الإمام علي عليه السلام

من الولادة حتى الشهادة

ولادته - مناقبه - فضائله - أخلاقه - شجاعته

من تراث العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

صاحب البحار

إعداد

محسن عقيل

دار الحجة البيضاء

www.haydarya.com

الإمام علي عليه السلام

من الولادة حتى الشهادة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمّال
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١
تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com

الإمام علي عليه السلام

من الولادة حتى الشهادة

ولادته - مناقبه - فضائله - أخلاقه - شجاعته

من تراث العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

صاحب البحار

إعداد

محسن عقيل

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٩٣١٣٢
التاريخ ٢٠١٠/٨/١١
٦٣٦٦ م

دار المحجة البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الاشرف

المقدمة

اللَّهمَّ إنّا نحمدك وأنت الغنيّ الحميد ونمجّدك وأنت ذو العرش المجيد نستمدّ منك الحسنى بالحمد الذي ألهمتَه، ونستزيدُ على ما أنعمت به علينا من الهداية لدينك والتوفيق لسبيلك، ونصلّي على أشرف أنبيائك ورسلك محمّد ﷺ الذي أرسلته رحمةً للعالمين، وأنزلت على قلبه الرّوح الأمين.

وعلى أخيه ووصيّه الذي جعلته رِدءاً له وظهيراً، وأبنائه أقلام الحقّ وألسنة الصدق، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً، صلاةً تنجز لهم بها من المقام المحمود موعده وتعذِب بها من الشرف مورده.

وبعد: فليس للمرء إلَّا ما أفاض وليس للمدرك إلَّا ما سجّل، وليس للعالم إلَّا ما علّم.

هذا كتاب سجّلتُ فيه ما وقفتُ عليه من ذخيرة بحار العلَّامة المجلسي، من حياة أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وسائر ما سُجّل عنه من ألوان العطاء المشعّ، والحكمة الهادية في مختلف مجالات الحياة ففيها الأحكام وفيها الاحتجاجات، والقضاء والنصائح، والحكم والغزوات وشتّى المفاهيم التي تنير للإنسان المسلم طريقه في الحياة.

ولم تكن محاولتي هذه إلَّا تعبيراً عن اتّجاهي العاطفي والرّوحي والعقيدي العميق، إلى أن أعيش بفكري وقلبي ووجداني مع هذا الإمام، وأتفاعل مع كلّ صورة من حياته عليه السلام، وأستضيء بكلّ قبس شعّ به، فقد نشأت مشدوداً إلى عليّ بكياني كلّه، متطلّعاً فيه إلى كلّ ما يصبو إليه الإنسان من مُثُل وقِيَم وقوى جَذبٍ وشَدّ.

يشدّني إليه قبل كلّ شيء أمر الله سبحانه وتعالى بموالاته وحبّه واتّباعه ونصب رسول الله ﷺ له بأمر ربّه عَلَماً لهذه الأمّة، ومناراً لهذا الدين.

ويشدّني إليه بعد ذلك أنّي وجدته بحراً من العلم لا جزر له، ومعيناً من الحكمة لا ينضب، لم يتردّد في الحقّ لحظة، ولم تختف عن عينه النافذة الحقيقة، في أيّ مشكلة من مشاكل الدين والدنيا، فقد كان المسلمون دائماً يجدون عنده الكلمة الفاصلة والموقف الواضح، عندما تُعييهم المشكلة ويفتقدون القدرة على الحلّ.

ويشدّني إليه إضافة إلى هذا وذاك، أنّي رأيت هذا الإنسان الأمثل فريداً في مظلوميّته، كما هو فريد في إيمانه وعلمه ومنزلته عند ربّه ونبيّه، وأيّ مظلوميّة يمكن أن تصل إلى مستوى ظلامة هذا الإمام العظيم الذي قام الإسلام على ساعديه، وكان يحمل في كلّ معركة من معارك هذا الدين الحنيف دمه على كفّه، باذلاً نفسه مضحياً بحياته في سبيل بناء هذا الدين وإقامة دعائمه على هذه الأرض، لم يتردّد لحظة في العطاء، ولم يلتفت مرّة إلى الوراء؛ بل كان أبداً ودائماً ذلك الحارس الأمين الذي بدأ ليلة المبيت على فراش النبيّ قصد الفداء، وظلّ فدائياً لا يعرف لحياته ثمناً أو قيمةً بين يدي الرسالة والقائد حتّى مكّن الله تعالى لدينه في هذه الأرض فانتشر الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وقامت لهذا الدين الذي بنيت قواعده على الأرض بدم عليّ وعَرَق عليٍّ، وتضحيات عليٍّ، دولة تناطح السحاب.

أجل إن كان للتضحية الإنسانية ـ الفاضلة ـ كتاب فأعمال علي صلوات الله عليه عنوان لذلك الكتاب المشعّ بأضواء الخلود، وإن كان لمبادىء السماء التي جاء بها محمّد ﷺ تعبير عملي على وجه الأرض، فعليّ هو تعبيرها الحيّ على مدى الدهر والأجيال، وإن كان النبي ﷺ قد خلّف في أمّته علياً والقرآن، فإنّما جَمَع بينهما ليكون القرآن تفسيراً لفظياً لمعاني عليّ العظيم، ولتكون معاني عليّ أنموذجاً لمثل القرآن الكريم، وإن كان الله تعالى قد جعل عليّاً نفس رسول الله ﷺ في آية المباهلة، فلأجل أن يفهم المسلمون أنّه امتداد طبيعي لمحمّد ﷺ وشعاع متألّق من روحه العظيمة.

وإن كان النبي ﷺ قد خرج من مكة مهاجراً خائفاً على نفسه، وخلّف عليّاً على فراشه ليموت بدلاً عنه، فمعنى ذلك أنّ المبدأ المقدّس هو الذي كان يرسم للعظيمين خيوط حياتهما، وإن كان لا بدّ للقضية الإلهيّة من شخص تَظهر به، وآخر يموت في سبيلها، فيلزم أن يبقى رجلها الأول لتحيى به، ويقدم رجلها الثاني نفسه قرباناً لتحيى به أيضاً.

وإن كان عليّ هو الذي أباحت له السّماء خاصّة النوم في المسجد والدخول فيه جنباً، فمفهوم هذا الاختصاص أنَّ في معانيه معنى المسجد، لأنّ المسجد رمز السّماء الصامت في دنيا المادّة، وعليّ هو الرمز الإلهيّ الحيّ في دنيا الروح والعقيدة.

وإنْ كانت السماء قد امتدحت فتوّة عليّ وأعلنت عن رضاها عليه إذ قال المنادي: «**لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ**» فإنّها عنت بذلك أنَّ فتوّة عليّ وحدها هي القوّة المعدّة لتركيز العقيدة القرآنية على وجه الأرض، وأنّها وحدها هي الرجولة الكاملة التي لا يرتفع إلى مداها إنسان، ولا ترقى إلى أُفقها بطولة الأبطال وإخلاص المخلصين.

وبالتالي وإذا بهذا الفدائيّ الأوّل في تاريخ الإسلام يُقصى عن مركزه الطبيعي في قيادة هذه الأُمّة التي تتسَلسل في أيدي غيره، حتّى تصل بعد ربع قرنٍ أو يزيد، إلى الطلقاء وأولاد الطلقاء، الذين سخّروا منابر الإسلام ومنائره ألف شهر لسبّ عليّ والانتقاص منه، فكانت هذه المنابر والمنائر التي أقامها جهاد عليّ وأشادتها تضحياته وإخلاصه أشدّ من ظلم عليّاً وأنكر فضله واستباح حرمته.

وبالرغم من كلّ ما لاقاه هذا الإمام العظيم من غَبنٍ وحَيفٍ وظلم، فإنّه كان مستقرّ النفس مطمئن الضمير ثابت اليقين؛ لأنّه لم يعمل لأجل أمجاد الأرض وثناء هذه الأرض، وإنّما عمل لأجل أمجاد السماء ورضوانٍ من الله أكبر، ولهذا خرّ صريعاً في بيت ربّه وهو يقول: «**فُزت وربّ الكعبة**» ولو كان يعمل لأمجاد الأرض لكان أتعس إنسان عليها.

وبالتالي فقد رأيت أن أدفع بدوري وبقدر إمكاناتي المحدودة المتواضعة هذه الظلامة على الإمام صلوات الله عليه من بين ظلاماته الكثيرة، فقد بذلت كلّ طاقاتي وكلّ ما في وُسعي لكي يتعرفوا الناس على حياة هذا الإمام العظيم، وما قدمه في سبيل رفع راية الإسلام والدفاع عن الرسول الأكرم في حياته وبعد مماته عليهما السلام.

فكان هذا الكتاب هو حصيلة ذلك الجهد، ولا أدّعي الإحاطة التامّة بكلّ ما ذكرته عن الإمام صلوات الله عليه فقد خفي عنّي الكثير وغاب ما هو أكثر، وإنّما هي محاولة أرجو أن تكون نواة لعمل أتمّ وبحث أوسع وأشمل في المستقبل، تضاعف فيه الجهود لإحراز نجاح أكبر في هذا السبيل.

هذا جهدي ومهما كان فيه من نقص أو خطأ فإنَّ عبير الإمام وعطر نفحاته المنتشرة في هذا الكتاب يغلب ذلك، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب.

ونسأله تعالى أن يكفّ عنه ألسنة الحاسدين، وأقلام المغترين، إنّه على ذلك قدير.

محسن عقيل

الفصل الأول

ولادته عليه السلام وأسمائه ونسبه

تاريخ ولادته وحليته وشمائله

ولد عليه السلام: بمكة في البيت الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقبض عليه السلام قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، وله يومئذ ثلاث وستون سنة. وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أوّل هاشميّ ولد في الإسلام من هاشميّين، وقبره، بالغريّ من نجف الكوفة[١].

عن الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسيّ، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه قال: أبو عبد الله عليه السلام: إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقال أبو طالب: اصبري سبتاً [آتيك] أُبشّرك بمثله[٢] إلاّ النبوّة. وقال: السبت ثلاثون سنة، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة[٣].

بعض أصحابنا عمّن ذكره، عن ابن محبوب، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام، فجاءت فاطمة بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالت آمنة.

---

(١) التهذيب ٢: ٧. ورواه عنه في البحار: ج ٣٥، باب ١ح، ٣.

(٢) في المصدر: اصبري سبتاً أبشرك بمثله.

(٣) أصول الكافي ١: ٤٥٢ و ٤٥٣. وعنه البحار: ج٣٥، باب ١ح، ٥.

فقال لها أبو طالب: وتتعجّبين من هذا؟ إنّك تحبلين[١] وتلدين بوصيّة ووزيره[٢].

روي أنّ يوم ثالث عشر من شهر رجب كان مولد مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة قبل النبوّة بإثنتي عشرة سنة[٣].

قال الشهيد رحمه الله في الدروس: عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، وأبو طالب وعبد الله أخوان للأبوين، وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهو وإخوته أوّل هاشميّ ولد بين هاشميّين، ولد يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب، وروي سابع شهر من شعبان بعد مولد النبيّ صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة، انتهى[٤].

الدقّاق عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن محمد بن سنان، عن المفضّل، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير قال:

قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطّلب وفريق من عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت:

ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وإنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذي بنى هذا البيت وبحقّ المولود الذي في بطني لمّا يسّرت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله عزّ وجلّ، ثمّ خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قالت:

إنّي فضّلت على من تقدّمني من النساء لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله

---

(١) في (ك): لتحبلين.
(٢) أصول الكافي ١: ٤٥٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب ١ج، ٦.
(٣) اقبال الأعمال: ٦٥٥. وعنه البحار: ج٣٥، باب١، ح٨.
(٤) الدروس. وعنه البحار: ج٣٥، باب١، ح.

عزّ وجلّ سرّاً في موضع لا يحبُّ أن يعبد الله فيه إلاّ اضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنيّاً، وإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّة وأوراقها، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف، يا فاطمة سميّه عليّاً فهو عليٌّ، والله العليُّ الأعلى يقول: إنّي شققت اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي، ويقدّسني ويمجّدني، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه[١].

شيخ السنّة القاضي أبو عمر وعثمان بن أحمد في خبر طويل إنّ فاطمة بنت أسد رأت النبيّ ﷺ يأكل تمراً له رائحة تزداد على كلّ الأطائب من المسك والعنبر، من نخلة لا شماريخ لها.

فقالت: ناولني أنل منها.

قال: لا تصلح إلاّ أن تشهدي معي أن لا إلّه إلاّ الله وأنّي محمّد رسول الله ﷺ، فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت فازدادت رغبتها وطلبت أُخرى لأبي طالب، فعاهدها أن لا تعطيه إلاّ الشهادتين، فلمّا جنّ عليه اللّيل اشتمّ أبو طالب نسيماً ما اشتمّ مثله قطّ، فأظهرت ما معها فالتمسه منها، فأبت عليه إلاّ أن يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير أنّه سألها أن تكتم عليه لئلاّ تعيّره قريش، فعاهدته على ذلك فأعطته ما معها، وآوى إلى زوجته فعلقت بعليّ عليه السلام في تلك اللّيلة، ولمّا حملت بعليّ عليه السلام ازداد حسنها، فكان يتكلّم في بطنها، فكانت في الكعبة فتكلّم عليّ عليه السلام مع جعفر فغشي عليه، فالتفت وإذا الأصنام خرّت على وجوهها، فمسحت على بطنها وقالت: يا قرّة العين سجدتك الأصنام داخلاً فكيف شأنك خارجاً؟ وذكرت لأبي طالب ذلك.

فقال: هو الذي قال لي أسد في طريق الطائف[٢].

---

(١) علل الشرائع: ٥٦. معاني الأخبار: ٦٢. أمالي الصدوق: ٨٠. وفي العلل: ويل لمن عصاه وأبغضه. وعنه البحار: ج٣٥، باب١، ح١١.

(٢) البحار: ج٣٥، باب١، ح١٤.

روى أحمد بن حنبل في مسنده عن زاذان عن سلمان الفارسيّ قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله تعالى آدم قسّم ذلك النور جزئين: فجزءٌ أنا وجزءٌ عليّ[١].

بالإسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ خلق الناس من شجر شتّى، وخلقت أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، وشيعتنا ورقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة[٢].

المفيد: عن عليّ بن الحسن البصريّ، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمّد بن عليّ الأحمر، عن نصر بن عليّ، عن عبد الوهّاب بن عبد الحميد، عن حميد، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعليٌّ على يمين العرش نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلمّا خلق آدم جعلنا في صلبه، ثمّ نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهّرات حتى انتهينا إلى صلب عبد المطّلب، فقسّمنا قسمين فجعل في عبد الله نصفاً وفي أبي طالب نصفاً، وجعل النبوّة والرسالة فيّ، وجعل الوصيّة والقضيّة في عليّ، ثمّ اختار لنا اسمين اشتقّهما من أسمائه فالله محمود وأنا محمّد، والله العليّ وهذا عليّ، فأنا للنبوّة والرسالة وعليٌّ للوصيّة والقضيّة[٣].

عن أبي صالح، عن أبي ذرّ رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: خلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد، نسبّح الله يمنة العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، فلمّا أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه، ولقد سكن الجنّة ونحن في صلبه، ولقد همَّ بالخطيئة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه، وقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عزّ وجلّ من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى

---

(١) الطرائف: ٥. وعنه البحار: ج٣٥، باب١، ح١٨.
(٢) عيون الأخبار: ٢٣٠. وعنه البحار: ج٣٥، باب١، ح٢٠.
(٣) أمالي الشيخ: ١١٥. وأورده البحار: ج٣٥، باب١، ح٢٨.

انتهى بنا إلى عبد المطّلب، [لم يلمّني السفاح قط] فقسّمنا بنصفين: فجعلني في صلب عبد الله، وجعل عليّاً في صلب أبي طالب، وجعل فيّ النبوّة والبركة، وجعل في عليّ الفصاحة والفروسيّة[١] وشقّ لنا اسمين من أسمائه، فذو العرش محمود وأنا محمّد، والله الأعلى وهذا عليٌّ[٢].

عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ خلقني الله تعالى وأنت من نوره حين خلق آدم، فأفرغ ذلك النور في صلبه، فأفضى به إلى عبد المطّلب، ثمّ افترقا من عبد المطّلب: أنا في عبد الله وأنت في أبي طالب، لا تصلح النبوّة إلاّ لي، ولا تصلح الوصيّة إلاّ لك، فمن جحد وصيّتك جحد نبوّتي ومن جحد نبوّتي أكبّه الله على منخريه في النار[٣].

(١) الفروسية: الحذاقة والتدابير.
(٢) علل الشرائع: ٥٦. وعنه البحار: ج٣٥، باب١، ح٣١.
(٣) أمالي الشيخ: ١٨٥. وأورده في البحار: ج٣٥، باب١، ح٣٦.

أسماؤه عليه السلام وعللها

عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أنَّ معاوية يسبّه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيّه وعليه، ثمّ قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾[1]، اللّهمّ لك الحمد على نعمك التي لا تحصى، وفضلك الذي لا ينسى، يا أيّها النّاس إنّه بلغني ما بلغني، وإنّي أراني قد اقترب أجلي، وكأنّي بكم وقد جهلتم أمري، وأنا تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله: كتاب الله وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة: خاتم الأنبياء، وسيّد النجباء، والنبيّ المصطفى، يا أيّها النّاس لعلّكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلاّ مفتر:

أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله، وابن عمّه، وسيف نقمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدّته، أنا رحى جهنّم الدائرة، وأضراسها الطاحنة، أنا موتم البنين والبنات، أنا قابض الأرواح، وبأس الله الذي لا يردّه عن القوم المجرمين، أنا مجدّل الأبطال، وقاتل الفرسان، ومبيد من كفر بالرحمن، وصهر خير الأنام، أنا سيّد الأوصياء، ووصيّ خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم، وخازن علم رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثه، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقيّة الزكيّة البرّة المهديّة، حبيبة حبيب الله، وخير بناته وسلالته، وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، سبطاه خير

(١) سورة الضحى: الآية ١١.

الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟ أين مسلمو أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل «إليا» وفي التوراة «بريء» وفي الزبور «أريّ» وعند الهند «كبكر» وعند الروم «بطريسا» وعند الفرس «حبتر» وعند الترك «بثير» وعند الزنج «حيتر» وعند الكهنة «بويء» وعند الحبشة «بثريك» وعند أُمّي «حيدرة» وعند ظئري[1] «ميمون» وعند العرب «عليّ» وعند الأرمن «فريق» وعند أبي «ظهير».

ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذورا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم يقول الله عزّ وجلّ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أنا ذلك الصادق.

وأنا المؤذّن في الدّنيا والآخرة: قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[2] أنا ذلك المؤذّن وقال: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[3] فأنا ذلك الأذان.

وأنا المحسن: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[4].

وأنا ذو القلب: فيقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[5].

وأنا الذاكر: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[6].

ونحن أصحاب الأعراف: أنا وعمّي وأخي وابن عمّي، والله فالق الحبّ والنوى لا يلج النار لنا محبّ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغض، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾[7].

---

(١) الظئر: المرضعة لولد غيرها.
(٢) سورة الأعراف: الآية ٤٤.
(٣) سورة التوبة: الآية ٣.
(٤) سورة العنكبوت: الآية ٦٩.
(٥) سورة ق: الآية ٧.
(٦) سورة آل عمران: الآية ١٩١.
(٧) سورة الأعراف: الآية ٤٦.

وأنا الصهر: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[١].

وأنا الأُذن الواعية: يقول الله عزّ وجل: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٢].

وأنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾[٣] ومن ولدي مهديّ هذه الأُمّة.

ألا وقد جُعلتُ محنتكم: ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبّتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبيّ الأمّي إليّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق، وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة، ورسول الله صلى الله عليه وآله فرطي وأنا فرط شيعتي[٤]، والله لا عطش محبّي ولا خاف وليّي، أنا ولي المؤمنين والله وليّي، حسب محبّيّ أن يحبّوا ما أحبّ الله، وحسب مبغضيّ أن يبغضوا ما أحبّ الله، وإنّه بلغني أنّ معاوية سبّني ولعنني، اللّهمّ اشدد وطأتك عليه، وأنزل اللّعنة على المستحقّ، آمين ربّ العالمين، ربّ إسماعيل وباعث إبراهيم، إنّك حميد مجيد. ثمّ نزل عن أعواده فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله.

قال جابر: سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه، أمّا قوله:

أنا اسمي في الإنجيل «إليا» فهو «علي» بلسان العرب.

وفي التوراة «بريء» قال: بريءٌ من الشرك.

وعند الكهنة «بويء» فهو من تبوّء مكاناً وبوّء غيره مكاناً، وهو الذي يبوّيء الحقّ منازله، ويبطل الباطل ويفسده.

وفي الزبور «أريّ» وهو السبع الذي يدق العظم، ويفرس اللّحم[٥]، وعند الهند «كبكر» قال: يقرأون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) سورة الفرقان: الآية ٥٤.
(٢) سورة الحاقة: الآية ١٢.
(٣) سورة الزمر: الآية ٢٩.
(٤) الفرط: المتقدم قومه.
(٥) فرس الشيء: فرقه.

وذكر فيها أنّ ناصره «كبكر» وهو الذي إذا أراد شيئاً لجّ فيه فلم يفارقه حتى يبلغه.

وعند الروم «بطريسا» قال: هو مختلس الأرواح[١].

وعند الفرس «حبتر» وهو البازي الذي يصطاد.

وعند الترك «بثير» قال: هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شيء هتك، وعند الزنج «حيتر» قال: هو الذي يقطع الأوصال، وعند الحبشة «بثريك» قال: هو المدمّر على كلّ شيء أتى عليه.

وعند أُمّي «حيدرة» قال: هو الحازم الرأي، الخيّر النقّاب، النظّار في دقائق الأشياء.

وعند ظئري «ميمون» قال جابر: أخبرني محمّد بن عليّ عليه السلام قال: كانت ظئر عليّ عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها[٢]، ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنّاً إلاّ أيّاماً، وكان عند الخباء قليب[٣]، فمرّ الصبيّ نحو القليب ونكس رأسه فيه فحبا[٤] عليّ عليه السلام خلفه فتعلّقت رجل عليّ عليه السلام بطنب الخيمة، فجر الحبل حتى أتى على أخيه، فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه، أمّا اليد ففي فيه وأمّا الرجل ففي يده، فجاءته أُمّه فأدركته فنادت: يا للحيّ يا للحيّ يا للحيّ من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي، فأخذوا الطفل من عند رأس القليب وهم يعجبون من قوّته على صباه، ولتعلّق رجله بالطنب، ولجرّه الطفل حتى أدركوه، فسمتّه أُمّه ميموناً ـ أي مباركاً ـ فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلّق ميمون وولده إلى اليوم[٥].

---

(١) خلس الشيء واختلسه: سلبه عاجلاً.

(٢) الخباء ـ بكسر الخاء ـ ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن، ولعل المراد هنا الخيمة بقرينة ما سيأتي.

(٣) القليب: البئر.

(٤) حبا الولد: زحف على يديه وبطنه، وفي (د) فجثا.

(٥) أي يسمى ولده أيضاً بمعلق ميمون.

وعند الأرمن «فريق» قال: الفريق: الجسور الذي يهابه الناس.

وعند أبي «ظهير» قال: كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصراع[١]، وذلك خلق في العرب، فكان عليّ عليه السلام يحسر[٢] عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل، ثمّ يصارع كبار إخوته وصغارهم، وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر عليّ، فسمّاه ظهيراً.

وعند العرب «عليّ» قال جابر: اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمّي عليّ علياً.

فقالت طائفة: لم يسمّ أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم، إلاّ أن يكون الرجل من العرب يقول: ابني هذا عليّ ـ يريد به [من] العلوّ ـ لا أنّه اسمه وإنّما تسمّى الناس به بعده وفي وقته.

وقالت طائفة: سمّي عليّ علياً لعلوّه على كلّ من بارزه.

وقالت طائفة: سمّي عليّ علياً لأنّ داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الأنبياء، وليس نبيّ يعلو منزلة منزل عليّ.

وقالت طائفة: سمّي عليّ علياً لأنّه علا [على] ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه طاعة لله عزّ وجلّ ـ ولم يَعْلُ أحد على ظهر نبيّ غيره ـ عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة.

وقالت طائفة: وإنّما سمّي علياً لأنّه زوّج في أعلى السماوات ولم يزوّج أحد من خلق الله عزّ وجل في ذلك الموضع غيره.

وقالت طائفة: إنّما سمّي عليّ علياً لأنّه كان أعلى الناس علماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

---

(١) صرعه: طرحه على الأرض.

(٢) حسر الشيء: كشفه.

(٣) معاني الأخبار: ٥٨ ـ ٦٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب ٢، ح١.

قوله: «**أنا رحى جهنّم**» أي صاحبها والحاكم عليها وموصل الكفّار إليها، ويحتمل أن يكون على الاستعارة أي أنا في شدّتي على الكفّار شبيه بها.

قوله: «**أنا قابض الأرواح**» أي أقتلها فأصير سبباً لقبضها، أو أحضر عند قبضها ويكون بإذني، ويحتمل الحقيقة، والأوسط أظهر. ويقال: طعنه فجدله أي رماه بالأرض. والأبطال جمع البطل ـ بالتحريك ـ وهو الشجاع.

قوله: «**أن تغلبوا عليها**» على بناء المعلوم أي تغلبوني عليها بأن تدّعوا أنّ ذلك لكم، أو على بناء المجهول أي يغلبكم الناس في المحاجّة فتزعموا أنّي لست صاحبها فتضلّوا.

وقال الجزريّ: الوطء في الأصل: الدوس بالقدم، فسمّي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته، ومنه الحديث: «اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر» أي خذهم أخذاً شديداً[١].

تاريخ البلاذريّ قال أبو سخيلة: مررت أنا وسلمان بالربذة[٢] على أبي ذرّ فقال: إنّه سيكون فتنة، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين[٣].

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[٤] (في ولاية عليّ والأئمة من بعده عليهم السلام) فقد فاز فوزاً عظيماً هكذا نزلت[٥].

---

(١) النهاية ٤: ٢١٨. وعنه البحار: ج٣٥، الباب٢، ص٤٩.

(٢) الربذة ـ بفتح أوله وثانية وذال معجمة مفتوحة ـ من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها، قريبة من ذات عرق، على طريق الحجاز إذا رحلت من قيد تريد مكة، بها قبر أبي ذر، خربت في تسع عشر وثلاثمأة بالقرامطة. (مراصد الاطلاع ٢: ٦٠١).

(٣) الشيخ الصدوق في معاني الأخبار: ٤٠٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢، ح١١.

(٤) سورة الفتح: الآية ١٧.

(٥) أصول الكافي ١: ٤١٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢، ح١٢.

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[١] يا معشر المكذّبين حيث أتاكم رسالة ربّي في عليّ والأئمّة من بعده عليه السلام هكذا أُنزلت[٢].

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾[٣] للكافرين (بولاية عليّ) ليس له دافع ثمّ قال له: والله نزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله[٤].

عمّار بن مروان، عن منخّل، عنه عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ (في عليّ عليه السلام) ﴿نُورًا مُبِينًا﴾[٥][٦].

جابر، عنه عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله هكذا: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ (في عليّ بن أبي طالب عليه السلام) ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾[٧].

أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ (بولاية عليّ عليه السلام) ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾[٨].

جابر، عنه عليه السلام قال: هكذا نزلت هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾[٩] (في عليّ عليه السلام) ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾[١٠].

وعنه عليه السلام ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ من ربكم

---

(١) سورة الملك: الآية ٢٩.
(٢) أصول الكافي ١: ٤٢١. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢، ح١٢.
(٣) سورة المعارج: الآية ١.
(٤) أصول الكافي ١: ٤٢٢. وعنه البحار: ج٣٥، ح١٢.
(٥) سورة النساء: الآية ١٧٤.
(٦) أصول الكافي ١: ٤١٧. وعنه البحار: ٣٥، ح١٢.
(٧) أصول الكافي ١: ٤١٧. سورة البقرة: الآية ٢٣.
(٨) أصول الكافي ١: ٤٢٤. سورة الإسراء: الآية ٨٩. وعنه البحار: ج٣٥، ح١٢.
(٩) سورة النساء: الآية ٦٦.
(١٠) أصول الكافي ١: ٤١٧. سورة محمد: الآية ٢١.

(في ولاية عليّ عليه السلام) ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ (آل محمّد) ﴿نَارًا﴾[1].

وعنه عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟﴾ (آل محمّد حقّهم) ﴿...لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾﴾ ثمّ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (في ولاية عليّ عليه السلام) ﴿فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟﴾ (بولاية عليّ عليه السلام) ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾[2].

محمّد بن سنان، عن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (بولاية عليّ عليه السلام) ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ﴾ يا محمّد من ولاية عليّ عليه السلام. هكذا مخطوطة[3].

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ (بولاية عليّ عليه السلام) ﴿تَنزِيلًا﴾.

ووجدت في كتاب المنزّل: الباقر عليه السلام: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ في عليّ عليه السلام.

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ﴾ (في عليّ عليه السلام) ﴿قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

وعنه عليه السلام: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ (بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام) ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ قال: نزل جبرئيل بهذه الآية كذا.

وعنه عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا.

عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ

---

(١) أصول الكافي ١: ٤٢٥. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢، ج١٢.
(٢) أصول الكافي ١: ٤٢٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢، ح١٢.
(٣) أصول الكافي ١: ٤١٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢، ح١٢.

إِلَيْكَ﴾ في عليّ وإن لم تفعل عذّبتك عذاباً أليماً، فطرح عدوي اسم عليّ عليه السلام.

التهذيب والمصباح في دعاء الغدير: وأشهد أنّ الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت: ﴿وَإِنَّهُ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[1].

وروى الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال يوماً الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك لا تزال تقول لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، فقد ذكر الله هارون في أُمّ القرآن ولم يذكر عليّاً.

فقال: يا غليظ يا جاهل أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾.

موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ وقرىء مثله في رواية جابر.

أبو بكر الشيرازيّ، في كتابه بالإسناد، عن شعبة، عن قتادة قال: سمعت الحسن البصريّ يقرأ هذا الحرف: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾، قلت: ما معناه؟

قال: هذا طريق عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ودينه طريق دين مستقيم، فاتّبعوه وتمسّكوا به فإنّه واضح لا عوج فيه.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥﴾: إنّ إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم.

أبو بصير عن الصادق عليه السلام في خبر: أنّ إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين فقال الله تعالى: ﴿...وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۝٤٩ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۝٥٠﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) التهذيب ١: ٣٠٣، مصباح المتهجد: ٥٢١. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢، ح١٢.

وفي مصحف ابن مسعود: حقيق على عليّ أن لا يقول على الله إلاّ الحقّ.

وقيل: لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم إلاّ أنّ الرجل من العرب كان يقول: إنّ ابني هذا عليّ يريد به العلوّ لا أنّه اسمه.

وقيل: لأنّه علا من ساطه[1] في الحرب من قوله: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ والعليّ: الفرس الشديد الجري، والشديد من كلّ شديد.

أقول: ذكر الوجوه التي مرّت في رواية جابر ثمّ قال: وقيل: لأنّه مشتقٌّ من اسم الله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾.

وقيل: لأنّ له علوّاً في كلّ شيء: على النسب، على الإسلام، على العلم، على الزهد، على السخاء، على الجهاد، على الأهل، على الولد، على الصهر.

وفي خبر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سمّاه المرتضى لأنّ جبرئيل عليه السلام هبط إليه فقال: يا محمّد إنّ الله تعالى قد ارتضى عليّ لفاطمة عليها السلام وارتضى فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام.

وقال ابن عبّاس: كان عليّاً عليه السلام يتّبع في جميع أمره مرضاة الله ورسوله، فلذلك سمّي المرتضى.

وقال جابر الجعفيّ: الحيدر هو الحازم النظّار في دقائق الأشياء، وقيل: هو الأسد وقال عليه السلام: أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة.

ابن عبّاس قال: لمّا نكل المسلمون عن مقارعة[2] طلحة العبدويّ، تقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال طلحة: من أنت؟ فحسر عن لثامه[3] فقال: أنا القضم[4]، أنا عليّ بن أبي طالب.

---

(١) ساط الحرب: باشرها. وفي المصدر: لأنه أعلى من ساجله. ومعنى ساجله. باراه وفاخره.
(٢) قارع القوم: ضارب بعضهم بعضاً.
(٣) اللثام: ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب.
(٤) القضم ـ بفتح أوله وثانيه ـ: السيف.

ورأيت في كتاب الردّ على أهل التبديل: أنّ في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام: يا ليتني كنت ترابيّاً يعني من أصحاب عليّ عليه السلام.

وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمّد، في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾: رجل من بني عديّ ويعذّبه عليّ عليه السلام فيعضّ على يديه ويقول العاضّ ـ وهو رجل من بني تميم ـ: «يا ليتني كنت ترابياً» أي شيعياً.

البخاريّ ومسلم[1] والطبريّ وابن البيّع وأبو نعيم وابن مردويه أنّه قال بعض الأُمراء لسهل بن سعد: سبّ عليّاً، فأبى، فقال: أمّا إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب.

فقال: والله إنّه إنّما سمّاه رسول الله بذلك، وهو أحبّ الأسماء إليه.

الطبريّ وابن إسحاق وابن مردويه أنّه قال عمّار: خرجنا مع النبيّ في غزوة العشيرة[2] فلمّا نزلنا منزلاً نمنا، فما نبّهنا إلاّ كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يا أبا تراب ـ لما رآه ساجداً معفّراً[3] وجهه في التراب ـ أتعلم من أشقى الناس؟ أشقى الناس اثنان: أُحيمر ثمود الذي عقر الناقة، وأشقاها الذي يخضب هذه ووضع يده على لحيته.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام ـ سئل عن ذلك ـ فقال: إنّ الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة، والبقاع تشهد له، قال: فكان عليه السلام يعفّر خدّيه ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول: يا أبا تراب افعل كذا ويخاطبه بما يريد.

وحدّثني أبو العلاء الهمدانيّ بالإسناد عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في حديث أنّ عليّاً عليه السلام خرج مغضباً فتوسّد ذراعه[4] فطلبه النبيّ صلى الله عليه وآله حتى وجده فوكزه برجله فقال: قم فما صلحت أن تكون إلاّ أبا تراب، أغضبت

---

(١) البخاري ٢: ١٨٦. صحيح مسلم ٧: ١٢٤.

(٢) غزوة العشيرة ويقال: العشير وذي العشيرة وهو موضع من بطن ينبع وسيأتي في ص ٦٤ (ب).

(٣) عفر وجهه في التراب: مرغه ودسه فيه.

(٤) توسد ذراعه: نام عليه وجعله كالوسادة له.

عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أُواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ الخبر.

وجاء في رواية: أنّه كنّي عليه السلام بأبي تراب لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ أول من ينفض[1] التراب من رأسه أنت، وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول: إنّا كنّا نمدح عليّاً إذا قلنا له «أبا تراب».

وسمّوه أصلع قريش من كثرة لبس الخوذ على الرأس. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا سيف الله على أعدائه ورحمته على أوليائه.

ابن البيّع في أُصول الحديث والخركوشيّ في شرف النبيّ، وشيرويه في الفردوس ـ واللّفظ له ـ بأسانيدهم أنّه كان الحسن والحسين عليهما السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوانه: «يا أبه» ويقول الحسن لأبيه: «يا أبا الحسنين» والحسين يقول: «يا أبا الحسن»، فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله دعواه: «يا أبانا».

وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام، ما سمّاني الحسن والحسين يا أبه حتى توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقيل: أبو الحسن مشتق من اسم الحسن.

النطنزيّ في الخصائص: قال داوود بن سليمان: رأيت شيخاً على بغلة قد احتوشته الناس، فقلت: من هذا؟

قالوا: هذا شاه العرب هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال صاحب كتاب الأنوار: إنّ له في كتاب الله ثلاثمائة اسم، فأمّا في الأخبار فالله أعلم بذلك، ويسمّونه أهل السماء: «**شمساطيل**»، وفي الأرض: «**حمحائيل**»، وعلى اللوح: «**قنسوم**»، وعلى القلم: «**منصوم**»، وعلى العرش: «**معين**»، وعند رضوان: «**أمين**»، وعند الحور العين: «**أصب**»، وفي صحف إبراهيم: «**حزبيل**»، وبالعبرانيّة: «**بلقياطيس**»، وبالسريانية: «**شروحيل**»، وفي التوراة: «**إيليا**»، وفي الزبور: «**إريا**»، وفي الإنجيل: «**بريا**»، وفي الصحف:

---

(١) نفض الثوب: حركة ليزول عنه الغبار.

«**حجر العين**»، وفي القرآن: «**علياً**»، وعند النبيّ: «**ناصراً**»، وعند العرب: «**ملياً**»، وعند الهند: «**كبكراً**»، ـ ويقال: **لنكراً** ـ وعند الروم: «**بطريس**»، وعند الأرمن: «**فريق**» ـ وقيل: **أطفاروس** ـ وعند الصقلاب: «**فيروق**»، وعند الفرس: «**خير**» ـ وقيل: **فيروز** ـ وعند الترك: «**تبيراً وعنيراً**» ـ وقيل: راج ـ وعند الخزر: «**برين**»، وعند النبط: «**كريا**»، وعند الديلم: «**بني**»، وعند الزنج «**حنين**»، وعند الحبشة «**بتريك**» ـ وقالوا: كرقنا ـ وعند الفلاسفة: «**يوشع**»، وعند الكهنة: «**بوىء**»، وعند الجن: «**حبين**»، وعند الشياطين: «**مدمّر**»، وعند المشركين: «**الموت الأحمر**»، وعند المؤمنين: «**السحابة البيضاء**»، وعند والده «**حرب**» وقيل: **ظهير** ـ وعند أُمّه «**حيدرة**» ـ وقيل: **أسد** ـ وعند ظئره: «**ميمون**»، وعند الله: «**عليّ**».

وسأل المتوكّل زيد بن حارثة البصريّ المجنون عن عليّ عليه السلام فقال: على حروف الهجاء عليٌّ هو الآمر عن الله بالعدل والإحسان، الباقر لعلوم الأديان، التالي لسور القرآن، الثاقب لحجاب الشيطان، الجامع لأحكام القرآن، الحاكم بين الإنس والجانّ، الخليّ من كلّ زور وبهتان، الدليل لمن طلب البيان، الذاكر ربّه في السرّ والإعلان، الراهب ربّه في اللّيالي إذا اشتدّ الظلام، الرائد الراجح بلا نقصان، الساتر لعورات النسوان، الشاكر لما أولى الواحد المنّان، الصابر يوم الضرب والطعان الضارب بحسامه رؤوس الأقران. الطالب بحقّ الله غير متوان ولا خوّان، الظاهر على أهل الكفر والطغيان، العالي علمه على أهل الزمان، الغالب بنصر الله للشجعان، الفالق للرؤوس والأبدان، القويّ الشديد الأركان، الكامل الراجح بلا نقصان، اللاّزم لأوامر الرحمن، المزوّج بخير النسوان، النامي ذكره في القرآن، الوليّ لمن والاه بالإيمان، الهادي إلى الحقّ لمن طلب البيان، اليسر السهل لمن طلبه بالإحسان[1].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٥٦ ـ ٥٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢، ح١٢.

نسبه وأحوال والديه عليه السلام

عن حبيب بن أبي ثابت رفعه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عمّه أبي طالب وهو مسجّى، فقال: يا عمّ كفّلت يتيماً وربّيت صغيراً ونصرت كبيراً، فجزاك الله عنّي خيراً، ثمّ أمر عليّاً بغسله[1].

العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن جعفر، عن محمّد بن عمر الجرجانيّ قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: أول جماعة كانت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب معه، إذ مرّ أبو طالب به وجعفر معه قال: يا بنيّ صِلْ جناح ابن عمّك، فلمّا أحسّه رسول الله صلى الله عليه وآله تقدّمهما، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول:

(البحر المنسرح)

إنّ عليّاً وجعفراً ثِقَتي ... عندَ ملمِ الزّمانِ والكربَ
واللهِ لا أخذلُ النبيَّ ولا ... يخذلُه من بَنِيَّ ذو حسبِ
لا تخْذُلا وانْصُرا ابنَ عمِكما ... أخي لأُمّي من بينهِم وأبي

قال: فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم[2].

عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك معذّب في النار؟!

فقال له عليّ عليه السلام: مَهْ فضّ الله فاك، والذي بعث محمّداً بالحق نبيّاً لو

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٤٣. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح١.
(٢) أمالي الصدوق: ٣٠٤.

شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أبي معذّب في النار وابنُه قسيم الجنّة والنار؟ والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، إنّ نور أبي يوم القيامة يطفيءُ أنوار الخلائق إلاّ خمسة أنوار: نور محمّد صلى الله عليه وآله ونوري ونور الحسن والحسين ونور تسعة من ولد الحسين، فإنّ نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفي عام[١].

عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أُمّية بن عليّ القيسيّ، عن درست بن أبي منصور، أنّه سأل أبا الحسن الأول: أكان رسول الله محجوجاً بأبي طالب؟

فقال عليه السلام: لا ولكن كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله، قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوج به؟

فقال: لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصيّة، قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب؟

قال: أقرّ بالنبيّ وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه[٢].

[هل كان أبو طالب حجّة على رسول الله إماماً له؟

فأجاب عليه السلام بنفي ذلك معللاً بأنّه كان مستودعاً للوصايا، دفعها إليه لا على أنّه أوصى إليه وجعله خليفة له ليكون حجّة عليه، بل كما يوصل المستودع الوديعة إلى صاحبها، فلم يفهم السائل ذلك وأعاد السؤال وقال: دفع الوصايا مستلزم لكونه حجّة عليه؟ فأجاب عليه السلام بأنّه دفع إليه الوصايا على الوجه المذكور، وهذا لا يستلزم كونه حجّة بل ينافيه[٣].

وقوله عليه السلام: «**مات من يومه**» أي يوم الدفع لا يوم الإقرار، ويحتمل تعلّقه

---

(١) الاحتجاج: ١٢٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح٣.

(٢) أصول الكافي ١: ٤٤٥. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح٨.

(٣) فان أبا طالب لو كان حجة لما جاز له أن يدفع الوصايا إلى رسول الله بل كان له أن يحفظها عنده، فبهذا الدفع يستدل على عدم كونه حجة كما يستدل على إيمانه برسول الله أيضاً، فإنه لو لم يكن مؤمناً به ومقراً بنبوته لما دفعها إليه.

بهما ويكون المراد الإقرار الظاهر الذي أطّلع عليه غيره ﷺ. هذا أظهر الوجوه عندي في حلّ الخبر ويحتمل وجوهاً أُخر:

منها أن يكون المعنى: هل كان الرسول محجوجاً مغلوباً في الحجّة بسبب أبي طالب حيث قصّر في هدايته إلى الإيمان ولم يؤمن؟

فقال عليه السلام: ليس الأمر كذلك لأنّه كان قد آمن وأقرّ، وكيف لا يكون كذلك والحال أنّ أبا طالب كان من الأوصياء، وكان أميناً على وصايا الأنبياء وحاملاً لها إليه ﷺ، فقال السائل: هذا موجب لزيادة الحجّة على وصايا الأنبياء وحاملاً لها إليه ﷺ.

فقال السائل: هذا موجب لزيادة الحجّة عليهما[1] حيث علم نبوّته بذلك ولم يقرّ.

فأجاب عليه السلام بأنّه لو لم يكن مقرّاً لم يدفع الوصايا إليه.

ومنها أنّ المعنى: لو كان محجوجاً به وتابعاً له لم يدفع الوصيّة إليه بل كان ينبغي أن تكون عند أبي طالب، فالوصايا التي ذكرت بعد غير الوصيّة الأُولى، واختلاف التعبير يدلّ عليه، فدفع الوصيّة كان سابقاً على دفع الوصايا وإظهار الإقرار، وأنّ دفعها كان غير وقت ما يدفع الحجّة إلى المحجوج، بأن كان متقدّماً عليه، أو أنّه بعد دفعها اتّفق موته، والحجّة يدفع إلى المحجوج عند العلم بموته، أو دفع بقيّة الوصايا، فأكمل الدفع يوم موته].

عن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن يحيى الفارسيّ، عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمّد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه، قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: إنّ فاطمة بنت أسد رحمها الله جاءت إلى أبي طالب رحمه الله تبشّره بمولد النبيّ ﷺ

(١) أما على أبي طالب فواضح لعدم إيمانه وإقراره مع علمه بنبوته، وأما على رسول الله ﷺ فلا وجه لزيادة الحجة عليه كما لا يخفى ومن هنا يظهر أن الصحيح: «هذا موجب لزيادة الحجة عليه».

فقال لها أبو طالب: إصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلاّ النبوّة. وقال: السبت ثلاثون سنة، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة[١].

نزلت النبوّة على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين، وأسلم عليٌّ عليه السلام يوم الثلاثاء، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ دخل أبو طالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يصلّي وعلي بجنبه وكان مع أبي طالب جعفر، فقال له أبو طالب: صِلْ جناح ابن عمّك، فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله، فبدر رسول الله صلى الله عليه وآله من بينهما فكان يصلّي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة، إلى أن أنزل الله عليه، «اصدع بما تؤمر» الآية[٢].

عن الربيع بن محمّد السلميّ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قطّ، قيل: فما كانوا يعبدون؟

قال: كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسّكين به[٣].

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه ونامت العيون جاءه أبو طالب فأنهضه عن مضجعه وأضجع عليّاً مكانه ووكّل عليه ولده وولد أخيه.

فقال عليّ عليه السلام: يا أبتاه إنّي مقتول ذات ليلة، فقال أبو طالب:

(البحر الخفيف)

إِصْبِرَنْ يا بنيّ فالصبرُ أحجى ... كلّ حيّ مصيرُه لشعوبِ
قد بلوناك والبلاءُ شديدٌ ... لفداءِ النجيبِ وابنِ النجيبِ
لفداءِ الأعزّ ذي الحسبِ الثا ... قبِ والباعِ والفناءِ الرحيبِ
إن تصبْك المَنونُ بالنبلِ تَتْرى ... فمصيبٌ منها وغيرُ مصيبِ
كلُّ حيٍّ وإن تطاولَ عمْراً ... آخذٌ من سهامِها بنصيبِ

فقال عليٌّ عليه السلام:

---

(١) معاني الأخبار: ٤٠٣. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح١٤.
(٢) تفسير القمي: ٣٥٣ والآية في: الحجر: ٩٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح٢٠.
(٣) كمال الدين: ١٠٣ و١٠٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح٢٢.

(البحر الطويل)

أتأمُرني بالصبرِ في نصرِ أحمدٍ فواللهِ ما قلتُ الذي قلتُ جازِعا
ولكنَّني أحببتُ أن تَرَ نُصرتي وتعلمَ أني لم أزلْ لك طائِعا
وسعْيي لوجهِ اللهِ في نصرِ أحمدٍ نبيِ الْهُدى المحمودِ طفلاً ويافِعا

قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا حضرت أبا طالب الوفاة جمع وجوه قريش فأوصاهم فقال: يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، وأنتم خزنة الله في أرضه وأهل حرمه، فيكم السيّد المطاع، الطويل الذراع[1]، وفيكم المقدّم الشجاع الواسع الباع، اعلموا أنّكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيباً إلاّ حزتموه[2] ولا شرفاً إلاّ أدركتموه، فلكم على الناس بذلك الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حرب وعلى حربكم ألب، وإنّي موصيكم بوصيّة فاحفظوها، أُوصيكم بتعظيم البنيّة فإنّ فيها مرضاة الربّ وقواماً للمعاش وثبوتاً للوطأة، وصلوا أرحامكم ففي صلتها منسأة في الأجل وزيادة في العدد، واتركوا العقوق والبغي ففيهما هلكت القرون قبلكم، أجيبوا الداعي وأعطوا السائل فإنّ فيها شرفاً للحياة والممات، عليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإنّ فيهما نفياً للتهمة وجلالة في الأعين، واجتنبوا الخلاف على الناس وتفضّلوا عليهم فإنّ فيهما محبّة للخاصّة ومكرمة للعامّة وقوّة لأهل البيت.

وإنّي أُوصيكم خيراً فإنّه الأمين في قريش والصدّيق في العرب، وهو جامعٌ لهذه الخصال التي أُوصيكم بها، قد جاءكم بأمر قبله الجنان وأنكره اللّسان مخافة الشنآن، وايم الله لكأنّي أنظر إلى صعاليك العرب وأهل العزّ في الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدّقوا كلمته وعظّموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت[3]، فصارت رؤوساء قريش وصناديدها أذناباً، ودورها خراباً، وضعفاؤها أرباباً، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه، وأبعدهم منه أخطأهم لديه، قد محضته العرب ودادها، وصفّت له بلادها،

(١) كناية عن الشجاعة.
(٢) حاز الشيء: ضمه وجمعه.
(٣) غمرة الشيء: شدته ومزدحمه.

وأعطته قيادها، فدونكم يا معشر قريش ابن أبيكم وأُمّكم، كونوا له ولاة ولحربه حماة، والله لا يسلك أحد منكم سبيله إلاّ رشد، ولا يأخذ أحد بهداه إلاّ سعد، ولو كان لنفسي مدّة وفي أجلي تأخير لكفيته الكوافي ولدافعت عنه الدواهي، غير أنّي أشهد بشهادته وأعظّم مقالته[١].

عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عليّ بن حسان عن عمّه عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: إنّي قد حرَّمت النار على صلب أنزلك، وعلى بطن حملك، وحجر كفّلك.

فقال جبرئيل: أمّا الصلب الذي أنزلك فصلب عبد الله بن عبد المطلب، وأمّا البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأمّا الحجر الذي كفّلك فعبد مناف بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد[٢].

عن عليّ بن محمّد القمّي، عن منجح الخادم، عن أبان بن محمّد قال: كتبت إلى الإمام عليّ بن موسى عليه السلام: جعلت فداك إنّي شككت في إيمان أبي طالب قال: فكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم ومن يبتغِ غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى» أما إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار[٣].

عن أبي سلام بن أبي حمزة، عن معروف بن خرّبوذ، عن عامر بن واثلة قال: قال عليٌّ عليه السلام: إنّ أبي حين حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني فيه بشيء أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها[٤].

عن حفص بن عمر بن الحارث، عن عمر بن أبي زائدة، عن عبد الله بن أبي الصيفيّ، عن الشعبيّ يرفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطّلب مؤمناً مسلماً يكتم إيمانه مخافة على بني

---

(١) روضة الواعظين: ١٢١ و١٢٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح٣٤.
(٢) البحار: ج٣٥، باب٣، ح٣٧.
(٣) وأورده الكراجكي في كنز الفوائد. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح٤٠.
(٤) البحار: ج٣٥، باب٣، ح٤٩.

هاشم أن تنابذها قريش[١] قال أبو عليّ الموضح: ولأمير المؤمنين عليه السلام في أبيه يرثيه يقول[٢]:

(البحر المتقارب)

أبَا طالبٍ عصمةَ المستجيرْ وغيثَ المحولِ ونورَ الظلمْ[٣]
لقد هدَّ فقدُك أهلَ الحفاظْ فصلّى عليك وليُّ النِّعَمْ
ولقَّاك ربُّك رضوانَه فقد كنتَ للطُّهْرِ من خيرِ عمْ

فلو كان مات كافراً ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يرثيه بعد موته ويدعو له بالرضوان من الله تعالى[٤].

عن الحسن بن محمّد بن يحيى عن جدّه يحيى بن الحسن يرفعه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعقيل بن أبي طالب: أنا أُحبّك يا عقيل حبّين: حبّاً لك وحبّاً لأبي طالب لأنّه كان يحبّك[٥].

وأخبرني عبد الحميد بإسناده يرفعه إلى عمران بن حصين قال: كان والله إسلام جعفر بأمر أبيه، وذلك أنّه مرّ أبو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام عن يمينه، فقال أبو طالب لجعفر: صِلْ جناح ابن عمّك، فجاء جعفر فصلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا قضى صلاته قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: يا جعفر وصلت جناح ابن عمّك، إنّ الله يعوّضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنّة، فأنشأ أبو طالب يقول:

(البحر المنسرح)

إنّ عليّاً وجعفراً ثِقتي إلى قوله «ذو حسب»[٦]

---

(١) نابذه: خالفه وفارقه عن عداوة.
(٢) ليست كلمة «يقول» في المصدر.
(٣) الغيث: المطر والمحول ـ بضم الميم ـ جمع المحل: الجدب وانقطاع المطر ويبس الأرض. فالمراد إما الإشارة إلى منزلة أبي طالب عند الله تعالى، بحيث كان بيمن وجوده ينزل الله الغيث عند الجدب وانقطاع المطر، أو إلى جوده ونواله حيث كان ملجأ وملاذاً للفقراء والمساكين عند الجدب والقحط.
(٤) المصدر نفسه: ٢٣ و٢٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح٥١.
(٥) المصدر نفسه: ٣٣ و٣٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح٥٩.
(٦) ذكر في المصدر بعد البيتين المذكورين في الرواية المتقدمة بيت آخر وهو:
إن أبا معتب قد أسلمنا ليس أبو معتب بذي حدب

حتّى تَرَوْن الرووسَ طائحةً[١] منّا ومنكم هُناك بالقضُبِ
نحن وهذا النبيُّ أسرَتُه نضربُ عنه الأعداءَ كالشهبِ
إنْ نلْتموه بكلِّ جمعكمْ فنحنُ في الناسِ ألأمُ العربِ[٢]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا ولد النبيّ صلى الله عليه وآله مكث أيّاماً ليس له لبن فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً فرضع منه أيّاماً حتى وقع أبو طالب على حليمة السعديّة، فدفعه إليها[٣].

عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قيل له: إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً!

فقال: كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

(البحر الطويل)

ألمْ تعلمُوا أنّا وجدْنا محمّداً نبيّاً كمُوسى خُطَّ في أولِ الكتبْ

وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

(البحر الطويل)

لقدْ علمُوا أنّ ابْنَنا لا مكذَّبٌ لدَيْنا ولا يعبأ بقولِ الأباطلِ
وأبيضُ يُسْتَسْقى الغمامُ بوجْهِه ثمالُ اليَتامى عصمةٌ للأراملِ[٤]

عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا توفّي أبو طالب نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد أخرج من مكّة فليس لك فيها ناصر، وثارت قريش بالنبيّ صلى الله عليه وآله فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكّة يقال له الحجون فصار إليه[٥].

وقال السيّد المرتضى في كتاب الفصول، ناقلاً عن شيخه المفيد قدّس سرّه أنّه قال: ممّا يدلُّ على إيمان أبي طالب إخلاصه في الودّ لرسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) طاح: رأسه: ضربه بالسيف فأطاره
(٢) البحار: ج٣٥، باب٣، ح٦٤.
(٣) أصول الكافي ١: ٤٤٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح٨٠.
(٤) أصول الكافي ١: ٤٤٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح٨١.
(٥) أصول الكافي: ١: ٤٤٩. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح٨٣.

والنصرة له بقلبه ويده ولسانه وأمر ولديه عليّاً وجعفراً باتّباعه، وقول رسول الله ﷺ فيه عند وفاته: «وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عمّ» فدعا له، وليس يجوز أن يدعو بعد الموت لكافر ولا يسأل الله عزّ وجلّ له خيراً، ثمّ أَمَرَ علياً عليه السلام خاصّة من بين أولاده الحاضرين بتغسيله وتكفينه وتوريته دون عقيل ابنه وقد كان حاضراً، ودون طالب أيضاً، ولم يكن من أولاده من قد آمن في تلك الحال إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام وجعفر، وكان جعفر غائباً في بلاد الحبشة، فلم يحضر من أولاده مؤمن إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام فأمره بتولّي أمره دون من لم يكن على الإيمان، ولو كان كافراً لما أمر ابنه المؤمن بتولّيه ولكان الكافر أحقّ به، مع أنّ الخبر قد ورد على الاستفاضة بأنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله ﷺ عند موت أبي طالب فقال له: يا محمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: اخرج من مكّة فقد مات ناصرك. وهذا يبرهن عن إيمانه لتحقّقه بنصرة رسول الله ﷺ.

ويدل على ذلك قوله لعليّ عليه السلام حين رآه يصلّي مع رسول الله ﷺ: ما هذا يا بنيّ؟

فقال: دين دعاني إليه ابن عمّي.

فقال له: اتّبعه فإنّه لا يدعو إلاّ إلى خير، فاعترف بصدق رسول الله ﷺ وذلك حقيقة الإيمان.

وقوله وقد مرّ على أمير المؤمنين عليه السلام ثانية وهو يصلّي عن يمين رسول الله ﷺ ومعه جعفر ابنه فقال له: يا بنيّ صِلْ جناح ابن عمّك، فصلّى جعفر معه، وتأخر أمير المؤمنين عليه السلام حتى صار هو وجعفر خلف رسول الله ﷺ فجاءت الرواية بأنّها أول صلاة جماعة صلّيت في الإسلام، ثم أنشأ أبو طالب يقول: «**إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي**» الأبيات، فاعترف بنبوّة النبيّ ﷺ اعترافاً صريحاً في قوله: «**والله لا أخذل النبيّ**» ولا فصل بين أن يصف رسول الله بالنبوّة في نظمه وبين أن يقرَّ بذلك في نثر كلامه، ويشهد عليه من حضره.

وممّا يدل على ذلك أيضاً قوله في قصيدته اللاّميّة «**ألم تعلموا أنّ ابننا لا**

مكذّب» الأبيات، فشهد بتصديق رسول الله ﷺ شهادة ظاهرة لا تحتمل تأويلاً، ونفى عنه الكذب على كلّ وجه، وهذا هو حقيقة الإيمان. ومنه قوله:

(البحر الطويل)

ألَمْ يعلمُوا أنّ النبيَّ محمّداً رسولٌ أمينٌ خُطَّ في أولِ الكتبِ

وهذا إيمان لا شبهة فيه لشهادته له برسول الله ﷺ، وقد روى أصحاب السير أنّ أبا طالب رحمه الله لمّا حضرته الوفاة اجتمع إليه أهله فأنشأ يقول:

(البحر المضارع)

أُوصي بنصرِ النبيِّ الخيرِ مشهدَهْ عليّاً ابني وشيخَ القومِ عبّاساً
وحمزةَ الأسدَ الحامي حقيقتَه وجعفراً أن يذُودوا دونَه النَّاسا
كونُوا فِدىً لكم أُمّي وما ولدَتْ في نصرِ أحمدَ دون النَّاسِ أتْراسا

فأقر للنبيّ ﷺ بالنبوّة عند الاحتضار واعترف له بالرسالة قبل مماته، وهذا يزيل الريب في إيمانه بالله عزّ وجلّ وبرسوله ﷺ وتصديقه له وإسلامه.

ومنه قوله رحمه الله المشهور عنه بين أهل المعرفة، وأنت إذا التمسته وجدته في غير موضع من المصنّفات، وقد ذكره الحسن بن بشر الآمديّ في كتاب ملح القبائل:

(البحر الطويل)

تُرجّون أن نُسْخي بقتلِ محمّدٍ ولم تختضبْ سنُّ العوالي من الدَّمِ
كذبْتُم وربِّ البيتِ حتَّى تفلَّقوا جماجمَ تُلْقَى بالحطيمِ وزمزمِ
وتقطعُ أرحامٌ وتَنْسى حليلةٌ حليلاً ويَغْشى محرمٌ بعدَ محرمِ
وينهضُ قومٌ في الحديدِ إليكمُ يذُودون عن أحسابِهم كلَّ مجرمِ
على ما أتَى من بغْيكِم وضَلالِكم وغشْيانِكم في أمرِنا كلَّ مأثَمِ
بظلمِ نبيٍ جاءَ يدْعو إلى الْهُدى وأمْرِأتي من عندِ ذي العرشِ مُبْرَمِ
فلا تَحْسبونا مُسلمين ومثله إذا كان في قومٍ فليسَ بمسلمِ
فهذي معاذيرٌ مقدّمةٌ لكمْ لئلاّ يكون الحربُ قبلَ التقدُّمِ

وهذا أيضاً صريح في الإقرار بنبوّة رسول الله ﷺ كالذي قبله على ما بيّنّاه. وقد قال في قصيدته اللاّميّة ما تدلُّ على ما وصفناه في إخلاصه في النصرة حيث يقول:

(البحر الطويل)

كذبتمْ وبيتِ اللهِ نَبْذي[1] محمّداً ... ولمّا نطاعنْ دونَه ونقاتلِ
ونسلمَه حتى نصرَّع دونَه ... ونذهلَ عن أبنائِنا والحلائلِ

فإن تعلّقوا بما يؤثر عنه من قوله لرسول الله ﷺ:

(البحر الكامل)

واللهِ لا وصلُوا إليكَ بجمْعهم ... حتَّى أُغيَّبَ في الترابِ دفينا
فامضِ لأَمْرِك ما عليك غضاضةٌ ... أبشرْ بذاك وقرَّ منك عُيونا
لولا المخافةُ أنْ يكونَ معرّةً ... لوجْدتني سمْحاً بذاك قمينا
ودعوْتَني وزعمْتَ أنّك ناصحٌ ... ولقد صدقْتَ وكنتَ ثمّ أمينا

فقالوا: هذا الشعر يتضمّن أنّه لم يؤمن برسول الله ﷺ ولم يسمح له في الإسلام والاتّباع خوف المعرّة والتسفيه وكيف يكون مؤمناً مع ذلك؟

فإنّه يقال لهم: إنّ أبا طالب لم يمتنع من الإيمان برسول الله ﷺ في الباطن والإقرار بحقّه من طريق الديانة: وإنّما امتنع من إظهار ذلك لئلاّ تسفّهه قريش وتذهب رئاسته، ويخرج من كان منها متّبعاً له عن طاعته، وينخرق هيبته عندهم، فلا يسمح له قول ولا يمتثل أمر. فيحول ذلك بينه وبين مراده من نصرة رسول الله ﷺ ولا يتمكّن من غرضه في الذبّ عنه، فاستسرّ بالإيمان وأظهر منه ما كان يمكنه إظهاره على وجه الاستصلاح، ليصل بذلك إلى بناء الإسلام وقوام الدعوة واستقامة أمر رسول الله ﷺ، وكان في ذلك كمؤمني أهل الكهف الذين أبطنوا الإيمان وأظهروا ضدّه للتقيّة والاستصلاح فآتاهم الله أجرهم مرّتين. والدليل على ما ذكرناه في أمر أبي طالب رحمه الله قوله في هذا الشعر بعينه:

---

(١) في المصدر: نسلم أحمداً.

(البحر الطويل)

ودعوتني وزعمت أنّك ناصح ولقد صدقت وكنت ثمَّ أميناً

فشهد بصدقه واعترف بنبوّته وأقرّ بنصحه، وهذا محض الإيمان على ما قدّمناه. انتهى كلامه رحمه الله[1].

(١) الفصول المختارة ٢: ٧٢ ـ ٧٥. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣، ح٨٤، ص١٧٣.

الفصل الثاني

الآيات النازلة في شأنه عليه السلام
الدالة على فضله وإمامته

الآيات النازلة في شأنه عليه السلام
الدالة على فضله وإمامته

في نزول آية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾[1] في شأنه عليه السلام

عليّ بن حاتم، عن أحمد الهمدانيّ، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[2] الآية.

قال: إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا، فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبيّ الله إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيّك يا رسول الله؟ ومن وليّنا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج.

فقال: يا سائل أما أعطاك أحدٌ شيئاً؟

قال: نعم هذا الخاتم.

قال: من أعطاكه؟

قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي.

قال: على أيّ حال أعطاك؟

---

(١) سورة المائدة: الآية ٥٥.

(٢) سورة المائدة: الآية ٥٥.

قال: كان راكعاً، فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وكبّر أهل المسجد.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي.

قالوا: رضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمّد نبيّاً وبعليّ بن أبي طالب وليّاً، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[1] فروي عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: والله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل في ما نزل في عليّ بن أبي طالب فما نزل[2]!.

ورواه السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن مردويه والطبرانيّ وأبي نعيم بأسانيدهم عن أبي رافع إلى قوله: وهينئاً لعليّ بفضل الله الذي آتاه، ثمّ قال: وأخرج الخطيب في المتّفق والمفترق عن ابن عبّاس قال: تصدّق عليٌّ بخاتمه وهو راكع.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟

قال: ذاك الراكع، فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ وأخرج عبد الرزّاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال خزيمة بن ثابت:

(البحر المتقارب)

فديتُ عليّاً إمامَ الْوَرى ... سراجَ البريّةِ مأوىَ التُّقى
وصيّ الرسول وزوج البتول ... إمام البريّة شمس الضحى
تصدّقَ خاتمَه راكعاً ... فأحسِنْ بفعلِ إمام الْوَرى
ففضَّلَه اللهُ ربُّ العبادْ ... وأنزلَ في شأنِه هلْ أتى

الثعلبيّ في تفسيره يرفعه بسنده قال: بينا عبد الله بن عبّاس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن

---

(١) المائدة: ٥٦.

(٢) آمالي الصدوق: ٧٥. وعنه البحار: ج٣٥، باب٤، ح١.

عبّاس لا يقول: قال رسول الله إلاّ قال الرجل: قال رسول الله ﷺ، فقال ابن عبّاس: سألتك بالله من أنت؟

فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني أنا جندب بن جنادة البدريّ أبو ذرّ الغفاريّ، سمعت رسول الله ﷺ بهاتيَنْ وإلاّ فصمَّتا ورأيته بهاتين وإلاّ فعميتا، يقول: عليٌّ قائد البررة وقاتل الكفرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله، أما إنيّ صلّيت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيّام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللّهمّ أنيّ سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، وكان عليٌّ عليه السلام في الصلاة راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان متختّماً فيها، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبيّ ﷺ وهو يصلّي، فلمّا فرغ النبي ﷺ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾﴾[1] فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾[2] اللّهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللّهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به ظهري.

قال أبو ذرّ: فما استتم رسول الله ﷺ كلامه حتى نزل جبرئيل من عند الله عزّ وجلّ فقال: يا محمّد اقرأ، فأنزل الله عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾[3].

فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

(البحر الطويل)

أبا حسن تفديكَ نفْسي ومُهْجتي وكلُّ بطيءٍ في الْهدى ومسارعَ

---

(١) سورة طه: الآيات ٢٥ ـ ٣٢.

(٢) القصص: ٣٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٥١٥. كشف الغمة: ٩١ و٩٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب٤، ح١٥. سورة المائدة: الآية ٥٥.

أيذهبُ مدحي والمحبَّر ضائعٌ وما المدحُ في جنبِ الإله بضائعِ
فأنت الذي أعطيْتَ إذ كنْت راكعاً فدتْك نفوسُ القومِ يا خيرَ راكعِ
فأنزلَ فيك اللهُ خيرَ ولايةٍ وبيَّنها في محكماتِ الشرائعِ[1]

في نزول آية التطهير

في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

قال: نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك في بيت أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ ألبسهم كساءً له خيبريّاً، ودخل معهم فيه ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني، اللّهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فنزلت هذه الآية.

فقالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟

قال: أبشري يا أُمّ سلمة فإنّك إلى خير.

قال أبو الجارود: وقال زيد بن علي بن الحسين: إنّ جهّالاً من الناس يزعمون إنّما أراد الله بهذه الآية أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وقد كذبوا وأثموا وأيم الله، لو عنى بها أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله لقال: «ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيراً» ولكان الكلام مؤنثاً كما قال: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ و﴿...لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[2].

عن هلال بن أيوب، عن عطيّة قال: سألت أبا سعيد الخدريّ عن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[3].

---

(١) كشف الغمة: ٨٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب٤، ح١٦.
(٢) تفسير القمي: ٥٣٠ و٥٣١. والآيات في سورة الأحزاب ٣٢ ـ ٣٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب٥، ح١.
(٣) آمالي الشيخ: ١٥٦. والآية في سورة الأحزاب: الآية ٣٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب٥، ح٤.

عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام عن أُمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاء جبرئيل فمدّ عليهم كساءً فدكيّاً، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللّهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قال جبرئيل: وأنا منكم يا محمّد؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: وأنت منّا يا جبرئيل.

قالت أُمّ سلمة: فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ وجئت لأدخل معهم، فقال: كوني مكانك يا أُمّ سلمة إنّك إلى خير، أنت من أزواج الله.

فقال جبرئيل: اقرأ يا محمّد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]. نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[2].

عن أبي الحمراء قال: شهدت النبيّ صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيأخذ بعضادتي الباب ثمّ يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصّلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3].

عن عمّار أبي معاوية، عن عمرة ابنة أفعى قالت: سمعت أُمّ سلمة رضي الله عنها: تقول: نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قالت: وفي البيت سبعة: رسول الله وجبرئيل وميكائيل وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، قالت: وأنا على الباب.

فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٢) آمالي الشيخ: ٢٣٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب٥، ح٦.

(٣) آمالي الشيخ: ١٥٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب٥، ح٨.

قال: إنّك من أزواج النبيّ، وما قال: إنّك من أهل البيت[١].

في رواية أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قلت له: إنّ الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمّي عليّاً وأهل بيته في كتابه؟

فقال أبو جعفر عليه السلام قولوا لهم: إنّ الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسمّ ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي فسّر ذلك لهم [ونزل عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كل أربعين درهماً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله][٢] وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا أُسبوعاً حتى فسّر ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنزل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٣]، نزلت في عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وقال صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إنّي سألت الله أن لا يفرّق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلال، ولو سكت رسول الله ولم يبيّن أهلها لا دعاها آل عبّاس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان! ولكن أنزل الله في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأدخلهم تحت الكساء في بيت أُمّ سلمة وقال: اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ ثقلاً وأهلاً، فهؤلاء ثقلي وأهلي فقالت أُمّ سلمة: ألست من أهلك؟

قال: إنّك إلى خير ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي.

---

(١) الخصال ٢: ٣٦. أمالي الصدوق: ٢٨٣. وعنه البحار: ج٣٥، باب٥، ح٩.

(٢) الجملة من مختصات (ك)، والظاهر أنه زيد من النساخ بقرينة ما يأتي بعد هذه الرواية. وهي مع ذلك ناقصة.

(٣) النساء: ٥٩.

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّ عليه السلام أولى الناس بها لكبره ولما بلّغ رسول الله فأقامه وأخذ بيده، فلمّا حُضر عليّ عليه السلام لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يدخل محمّد بن عليّ ولا العبّاس بن عليّ ولا أحداً من ولده إذاً لقال الحسن والحسين: أنزل الله فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك: وبلّغ رسول الله فينا كما بلّغ فيك، وأذهب عنّا الرجس كما أذهبه عنك، فلمّا مضى عليّ عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره، فلمّا حُضر الحسن بن عليّ لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول: ﴿...وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[1] فيجعلها لولده، إذاً لقال الحسين: أنزله الله فيَّ كما أنزل فيك وفي أبيك، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وأذهب الرجس عنّي كما أذهب عنك وعن أبيك، فلّما أن صارت إلى الحسين لم يَبْقَ أحد يستطيع أن يدّعي كما يدّعي هو على أبيه وعلى أخيه، فلمّا أن صارت إلى الحسين جرى تأويل قوله تعالى: ﴿...وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ ثمّ صارت من بعد الحسين إلى عليّ بن الحسين، ثمّ من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ. ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: الرجس هو الشك والله لا نشكّ في ديننا أبداً[2].

في نزول سورة: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾[3]

عن شعيب بن واقد، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ، عن الحسن بن مهران، عن مسلمة بن خالد عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾[4].

قالا: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان، فقال أحدهما: يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما.

---

(١) الأنفال: ٧٥.
(٢) تفسير العياشي ج١، ٤٠٩. وعنه البحار: ج٣٥، باب٥، ح١٢.
(٣) من أول سورة الدهر إلى آية ٢٢ ولا نكرر موضعها بتكررها في هذا الباب.
(٤) سورة الإنسان: الآية ٧.

فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله عزّ وجلّ، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام، وقال الصبيان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام، وكذلك قالت جاريتهم فضّة، فألبسهما الله عافيته، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق عليٌّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوع[1] من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت، ثمّ عمدت[2] فغزلت ثلث الصوف، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرصاً، وصلّى عليٌّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله المغرب؟ ثمّ أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليٌّ عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة، فوضع اللّقمة من يده ثمّ قال:

(البحر الرجز المجزوء)

فاطمْ ذاتَ المجدِ واليقينْ ... يا بنتَ خيرِ الناسِ أجمعينْ
أمَا ترَيْنَ البائسَ المسكينْ ... جاءَ إلى البابِ له حنينْ[3]
يشكُو إلى اللهِ ويستكينْ ... يشكُو إلينا جائِعاً حزينْ
كلُّ امرىءٍ بكسبِه رهينْ ... من يفعلِ الخيرَ يقفْ سمينْ
موعدُه في جنّةٍ دهينْ ... حرَّمها اللهُ على الضنينْ
وصاحبُ البخلِ يقفْ حزينْ ... تهوي به النارُ إلى سجّينْ
شرابُه الحميمُ والغسلينْ

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

---

(١) جمع الصاع: المكيال.
(٢) عمد للشيء وإلى الشيء: قصد فعله.
(٣) حن حنيناً: صوت لا سيما عن طرب أو حزن.

(البحر الرجز المجزوء)

أمرُك سمعٌ يابنَ عمٍّ وطاعَهْ ما بيَ من لؤمٍ ولا رضاعَهْ
غديتُ باللبِّ و بالبراعَهْ[1] أرجو إذا أشبعتُ من مجاعَهْ
أن ألحقَ الأخيارَ والجماعَهْ وأدخلَ الجنّةَ في شفاعَهْ

وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح.

ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير وطحنته وخبزت منه خمسة أقراصٍ لكلّ واحد قرصاً، وصلّى عليٌّ المغرب مع النبيّ صلّى الله عليهما ثمّ أتى منزله فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليٌّ عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة، فوضع عليٌّ عليه السلام اللّقمة من يده ثمّ قال:

(البحر الرجز المجزوء)

فاطمُ بنتَ السيّدِ الكريمْ بنتَ نبيّ ليس بالزنيمْ
قد جاءَنا اللهُ بذا اليتيمْ من يرحم اليومَ هو الرحيمْ
موعدُه في جنّةِ النعيمْ حرّمها اَللهُ على اللّئيمْ
وصاحبُ البخلِ يقفْ ذميمْ تهوي به النارُ إلى الجحيمْ
شرابُه الصديدُ والحميمْ

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

(البحر الرجز المجزوء)

فسوفَ أُعطيه ولا أُبالي وأُؤثر اللهَ على عيالي
أمسوا جياعاً وهم أشْبالي أصغرُهم يقتل في القتالِ
بكربلا يقتلُ باغتيالِ لقاتليه الويلُ مع وبالِ
تهوي به النار إلى سفالِ كبولهُ زادت على الأكبالِ

(١) غدى الرجل. أطعمه أول النهار، ولعله مصحف «غذيت». برع براعة. فاق علماً أو فضيلة.

ثمّ عمدت فأعطته عليها السلام جميع ما على الخوان، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح[١]، وأصبحوا صياماً، وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف، وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ قرصاً، وصلّى عليٌّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أتى منزله، فقرّب إليه الخوان وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليٌّ عليه السلام إذا أسير من أُسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا؟ فوضع عليٌّ عليه السلام اللّقمة من يده ثمّ قال:

(البحر الرجز المجزوء)

فاطمٌ يا بنتَ النبيَّ أحمدِ ... بنتَ نبيّ سيّدٍ مسوّدِ
قد جاءَك الأسيرُ ليس يَهْتدي ... مكبّلاً في غلِّه مقيّدِ
يشكُو إلينا الجوعَ قد تقدّد ... من يطعم اليومَ يجدْه في غدِ
عند العليّ الواحدِ الموحَّدِ ... ما يزرعُ الزارعُ سوفَ يحصدِ
فأعطيَهِ لا تجعليه بنكدِ

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

(البحر الرجز المجزوء)

لم يبقَ ممّا كان غيرُ صاعْ ... قد دبّرتْ كفّي مع الذراعْ
شبلايَ واللهِ هُما جياعْ ... يا ربّ لا تتركْهُما ضياعْ[٢]
أبوهُما للخيرِ ذو اصطناعْ ... عبلُ الذّراعين طويلُ الباعْ[٣]
وما على رأسيَ من قناعْ ... إلاّ عباً نسجتُها بصاعْ

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جياعاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل عليٌّ بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفرخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر بهم النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن شدّ ما يسوؤني ما أرى بكم!؟ انطلق إلى ابنتي فاطمة،

---

(١) القراح ـ بفتح القاف ـ الماء الخالص.
(٢) الضياع ـ بفتح الضاد ـ: الهلاك.
(٣) الباع: قدر مد اليدين. ويقال: طويل الباع ورحب الباع أي كريم مقتدر.

فانطلقوا إليها وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها[١]، فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمّها إليه وقال: واغوثاه بالله؟ أنتم منذ ثلاث فيما أرى؟ فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد خذ ما هيّأ الله لك في أهل بيتك.

قال: وما آخذ يا جبرئيل؟

قال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ حتى إذا بلغ: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾.

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ثمّ انكبّ عليهم يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم؟ فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾﴾.

قال: هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ يكون عابساً كلوحاً[٢] ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ يقول: على شهوتهم للطعام وإيثارهم له «مسكيناً» من مساكين المسلمين «ويتيماً» من يتامى المسلمين «وأسيراً» من أُسارى المشركين ويقولون إذا أطعموهم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾[٣].

قال: والله ما قالوا هذه لهم ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بأضمارهم، يقولون: لا نريد جزاءً تكافوننا به ولا شكوراً تثنون علينا به، ولكن إنّما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال تعالى ذكره ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً﴾[٤] في الوجوه ﴿وَسُرُورًا﴾ في القلوب ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً﴾

---

(١) أي انخفضت.
(٢) في المصدر: يقول: عابساً كلوحاً. وهو الصحيح كما يأتي في البيان.
(٣) سورة الإنسان: الآيات ٥ ـ ٩.
(٤) سورة الإنسان: الآيتان ١١ ـ ١٢.

يسكنونها ﴿وَحَرِيرًا﴾ يفترشونه ويلبسونه ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾[1] والأريكة: السرير عليه الحجلة ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾.

قال ابن عبّاس: فبينا أهل الجنّة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنّة: يا ربّ إنّك قلت في كتابك: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾[2]؟! فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس ولكنّ عليّاً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، ونزلت: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ فيهم إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[3].

في نزول آية المباهلة

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الفصول: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدلّ عليها القرآن، قال: فقال الرضا عليه السلام: فضيلة في المباهلة، قال الله جلّ جلاله: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾[4] فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ، وقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل، فواجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله بحكم الله جلّ وعزّ.

قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع دائماً وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصة؟ وذكر النساء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وحدها؟ فألاّ جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون

---

(١) سورة الكهف: الآية ٣١.
(٢) سورة الإنسان: الآية ١٣.
(٣) آمالي الصدوق: ١٥٥ ـ ١٥٧. وعنه البحار: ج٣٥، باب٦، ح١.
(٤) سورة آل عمران: الآية ٦١.

المراد نفسه في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل.

قال: فقال له الرضا عليه السلام: ليس يصح ما ذكرت - يا أمير المؤمنين - وذلك أنّ الدّاعي إنّما يكون داعياً لغيره كما أنّ الآمر آمر لغيره ولا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله في المباهلة رجلاً إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنّه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه، وجعل حكمه ذلك في تنزيله.

قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال[1].

في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ ونزول الكوكب في داره عليه السلام

عن محمّد بن أحمد الهمدانيّ، عن الحسين بن عليّ، عن عبد الله بن سعيد الهاشميّ، عن عبد الواحد بن غياث، عن عاصم بن سليمان، عن جويبر عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلم سلّم أقبل علينا بوجهه ثم قال: أمّا إنّه سينقض[2] كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي وخليفتي والإمام بعدي، فلمّا كان قرب الفجر جلس كلّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي: العبّاس بن عبد المطّلب، فلمّا طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء فسقط في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: يا عليّ والذي بعثني بالنبوّة لقد وجبت لك الوصيّة والخلافة والإمامة بعدي.

فقال المنافقون عبد الله بن أُبيّ وأصحابه: لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه وغوى، وما ينطق في شأنه إلاّ بالهوى! فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا

---

(١) الفصول المختارة ١: ١٦ و١٧. وعنه البحار: ج٣٥، باب٧، ح١.

(٢) أي يسقط.

﴿هَوَىٰ ۝١﴾ يقول الله عزّ وجلّ: وخالق النجم إذا هوى ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ يعني في محبّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿...وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣﴾ يعني في شأنه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[1].

وحدّثني بهذا الحديث شيخ لأهل الريّ يقال له: أحمد بن محمّد بن الصقر، عن محمّد بن العبّاس بن بسّام، عن محمّد بن أبي الهيثم، عن أحمد بن أبي الخطّاب، عن أبي إسحاق الفزاريّ، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام عن ابن عبّاس بمثل ذلك إلاّ أنّه قال في حديثه: يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار أحدكم.

وحدّثنا أيضاً القطّان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن محمّد بن إسحاق الكوفيّ عن إبراهيم بن عبد الله السجزيّ، عن يحيى بن الحسين المشهديّ، عن أبي هارون العبديّ عن ربيعة السعديّ قال: سألت ابن عيّاس عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾.

قال: هو النجم الذي هوى مع طلوع الفجر، فسقط في حجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان أبي العبّاس يحبّ أن يسقط ذلك النّجم في داره فيحوز[2] الوصيّة والخلافة والإمامة ولكن أبى الله أن يكون ذلك غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾[3][4].

عن ابن حبيب، عن الحسن بن زياد، عن عليّ بن الحكم، عن منصور بن الأسود، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وآله مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع عليه أهل بيته وأصحابه وقالوا: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً وسكت عنهم فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شيء ممّا

---

(١) سورة النجم: الآيات ١ ـ ٤.
(٢) حاز الشيء: ضمه وجمعه.
(٣) سورة الجمعة: الآية ٤.
(٤) آمالي الصدوق: ٣٤٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب٨، ح١.

سألوه، فلمّا كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك.

فقال لهم: إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو؟ فهو خليفتي عليكم من بعدي: القائم فيكم بأمري، ولم يكن فيهم أحد إلاّ وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي، فلمّا كان اليوم الرابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقضّ نجم من السماء قد غلب نوره على ضوء الدُّنيا حتى وقع في حجرة عليّ عليه السلام فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمّه إلاّ بالهوى! فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ إلى آخر السورة[1].

بالإسناد يرفعه إلى عمر بن الخطّاب أنّه قال: أُعطي عليّ بن أبي طالب خمس خصال لو كان لي واحدة لكان أحبّ إليّ من الدنيا والآخرة، قالوا: وما هي يا عمر؟ قال:

الأُولى: تزويجه بفاطمة عليها السلام، وفتح بابه إلى المسجد حين سدّت أبوابنا، وانقضاض النجم في حُجرته، ويوم خيبر.

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يفتح الله على يده، والله لقد كنت أرجو أن يكون لي ذلك[2].

مالك بن غسّان، عن ثابت، عن أنس قال: انقضّ كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُنظروا إلى هذا الكوكب فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي، فنظروا فإذا قد انقضّ في منزل عليّ عليه السلام فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾[3].

---

(١) آمالي الصدوق: ٣٤٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب٨، ح٢.
(٢) الروضة: ٣٠. الفضائل: ١٥٩ و١٦٠. وعنه البحار: ج٣٥، باب٨، ح٤.
(٣) العمدة: ٤٤ و٤٥. وعنه البحار: ج٣٥، باب٨، ح٦. سورة النجم: الآية١.

في نزول سورة براءة
وقراءة أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكة وردّ أبي بكر

عن كثير أبي إسماعيل، عن جميع بن عمر صلّيت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالساً فجلست إليه فقلت: حدّثني عن عليّ فقال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة فلمّا أتى به ذا الحليفة أتبعه عليّاً فأخذها منه، قال أبو بكر: يا عليّ ما لي؟ أنزل فيّ شيء؟

قال: لا ولكن رسول الله قال: لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجلٌ من أهل بيتي.

قال: فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟

قال: لا ولكن لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي.

قال كثير: قلت لجميع: تشهد على ابن عمر بهذا؟ قال: نعم ـ ثلاثاً ـ[1].

عن الحارث بن مالك قال: خرجت إلى مكّة فلقيت سعد بن مالك فقلت له: هل سمعت لعليّ عليه السلام منقبة؟

قال: قد شهدت له أربعة لأن يكون لي أحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا أُعمّر فيها عمر نوح، أحدها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش، فسار بها يوماً وليلة، ثمّ قال لعليّ اتبع أبا بكر فبلّغها ورُدّ أبا بكر.

فقال: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟

قال: لا إلاّ أنّه لا يبلّغ إلاّ أنا أو رجل منّي[2].

علي عليه السلام الآذان يوم الحج الأكبر

عن القاشانيّ، عن الأصبهانيّ، عن المنقريّ، عن حفص، قال: سألت

---

(١) علل الشرائع: ٧٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب٩، ح١.

(٢) علل الشرائع: ٧٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب٩، ح٣.

أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾[١] فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان، قلت: فما مضى معنى هذه اللّفظة ﴿الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾؟

قال: إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة[٢].

عن حكيم بن الحسين، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: والله إنّ لعليّ لإسماً في القرآن ما يعرفه الناس.

قال: قلت: وأيّ شيء تقول جعلت فداك؟

فقال لي: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾.

قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وكان عليّ عليه السلام هو والله المؤذّن، فأذّن بإذن الله ورسوله يوم الحجّ الأكبر من المواقف كلّها. فكان ما نادى به: أن لا يطوف بعد هذا العام عريان ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك[٣].

في قوله تعالى:

﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾

عن الكلبيّ. عن أبي صالح. عن ابن عبّاس قال: بينما النبيّ صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه إذ قال: الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في أُمّتي فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا، فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا، فدخل عليّ عليه السلام فقالوا: هو هذا؟

فقال: نعم:

---

(١) سورة التوبة: الآية ٣.
(٢) علل الشرائع: ١٥٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب٩، ح٩.
(٣) تفسير العياشي: ج٢، ١٧٧٩، ١٢، ص٢١٦، ج٣٥، باب٩، ح١٩.

فقال قوم: لعبادة اللاّت والعزّى خير من هذا، فأنزل الله تعالى: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ﴾ الآية[١].

ابن مردويه قوله تعالى: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ فيك مثلاً من عيسى: أحبّه قوم فهلكوا، وأبغضه قوم فهلكوا فيه.

فقال المنافقون: أما رضي له مثلاً إلاّ عيسى، فنزلت[٢].

عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن عليّ عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ فيك مثلاً من عيسى: أبغضته يهود خيبر حتى بهتوا أُمّه، وأحبّته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له، ألا فإنّه يهلك فيّ إثنان: محبّ مفرط يفرط بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنآني عن أن يبهتني، ألا إنّي لست بنبيّ ولا يوحى إليّ، ولكني أعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحقٌّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم[٣].

عن أبي عبد الله عليه السلام في الدعاء بعد صلاة الغدير: ربّنا أجبنا داعيك النذير المنذر محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي أنعمت عليه وجعلته مثلاً لبني إسرائيل، أنّه أمير المؤمنين ومولاهم ووليّهم إلى يوم القيامة يوم الدين فإنّك قلت: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٤].

عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٠، ح٣.
(٢) كشف الغمة: ٩٥. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٠، ح٦.
(٣) العمدة: ١٠٧. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٠، ح٨.
(٤) التهذيب ١: ٣٠٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٠، ١٢.

إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم: أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه، واقتصد قوم فنجوا[١].

بإسناد التميميّ عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله فيك مثل من عيسى: أحبّه النصارى حتى كفروا وأبغضه اليهود حتى كفروا في بغضه[٢].

عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، لولا أن تقول فيك طوائف من أُمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرُّ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم.

فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيّه فقال: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُمْ﴾ يعني من بني هاشم ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[٣].

قال: فغضب الحارث بن عمر والفهريّ فقال: اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل[٤] فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٥] ثمّ قال:

---

(١) آمالي الشيخ: ٢١٩. وفيه: واقتصد فيه قوم فنجوا. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٠، ح١٤.
(٢) عيون الأخبار: ٢٢٣. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٠، ح١٥.
(٣) سورة الزخرف: الآيات ٥٧ ـ ٦٠.
(٤) هرقل: اسم ملك الروم، وهو أول من ضرب الدنانير وأحدث البيعة. وكان أولاده يتوارثون الملك والسلطنة بعضه من بعض، ولذا صاروا مثلاً في ذلك.

يا أبا عمرو إمّا تبت وإما رحلت، فقال يا محمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى.

فقال: يا محمّد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك! فدعا براحلته فركبها، فلمّا سار بظهر المدينة أتته جندلة فرضّت هامته[١]، ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ (بولاية عليّ) ﴿...لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾[٢] قال[٣]: قلت: جعلت فداك إنّا لا نقرأها هكذا.

فقال: هكذا نزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝١٥﴾[٤].

في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾

عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي أُذنك يا عليّ[٥].

عن عليّ بن حوشب الفزاريّ، عن مكحول في هذه الآية قال: سألت الله أن يجعلها أُذن عليّ، قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً إلاّ حفظته ولم أنسه[٦].

---

(٥) سورة الأنفال: الآية ٣٣.

(١) جندل ـ كجعفر ـ: ما يعمله الرجل من الحجارة. وفي المصدر: فرضخت هامته. أي كسرت.

(٢) سورة المعارج: الآيات ١ ـ ٣.

(٣) أي قال أبو بصير لإحدهما فالخبر مضمر كما عرفت.

(٤) روضة الكافي: ٥٧ و٥٨ والآية الأخيرة في سورة إبراهيم: ١٥. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٠، ح٢٢.

(٥) أصول الكافي١: ٤٢٣. وعنه البحار: ج٣٥، باب١١، ح١.

(٦) وعنه البحار: ج٣٥، باب١١، ح٨

في أنه عليه السلام السابق في القرآن

عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝١٢﴾[1] فقال: قال لي جبرئيل: ذلك عليٌّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم[2].

عن عليّ بن الحسين بإسناده إلى داود الرقيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً وقال: أدخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد وأمير المؤمنين والحسن والحسين والتسعة الأئمة عليهم السلام إمام بعد إمام، ثمّ اتّبعهم شيعتهم فهم والله السابقون[3].

هو عليه السلام ثلة من الآخرين

عن أبي سعيد المدائنيّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ قال: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝١٣﴾ مؤمن آل فرعون ﴿وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠﴾ نزلت فيّ وقال عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝١١﴾[5] قال: فيَّ نزلت[6].

---

(١) سورة الواقعة: الآيات ١٠ ـ ١٢.
(٢) آمالي الشيخ: ٤٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٢، ح١.
(٣) كنز جامع الفوائد مخطوط، سورة الواقعة: الآيات ٣٩ ـ ٤٠. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٢، ح٦، وح٨.
(٤) كنز جامع الفوائد مخطوط، سورة الواقعة: الآية ٣٩ ـ ٤٠. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٢، ح٦ وح٨.
(٥) عيون أخبار الرضا: ٢٢٤. سورة المؤمنون: الآيات١٠ ـ ١١. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٢، ح١٤.
(٦) عيون أخبار الرضا: ٢٢٤.

عن محمّد بن طلحة، قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝١٢﴾.

قيل: هم الذين صلّوا إلى القبلتين، وقيل: السابقون إلى الطاعة، وقيل: إلى الهجرة، وقيل إلى الإسلام وإجابة الرسول، وكلّ ذلك موجود في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على وجه التمام والكمال والغاية التي لا يقاربه فيها أحد من الناس.

وعن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠﴾ فقال: قال لي جبرئيل: ذاك عليّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم[1].

في أنه عليه السلام المؤمن والإيمان والدين والإسلام والسنة

عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[2] يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ الأوّل والثاني والثالث[3].

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ۝١٨﴾ قال: وذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليدين عقبة بن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبة: أنا والله أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأمثل منك حشواً في الكتيبة.

فقال عليّ عليه السلام: اسكت فإنّما أنت فاسق، فأنزل الله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ۝١٨ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا

(١) كشف الغمة: ٩٠. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٢، ح١٤.
(٢) الحجرات: ٧.
(٣) تفسير القمي: ٦٤٠. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٣، ح١.

يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾[١] فهو عليّ بن أبي طالب ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾﴾[٢].

وعن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال للوليد: كيف تشتم عليّاً وقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات وسمّاك فاسقاً[٣].

عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن الحكم بن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾﴾ قال: ذلك هو الحارث بن قيس وأُناس معه، كانوا إذا مرّ بهم عليّ عليه السلام قالوا: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمّد صلى الله عليه وآله، واختاره من بين أهل بيته، فكانوا يسخرون ويضحكون فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب، فعليّ عليه السلام يومئذ على الأرائك متّكىء ويقول لهم: هلمّ لكم، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب، فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، وهو قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾[٤].

في أنّ ولايته عليه السلام هي السلم

عن أبي عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن إبراهيم قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ قال: في ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[٥] ولا تتّبعوا غيره[٦].

---

(١) سورة السجدة: الآيتان١٨ ـ ١٩.
(٢) تفسير القمي: ٥١٣. وسورة السجدة: الآية ٢٠. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٣، ح٢.
(٣) الكشاف ٢: ٤٢١. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٣، ح٧.
(٤) المطففين: ٣٤ و٣٦. وكنز جامع الفوائد مخطوط. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٣، ح٩.
(٥) البقرة: ٢٠٨.
(٦) آمالي الشيخ: ١٨٨. وفيه: قال: ولا تتبعوا غيره. وسورة الأنعام: الآية ١٤٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٣، ح١٣.

هو المؤمن عليه السلام والوليد الفاسق

ممّا خرّجه العزّ الحنبليّ قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾[1] المؤمن عليّ والفاسق الوليد.

قال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ... ﴿٣﴾ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾[2] قيل: إنّها نزلت في عليّ عليه السلام.

وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدّة طرق في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ المؤمن عليّ والفاسق الوليد[3].

وروى الثعلبيّ والواحديّ أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأُمّه، وذلك أنّه كان بينهما تنازع في شيء، فقال الوليد: لعليّ عليه السلام اسكت فإنّك صبيّ، وأنا والله أبسط منك لساناً وأحدّ سناناً وأملأ للكتيبة منك.

فقال له عليّ عليه السلام: اسكت فإنّك فاسق، فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ عليه السلام ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ يعني بالمؤمن عليّاً وبالفاسق الوليد[4].

في أنّه عليه السلام خير البرية

من المناقب عن زيد بن شراحيل الأنصاريّ كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري فقال: أي عليّ ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[5] أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت[6] الأمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين[7].

---

(١) السجدة: ١٨.
(٢) العصر: ٣.
(٣) كشف الغمة: ٩٣. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٣، ح١٦.
(٤) كشف الغمة: ٣٥. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٣، ح١٦.
(٥) البينة: ٧.
(٦) جثا جثوا وجثياً: جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه.
(٧) كشف الغمة: ٨٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٣، ح١٧، ص٣٤٤.

جعفر الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[١] قال: الإيمان في بطن القرآن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله[٢].

في أنّه عليه السلام لا لبس في إيمانه

الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي مريم قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[٣] قال: يا أبا مريم هذه والله في عليّ بن أبي طالب خاصّة، ما لبس إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة[٤].

قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾[٥] فإنّه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الذي ظلموه وغصبوه حقّه. قوله: ﴿مُتَشَٰكِسُونَ﴾ أي متباغضون. قوله: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله: ثمّ قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٦].

من المناقب عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية، فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾[٧] إلاّ وعليٌّ رأسها وأميرها[٨].

في أنّه عليه السلام ولايته هي الودّ

بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(١) سورة المائدة: الآية ٥.
(٢) تفسير فرات: ١٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٣، ح٣٠.
(٣) تفسير فرات: ١٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٣، ح٣٠.
(٤) تفسير فرات: ٤٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٣، ح٣٣.
(٥) الزمر: ٢٩.
(٦) تفسير القمي: ٥٧٧. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٣، ح٣٣.
(٧) سورة محمد: الآية٧.
(٨) كشف الغمة: ٨٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٣، ح٣٥.

﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الذي قال الله تعالى[١].

عن عمّار بن سويد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول: اللّهمّ هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلى قوله: ﴿وُدّٗا﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الذي قال الله: ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا﴾[٢] بني أُميّة فقال رمع[٣]، والله لصاع من تمر في شنّ بال[٤] أحبُّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه أفلا سأل ملكاً يعضده؟ أو كنزاً يستظهر به على فاقته؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أوّلها: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ﴾[٥].

ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ قال ابن عبّاس نزلت: في عليّ بن أبي طالب، جعل الله له وداً في قلوب المؤمنين[٦].

قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ: قيل فيه أقوال:

أحدها: أنّها خاصّة في أمير المؤمنين عليه السلام، فما من مؤمن إلاّ وفي قلبه محبّة لعليّ عليه السلام عن ابن عبّاس، وفي تفسير أبي حمزة الثماليّ عن الباقر عليه السلام نحو من رواية ابن مردويه، وروي نحوه عن جابر بن عبد الله.

والثاني: أنّها عامّة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبّة والأُلفة في قلوب الصالحين.

---

(١) أصول الكافي: ١، ٤٣١. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٤، ح١. سورة مريم: الآية ٩٦.
(٢) سورة مريم: الآيتان ٩٦ ـ ٩٧.
(٣) المراد مقلوبة.
(٤) الشن: القربة الخلقة. بلى الثوب: رث فهو بال. والمراد هنا المبالغة في الاقتصاد والقناعة والفقر.
(٥) تفسير العياشي ج٢، ص٣٠٢. والآية في سورة هود: ٢.
(٦) كشف الغمة: ٩٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٤، ح٧.

والثالث: أنّ معناه: يجعل الله لهم محبّة في قلوب أعدائهم ومخالفيهم ليدخلوا في دينهم ويتعزّزوا بهم.

والرابع: يجعل بعضهم يحبّ بعضاً.

والخامس: أنّ معناه: سيجعل لهم وداً في الآخرة فيحبّ بعضهم بعضاً كمحبّة الوالد ولده، انتهى[1].

وإذا ثبت بنقل المخالف والمؤالف أنّها نزلت فيه دلّت على فضيلة عظيمة له عليه السلام. ويمكن الاستدلال بها على أمامته بوجوه:

الأوّل: أنّ نزول تلك الآية بعد هذا الدعاء الذي علّمه الرسول صلى الله عليه وآله يدلّ على أنّها مودّة خاصّة به، ليس كمودّة سائر الصالحين، وهذه فضيلة اختصّ بها، ليس لغيره مثلها، فهو إمامهم، لقبح تفضيل المفضول، وأيضاً ظواهر أكثر الأخبار في هذا الباب تدلّ على أنّ حبّه عليه السلام من لوازم الإيمان وأركانه ودعائمه.

الثاني: أنّ «الصالحات» جمع مضاف يفيد العموم، فيدّل على عصمته عليه السلام وهي من لوازم الإمامة.

الثالث: أنّ بغض الفاسقين لفسقهم واجب، فكون حبّه في قلوب جميع المؤمنين وإخباره تعالى أنّه سيجعل ذلك على وجه التشريف يدلّ على عصمته ويدلّ على إمامته، وكلّ منها وإن سلّم أنّه لم يصلح لكونه دليلاً فهو يصلح لتأييد الدلائل الأُخرى.

في قوله تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾

عن حسين الأشقر، عن أبي قتيبة التميميّ قال: سمعت ابن سيرين في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[2].

---

(١) مجمع البيان ٦: ٥٣٢ و٥٣٣. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٤، ح١١.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٥٤.

قال: نزلت في النبيّ وعليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام زوّج فاطمة عليّاً عليه السلام وهو ابن عمّه وزوج ابنته [فكان] نسباً صهراً ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ أي قادراً على ما أراد(١).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله عزّ وجلّ نطفة بيضاء مكنونة، فنقلها من صلب إلى صلب، حتى نقلت النطفة إلى صلب عبد المطّلب، فجعل نصفين: فصار نصفها في عبد الله، ونصفها في أبي طالب، فأنا من عبد الله، وعليٌّ من أبي طالب، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ الآية.

في أنه عليه السلام السبيل والصراط والميزان في القرآن

عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام: «هذا صراط عليّ مستقيم» قال: هو والله عليّ عليه السلام وهو والله الصراط والميزان(٢).

عن عبد الله بن سليمان: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾(٣).

قال: البرهان محمّد عليه وآله السلام، والنور عليّ عليه السلام قال: قلت له: صراطاً مستقيماً؟ قال: الصراط المستقيم عليٌّ عليه السلام(٤).

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ إلى ولاية عليّ ﴿سَبِيلًا﴾ وعليٌّ عليه السلام هو السبيل(٥).

ابراهيم الثقفيّ بإسناده إلى أبي بردة الأسلميّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾(٦) سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل(٧).

---

(١) العمدة: ١٥١. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٥، ح١.
(٢) بصائر الدرجات: ١٤٩. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٦، ح٢.
(٣) النساء: ١٧٤.
(٤) تفسير العياشي: ج١، ص٤٥٧. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٦، ح٣.
(٥) مناقب آل أبي طالب١: ٥٥٩. وسورة الإسراء: الآية ٤٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٦، ح٤.
(٦) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.
(٧) مخطوط. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٦، ح٤.

أبو الحسن الماضي قال: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾[١] بولاية وصيّك ﴿...قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ والسبيل هو الوصيّ ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ذلك بأنهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾[٢] ارجعوا إلى ولاية عليّ عليه السلام يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ عليه.

أبو ذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر في قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾[٣] يعني علياً عليه السلام.

ابن عبّاس في قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾[٤] الآيات، إنّ سبيل الله في هذا الموضع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾[٥].

في الخبر: هو الوصيّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

الباقران عليهما السلام: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قالا: دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فهديتهم بالإسلام وبولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلّوا ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اليهود والنصارى والشكّاك الذين لا يعرفون إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ عن إمامة عليّ بن أبي طالب.

وقال أبو جعفر الهارونيّ في قوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[٦] وأُم الكتاب الفاتحة ـ يعني أنّ فيها ذكره قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ السورة.

---

(١) المنافقون: ١.
(٢) المنافقون: ٥.
(٣) المؤمن: ٧.
(٤) الأعراف: ٣٧. هود: ١٨. الكهف: ١٥. والمراد هنا ما في سورة هود فإن «سبيل الله» ذكر فيها.
(٥) الحجر: ٧٦.
(٦) الزخرف: ٤.

عليّ بن عبد الله بن عبّاس، عن أبيه وزيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾[١] يعني به الجنّة ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني به ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

عن عبيد الله الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

قال: شيعة عليّ عليه السلام الذين أنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلّوا[٤].

بالأسانيد إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى نبيّه ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾[٥].

فقال: إلهي ما الصراط المستقيم؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب، فعليّ عليه السلام هو الصراط المستقيم[٦].

عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٧].

قال: تفسيرها في بطن القرآن ومن يكفر بولاية عليّ، وعليٌّ عليه السلام هو الإيمان.

---

(١) يونس: ٢٥.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥٩ و٥٦٠. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٦، ح٥.
(٣) معاني الأخبار: ٣٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٦، ح٧.
(٤) معاني الأخبار: ٤٦. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٦، ح٨.
(٥) الزخرف: ٤٣.
(٦) الروضة: ١٦. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٦، ح٩.
(٧) المائدة: ٥.

وقال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾[١].

قال: تفسيرها في بطن القرآن: عليّ عليه السلام هو ربّه في الولاية والطاعة، والربّ هو الخالق الذي لا يوصف.

وقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً آية لمحمّد وإنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام أما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه؟ فوالى الله من والاه وعادى الله من عاداه.

وأمّا قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾﴾[٢] فإنّه يعني أنّه لمختلف عليه، قد اختلفت هذه الأُمّة في ولايته، فمن استقام على ولاية عليّ عليه السلام دخل الجنّة، ومن خالف ولاية عليّ عليه السلام دخل النار.

وأمّا قوله: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾﴾ فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من أُفك عن ولايته أُفك عن الجنّة، فذلك قوله: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾﴾.

وأمّا قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣] إنّك لتأمر بولاية عليّ عليه السلام وتدعو إليها وهو على صراط مستقيم.

وأمّا قوله: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾: في عليّ عليه السلام ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٤] إنّك على ولاية عليّ عليه السلام وهو على الصراط المستقيم.

وأمّا قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ عليه السلام وقد أُمروا بها ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها[٥].

---

(٨) الفرقان: ٥٥.

(١) الفرقان: ٥٥.

(٢) الذاريات: ٨.

(٣) الشورى: ٥٢.

(٤) الزخرف: ٤٣ وليست كلمة «في عليّ».

(٥) سورة الأنعام: الآية ٤٤.

وأمّا قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ يعني قيام القائم عليه السلام[١].

عن عبد الله بن المغيرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن قول الله تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[٢]

قال: أتدري يا جابر ما سبيل الله؟

فقلت: لا والله إلاّ أن أسمعه منك.

قال: سبيل الله عليٌ وذريّته عليهم السلام، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس من يؤمن من هذه الأُمّة إلاّ وله قتلة وميتة.

قال: إنّه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل[٣].

عبيد بن كثير معنعناً عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾﴾[٤] قال: عن ولايتي[٥].

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾[٦] يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في سورة الحمد في قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: هو أمير المؤمنين عليه السلام[٧].

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ﴾[٨] قال: الميزان أمير المؤمنين عليه السلام والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمان: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾[٩] قال: يعني الإمام[١٠].

---

(١) بصائر الدرجات: ٢١ و٢٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٦، ح١٤.
(٢) آل عمران: ١٥٧.
(٣) تفسير العياشي ج١، ص٣٤٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٦، ح١٥..
(٤) المؤمنون: ٧٤.
(٥) تفسير فرات: ١٠١ و١٠٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٦ن ١٩.
(٦) سورة الزخرف: الآية ٤.
(٧) تفسير القمي: ٦٠٦. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٦، ح٢٠.
(٨) الشورى: ١٧.
(٩) الرحمن: ٧.

في قوله تعالى
﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ الآية

بإسناده عن عمّار الساباطيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾[1].

قال: نزلت في أبي الفصيل، وذلك أنّه كان عنده أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر وإذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله: ساحر فإذا خوّله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني التوبة ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّه ساحر، ولذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ يعني بإمرتك على الناس بغير حقّ من الله ورسوله. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ثمّ إنّ الله عطف القول على عليّ عليه السلام يخبر بحاله وفضله عنده.

فقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ محمّداً رسول الله ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنّ محمّداً رسول الله بل يقولون إنّه ساحر كذّاب ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2] وهم شيعتنا. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا تأويله يا عمّار[3].

في آية النجوى وأنه لم يعمل بها غيره عليه السلام

العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[4] نزلت في عليّ عليه السلام[5].

---

(١) الزمر: ٨. وما بعدها ذيلها.
(٢) سورة الرعد: الآية ١٩.
(٣) روضة الكافي: ٢٠٤ و٢٠٥. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٧، ح٢.
(٤) سورة المجادلة: الآية ١٢.
(٥) كشف الغمة: وعنه البحار: ج٣٥، باب١٨، ح٣.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ قال: إذا سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله حاجة فتصدّقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلاّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فإنّه تصدّق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر نجوات[1].

عن مجاهد قال: قال عليّ عليه السلام: آية من القرآن لم يعمل أحد بها قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي: آية النجوى، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكلّما أردت أن أُناجي النبيّ تصدّقت بدرهم، ثمّ نسخت بقوله: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

وفي رواية أُخرى: بي خفّف الله عن هذه الأُمّة، فلم ينزل في أحد بعدي.

وروى السدّيّ، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس قال: كان الناس يناجون رسول الله في الخلاء إذا كانت لأحدهم حاجة، فشقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله ففرض الله على من ناجاه سراً أن يتصدّق بصدقة، فكفّوا عنه وشقّ ذلك عليهم[2].

وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد، عن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تقول في دينار؟

قلت: لا يطيقونه.

قال: كم؟

قلت: شعيرة.

قال: إنّه لزهيد فنزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ الآية.

قال: فبي خفّف الله عزّ وجلّ عن هذه الأُمّة، فلم تنزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي.

---

(١) في المصدر: عشر نجوات. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٨، ح٣.

(٢) أعلام الورى: ١١٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٨، ح٤.

قال: ورواه أبراهيم بن أبي اللّيث، عن الأشجعيّ، ورواه القاسم الحرميّ، عن الثوريّ.

وروى إبراهيم بن محمّد في فرائد السمطين، بإسناده عن عليّ عليه السلام أنّه ناجى رسول الله عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات، فسأل في الأُولى: ما الوفاء؟

قال: التوحيد: شهادة أن لا إلّه إلاّ الله.

ثمّ قال: وما الفساد؟

قال: الكفر والشرك بالله عزّ وجلّ.

وقال: وما الحقّ؟

قال: الإسلام، والقرآن، والولاية إذا انتهت إليك، قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة، قال: وما عليّ؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله.

قال: وكيف أدعو الله تعالى؟

قال: بالصدق واليقين.

قال: وما أسأل الله تعالى؟

قال: العافية.

قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟

قال: كل حلالاً وقل صدقاً.

قال: وما السرور.

قال: الجنّة.

قال: وما الراحة؟

قال: لقاء الله تعالى: فلمّا فرغ نسخ حكم الآية.

لا يخفى أنّ اختصاصه بتلك الفضيلة الدالّة على غاية حبّه للرسول صلى الله عليه وآله

وزهده في الدنيا وإيثاره الآخرة عليها ومسارعته في الخيرات والطاعات يدلّ على فضله عليه السلام على سائر الصحابة المستلزم لأحقيته للإمامة وقبح تقديم غيره عليه ويدلّ على نقص عظيم وجرم جسيم لمن تقدّم عليه في الخلافة، لتقصيرهم في هذا الأمر الحقير الذي كان يتأتّى بأقل من درهم، فاختاروا بذلك مفارقة الرسول صلى الله عليه وآله وتركوا صحبته الشريفة! وتقصيرهم في ذلك يدلّ على تقصيرهم في الطاعات الجليلة والأُمور العظيمة.

في أنه عليه السلام الشهيد والشاهد والمشهود

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[1] قال: النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام[2]

بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يوم الجمعة على المنبر يخطب فقال: والذي فلق الحبّة وبَرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزّ وجلّ، أعرفها كما أعرفه، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك؟

فقال: إذا سألت فافهم ولا عليك أن تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أفسمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[3]؟

قال: نعم.

قال: فالذين على بيّنة منه محمّد صلى الله عليه وآله والذي يتلوه شاهد منه ـ وهو الشاهد وهو منه ـ أنا عليّ بن أبي طالب وأنا الشاهد وأنا منه صلى الله عليه وآله[4].

---

(١) البروج: ٣.
(٢) معاني الأخبار: ٢٩٩. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٩، ح١.
(٣) هود: ١٧.
(٤) آمالي الشيخ: ٣٣٦ و٢٣٧. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٩، ح٢.

عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو كسرت لي وسادة[١] فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر[٢]، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلاّ وقد علمت فيمن أُنزلت، ولا أحد ممّن مرّ على رأسه المواسي من قريش إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو إلى النار، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟

قال له: أما سمعت الله يقول: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

قال: رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد له [فيه] واتلوه معه[٣].

ابن المغازليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا على بيّنة من ربّه وعليٌّ عليه السلام الشاهد منه[٤].

في أنه نزل فيه عليه السلام
الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾[٥] قال: لمّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: هو مجنون!

فقال الله سبحانه: ﴿وَمَا هُوَ﴾[٦] يعني أمير المؤمنين بمجنون إن هو ﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[٧].

---

(١) كسر الوسادة: تناها واتكأ عليها. والوسادة: المخدة. المتكأ.
(٢) أي يتلألأ. وهو كناية من أحكامه بحيث لا يعتريه الزلل والخطأ.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٥ و٣٦. وعنه البحار: ج٣٥، باب١٩، ح٥.
(٤) وعنه البحار: ج٣٥، باب١٩، ح١٧.
(٥) القلم: ٥١. وما بعدها ذيلها.
(٦) سورة الرعد: الآية ١٤.
(٧) تفسير القمي: ٦٩٣. وعنه البحار: ج٣٥، باب٣٠، ح١.

عن الهرويّ، قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾﴾[1].

فقال عليه السلام: إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين، ولكنّ الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان[2]، لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه، ولا يستطيعون له سمعاً[3].

عن عليّ بن غراب، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾[4].

قال: ذكر ربه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5].

عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾.

قال: من أعرض عن عليّ يسلكه العذاب الصعد، وهو أشدّ العذاب[6].

الواحديّ في الوسيط وفي الأسباب والنزول قال عطاء: في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ نزلت في عليّ وحمزة ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾[7] في أبي جهل وولده.

أبو جعفر وجعفر عليهما السلام في قوله: ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[8].

يقول: من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولاية لعليّ عليه السلام.

الباقر في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾[9] بولاية عليّ بن أبي طالب ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ

---

(١) الكهف: ١٠١.
(٢) جمع الأعمى.
(٣) عيون الأخبار: ٧٧ و٧٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٠، ح٢.
(٤) الجن: ١٧.
(٥) الجن: ١٧.
(٦) كنز الجامع الفوائد مخطوط. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٠، ح٤.
(٧) سورة الزمر: الآية ٢٢.
(٨) الأحزاب: ٤٣. الحديد: ٩.
(٩) البقرة: ٢٥٧.

﴿ٱلطَّٰغُوتُ﴾ نزلت في أعدائه ومن تبعهم، أخرجوا الناس من النور، والنور ولاية عليّ عليه السلام فصاروا إلى الظلمة: ولاية أعدائه، وقد نزل فيهم: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[2].

وقال أبو الحسن الماضي: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟﴾ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ والله متمّ الإمامة.

مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ﴾[3] أبو جهل: ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ أبو جهل ﴿وَلَا ٱلنُّورُ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ﴾ يعني ظلّ أمير المؤمنين عليه السلام في الجنّة ﴿وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ يعني جهنّم، ثمّ جمعهم جميعاً فقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ﴾ عليٌّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام ﴿وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ كفّار مكّة.

أبو بكر الشيرازيّ في كتابه، وأبو صالح في تفسيره، عن مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[4] يعني القرآن، وهو الذي وعد الله موسى وعيسى أنّه ينزل[5] على محمّد صلى الله عليه وآله في آخر الزمان هو هذا ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أي لا شكّ فيه أنّه من عند الله نزل ﴿هُدًى﴾ يعني تبياناً ونذيراً ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي لم يشرك الله طرفة عين، وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو شيعته.

أبو الحسن الماضي ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾[6] قال: هو الذي أمر رسوله[7] بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ، ليظهره على

---

(١) الأعراف: ١٥٧.
(٢) التوبة: ٣٢.
(٣) فاطر: ١٩.
(٤) البقرة: ٢.
(٥) في المصدر و (د) و (ت): ينزله.
(٦) التوبة: ٣٣. الفتح: ٢٨. الصف: ٩.
(٧) في المصدر: أرسل رسوله.

الأديان عند قيام القائم (عج)، يقول الله: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾[١] ولاية القائم(عج) ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ لولاية عليّ عليه السلام.

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ﴾[٢] قال: الهدى الولاية، آمنّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾.

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾[٣] قال: في أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

الحسين بن سعيد معنعناً عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بظهور، قال: فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فألزمها بيده ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ ثمّ ضمّ يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صدره وقال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثمّ قال: يا عليّ أنت أصل الدين ومنار الإيمان وغاية الهدى وأمير الغرّ المحجّلين[٥]، أشهد لك بذلك[٦].

عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعليّ عليه السلام الهادي، أما والله ما ذهبت بنا وما زالت فينا إلى الساعة[٧].

عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾

---

(١) الصف: ٨.
(٢) الجن: ١٣.
(٣) محمد: ٣٢.
(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٥ و٥٦٦. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٠، ح٦.
(٥) في النهاية ١: ٢٠٤: في الحديث: «أمتي الغر المحجلون» أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والإقدام.
(٦) تفسير فرات: ٧٧. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٠، ح٩.
(٧) أصول الكافي ١: ١٩٢.سورة الرعد: الآية ٧. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٠، ح١٤.

قال: الكتاب عليٌّ لا شكَّ فيه ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال عليه السلام: تبيان لشيعتنا[١].

أبو صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[٢] أي من ترك ولاية عليّ أعماه الله وأصمّه عن الهدى[٣].

عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾[٤] قال: الميت الذي لا يعرف هذا الشأن ـ يعني هذا الأمر ـ ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ إماماً يأتمُّ به يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت: فقوله: ﴿كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾[٥].

فقال[٦] بيده هكذا: هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئاً[٧].

عن أبي بصير في قول الله: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾[٨] قال أبو جعفر عليه السلام: النور هو عليّ عليه السلام[٩].

أنه عليه السلام الصادق والمصدق والصديق في القرآن

علماء أهل البيت: الباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وزيد بن عليّ في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾[١٠] قالوا: هو عليّ عليه السلام.

---

(١) تفسير القمي: ٢٧. سورة البقرة: الآية ٢. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٠، ح١٦.
(٢) طه: ١٢٤.
(٣) مناقب آل أبي طالب١: ٥٧٦. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٠، ح١٩.
(٤) الأنعام: ١٢٢.
(٥) الأنعام: ١٢٢.
(٦) أي أشار.
(٧) تفسير العياشي: ج٢، ص١١٧. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٠، ح٢٥.
(٨) الأعراف: ١٥٢.
(٩) تفسير العياشي: ج٢، ص١٦٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٠، ح٢٦، ص٤٠٤.
(١٠) الزمر: ٣٣.

ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[١] قال ابن عبّاس: كونوا مع عليّ عليه السلام وأصحابه.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله والذي صدّق به عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، قاله مجاهد.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[٢] نزلت في عليّ عليه السلام وروى أبو بكر بن مردويه عن ابن عبّاس في قوله: ﴿...وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ قال: مع عليّ عليه السلام[٣].

عن حسن بن حمّاد، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ قال: مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

عن محمّد بن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: عليّ بن أبي طالب وحبيب النجّار ومؤمن آل فرعون[٥].

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[٦] عن ابن مردويه أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.

وعن ابن مردويه في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾[٧] عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: هو من ردّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام[٨].

---

(١) سورة التوبة: الآية ١١٩.
(٢) الحديد: ١٩.
(٣) كشف الغمة: ٩٢ و٩٣. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢١، ح٣.
(٤) آمالي الشيخ: ١٦٠. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢١، ح١١.
(٥) الخصال ١: ٨٦. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢١، ح١٣.
(٦) سورة الأحزاب: الآية ٢٣.
(٧) الزمر: ٣٢.
(٨) كشف الغمة: ٩٣. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢١، ح١٤.

في أنه عليه السلام الفضل والرحمة والنعمة

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[1] قال: الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله والرحمة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال: فليفرح شيعتنا هو خير ممّا أُعطي أعداؤنا من الذهب والفضّة[2].

عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ بفضل الله: النبيّ صلى الله عليه وآله وبرحمته: عليّ عليه السلام[3].

أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[4] عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وكذا كان يقرأ ابن مسعود: فإن تولّوا: أعداؤه وأتباعهم فإنّي أخاف عليهم عذاب يوم عظيم.

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[5].

فقال: الإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله والإئتمار بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير ممّا يجمع هؤلاء في دنياهم.

في قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾[6] قال: الرحمة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث طويل أنه قال لعليّ عليه السلام: والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، وما آمن بالله من كفر بك، إنّ فضلك لمن فضلي، وإنّ فضلي لفضل الله، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ الآية، ففضل الله نبوّة نبيّكم ورحمته

---

(١) يونس: ٥٨.
(٢) تفسير القمي: ٢٨٩. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٢، ح١.
(٣) آمالي الشيخ: ١٥٩. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٢، ح٢.
(٤) سورة هود: الآية ٣.
(٥) يونس: ٥٨.
(٦) الشورى: ٨.

ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَبِذَٰلِكَ﴾ قال: بالنبوّة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم من المال والأهل والولد في دار الدنيا[١].

في أنه عليه السلام هو الإمام المبين

﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٢] أي في كتاب مبين، فهو محكم، وذكر ابن عبّاس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أنا والله الإمام المبين، أُبين الحقّ من الباطل، ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟

قال: لا.

قالا: فهو الإنجيل؟

قال: لا قالا: فهو القرآن؟

قال: لا.

قال: فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو هذا إنّه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء.

في أنه عليه السلام الذي عنده علم الكتاب

عن أبي سعيد الخدريّ قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جلّ ثناؤه: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٤].

---

(١) آمالي الصدوق: ٢٩٦. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٢، ح٩.
(٢) يس: ١٢.
(٣) تفسير القمي: ٥٤٨. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٣، ح١.
(٤) النمل: ٤٠.

قال: ذاك وصيّ أخي سليمان بن داود.

فقلت له: يا رسول الله فقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1].

قال: ذاك أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في أُولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين؟

قال: قلت: ما يقدّمون على أُولي العزم أحداً، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً﴾[3] ولم يقل كلّ شيء موعظة، وقال لعيسى عليه السلام: ﴿...وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[4] ولم يقل كلّ شيء، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[5] وعلم هذا الكتاب عنده عليه السلام[6].

عن محمّد بن مروان، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾

قال: صاحب علم الكتاب عليّ عليه السلام[7].

عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

---

(١) الرعد: ٤٣.
(٢) آمالي الصدوق: ٣٣٧. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٤، ح١.
(٣) الأعراف: ١٤٥.
(٤) الزخرف: ٦٣.
(٥) الأنعام: ٥٦.
(٦) الاحتجاج: ٢٠٤. وعنه البحار: ج٣٥، باب٢٤، ح٣.
(٧) بصائر الدرجات: ٥٨. وعنه البحار: ٣٥، باب٢٤، ح٦.

قال: إيَّانا عنى، وعليٌّ عليه السلام أفضلنا وأوّلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله[١]

في أنه عليه السلام النبأ العظيم والآية الكبرى

أبو المضاصبيح عن الرضا عليه السلام قال عليّ عليه السلام: مالله نبأ أعظم منّي وروي أنّه لمّا هربت الجماعة يوم أُحد كان عليٌّ يضرب قدّامه صلى الله عليه وآله وجبرئيل عن يمين النبيّ وميكائيل عن يساره، فنزل: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾﴾[٢] وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: مالله آية أكبر منّي[٣].

عن ياسر الخادم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، الخبر[٤].

عن إسماعيل بن مرثد، عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ عليّ على الناس حقّ الوالد على ولده[٥].

عن محمّد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القرشيّ، عن ابن سليمان، عن حميد بن الطويل، عن أنس بن مالك قال: كنت وعليّ بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أُصيب فيه ـ وهو شهر رمضان ـ فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثمّ قال: يا بنا محمّد أُعْلُ المنبر فاحمد الله كثيراً واثنِ عليه واذكرْ جدّك رسول الله بأحسن الذكر، وقل: لعن الله ولداً عقَّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله عبداً أبِقَ عن مواليه، لعن الله غنَماً ضلّت عن الراعي، وانزلْ.

فلمّا فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا: يابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله نبّئنا.

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٣٤، ١٢، الكافي١: ١٧٩، ٦.
(٢) تفسير العياشي: ج٢، ٢٤٥٥، ٧٦، بحار الأنوار: ٣٥، ٤٣٣، ١٥. سورة ص: الآية ٦٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ٥٦٤. وعنه البحار: ج٣٦، باب٢٥، ح٧.
(٤) عيون الأخبار: ١٨١. والخبران الأخيران يوجدان في هامش. وعنه البحار: ج٣٦، باب٢٥، ح١١.
(٥) آمالي الشيخ: ١٧٠. وعنه البحار: ج٣٦، باب٢٦، ح٢.

فقال: الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنّي كنت مع النبيّ في صلاة صلاّها، فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها، فضمّها إلى صدره ضمّاً شديداً، ثمّ قال: يا عليّ!

فقلت: لبّيك يا رسول الله.

قال: أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة، فلعن الله من عقّنا، قل آمين.

قلت: آمين.

قال: أنا وأنت موليا هذه الأُمّة، فلعن الله من أبق عنّا، قل: آمين.

قلت آمين: ثمّ قال: أنا وأنت راعياً هذه الأُمّة فلعن الله من ضلّ عنّا.

قل: آمين قلت آمين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام وسمعت قائلين يقولان معي آمين.

فقلت: يا رسول الله من القائلان معي آمين؟

قال: جبرئيل وميكائيل عليهما السلام[1].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله أحد الوالدين وعليٌّ الآخر، فقلت: أين موضع ذلك في كتاب الله؟

قال: قرأ: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[2].

أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾

قال: الوالدان رسول الله عليه السلام وعليّ عليه السلام.

سلام الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام وأبان بن تغلب عن أبي

---

(١) معاني الأخبار: ١١٨. وعنه البحار: ج٣٦، باب٢٦، ح٤، ص٥.

(٢) تفسير العياشي: ج١، ٩٧١، ١٢٩، تفسير فرات: ١٠٤، ٩٦، وعنه البحار: ٣٦، باب٨، ح٩. وسورة النساء: الآية ٣٦.

عبد الله عليه السلام: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عليّ عليه السلام وروي مثل ذلك في حديث ابن جبلة.

وروى أبو المضاصبيح عن الرضا عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا وعليٌّ الوالدان.

وروي عن بعض الأئمّة في قوله: ﴿...أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ أنّه نزل فيهما.

النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا وعليٌّ أبوا هذه الأُمّة، أنا وعليٌّ موليا هذه الأُمّة.

وعن بعض الأئمّة ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾[1]

الثعلبيُّ في ربيع المذكّرين والخركوشيّ في شرف النبيّ عن عمّار وجابر وأبي أيّوب، وفي الفردوس عن الديلميّ، وفي أمالي الطوسيّ عن أبي الصلت بإسناده عن أنس: كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حق عليّ على الأُمّة كحقّ الوالد على الولد.

وفي كتاب الخصائص عن أنس: حقّ عليّ بن أبي طالب على المسلمين كحقّ الوالد على الولد.

مفردات أبي القاسم الراغب قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة، [ومن حقوق الآباء والأُمّهات أن يترحموا عليهم في الأوقات، ليكون فيهم أداء حقوقهم.

النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا وعليٌّ أبوا هذه الأُمّة][2]، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار، قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامل: يعني أنَّ حقّ عليّ [على] كلّ مسلم أن لا يعصيه أبداً[3].

---

(١) البلد: ١ و٣.

(٢) ليس ما بين العلامتين في المصدر المطبوع.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٨١. وعنه البحار: ج٣٦، باب٢٦، ح١٢، س١٢.

عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[١].

قال: يعني عليّاً وما ولد من الأئمّة عليهم السلام[٢].

في أنه عليه السلام حبل الله والعروة الوثقى

عن ابن يزيد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾[٣] قال: عليُّ بن أبي طالب عليه السلام حبل أنه متين[٤].

عن يونس بن عبد الرحمان، عن عدّة من أصحابنا رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾[٥].

قال: الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].

ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال العزّ المحدّث: حبل الله عليّ وأهل بيته عليهم السلام[٧].

في بعض ما نزل في جهاده عليه السلام

عن البرقيّ، عمّن رواه رفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[٨] قال: البأس الشديد عليٌّ عليه السلام وهو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل معه عدوّه، فذلك قوله: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[٩].

---

(١) البلد: ٣.
(٢) وعنه البحار: ج٣٦، باب٢٦، ح١٧، ص١٣.
(٣) آل عمران: ١٠٣.
(٤) تفسير العياشي: ج١، ٧٦١، ١٢٢. وعنه البحار: ج٣٦، باب٢٧، ح١، ص١٥.
(٥) آل عمران: ١١٢.
(٦) تفسير العياشي: ج١، ٧٧٠، ١٣١. وعنه البحار: ٣٦، باب٢٧، ح٢، ص١٥.
(٧) كشف الغمة: ٩٢. وعنه البحار: ج٣٦، باب٢٧، ح٧، ص١٨.
(٨) الكهف: ٢.
(٩) تفسير العياشي: ج٣، ٢٦٢٦، ٢. مناقب ابن شهر آشوب٢: ٨١ «نحوه» تأويل الآيات١: ٢٩١، ١، عن أبي حمزة. وعنه البحار: ج٣٦، باب٢١، ح٢.

عن قيس بن عبّاد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة، قال قيس: وفيم نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[١].

قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: عليّاً وحمزة وعبيدة، وعتبة وشيبة ابنيْ ربيعة والوليد بن عتبة. وعن الثعلبيّ، عن قيس بن عبّاد، عن أبي ذرّ مثل الخبر السابق[٢].

عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾[٣] قال: قلت له: من هؤلاء.

قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة أسد الله وأسد رسوله، وعبيدة بن الحارث، ومقداد بن الأسود[٤].

في أنه عليه السلام صالح المؤمنين

عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ إلى قوله: ﴿...وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

قال: صالح المؤمنين عليّ عليه السلام[٥].

معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿...فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام صالح المؤمنين.

وقال أبو جعفر عليه السلام: لمّا نزلت الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت صالح المؤمنين. وكذا قال مجاهد وقال سالم: ادْعُ الله لي، قال أحياك

---

(١) سورة الحج: الآية ١٩.
(٢) العمدة: ١٦١ و١٦٢. وعنه البحار: ج٣٦، باب٢٨، ح٤، ص٢٢.
(٣) سورة الصف: الآية ٤.
(٤) البحار: ج٣٦، باب٢٨، ح٨، ص٢٥.
(٥) تفسير القمي: ٦٧٧ و٦٧٨. وعنه البحار: ج٣٦، باب٢٩، ح١، ص٢٧.

الله حياتنا وأماتك مماتنا، وسلك بك سبلنا، قال سعيد: فقتل مع زيد بن عليّ.

وقال ابن عبّاس: صالح المؤمنين عليّ عليه السلام وأشياعه.

وقالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: عليّ بن أبي طالب عليه السلام صالح المؤمنين.

وقال سلام: سمعت خيثمة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام.

قال سلام: فحججت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خثيمة فقال: صدق خثيمة أنا حدَّثته بذلك.

قال: قلت له: رحمك الله ادْعُ الله لي، فدعا كما مرّ وقال عرَّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وأصحابه مرّتين:

الأُولى: قال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

والأُخرى: أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين[1].

في قوله تعالى

﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾[2]

بإسناده عن الثعلبيّ في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

---

(١) الطرائف: ٢٤. وعنه البحار: ج٣٦، باب٢٩، ح٨، ص٣٠.

(٢) سورة المائدة: الآية ٥٤.

(٣) العمدة: ١٥١. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٠، ح١، ص٣٢.

في قوله عزّ وجلّ

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾[1]

ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية نزلت في ملاحاة العبّاس وعليّ عليه السلام قال له العبّاس: لئن سبقتمونا بالإيمان والهجرة فقد كنا نسقي الحجيج ونعمر المسجد الحرام: فنزلت[2].

أبو عليّ الأشعريّ: عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآية، نزلت في حمزة وعليّ وجعفر والعبّاس وشيبة، إنّهم فخروا بالسقاية والحجاجة فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ وكان عليّ وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله[3].

في قوله تعالى

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[4]

ممّا أخرجه شيخنا العزّ المحدّث الحنبليّ الموصليّ في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ نزلت في مبيت عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ورواه أبو بكر بن مردويه أيضاً، وذكر ابن الأثير في كتابه كتاب الإنصاف الذي جمع فيه بين الكاشف والكشّاف أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وذلك حين هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله وترك عليّاً عليه السلام في بيته بمكّة، وأمره أن

---

(١) سورة التوبة: الآية ١٩.
(٢) كشف الغمة: ٩٢. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٠، ح٢، ص٣٥.
(٣) روضة الكافي: ٢٠٣ و٢٠٤. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣١، ح٣، ص٣٥.
(٤) سورة البقرة: الآية ٢٠٧.

ينام على فراشه ليوصل إذا أصبح ودائع الناس إليهم، وقال الله عزّ وجلّ لجبرئيل وميكائيل: إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيّكما يؤثر أخاه؟ فاختار كلّ منهما الحياة.

فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إليه فاحفظاه من عدوّه، فنزلا إليه فحفظاه جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه، وجبرئيل يقول: بخّ بخّ يابن أبي طالب، من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة[1]؟

هذه سبيله عليه السلام وأيده الله بنصره

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾ وقوله: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2]

في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر صلوات الله عليه في قوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾ يعني نفسه، ومن تبعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآل محمّد صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين. قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن عليّ بن أسباط قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: يا سيدي إنّ الناس ينكرون عليك حداثة سنّك.

قال: وما ينكرون [عليّ] من ذلك فوالله لقد قال الله لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾ [يعني نفسه] فما اتّبعه غير عليّ عليه السلام وكان ابن تسع سنين وأنا ابن تسع سنين[3].

عن إسماعيل الجعفيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى

---

(١) كشف الغمة: ٩١. ونقله عن ابن مردويه في ص٩٥. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٣، ح١، ص٥١.

(٢) سورة يوسف: الآية ١٠٨. والأنفال: ٦٤و٦٢.

(٣) تفسير القمي: ٣٣٤ و٣٣٥. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٣، ح١، ص٥١.

﴿اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ قال: فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة، وإلاّ فلا أصابني شفاعة محمّد عليه وآله السلام. وعن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي﴾ الآية.

قال: عليٌّ عليه السلام وزاد.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ والأوصياء من بعده[1].

في أنه عليه السلام كلمة الله وأنه نزل فيه ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ﴾[2] الآية

عن عبد الرحمان بن الأسود، عن محمّد بن عبيد الله، عن عمر بن عليّ، عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عهد إليّ عهداً، فقلت: ربّ بيّنه لي.

قال: اسمع.

قلت: سمعت.

قال: يا محمّد إنّ عليّاً راية الهدى بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله تعالى المتّقين، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني: فبشّره بذلك[3].

أنه عليه السلام هو لسان الصدق

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾[5].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢، ٢١٧٢، ١٠٠. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٣، ح٤، ص٥٢.
(٢) سورة الفتح: الآية ١٨.
(٣) أمالي الشيخ: ١٥٤. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٤، ح٢، ص٥٥.
(٤) سورة مريم: الآية ٥٠
(٥) سورة الشعراء: الآية ٨٤.

وقوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ﴾[١]

ابن مردويه في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾ عن إبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام.

فقال: اللّهمّ اجعله من ذرّيّتي، ففعل الله ذلك[٢].

في ما نزل فيه عليه السلام للإنفاق والإيثار

عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: إنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلاّ الماء.

فقال صلى الله عليه وآله: من لهذا الرجل اللّيلة؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا يا رسول الله، فأتى فاطمة عليها السلام فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلاّ قوت الصبية ولكنّا نؤثر به ضيفنا.

فقال عليه السلام: نوّمي الصبية واطفئي السراج، فلمّا أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل قوله تعالى: ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ الآية[٣].

ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٤﴾[٤].

قال: كان عند عليّ عليه السلام أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية، فنزلت[٥].

---

(١) سورة يونس: الآية ٢.
(٢) كشف الغمة: ٩٤. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٥، ح٤، ص٥٧.
(٣) كنز جامع الفوائد مخطوط، والآية في سورة الحشر: ٩. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٦، ح١، ص٥٩.
(٤) البقرة: ٢٧٤.
(٥) كشف الغمة: ٩١. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٦، ح٦، ص٦١.

أنه عليه السلام المؤذن بين الجنة والنار وصاحب الأعراف وسائر ما يدل على رفعة درجاته عليه السلام في الآخرة

﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[١] أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام يؤذّن أذاناً يسمع الخلائق[٢].

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ الآية، نزلت في عليّ عليه السلام وجرت لأهل الإيمان مثلاً[٣].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٧﴾

فقال: هو عليٌّ وشيعته، يؤتون كتابهم بأيمانهم[٤].

بإسناده مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب من نور ينادون بأعلى أصواتهم: «الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا أرضه نتبوأ من الجنّة حيث نشاء».

قال: فتقول الخلائق: هذه زمرة الأنبياء، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ: هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهم صفوتي من عبادي وخيرتي من بريّتي، فتقول الخلائق: إلٰهنا وسيّدنا بِمَ نالوا هذه الدرجة؟ فإذا النداء من الله تعالى: بتختّمهم في اليمين، وصلاتهم إحدى وخمسين، وإطعامهم المسكين وتعفيرهم الجبين، وجهرهم ببسم الله الرحمان الرحيم[٥].

رفعه إلى ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى شجرة أصلها في دار عليّ، وفي دار كلّ مؤمن منها

---

(١) الأعراف: ٤٤.
(٢) تفسير القمي: ٢١٦. وفيه: يسمع الخلائق كلها. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٧، ح١، ص٦٤.
(٣) كنز جامع الفوائد مخطوط. سورة الحاقة: الآية ١٩. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٧، ح٥، ص٦٥.
(٤) وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٧، ح٩، ص٦٧. سورة الإنشقاق: لآية٧.
(٥) وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٧، ح١٦، ص٦٩.

غصن، قال: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ يعني حسن مرجع، وروى في حديث آخر بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن الآية فقال: شجرة في الجنّة، أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة.

فقيل له: يا رسول الله سألناك عنها فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ عليه السلام وفرعها على أهل الجنّة، ثمّ سألناك عنها فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة؟!

فقال: لأن داري ودار عليّ غداً واحدة في مكان واحد. وروى ابن المغازليّ في كتابه نحو هذا[1].

رواه العلاّمة في كشف الحقّ[2]، وروى في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[3].

عن ابن عبّاس قال: سأل قوم النبيّ عليه السلام: فيم نزلت هذه الآية؟

قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى منادٍ: ليقمْ سيّد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمّد صلى الله عليه وآله، فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، وتحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم، يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطي أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنّة، إنّ ربّكم يقول: ﴿...ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ يعني الجنّة فيقوم عليّ والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنّة، ثمّ يرجع إلى منبره فلا يزال إلى إن يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، ويترك أقواماً على النار، وذلك قوله تعالى: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرهم ونورهم»[4] يعني

---

(١) الطرائف: ٢٤. سورة الرعد: الآية ٢٩. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٧، ح١٧، ص٦٩.

(٢) كشف الحق: ج١ ص٩٩.

(٣) الفتح: ٢٩.

(٤) كأن التحريف وقع في الآية عند النسخ، وأصلها كذلك: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ الحديد: ١٩.

السابقين وأهل الولاية له ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[١] يعني بالولاية بحقّ عليّ عليه السلام، وحقّه واجب على العالمين[٢].

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: إذاكان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا محمّد يا عليّ ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد، فهما الملقيان في النار[٣].

في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾

عن حفص بن العمر العمريّ عن عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ قال: عن ولاية عليّ عليه السلام ما صنعوا في أمره؟ وقد أعلمهم الله عزّ وجلّ أنّه الخليفة بعد رسوله[٤].

عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أبا بكر منّي لبمنزلة السمع، وإنّ عمر منّي لبمنزلة البصر، وإنّ عثمان منّي لبمنزلة الفؤاد، فلمّا كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان، فقلت له: يا أبه سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو:

فقال صلى الله عليه وآله: نعم، ثمّ أشار إليهم فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، وسيسألون عن وصيّي هذا ـ وأشار إلى عليّ عليه السلام ـ ثمّ قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[٥] ثمّ قال: وعزّة ربّي إنّ جميع أُمّتي لموقفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾[٦].

---

(١) الحديد: ١٩.
(٢) كشف الحق ١: ٩٩. وفيه: وحق على الواجب اهـ. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٧، ح١٧، ص٧١.
(٣) تفسير فرات: ١٦٦. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٧، ح٢٧، ص٧٤.
(٤) معاني الأخبار: ٦٧. سورة الصافات: الآية ٢٤. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٨، ح١.
(٥) بني إسرائيل: ٣٦.
(٦) عيون أخبار الرضا: ١٧٤. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٨، ح٤، ص٧٧. سورة الصافات: الآية ٢٤.

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾[١].

قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعليّ صلوات الله عليه في الخلافة في عشرة مواطن، ثمّ أنزله الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام[٢].

عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ﴾[٣] بولاية عليّ عليه السلام[٤].

عن سلمة الحنّاط، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾[٥].

قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام[٦].

في تفسير الحافظ محمّد بن مؤمن، بإسناده عن علقمة، عن ابن مسعود قال: وقعت الخلافة من الله عزّ وجلّ في القرآن لثلاثة نفر: لآدم عليه السلام لقول الله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾[٧] يعني خالق في الأرض خليفة يعني آدم عليه السلام: ثمّ قال في الحديث المذكور: والخليفة الثاني داود عليه السلام لقوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[٨] يعني بيت المقدس.

والخليفة الثالث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقول الله تعالى في السورة التي يذكر فيها النور: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٩] يعني

---

(١) المائدة: ١.
(٢) تفسير القمي: ١٤٨. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٩، ح٢٠، ص٩٢.
(٣) الأنعام: ٢٣.
(٤) تفسير القمي: ١٨٦. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٩، ح٢٢، ص٩٣.
(٥) الشعراء: ١٩٣و١٩٤ و١٩٥.
(٦) بصائر الدرجات: ٢١. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٩، ح٢٨، ص٩٥.
(٧) البقرة: ٣٠.
(٨) سورة ص: ٢٦.
(٩) النور: ٥٥.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ آدم وداود ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ﴾ من أهل مكّة ﴿ءَامَنَا﴾ يعني في المدينة ﴿يَعْبُدُونَنِي﴾ يوحدّونني ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ يعني العاصين لله ورسوله[١].

عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[٢] ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾[٣] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت الثواب وأصحابك الأبرار[٤].

عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿...وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[٥] قال: أوفوا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرضاً من الله أوفِ لكم بالجنّة[٦].

عن الباقرين عليهما السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من يقبل منكم وصيّتي ويؤازرني على أمري ويقضي ديني وينجز عداتي من بعدي ويقوم مقامي؟ ـ في كلام له ـ فقال رجلان لسلمان: ماذا يقول آنفاً محمّد؟ فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فضمّه إلى صدره وقال: أنت لها يا عليّ، فأنزل الله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[٧] إلى قوله: ﴿طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾.

موسى بن جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾[٨] قال: كان إذا نزلت الآية في عليّ عليه السلام ثنّى أحدهم صدره لئلاّ يسمعها، واستخفى من النبيّ صلى الله عليه وآله.

---

(١) الطرائف: ٢٣ و٢٤. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٩ح ح٣٢، ص٩٦.
(٢) آل عمران: ١٩٥.
(٣) آل عمران: ١٩٨.
(٤) شواهد التنزيل: ١٣٨، ١٩٠، تفسير العياشي: ج١، ٨٣٤، ١٩٥. وعنه البحار: ٣٦، باب٩٧، ح٣٤.
(٥) البقرة: ٤٠.
(٦) تفسير العياشي: ج١، ١٣٤، ٣٣. وعنه البحار: ج٣٦، باب٩٧، ح٣٥، ص٦٩، ٤٣١. الكافي١: ٣٥٧، ٨٩ «نحوه». ورواه في البرهان ١: ٩١.
(٧) سورة محمد: ١٦.
(٨) سورة هود: الآية ٥.

الباقر عليه السلام في قوله: ﴿يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾[١] إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا حدّث بشيء من فضائل عليّ عليه السلام أو تلا عليهم ما أُنزل فيه نفضوا ثيابهم وقاموا، يقول الله: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[٢].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۝٣٩ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝٤٠ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۝٤١ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢﴾[٣] قال لعليّ المجرمون: يا عليّ المكذّبون بولايتك.

أبو بكر بن أبي شيبة، عن ابن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾[٤] قال: لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[٥].

الباقر والصادق عليهما السلام ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ ألم نعلّمك من وصيّك فجعلناه ناصرك يذلّ عدوّك الذي أنقض ظهرك، وأخرج منه سلالة الأنبياء الذين يهتدون؟ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ فلا أُذكر إلاّ ذكرت معي ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من دنياك ﴿فَانصَبْ﴾ عليّاً للولاية، تهتدي به الفرقة.

عبد السلام بن صالح، عن الرضا عليه السلام ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ يا محمّد ألم نجعل عليّاً وصيّك ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ تقتل مقاتلة الكفّار وأهل التأويل بعليّ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ﴾ بذلك ﴿ذِكْرَكَ﴾ أي رفعنا مع ذكرك يا محمّد له رتبة.

أبو حاتم الرازيّ أنّ جعفر بن محمّد عليه السلام قرأ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧﴾ قال: فإذا فرغت من إكمال الشريعة فانصب لهم عليّاً إماماً[٦].

---

(١) سورة هود: الآية ٥.
(٢) سورة هود: الآية ٥.
(٣) المدثر: ٣٩ و٤٢.
(٤) النحل: ٣٨.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٣ و١٤. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٩، ح٥٨، ص١٠٩.
(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٢٧. وسورة الإنشراح: الآيات: ١ ـ ٧. وعنه البحار: ج٣٦، باب٣٩، ح٩٠، ص١٣٥.

الفصل الثالث

في النصوص
على أمير المؤمنين علي عليه السلام

في النصوص على أمير المؤمنين علي عليه السلام

في نصوص الله على الأئمة عليهم السلام
من خبر اللوح والخواتيم

عن سعد والحميريّ معاً، عن صالح بن أبي حمّاد والحسن بن طريف معاً، عن بكر بن صالح، وحدّثنا أبي وابن المتوكّل وما جيلوبه وأحمد بن عليّ بن إبراهيم وابن ناتانة والهمدانيّ رضي الله عنهم جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمان بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاريّ، إنّ لي إليك حاجة فمتى يخفُّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟

قال له جابر: في أيّ الأوقات شئت، فخلا به أبي عليه السلام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللّوح الذي رأيته في يدي أُمّتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أُمّي أنّ في ذلك اللّوح مكتوباً.

قال جابر: أُشهد بالله إنّي دخلت على أُمّك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أُهنّئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه زمرّد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس.

فقلت لها: بأبي أنت وأمّي يا بنت رسول الله ما هذا اللّوح؟

فقالت: هذا اللّوح أهداه الله عزّ وجلّ إلى رسوله فيه اسم أبي واسم

بعلي واسم ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرّني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أُمّك فاطمة فقرأته وانتسخته.

فقال أبي عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟

قال: نعم فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج إلى أبي صحيفة من رقّ.

قال جابر: فأُشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً:

بسم الله الرحمان الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمّد نوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظّم يا محمّد أسمائي واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إنّي أنا الله لا إلّه إلاّ أنا، قاصم الجبّارين[1] ومذلّ الظالمين وديّان الدين، إنّي أنا الله لا إلّه إلاّ أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذّبته عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد وعليَّ فتوكل، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه وانقضت مدّته ألاّ جعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامّة معه، والحجّة البالغة عنده، بعترته أُثيب وأُعاقب، أوّلهم عليٌّ سيّد العابدين وزين أولياء الماضين، وابنه شبيه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوى جعفر، ولأُسرّنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، انتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس، لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجّتي لا تخفى، وأنّ أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائي،

---

(١) قصم الله ظهر الظالم أي أنزل به البلية وأهلكه.

وعليُّ وليّي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوّة وأمنحه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد صالح إلى جنب شرّ خلقين حقّ القول منّي لأقرّنّ عينه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سرّي وحجّتي على خلقي، جعلت الجنّة مثواه وشفّعته في سبعين ألفاً من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار، وأُختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أُخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب، سيذلُّ أوليائي في زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرنين في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمان بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلاّ هذا الحديث لكفاك، فصنه إلاّ عن أهله[1].

عن المفضل بن صالح، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: الوصيّة نزلت من السماء على رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً مختوماً ولم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلاّ الوصيّة، فقال جبرئيل: يا محمّد هذه وصيّتك في أُمّتك إلى أهل بيتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أي أهل بيتي يا جبرئيل؟

فقال: نجيب الله منهم وذرّيّته، ليرثك علم النبوّة كما ورثه من قبل إبراهيم، وكانت عليها الخواتيم، ففتح عليُّ عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى إلى ما أُمر به فيه. ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى إلى ما أُمر به، ثمّ فتح

(١) كمال الدين: ١٧٩ و١٨٠. عيون الأخبار: ٢٥ و٢٧. الاحتجاج للطبرسي: ٤١ و٤٢. الاختصاص: ٢١٠ و٢١٢. الغيبة للشيخ الطوسي: ١٠١ و١٠٣. وعنه البحار: ج٣٦، باب٤٠، ح٣، ص١٩٥.

الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيه: أن قاتل واقتل وتقتل، واخرج بقوم للشهادة لا شهادة لهم إلاّ معك، ففعل، ثمّ دفعها إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ومضى، ففتح عليّ بن الحسين عليه السلام الخاتم الرابع فوجد فيه: أن أطرق واصمت لما حجب العلم، ثمّ دفعها إلى محمّد بن عليّ عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيه أن فسّر كتاب الله وصدّق أباك وورّث ابنك العلم، واصطنع الأُمّة، وقل الحقّ في الخوف والأمن، ولا تخشَ إلاّ الله، ففعل، ثمّ دفعها إلى الذي يليه، فقال معاذ بن كثير: فقلت له: وأنت هو؟

فقال: ما بك في هذا إلاّ أن تذهب يا معاذ فترويه عنّي؟ نعم أنا هو، حتى عدّد عليَّ اثني عشر اسماً ثمّ سكت.

فقلت: ثمّ من؟

فقال: حسبك[1].

عن أبي المفضل، عن عمران بن محسن بن محمّد بن عمران، عن إدريس بن زياد الحنّاط: عن الربيع بن كامل ابن عمّ الفضل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه الربيع بن يونس حاجب المنصور ـ وكان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليه السلام.

قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام على عهد مروان الحمار فقلت: يا سيّدي أخبرني عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها؟

فحدّثني عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه في أمر من أمره فحسن فيه بلاؤه وعظم فيه عناؤه، فلمّا قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج لصلاة الظهر، فصلّى معه، فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأله عن سفره ذلك وما صنع فيه، فجعل عليّ عليه السلام يحدّثه وأسارير وجه

(١) الغيبة للنعماني: ٢٤. وعنه البحار: ج٣٦، باب٤٠، ح١٠، ص٢١٠.

رسول الله تلمع نوراً وسروراً بما حدّثه، فلمّا أتى عليّ عليه السلام على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُبشّرك يا أبا الحسن؟

قال: بلى فداك أبي وأُمّي، فكم من خير بشّرت به؟!

قال: إنّ جبرئيل هبط عليَّ وقت الزوال فقال لي: يا محمّد هذا ابن عمّك عليٌّ وارد عليك، وإنّ الله تعالى أبلى المسلمين به بلاءً حسناً، وإنّه كان من صنيعه كذا وكذا، فحدّثني بما أنبأتني به.

ثمّ قال لي: يا محمّد إنّه نجا من ذريّة آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم، ونجا شيث بأبيه آدم، ونجا آدم بالله عزّ وجلّ، ونجا من تولّى سام بن نوح وصيّ نوح ونجا سام بأبيه نوح، ونجا نوح بالله عزّ وجلّ، ونجا من تولّى إسماعيل ـ أو قال: إسحاق ـ وصيّ إبراهيم خليل الله، ونجا إسماعيل بأبيه إبراهيم، ونجا إبراهيم بالله عزّ وجلّ، ونجا من تولّى يوشع وصيَّ موسى بيوشع، ونجا يوشع بموسى، ونجا موسى بالله عزّ وجلّ، ونجا من تولّى شمعون وصيّ عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسى، ونجا عيسى بالله، ونجا يا محمّد من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك ووصيّك عند وفاتك، ونجا عليٌّ بك، ونجوت أنت بالله، يا محمّد إنّ الله جعلك سيّد الأنبياء وجعل عليّاً سيّد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمّة من ذرّيّتكما إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فسجد عليٌّ عليه السلام وجعل يقلّب وجهه على الأرض شكراً[1].

نص النبي صلى الله عليه وآله على الأئمة عليهم السلام من بعده

عن سعيد بن المسيّب، عن عبد الرحمان بن سمرة قال: قلت: يا رسول الله أرشدني إلى النجاة، فقال: يابن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرّقت الآراء فعليك بعليّ بن أبي طالب، فإنّه إمام أُمّتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميّز بين الحقّ والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحقّ من عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن

(١) آمالي ابن الشيخ: ٢٥. وعنه البحار: ج٣٦، باب٤٠، ح١٧، ص٢١٥.

لجأ إليه أمنه، ومن استمسك به نجّاه، ومن اقتدى به هداه، يابن سمرة سلم من سلم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه، يابن سمرة إنّ عليّاً منّي، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّ منه إمامي أُمّتي وسيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أُمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[١].

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن منزلي ويمسك قضيباً غرسه ربّي عزّ وجلّ ثمّ قال له كن فكان فليتولّ عليّاً بن أبي طالب عليه السلام وليأتمّ بالأوصياء من ولده، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي، إلى الله أشكو أعداءهم من أُمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وايم الله ليقتلنّ ابني بعدي الحسين، لا أنالهم الله شفاعتي[٢].

عن أبي جعفر الثاني، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: آمنوا بليلة القدر إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب وولده الأحد عشر بعدي[٣].

عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي، وخلقهم من طينتي، وويل للمتكبرين عليهم بعدي، القاطعين فيهم صلتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي[٤].

عن محمّد بن عليّ التميميّ قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من سرّه أن ينظر إلى القضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله عزّ وجلّ بيده ويكون متمسّكاً به فليتولّ

---

(١) آمالي الصدوق: ١٧. وفيه: كما ملئت جوراً وظلماً. وعنه البحار: ج٣٦، باب٤١، ح٢، ص٢٢٦.
(٢) آمالي الصدوق: ٢٣. وعنه البحار: ج٣٦، باب٤١، ح٤، ص٢٢٧.
(٣) الخصال ٢: ٧٩. وعنه البحار: ج٣٦، باب٤١، ح٤٩، ص٢٤٣.
(٤) كمال الدين: ١٦٤. عيون الأخبار: ٣٨. وعنه البحار: ج٣٦، باب٤١، ح٥٢، ص٢٤٣.

علياً عليه السلام والأئمّة من ولده، فإنّهم خيرة الله وصفوته، وهم المعصومون من كلّ ذنب وخطيئة[١].

عن عمران بن قرّة، عن أبي محمّد المدائني، عن ابن أُذينة، عن أبان بن عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ، فكتبتها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله عزّ وجلّ أن يعلّمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله عزّ وجلّ، ولا علماً أملاه عليّ فكتبته، وما ترك شيئاً علّمه الله عزّ وجلّ من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلاّ علّمنيه وحفظته ولم أنسَ منه حرفاً واحداً، ثمّ وضع يده على صدري ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمة ونوراً، ولم أنسَ من ذلك شيئاً، ولم يفتني من ذلك شيء لم أكتبه، فقلت: يا رسول الله أتخوّف عليَّ النسيان فيما بعد؟

فقال صلى الله عليه وآله: لست أتخوّف عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد أخبرني ربي عزّ وجلّ أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك.

فقلت: يا رسول الله ومن شركائي من بعدي؟ قال: الذين قرنهم الله عزّ وجلّ بنفسه وبي.

فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٢].

فقلت: يا رسول الله ومن هم؟

فقال: الأوصياء منّي إلى أن يردوا عليّ الحوض، كلّهم هادٍ مهتدٍ، لا يضرّهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه، فبهم تنصر أُمّتي، وبهم يمطرون، وبهم يدفع عنهم البلاء، وبهم يستجاب دعاؤهم.

---

(١) عيون الأخبار: ٢١٩. وعنه البحار: ج٣٦، باب٤١، ح٥٦، ص٢٤٤.

(٢) سورة النساء: الآية ٥٩.

فقلت: يا رسول الله سمّهم لي.

فقال: ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسن ـ ثمّ ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين ـ ثمّ ابن له يقال له: عليٌّ سيولد في حياتك فاقرأه منّي السلام، ثمّ تكلمه اثني عشر إماماً.

فقلت: بأبي أنت وأمّي فسمّهم لي، فسمّاهم رجلاً رجلاً.

فقال: فيهم والله يا أخا بني هلال مهديُّ أُمّة محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والله إنّي لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم[1].

عن سليم بن قيس الهلاليّ قال: قلت لعليّ عليه السلام إنّي سمعت من سلمان ومن المقداد ومن أبي ذرّ أشياء من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي النّاس، ثمّ سمعت منك تصديقاً لما سمعت منهم، ورأيت في أيدي النّاس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أنّ ذلك كله باطلاً، أفترى أنّهم يكذبون على رسول الله متعمّدين، ويفسّرون القرآن بآرائهم؟

قال: فأقبل عليّ عليه السلام عليَّ وقال: قد سألت فافهم الجواب، إنّ في أيدي النّاس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصّاً وعاماً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيّها النّاس قد كثرت عليَّ الكذابة، فمن كذب عليَّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النّار، ثمّ كذب عليه من بعده، وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان متصنّع للإسلام باللّسان، لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً، ولو علم المسلمون أنّه منافق كاذب ما

---

(١) كمال الدين: ١٦٦ و١٦٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٤١، ح٧٥، ص٢٥٦.

قبلوا منه ولم يصدّقوه، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله ﷺ وقد رآه منه، وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما خبّرك ووصفهم بما وصفهم فقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[1] ثمّ بقوا بعد رسول الله ﷺ وتقرّبوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان حتى ولّوهم الأعمال، وحكّموهم على رقاب النّاس وأكلوا بهم الدنيا، وإنّما النّاس مع الملوك والدنيا إلاّ من عصم الله، فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً لم يحفظه على وجهه فأوهم فيه ولم يتعمّده كذباً، فهو في يديه يقول به ويعمل به ويرويه، ويقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ، ولو علم المسلمون أنّه وهم ولم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ثمّ نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثمّ أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ثمّ لم يحفظ النّاسخ، ولو علم أنّه منسوخ لرفضه.

ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله ﷺ مبغضاً للكذب وخوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله ﷺ، ولم يتوهّم، بل حفظ الحديث كما سمع على وجهه، فجاء به كما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم النّاسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، وأمر رسول الله ﷺ ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وعامّ وخاصّ ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان كلام عام وكلام خاصٌّ مثل القرآن، وقال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿...وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[2] يسمعه من لا يعرف ولم يدرِ ما عنى الله عزّ وجلّ ولا ما عنى به رسول الله ﷺ، وليس كلّ أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من

(١) سورة المنافقون: ٤.
(٢) الحشر: ٧.

يسأله ولا يستفهم، حتى أنّهم كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيّ أو الطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا.

وقد كنت أنا أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، فربما كان في بيتي، يأتيني رسول الله أكثر من ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه ببعض منازله أخلاني وأقام عني نساءه، فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بنيّ، وكنت إذا ابتدأت أجابني، وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدائي، ودعا الله أن يحفظني ويفهمني فما نسيت شيئاً قطّ منذ دعا لي.

وإنّي قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا نبيّ الله إنّك منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس ممّا تعلّمني شيئاً، فلمَ تمليه عليَّ وتأمرني بكتبه؟ أتتخوّف عليَّ النسيان؟

فقال: يا أخي لست أتخوّف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله عزّ وجلّ أنّه قد استجاب لي فيك في شركائك الذين يكونون معك بعدك، وإنّما تكتبه لهم، قلت، يا رسول الله ومن شركائي؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[1] فإن خفتم تنازعاً في شيء فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم، قلت: يا نبيّ الله ومن هم؟

قال: الأوصياء إلى أن يردوا عليَّ حوضي، كلّهم هادٍ مهتدٍ، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنصر أُمّتي ويمطرون، ويدفع عنهم بمستجابات دعواتهم.

قلت: يا رسول الله سمّهم لي.

قال: ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسن ـ ثمّ ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين ـ ثمّ ابن له عليٌّ اسمه اسمك يا عليّ، ثمّ ابن له اسمه محمّد بن عليّ، ثمّ أقبل على الحسين وقال: سيولد محمّد بن عليّ في حياتك فاقرأه منّي السلام، ثمّ تكمّله اثني عشر إماماً.

---

(١) النساء: ٥٩.

قلت: يا نبيّ الله سمّهم لي، فسمّاهم رجلاً رجلاً، منهم والله يا أخا بني هاشم هلال مهديّ أُمّة محمّد صلوات الله عليه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[١].

عن عامر بن سعيد أنّه أرسل إلى ابن سمرة العدويّ فقال: حدّثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال الدّين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش، ثمّ يخرج كذّابون بين يدي الساعة، وأنا الفرط على الحوض رواه مسلم عن محمّد بن رافع[٢].

بالإسناد إلى المفيد، بإسناده إلى عبد الله بن العبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تباك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارني منها فجعلني نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانية فاختار منها عليّاً عليه السلام فجعله إماماً، ثمّ أمرني أن اتّخذه أخاً ووصيّاً وخليفة ووزيراً، فعليّ منّي وهو زوج ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين، ألا وإنّ الله جعلني أنا وهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيّتي، التاسع منهم قائمهم[٣].

عن جرير بن عبد الحميد الضبّيّ، عن الأعمش عن إبراهيم بن يزيد السمّان، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: دخل أعرابيّ على رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الإسلام ومعه ضبّ قد اصطاده في البريّة وجعله في كمّه، فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله يعرض عليه الإسلام فقال: لا أُؤمن بك يا محمّد أو يؤمن بك هذا الضبّ ورمى الضبّ عن كمّه، فخرج الضبّ من المسجد يهرب.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا ضبّ من تعبد؟ أنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، قال: يا ضبّ من تعبد؟

أعبد الله الذي فلق الحبّة وبرىء النسمة واتّخذ إبراهيم خليلاً وناجى موسى كليماً واصطفاك يا محمّد، فقال الأعرابيّ: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله حقّاً، فأخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبيّ؟

---

(١) الغيبة للنعماني: ٣٦ و٣٧. وعنه البحار: ج٣٦، باب٤١، ح٩٦، ص٢٧٣.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٥. وعنه البحار: ج٣٦، باب٤١، ح١٢٧، ص٢٩٧.
(٣) ارشاد القلوب: ٢٧٢. وعنه البحار: ج٣٦، باب٤١، ح١٣٩، ص١٠٣.

قال: لا أنا خاتم النبيّين، ولكن يكون بعدي أئمّة من ذرّيّتي قوّامون بالقسط كعدد نقباء بني إسرائيل، أوّلهم عليّ بن أبي طالب هو الإمام والخليفة بعدي، وتسعة من الأئمّة من صلب هذا ـ ووضع يده على صدري ـ والقائم تاسعهم، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوّله، قال: فأنشأ الأعرابيّ يقول:

(البحر الطويل)

ألاَ يا رسولَ اللهِ إنّك صادقٌ فبورِكْتَ مهدّياً وبورِكْتَ هادِيا
شرعْتَ لنا الدينَ الحنيفيَّ بعدَ ما غدَوْنا كأمثالِ الحميرِ الطواغِيا
فيا خيَر مبعوثٍ ويا خيرَ مرسلٍ إلى الإنسِ ثمّ الجنِ لبَّيْك داعِيا
فبورِكْتَ في الأقوامِ حيّاً ومَيّتاً وبورِكْتَ مولوداً وبورِكْتَ ناشِئا

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أخي بني سليم هل لك مال؟ قال: والذي أكرمك بالنبوّة وخصّك بالرسالة إنّ أربعة آلاف بيت من بني سليم ما فيهم أفقر منّي، فحمله النبيّ صلى الله عليه وآله على ناقة، فرجع إلى قومه فأخبرهم بذلك.

قالوا: فأسلم الأعرابيّ طمعاً في الناقة، فبقي يومه في الصفّة لم يأكل شيئاً، فلمّا كان من الغد تقدّم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

(البحر الرجز المجزوء)

يا أيُّها المرءُ الذي لا نعدَمُهْ أنتَ رسولُ اللهِ حقّاً نعلَمُهْ
ودينُك الإسلامُ ديناً نعظمُهْ نبْغي من الإسلامِ شيئاً نقضِمُهْ
قد جئت بالحقِ وشيئاً تطعمُهْ

فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ أعطِ الأعرابيّ حاجته، فحمله عليّ عليه السلام إلى منزل فاطمة وأشبعه وأعطاه ناقة وجلّة تمر[1].

(١) كفاية الأثر: ٢٣. وعنه البحار: ج٣٦، باب٤١، ح٢٠٨، ص٣٤٢.

في مناقب أصحاب الكساء وفضلهم عليهم السلام

عن السكونيّ، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقف عند طلوع كلّ فجر على باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيقول: الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل، الذي بنعمته تتمّ الصالحات، سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا، نعوذ بالله من النّار، تعوذ بالله من صباح النار، نعوذ بالله من مساء النار، الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

قال في النهاية: في الحديث: «سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا» أي ليسمع السامع وليشهد الشاهد حمدنا لله تعالى على ما أحسن إلينا وأولانا من نعمه، وحسن البلاء النعمة والاختبار بالخير ليتبيّن الشكر وبالشر ليظهر الصبر انتهى[2].

عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله فسألوه عن مسائل، فكان فيما سألوه: أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقرّ لي؟

قال اليهوديُّ: نعم يا محمّد.

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣. أمالي الصدوق: ٨٨. وعنه البحار ج٣٦، باب٥٠، ح٣.

(٢) النهاية٢: ١٨١ و١٨١. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٠، ح٣، ص٣٦.

قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوّل ما في التوراة مكتوب «محمّد رسول الله» وهي العبرانيّة «طاب» ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿...يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ... ﴿١٥٧﴾ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[1] وفي السطر الثاني اسم وصيّي عليّ بن أبي طالب والثالث والرابع سبطيّ الحسن والحسين، وفي السطر الخامس أُمّهما فاطمة سيدة نساء العالمين ـ صلوات الله عليهم ـ وفي التوراة اسم وصيّي «إليا» واسم السبطين «شبّر وشبير» وهما نورا فاطمة عليها السلام.

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لي فضل على النبيّين، فما من نبيّ إلاّ دعا على قومه بدعوة وأنا أخّرت دعوتي لأُمّتي لأشفع لهم يوم القيامة، وأمّا فضل أهل بيتي وذرّيّتي على غيرهم كفضل الماء على كلّ شيء، وبه حياة كلّ شيء، وحبُّ أهل بيتي وذريّتي استكمال الدين، وتلا رسول الله هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[2] إلى آخر الآية.

قال اليهوديُّ: صدقت يا محمّد[3].

عن عوف بن عطيّة، عن أبيه، عن أُمّ سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي إذ قالت الخادم: يا رسول الله إنّ عليّاً وفاطمة عليهما السلام بالسدّة[4]، فقال: قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي.

قالت: فتنحّيت في البيت قريباً، فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيّان صغيران، فوضعهما النبيّ صلى الله عليه وآله في حجره، وقبّلهما، واعتنق عليّاً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأُخرى، وقبّل فاطمة وقال: اللّهمّ إليك أنا وأهل بيتي لا إلى النار.

---

(١) ملفق من آيتين إحداهما في سورة الأعراف: ١٥٧. والأخرى في سورة الصف: ٦.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) آمالي الصدوق: ١١٣. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٠، ح٤، ص٣٧.

(٤) في المصدر: في السدة: قال في النهاية (٢: ١٥٣): فيه «أنه قيل له: هذا علي وفاطمة قائمين بالسدة فأذن لهما» السدة كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر، وقيل: هي الباب نفسه، وقيل: هي الساحة بين يديه.

فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ فقال: وأنت[١].

عن الحسن بن عليّ بن عفّان، عن عبد العزيز بن الخطّاب، عن ناصح، عن زكريّا، عن أنس قال: اتّكأ النبيّ على عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ أما ترضى أن تكون أخي وأكون أخاك وتكون وليّي ووصيّي ووارثي تدخل رابع أربعة الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذرّيّتنا خلف ظهورنا ومن تبعنا من أُمّتنا على إيمانهم وشمائلهم؟

قال: بلى يا رسول الله[٢].

عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده، فلمّا رأت ما برسول الله من المرض والجهد استعبرت وبكت حتى سالت دموعها على خدّيها، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إنّي لكرامة الله إيّاك زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً، إنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختارني منها فبعثني نبيّاً، واطّلع إليها ثانية فاختار بعلك فجعله وصيّاً، فسرّت فاطمة عليها السلام واستبشرت، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير فقال: يا فاطمة أنّا أهل بيت أُعطينا سبعاً لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا: نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمّك، ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك، والذي نفسي بيده لا بدّ لهذه الأُمّة من مهديّ وهو والله من ولدك[٣].

عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيّ الخلق أحبّ إليك؟

---

(١) آمالي الشيخ: ٨٥. ولا يخفى أنه لا تنافي بين هذه الرواية والروايات الواردة في باب آية التطهير، فإن الكون مع أهل بيت الرسول كما هو المذكور هناك غير الكون من أهل بيته صلوات الله عليه وعليهم. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٠، ح١١، ص٣٩.

(٢) آمالي الشيخ: ٢١١ و٢١٢. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٠، ح١٤، ص٤١.

(٣) آمالي الشيخ: ٩٥ و٩٦. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٠، ح١٦، ص٤٢.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وأنا إلى جنبه ـ: هذا وابناه وأُمّهما، هم منّي وأنا منهم وهم معي في الجنّة هكذا ـ وجمع بين أصبعيه ـ[1].

أحمد بن الحسن القطّان وعليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق ومحمّد بن أحمد السنانيّ وعبد الله بن محمّد الصائغ رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا أبو محمّد بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا الفضل بن عبّاس، قال: حدّثنا عبد القدوس الورّاق، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الأعمش، وحدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتّب، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثني عبد الله بن يحيى محمّد بن باطويه، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الأعمش، وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللّخميّ فيما كتب إلينا من إصبهان، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهريّ سنة ستّ وثمانين ومائتين، قال: حدّثنا الوليد بن الفضل العنزيّ، قال: حدّثنا مندل بن عليّ العنزيّ، عن الأعمش، وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ، قال: حدّثني أبو سعيد الحسن بن عليّ العدويّ، قال: حدّثنا عليّ بن عيسى الكوفيّ، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش.

وزاد بعضهم على بعض في اللفظ وقال بعضهم ما لم يقل بعض، وسياق الحديث لمندل بن عليّ العنزيّ عن الأعمش قال: بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقيّ في جوف اللّيل أن أجب، قال: فقمت متفكّراً فيما بيني وبين نفسي وقلت: ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلاّ ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام ولعليّ إن أخبرته قتلني.

قال: فكتبت وصيّتي ولبست كفني ودخلت [فيه] عليه، فقال: ادُن، فدنوت وعنده عمرو بن عبيد، فلما رأيته طابت نفسي شيئا، ثمّ قال: ادنُ فدنوت حتى كادت تمسُّ ركبتي ركبته.

---

(١) آمالي الشيخ: ٢٨٨. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٠، ح٢١، ص٤٤.

قال: فوجد منّي رائحة الحنوط فقال: والله لتصدقني أو لأُصلّبنّك، قلت: ما حاجتك يا أمير المؤمنين؟ قال: ما شأنك متحنّطاً؟

قلت: أتاني رسولك في جوف اللّيل أن أجب، فقلت: عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في الساعة ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام، فلعليّ إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيّتي ولبست كفني.

قال: وكان متّكئاً فاستوى قاعداً فقال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، سألتك بالله يا سليمان كم حديثاً ترويه في فضائل عليّ عليه السلام؟

قال: فقلت: يسيراً يا أمير المؤمنين، قال: كم؟ قلت عشرة آلاف حديث وما زاد.

فقال: يا سليمان والله لأُحدّثنك بحديث في فضائل عليّ عليه السلام تنسى كلّ حديث سمعته.

قال: قلت: حدّثني يا أمير المؤمنين، قال: نعم كنت هارباً من بني أُميّة وكنت أتردّد في البلدان فأتقرب إلى النّاس بفضائل عليّ عليه السلام وكانوا يطعموني ويزوّدوني حتى وردت بلاد الشام، وإنّي لفي كساء خلق ما عليّ غيره. فسمعت الإقامة وأنا جائع دخل المسجد صبيّان، فالتفت الإمام إليهما وقال: مرحباً بكما ومرحباً بمن اسمكما على اسمهما، فكان إلى جنبي شابٌّ فقلت: يا شاب ما الصبيّان من الشيخ؟

قال: هو جدّهما، وليس بالمدينة أحد يحبّ عليّاً غير هذا الشيخ. فلذلك سمّى أحدهما الحسن والآخر الحسين، فقمت فرحاً فقلت للشيخ. هل لك في حديث أُقرّ به عينك؟ فقال: إن أقررت عيني أقررت عينك.

قال: فقلت: حدّثني والدي عن أبيه عن جدّه قال: كنّا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت: يا أبتِ خرج الحسن والحسين فما أدري أين باتا.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة لا تبكين فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما منك، ورفع النبيّ يده إلى السماء فقال: اللّهم إن كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما وسلّمهما، فنزل جبرئيل من السماء فقال: يا محمّد إنّ الله يقرؤك السلام وهو يقول: لا تحزن ولا تغتمّ لهما فإنّهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خيرٌ منهما، هما نائمان في حظيرة بني النجّار، وقد وكّل الله بهما ملكاً.

قال: فقام النبي صلى الله عليه وآله فرحاً ومعه أصحابه حتى أتوا حظيرة بني النجّار، فإذا هم بالحسن معانق للحسين، وإذا الملك الموكّل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما وغطّاهما بالآخر.

قال: فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّلهما حتى انتبها، فلمّا استيقظا حمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن وحمل جبرئيل الحسين، فخرج من الحظيرة وهو يقول والله لأُشرّفنّكما كما شرّفكم الله عزّ وجلّ.

فقال له أبو بكر: ناولني أحد الصبيّين أُخفّف عنك، فقال: يا بابكر نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما أفضل منهما، فخرج حتى أتى باب المسجد فقال: يا بلال هلمَّ عليّ بالنّاس، فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة فاجتمع النّاس عند رسول الله في المسجد، فقام على قدميه فقال:

يا معشر النّاس ألا أدلّكم على خير النّاس جدّاً وجدّة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين فإن جدّهما محمّد وجدّتهما خديجة بنت خويلد، يا معشر النّاس ألا أدلّكم على خير النّاس أباً وأُمّاً؟

قالوا بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين فإنّ أباهما يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله وأُمّهما فاطمة بنت رسول الله، يا معشر النّاس ألا أدلّكم على خير النّاس عمّاً وعمّة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين فإن عمّهما جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنّة مع الملائكة وعمّتهما أُمّ هانىء بنت أبي طالب، يا معشر النّاس ألا أدلّكم على خير النّاس خالاً وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله ﷺ وخالتهما زينت بنت رسول الله، ثمّ قال بيده: هكذا يحشرنا الله، ثمّ قال:

اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن في الجنّة والحسين في الجنّة، وجدّهما في الجنّة وجدّتهما في الجنّة، وأباهما في الجنّة وأُمّهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة وعمّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة وخالتهما في الجنّة، اللّهمّ إنّك تعلم أنّ من يحبّهما في الجنّة ومن يبغضهما في النار.

قال: فلمّا قلت ذلك للشيخ قال: من أنت يا فتى؟

قلت: من أهل الكوفة.

قال: أعربيّ أنت أم مولى؟

قال: قلت: بل عربيّ.

قال: فأنت تحدّث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء؟! فكساني خلعته[1] وحملني على بغلته فبعتهما بمائة دينار، فقال: يا شابّ أقررت عيني فوالله لأُقرّنّ عينك ولأُرشدنّك إلى شابّ يقرّ عينك اليوم.

قال: فقلت: أرشدني، قال: لي أخوان أحدهما إمام والآخر مؤذّن، أمّا الإمام فإنّه يحبّ عليّاً منذ خرج من بطن أُمّه.

وأمّا المؤذّن فإنّه يبغض عليّاً منذ خرج من بطن أُمّه، قال: قلت: أرشدني، فأخذ بيدي حتى أتى باب الإمام، فإذا أنا برجل قد خرج إليّ فقال: أما البغلة والكسوة فأعرفهما، والله ما كان فلان يحملك ويكسوك إلاّ أنّك

(١) الخلعة بكسر الخاء الثوب الذي يعطى منحة. كل ثوب تخلعه عنك. خيار المال.

تحبّ الله عزّ وجلّ ورسوله، فحدّثني بحديث في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فقلت: أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه قال: كنّا قعوداً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءً شديداً، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: مايبكيك يا فاطمة؟

قالت: يا أبت عيّرتني نساء قريش وقلن: إنّ أباك زوّجك من معدم لا مال له.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تبكينَّ فوالله ما زوّجتك حتى زوّجك الله من فوق عرشه، وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل، وإنَّ الله عزّ وجلّ اطّلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً فزوّجك إيّاه واتّخذه وصيّاً، فعليٌّ أشجع النّاس قلباً، وأحلم النّاس حلماً، وأسمع النّاس كفّاً، وأقدم النّاس سلماً، وأعلم النّاس علماً، والحسن والحسين ابناه وهما سيدا شباب أهل الجنّة، واسمهما في التوراة شبّر وشبّير، لكرامتهما على الله عزّ وجلّ.

يا فاطمة لا تبكينَّ فوالله أنّه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلّتين وعليٌّ حلّتين ولواء الحمد بيدي، فأُناوله عليّاً لكرامته على الله عزّ وجلّ.

يا فاطمة لا تبكينَّ فإنّي إذا دعيت إلى ربّ العالمين يجيء عليٌّ معي، وإذا شفّعني الله عزّ وجلّ شفّع عليّاً معي.

يا فاطمة لا تبكينَّ أذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ في أهوال ذلك اليوم: يا محمّد نعم الجدّ جدّك إبراهيم خليل الرّحمان، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب.

يا فاطمة عليٌّ يعينني على مفاتيح الجنّة، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة.

فلمّا قلت ذلك قال: يا بنيّ ممّن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة.

قال: أعربيّ أم مولى؟

قلت: بل عربيّ.

قال: فكساني ثلاثين ثوباً وأعطاني عشرة آلاف درهم، ثمّ قال: يا شابّ قد أقررت عيني ولي إليك حاجة.

قلت: قضيت إن شاء الله.

قال: فإذا كان غداً فائت مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبغض لعليّ عليه السلام قال: فطالت عليَّ تلك اللّيلة، فلمّا أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي فقمت في الصفّ، فإذا إلى جانبي شابٌّ متعمّم، فذهب ليركع فسقطت عمامته، فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير، فوالله ما علمت ما تكلّمت به في صلاتي حتى سلّم الإمام.

فقلت: يا ويحك ما الذي أرى بك؟ فبكى وقال لي: أُنظر إلى هذه الدار، فنظرت فقال لي: كنت مؤذّناً لآل فلان، كلّما أصبحت لعنت عليّاً ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وكلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة، فخرجت من منزلي فأتيت داري فاتّكأت على هذا الدكان الذي ترى، فرأيت في منامي كأنّي بالجنّة وفيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ فرحين، ورأيت كأنَّ النبيّ عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كأس، فقال: يا حسن اسقني، فسقاه، ثمّ قال: اسقِ الجماعة، فشربوا، ثمّ رأيته كأنّه قال: اسقِ المتكّىء على هذا الدكان.

فقال له الحسن: يا جدّ أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي في كلّ يوم ألف مرّة بين الأذان والإقامة وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة؟ فأتاني النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لي: مالك عليك لعنة الله تلعن عليّاً وعليّ منّي وتشتم عليّاً وعليّ منّي؟ فرأيته كأنّه تفل في وجهي وضربني برجله وقال: قم غيّر الله ما بك من نعمة، فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير.

ثمّ قال لي أبو جعفر أمير المؤمنين: أهذان الحديثان في يدك؟ فقلت: لا

، فقال: يا سليمان حبّ عليّ إيمان وبغضه نفاق، والله لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق.

قال: قلت: الأمان يا إمير المؤمنين.

قال: لك الأمان.

قلت: فما تقول: في قاتل الحسين عليه السلام؟

قال: إلى النّار وفي النّار.

قلت: وكذلك من قتل ولد رسول الله إلى النّار وفي النّار؟

قال: الملك عقيم يا سليمان! اخرج فحدّث بما سمعت[1].

(١) آمالي الصدوق: ٢٦٠ و٢٦٤. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٠، ح٥٥، ص٨٨.

فيما نزل لهم عليهم السلام من السماء

عن ابن عبّاس قال: كنّا جلوساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه الأمين جبرئيل ومعه جام من البلّور الأحمر مملوءٌ مسكاً وعنبراً ـ وكان إلى جنب رسول الله عليّ بن أبي طالب وولداه الحسن والحسين عليهم التحيّة والإكرام ـ فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام ويحيّيك بهذه التحيّة، ويأمرك أن تحيّي عليّاً وولديه.

قال ابن عبّاس: فلمّا صارت في كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله هلّلت ثلاثاً وكبّرت ثلاثاً ثمّ قالت بلسان ذرب[1] طلق ـ يعني الجام ـ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾[2] فاشتمّها النبيّ صلى الله عليه وآله وحيّى بها عليّاً عليه السلام، فلمّا صارت في كفّ عليّ عليه السلام قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[3] فاشتمّها عليّ عليه السلام وحيّى بها الحسن، فلمّا صارت في كفّ الحسن عليه السلام قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ فاشتمّها الحسن عليه السلام وحيّى بها الحسين عليه السلام، فلمّا صارت في كفّ الحسين عليه السلام قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿...قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝٢٣﴾[4] ثمّ رُدّت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت: **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[5].

---

(١) ذرب اللسان: حديدة.
(٢) سورة طه: الآيتان ١ ـ ٢.
(٣) سورة المائدة: الآية ٥٥.
(٤) سورة الشورى: الآية ٢٣.
(٥) سورة النور: الآية ٣٥.

قال ابن عبّاس: فلا أدري أسماءً صعدت أم في الأرض توارت بقدرة الله تعالى عزّ وجلّ[١].

روي عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام يوماً في حاجة، فانصرف إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في حجرتي، فلمّا دخل عليّ عليه السلام من باب الحجرة استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وسط واسع من الحجرة، فعانقه وأظلّتهما غمامة سترتهما عنّي، ثمّ زالت عنهما، فرأيت في يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم عليّاً عليه السلام.

فقلت: يا رسول الله تأكل وتطعم عليّاً عليه السلام ولا تطعمني؟

قال: إنّ هذا من ثمار الجنّة لا يأكله إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ في الدنيا[٢].

في أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامته عليه السلام

عن عبد الله بن الفضل، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم غدير خمّ أفضل أعياد أُمّتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي عليّ بن أبي طالب علماً لأُمّتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتمّ على أمّتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: معاشر النّاس إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ، خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي، يبّين لهم ما اختلفوا فيه من سنّتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين. وخير الوصيّين، وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبو الأئمّة المهديّين، معاشر النّاس من أحبّ عليّاً أحببته، ومن أبغض عليّاً أبغضته، ومن وصل عليّاً وصلته، ومن قطع عليّاً قطعته، ومن جفا عليّاً جفوته، ومن والى عليّاً واليته، ومن عادى عليّاً عاديته، معاشر النّاس أنا

---

(١) آمالي الشيخ: ٢٢٧ و٢٢٨. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥١، ح٢، ص١٠٠.

(٢) البحار: ج٣٧، باب٥١، ح٤، ص١٠١.

مدينة الحكمة وعليّ بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً، معاشر الناس والذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة ما نصبت عليّاً علماً لأُمّتي في الأرض حتى نوّه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته[١].

عن عباية بن ربعيّ، عن عبد الله بن عبّاس قال: إنّ رسول الله ﷺ لمّا أُسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له النور، وهو قول الله عزّ وجلّ: «خلق الظلمات والنور»[٢] فلمّا انتهى به إلى ذلك النهر فقال له جبرئيل: يا محمّد اعبر على بركة الله، فقد نوّر الله لك بصرك، ومدّ لك أمامك، فإنَّ هذا نهر لم يعبره أحد، لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، غير أنّ لي في كلّ يوم اغتماسة فيه، ثمّ أخرج منه فأنفض أجنحتي فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلاّ خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً مقرّباً، له عشرون ألف وجه، وأربعون ألف لسان، كلّ لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللّسان الآخر، فعبر رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى الحجب، والحجب خمس مائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمس مائة عام، ثمّ قال: تقدّم يا محمّد.

فقال له: يا جبرئيل ولم لا تكون معي؟

قال: ليس لي أن أجوز هذا المكان، فتقدّم رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يتقدّم حتى سمع ما قال الربّ تبارك وتعالى: أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك بتكته، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك، وأنّي لم أبعث نبيّاً إلاّ جعلت له وزيراً، وأنّك رسولي وأنّ عليّاً وزيرك، فهبط رسول الله ﷺ فكره أن يحدّث النّاس بشيء كراهية أن يتّهموه، لأنّهم كانوا حديثي العهد بالجاهليّة، حتى مضى لذلك ستّة أيّام، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[٣] فاحتمل

---

(١) آمالي الصدوق: ٧٦ و٧٧. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٢، ح٢، ص١٠٢.

(٢) هذا تفسير الآية، وأصلها ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ الأنعام: ١.

(٣) هود: ١٢.

رسول الله ذلك حتى كان يوم الثامن، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[1].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تهديد بعد وعيد، لأُمضينّ أمر الله عزّ وجلّ، فإن يتّهموني ويكذّبوني فهو أهون عليّ من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة.

قال: وسلّم جبرئيل على عليّ بإمرة المؤمنين فقال عليٌّ عليه السلام: يا رسول الله أسمع الكلام ولا أحسُّ الرؤية.

فقال: يا عليّ هذا جبرئيل أتاني من قبل ربيّ بتصديق ما وعدني، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً فرجلاً من أصحابه حتى سلّموا عليه بإمرة المؤمنين، ثمّ قال: يا بلال نادِ في النّاس أن لا يبقي غداً أحد إلاّ عليل إلاّ خرج إلى غدير خمّ، فلمّا كان من الغد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله بجماعة أصحابه فحمّد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها النّاس إنّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإنّي ضقت بها ذرعاً[2] مخافة أن تتّهموني وتكذّبوني، حتى أنزل الله عليّ وعيداً بعد وعيد، فكان تكذيبكم إيّاي أيسر عليّ من عقوبة الله إيّاي، إنّ الله تبارك وتعالى أسرى بي وأسمعني وقال:

يا محمّد أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك وأنّي لم أبعث نبيّاً إلاّ جعلت له وزيراً وأنّك رسولي وأنّ عليّاً وزيرك، ثمّ أخذ صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها حتى نظر النّاس إلى بياض إبطيهما ولم يرَ قبل ذلك، ثمّ قال: صلى الله عليه وآله أيّها النّاس إنّ الله تبارك وتعالى مولاي وأنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصرْ من نصره، واخذلْ من خذله.

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) ضقت بالأمر ذرعاً اي لم أقدر عليه.

فقال: الشُكّاك والمنافقون والذين في قلوبهم مرض وزيغ[١]: نبرأ إلى الله من مقالة ليس بحتم، ولا نرضى أن يكون عليّاً وزيره، هذه منه عصبيّة، فقال سلمان والمقداد وأبو ذرّ وعمّار بن ياسر رضي الله عنهم: والله ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الآية: ﴿اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[٢] فكرّر رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثاً ثمّ قال: إنّ كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرَّبّ بإرسالي إليكم بالولاية بعدي لعليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه[٣].

عن أبي هارون، عن أبي سعيد قال: لمّا كان يوم غدير خمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله منادياً فنادى: الصلاة جامعة، فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه».

فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله أقول في عليّ عليه السلام شعراً؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افعل، فقال:

(البحر الطويل)

يناديهمُ يومَ الغديرِ نبيُّهم ... بخم وأكرمْ بالنبي مناديا
يقولْ: فمنْ مولاكمُ ووليُّكمْ؟ ... فقالوا ولم يُبدوا هناكَ التَّعاديا
إلهك مولانا وأنتَ وليُّنا ... ولن تجدَنْ منّا لك اليومَ عاصيا
فقال له: قمْ يا عليُّ فإنّني ... رضيتُك من بعدِي إماماً وهاديا
وكان عليٌّ أرمدَ العينِ يبتغي ... لعينَيْهِ ممّا يشتكيهِ مُداويا
فداواهُ خيرُ النّاسِ منه بريقِه ... فبُورِك مَرْقيّاً وبُورِك راقِيا[٤]

عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثله، عن حذيفة بن أُسيد الغفاريّ قال: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة

---

(١) الزيغ: الميل عن الحق. الشك.
(٢) المائدة: ٣.
(٣) آمالي الصدوق: ٢١٣ و٢١٤. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٢، ح٣، ص١١٠.
(٤) آمالي الصدوق: ٣٤٢ ٣٤٣. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٢، ح٤، ص١١٢.

الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة أمر أصحابه بالنزول، فنزل القوم منازلهم، ثمّ نودي بالصلاة، فصلّى بأصحابه ركعتين، ثمّ أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: إنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّي ميّت وأنّكم ميّتون، وكأنّي قد دعيت فأجبت، وإنّي مسؤول عمّا أُرسلت به إليكم، وعمّا خلّفت فيكم من كتاب الله وحجّته، وإنّكم مسؤولون فما أنتم قائلون لربّكم؟

قالوا: نقول: قد بلّغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء، ثمّ قال لهم: ألستم تشهدون أن لا إلّه إلاّ الله وأنّي رسول الله إليكم وأنّ الجنّة حقّ وأنّ النّار حقّ وأنّ البعث بعد الموت حقّ؟

فقالوا: نشهد بذلك، قال: اللّهمّ أشهد على ما يقولون، ألا وأنّي أُشهدكم أنّي أشهد أنّ الله مولاي وأنا مولى كلّ مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرّون بذلك وتشهدون لي به؟

فقالوا: نعم نشهد لك بذلك، فقال: ألا من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، وهو هذا، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما ثمّ قال: اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، ألا وإنّي فرطكم وأنتم واردون عليَّ الحوض غداً، وهو حوض عرضه ما بين بصري وصنعاء، فيه أقداح من فضّة عدد نجوم السماء ألا وإنّي سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذ وردتم عليّ حوضي؟ وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي؟ فانظروا كيف خلّفتموني فيهما حين تلقوني؟

قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟

قال: أمّا الثقل الأكبر فكتاب الله عزّ وجلّ سبب ممدود من الله ومنّي في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأمّا الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو عليّ بن أبي طالب وعترته عليهم السلام وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

قال معروف بن خرّبوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق أبو الطفيل هذا كلام وجدناه في كتاب عليّ عليه السلام وعرفناه[١].

عن حبيب بن أبي ثابت، عن عمرو بن واثلة، عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع نزل بغدير خمّ، ثمّ أمر بدوحات فقمَّ ما تحتهنَّ[٢]، ثمّ قال: كأنّي قد دعيت فأجبت، إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، إنَّ الله مولاي وأنا مولى كلّ مؤمن، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: من كنت وليّه فهذا وليّه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه.

قال: قلت لزيد بن أرقم: أنت سمعته من رسول الله؟

قال: ما كان في الدرجات أحد إلاّ ورآه بعينه وسمعه بأُذنه[٣].

قال الشيخ يحيى بن بطريق في كتاب المستدرك: روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بإسناده يرفعه إلى الحجّاف عن الأعمش عن عطيّة قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ وبإسناده يرفعه إلى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا النّاس إلى عليّ في غدير خمّ، وأمر بما تحت الشجر من شوك فقمَّ، وذلك في يوم الخميس، فدعا عليّاً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر النّاس إلى بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ لم يتفرّقوا حتى نزلت هذه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على كمال الدين وتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدي، ثمّ قال: من كنت

---

(١) الخصال ١: ٣٤ و٣٥. وفيه: هذا الكلام وجدناه. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٢، ح١٥، ص١٢٢.

(٢) في المصدر: فقممن ما تحتهن.

(٣) كمال الدين: ١٣٦. وفيه: الآراء بعينيه وسمعه بأذنيه. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٢، ح٢٥، ص١٣٧.

مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصرْ من نصره واخذلْ من خذله.

قال حسّان بن ثابت: ائذن لي يا رسول الله فأقول في عليّ أبياتاً تسمعهنّ، فقال: قل على بركة الله.

فقام حسّان فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله في الآية ماضية فقال: «يناديهم يوم الغدير نبيّهم» إلى قوله:

(البحر الطويل)

فمنْ كنتُ مولاهُ فهذا وليُّه فكونُوا له أنصارَ صدقٍ مَوالِيا
هُناك دَعا اللّهمَّ والِ وليُّهُ وكنْ للَّذي عادَى عليّاً مُعادِيا

ابن مردويه بإسناده عن الخدريّ مثله، وزاد فيه: فقال: فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ثمّ قال: ورواه محمّد بن عمران المرزبانيّ في كتاب سرقات الشعر إلى آخر الأبيات[1].

روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن مردويه وابن عساكر بإسنادهما عن أبي سعيد الخدريّ قال: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية، هبط جبرئيل عليه السلام عليه بهذه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

وروى أيضاً عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بأسانيدهم عن أبي هريرة قال: لمّا كان يوم غدير خمّ ـ وهو الثامن عشر من ذي الحجّة ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فأنزل الله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

وروى عن ابن جرير بإسناده عن ابن عبّاس ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ يعني إن كتمت هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ ما نزل على رسول الله يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وروى عن ابن مردويه بإسناده عن ابن مسعرد قال: كنّا نقرأ على عهد

(١) الطرائف: ٣٥. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٢، ح٦٥، ص١٧٨.

رسول الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ أنّ عليّاً مولى المؤمنين ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[1].

روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ بإسناده عن الأعمش عن عطيّة قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾.

وروى في كتاب منقبة المطّهرين عن جابر الجعفيّ، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجّاجاً، حتى إذا كنّا بالجحفة بغدير خمّ صلّى الظهر ثمّ قام خطيباً فينا فقال: أيّها النّاس هل تسمعون؟ إنّي رسول الله إليكم إنّي أُوشك أن أُدعى وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون، إنّي مسؤول: هل بلّغتكم؟ وأنتم مسؤولون: هل بُلّغتم؟ فماذا أنتم قائلون؟

قال: قلنا يا رسول الله بلّغت وجاهدت، قال: اللّهمّ أشهد وأنا من الشاهدين، ألا هل تسمعون؟ إنّي رسول الله إليكم وإنّي مخلّف فيكم الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

قال: قلنا: يا رسول الله وما الثقلان؟

قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب بيدي الله وسبب بأيديكم، فتمسّكوا به لن تهلكوا أو تضلّوا، والآخر عترتي وإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض[2].

حدّثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمّد الحضرميّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلّغ جميع الشرائع قومه غير الحجّ والولاية، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا محمّد إنّ الله جلّ اسمه يقرؤك السّلام ويقول لك: إنّي لم أقبض نبيّاً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلاّ بعد إكمال ديني

(١) الدر المنثور٢: ٢٥٩. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٢، ح٧٣، ص١٨٩.
(٢) البحار: ج٣٧، باب٥٢، ح٧٤، ص١٩٠.

وتأكيد حجّتي، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا يحتاج إن تبلّغهما قومك: فريضة الحجّ وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فإنّي لم أُخْلِ أرضي من حجّة ولن أُخليها أبداً، فإنّ الله جلّ ثناؤه يأمرك أن تبلّغ قومك الحجّ وتحجّ ويحجّ معك كلّ من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضر الأطراف والأعراب وتعلّمهم من حجّهم مثل ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلّغتهم من الشرائع.

فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في النّاس: ألا إنّ رسول الله يريد الحجّ وأن يعلّمكم من ذلك مثل الذي علّمكم من شرائع دينكم، ويوقفكم من ذلك على مثل الذي أوقفكم عليه من غيره، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معه النّاس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحجّ بهم، وبلّغ من حجّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام السبعين ألفاً الذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا واتّخذوا العجل والسامريّن وكذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعليّ عليه السلام بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتّخذوا العجل والسّامريّ سنّة بسنّة ومثلاً بمثل، واتّصلت التلبية ما بين مكة والمدينة.

فلمّا وقف رسول الله صلى الله عليه وآله بالموقف أتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال: يا محمّد إنَّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السّلام ويقول لك:

إنّه قد دنا أجلك ومدّتك، وأنا مستقدمك على ما لا بدّ منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك، وقدّم وصيّتك، واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسّلاح والتّابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلّمها إلى وصيّك وخليفتك من بعدك حجّتي البالغة على خلقي عليّ بن أبي طالب، فأفهمه للنّاس علماً، وجدّد عهده وميثاقه وبيعته، وذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به، وعهدي التي عاهدت إليهم من ولاية وليّي، ومولاهم ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة عليّ بن أبي طالب فإنّي لم أقبض نبيّاً من الأنبياء إلاّ بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي، وذلك كمال توحيدي وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتّباع وليّي وطاعته وذلك

أنّي لا أرضى بغير قيّم ليكون حجّة لي على خلقي، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً بوليّي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، عليّ عبدي ووصيّ نبيّي والخليفة من بعده حجّتي البالغة على خلقي، مقرون طاعته بطاعة محمّد نبيّي، ومقرون طاعته مع طاعة محمّد بطاعتي، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، جعلته علماً بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن أشرك بيعته كان مشركاً، ومن لقيني بولايته دخل الجنّة ومن لقيني بعداوته دخل النار، فأقم يا محمّد عليّاً علماً، وخذ عليهم البيعة، وجدّد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه، فإنّي قابضك إليّ ومستقدمك عليّ.

فخشي رسول الله صلى الله عليه وآله قومه وأهل النّفاق والشّقاق أن يتفرّقوا ويرجعوا إلى جاهليّة لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعليّ عليه السلام من العداوة والغضاء، وسأل جبرئيل أن يسأل ربّه العصمة من النّاس وانتظر أن يأتيه جبرئيل عليه السلام بالعصمة من النّاس من الله جلّ اسمه، فأخرّ ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليّاً للنّاس، ولم يأته بالعصمة من الله عزّ وجلّ بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكّة والمدينة، فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة، فقال:

يا جبرئيل إنّي أخشى قومي أن يكذّبوني ولا يقبلوا قولي في عليّ، فرحل فلمّا بلغ غدير خمّ قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من النّاس، فقال:

يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السّلام ويقول لك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في عليّ: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ وكان أوائلهم قريباً من الجحفة، فأمره أن يرد من تقدّم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليّاً علماً للنّاس، ويبلّغهم ما أنزل الله في عليّ عليه السلام وأخبره أنّ الله عزّ وجلّ قد عصمه من النّاس، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جاءت العصمة منادياً ينادي في النّاس بالصلاة جامعة، ويردّ من تقدّم

منهم ويحبس من تأخر عنهم، وتنحّى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، أمره بذلك جبرئيل عن الله عزّ اسمه، وفي الموضع سلمات، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقمّ ما تحتهنّ وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على النّاس، فتراجع النّاس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الأحجار ثمّ حمد الله وأثنى عليه فقال:

الحمد لله الذي علا في توحّده، ودنا في تفرّده، وجلّ في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكلّ شيء علماً وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيداً لم يزل، محموداً لا يزال، بارىء المسموكات وداحي المدحوّات، وجبّار السماوات، قدّوس سبّوح ربّ الملائكة والروح، متفضّل على جميع من برأه، متطوّل على من أدناه، يلحظ كلّ عين والعيون لا تراه، كريم حليم ذو أناة، قد وسع كلّ شيء رحمته، ومنّ عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقّوا من عذابه، قد فهم السّرائر وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيّات، له الإحاطة بكلّ شيء، والغلبة على كلّ شيء، والقوّة في كلّ شيء، والقدرة على كلّ شيء، لا مثله شيء، وهو منشىء الشيء حين لا شيء، دائم قائم بالقسط، لا إلّه إلاّ هو العزيز الحكيم، جلّ عن أن يدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معانيه، ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعلانية إلاّ بما دلّ على نفسه وأشهد بأنّه الذي ملأ الدهر قدسه، والذي يغشى الأبد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير، ولا تفاوت في تدبير، صوّر ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلّف ولا احتيال، أنشأها فكانت وبرأها فبانت، فهو الله لا إلّه إلاّ هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة، العدل الذي لا يجوز، والأكرم الذي ترجع إليه الأمور.

وأشهد أنّه الذي تواضع كلّ شيء لعظمته، وذلّ كلّ شيء لعزّته، واستسلم كلّ شيء لقدرته، وخشع كلّ شيء لهيبته، مالك الأملاك، ومفلّك الأفلاك، ومسخّر الشمس والقمر، كلّ يجري لأجل مسمّى، يكوّر اللّيل على النّهار

ويكوّر النّهار على اللّيل يطلبه حثيثاً، قاصم كلّ جبّار عنيد، ومهلك كلّ شيطان مريد، لم يكن معه ضدٌّ ولا ندٌّ، أحدٌ صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، إلّه واحد وربّ ماجد، يشاء فيمضي ويريد فيقضي، ويعلم فيحصي ويميت ويحيي، ويفقر ويغني، ويضحك ويبكي، ويدني ويقصي، ويمنع ويثري، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، يولج اللّيل في النهار ويولج النّهار في اللّيل ألا هو العزيز الغفّار، مجيب الدّعاء ومجزل العطاء محصي الأنفاس وربّ الجنّة والنّاس، لا يشكل عليه شيء، ولا يضجره صراخ المستصرخين، ولا يبرمه إلحاح الملحّين، العاصم للصالحين والموفّق للمفلحين، المؤمنين وربّ العالمين، الذي استحقّ من كلّ من خلق أن يشكره ويحمده على السرّاء، والضرّاء والشدّة والرخاء، أُؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره وأُطيع وأُبادر إلى كلّ ما يرضاه، واستسلم لما قضاه رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته، لأنّه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره، أقرُّ له على نفسي بالعبوديّة، وأشهد له بالربوبيّة، وأُؤدّي ما أوحى إليّ حذراً من أن لا أفعل فتحلّ بي منه قارعة لا يدفعها عنّي أحد وإن عظمت حيلته، لا إلّه إلاّ هو لأنّه قد أعلمني أنّي إن لم أُبلّغ ما أُنزل إليّ فما بلّغت رسالته، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة، وهو الله الكافي الكريم، فأوحى إليّ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾.

معاشر النّاس ما قصرت في تبليغ ما أنزله إليّ، وأنا مبيّن لكم سبب هذه الآية إنّ جبرئيل هبط إلي مراراً ثلاثاً يأمرني عن السّلام ربّي ـ وهو السّلام ـ أن أقوم في هذا المشهد فأُعلم كلّ أبيض وأسود أنّ عليّاً بن أبي طالب أخي ووصيّي وخليفتي والإمام من بعدي، الذي محلّه منّي محلّ هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وهو وليّكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ۝٥٥﴾[1] وعليّ بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عزّ وجلّ في كلّ حال، وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك

(١) المائدة: ٥٥.

إليكم أيّها النّاس لعلمي بقلّة المؤمنين وكثرة المنافقين وإدغال الآثمين وختل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيّناً وهو عند الله عظيم، وكثرة أذاهم لي غير مرّة حتى سمّوني أُذناً، وزعموا أنّي كذلك لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه، حتى أنزل الله عزّ وجلّ في ذلك: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ﴾ على الذين يزعمون أنّه أُذن ﴿خَيْرٍ لَكُمْ﴾[1] الآية، ولو شئت أن أُسمّي القائلين بذلك بأسمائهم لسمّيت، وأن أُومىء إليهم بأعيانهم لأومأت، وأن أدلّ عليهم لدللت، ولكني والله في أُمورهم قد تكرّمت، وكلّ ذلك لا يرضى الله منّي إلاّ أن أُبلّغ ما أنزل الله إليّ.

ثمّ تلا ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في عليّ: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فاعلموا معاشر النّاس أنّ الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً مفترضة طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجميّ والعربيّ والحرّ والمملوك والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كلّ موحّد، ماضٍ حكمُه، جائز قوله، نافذٌ أمرُه ملعونٌ من خالفَه، مرحومٌ من تبعَه ومن صدَّقه، فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له.

معاشر النّاس إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربّكم، فإنّ الله عزّ وجلّ هو وليّكم وإلٰهكم، ثمّ من دونه رسولكم محمّد وليّكم والقائم المخاطب لكم، ثمّ من بعدي عليّ وليّكم وإمامكم بأمر الله ربّكم، ثم الإمامة في ذرّيّتي من ولده إلى يوم تلقون الله عزّ اسمه ورسوله، لا حلال إلاّ ما أحلّه الله ولا حرام إلاّ ما حرّمه الله، عرّفني الله الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علّمني ربّي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

معاشر النّاس ما من علم إلاّ وقد أحصاه الله فيّ، وكلّ علم علمته فقد أحصيته في إمام المتّقين، وما من علم إلاّ وقد علّمته عليّاً وهو الإمام المبين،

---

(١) التوبة: ٦١.

معاشر النّاس لا تضلّوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته، فهو الذي يهدي إلي الحقّ ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثمّ إنّه أوّل من آمن بالله ورسوله، والذي فدى رسول الله ﷺ بنفسه، والذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسول الله من الرّجال غيره.

معاشر النّاس فضّلوه فقد فضّله الله، واقبلوه فقد نصبه الله، معاشر النّاس إنّه إمام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر له، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذّبه عذاباً نكراً أبد الأبد ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوا فتصلوا ناراً وقودها النّاس والحجارة أُعدّت للكافرين، أيّها النّاس بي والله بشّر الأوّلون من النبيّين والمرسلين، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجّة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شكّ في ذلك فهو كافر كفر الجاهليّة الأُولى، ومن شكّ في شيء من قولي هذا فقد شكّ في الكلّ منه، والشّاكُّ في ذلك فله النّار.

معاشر النّاس حباني الله بهذه الفضيلة منّاً منه عليَّ وإحساناً منه إليّ، ولا إلّه إلاّ هو، له الحمد منّي أبد الآبدين ودهر الداهرين على كلّ حال.

معاشر النّاس فضّلوا عليّاً فإنّه أفضل النّاس بعدي من ذكر وأُنثى، بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ قولي هذا ولم يوافقه، إلاّ إنّ جبرئيل خبّرني عن الله تعالى بذلك ويقول: من عادى عليّاً ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي، فلتنظر نفس ما قدّمت لغدٍ واتّقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إنّ الله خبير بما تعملون.

معاشر النّاس إنّه جنب الله الذي نزل في كتابه: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[1].

معاشر النّاس تدبّروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتّبعوا متشابهه، فوالله لن يبيّن لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلاّ الذي أنا أخذ بيده

(١) الزمر: ٥٦.

ومصعده إليَّ وشائلٌ بعضده ومعلمكم أنّ من كنت مولاه فهذا [عليّ] مولاه، وهو عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّي، وموالاته من الله عزّ وجلّ أنزلها عليّ.

معاشر النّاس إنّ عليّاً والطيّبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر، وكلّ واحد منبىء عن صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، إلا أنّهم أُمناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه، ألا وقد أدّيت، ألا وقد بلّغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وأنّ الله عزّ وجلّ قال وأنا قلت عن الله عزّ وجلّ، ألا إنّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثمّ ضرب بيده على عضده فرفعه ـ وكان منذ أوّل ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وشال عليّاً حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: معاشر النّاس هذا عليٌّ أخي ووصيّي وواعي علمي وخليفتي على أُمّتي وعلى تفسير كتاب الله عزّ وجلّ والداعي إليه، والعامل بما يرضاه، والمحارب لأعدائه، والموالي على طاعته، والنّاهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله.

أقول: ما يبدّل القول لديَّ بأمر ربّي.

أقول: اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه والعنْ من أنكره واغضبْ على من جحد حقّه، اللّهمّ إنّك أنزلت عليّ أنّ الإمامة لعليّ وليّك عند تبياني ذلك عليهم، ونصبي إيّاه بما أكملت لعبادك من دينهم، وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام ديناً، فقلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[1] أنّي بلّغت.

معاشر النّاس إنّما أكمل الله عزّ وجلّ دينكم بإمامته، فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز

(١) آل عمران: ٨٥.

وجل فأولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون.

معاشر النّاس هذا عليّ أنصركم لي وأحقّكم بي وأقربكم إليَّ وأعزّكم عليّ، والله عزّ وجلّ وأنا عنه راضيان، وما نزلت آية رضاً إلاّ فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلاّ بدأبه، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلاّ فيه، ولا شهد الله بالجنّة في ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[1] إلاّ له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره.

معاشر النّاس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله، وهو التقيّ النقيّ والهادي المهديّ، نبيّكم خير نبيّ ووصيّكم خير وصيّ وبنوه خير الأوصياء.

معاشر النّاس ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه وذرّيّتي من صلب عليّ.

معاشر النّاس إنّ إبليس أخرج آدم من الجنّة بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزلّ أقدامكم، فإنّ آدم أُهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عزّ وجلّ، وكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله؟ ألا أنّه لا يبغض عليّاً إلاّ شقيّ، ولا يتوالى عليّاً إلاّ تقيٌّ ولا يؤمن به إلاّ مؤمن مخلص، في عليّ والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ إلى آخرها.

معاشر النّاس قد أشهدت الله وبلّغتكم رسالتي وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين.

معاشر النّاس ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[2].

معاشر النّاس ﴿ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾.

معاشر النّاس النّور من الله عزّ وجلّ فيَّ مسلوك ثمّ في عليّ ثمّ في النسل

---

(١) سورة الإنسان: الآية ١.
(٢) آل عمران: الآية ١٠٢.

منه إلى القائم المهديّ الذي يأخذ بحق الله وبكلّ حقّ هو لنا، لأن الله عزّ وجلّ قد جعلنا حجّة على المقصّرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين والغاصبين من جميع العالمين.

معاشر النّاس أُنذركم أنّي رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أفإن متُّ أو قتلت انقلبتم على أعقابكم؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشّاكرين، ألا وإنّ عليّاً هو الموصوف بالصّبر والشكر، ثمّ من بعده ولدي من صلبه.

معاشر النّاس لا تمنّوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده إنّه لبالمرصاد.

معاشر النّاس سيكون من بعدي أئمّة يدعون إلى النّار ويوم القيامة لا ينصرون.

معاشر النّاس إنّ الله وأنا بريئان منهم.

معاشر النّاس إنّهم وإنصارهم وأشياعهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته قال: فذهب على النّاس إلاّ شرذمة منهم أمر الصحيفة.

معاشر النّاس إنّي أدعها إمامة ووارثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلّغت ما أُمرت بتبليغه حجّة على كلّ حاضر وغائب، وعلى كلّ أحد ممّن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد، فليبلّغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً، ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين، وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران.

معاشر النّاس إنّ الله عزّ وجلّ لم يكن يذركم ﴿عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾[1].

---

(١) آل عمران: الآية ١٧٩.

معاشر النّاس إنّه ما من قرية إلاّ والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى، وهذا إمامكم ووليّكم، وهو مواعيد الله والله يصدّق وعده.

معاشر النّاس قد ضلّ قبلكم أكثر الأوّلين، والله قد أهلك الأوّلين وهو مهلك الآخرين[١].

معاشر النّاس إنّ الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت عليّاً ونهيته، فعلم الأمر والنهي من ربّه عزّ وجلّ، فاسمعوا لأمره تسلموا وأطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا، وصيروا إلى مراده ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله.

معاشر النّاس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتّباعه، ثمّ عليٌّ من بعدي، ثمّ ولدي من صلبه أئمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون.

ثمّ قرأ عليه السلام: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢] إلى آخرها، وقال: فيَّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمّت وإيّاهم خصّت، أُولئك ﴿أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٣]، ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

ألا أنّ أعداء عليّ هم أهل الشقاق العادون وإخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً.

ألا إنّ أولياءهم هم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[٤] إلى آخر الآية.

ألا إنّ أولياءهم الذين وصفهم الله عزّ وجلّ فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾[٥].

---

(١) في المصدر بعد ذلك: قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾﴾ [المرسلات: ١٦ ـ ١٩.

(٢) سورة الزمر: الآية ٧٥.

(٣) سورة يونس: الآي٦٢.

(٤) المجادلة: ٢٢.

(٥) الأنعام: ٨٢.

ألا إنّ أولياءهم الذين يدخلون الجنّة آمنين، وتتلقّاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين.

ألا إنّ أولياءهم الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1].

ألا إنّ أعداءهم الذين يصلون سعيراً، ألا إنّ أعداءهم الذين يسمعون لجهنّم شهيقاً وهي تفور ولها زفير كلّما دخلت أُمّة لعنت أختها، ألا إنّ أعداءهم الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿...كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[2].

ألا إنّ أولياءهم الذين يخشون ربّهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير.

معاشر النّاس شتّان ما بين السعير والجنّة، فعدوّنا من ذمّه الله ولعنه، ووليّنا من مدحه الله وأحبّه.

معاشر النّاس ألا وإنّي منذر وعليٌّ هاد.

معاشر النّاس إنّي نبيّ وعليّ وصيّي، ألا إنّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهديّ، ألا إنّه الظاهر على الدين، ألا إنّه المنتقم من الظالمين، ألا إنّه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك، ألا إنّه المدرك بكلّ ثار لأولياء الله عزّ وجلّ، ألا إنّه النّاصر لدين الله، ألا إنّه الغرّاف من بحر عميق، ألا إنّه قسيم كلّ ذي فضل بفضله وكلّ ذي جهل بجهله، ألا إنّه خيرة الله ومختاره، ألا إنّه وارث كلّ علم والمحيط به، ألا إنّه المخبر عن ربّه عزّ وجلّ والمنبّه بأمر إيمانه، ألا إنّه الرشيد السديد، ألا إنّه المفوّض إليه، ألا إنّه قد بشّر به من سلف بين يديه، ألا إنّه الباقي حجّة ولا حجّة بعده، ولا حقّ إلاّ معه، ولا نور إلاّ عنده، ألا إنّه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنّه وليّ الله في أرضه وحَكَمه في خلقه وأمينه في سرّه وعلانيته.

---

(١) المؤمن: ٤٠.

(٢) الملك: ٨ و١١.

معاشر النّاس قد بيّنت لكم وأفهمتكم، وهذا عليٌّ يفهمكم بعدي، ألا وإنّ عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به ثمّ مصافقته بعدي، ألا إنّي قد بايعت الله وعليٌّ قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزّ وجلّ: ﴿...فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[١]،

معاشر النّاس «إن الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر»[٢] الآية.

معاشر النّاس حجّوا البيت فما ورده أهل بيت إلاّ استغنوا، ولا تخلّفوا عنه إلاّ افتقروا.

معاشر النّاس ما وقف بالموقف مؤمن إلاّ غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجّه استونف عليه عمله.

معاشر النّاس الحُجّاج معانون ونفقاتهم مخلّفة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

معاشر النّاس حجّوا البيت بكمال الدّين والتفقّه، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلاّ بتوبة وإقلاع[٣].

معاشر النّاس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عزّ وجلّ، لئن طال عليكم الأمد فقصّرتم أو نسيتم فعليٌّ وليّكم ويبيّن لكم[٤]، الذي نصبه الله عزّ وجلّ بعدي، ومن خلقه الله منّي وأنا منه، يخبركم بما تسألون عنه، ويبيّن لكم ما لا تعلمون، ألا إنّ الحلال والحرام أكثر من أن أُحصيهما وأُعرّفهما فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فأُمرت أن آخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عزّ وجلّ في عليّ أمير المؤمنين والأئمّة من بعده، الذين هم منّي ومنه أئمّة قائمهم فيهم المهديّ إلى يوم القيامة، الذي يقضي بالحقّ.

---

(١) الفتح: ١٠.
(٢) البقرة: ١٥٨ والصحيح: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾.
(٣) أقلع عن كذا: كف عنه تركه.
(٤) في المصدر: ومبين لكم.

معاشر النّاس وكلّ حلال دللتكم عليه وكلّ حرام نهيتكم عنه فإنّي لم أرجع عن ذلك ولم أُبدّل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدّلوه ولا تغيّروه، ألا وإنّي أُجدّد القول، ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ألا وإنّ رأس الأمر بالمعروف أن تنتهوا إلى قولي وتبلّغوه من لم يحضره، تأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنّه أمر من الله عزّ وجلّ ومنّي، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلاّ مع إمام معصوم.

معاشر النّاس القرآن يعرّفكم أنّ الأئمّة من بعده ولده، وعرّفتكم أنّهم منّي ومنه حيث يقول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[1] وقلت: لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما.

معاشر النّاس التّقوى التّقوى، واحذروا الساعة كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[2] اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي ربّ العالمين والثواب والعقاب، ومن جاء بالحسنة أُثيب ومن جاء بالسيّئة فليس له في الجنان نصيب.

معاشر النّاس إنّكم أكثر من تصافقوني بكفّ واحدة في وقت واحد، وأمرني الله عزّ وجلّ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعليّ من إمرة المؤمنين، ومن جاء بعده من الأئمّة منّي ومنه على ما أعلمتكم أنّ ذرّيّتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم إنّا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغت عن ربّنا وربّك في أمر عليّ وأمر ولده من صلبه من الأئمّة، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحيا ونموت ونبعث، لا نغيّر ولا نبدّل ولا نشكّ ولا نرتاب، ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله وعليّاً أمير المؤمنين وولده الأئمّة الذين ذكرتهم من ذرّيّتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرّفتكم مكانهما منّي ومحلّهما عندي ومنزلتهما من ربّي، فقد أدّيت ذلك إليكم فإنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وإنّهما الإمامان بعد أبيهما عليّ وأنا

---

(١) الزخرف: ٢٨.

(٢) الحج: ١.

أبوهما قبله، فقولوا: أطعنا الله بذلك وإيّاك وعليّاً والحسن والحسين والأئمّة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا ـ من أدركهما بيده وأقرّبهما بلسانه ـ لا نبتغي بذلك بدلاً ولا نرى من أنفسنا عنه حولاً أبداً [نحن نؤدّي ذلك عنك الدّاني والقاضي من أولادنا وأهالينا] أشهدْنا الله وكفى بالله شهيداً، وأنت علينا به شهيد، وكلّ من أطاع ممّن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده، والله أكبر من كلّ شهيد.

معاشر النّاس ما تقولون؟ فإنّ الله يعلم كلّ صوت وخافية كلّ نفس ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ﴾[1] ومن بايع فإنّما يبايع الله ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ﴾[2].

معاشر النّاس فاتّقوا الله وبايعوا عليّاً أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ والحسن والحسين والأئمّة ـ عليهم السلام ـ كلمة طيّبة باقية، يهلك الله من غدر، ويرحم من وفا ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ﴾ الآية.

معاشر النّاس قولوا الذي قلت لكم، وسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، وقولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[3] وقولوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ﴾[4].

معاشر النّاس إنّ فضائل عليّ بن أبي طالب عند الله عزّ وجلّ، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أُحصيها في مقام واحد، فمن أنبأكم بها وعرّفها فصدّقوه.

معاشر النّاس من يطع الله ورسوله وعليّاً والأئمّة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً.

معاشر النّاس السّابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين، أُولئك الفائزون في جنّات النّعيم.

---

(١) الزمر: ٤١.
(٢) الفتح: ١٠.
(٣) البقرة: ٢٨٥.
(٤) الأعراف: ٤٣.

معاشر النّاس قولوا ما يرضي الله عنكم من القول، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن تضرّوا الله شيئاً، اللّهمّ اغفر للمؤمنين واعطب على الكافرين[١] والحمد لله ربّ العالمين.

فناداه القوم: نعم سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا، وتداكّوا[٢] على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام وصافقوا بأيديهم، فكان أوّل من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الأوّل والثاني والثالث والرابع والخامس ـ عليهم ما عليهم ـ وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي النّاس عن آخرهم على قدر منازلهم، إلى أن صلّيت الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد، وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلّما بايع قوم: الحمد لله الذي فضّلنا على جميع العالمين، وصارت المصافقة سنّة ورسماً يستعملها من ليس له حقّ فيها[٣].

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا صرع زيد بن صوحان رحمه الله يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد لقد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة.

قال: فرفع زيد رأسه إليه ثم قال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلاّ بالله عليماً وفي أُمّ الكتاب عليّاً حكيماً، وإنّ الله في صدرك لعظيم، والله ما قاتلت معك على جهالة ولكنني سمعت أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصرْ من نصره واخذلْ من خذله، فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله[٤].

عن مسعدة، عن صالح بن ميثم، عن أبيه قال: بينا أنا في السوق إذ

---

(١) عطب عليه: غضب أشد الغضب. وفي المصدر: والغضب على الكافرين.
(٢) أي ازدحموا.
(٣) الاحتجاج للطبرسي: ٢٣ و٤١. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٢، ح٨٦، ص٢٠١.
(٤) رجال الكشي: ٤٥.

أتاني الأصبغ بن نباتة فقال لي: ويحك يا ميثم لقد سمعت عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام آنفاً حديثاً صعباً شديداً أن يكون كما ذكر؟

قلت: وما هو؟

قال: سمعت يقول: إنّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب، لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان.

قال: فقمت من فوري فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين جعلت فداك حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً.

قال: فما هو؟ فأخبرته به، قال لي: اجلس يا ميثم أو كلّ علم العلماء يحتمل؟

قال الله لملائكته: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[1] إلى آخر الآية، فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال: قلت: هذه والله أعظم من تلك.

قال: والأُخرى عن موسى أنزل الله عليه التوراة فظنّ أن لا أحد في الأرض أعلم منه، فأخبره الله تعالى أنّ في خلقي من هو أعلم منك، وذاك إذ خاف على نبيّه العجب.

قال: فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم، قال: فجمع الله بينه وبين الخضر عليه السلام فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى، وقتل الغلام فلم يحتمله، وأقام الجدار فلم يحتمل ذلك، وأمّا المؤمن فنبيّنا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيدي يوم الغدير فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليٌ مولاه، فهل رأيت المؤمنين احتملوا ذلك إلاّ من عصمهم الله منهم؟ ألا فابشروا ثمّ ابشروا فإنّ الله قد خصّكم بما لم يخصّ به الملائكة والنبيّين والمؤمنين بما احتملتم من أمر رسول الله[2].

---

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) تفسير فرات: ٦ و٧. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٢، ح١٠٤، ص٢٣٣.

حديث المنزلة

عن مقاتل بن سليمان، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ أنت منّي بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.

يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي، فمن جحد وصيّتك وخلافتك فليس منّي ولست منه، وأنا خصمه يوم القيامة.

يا عليّ أنت أفضل أُمّتي فضلاً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفّاً.

يا عليّ أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير، ومالك في أُمّتي من نظير، يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنّار، بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجّار، ويميّز بين الأشرار والأخيار، وبين المؤمنين والكفّار[1].

من مناقب الخوارزميّ عن جابر بن عبد الله أنّه قال: جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فقال: ترقدون في المسجد؟ قلنا قد أجفلنا وأجفل عليٌّ معنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعال يا عليّ إنّه يحلُّ لك في المسجد ما يحلّ لي، ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة؟ والذي نفسي بيده إنّك لذائد عن حوضي يوم القيامة: تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء بعصاً لك من عوسج، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي[2].

عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهريّ، عن ابن عبّاس قال رأيت حسّان بن ثابت واقفاً بمنى والنبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه مجتمعين: فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: معاشر المسلمين هذا عليّ بن أبي طالب سيّد العرب والوصيّ الأكبر، منزلته

---

(١) آمالي الصدوق: ٢٩. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٣، ح١، ص٢٥٤.

(٢) كشف الغمة: ٤٤. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٣، ح١٨، ص٢٦٠.

منّي منزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي، لا تقبل التوبة من تائب إلاّ بحبّه، يا حسّان قل فيه شيئاً، فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

(البحر السريع)

لا تقبلُ التّوبةُ من تائبٍ ... إلاّ بحبِ ابنِ أبي طالبِ
أخي رسولِ اللهِ بلْ صهرِه ... والصّهرُ لا يعدلُ بالصاحبِ
ومن يكنْ مثلَ علي وقدَ ... رُدَّتْ له الشمسُ من المغربِ
رُدَّتْ عليه الشمسُ في ضوئِها ... بيضاً كأنَ الشمسَ لم تغربِ[1]

عن أبي هارون العبديّ قال: سألت جابر بن عبد الله الأنصاريّ، عن معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

قال: استخلفه بذلك والله على أُمّته في حياته وبعد وفاته، وفرض عليهم طاعته، فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين[2].

عن أبي خالد الكابليّ قال: قلت لسيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ الناس يقولون إنّ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ عليّ عليه السلام قال: فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيّب عن سعد بن أبي وقاص عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» فمن كان في زمن موسى عليه السلام مثل هارون[3].

فيما أمر به النبي صلى الله عليه وآله
من التسليم عليه بإمرة المؤمنين عليه السلام

بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال لي بريدة: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على أبيك بإمرة المؤمنين[4].

---

(١) بشارة المصطفى: ١٨٠. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٣، ح١٩، ص٢٦٠.
(٢) معاني الأخبار: ٧٤. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٣، ح٤٢، ص٢٧٣.
(٣) معاني الأخبار: ٧٤. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٣، ح٤٣، ص٢٧٣.
(٤) عيون الأخبار: ٢٢٦. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٤، ح١، ص٢٩٠.

عن مخول بن إبراهيم، عن الفضل بن الزبير، عن أبي داود السبيعيّ، عن عمرو بن حصيب أخي بريدة بن حصيب قال: بينا أنا وأخي بريدة عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ دخل أبو بكر فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: انطلق فسلّم على أمير المؤمنين، فقال: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟

قال: عليّ بن أبي طالب.

قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟

قال: نعم، ثمّ دخل عمر فسلّم فقال: انطلق فسلّم على أمير المؤمنين.

فقال: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟

قال صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب.

قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم[1].

عن غالب الجهنيّ، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى السماء ثمّ إلى سدرة المنتهى أُوقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال: يا محمّد، فقلت: لبيّك ربّي وسعديك.

قال: قد بلوتَ خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك؟

قال: قلت: ربّ عليّاً.

قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟

قال: قلت: اختر لي فإنّ خيرتك خيرٌ لي.

قال: قد اخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقّاً، لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده، يا محمّد عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة التي ألزمتها

(١) آمالي الشيخ: ١٨١ و١٨٢. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٤، ح٤، ص٢٩١.

المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمّد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ربّ فقد بشّرته.

فقال عليٌّ: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعذّبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً، وإن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي.

فقال: اللّهمّ اجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك.

قال: قد فعلت ذلك به يا محمّد، غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أختصّ به أحداً من أوليائي.

قال: قلت: ربّ أخي وصاحبي.

قال: إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى ومبتلى به، ولولا عليٌّ لم يعرف ولاء أوليائي[1] ولا أولياء رسلي.

قال محمّد بن مالك: فلقيت نضر بن مزاحم المنقريّ فحدّثني عن غالب الجهنيّ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام مثله.

قال محمّد بن مالك: فلقيت عليّاً بن موسى بن جعفر فذكرت له هذا الحديث فقال: حدّثني به أبي عن آبائه عليهم السلام وذكر الحديث بطوله[2].

عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول ـ وقد بلغه عن أُناس من قريش إنكار تسميته لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام ـ فقال: معاشر النّاس إنّ الله عزّ وجلّ بعثني إليكم رسولاً وأمرني أن أستخلف عليكم عليّاً أميراً، ألا فمن كنت نبيّه فإنّ عليّاً أميره، تأمير أمره الله عزّ وجلّ عليكم، وأمرني أن أُعلمكم ذلك لتسمعوا له وتطيعوا، إذا أمركم [بأمر] تأتمرون، وإذا نهاكم عن أمر تنتهون، ألا فلا يأتمرن أحد منكم على عليّ عليه السلام في حياتي ولا بعد وفاتي، فإنّ الله تبارك وتعالى أمّره عليكم وسمّاه أمير المؤمنين، ولم يسمّ أحداً من قبله بهذا الاسم،

---

(١) في المصدر: لم يعرف حزبي ولا أوليائي.

(٢) أمالي الشيخ: ٢١٨ و٢١٩. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٤، ص٢٩١.

وقد أبلغتكم ما أُرسلت به إليكم في عليّ فمن أطاعني فيه فقد أطاع الله، ومن عصاني فيه فقد عصى الله عزّ وجلّ ولا حجّة له عند الله وكان مصيره إلى [النار وإلى] ما قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا﴾[1].

عن أبان بن تغلب، عن منيع بن حارث، عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، فقال: يا أُمّ حبيبة اعتزلينا فإنّا على حاجة، ثمّ دعا بوضوء فأحسن الوضوء، ثمّ قال: إنّ أوّل من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد العرب وخير الوصيّين وأولى النّاس بالنّاس.

فقال أنس: فجعلت أقول اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار: قال: فدخل عليٌّ عليه السلام وجاء يمشي حتى جلس إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح وجهه بيده ثمّ مسح بها وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال عليٌّ عليه السلام: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: إنّك تبلّغ رسالتي من بعدي، وتؤديّ عنّي وتسمع[2] النّاس صوتي، وتعلّم النّاس من كتاب الله مالا يعلمون[3].

عن عبد الرزّاق بن هشام، عن معمر، عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: كنّا جلوساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله.

قال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال عليّ عليه السلام: وأنت حيٌّ يا رسول الله؟

قال: نعم وأنا حيٌّ يا عليٌّ، مررت بنا أمس يومنا وأنا جبرئيل في حديث ولم تسلّم.

---

(١) آمالي الصدوق: ٢٤٤ و٢٤٥. والآية في سورة النساء: ١٤. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٤، ح٩، ص٢٩٤.

(٢) سمعه وأسمعه: جعله يسمع.

(٣) البحار: ج٣٧، باب٥٤، ح١٦، ص٢٩٧.

فقال جبرئيل عليه السلام: ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلّم؟ أما والله لو سلّم لسررنا ورددنا عليه.

فقال عليٌّ عليه السلام: يا رسول الله رأيتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت أن أقطع عليكما.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه لم يكن دحية وإنّما كان جبرئيل عليه السلام فقلت: يا جبرئيل كيف سمّيته أمير المؤمنين؟

فقال: كان الله أوحى إليّ في غزوة بدر أن اهبط على محمّد فأمره أن يأمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أن يجول بين الصفّين، فسمّاه بأمير المؤمنين في السماء، فأنت يا عليُّ أمير المؤمنين في السماء، فأنت يا عليُّ أمير المؤمنين في الأرض، لا يتقدّمك بعدي إلاّ كافر، ولا يتخلّف عنك بعدي إلاّ كافر، وإنّ أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين[1].

عن عليّ بن العبّاس البجليّ، عن محمّد بن مروان الغزال، عن زيد بن المعدّل، عن أبان بن عثمان، عن خالد بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ جهّال هذه الأُمّة يعلمون متى سمّي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته، قلت: متى سمّي أمير المؤمنين؟

قال: حيث أخذ الله ميثاق ذرّيّة آدم، كذا نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم وأنّ محمّداً رسولي وأنّ عليّاً أمير المؤمنين؟

قالوا: بلى، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد سمّاه الله باسم ما سمّى به أحداً قبله[2].

عن محمّد بن أبي الثلج، عن عبد السلام بن صالح، عن يحيى بن

---

(١) اليقين: ٥٨ و٥٩. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٤، ح٣٦، ص٣٠٧.

(٢) اليقين: ٨١. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٤، ح٤٢، ص٣١١.

اليمان، عن سفيان الثوريّ، عن أبي الجحّاف، عن معاوية بن ثعلبة قال: قيل لأبي ذرّ رضي الله عنه: أوصِ.

قال: قد أوصيت.

قيل: إلى من.

قال: إلى أمير المؤمنين.

قيل: عثمان؟

قال: لا ولكن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّه لزرّ الأرض وربّي هذه الأُمّة لوقد فقدتموه لأنكرتم الأرض ومن عليها[١].

قال الجزريّ: في حديث أبي ذرّ قال يصف عليّاً عليه السلام: «وإنّه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه» أي قوامها، وأصله من زرّ القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به، وأخرج الهرويّ هذا الحديث عن سلمان[٢].

عن محمّد بن إسماعيل الرازيّ، عن رجل سمّاه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقام على قدميه فقال: مه هذا اسم لا يصلح إلاّ لأمير المؤمنين سمّاه به، ولم يسمّ به أحد غيره فرضي به إلاّ كان منكوحاً وإن لم يكن به ابتلي، وهو قول الله في كتابه: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾﴾[٣] قال: قلت: فماذا يدعى به قائمكم؟

قال: يقال له: السّلام عليك يا بقيّة الله السّلام عليك يابن رسول الله[٤].

روى جماعة من الثّقاة عن الأعمش، عن عباية الأسديّ، عن عليّ عليه السلام، واللّيث، عن مجاهد، والسّديّ، عن أبي مالك وابن أبي ليلى عن داود بن

---

(١) الإرشاد: ٢٠. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٤، ح٦٨، ص٣٣١.
(٢) النهاية٢: ١٢٤. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٤، ح٦٨، ص٣٣١.
(٣) النساء: ١١٧.
(٤) تفسير العياشي ج١، ١١١٨، ٢٧٦، وأورده في البرهان ١: ٤١٦. وعنه البحار: ٣٧، باب٥٤، ح٧٠، ص٣٣١.

عليّ، عن أبيه، وابن جريح عن عطاء وعكرمة وسعيد بن جبير كلّهم عن ابن عبّاس، وروى العوّام بن حوشب عن مجاهد، وروى الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما أنزل الله تعالى آية في القرآن فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلاّ وعليّ أميرها وشريفها.

وفي رواية حذيفة: إلاّ كان لعليّ بن أبي طالب لبّها ولبابها.

وفي رواية: إلاّ عليّ رأسها وأميرها.

وفي رواية موسى القطّان ووكيع بن الجرّاح: أميرها وشريفها لأنّه أوّل المؤمنين إيماناً.

وفي رواية إبراهيم الثقفيّ وأحمد بن حنبل وابن بطّة العكبريّ عن عكرمة عن ابن عبّاس: إلاّ عليّ رأسها وشريفها وأميرها.

وفي صحيفة الرضا عليه السلام: ليس في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلاّ في حقّنا، ولا في التوراة: «يا أيّها الناس» إلاّ فينا.

وفي تفسير مجاهد قال: ما كان في القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ فإنّ لعليّ سابقة هذه الآية، لأنّه سبقهم إلى الإسلام، فسمّاه الله في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين وسيّد المخاطبين إلى يوم الدّين.

الصادق عليه السلام ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾[1] إلى أربع آيات نزلت في ولاية علي: عليه السلام وما كان من قوله صلى الله عليه وآله: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين.

محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾[2].

قال: نزلت في رجل أمره رسول الله صلى الله عليه وآله إن يسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ما أمره به وما وفى.

---

(١) النحل: ٩١.

(٢) القيامة: ١٥.

وروى علماؤهم كالمنقريّ بإسناده إلى عمران بن بريدة الأسلميّ وروى يوسف بن كليب المسعوديّ، بإسناده عن أبي داود عن بريدة، وروى عباد بن يعقوب الأسديّ بإسناده عن داود السبيعيّ عن أبي بريدة أنّه دخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اذهب وسلّم على أمير المؤمنين.

فقال: يا رسول الله وأنت حيٌّ؟

قال: وأنا حيٌّ، ثمّ جاء عمر فقال له مثل ذلك، وفي رواية السبيعيّ أنّه قال عمر: ومن أمير المؤمنين؟ قال: عليّ بن أبي طالب، قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم.

إبراهيم الثقفيّ عن عبد الله بن جبلة الكنانيّ، عن ذريح المحاربيّ، عن الثماليّ عن الصادق عليه السلام أنَّ بريدة كان غائباً بالشام فقدم وقد بايع الناس أبا بكر، فأتاه في مجلسه فقال: يا أبا بكر هل نسيت تسليمنا على عليّ بإمرة المؤمنين واجبةً من الله ورسوله؟

قال: يا بريدة إنّك غبت وشهدنا، وإنّ الله يحدث الأمر بعد الأمر، ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوّة والملك.

ولم يجوّز أصحابنا أن يطلق هذا اللّفظ لغيره من الأئمّة عليهم السلام. وقال رجل للصادق عليه السلام: يا أمير المؤمنين فقال: مه فإنّه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلاّ ابتلاه ببلاء أبي جهل.

أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام سمّي أمير المؤمنين، إنّما هو من ميرة العلم، وذلك أنّ العلماء من علمه امتاروا ومن ميرته استعملوا.

سلمان سأل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّه يميرهم العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد، وقد ذكرنا هذا المعنى في باب مولده. وقال ابن عبّاس: إنّما سمّي أمير المؤمنين لأنّه أوّل النّاس إيماناً.

وذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم

الحديبيّة وهو آخذ بيد عليّ: هذا أمير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله، يمدُّ بها صوته.

أحمد في مسند الأخبار وأبو يوسف النسويّ في المعرفة والتاريخ والألكانيّ وأبو القاسم الألكانيّ في الشرح عن بريدة والبراء قالا: بعث رسول الله بعثين إلى اليمين على أحدهما عليّ بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن وليد وقال صلى الله عليه وآله: إذا التقيتم فعليّ على الناس وإذا افترقتما فكلّ واحد على جنده، فكان يؤمره على النّاس ولا يؤمر عليه أحد[1].

عن عبد الله بن جبلة، عن ذريح المحاربيّ، عن الثماليّ، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: إنّ الله جلّ جلاله بعث جبرئيل إلى محمّد أن يشهد لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته ويسمّيه بأمير المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبيّ الله بسبعة رهط فقال: إنّما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم، ثمّ قال: يا أبا بكر قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين.

فقال: أعن أمر الله ورسوله؟

قال: نعم، فقام فسلّم عليه بإمرة المؤمنين، ثمّ قال يا عمر قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: أعن أمر الله ورسوله نسمّيه أمير المؤمنين؟ قال: نعم، فقام فسلّم عليه.

ثمّ قال للمقداد بن الأسود الكنديّ قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام فسلّم ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله.

ثمّ قال لأبي ذرّ الغفاريّ: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام فسلّم عليه.

ثمّ قال لحذيفة اليمانيّ: قم فسلّم على عليّ أمير المؤمنين فقام فسلّم عليه.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٤٦ و٥٤٩. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٤، ح٧٣، ص٣٣٣.

ثمّ قال لعمّار بن ياسر: قم فسلّم على أمير المؤمنين فقام فسلّم.

ثمّ قال لعبد الله بن مسعود: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين فقام فسلّم.

ثمّ قال لبريدة: قم فسلّم على أمير المؤمنين ـ وكان بريدة أصغر القوم سنّاً ـ فقام فسلّم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم[١].

في أنه الوصي عليه السلام وسيد الأوصياء وخير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله

بالإسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عزّ وجلّ مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ، فعليٌّ أكرمهم على الله وأفضلهم[٢].

بإسناده عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وأبو صالح المؤذّن في الأربعين والسمعانيُّ في الفضائل بإسنادهما عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس ـ واللّفظ له ـ قال: لمّا زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليه السلام قالت: زوجتني لعائل لا مال له.

فقال: يا فاطمة أما ترضين؟ إنّ الله اطّلع على أهل الأرض واختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك[٣].

عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثمّ قال:

---

(١) آمالي المفيد: ١٠ و١١. وعنه البحار: ج٣٧، باب٥٤، ح٧٤، ص٣٣٥.
(٢) آمالي الصدوق: ١٤٢ و١٤٣. الخصال ٢: ١٧٢ و١٧٣. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٦، ح٢، ص٤.
(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ١٨٠. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٦، ح٤، ص٤.

والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثمّ قال:

إنّه أوّلكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعيّة وأقسمكم بالسويّة وأعظمكم عند الله مزيّة.

قال: فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[١].

قال: فكان أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريّة[٢].

من مناقب الخوارزميّ، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أُخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي، وتخصم النّاس بسبع ولا يحاجّك فيهنّ أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقسمهم بالسويّة وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم في القضيّة، وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزيّة.

قال صاحب كفاية الطالب: هذا حديث حسن عال رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء[٣].

عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من فضّل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر[٤].

عن المنذر بن الزبير، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تضادّوا بعليّ أحداً فتكفروا ولا تفضّلوا عليه أحداً فترتدّوا[٥].

عن جابر عن عمر بن الخطّاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فضل عليّ بن أبي طالب على هذه الأُمّة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور، وفضل عليّ على هذه الأُمّة كفضل ليلة القدر على سائر اللّيالي، وفضل عليّ على هذه الأُمّة كفضل ليلة الجمعة على سائر اللّيالي، فطوبى لمن آمن به

---

(١) البينة: ٧.
(٢) آمالي الشيخ: ١٥٨. وفيه إذا أقبل. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٦، ح٥، ص٥.
(٣) كشف الغمة: ٤٤. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٦، ح١٦، ص١٠.
(٤) آمالي الصدوق: ٣٩٠. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٦، ح١٩، ص١٤.
(٥) آمالي الشيخ: ٩٥. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٦، ح٢٠، ص١٤.

وصدّق بولايته والويل كلّ الويل لمن جحده وجحد حقّه، حقّاً على الله أن يحرمه يوم القيامة شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله[١].

عن زياد بن المنذر، عن بدر بن عبد الله، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وسيّد الشهداء وأدنى النّاس منزلة من الأنبياء، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما لي لا أقول يا أبا الحسن وأنت صاحب حوضي والموفي بذمّتي والمؤدي عنّي ديني[٢]؟

في أنّه عليه السلام مع الحق والحق معه وأنّه يجب طاعته على الخلق

بالإسناد يرفعه إلى سلمان وأبي ذرّ والمقداد أنّهم أتاهم رجل مسترشد في زمان خلافة عمر بن الخطّاب وهو رجل من أهل الكوفة، فجلس لديهم مسترشداً، فقالوا: عليك بكتاب الله فألزمه وعليك بعليّ بن أبي طالب فإنّه مع الكتاب لا يفارقه، فإنّا نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه، يدرو كيفما دار به، فإنّه أوّل من آمن بالله، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر والفاروق بين الحقّ والباطل، وهو وصيّي وخليفتي في أُمّتي من بعدي، ويقاتل على سنّتي.

فقال لهم الرجل: ما بال النّاس يسمّون أبا بكر الصدّيق وعمر الفاروق؟

فقالوا له: النّاس تجهل حقّ عليّ؟ كما جهلا خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله جهلا حقّ أمير المؤمنين عليه السلام وما هما لهما باسم لأنّهما اسم غيرهما، والله إنّ عليّاً هو الصدّيق الأكبر والفاروق الأزهر، وإنّه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّه أمير

---

(١) الروضة: ٢٧. ولم نجده في الفضائل. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٦، ح٢١، ص١٤.
(٢) آمالي الصدوق: ١٢٦. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٦، ح٢٥، ص١٦.

المؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله فسلّمنا إليه جميعاً وهما معاً بإمرة المؤمنين[١].

عن خالد بن مختار، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب الأزديّ، عن أنس بن مالك قال: كنت خادماً للنبيّ صلى الله عليه وآله فكان إذا ذكر عليّاً رأيت السرور في وجهه، إذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطّلب فجلس فذكر عليّاً عليه السلام فجعل ينال منه وجعل وجه النبيّ يتغيّر، فما لبث أن دخل عليّ عليه السلام فسلّم، فردّ النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: عليٌّ والحقّ معاً هكذا ـ وأشار بإصبعه ـ لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، يا عليّ حاسدك حاسدي وحاسدي حاسد الله وحاسد الله في النّار[٢].

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولاية عليّ بن أبي طالب ولاية الله عزّ وجلّ، وحبّه عبادة الله، واتّباعه فريضة وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عزّ وجلّ[٣].

عن إبراهيم بن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيّوب الأنصاري فقلنا: يا أبا أيّوب إنّ الله عزّ وجلّ أكرمك بنبيّك حيث كان ضيفاً لك صلى الله عليه وآله فضيلة من الله عزّ وجلّ فضّلك بها، فأخبرنا عن مخرجك مع عليّ تقاتل أهل لا إلّه إلاّ الله.

فقال أبو أيّوب: فإنّي أُقسم لكم بالله عزّ وجلّ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله معي في هذا البيت الذي أنتم معي فيه وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله معي وعليٌّ جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس بن مالك قائم بين يديه، إذ حرّك الباب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس أنظر من بالباب؟ فخرج أنس فنظر فإذا هو عمّار بن ياسر.

---

(١) الروضة: ٢٥. وتوجد الرواية في الفضائل أيضاً: ١٥٣. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٧، ح٣، ص٣٠.
(٢) آمالي ابن الشيخ: ٤١. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٧، ح٤، ص٣٠.
(٣) بشارة المصطفى: ١٨٨. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٧، ح٩، ص٣١.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح لعمّار الطيّب، فدخل عمّار فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرحب به، ثمّ قال له:

يا عمّار إنّه سيكون بعدي في أُمّتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني - يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام - فإن سلك النّاس كلّهم وادياً وسلك عليٌّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ عن النّاس، يا عمّار إنّ علياً لا يردّك عن هدى ولا يدّلك على ردي، يا عمّار طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله عزّ وجلّ[1].

في ذكره في الكتب السماوية
وما بشر السابقون به وبأولاده المعصومين عليهم السلام

روى الكلبيُّ عن الشرقيّ بن القطاميّ، عن تميم بن وعلة المرّيّ، عن الجارود بن المنذر العبديّ وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبيّة وأنشد شعراً يقول:

(البحر الخفيف)

يا نبيَّ الْهُدى أتتك رجالٌ ... قطعَتْ فدفداً وآلاً فآلا[2]
جابت البيَد والمهامه حتّى ... غالَها من طوى السُّرَى ما غالا
أنبأ الأوّلون باسمِك فينا ... و بأسماءَ بعدَه تَتَتالى[3]

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفيكم من يعرف قسّ بن ساعدة الأياديّ؟

فقال الجارود: كلّنا يا رسول الله نعرفه غير أنّي من بينهم عارف بخبره واقف على أثره، فقال: أخبرنا.

فقال: يا رسول الله لقد شهدت قسّاً وقد خرج من نادٍ من أندية إياد إلى

---

(١) بشارة المصطفى: ١٧٨. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٧، ح١٣ - ص٣٧.
(٢) قطعت فدفداً وأفرت جبالاً
(٣) تتالت الأمور أو الخيل: تلا بعضها بعضاً، يقال: جاءت الخيل تالياً أي متتابعة.

ضحضح ذي قتاد، وسمرو غياد وهو مشتمل بنجاد، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السماء وجهه وأصبعه، فدنوت منه فسمعته يقول:

«اللّهمّ ربّ السماوات الأرفعة والأرضين الممرعة بحقّ محمّد والثلاثة المحاميد معه والعليّين الأربعة وفاطم والحسنين الأبرعة وجعفر وموسى التبعة سميّ الكليم الضرعة[1] أولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة داسة الأناجيل ومحاة الأضاليل ونفاة الأباطيل الصادقو القيل عدد نقباء بني إسرائيل، فهم أوّل البداية وعليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطّاعة اسقنا غيثاً مغيثاً، ثمّ قال: ليتني مدركهم ولو بعد لأْيٍ من عمري ومحياي، ثمّ أنشأ يقول:

(البحر الرجز المسطور)

أقسمَ قسٌّ قسماً ليسَ به مُكْتتما لو عاشَ ألفيْ سنةٍ لم يلقَ منها سأما
حتى يلاقي أحمداً والنجباءَ الْحُكما هم أوصياءُ أحمد أفضلُ مَنْ تحتَ السَّما
يعمَى الأنامُ عنهمُ وهمْ ضياءٌ لِلْعَمى لستُ بناسٍ ذكرهمْ حتى أحلّ الرّجما

قال الجارود: فقلت: يا رسول الله أنبئني ـ أنبأك الله ـ بخبر هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهدنا قسّ ذكرها.

فقال رسول الله: يا جارود ليلة أُسري بي إلى السماء أوحى الله عزّ وجلّ إليّ أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟

قلت: على ما بعثوا؟

قال: بعثتهم على نبوّتك وولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة منكما، ثمّ عرّفني الله تعالى بهم وبأسمائهم، ثمّ ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله للجارود أسماءهم واحداً واحداً إلى المهدي عليه السلام ثمّ قال: قال لي: الربُّ تعالى: هؤلاء أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي ـ يعني المهديّ (عج) فقال الجارود:

(البحر الوافر)

أتيتُك يا بنَ آمنةَ الرَّسولا لكيْ بك اهْتدي النهجَ السَّبيلا

(١) ضرع من الشيء: دنا منه وضرع من فلان: تقرب منه.

فقلتَ وكان قولُك قولَ حقٍ وصدقٍ ما بدَا لك أن تَقولا
وبصّرْت العمَى من عبدِ شمسٍ وكلاً كان من عمهِ ظليلا
وأنبأناك عن قسَّ الإيادي مقالاً أنت ظلْتَ به جَديلا
وأسماءً عمتْ عنّا فآلتْ إلى علمٍ وكنتَ بها جَهولا

وقد ذكر صاحب الروضة أنّ هذا الاستسقاء كان قبل النبوّة بعشر سنين، وشهادة سلمان الفارسيّ بمثل ذلك مشهور، وقال الشعبيّ: قال لي عبد الملك بن مروان: وجد وكيلي في مدينة الصفر التي بناها سليمان بن داود على سورها أبياتاً منها:

(البحر البسيط التام)

إنّا مقاليدُ أهلِ الأرض قاطبةً والأوصياءُ له أهلُ المقاليدِ
همُ الخلائفُ اثنا عشرةً حججاً من بعدِه الأوصياءُ السادةُ الصّيدُ
حتى يقومَ بأمرِ اللهِ قائمُهم من السماءِ إذا ما باسْمِه نُودي

فقال عبد الملك للزهريّ: هل علمت من أمر المنادي باسمه من السماء شيئاً؟

قال الزهريّ: أخبرني عليّ بن الحسين عليه السلام أنّ هذا المهديّ (عج) من ولد فاطمة عليها السلام.

فقال عبد الملك: كذبتما ذاك رجل منّا يا زهريّ هذا القول لا يسمعه أحد منك[1].

منصور بن حازم قال للصّادق عليه السلام: أكان رسول الله يعرف الأئمّة؟ فقال: نعم ونوح، ثمّ تلا ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾[2] الآية.

عن أبي الصباح، عن أبي همام عن كعب الخير قال: جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يسلم فقال: يا رسول الله ما اسم عليّ فيكم؟

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٣ و٢٠٤. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٨، ح٣، ص٤٣.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢١٤. والآية في سورة الشورى: ١٣. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٨، ح٣، ص٤٥.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: عندنا الصدّيق الأكبر.

فقال عبد الله: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله إنّا لَنَجِدُ في التوراة: محمّد نبيّ الرحمة وعليٌ مقيم الحجّة[1].

ابن أبي الحديد: قال نصر بن مزاحم: روى حبّة أنّ علياً عليه السلام لمّا نزل إلى الرقّة نزل بموضع يقال له البليخ على جانب الفرات، فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعليّ عليه السلام: إنّ عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم، أعرضه عليك؟

قال: نعم، فقرأ الراهب الكتاب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب أنّه باعث في الأمّيّين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب والحكمة ويدلّهم على سبيل الله، لا فظّ ولا غليظ ولا صخّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيّئة السيّئة بل يعفو ويصفح، أُمّته الحمّادون الذين يحمدون الله على كلّ نشر وفي كلّ صعود وهبوط، تذلّ ألسنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح، وينصره الله على من ناواه، فإذا توفّاه الله، ثمّ اختلفت أُمّته من بعده ثمّ اجتمعت فلبثت ما شاء الله، ثمّ اختلفت، فيمرُّ رجل من أُمّته بشاطيء هذا الفرات، ثمّ اجتمعت فلبثت ما شاء الله، ثمّ اختلفت، فيمرُّ رجل من أُمّته بشاطيء هذا الفرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحقّ ولا يركس الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عاصفة به الريح والموت أهون عنده من شرب الماء على الظمأ يخاف الله في السرّ وينصح له في العلانية، لا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنّة، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإنّ القتل معه شهادة.

ثمّ قال: أنا مصاحبك فلا أُفارقك حتى يصيبني ما أصابك فبكى عليه السلام ثمّ قال: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيّاً، الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار.

---

(١) آمالي المفيد: ٦٢. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٨، ح٧، ص٥١.

فمضى الراهب معه، فكان فيما ذكروا يتغدّى مع أمير المؤمنين ويتعشّى حتى أُصيب يوم صفّين، فلمّا خرج النّاس يدفنون قتلاهم قال عليه السلام: أطلبوه، فلمّا وجدوه صلّى عليه ودفنه وقال: هذا منّا أهل البيت واستغفر له مراراً.

روى هذا الخبر نصر بن مزاحم في كتاب صفّين عن عمر بن سعد عن مسلم الأعور عن حبّة العرنيّ، ورواه أيضاً عن إبراهيم بن ديزيل الهمدانيّ بهذا الإسناد عن حبّة أيضاً في كتاب صفّين[1].

عن محمّد بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو جالس في المسجد بالكوفة ـ بقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أكلتم وأنتم مفطرون؟

قالوا: نعم.

قال: أيهود أنتم؟

قالوا: لا.

قال: فنصارى؟

قالوا: لا.

قال: فعلى شيء من هذه الأديان المخالفين للإسلام؟

قالوا: بل مسلمون.

قال: فسفر أنتم؟

قالوا: لا.

قال: فيكم علّة استوجبتم الإفطار ولا نشعر بها فإنّكم أبصر بأنفسكم منّا؟ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾[2].

قالوا: بل أصبحنا ما بنا من علّة.

---

(١) شرح النهج ١: ٣٦٦ و٣٦٧. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٨، ح١١، ص٥٨.
(٢) القيامة: ١٤.

قال: فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله؟

قالوا: لا نعرفه بذلك إنّما هو أعرابيّ دعا إلى نفسه: فقال: إن أقررتم وإلاّ قتلتكم.

قالوا: وإن فعلت، فوكّل بهم شرطة الخميس وخرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة، وأمر أن يحفر حفرتين وحفر إحداهما إلى جنب الأُخرى، ثمّ خرق فيما بينهما كوّة ضخمة شبه الخوخة فقال لهم: إنّي واضعكم في أحد هذين القليبين وأُوقد في الآخر النّار فأقتلكم بالدخان.

قالوا: وإن فعلت فإنّما تقضي هذه الحياة الدّنيا، فوضعهم في أحد الجبّين وضعاً رفيقاً، ثمّ أمر بالنّار فأُوقدت في الجبّ الآخر، ثمّ جعل يناديهم مرّة بعد مرّة: ما تقولون؟ فيجيبون: فاقضِ ما أنت قاضٍ، حتى ماتوا.

قال: ثمّ انصرف فسار بفعله الرُّكبان[1] وتحدّث به النّاس، فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهوديّ من أهل يثرب، قد أقرَّ له من في يثرب من اليهود أنّه أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل.

قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدّة من أهل بيته، فلمّا انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثمّ وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: إنّا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجة فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟

قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون[2] باليمين، فما حاجتكم؟

---

(١) أي حمل الركبان والقوافل هذا الخبر إلى أطراف الأرض.

(٢) يتسابقون خ ل أي يبتدرن بأيمانهم البيعة أو يستأنفون الإسلام للبمين التي أقسم بها عليهم والأول أظهر.

فقال له عظيمهم: يابن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمّد؟

فقال له: وأيّة بدعة؟

فقال له اليهوديّ: زعم قوم من أهل الحجاز أنّك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إلّه إلاّ الله ولم يقرّوا أنّ محمّداً رسوله فقتلتهم بالدخان.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فنشدتك بالتسع الآيات التي أُنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء وبحقّ الكنائس الخمس القدس وبحقّ السمت[1] الديّان هل تعلم أنّ يوشع بن نون أُتي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إلّه إلاّ الله ولم يقرّوا أنّ موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة؟

فقال له اليهوديّ: نعم أشهد أنّك ناموس موسى[2]، قال، ثمّ أخرج من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضّه ونظر فيه وبكى.

فقال له اليهوديّ: ما يبكيك يابن أبي طالب؟ إنّما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سريانيّ وأنت رجل عربيّ فهل تدري ما هو؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نعم هذا اسمي مثبت.

فقال له اليهوديّ: فأرني اسمك في هذا الكتاب وأخبرني ما اسمك بالسريانيّة.

قال: فأراه أمير المؤمنين اسمه في الصحيفة وقال: اسمي إليا.

فقال اليهوديّ: أشهد أن لا إلّه إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله وأشهد أنّك وصيّ محمّد وأشهد أنّك أولى النّاس بالنّاس بعد محمّد صلى الله عليه وآله، وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخل المسجد.

---

(١) قد سبق معناه ولا يناسب المقام، والظاهر أنه كان في لغتهم بمعنى الصمد.

(٢) أي صاحب سره المطلع على باطن أمره وعلومه وأسراره.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيّاً، الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار[١].

في طهارته وعصمته عليه السلام

نزلت فيه بالإجماع: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢].

الفردوس قال عليٌّ عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّا [أوّل] أهل بيت قد أذهب الله عنّا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[٣]: فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ.

وفي خبر: أنا دعوة إبراهيم وإنّما عنى بذلك الطاهرين لقوله: نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات لم يمسسني سفاح الجاهليّة[٤]، وأهل الجاهليّة كانوا يسافحون وأنسابهم غير صحيحة وأُمورهم مشهورة عند أهل المعرفة.

يزيد بن هارون، عن جرير بن عثمان، عن عوف بن مالك قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطّاب فقال له: إنّ عليَّ نذراً أن أُعتق نفس نسمة[٥] من ولد إسماعيل، فقال: والله ما أصبحت أثق إلاّ ما كان من حسن وحسين وبني عبد المطلب، فإنّهم من شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسمعته يقول: هم بنو أبي.

واجتمع أهل البيت بأدلّة قاطعة وبراهين ساطعة بأنّه معصوم واجتمع النّاس أنّه لم يشرك قطّ، وأنّه بايع النبيّ صلى الله عليه وآله في صغره، وترك أبويه.

---

(١) فروع الكافي (الجزء الرابع من الكافي): ١٨١ و١٨٣. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٨، ح١٣، ص٣٠.
(٢) الأحزاب: ٣٣.
(٣) إبراهيم: ٣٥.
(٤) السفاح: الزنى.
(٥) النسمة: المملوك ذكراً كان أو أنثى.

تاريخ الخطيب أنّه قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل يس وعليُّ بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون.

تفسير وكيع حدّثنا سفيان بن مرّة الهمدانيّ عن عبد خير قال: سألت عليّاً بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[١].

قال: والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلا نكفره، ونحن أطعناه فلا نعصيه، فلمّا نزلت هذه الآية قالت الصحابة: لا نطيق ذلك، فأنزل الله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[٢].

قال وكيع: يعني ما أطقتم ثمّ قال: ﴿وَٱسْمَعُواْ﴾ ما تؤمرون به ﴿وَأَطِيعُواْ﴾ يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به.

ووجدنا العامّة إذا ذكروا عليّاً في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا: «كرم الله وجهه» يعنون بذلك عن عبادة الأصنام.

وروى أنّه اعترف عنده رجل محصن أنّه قد زنى مرّة بعد مرّة، وهو يتجاهل حتى اعترف الرابعة، فأمر بحبسه، ثمّ نادى في النّاس، ثمّ أخرجه بالغلس[٣]، ثمّ حفر له حفيرة ووضعه فيها، ثمّ نادى: أيّها النّاس إنّ هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله، فانصرفوا ما خلا عليّ بن أبي طالب وابنيه! فرجمه ثمّ صلّى عليه. وفي التهذيب: إنّ محمّد بن الحنفيّة كان ممن رجع[٤].

وعلي بن أبي طالب عليه السلام كان ممن وصفه الله تعالى في قوله: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[٥] ثمّ قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[٦] فنظرنا في أمر

---

(١) آل عمران: ١٠٢.
(٢) التغابن: ١٦.
(٣) الغلس: ظلمة آخر الليل.
(٤) راجع التهذيب ٢: ٣٩١. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٩، ح١، ص٦٢.
(٥) إبراهيم: ٣٥.
(٦) البقرة: ١٢٨.

الظالم فإذا الأُمّة قد فسّروه أنّه عابد الأصنام وأنّ من عبدها فقد لزمه الذلّ، وقد نفى الله أن يكون الظالم خلفية بقوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١] ثمّ إنّه لم يشرب الخمر قطّ ولم يأكل ما ذبح على النصب وغير ذلك من الفسوق، وقريش ملوّثون بها وكذلك يقول القصّاص: أبو فلان! والطاهر عليٌّ.

تفسير القطّان عن عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن البصريّ قال: اجتمع عثمان بن مظعون وأبو طلحة وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضا وأبو دجّانة في منزل سعد بن أبي وقّاص فأكلوا شيئاً، ثمّ قدّم إليهم شيئاً من الفضيخ[٢]، فقام عليٌّ وخرج من بينهم، فقال عثمان في ذلك.

فقال عليٌّ: لعن الله الخمر والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي ويضحك بي من رآني وأُزوّج كريمتي من لا أُريد! وخرج من بينهم فأتى المسجد، وهبط جبرئيل بهذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾[٣] الآية.

فقال عليٌّ: تبّاً لها، والله يا رسول الله لقد كان بصري فيها نافذاً منذ كنت صغيراً.

قال الحسن: والله الذي لا إلّه إلاّ هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعة قطّ.

ثمّ إنّه عليه السلام لم يأتِ بفاحشة قطّ، ونزلت فيه: ﴿۞ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٤] الآيات.

في التاريخ من ثلاثة طرق عن عمّار بن ياسر وذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة الأسلميّ في حديثه أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: قال لي جبرئيل: يا محمّد إنّ

---

(١) البقرة: ١٢٤.
(٢) الفضيخ: عصير العنب، شراب يتخذ من الثمر.
(٣) المائدة: ٩٠.
(٤) المؤمنون: ١.

حفظة عليّ بن أبي طالب تفتخر على الملائكة أنّها لم تكتب على عليّ خطيئة منذ صحبته[١].

عن محمّد بن قيس، عن أبي سيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً واضعاً يده على كتف العبّاس، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فعانقه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل بين عينيه، ثمّ سلّم العبّاس على عليّ فردّ عليه ردّاً خفيفاً، فغضب العبّاس فقال: يا رسول الله لا يدع عليٌّ زهوه[٢].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبّاس لا تقل ذلك في عليّ فإنّي لقيت جبرئيل آنفاً فقال لي: لقيني الملكان الموّكلان بعليّ الساعة.

فقالا: ما كتبنا عليه ذنباً منذ يوم ولد إلى هذا اليوم[٣].

عن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إنّ حافظَي عليّ بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة، لكينونتهما مع عليّ، وذلك أنّهما لم يصعدا إلى الله عزّ وجلّ بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى[٤].

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل ياسين وعليّ بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون[٥].

عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثمّ التفت يميناً وشمالاً إلى ملكيه فيقول: أميطا عنّي[٦] فلكما الله عليّ أن لا أُحدث حدثاً حتى أخرج إليكما[٧].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦٠ و٣٦٢. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٩، ح١، ص٦٤.
(٢) الزهو: الكبر.
(٣) تفسير القمي: ٣٤١. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٩، ح٢، ص٦٥.
(٤) علل الشرائع: ١٤. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٩، ح٥، ص٦٦.
(٥) الخصال ١: ٨٢. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٩، ح٥، ص٦٦.
(٦) أي تنحى عني.
(٧) التهذيب ١: ١٠٠. وعنه البحار: ج٣٨، باب٥٩، ح٧، ص٦٩.

في الاستدلال بولايته واستنابته في الأمور على إمامته وخلافته عليه السلام

ولاّه رسول الله صلى الله عليه وآله في أداء سورة براءة وعزل به أبا بكر بإجماع المفسّرين ونقله الأخبار[١].

عن عبد الجبّار بن كثير التميميّ اليمانيّ قال: سمعت محمّد بن حرب الهلاليّ أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله في نفسي مسألة أُريد أن أسألك عنها.

فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فاسأل:

قال: قلت له: يابن رسول الله وبأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟

فقال: بالتوسّم والتفرّس، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾[٢] وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»؟

قال: فقلت له: يابن رسول الله فأخبرني بمسألتي.

قال: أردت أن تسألني عن رسول الله لم لم يطق حمله عليّ عليه السلام عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة مع قوّته وشدّته و [مع] ما ظهر منه في قلع باب القوم بخيبر والرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب النّاقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكلُّ ذلك دون عليّ في القوّة والشدّة؟

قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك يابن رسول الله فأخبرني.

فقال: إنّ عليّاً برسول الله تشرّف وبه ارتفع وبه وصل إلى أن أطفأ نار

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٦. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٠، ح١، ص٧٠.

(٢) الحجر: ٧٥.

الشرك وأبطل كلّ معبود من دون الله عزّ وجلّ، ولو علاه النبيّ صلى الله عليه وآله لحطّ الأصنام لكان بعليّ مرتفعاً وشريفاً واصلاً إلى حطّ الأصنام، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه[1]، ألا ترى أنّ عليّاً قال: «لما علوت ظهر رسول الله شرّفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها»؟

أما علمت أنّ المصباح هو الذي يهتدي به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله وقد قال عليٌّ عليه السلام: «أنا من أحمد كالضّوء من الضّوء»!

أما علمت أنّ محمّداً وعليّاً ـ صلوات الله عليهما ـ كانا نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل خلق الخلق بألفي عام؟

وأنّ الملائكة لما رأت ذلك النّور رأت له أصلاً قد تشعّب منه شعاع لامع فقالت: إلهنا وسيّدنا ما هذا النّور؟

فأوحى الله تبارك الله وتعالى إليهم: هذا نور من نوري أصله نبوّة وفرعه إمامة، أمّا النبوّة فلمحمّد عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة فلعليّ حجّتي ووليّي، ولولاهما ما خلقت خلقي.

أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يد عليّ عليه السلام بغدير خمّ حتى نظر النّاس إلى بياض إبطيهما فجعله وليّ المسلمين وإمامهم؟ وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجّار فلمّا قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله.

قال: نعم الرّاكبان وأبوهما خير منهما، وأنّه كان يصلّي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته، فلمّا سلّم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ ابني ارتحلني فكرهت أن أُعاجله حتى ينزل، وإنّما أراد بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبيّ صلى الله عليه وآله إمام نبيّ وعليٌّ إمام ليس بنبيّ ولا رسول، فهو غير مطيق لأثقال النبوّة.

قال محمّد بن حرب الهلاليّ: فقلت له: زدني يابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

---

(١) أي لكان أمير المؤمنين أفضل من رسول الله.

إنّك لأهل الزيادة، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حمل عليّاً على ظهره يريد بذلك أنّه أبو ولده وإمامة الائمّة من صلبه كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنّه قد تحوّل الجدب خصباً.

قال: قلت له: زدني يابن رسول الله.

فقال: احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّاً يريد بذلك أن يعلم قومه أنّه هو الذي يخفّف عن ظهر رسول الله ما عليه من الدّين والعداة والأداء عنه من بعده.

قال: فقلت له: يابن رسول الله زدني.

فقال: احتمله ليعلم بذلك أنّه قد احتمله وما حمل إلاّ لأنّه معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند النّاس حكمة وثواباً، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثمّ غفرهالي، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[١].

ولمّا أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[٢] قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، وعليٌّ نفسي وأخي، أطيعوا عليّاً فإنّه مطهّر معصوم لا يضلُّ ولا يشقى» ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾[٣].

قال محمّد بن حرب الهلاليّ: ثمّ قال جعفر بن محمّد: أيّها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبيّ عليّاً عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت: إنّ جعفر بن محمّد لمجنون! فحسبك من ذلك ما قد سمعت، فقمت إليه وقبّلت رأسه ويديه وقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته[٤].

من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حمله فطرح الأصنام من

---

(١) الفتح: ٢.
(٢) المائدة: ١٠٥.
(٣) النور: ٥٤.
(٤) معاني الأخبار: ٣٥٠ و٣٥٢. علل الشرائع: ٦٩. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٠، ح٢، ص٧٩.

الكعبة، فروى عبد الله بن داود، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي مريم، عن عليّ عليه السلام قال: قال [لي] رسول الله صلى الله عليه وآله: احملني لنطرح الأصنام من الكعبة، فلم أطق حمله فحملني فلو شئت أن أتناول السماء فعلت.

وفي حديث آخر طويل: قال عليٌّ عليه السلام: فحملني النبيّ صلى الله عليه وآله فعالجت ذلك حتى قذفت به ونزلت ـ أو قال: «نزوت» ـ الشكّ من الراوي[١].

ومنها أنّه لمّا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام وجد فيه ثلاثمائة وستّين صنماً بعضها مشدود ببعض، فقال لأمير المؤمنين: اعطني يا عليّ كفّاً من الحصى، فقبض أمير المؤمنين عليه السلام له كفّاً من الحصى فرماها به وهو يقول: ﴿جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[٢] فما بقي منها صنم إلا خرّ لوجهه ثمّ أمر بها فأُخرجت من المسجد فكسرت[٣].

عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمّيّ قال: سألت الحجّة القائم فقلت: مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: «إنّك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك ووردت بنيك حياض الهلكة بجهلك فإن كففت عنّي عزَّ بك وإلاّ طلّقتك» ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهن بوفاته.

قال: ما الطلاق؟

قلت: تخلية السّبيل.

قال: فإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّى لهنّ السّبيل فلم لا يحلُّ لهنّ الأزواج؟

قلت: لأنّ الله تعالى حرّم الأزواج عليهنّ.

قال: وكيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ؟

---

(١) أعلام الورى: ١٨٦. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٠، ح٣، ص٨٤.

(٢) الإسراء: ٨١.

(٣) أعلام الورى: ١٩٨. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٠، ح٣، ص٨٤.

قلت: فأخبرني يابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى عظّم شأن نساء النبيّ فخصّهنّ بشرف الأُمّهات.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما دمْنَ لله على الطاعة، فأيّتهنَّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف أُمومة المؤمنين[١].

في جوامع الأخبار الدالة على إمامته عليه السلام

عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّك لأفضل الخليقة بعدي، يا عليّ أنت وصيّي وإمام أُمّتي، من أطاعك أطاعني ومن عصاك عصاني[٢].

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المخالف على عليّ بن أبي طالب بعدي كافر، والمشرك به مشرك، والمحبّ له مؤمن، والمبغض له منافق، والمقتفي لأثره لاحق، والمحارب له ما رق، والرادُّ عليه زاهق، عليّ نور الله في بلاده وحجّته على عباده، عليٌّ سيف الله على أعدائه ووارث علم أنبيائه: عليّ كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى، عليٌّ سيّد الأوصياء ووصيّ سيّد الأنبياء، عليٌّ أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين وإمام المسلمين، لا يقبل الله الإيمان إلاّ بولايته وطاعته[٣].

عن أبي بشير، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا سيّد العرب فقلت: يا رسول الله ألست سيّد العرب؟

قال: أنا سيّد ولد آدم وعليٌّ سيّد العرب.

---

(١) كمال الدين: ٢٥٣ و٢٥٤. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٠، ح١٠، ص٨٨.
(٢) آمالي الصدوق: ٩. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح٢، ص٩٠.
(٣) آمالي الصدوق: ٨. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح٣، ص٩٠.

فقلت: وما السيّد؟

قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي[١].

عن عمرو بن ثابت، عن عطاء، عن أبي يحيى، عن ابن عبّاس قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب واجتمع النّاس إليه فقال، يا معشر المؤمنين إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أنّي مقبوض وأنّ ابن عمّي عليّاً مقتول، وإنّي أيّها النّاس أُخبركم خبراً إن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم، إنّ ابن عمّي عليّاً هو أخي وهو وزيري وهو خليفتي وهو المبلّغ عنّي وهو إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، إن استرشدتموه أرشدكم، وإن تبعتموه نجوتم، وإن خالفتموه ضللتم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم إنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليّ القرآن، وهو الذي من خالفه ضلّ ومن ابتغى علمه عند غير عليّ هلك، أيّها النّاس اسمعوا قولي واعرفوا حقّ نصيحتي ولا تخلّفوني في أهل بيتي إلاّ بالذي أُمرتم به من حفظهم، فإنّهم حامّتي وقرابتي وإخوتي وأولادي، وإنّكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، إنّهم أهل بيتي فمن آذاهم آذاني، ومن ظلمهم ظلمني، ومن أذلّهم أذلّني، ومن أعزّهم أعزّني، ومن أكرمهم أكرمني، ومن نصرهم نصرني، ومن خذلهم خذلني، ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذّبني؟ أيّها النّاس اتّقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه، فإنّي خصمٌ لمن آذاهم، ومن كنت خصمه خصمته، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم[٢].

عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّه قال: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ في عليّ خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع النّاس لاكتفوا بها فضلاً:

قوله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

---

(١) معاني الأخبار: ١٠٣. أمالي الصدوق: ٢٥. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح٨، ص٩٣.
(٢) أمالي الصدوق: ٤٠. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح١٠، ص٩٤.

وقوله عليه السلام: «عليٌّ منّي كهارون من موسى».

وقوله عليه السلام: «عليٌّ منّي وأنا منه».

وقوله عليه السلام: «عليّ منّي كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي».

وقوله عليه السلام: «حرب عليّ حرب الله وسلم عليّ سلم الله» وقوله عليه السلام: «وليُّ عليٍ وليُّ الله وعدوُّ عليٍ عدوُّ الله».

وقوله عليه السلام: «عليّ حجّة الله وخليفته على عباده» وقوله عليه السلام: «حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر».

وقوله عليه السلام: «حزب عليّ حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان».

وقوله عليه السلام: «عليّ مع الحقّ والحقّ معه لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض».

وقوله عليه السلام: عليّ قسيم الجنّة والنّار».

وقوله عليه السلام: «من فارق عليّاً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عزّ وجلّ».

وقوله عليه السلام: «شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة»[1].

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أُسيد الغفاريّ قال: قال رسول الله عليه السلام: يا حذيفة إنّ حجّة الله عليكم بعدي عليُّ بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله، والشرك به شرك بالله، والشكّ فيه شكّ في الله، والإلحاد فيه إلحاد في الله، والإنكار له إنكار لله، والإيمان به إيمان بالله، لأنّه أخو رسول الله ووصيّه وإمام أُمّته ومولاهم، وهو حبل الله المتين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له: محبّ غال ومقصّر، يا حذيفة لا تفارقنّ عليّاً فتفارقني، ولا تخالفنّ عليّاً فتخالفني، إنّ عليّاً منّي وأنا منه، من أسخطه فقد أسخطني، ومن أرضاه فقد أرضاني[2].

---

(١) آمالي الصدوق: ٥. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح١١، ص٩٥.

(٢) آمالي الصدوق: ١١٨ و١١٩. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح١٤، ص٩٨.

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزل أُمّ إبراهيم وعنده نفر من أصحابه إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا معشر النّاس أقبل إليكم خير النّاس بعدي وهو مولاكم، طاعته مفروضة كطاعتي ومعصيته محرّمة كمعصيتي، معاشر النّاس أنا دار الحكمة وعليٌّ مفتاحها ولن يوصل إلى الدار إلاّ بالمفتاح، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً[1].

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليُّ أنت خليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد موتي، وأنت منّي كشيث من آدم وكسام من نوح وكإسماعيل من إبراهيم وكيوشع من موسى وكشمعون من عيسى.

يا عليُّ أنت وصيّي ووارثي وغاسل جثّتي، وأنت الذي تواريني في حفرتي وتؤدي ديني وتنجز عداتي.

يا عليّ أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المتّقين.

يا عليّ أنت زوج سيّدة النساء فاطمة ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين.

يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى جعل ذريّة كلّ نبيّ من صلبه وجعل ذرّيّتي من صلبك، يا عليّ من أحبك ووالاك أحببته ووالَيته، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته، لأنّك منّي وأنا منك.

يا عليّ إنّ الله طهرنا واصطفانا، لم يلتقِ لنا أبوان على سفاح قطّ من لدن آدم، فلا يحبنا إلاّ من طابت ولادته.

يا عليُّ أبشر بالسعادة فإنّك مظلوم بعدي ومقتول.

فقال عليٌّ عليه السلام: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك.

---

(١) آمالي الصدوق: ٢١٢. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح٢٤، ص١٠٢.

يا عليُّ إنّك لم تضلَّ ولن تزلَّ ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي[١].

عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن سلمان الفارسيّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا معشر المهاجرين والأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذا عليّ أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي إمامكم، فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني أن أقوله لكم[٢].

عن محمّد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج عليّ عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف، فإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن تركب إذا ركبتُ وتمشي إذا مشيتُ وتجلس إذا جلستُ، إلاّ أن يكون حدّاً من حدود الله لا بدّ لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلاّ وقد أكرمك بمثلها، وخصّني بالنبوّة والرسالة وجعلك وليّي في ذلك، تقوم في حدوده وفي صعب أُموره، والذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي وإنّ فضلي لك لفضل الله وهو قول ربّي عزّ وجلّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾[٣] ففضل الله نبوّة نبيّكم ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب ﴿فَبِذَٰلِكَ﴾.

قال: بالنبوّة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم، من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا عليّ ما خُلقتَ إلاّ ليُعبدَ ربّك، وليُعرف بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السّبيل، ولقد ضلَّ من ضلَّ عنك، ولن يهتدي إلى الله عزّ وجلّ من

---

(١) آمالي الصدوق: ٢٢١. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح٢٦، ص١٠٣.
(٢) آمالي الصدوق: ٢٨٥ و٢٨٦. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح٢٧، ص١٠٣.
(٣) يونس: ٥٨.

لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربّي عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾[١] يعني إلى ولايتك، ولقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن افترض من حقّك ما افترضه من حقّي، وإنّ حقّك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدوّ الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء، ولقد أنزل الله عزّ وجلّ إليّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٢] يعني في ولايتك يا عليّ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ ولو لم أُبلّغ ما أُمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعداً ينجز لي، وما أقول إلاّ قول ربي تبارك وتعالى وإنّ الذي أقول لمن الله عزّ وجلّ أنزله فيك[٣].

عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد، عن شيخ من ثمالة قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدّث النّاس، فقلت لها: يرحمك الله حدّثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: أُحدّثك وهذا شيخ كما ترى بين يديّ نائم؟

فقلت لها: ومن هذا؟

فقالت: أبو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست إليه فلمّا سمع حسّي استوى جالساً فقال: مه.

فقلت: رحمك الله حدّثني بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه بعليّ عليه السلام فإنّ الله يسألك عنه.

فقال: على الخبير وقعت، أمّا ما رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يصنعه بعليّ عليه السلام فإنّه قال لي ذات يوم: يا أبا الحمراء انطلق فادع لي مائة من العرب وخمسين رجلاً من العجم وثلاثين رجلاً من القبط وعشرين رجلاً من الحبشة، فأتيت بهم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصفّ العرب، ثمّ صفّ العجم خلف العرب، وصفّ القبط

---

(١) طه: ٨٢.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) آمالي الصدوق: ٢٩٦. ولم نجده في آمالي الشيخ. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح٣٣، ص١٠٥.

خلف العجم، وصفّ الحبشة خلف القبط، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه ومجّد الله بتمجيد لم يسمع الخلائق بمثله، ثمّ قال: يا معشر العرب والعجم والقبط والحبشة أقررتم بشهادة أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله؟

فقالوا: نعم، فقال: اللّهمّ أشهد حتى قالها ثلاثاً ـ فقال في الثالثة: أقررتم بشهادة أن لا إلٰه إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً بن أبي طالب أمير المؤمنين ووليُّ أمرهم من بعدي؟

فقالوا: اللّهمّ نعم فقال: اللّهمّ أشهد ـ حتى قالها ثلاثاً ـ ثمّ قال لعليّ عليه السلام: يا أبا الحسن انطلق فأتني بصحيفة وداوة، فدفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: اكتب.

فقال: وما أكتب؟

قال: اكتب: «بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما أقرّت به العرب والعجم والقبط والحبشة: أقرّوا بشهادة أن لا إلٰه إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً بن أبي طالب أمير المؤمنين وليّ أمرهم من بعدي»، ثمّ ختم الصحيفة ودفعها إلى عليّ عليه السلام فما رأيتها إلى الساعة.

فقلت: رحمك الله زدني.

فقال: نعم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: يا معشر الخلائق إنّ الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال له: وغفر لك يا عليّ خاصة، وقال صلى الله عليه وآله:

يا عليّ ادنُ منّي، فدنا منه.

فقال: إنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّك وأطاعك، وإنّ الشقي كلّ الشقي من عاداك ونصب لك وأبغضك، يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك.

يا عليّ من حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عزّ وجلّ.

يا عليّ من أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، وأتعس الله جدّه وأدخله نار جهنّم[١].

عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر إمامة عليّ بعدي كان كمن أنكر نبوّتي في حياتي، ومن أنكر نبوّتي كان كمن أنكر ربوبيّة ربّي عزّ وجلّ[٢].

عن ياسر الخادم، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: يا عليّ أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى.

يا عليّ أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين وسيّد الصدّيقين.

يا عليّ أنت الفاروق الأعظم وأنت الصدّيق الأكبر.

يا عليّ أنت خليفتي على أُمّتي وأنت قاضي ديني وأنت منجز عداتي.

يا عليّ أنت المظلوم بعدي.

يا عليّ أنت المفارق بعدي.

يا عليّ أنت المهجور بعدي، أُشهد الله تعالى ومن حضر من أُمّتي أنّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وأنّ حزب أعدائك حزب الشيطان[٣].

عن المفضّل، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ نصب عليّاً علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن جهله كان ضالاً ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنّة، ومن جاء بعداوته دخل النار[٤].

---

(١) آمالي الصدوق: ٢٢٩ و٢٣٠. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح٣٨، ص١٠٨.
(٢) آمالي الصدوق: ٣٩٠. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح٣٩، ص١٠٩.
(٣) عيون الأخبار: ١٨١. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح٤٦، ص١١١.
(٤) آمالي الشيخ: ٣١٠ و٣١١. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح٦٣، ص١١٩.

أبو بكر الشيرازيّ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن مقاتل عن عطاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾[١] كان في التوراة: يا موسى إنّي اخترتك واخترت لك وزيراً هو أخوك ـ يعني هارون ـ لأبيك وأُمّك كما اخترت لمحمّد «إلياً»، هو أخوه ووزيره ووصيّه والخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين، «إليا» أبو السبطين الحسن والحسين، ومحسن الثالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبّراً وشبّيراً ومبشّراً[٢].

وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تصنيف أبي نعيم الأصفهاني وخصائص العلويّة عن النطنزيّ ما روى شعبة بن الحكم عن ابن عبّاس قال: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله ـ ونحن بمكة ـ بيدي وبيد عليّ فصعد بنا إلى ثبير ثمّ صلّى بنا أربع ركعات ثمّ رفع رأسه إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّ موسى بن عمران سألك وأنا محمّد نبيّك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسّر أمري وتحلّ عقدة من لساني ليفقه قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً بن أبي طالب أخي، اشدد به أزري وأشركه في أمري، قال ابن عبّاس فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أُوتيت ما سألت.

وفي رواية: «واجعل لي وزيراً من أهلي علياً بن أبي طالب أخي اشدد به أزري» الآيات.

تفسير القطّان ووكيع بن الجرّاح وعطاء الخراسانيّ وأحمد في الفضائل أنّه قال ابن عبّاس: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اللّهمّ إنّي أقول كما قال موسى بن عمران: «اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي يكون لي صهراً وختناً».

السمعانيّ في فضائل الصحابة بالإسناد عن مطر، عن أنس قال: قال

---

(١) المؤمنون: ٥٠.

(٢) قال: في القاموس (٢: ٥٥) شبّر وشبّير كقميّر ومشبّر كمحدث أبناء هارون قيل: وبأسمائهم سمى النبيّ الحسن والحسين والمحسن. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح١١٢، ص١٤٥.

رسول الله ﷺ: إنَّ خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي من ينجز موعدي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب.

وفي أمالي أبي الصلت الأهوازيّ بالإسناد عن أنس قال النبيّ ﷺ: إنّ أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أهلي عليّ بن أبي طالب.

وفي خبر: أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب لي والوزير، ومالك في أُمّتي من نظير[١].

عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ما أظلّت الخضراء وما أقلّت الغبراء بعدي أفضل من عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ وإنّه إمام أُمّتي وأميرها، وإنّه لوصيّي وخليفتي عليها، من اقتدى به بعدي اهتدى، ومن اهتدى بغيره ضلّ وغوى، إنّي أنا النبيّ المصطفى، ما أنطق عليّ بن أبي طالب عن الهوى، إن هو إلاّ وحي يوحى، نزل به الرّوح المجتبى، عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثّرى[٢].

تفسيري أبي عبيدة وعليّ بن حرب الطائيّ، قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعة:

آدم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٣].

وداود: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٤] يعني بيتُ المقدس.

وهارون قال موسى: ﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[٥].

وعليّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٦] يعني عليّاً ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٤٩ و٥٥٠. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح١١٢، ص١٤٥.
(٢) كنز الكراجكي: ٢٠٨. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح١٢٥، ص١٥٢.
(٣) البقرة: ٣٠.
(٤) ص: ٢٦.
(٥) الأعراف: ١٤٢.
(٦) النور: ٥٥.

فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ آدم وداود وهارون ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ «يعني الإسلام» ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ يعني أهل مكة ﴿يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ يعني العاصين لله ولرسوله.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من لم يقل إني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله، ثمّ ذكر نحو هذا المعنى.

أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيامة نودي: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود فيقال: لسنا أردناك وإن كنت خليفة الله في أرضه.

فيقوم أمير المؤمنين عليه السلام فيأتي النداء: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليعلّق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره ويشيّعه إلى الجنّة.

ونهى هارون الرشيد أن يقال لعليّ عليه السلام «خليفة» قال أبو معاوية الضرير: يا أمير المؤمنين قالت تيم: منّا خليفة رسول الله، وقالت بنو أُمّية: منّا خليفة الخلفاء، فأين حظّكم يا بني هاشم من الخلافة، والله ما حظّكم منها إلاّ عليّ بن أبي طالب، فرجع الرشيد عمّا كان يقول.

معجم الطبرانيّ عن عليم الجهنيّ، وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام، عن أسعد بن زرارة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ليلة أسرى بي ربّي فأوحى إليّ في عليّ بثلاث: أنّه إمام المتّقين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين.

وفي رواية أبي الصلت الأهوازيّ: يا عليُّ إنّك سيّد المسلمين، وإمام المتّقين وقائد المحجّلين ويعسوب المؤمنين.

يوسف القطّان في تفسيره، عن شعبه، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾[1].

---

(١) الإسراء: ٧١.

قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عزّ وجلّ أئمّة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ يقال لهم: جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنّة بغير حساب، ثمّ يدعو أئمّة الفسق ـ قال: واللهِ يزيدٌ منهم ـ فيقال له: خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب.

أنبأني الحافظ أبو العلاء بإسناده عن شريك بن عبد الله، عن أبي ربيعة، عن أبي بريدة، عن أبيه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وأنَّ عليّاً وصيّي ووارثي.

فضائل الصحابة عن أحمد، عن زيد بن أبي أوفى قال صلى الله عليه وآله في خبر: وأنت بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي وأنت أخي ووارثي، قال: وما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورث الأنبياء قبلي.

قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟

قال: كتاب الله وسنّة نبيّه.

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ورث عليّ عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله وورثت فاطمة عليها السلام تركته. والخبر المشهور: أنت وارث علم الأوّلين والآخرين[1].

عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة: أيّها النّاس إنّه كان لي من رسول الله عشر خصال، لهنَّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله عزّ وجلّ، وأنت الوارث منّي، وأنت الوصيّ من بعدي في عداتي وأُسرتي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي،

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥٣ و٥٥٥. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح١٢٧، ص١٥٣.

وأنت الإمام لأُمّتي، وأنت القائم بالقسط في رعيّتي، وأنت وليّي وولّيي وليّ الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله[١].

فيما امتحن الله به أمير المؤمنين عليه السلام في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وبعد وفاته

عن يعقوب بن الرائد قال: قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمّد بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: حدّثنا يعقوب بن عبد الله الكوفيّ عن موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمّد بن الحنفيّة، وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

أتى رأس اليهود عليّاً بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أُريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ.

قال: سلْ عمّا بدالك يا أخا اليهود.

قال: إنّا نجد في الكتاب أنّ الله عزّ وجلّ إذا بعث نبيّاً أوحى إليه أن يتّخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أُمّته من بعده وإن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذى عليه[٢] ويعمل به في أُمّته من بعده، وإنّ الله عزّ وجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرّة؟ وإلى مايصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم؟

فقال له عليٌّ عليه السلام: والله الذي لا إلٰه غيره الذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أخبرتك بحقّ عمّا تسأل عنه لتقرّنّ به؟

قال: نعم.

---

(١) آمالي الشيخ: ١٢١. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦١، ح١٣٠، ص١٥٦.

(٢) احتذى مثال فلان وعلى مثاله: اقتدى وتشبه به.

قال: والذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أجبتك لتسلمنّ.

قال: نعم.

فقال له عليٌّ عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم، فإذا رضي طاعتهم ومحنتهم أمر الأنبياء أن يتّخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم، ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأُمم ممّن يقول بطاعة الأنبياء عليهم السلام، ثمّ يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء في سبعة مواطن ليبلو صبرهم، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء، وقد أكمل لهم السعادة.

قال له رأس اليهود: صدقت يا أمير المؤمنين.

فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمّد صلى الله عليه وآله من مرّة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرّة؟ وإلى ما يصير آخر آمرك؟

فأخذ عليّ عليه السلام بيده وقال: انهض بنا أُنبّئك بذلك [يا أخا اليهود] فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه.

فقال: إنّي أخاف أن لا تحتمله قلوبكم.

قالوا: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟

قال: لأُمور بدت لي من كثير منكم.

فقام إليه الأشتر فقال: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك فوالله إنّا لنعلم أنّه ما على ظهر الأرض وصيّ نبيّ سواك، وإنّا لنعلم أنّ الله لا يبعث بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله نبيّاً سواه، وإن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبيّنا.

فجلس عليّ عليه السلام وأقبل على اليهوديّ فقال [له]: يا أخا اليهود إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني في حياة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن، فوجدني فيهنّ - من غير تزكية لنفسي - بنعمة الله له مطيعاً[1].

---

(١) أي وجدني الله مطيعاً له بنعمة علي.

قال: وفيم يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: **أمّا أوّلهنّ**: فإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّنا وحمّله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً، أخدمه في بيته وأسعى بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبد المطّلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إلّه إلاّ الله وأنّه رسول الله، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه ونابذوه[1] واعتزلوه واجتنبوه وسائر النّاس مقصين له [ومبغضين] ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم ممّا لم تحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً، لم يتخالجني في ذلك شكٌّ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلّي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله ـ وقد فعل ـ ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه فال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: **وأمّا الثانية**: يا أخا اليهود فإنّ قريشاً لم تزل تخيّل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبيّ صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة، وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف فلم تزل تضرب أمرها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ فخذ[2] من قريش رجل ثمّ يأخذ كلّ رجل منهم سيفه ثمّ يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها، فيمضي دمه هدراً، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك وأخبره باللّيلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار، فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي بأن أُقتل دونه، فمضى لوجهه واضطجعت في مضجعه،

---

(١) نابذه: خالفه وفارقه عن عداوة.

(٢) الفخذ: الحي والقبيلة.

وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبيّ ﷺ، فلمّا استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والنّاس، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: **وأمّا الثالثة: يا أخا اليهود**: فإنّ ابني ربيعة وابن عتبة[1] كانوا فرسان قريش، دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش، فأنهضني رسول الله ﷺ مع صاحبيّ رضي الله عنهما ـ وقد فعل ـ وأنا أحدث أصحابي سنّاً وأقلّهم للحرب تجربة، فقتل الله عزّ وجلّ بيدي وليداً وشيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت، وكان منّي أكثر ممّا كان من أصحابي واستشهد ابن عمّي في ذلك اليوم ورحمة الله عليه، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليٌّ عليه السلام: **وأمّا الرابعة: يا أخا اليهود**: فإنّ أهل مكّة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل على النبيّ ﷺ فأنبأه بذلك، فذهب النبيّ ﷺ وعسكر بأصحابه في سدّ أُحد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد، وكان ممّن بقي ما كان من الهزيمة، وبقيت مع رسول الله ﷺ ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كلّ يقول: قتل النبيّ وقتل أصحابه، ثمّ ضرب الله عزّ وجلّ وجوه المشركين، وقد جُرحتُ بين يدي رسول الله ﷺ نيّفاً وسبعين جرحة منها هذه وهذه ـ ثمّ ألقى رداءه وأمرَّ يده على جراحاته وكان منّي في ذلك ما على الله عزّ وجلّ ثوابه إن شاء الله، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا، بلى يا أمير المؤمنين.

---

(١) يعني شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة ووليد بن عتبة.

فقال: **وأمّا الخامسة: يا أخا اليهود**: فإنّ قريشاً والعرب تجمّعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله ﷺ وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطّلب ثمّ أقبلت بحدّها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجّهت له، فهبط جبرئيل على النبيّ ﷺ فأنبأه بذلك، فخندق[1] على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوّة وفينا الضعف، ترعد وتبرق ورسول الله ﷺ يدعوها إلى الله عزّ وجلّ ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيدها ذلك إلاّ عتوّاً، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدود، يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز، ويخطر برمحه مرّة وبسيفه مرّة، لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع، ولا حمّية تهيّجه ولا بصيرة تشجّعه، فأنهضني إليه رسول الله ﷺ وعمّمني بيده وأعطاني سيفه هذا ـ وضرب بيده إلى ذي الفقار ـ فخرجتُ إليه ونساء أهل المدينة بواك إشفاقاً عليّ من ابن عبدودّ، فقتله الله عزّ وجلّ بيدي والعرب لا تعدُّ لها[2] فارساً غيره، وضربني هذه الضّربة ـ وأومأ بيده إلى هامته ـ فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان منّي [فيهم] من النكاية، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: **وأمّا السادسة: يا أخا اليهود**: فإنّا وردنا مع رسول الله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقّونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح، وهم في أمنع داراً وأكثر عدداً، كلّ ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلاّ قتلوه، حتى إذا احمرّت الحدق ودعيت إلى النزال وأهمّت كلّ امرىء نفسه، والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكلّ يقول: يا أبا الحسن انهض، فأنهضني رسول الله ﷺ إلى دارهم، فلم يبرز إلي منهم أحد إلاّ قتلته، ولا يثبت لي فارس إلاّ طحنته، ثمّ شددت عليهم شدّة اللّيث على فريسته حتى أدخلتهم

---

(١) أي حفر الخندق، وهو حفير حول المدينة. والظاهر أنه معرب (كندة) كما قاله الفيروز آبادي.

(٢) كذا في النسخ والمصدر والمعنى أن العرب لا تعد للعرب فارساً غيره ولكن الظاهر: لا تعد له.

جوف مدينتهم مسدّداً عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها وأسبي من أجد من نسائها حتى افتتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معادن إلاّ الله وحده ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

بلى: يا أمير المؤمنين.

فقال: **وأمّا السابعة: يا أخا اليهود**: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا توجّه مكّة أحبّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزّ وجلّ آخراً كما دعاهم أولاً، فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه وينذرهم عذاب الله، ويعدهم الصفح ويمنّيهم مغفرة ربّهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم، ثمّ عرض على جميع أصحابه المضيَّ به فكلّهم يرى التثاقل فيه، فلمّا رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجّهه به، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجهّني بكتابه ورسالته إلى مكّة، فأتيت مكّة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلاّ ولو قدر أن يضع على كلّ جبل منّي إرباً لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلّغتهم رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه، فكلّهم يلقاني بالتهدّد والوعيد، ويبدي إليّ البغضاء، ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم، فكان منّي في ذلك ما قد رأيتم، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيهنّ ربي عزّ وجلّ مع نبيّه صلى الله عليه وآله فوجدني فيها كلّها بمنّه مطيعاً ليس لأحد فيها مثل الذي لي، ولو شئت لو صفت ذلك، ولكنّ الله عزّ وجلّ نهى عن التزكية، فقالوا: يا أمير المؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عزّ وجلّ الفضيلة بالقرابة من نبيّنا، وأسعدك بأن جعلك أخاه: تنزل منه بمنزلة هارون من موسى، وفضّلك بالمواقف التي باشرتها والأحوال التي ركبتها، وذخر لك الذي ذكرت وأكثر منه ممّا لم تذكره وممّا ليس لأحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منّا مع نبيّنا ومن شهدك بعده، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنك الله عزّ وجلّ به بعد

نبيّنا فاحتملته وصبرت عليه، فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه علماً منّا به وظهوراً منّا عليه، إلاّ أنّا نحبّ أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته صلى الله عليه وآله فأطعته فيه.

فقال عليه السلام: يا أخا اليهود إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني بعد وفاة نبيّه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهنّ - من غير تزكية لنفسي - بمنّه ونعمته صبوراً.

أمّا أوّلهن: يا أخا اليهود: فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحدٌ آنس به أو اعتمد عليه أو استنيم إليه أو أتقرّب به غير رسول الله، هو ربّاني صغيراً وبوّأني كبيراً، وكفاني العيلة وجبرني من اليتم، وأغناني عن الطلب ووقاني المكسب، وعال لي النفس والولد والأهل، هذا في تصاريف أمر الدنيا، مع ما خصّني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحظوة عند الله عزّ وجلّ، فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به، فرأيت النّاس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع، وسائر النّاس من غير بني عبد المطّلب بين معزّ يأمر بالصبر، وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة، حتى أديت في ذلك الحقّ الواجب لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله عليّ، وبلّغت منه الذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: **وأمّا الثانية: يا أخا اليهود**: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمّرني في حياته على جميع أُمّته، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدي إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقته، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة

النبيّ صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته، ثمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذي وجّهه مع أُسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفّاه فيه، فلم يدع النبيّ صلى الله عليه وآله أحداً من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر النّاس ممّن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحداً ممّن يراني بعين البغضاء ممّن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلاّ وجّهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولئلاّ يقول قائل شيئاً ممّا أكرهه، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيّته من بعده، ثمّ كان آخر ما تكلّم به في شيء من أمر أُمّته أن يمضي جيش أُسامة ولا يختلف عنه أحد ممّن أنهض معه، وتقدّم في ذلك أشدّ التقدّم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكّد فيه أكثر التّأكيد، فلم، أشعر بعد أن قبض النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ برجال من بعث مع أُسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلّوا بمواضعهم وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدّم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه، فخلّفوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً[1] إلى حلّ عقدة عقدها الله عزّ وجلّ لي ورسوله في أعناقهم فحلّوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم واختصّت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منّا بني عبد المطّلب أو مشاركة في رأي أو استقالة[2] لما في أعناقهم من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود[3]، فإنّه كان أهمّها وأحقّ ما بدىء به منها، فكان هذا يا أخا اليهود أقرح[4] ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزيّة وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه إلاّ الله تبارك وتعالى، فصبرت عليها إذ أتت بعد أُختها على تقاربها وسرعة اتصالها، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

---

(١) ركضاً: عدا مسرعاً.

(٢) استقالة البيعة: طلب منه أن يحلها.

(٣) أي مصروف وممنوع.

(٤) قرحه: جرحه.

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: **وأمّا الثالثة: يا أخا اليهود:** فإنّ القائم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذراً في كلّ أيّامه ويلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقّي ونقض بيعتي، ويسألني تحليله! فكنت أقول: تنقضي أيّامه ثمّ يرجع إليّ حقّي الذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير أن أُحدث في الإسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهليّة حدثاً في طلب حقّي بمنازعة، لعلّ فلاناً يقول فيها نعم وفلاناً يقول لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، وجماعة من خواصّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عوداً وبدءاً[1] وعلانية وسرّاً فيدعوني إلى أخذ حقّي، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدّوا إليّ بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً وصبراً قليلاً لعلّ الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا إراقة الدماء، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل، فقال كلّ قوم: منّا أمير! وما طمع القائلون في ذلك إلاّ لتناول غيري الأمر، فلمّا دنت وفاة القائم[2] وانقضت أيّامه صيّر الأمر بعده لصاحبه فكانت هذه أُخت أُختها، ومحلّها منّي مثل محلّها، وأخذا منّي ما جعله الله لي، فاجتمع إليّ من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله من مضى رحمه الله ومن بقي ممّن أخرّه الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أُختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأوّل صبراً واحتساباً ويقيناً وإشفاقاً من أن تفنى عصبة تألّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله باللّين مرّة وبالشدّة أُخرى وبالبذل مرّة وبالسيف أُخرى، حتى لقد كان من تألّفه لهم أن كان الناس في الكرّ والقرار[3] والشبع والريّ واللّباس والوطاء والدثار[4]، ونحن أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا ستور إلاّ الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا [و] يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، وتطوي اللّيالي والأيّام جوعاً عامّتنا،

---

(١) يقال: رجع عوداً على بدء أي لم يتم ذهابه حتى وصله برجوعه.

(٢) أي القائم بعد رسول الله .

(٣) الظاهر «والفر» كما يأتي في البيان.

(٤) الوطاء: بكسر الواو وفتحها ـ خلاف الغطاء أي ما تفترشه. والدثار: الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار، ما يتغطى به النائم.

وربما أتانا الشيء ممّا أفاءه الله علينا وصيّره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله صلى الله عليه وآله أرباب النعم والأموال تألفاً منه لهم، فكنت أحق من لم يفرّق هذه العصبة التي ألّفها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يحملها على الخطّة[١] التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها، لأنّي لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا منّي وفي أمري على إحْدَي منزلتين: إمّا متّبع مقاتل وإمّا مقتول إن [لم] يتّبع الجميع، وإمّا خاذل يكفر بخذلانه إن قصّر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي، وقد علم أنني منه بمنزلة هارون من موسى يحلّ به في مخالفتي والإمساك عن نصرتي ما أحلّ قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته، ورأيت تجرُّع الغصص وردّ أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحبّ أزيد[٢] لي في حظّي وأرفق بالعصابة التي وصفت أمرهم ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[٣] ولو لم اتّق هذه الحالة يا أخا اليهود ثمّ طلبت حقّي لكنت أولى ممّن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ومن بحضرتك منهم بأنّي كنت أكثر عدداً وأعزّ عشيرة وأمنع رجالاً وأطوع أمراً وأوضح حجّة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثاراً لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصيّة التي لا مخرج للعباد منها، والبيعة المتقدّمة في أعناقهم ممّن تناولها، ولقد قبض محمّد صلى الله عليه وآله وإنّ ولاية الأُمّة في يده وفي بيته لا في يد الأُولى[٤] تناولوها في بيوتهم، ولأهلُ بيته الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: **وأمّا الرابعة: يا أخا اليهود:** فإنّ القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأُمور فيصدرها عن أمري، ويناظر في غوامضها فيمضيها

---

(١) الخطة: الأمر المشكل الذي لا يهتدي إليه.

(٢) مفعول رأيت.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٣٨.

(٤) أولاء وأولى: اسم موصول. وفي الاختصاص، لا في يد الذين تناولوها.

عن رأيي، لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الأمر بعده سواي، فلمّا أن أتته منيّته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحّة من بدنه لم أشكّ أنّي قد استرجعت حقّي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها، والعاقبة التي كنت ألتمسها وأنّ الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أمّلت، فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمّى قوماً أنا سادسهم ولم يستوفيَّ بواحد منهم، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري، وصيّرها شورى بيننا وصيّر ابنه فيها حاكماً علينا! وأمره أن يضرب أعناق النفر الستّة الذين صيّر الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره! وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبراً، فمكث القوم أيّامهم كلّها كلّ يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري، فناظرتهم في أيّامي وأيّامهم وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله إليهم وتأكيد ما أكّده من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حبّ الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكّرته أيّاماً وحذّرته ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس منّي شرطاً أن أُصيّرها له بعدي! فلمّا لم يجدوا عندي إلاّ المحجّة البيضاء والحمل على كتاب الله عزّ وجلّ ووصيّة الرسول وإعطاء كلّ امرىء منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له، أزالها عنّي إلى ابن عفّان! رجل لم يستو به وبواحد ممّن حضره حال قطّ فضلاً عمّن دونهم، لا يبدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصّه معه من أهل بيته، ثمّ لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال بعضهم على بعض، كلّ يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثمّ لم تطل الأيّام بالمستبدّ بالأمر ابن عفّان حتى أكفروه وتبرّأوا منه، ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على هذه يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أُختها وأفظع وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحدُّ وقته، ولم يكن عندي فيها إلاّ الصبر على ما

أمضّ وأبلغ منها، لقد وأتاني الباقون من الستة من يومهم كلٌّ راجع عمّا كان ركب منّي! يسألني خلع ابن عفّان والوثوب عليه وأخذ حقّي، ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يردّ الله عزّ وجلّ عليّ حقّي، فوالله يا أخا اليهود ما منعني إلاّ الذي منعني من أُختيها قبلها ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها، وعلمت أنّي إن حملتها على دعوة الموت ركبته، فأمّا نفسي فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّ الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدى، ولقد كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله عزّ وجلّ ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وتخلّفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله فينا ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾[1] حمزة وجعفر وعبيدة، وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدلّت تبديلاً. وما سكتني عن ابن عفّان وحثّني على الإمساك إلاّ أنّي عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأباعد إلى قتله وخلعه فضلاً عن الأقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك، ولم أنطق فيه بحرف من «لا» ولا «نعم» ثمّ أتاني القوم وأنا ـ علم الله ـ كارهٌ لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقاله الأموال والمرح في الأرض، وعلمهم بأنّ تلك ليست لهم عندي، وشديد عادة منتزعة فلمّا لم يجدوا عندي تعلّلوا الأعاليل، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: **وأمّا الخامسة: يا أخا اليهود**: فإنّ المتابعين لي لمّا لم يطمعوا في تلك[2] منّي وثبوا بالمرأة عليّ وأنا وليُّ أمرها والوصيّ عليها، فحملوها على الجمل وشدّوها على الرحال، وأقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري، وتنبح عليها كلاب الحوأب[3] وتظهر لهم علامات الندم في كلّ ساعة

---

(١) الأحزاب: ٢٣.

(٢) أي في اعتقال الأموال والمرح في الأرض.

(٣) قال في المراصد (١: ٤٣٣): الحوأب ـ بفتح ثم السكون وهمزة مفتوحة ـ موضع في طريق البصرة.

وعند حال، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأُولى في حياة النبيّ ﷺ، حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عازبة آراؤهم، جيران بدو وورّاد بحر، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم، ويرمون بسهامهم بغير فهم، فوقفت من أمرهم على اثنتين. كلتاهما في محلّة المكروه ممّن إن كففت لم يرجع ولم يعقل وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت، فقدّمت الحجّة بالإعذار والإنذار، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عزّ وجلّ فيّ، وأعطيتهم من نفسي كلّ الذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع، وذكرت فذكر، ثمّ أقبلت على النّاس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلاّ جهلاً وتمادياً وغيّاً، فلمّا أبوا إلاّ هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل، وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدّاً، ولم يسعني إذ فعلت ذلك، وأظهرته آخراً مثل الذي وسعني منه أولاً من الإغضاء والإمساك، ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليّ بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعيّة وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كلّ حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأُمم الخالية، فأصير إلى ما كرهت أولاً آخراً، وأهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من النّاس، ولم أهجم على الأمر إلاّ بعد ما قدّمت وأخّرت، وتأنّيت وراجعت، وأرسلت وسافرت، وأعذرت وأنذرت، وأعطيت القوم كلّ شيء التمسوه بعد أن أعرضت عليهم كلّ شيء لم يلتمسوه، فلمّا أبوا إلاّ تلك أقدمت عليها، فبلغ الله بي وبهم ما أراد، وكان لي عليهم بما كان منّي إليهم شهيداً ثمّ التفت إلي أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: **وأمّا السادسة: يا أخا اليهود**: فتحكيمهم ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق ابن طليق، معاند لله عزّ وجلّ ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمّداً ﷺ إلى أن فتح [الله] عليه مكة عنوة، فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أول من سلّم عليّ

بإمرة المؤمنين، وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقّي من الماضين قبلي، ويجدّد لي بيعته كلّما أتاني، وأعجب العجب أنّه لمّا رأى ربّي تبارك وتعالى قد ردّ إليَّ حقّي في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً وفي أمانة حمّلناها حاكماً كرّ على العاصي بن العاص فاستماله فمال إليه! ثمّ أقبل بعد إذ أطعمه مصراً! وحرامٌ عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً وحرامٌ على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقّه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم ويطأها بالغشم فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه، ثمّ توجّه إليّ ناكثاً علينا مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً، والأنباء تأتيني والأخبار ترد عليّ بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار عليَّ أن أُولّيه البلاد التي هو بها لأُداريه بما أُولّيه منها! وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عزّ وجلّ في توليته لي مخرجاً وأصبت لنفسي في ذلك عذراً، فأعلمت الرأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته لله عزّ وجلّ ولرسوله ولي المؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي، ينهاني عن توليته ويحذّرني أن أُدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني اتّخذ المضلّين عضداً، فوجّهت إليه أخا بجيلة مرّة وأخا الأشعريّين مرّة، كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه! فلمّا لم أره يزداد فيما انتهك من محارم الله إلاّ تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله البدريّين والذين ارتضى الله عزّ وجلّ أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكلّ يوافق رأيه رأيي في غزوه ومحاربته ومنعه ممّا نالت يده، وإنّي نهضت إليه بأصحابي، أُنفذ إليه من كلّ موضع كتبي وأُوجّه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع عمّا هو فيه والدخول فيما فيه النّاس معي، فكتب يتحكم عليّ ويتمنّى عليّ الأمانيّ، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله عزّ وجلّ ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أبراراً، فهم عمّار بن ياسر وأين مثل عمّار؟ والله رأيتنا مع النبيّ وما تقدّمنا خمسة[1] إلاّ كان سادسهم ولا أربعة إلاّ كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه

(١) في الاختصاص.

ليقتلهم ويصلبهم! وانتحل دم عثمان، ولعمرو الله ما ألب[١] على عثمان ولا جمع النّاس على قتله إلاّ هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن، فلمّا لم أُجب إلى ما اشترط من ذلك كرَّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فموّه لهم[٢] أمراً فاتّبعون، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عزّ وجلّ بعد الإعذار والإنذار، فلمّا لم يزده ذلك إلاّ تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التي عوّدنا من النصر على أعدائه وعدوّنا، ورماية رسول الله صلى الله عليه وآله بأيدينا، لم يزل الله تبارك وتعالى يفلُّ حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه، وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أُقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ المواطن، فلم يجد من الموت منجى إلاّ الهرب، فركب فرسه وقلّب رايته! لا يدري كيف يحتال، فاستعان برأي ابن العاص، فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها.

وقال: إنّ ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا وقد دعوك إلى كتاب الله أوّلاً وهم مجيبوك إليه آخراً فأطاعه فيما أشار به عليه، إذ رأى أنّه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره، فرجع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم، فظنّوا أنّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته، فأعلمتهم أنّ ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه، وإنّهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري، وأبوا إلاّ إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت! حتى أخذ بعضهم يقول لبعض:

إن لم يفعل فألحقوه بابن عفّان! وادفعوه إلى ابن هند مرمّته[٣]! فجهدت ـ علم الله جهدي ـ ولم ادع علّة في نفسي إلاّ بلّغتها في أن يخلّوني ورأيي فلم

---

(١) ألب ـ بالتخفيف ـ تجمّع وتحشّد. ألب بينهم: أفسد.

(٢) موّه عليه الأمر أو الخبر: زوره عليه وزخرفه ولبسه.

(٣) يقال: أعطاه الشيء برمته أي بجملته.

يفعلوا، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ ـ وأومأ بيده إلى الأشتر ـ وعصبة من أهل بيتي، فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلاّ مخافة أن يقتل هذان ـ وأومأ بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام ـ فينقطع نسل رسول الله وذرّيته من أُمّته ومخافة أن يقتل هذا وهذا ـ وأومأ بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمّد بن الحنفيّة رضي الله عنهما ـ فإنّي أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عزّ وجلّ، فلمّا رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأُمور وتحيّروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن! وما كنت أُحكّم في دين الله أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شكّ فيه ولا امتراء، فلمّا أبوا إلاّ ذلك أردت أن أُحكّم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممّن أرضى رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودّته ودينه، وأقبلت لا أُسمّي أحداً إلاّ امتنع منه ابن هند، ولا أدعوه إلى شيء من الحقّ إلاّ أدبر عنه وأقبل ابن هند يسوّمنا عسفاً[1] وما ذلك إلاّ باتّباع أصحابي له على ذلك، فلمّا أبوا إلاّ غلبتي على التحكّم تبرّأت إلى الله عزّ وجلّ منهم، وفوّضت ذلك إليهم، فقلّدوه أمرءاً فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندماً، ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك!

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: **وأمّا السابعة: يا أخا اليهود:** فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد إليّ أن أُقاتل في آخر الزمان من أيّامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون اللّيل ويتلون الكتاب، يمرقون بخلافهم عليَّ ومحاربتهم إيّاي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو الثُديّة يختم لي بقتلهم بالسعادة، فلمّا انصرفت إلى موضعي هذا ـ يعني بعد الحكمين ـ أقبل بعض القوم على بعض باللاّئمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلاّ أن قالوا:

---

(١) سامه الأمر وسومه: كلفه إيّاه. والعسف: الظلم.

كان ينبغي لأميرنا أن لا يتابع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منّا، فقد كفر بمتابعته إيّانا وطاعته لنا في الخطأ: وأحلّ لنا بذلك قتله وسفك دمه! فتجمّعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم، لا حكم إلاّ لله، ثمّ تفرّقوا فرقة بالنخيلة وأُخرى بحر موراء وأُخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتى عبرت دجلة، فلم تمرَّ بمسلم إلاّ امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته، فخرجت إلى الأُوليين واحدة بعد أُخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزّ وجلّ والرّجوع إليه، فأبيا إلاّ السيف لا يقنعهما غير ذلك، فلمّا أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما الله عزّ وجلّ فقتل الله هذه وهذه، وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قويّاً وسدّاً منيعاً، فأبى الله إلاّ ما صاروا إليه، ثمّ كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجّهت رسلي تترى[1] وكانوا من جلّة أصحابي وأهل التعبّد منهم والزهد في الدنيا، فأبت إلاّ اتّباع أُختَيْها والاحتذاء على مثالهما، وشرعت في قتل من خالفها من المسلمين، وتتابعت إليَّ الأخبار بفعلهم، فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة أُوجّه السفراء والنصحاء، وأطلب العتبى بجهدي بهذا مرّة وبهذا مرّة ـ وأمأ بيده إلى الأشتر والأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبيّ والأشعث بن قيس الكنديّ ـ فلمّا أبوا إلاّ تلك ركبتها منهم، فقتلهم الله يا أخا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر، فاستخرجت ذا الثُديّة من قتلاهم بحضرة من ترى، له ثدي كثدي المرأة، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك.

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود وبقيت الأُخرى وأُوشك بها فكان قد.

فبكى أصحاب عليّ عليه السلام وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأُخرى فقال: الأُخرى أن تخضب هذه ـ وأومأ بيده إلى لحيته ـ من هذه ـ وأومأ بيده إلى هامته ـ قال: وارتفعت أصوات النّاس في المسجد

---

(١) تترى أصلها «وترى» ومعناها مجيء الواحد بعد الآخر نحو «أرسلنا رسلنا تترى» أي واحداً بعد واحد.

الجامع بالضجّة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة إلاّ خرج أهلها فزعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي عليّ عليه السلام من ساعته، ولم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأُخذا ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والنّاس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا أبا محمّد اقتله قتله الله، فإنّي رأيت في الكتب التي أُنزلت على موسى عليه السلام أنّ هذا أعظم عند الله عزّ وجلّ جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار[1] عاقر ناقة ثمود[2].

(١) قال في القاموس (٢: ١١٤): قدار ـ كهمام ـ ابن سالف عاقر الناقة.
(٢) الخصال ٢: ١٤ و٢٥. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٢، ح١، ص١٦٧.

الفصل الرابع

في ذكر فضائله ومناقبه عليه السلام

في ذكر فضائله ومناقبه عليه السلام

في ثواب ذكر فضائله عليه السلام والنظر إليها واستماعها

عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة[١].

عن ابن عمارة، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا يحصي عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضيلة من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه[٢].

روى العلاّمة في كشف الحقّ مثله عن أخطب خوارزم، وروى عنه

---

(١) آمالي الشيخ: ٢٢٣. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٤، ح١، ص١٩٥.

(٢) آمالي الصدوق: ٨٤. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٤، ح٤، ص١٩٦.

بإسناده إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ الرياض أقلام والبحر مداد والجنّ حُسّاب والإنس كُتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب[١].

بالإسناد يرفعه عن أُمّ سلمة رضي الله عنها أنّها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب إلاّ هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحفّ بهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول لهم الملائكة: إنّا نشمّ من رائحتكم ما لا نشمّه من الملائكة، فلم نر رائحة أطيب منها، فيقولون: كنّا عند قوم يذكرون محمّداً وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطّرنا، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرّقوا ومضى كلّ واحد منهم إلى منزله، فيقولون: اهبطوا بنا حتى نتعطّر بذلك المكان[٢].

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

في أنّه عليه السلام سبق الناس في الإسلام والإيمان والبيعة

عن ابن عبّاس وروى أصحابنا عن الباقر عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[٤]، نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وهما أوّل من صلّى وركع[٥].

الصادق عليه السلام قال: أوّل جماعة كانت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي وأمير المؤمنين عليه السلام معه، إذ مرّ أبو طالب عليه السلام به وجعفر معه، فقال: يا بنيّ صلْ

(١) كشف الحق ١: ١٠٨. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٤، ح٧، ص١٩٩.
(٢) الروضة: ٣٤ ولم نجده في الفضائل. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٤، ح٨، ص١٩٩.
(٣) بشارة المصطفى. ج٤٢، ص١٠٤. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٥، ح١، ص١٠٢.
(٤) البقرة: ٤٣.
(٥) مناقب آل أبي طالب١: ٢٤٨. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٥، ح١، ص١٠٢.

جناح ابن عمّك، فلمّا أحسّ به رسول الله ﷺ تقدّمهما، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول:

(البحر المنسرح)

إنَّ عـلـيّـاً وجـعـفـراً ثِـقـتـي عـنـدَ مُـلـمِ الـزمـانِ والـكـربِ
والـلـهِ لا أخـذلُ الـنـبـيَّ ولا يـخـذِلُـه مـن بـنـيَّ ذو حـسـبِ
أجـعـلـهُـمـا عـرضـةَ الـعِـدى وإذا أُتـركُ مـيـتـاً أنـمـي إلـى حـسـبـي
لا تـخْـذلا وانْـصـرا ابـنَ عـمِـكـمـا أخـي لأُمّـي مـن بـيـنـهِـم وأبـي[1]

بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: كنت أوّل النّاس إسلاماً، بعث يوم الإثنين وصلّيت معه يوم الثلاثاء وبقيت معه أُصلّي سبع سنين حتى دخل نفر في الإسلام، الخبر.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب اليهوديّ الذي سأل عمّا فيه من خصال الأوصياء: يا أخا اليهود إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني نبيّنا محمّد ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهنّ من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً.

قال: وفيمَ وفيمَ يا أمير المؤمنين؟

قال: **أمّا أوّلهنّ**: فإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّنا وحمّله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً أخدمه في بيته وأسعى بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبد المطّلب وكبيرهم إلى الإسلام وشهادة إن لا إلّه إلاّ الله وأنّه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه، وسائر النّاس مقصين له ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم ممّا لم يحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً، لم يتخالجني في ذلك شكٌّ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلّي أو يشهد لرسول الله ﷺ بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟

---

(١) روضة الواعظين: ٧٦. مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥١. ولم يذكر البيت الثالث في الروضة. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٥، ح٢، ص٢٠٧.

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين[١].

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ أوّل من اتّبعني وهو أوّل من يصافحه الحقّ[٢].

عن أبي ذرّ وسلمان رضى الله عنهما قالا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر وفاروق هذه الأُمّة ويعسوب المؤمنين[٣].

عن أبي ذرّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: أنت أوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفرة[٤].

عن أبي ليلى الغفاريّ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول: ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّاً بن أبي طالب، فإنّه أوّل من يراني وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر وهو فاروق هذه الأُمّة، يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين[٥].

عن محمّد بن عون بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن ابن عبّاس في هذه الآية: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[٦] قال: أسلمت الملائكة في السماوات والمؤمنون في الأرض طوعاً، أوّلهم وسابقهم من هذه الأُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولكلّ أُمّة سابق، وأسلم المنافقون كرهاً، وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل الأُمّة إسلاماً، وأوّلهم من رسول الله للمشركين قتالاً، وقاتل من بعده المنافقين ومن أسلم كرهاً[٧].

---

(١) الخصال ٢: ١٤. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٥، ح٧، ص٢٠٩.
(٢) عيون الأخبار: ٢٢١. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٥، ح٨، ص٢١٢.
(٣) آمالي الشيخ: ١٣١. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٥، ح١٥، ص٢١٢.
(٤) اليقين: ١٩٣ و١٩٤. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٥، ح١٧، ص٢١٣.
(٥) بشارة المصطفى: ١٨٦. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٥، ح٢٢، ص٢١٧.
(٦) آل عمران: ٨٣.
(٧) آمالي الشيخ: ٣٢٠ و٣٢١. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٥، ح٢٩، ص٢٢٥.

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة إن لا إلّه إلاّ الله وأنّي محمّد رسول الله إلاّ منّي ومن عليّ[١].

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أخبرنا بأفضل مناقبك؟

قال: نعم كنت أنا وعبّاس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله الخزانة ـ يعني مفاتيح الكعبة ـ وقال العبّاس: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله السقاية وهي زمزم، ولم يؤتك شيئاً يا عليّ، قال: فأنزل الله ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ﴾[٢].

قال عيسى بن سواد بن الجعد: حدّثني محمّد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمان وأبو حازم والكلبيّ قالوا: عليٌّ أوّل من أسلم، قال الكلبيّ: وهوابن تسع سنين، وقال محمّد بن إسحاق: كان أوّل ذكر آمن برسول الله معه وصدّقه بما جاء من عند الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يومئذ ابن عشر سنين، وكذلك قال مجاهد.

وقال جابر: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الإثنين وصلّى عليٌّ عليه السلام يوم الثلاثاء، وقيل: أسلم عليٌّ وهو ابن أربع عشرة سنة.

وقيل: ابن إحدى عشرة سنة، وقيل إثنتي عشرة وهاجر إلى المدينة وهو ابن أربع وعشرين سنة.

قال محمّد بن إسحاق: وكان ممّا أنعم الله تعالى به على عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان حجر رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الإسلام، فحدّثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبير قال: كان من نعمة الله عليّ بن أبي طالب وما صنع

---

(١) إرشاد المفيد: ١٤. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٥، ح٣١، ص٢٢٦.

(٢) في البرهان ٢: ١٠٠. والآية في سورة التوبة: ١٩.

الله له وأراده به من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة[١] وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعبّاس عمّه وكان من أسنّ بني هاشم: يا عبّاس إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب النّاس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا فلنخفّف عنه من عياله، آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً فنكفيهما عنه.

قال العبّاس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا: إنّا نريد أن نخفّف عنك من عيالك حتى ينكشف عن النّاس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وضمّه إليه وأخذ عبّاس جعفراً فضمّه إليه فلم يزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبيّاً، واتّبعه عليٌّ فآمن به وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العبّاس حتى أسلم واستغنى عنه[٢].

عن أبي الحسن عليّ بن عبد الله بن أبي سيف المدائنيّ قال: كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن إنّ لي فضائل كثيرة: كان أبي سيّداً في الجاهليّة، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي فلمّا قرأ أمير المؤمنين عليه السلام كتابه قال أبا الفضائل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟! يا غلام! كتب وأملى عليه عليّ عليه السلام:

(بحر الوافر)

محمّدٌ النبيُّ أخي وصهْري ... وحمزةُ سيّدُ الشهداءِ عمّي
وجعفرٌ الذي يُضحي ويُمسي ... يطيرُ مع الملائكةِ ابنُ أُمّي
وبنتُ محمّدٍ سكَني وعرْسي ... مشوبٌ لحمُها بدَمي ولَحْمي
وسبْطا أحمدٍ ولدايَ منها ... فمن منكم له سهمٌ كسهمي؟
سبقتكُمُ إلى الإسلامِ طُرّاً ... غلاماً ما بلغتُ أوانَ حلمي
وأوجبَ لي ولايتَه عليكُمْ ... رسولُ اللهِ يومَ غديرِ خمٍّ

---

(١) الأزمة: الشدة والضيقة. القحط.

(٢) روضة الواعظين: ٧٥ و٧٦. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٥، ح٣٨، ص٢٣٧.

فلمّا قرأه معاوية قال: مزّقه يا غلام لا يقرأه أهل الشّام فيميلون نحو ابن أبي طالب[١].

من مناقب ابن المغازليّ عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾[٢].

قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب آل ياسين إلى عيسى، وسبق عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وهو أفضلهم[٣].

أنه عليه السلام كان أخص النّاس بالرسول صلى الله عليه وآله وأحبهم إليه

ومن ذلك ما دعا له عليه السلام في مواضع كثيرة، منها يوم الغدير قوله: «اللّهمّ والِ من والاه» الخبر.

ودعا له يوم خيبر: «اللّهمّ قِهِ الحرّ والبرد».

ودعا له يوم المباهلة: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

ودعا له عليه السلام لمّا مرض: «اللّهمّ عافِه واشْفِه» وغير ذلك.

ودعاؤه له عليه السلام بالنصر والولاية لا يجوز إلاّ لوليّ الأمر. فبان بذلك إمامته.

وكان عليه السلام يكتب الوحي والعهد، وكاتب الملك أخصّ إليه، لأنّه قلبه ولسانه ويده، فلذلك أمره النبيّ صلى الله عليه وآله بجمع القرآن بعده، وكتب له الأسرار، كتب يوم الحديبية بالاتّفاق.

---

(١) روضة الواعظين: ٧٦. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٥، ح٣٩، ص٢٣٨.
(٢) الواقعة: ١٠.
(٣) كشف الغمة: ص٢٦. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٥، ح٤٠، ص٢٣٩.

وقال أبو رافع: إنّ عليّاً عليه السلام كان كاتب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى من عاهد ووادع، وأنّ صحيفة أهل نجران كان هو كاتبها، وعهود النبيّ صلى الله عليه وآله لا توجد قطّ إلاّ بخطّ عليّ عليه السلام.

ومن ذلك ما رواه أبو رافع أنّ عليّاً عليه السلام كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من اللّيل بعد العتمة[1] لم تكن لأحد غيره.

تاريخ البلاذريّ: أنّه كانت لعليّ عليه السلام دخلة لم تكن لأحد من الناس.

مسند الموصليّ: عبد الله بن يحيى عن عليّ عليه السلام قال: كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من السحر آتيه فيها، فكنت إذا أتيت أستأذنت، فإن وجدته يصلّي سبّح، فقلت: أدخل.

مسند أحمد وسنن ابن ماجة وكتاب أبي بكر بن عيّاش: بأسانيدهم عن عبد الله بن يحيى الحضرميّ عن عليّ عليه السلام قال: كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله مدخلٌ: مدخلٌ باللّيل ومدخلٌ بالنهار، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلّي تنحنح لي.

وقال عبد المؤمن الأنصاريّ: سألت أنس بن مالك: من كان آثر النّاس عند رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام إن كان يبعث إليه في جوف اللّيل فيستخلي به حتى يصبح، هكذا عنده إلى أن فارق الدنيا.

ومن ذلك أنّه قال صلى الله عليه وآله: «لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي، أنا أبو القاسم، الله يعطي وأنا أُقسّم» وفي خبر «سمّوا باسمي وكنّوا بكنيتي ولا تجمعوا بينهما» ثمّ إنّه رخّص في ذلك لعليّ عليه السلام ولابنه.

الثعلبيّ في تفسيره والسمعانيّ في رسالته وابن البيّع في أُصول الحديث وأبو السعادات في فضائل العشرة والخطيب والبلاذريّ في تاريخيهما والنطنزيّ

---

(١) العتمة: الثلث الأول من الليل ظملة الليل مطلقاً.

في الخصائص: بأسانيدهم عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ولدك غلام نحلته اسمي وكنيتي.

وفي رواية السمعانيّ وأحمد: فسمّه باسمي وكنّه بكنيتي، وهو له رخصة دون النّاس، ولمّا ولد محمّد بن الحنفيّة قال طلحة: قد جمع عليٌّ لولده بين اسم رسول الله وكنيته، فجاء عليٌّ عليه السلام بمن يشهد له أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص لعليّ وحده في ذلك وحرّمهما على أُمّته من بعده، وكذلك رخّص في ذلك للمهديّ عليه السلام لما اشتهر قوله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي».

ثمّ إنّه كان ذخيرة النبيّ صلى الله عليه وآله للمهمّات، قال أنس: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً إلى قوم عصوه، فقتل المقاتلة وسبى الذرّيّة وانصرف بها، فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله قدومه، فتلقّاه خارجاً من المدينة، فلمّا لقيه اعتنقه وقبّل بين عينيه وقال: بأبي وأُمّي من شدّ الله به عضدي كما شدّ عضد موسى بهارون.

وفي حديث جابر أنّه قال لوفد هوازن: أما والذي نفسي بيده ليقيمنّ الصلاة وليؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً هو منّي كنفسي، فليضربنّ أعناق مقاتليهم وليسبينّ ذراريهم، هو هذا ـ وأخذ بيد عليّ عليه السلام ـ فلمّا أقرّوا بما شرط عليهم قال: ما استعصى عليّ أهل مملكة ولا أُمّة إلاّ رميتهم بسهم الله عليّ بن أبي طالب، ما بعثته في سريّة إلاّ رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكاً أمامه وسحابة تظلّه حتى يعطي الله حبيبي النصر والظفر.

وروى الخطيب في الأربعين: نحواً من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمان أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف، الخبر. وفي رواية أنّه قال مثل ذلك لبني وليعة.

ثمّ إنّه عليه السلام كان عيبة سرّه، روى الموفّق المكيّ في كتابه في خبر طويل عن أُمّ سلمة رضي الله عنها أنّه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مخلّل[1] أصابعه في أصابع عليّ عليه السلام فقال: يا أُمّ سلمة اخرجي من البيت وأخليه، فخرجت،

(١) التخليل: إدخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه.

وأقبلا يتناجيان بكلام لا أدري ما هو، فأقبلت ثلاث مرّات فأستأذن أن ألج؟[١] والنبيّ يأبى. وأذن في الرابعة وعليٌّ واضع يديه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدنى فاه من أُذن النبيّ صلى الله عليه وآله وفم النبيّ على أُذن عليّ يتسارّان، وعليٌّ يقول: أفأمضي وأفعل؟ والنبيّ صلى الله عليه وآله يقول: نعم.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أُمّ سلمة لا تلوميني فإنّ جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أُوصي به عليّاً من بعدي، وكنت بين جبرئيل وعليّ وجبرئيل عن يمني، فأمرني جبرئيل عليه السلام أن آمر عليّاً بما [هو] كائن إلى يوم القيامة، الخبر.

ومن ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطاه درعه وجميع سلاحه وبغلته وسيفه وقضيبه وبرده وغير ذلك[٢].

نقلت من الأحاديث التي جمعها العزّ المحدّث روى المنصور، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن جدّه عليّ بن عبد الله بن العبّاس قال: كنت أنا وأبي: العبّاس بن عبد المطّلب ـ رضي الله عنهم ـ جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم، فردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وبشّر به، وقام إليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه.

فقال العبّاس: أتحبّ هذا يا رسول الله؟

قال: يا عمّ رسول الله والله اللهُ أشدّ حبّاً له منّي، إنّ الله جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صلبه وجعل ذرّيّتي في صلب هذا[٣].

عليٌّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه، فعاده النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو يصيح.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أجزعاً أم وجعاً؟

فقال: يا رسول الله ما وجعت وجعاً قطّ أشدّ منه.

---

(١) ولج البيت: دخل فيه.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٩٥ و٣٩٧. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٧، ح٥، ص٣٠٣.

(٣) كشف الغمة: ص٨٥. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٧، ح٩، ص٣٠٧.

فقال: يا عليّ إنّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفّود من النار فنزع روحه به فتصيح جهنّم، فاستوى عليٌّ عليه السلام جالساً فقال: يا رسول الله أعد عليّ حديثك فلقد أنساني وجعي ما قلت، ثمّ قال: هل يصيب ذلك أحداً من أُمّتك.

قال: نعم حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور[1].

عن أبيه، عن ابن هانيء، مولى بني مخزوم، عن محمّد بن إسحاق، قال: حدّثني ابن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبر أبي الحجّاج قال: كان من نعم الله عزّ وجلّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما صنع الله له وأراد من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب في عيال كثير.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّه العبّاس ـ وكان من أيسر بني هاشم: يا أبا الفضل إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فنخفّف عنه عياله، آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ رجلاً فنكفلهما عنه، فقال العبّاس قم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا: إنّا نريد أن نخفّف عنك عيالك حتى ينكشف عن النّاس ما هم فيه من هذه الأزمة.

فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وأخذ العبّاس جعفراً، فلم يزل عليٌّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله عزّ وجلّ نبيّاً، فآمن به واتّبعه وصدّقه، ولم يزل جعفر مع العبّاس حتى أسلم واستغنى عنه[2].

عن عبد المؤمن الأنصاريّ، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال: سألته من كان آثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رأيت؟

قال: ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن كان يبعثه في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح، هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا.

---

(١) فروع الكافي: (الجزء الثالث من الكافي طبعة طهران): ٢٥٣ و٢٥٤. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٧، ح١١، ص٣١١.

(٢) علل الشرائع: ٦٧. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٧، ح١٩، ص٣١٥.

قال: ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: يا أنس تحبُّ عليّاً؟ قلت يا رسول الله والله إنّي لأُحبّه لحبّك إيّاه، فقال: أما إنّك إن أحببته أحبّك الله وإن أبغضته أبغضك الله، وإن أبغضك الله أولجك في النار[١].

عن أبي أُمامة الباهليّ قال: كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله جلوساً فأتى عليّ عليه السلام فدخل المسجد وقد وافق من رسول الله صلى الله عليه وآله قياماً، فلمّا رأى عليّاً عليه السلام جلس ثمّ أقبل عليه فقال: يا أبا الحسن إنّك أتيت ووافق منّي قياماً فجلست لك، أفلا أُخبرك ببعض ما فضّلك الله به؟

أُخبرك أنّي ختمت النبيّين وختمت يا عليّ الوصيّين، وحقّ على الله أن لا يوقف موسى بن عمران عليه السلام موقفاً إلاّ وقف معه وصيّه يوشع بن نون، وإنّي أقف وتوقف وأُسأل وتسأل فأعدد يابن أبي طالب جواباً، فإنّما أنت منّي، تزول أينما زلت.

قال عليٌّ عليه السلام: يا نبيّ الله فماذا الذي تبيّنه لي لأهتدي بهداك لي؟

فقال: يا عليّ من يهدي الله فلا مضلّ له ومن يضلل الله فلا هادي له، وإنّه عزّ وجلّ هاديك ومعلّمك، وحقّ لك أن تعي، لقد أخذ الله ميثاقي، وميثاقك وميثاق شيعتك وأهل مودّتك إلى يوم القيامة، فهم شيعتي وذوو مودّتي، وهم ذوو الألباب، يا عليُّ حقّ على الله أن ينزلهم في جنّاته ويسكنهم مساكن الملوك، وحقّ لهم أن يطيبوا[٢].

عن داود بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غيبة لم يعلم بها أحد[٣].

عن عبد الله بن مسعود قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكفّه في كفّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقبّله فقلت: يا رسول الله ما منزلة عليّ منك؟ فقال: كمنزلتي من الله[٤].

---

(١) أمالي الشيخ: ص١٤٥. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٧، ح٢٠، ص٣١٥.
(٢) أمالي ابن الشيخ: ٣٥. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٧، ح٢١، ص٣١٦.
(٣) كمال الدين: ١٩٧. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٧، ح٢٢، ص٣١٦.
(٤) أمالي الشيخ: ١٤١. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٧، ح٣١، ص٣١٩.

ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد ﷺ أنّي لم أردَّ على الله وعلى رسوله ساعة قطُّ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكس فيها الأبطال وتتأخّر الأقدام، نجدة أكرمني الله بها، ولقد قبض رسول الله ﷺ وإنّ رأسه لعلى صدري، وقد سألت نفسه في كفّي فأمررتها على وجهي، ولقد ولّيت غسله ﷺ والملائكة أعواني، فضجّت الدار والأفنية، ملأٌ يهبط وملأٌ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلّون عليه حتى وارياه في ضريحه، فمن ذا أحقُّ به منّي حيّاً وميّتاً؟ فانفذوا على بصائركم، ولتصدق نيّاتكم في جهاد عدوّكم، فوالذي لا إلّه إلاّ هو إنّي لعلى جادّة الحقّ وإنّهم لعلى مزلّة الباطل، أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم[1].

أنا وضعت بكلاكل العرب، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر، وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة: وضعني في حجره وأنا وليد يضمّني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به ﷺ من لدن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر أُمّه، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه، ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نوري الوحي والرسالة وأشمُّ ريح النبوّة، ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلاّ أنّك لست بنبيّ ولكنك وزير وإنّك لعلى خير.

ولقد كنت معه ﷺ لمّا أتاه الملأ من قريش فقالوا له: يا محمّد إنّك قد ادّعيت عظيماً لم يدّعه آباؤك ولا أحد من بيتك، ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنّك نبيّ ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنّك ساحر كذّاب.

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١: ٤٣٢ و٤٣٣. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٧، ح٣٢، ص٣١٩.

فقال عليه السلام لهم: وما تسألون؟

قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك.

فقال عليه السلام: إنّ الله على كلّ شيء قدير وإن فعل الله ذلك لكم[١] أتؤمنون وتشهدون بالحقّ؟

قالوا: نعم.

قال: فإنّي سأُريكم ما تطلبون وإنّي لأعلم أنّكم لا تفيؤون إلى خير، وإنّ فيكم من يطرح في القليب[٢] ومن يحزّب الأحزاب، ثمّ قال عليه السلام:

يا أيّتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أنّي رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله، فوالذي بعثه بالحقّ لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دويٌّ شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله عليه السلام وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه، فلمّا نظر القوم إلى ذلك قالوا علوّاً واستكباراً: فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشدّه دويّاً، فكادت تلتفُّ برسول الله عليه السلام، فقالوا: كفراً وعتوّاً: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان، فأمره فرجع: فقلت أنا: لا إلٰه إلاّ الله إنّي أوّل مؤمن بك يا رسول الله وأوّل من أقرّ بأنّ الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقاً لنبوّتك وإجلالاً لكلمتك، فقال القوم كلّهم: بل ساحر كذّاب عجيب السحر خفيف فيه، وهل يصدّقك في أمرك إلاّ مثل هذا؟ يعنونني.

وإنّي لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سيماهم سيماء الصدّيقين وكلامهم كلام الأبرار، عمّار اللّيل ومنار النهار، متمسّكون بحبل القرآن، يحيون سنن الله وسنن رسوله، لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون[٣] ولا يفسدون، قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل[٤].

---

(١) في المصدر: فإن فعل الله لكم ذلك.

(٢) القليب: البئر، والمراد منه قليب بدر طرح فيه نيف وعشرون من أكابر قريش.

(٣) يمكن أن يقرأ بتشديد اللام من «غلّ يغلّ» أي لا يخونون، ويمكن أن يقرأ بتخفيفها من «غلا يغلو».

(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١: ٤١٦ و٤١٩. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٧، ح٣٣، ص٣٢٠.

عن حسين بن علوان، عن أبي خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في بعض حجراته، فاستأذنت عليه فأذن لي، فلمّا دخلت قال لي: يا عليُّ أما علمت أنّ بيتي بيتك فما لك تستأذن عليَّ؟

قال: فقلت: يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك.

قال: يا عليُّ: أحببت ما أحبّ الله وأخذت بآداب الله، يا عليّ أما علمت أنّك أخي؟

أما علمت أنّه أبى خالقي ورازقي أن يكون لي سرّ دونك؟ يا عليّ أنت وصيّي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي، يا عليّ الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي، يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، لأنّ الله تعالى خلقني وإيّاك من نور واحد[1].

في أخوته عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله

عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مكتوب على باب الجنّة «محمّد رسول الله عليّ أخو رسول الله» قبل أن يخلق الله السماوات بألفي عام[2].

قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الشافي: النصّ من النبيّ صلى الله عليه وآله على ضربين: منه ما يدلّ بلفظه وصريحه على الإمامة، ومنه ما يدلّ فعلاً كان أو قولاً عليها بضرب من الترتيب والترسّل، وقد بيّنا أنّ كلّ أمر وقع منه صلى الله عليه وآله من قول أو فعل يدلّ على تميّز أمير المؤمنين عليه السلام من الجماعة، واختصاصه من الرتب والمنازل السامية بما ليس لهم، فهو دالّ على النصّ بالإمامة من حيث كان دالاً على عظم منزلته وقوّة فصله، والإمامة هي أعلى منازل الدين بعد النبوّة، فمن كان أفضل في الدين وأعظم قدراً وأثبت صدقاً في

(١) كنز الكراجكي: ٢٠٨. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٧، ح٤١، ص٣٢٩.
(٢) العمدة: ص١٢٠. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٨، ح١، ص٣٣٠.

منازله فهو أولى بها، وكان من دلّ على ذلك من حاله قد دلّ على إمامته، ويبيّن ذلك أنّ بعض الملوك لو تابع بين أقوال وأفعال طول عمره وولايته بما يدّل في بعض أصحابه على فضل شديد واختصاص وكيد وقرب منه في المودّة والنصرة لكان ذلك عند ذوي العادات بهذه الأفعال مرشّحاً له لأعلى المنازل بعده، وكالدالّ على استحقاقه لأفضل الرتب، وربما كانت دلالة هذه الأفعال أقوى من دلالة الأقوال لأنّ الأقوال يدخلها المجاز الذي لا يدخل هذه الأفعال وقد دللنا على أنّ الإمام لا بدّ أن يكون الأفضل، وأنّه لا يجوز أن يكون مفضولاً، والمواخاة من جملة تلك الأفعال التي يدلّ على غاية الفضل والاختصاص.

ثمّ قال يعد ردّ اعتراضات أُوردت على ذلك: والذي يدلّ على أنّ هذه المواخاة كانت تقتضي تفضيلاً وتعظيماً وأنّها لم تكن على سبيل المعونة والمواساة فظاهر الخبر[١] عن أمير المؤمنين عليه السلام في غير مقام بقوله مفتخراً متبجّحاً[٢]: «أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقوله بعدي إلاّ كذاب مفتر» فلولا أنّ في الأُخوة تفضيلاً عظيماً لم يفتخر بها، ولا أمسك معاندوه عن أنّه لا مفخر فيها، ويشهد أيضاً بأنّ هذه المواخاة ذريعة[٣] قويّة إلى الإمامة وسبب وكيد لاستحقاقها أنّه يوم الشورى لمّا عدّد فضائله ومناقبه وذرائعه إلى استحقاق الإمامة قال في جملة ذلك: «أفيكم من آخى رسول الله بينه وبين نفسه غيري»؟

ويشهد أيضاً باقتضاء المواخاة الفضيلة الباهرة والمزيّة الظاهرة ما رواه عيسى بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت ربّي فيك أنّي أول من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة وأنت معي، ومعي لواء الحمد وأنت تحمله بين يديّ تسوق به الأوّلين والآخرين، وأعطاني أنّك أخي في الدنيا والآخرة وأنّ بيتك مقابل بيتي في الجنّة، وأعطاني أنّك أولى بالمؤمنين من بعدي.

---

(١) في المصدر: تظاهر الخبر.
(٢) تبجح: افتخر وتعظم وباهى.
(٣) الذريعة: الوسيلة.

وروى حفص بن عمر بن ميمون قال: أخبرنا جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال على المنبر بالكوفة: أيّها النّاس إنّه كانت لي من رسول الله عشر خصال هنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس: قال لي: يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلق منّي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار، ومنزلك في الجنّة يواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله الوارث منّي، وأنت الوصيّ منّي في عداتي وأمري وفي كلّ غيبة يعني بذلك حفظه في أزواجه.

وروى كثير بن إسماعيل عن جميع بن عمير التميميّ قال: أتيت ابن عمر فسألته عن عليّ عليه السلام فقال: هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا منزله، وإن شئت حدّثتك، قلت: نعم.

قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين حتى بقي عليٌّ وحده.

فقال: يا رسول الله آخيت بين المهاجرين فمن أخي؟

قال: أما ترضى أن تكون أخي في الدنيا والآخرة؟

قال: بلى. وكلّ هذا الذي أوردناه وإن كان قليلاً من كثير صريح في دلالة المواخاة على الفضل وبطلان قول من خالف في ذلك، انتهى كلامه[1].

عن سعد بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأنصار والمهاجرين أُخوّة الدين، فكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أخي.

قال حذيفة: فرسول الله سيّد المسلمين وإمام المتّقين، وليس له في الأنام شبيه ولا نظير، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أخوه[2].

عن عبد الله بن أبي أوفى قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه وترك عليّاً عليه السلام فقال له: آخيت بين أصحابك وتركتني؟

---

(١) الشافي: ١٦٩. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٨، ح٣، ص٣٣١.

(٢) آمالي ابن الشيخ: ٢٣. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٨، ح٥، ص٣٣٣.

فقال: والذي نفسي بيده ما أخرّتك إلاّ لنفسي، أنت أخي ووصيّي ووارثي.

قال: ما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما أورث النبيّون قبلي، أورثوا كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، وأنت وابناك معي في قصري في الجنّة[١].

عن عقبة الهجري، عن عمّه قال: سمعت عليّاً عليه السلام على المنبر وهو يقول: لأقولنّ اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلاّ كاذب أنا عبد الله وأخو رسول الله ونكحت سيّدة نساء الأُمّة[٢].

المناقب عن أبي إسحاق العدل قال أبو يحيى: ما جلس عليٌّ على المنبر إلاّ قال: أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب.

الصادق عليه السلام: ولمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة وترك عليّاً فقال له في ذلك.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّما أخّرتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، فبكى عليٌّ عند ذلك قال:

(البحر الطويل)

أقيكَ بنفسي أيُّها الْمُصطفى الَّذي ... هَدانا به الرحمانُ من عَمَهِ الجهلِ
وأفديكَ حوْبائي وما قدَّ مهْجتي؟ ... لمن أنْتَمي منه إلى الفرعِ والأصلِ
ومَنْ ضمّني مذْ كنتُ طفْلاً ويافِعاً ... وأنعَشَني بالبرِ والعلِ والنهلِ
ومَنْ جدُّه جدّي ومن عمُّه عمّي ... ومن أهلُه أُمّي ومَن بنتُه أهلي
ومَنْ حينَ آخى بين مَنْ كان حاضِراً ... دَعاني وآخاني وبيَّن مِنْ فَضْلي
لكَ الفضلُ إنّي ما حييتُ لَشاكرٌ ... لإتمامِ ما أوليْتَ يا خاتمَ الرسلِ[٣]

---

(١) آمالي الصدوق: ٢٠٨ و٢٠٩. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٨، ح٦، ص٣٣٤.
(٢) آمالي الشيخ: ٥٢. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٨، ح٩، ص٣١٤.
(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦٧ و٣٦٨. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٨، ح١١، ص٣٣٧.

الفنجكرديّ في سلوة الشيعة: جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع:

(البحر البسيط التام)

أنا أخُو الْمُصْطفى لا شكَّ في نَسبي ... مَعْهُ ربيتُ وسِبْطاه هُما ولدِي
جدّي وجدُّ رسولِ اللهِ منفردٌ ... وفاطمٌ زوجتي لا قولَ ذي فندِ
والحمدُ للهِ شكراً لا شريكَ له ... البَرّ بالعبدِ والباقي بلا أمدِ

قال: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: صدقت[1].

وبالإسناد عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فذكر قصّة مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ـ: قال عليّ: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبى والكرامة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ ما اخترتك إلاّ لنفسي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووزيري ووارثي، قال: قال وما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورث الأنبياء قبلك: كتاب الله وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[2] المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض[3].

من كتاب كفاية الطالب عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم خليل الرحمان ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب[4].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٦٨. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٨، ح١٢، ص٣٣٨.
(٢) الحجر: ٤٧.
(٣) كشف الغمة: ٩٦. وعنه البحار: ٣٨، باب٦٨، ح١٨، ص٣٤٢.
(٤) كشف الغمة: ١١٣. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٨، ح٢٠، ص٣٤٥.

في خبر الطير وأنه عليه السلام أحب الخلق إلى الله

جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد أن صلّى الفجر ثمّ نهض ونهضت معه، وكان إذا أراد أن يتّجه إلى موضع أعلمني بذلك، فكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأعرف خبره، لأنّه لا يتقارُّ[1] قلبي على فراقه ساعة فقال لي: أنا متّجه إلى بيت عائشة فمضى ومضيت إلى بيت فاطمة عليها السلام، فلم أزل مع الحسن والحسين وهي وأنا مسروران بهما، ثمّ إنّي نهضت وصرت إلى باب عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة: من هذا؟

فقلت لها: أنا عليٌّ.

فقالت إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله راقد، فانصرفت ثمّ قلت: النبيّ راقد وعائشة في الدار؟ فرجعت وطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟

فقلت: أنا عليٌّ.

فقالت: إنّ النبيّ على حاجة، فانثنيت[2] مستحيياً من دقّي الباب، ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً، فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقّاً عنيفاً، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليٌّ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا عائشة افتحي [له] الباب، ففتحت فدخلتُ، فقال لي: اقعد يا أبا الحسن، أُحدّثك بما أنا فيه أو تحدّثني بإبطائك عنّي؟

فقلت: يا رسول الله [حدّثني] فإنّ حديثك أحسن.

فقال: يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع، فلمّا دخلت بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب، فهبط عليّ حبيبي جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير ـ ووضع أصبعه على طائر بين يديه ـ فقال:

---

(١) تقار في المكان: سكن وثبت.

(٢) أي انصرفت.

إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنّة، فأتيتك به يا محمّد، فحمدت الله كثيراً، وعرج جبرئيل، فرفعت يدي إلى السماء فقلت: اللّهمّ يسّر عبداً يحبّك ويحبّني يأكل معي هذا الطائر، فمكثت مليّاً فلم أرَ أحداً يطرق الباب، فرفعت يدي ثمّ قلت اللّهمّ يسّر عبداً يحبّك ويحبّني وتحبّه وأُحبّه يأكل معي هذا الطائر، فسمعت طرقك للباب وارتفاع صوتك، فقلت لعائشة: أدخلي عليّاً، فدخلتَ، فلم أزل حامداً لله حتى بلغت إليّ إذ كنت تحبّ الله وتحبّني ويحبّك الله وأُحبّك، فكل يا عليّ.

فلمّا أكلت أنا والنبيّ الطائر قال لي: يا عليّ حدّثني.

فقلت: يا رسول الله: لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً، ثمّ نهضت أُريدك فجئت فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟

فقلت لها: أنا عليّ.

فقالت: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله راقد، فانصرفت فلمّا صرت إلى الطريق الذي سلكته رجعت فقلت: النبيُّ راقد وعائشة في الدار؟ لا يكون هذا؟ فجئت فطرقت الباب، فقالت لي: من هذا؟

فقلت: أنا عليُّ.

فقالت: إنّ النبيّ على حاجة، فانصرفت مستحيياً، فلمّا انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أوّل مرّة وجدت في قلبي ما لم أستطع عليه صبراً وقلت: النبيُّ على حاجة وعائشة في الدار؟ فرجعت فدققت الباب الدقَّ الذي سمعته يا رسول الله، فسمعتك يا رسول الله أنت تقول لها: أدخلي عليّاً.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أبيت إلاّ أن يكون الأمر هكذا يا حميراء ما حملك على هذا؟

فقالت: يا رسول الله اشتهيت أن يكون أبي يأكل من الطير!

فقال لها: ما هو بأوّل ضغن بينك وبين عليّ، وقد وقفت على ما في قلبك لعليّ، إنّك لتقاتلينه!

فقالت: يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال؟

فقال لها: يا عائشة إنّك لتقاتلين عليّاً، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أصحابي فيحملونك عليه وليكوننّ في قتالك له أمر تتحدّث به الأوّلون والآخرون، وعلامة ذلك أنّك تركبين الشّيطان ثمّ تبتلين قبل أن تبلغي إلى الموضع الذي يقصد بك إليه، فتنبح عليك كلاب الحوأب، فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة أربعين رجلاً ما هي كلاب الحوأب، فتصيرين إلى بلد أهله أنصارك، هو أبعد بلاد على الأرض إلى السماء وأقربها إلى الماء ولترجعين وأنت صاغرة غير بالغة [إلى] ما تريدين، ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من أصحابه، إنّه لك خير منك له، ولينذرنّك ما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة وكلّ من فرّق عليٌّ بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز.

فقالت: يا رسول الله ليتني متُّ قبل أن يكون ما تعدني!

فقال لها: هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكوننّ ما قلت حتى كأنّي أراه، ثمّ قال لي: قم يا عليّ فقد وجبت صلاة الظهر، حتى آمر بلالاً بالأذان، فأذّن بلال وأقام الصلاة وصلّى وصلّيت معه ولم نزل في المسجد[1].

ما ظهر من فضله عليه السلام يوم الخندق

وقال السيّد بن طاوس في كتاب سعد السّعود: قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «الضربة عليّ لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل أُمّتي إلى يوم القيامة» رواه موفّق بن أحمد المكّي أخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب وأبو هلال العسكريّ في كتاب الأوائل[2].

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: فأمّا الجراحة التي جرحها

(١) الاحتجاج: ١٠٤ و١٠٥. وعنه البحار: ج٣٨، باب٦٩، ح١، ص٣٤٨.
(٢) سعد السعود: ١٣٩. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٠، ح١، ص٢.

يوم الخندق إلى عمرو بن عبد ودّ فإنّها أجلّ من أن يقال جليلة، وأعظم من أن يقال عظيمة وما هي إلاّ كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل: أيّما أعظم منزلة عند الله: عليّ أم أبو بكر؟

فقال: يابن أخي والله لمبارزة عليّ عمروَ يوم الخندق يعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها، وتربى عليها فضلاً عن أبي بكر وحده.

وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو أبلغ منه: روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبديّ عن ربيعة بن مالك السعديّ قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إنّ النّاس ليتحدّثون عن عليّ بن أبي طالب ومناقبه فيقول لهم أهل البصيرة: إنّكم لتفرّطون في تفريط هذا الرجل، فهل أنت محدّثي بحديث عنه أذكره للنّاس؟

فقال: يا ربيعة وما الذي تسألني عن عليّ عليه السلام وما الذي أُحدّثك به عنه؟ والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أُمّة محمّد في كفّة الميزان منذ بعث الله تعالى محمّداً إلى يوم النّاس هذا ووضع عملٌ واحد من أعمال عليّ في الكفّة الأُخرى لرجّح على أعمالهم كلّها.

فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل، إنّي لأظنّه إسرافاً يا أبا عبد الله!

فقال حذيفة: يالكّع[1] وكيف لا يحمل؟ وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع[2] والجزع، ودعا إلى المبارزة فأحجموا عنه، حتى برز إليه عليّ عليه السلام فقتله، والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أُمّة محمّد إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة.

وجاء في الحديث المرفوع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك اليوم حين برز

---

(١) اللكع: اللئيم، الأحمق.
(٢) الهلع: الجبن عند اللقاء.

إليه: برز الإيمان كلّه إلى الشّرك كلّه. وقال أبو بكر بن عيّاش: لقد ضرب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ضربة ما كان في الإسلام أيمن منها: ضربته عمروا يوم الخندق، ولقد ضُرب عليٌّ ضربة ما كان أشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله.

وفي الحديث المرفوع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا بارز عليٌّ عمروا ما زال رافعاً يديه مقمحاً رأسه قِبَل السماء داعياً ربّه قائلاً: اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أُحد فاحفظ عليَّ اليوم عليّاً ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾[1].

وقال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: والله ما شبّهت يوم الأحزاب قتل عليّ عمروا وتخاذل المشركين بعده إلاّ بما قصّه تعالى قصّة داود وجالوت في قوله: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾[2].

وروى عمر بن عزهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قتل عمروا جزّ رأسه وحمله فألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام أبو بكر وعمر فقبّلا رأسه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يهلّل فقال: هذا النّصر ـ أو قال: هذا أوّل النّصر ـ وفي الحديث المرفوع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يوم قتل عمرو: ذهب ريحهم ولا يغزوننا بعد اليوم ونحن نغزوهم إن شاء الله.

وينبغي أن يذكر ملخّص هذه القصّة من مغازي الواقديّ وابن إسحاق، قالا: خرج عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق وقد كان شهد بدراً فارتثّ جريحاً، ولم يشهدا أُحداً، فحضر الخندق شاهراً نفسه معلماً مدّلاً بشجاعته وبأسه، وخرج معه ضرار بن الخطّاب الفهريّ وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميّون، فطافوا بخيولهم على الخندق إصعاداً وانحداراً يطلبون موضعاً ضيّقاً يعبرونه، حتى وقفوا على أضيق موضع فيه فأكرهوا خيلهم على العبور فعبرت، وصاروا مع المسلمين على أرض

(١) سورة الأنبياء: الآية ٨٩.
(٢) البقرة: ٢٥١.

واحدة ورسول الله ﷺ جالس وأصحابه قيام على رأسه، فتقدّم عمرو بن عبد ودّ فدعا إلى البراز مراراً، فلم يقم إليه أحد، فلمّا أكثر قام عليّ عليه السلام فقال: أنا أُبارزه يا رسول الله، فأمر بالجلوس وأعاد عمرو النّداء والنّاس سكوت وكأنَّ على رؤوسهم الطير، فقال عمرو: أيّها النّاس إنّكم تزعمون أنّ قتلاكم في الجنّة وقتلانا في النّار، أفما يحبّ أحدكم أن يقدم على الجنّة أو يقدم عدوّاً له إلى النّار؟ فلم يقم إليه أحد، فقام عليّ عليه السلام دفعه ثانية وقال: أنا له يا رسول الله، فأمره بالجلوس، فجال عمرو بفرسه مقبلاً ومدبراً إذ جاءت عظماء الأحزاب فوقفت من وراء الخندق ومدّت أعناقها تنظر، فلمّا رأى عمرو أنّ أحداً لا يجيبه قال:

(البحر الكامل المجزوء)

ولقدْ بُحِحْتُ من النّداءِ بجمْعهم هلْ مِنْ مبارزْ

ووقفتُ إذ جبُنَ الشجاعُ موقفَ القرْنِ المناجِزْ[1]

إنّي كذلك لم أزلْ متسرّعاً قبلَ الهزاهزْ[2]

إنّ الشّجاعةَ في الْفَتى والجودَ من خيرِ الغرائِزْ

فقام عليّ عليه السلام فقال: يا رسول الله ائذن لي في مبارزته.

فقال: ادنُ، فدنا فقلّده سيفه وعمّمه بعمامته وقال: امضِ لشأنك، فلمّا انصرف قال: اللّهمّ أعنه عليه فلمّا قرب منه قال له مجيباً إيّاه من شعره:

لا تعجلنَّ فقد أتاك مجيبُ صوتِك غيرُ عاجِزْ

ذو نيّةٍ وبصيرةٍ يرجو بذاك نجاةَ فائِزْ

إنّي لآملُ أن أُقيمَ عليك نائِحةَ الجنائِزْ

من ضربةٍ فوهاءَ يبقى ذكرُها عندَ الهزاهِزْ[3]

---

(١) المناجز: المبارز.

(٢) الفوه ـ محركة ـ: سعة الفم.

(٣) الهزائز: الحروب والشدائد.

فقال عمرو: من أنت؟ ـ وكان عمرو شيخاً كبيراً قد جاوز الثمانين وكان نديم أبي طالب في الجاهليّة ـ فانتسب عليّ عليه السلام له وقال: أنا ابن أبي طالب.

فقال: أجل، لقد كان أبوك نديماً لي وصديقاً، فارجع فإنّي لا أُحب أن أقتلك ـ كان شيخنا أبو الخير مصدّق بن شبيب النحويّ يقول: إذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع: والله ما أمره بالرجوع إبقاء عليه بل خوفاً منه! فقد عرف قتلاه ببدر وأُحد وعلم أنّه إن ناهضه قتله، فاستحيى أن يظهر الفشل فاظهر الإبقاء والإرعاء وإنّه لكاذب فيها ـ قالوا: فقال له عليٌّ عليه السلام: لكنّي أُحبّ أن أقتلك.

فقال: يابن أخي إنّي لأكره أن أقتل الرّجل الكريم مثلك فارجع وراءَك خيراً لك.

فقال عليٌّ عليه السلام: إنّ قريشاً يتحدّث عنك أنّك قلت: لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلاّ أُجيب ولو إلى واحدة منها.

قال: أجلْ.

قال: فإنّي أدعوك إلى الإسلام.

قال: دعْ هذه.

قال: فإنّي أدعوك إلى أن ترجع بمن يتّبعك من قريش إلى مكّة.

قال: إذاً تتحدّث نساء قريش عنّي أنّ غلاماً خدعني!

قال: فإنّي أدعوك إلى البراز راجلاً، فحمي عمرو[1] وقال: ما كنت أظنّ أحداً من العرب يرومها منّي، ثمّ نزل فعقر فرسه ـ وقيل. ضرب وجهه ففرّ ـ وتجاولا، فثارت لهما غبرّة وارتهما عن العيون إلى أن سمع النّاس التّكبير عالياً من تحت الغبرة، فعلموا أنّ عليّاً قتله وانجلّت الغبرة عنهما وعليٌّ راكب صدره يجزّ رأسه، وفرّ أصحابه ليعبروا الخندق فظفرت بهم خيلهم إلاّ نوفل بن

(١) حمي من الشيء: أنف أن يفعله.

عبد الله، فإنّه قصّر فرسه فوقع في الخندق، فرماه المسلمون بالحجارة، فقال: يا معشر النّاس أكرموا من هذه، فنزل إليه عليٌّ عليه السلام فقتله، وأدرك الزبير هبيرة بن أبي وهب فضربه فقطع قربوسه وسقطت درع كان حملها من ورائه، فأخذه الزبير، وألقى عكرمة رمحه، وناوش[1] عمر بن الخطّاب ضرار بن عمرو: فحمل عليه ضرار حتى إذا وجد عمر مسّ الرمح رفعه عنه وقال: إنّها لنعمة مشكورة فاحفظها يابن الخطّاب، إنّي كنت آليت أن لا يمتلىء يداي من قتل قرشيّ فأقتله، فانصرف ضرار راجعاً إلى أصحابه، وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم أُحد، وقد ذكرناها، ذكر القصّتين معاً محمّد بن عمرو الواقديّ في كتاب المغازي[2].

ما ظهر من فضله عليه السلام في غزوة خيبر

روى أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ثلاثة عشر طريقاً فمنها عن عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول: حاضرنا خيبر فأخذ اللّواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثمّ أخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح له، ثمّ أخذها عثمان ولم يفتح له، وأصاب النّاس يومئذٍ شدّة وجهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي دافع الراية غداً إلى رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله له، وبتنا طيبة أنفسنا أن نفتح غداً، ثمّ قام قائماً ودعا باللّواء والنّاس على مصافهم ودعا عليّاً عليه السلام وهو أرمد، فتفل في عينه ودفع إليه اللّواء وفتح له.

وروى السيّد المرتضى في كتاب الشّافي عن أبي سعيد الخدريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أرسل عمر إلى خيبر فانهزم ومن معه، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله يجبّن أصحابه ويجبّنونه، فبلغ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مبلغ، فبات ليلته مهموماً، فلمّا أصبح خرج إلى النّاس ومعه الرايّة فقال: «لأُعطينّ الرايّة اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار» فتعرّض لها جميع المهاجرين والأنصار.

---

(١) ناوش فلاناً: تناوله ليأخذ برأسه ولحيته.

(٢) شرح النهج ٤: ٤٦٢ و٤٦٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٠، ح١، ص٢.

فقال ﷺ: أين عليٌ؟

فقالوا: يا رسول الله هو أرمد، فبعث إليه أبا ذرّ وسلمان فجاءا به يقاد لا يقدر على فتح عينيه من الرّمد، فلمّا دنا من رسول الله ﷺ تفل في عينيه وقال: «اللّهمّ اذهب عنه الحرَّ والبرد وانصره على عدّوه فإنّه عبدك يحبّك ويحبّ رسولك غير فرّار» ثمّ دفع إليه الرايّة، واستأذنه حسّان بن ثابت أن يقول فيه شعراً فأذن فأنشأ يقول:

(البحر الطويل)

وكان عليٌّ أرمداً يبتغي ... دواءً فلمّا لم يحسَّ مُداويا
شفاهُ رسولُ اللهِ منه بتفْلةٍ ... فبُورك مرقيّاً وبُورِك راقيا
وقال سأُعطي الرايّةَ اليومَ صارِماً ... كميّاً مُحِبّاً للرسولِ مُواليا
يحبُّ إلهي والإلهُ يحبُّه ... به يفتحُ اللهُ الحصونَ الأوابيا
فأصفَى بها دونَ البريّةِ كلِّها ... عليّاً وسمّاهُ الوزيرَ المُواخيا

ويقال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يجد بعد ذلك أذى حرَّ وبرد.

وروى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس هذا الخبر على وجه آخر قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر إلى خيبر فرجع وقد انهزم وانهزم النّاس معه، ثمّ بعث من الغد عمر فرجع وقد جرح في رجليه وانهزم النّاس معه، فهو يجبّن أصحابه وأصحابه يجبّنونه! فقال رسول الله ﷺ: «لأُعطينّ الرايّة غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرّار ولا يرجع حتى يفتح الله عليه».

وقال ابن عبّاس: فأصبحنا متشوّقين نرائي وجوهنا رجاء أن يكون يدعى رجل منّا، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام وهو أرمد، فتفل في عينيه ودفع إليه الرايّة ففتح بابه عليه.

ثمّ قال السيّد: فهذه الأخبار وجميع ما روي في هذه القصّة وكيفية ما جرت عليه يدلّ على غاية التّفضيل والتقديم، لأنّه لو لم يفد القول إلاّ المحبّة التي هي حاصلة في الجماعة وموجودة فيهم لما قصدوا لدفع الراية وتشوّفوا إلى دعائهم إليها، ولأُغبط أمير المؤمنين بها، ولا مدحته الشعراء ولا افتخرت

له بذلك المقام، وفي مجموع القصّة وتفصيلها إذا تأمّلت ما يكاد يضطرّ إلى غاية التفضيل ونهاية التقديم.

ثمّ ذكر عن بعض الأصحاب استدلالاً وثيقاً على أنّ ما ذكره النبيّ صلى الله عليه وآله في شأنه بعد فرار أبي بكر وعمر وسخطه عليهما في ذلك يدل على أنّهما لم يكونا متّصفين بشيء من تلك الصّفات، وقال: إنّهم لم يرجعوا في نفي الصّفة عن غيره إلى مجرّد إثباتها له، وإنّما استدلّوا بكيفيّة ما جرى في الحال على ذلك لأنّه لا يجوز أن يغضب من فرار من فرَّ وينكره ثمّ يقول: إنّي أدفع الراية إلى من عنده كذا وكذا وذلك عند من تقدّم، ألا ترى أنّ بعض الملوك لو أرسل رسولاً إلى غيره ففرَّط في أداء رسالته وحرَّفها ولم يوردها على حقّها فغضب لذلك وأنكر فعله وقال: «لأُرسلنَّ رسولاً حسن القيام بأداء رسالتي مضطلعاً بها لكنا نعم أنَّ الذي أثبته منفيٌّ عن الأول».

وقال: كما انتفي عمّن تقدّم فتح الحصن على أيديهم وعدم فرارهم كذلك يجب أن ينتفي سائر ما أثبت له، لأنَّ الكلَّ خرج مخرجاً واحداً أورد على طريقة واحدة انتهى[1].

أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه عليه السلام

عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد فقال يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلاّ باب عليّ، فتكلّم في ذلك النّاس: قال: فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ عليه السلام فقال فيه قائلكم، وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكني أُمرت بشيء فاتّبعته[2].

فيما بيّن الرّضا عليه السلام من فضائل العترة الطاهرة قال: فأمّا الرابعة فإخراجه

---

(١) البحار: ج٣٩، باب٧١، ح١، ص١٤. إعلام الورى: ص١٨٨ ـ ١٨٩.
(٢) آمالي الصدوق: ٢٠١. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٢، ح١، ص١٩.

النّاس من مسجده ما خلا العترة، حتى تكلم النّاس في ذلك وتكلم العبّاس فقال: يا رسول الله تركت عليّاً وأخرجتنا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا تركته وأخرجتكم ولكن الله تركه وأخرجكم.

وفي هذا تبيان قوله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»

قالت العلماء: وأين هذا من القرآن قال أبو الحسن: أُوجدكم في ذلك قرآناً أقرأه عليكم؟

قالوا: هاتِ.

قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾[1] ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة عليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: ألا أنَّ هذا المسجد لا يحلُّ لجنب إلاّ لمحمد وآله[2].

عن ابن عبّاس قال: لمّا سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله الأبواب الشارعة إلى المسجد إلاّ باب عليّ ضجَّ أصحابه من ذلك، فقالوا: يا رسول الله لمَ سددت أبوابنا وتركت باب هذا الغلام؟

فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى أمرني بسدّ أبوابكم وترك باب عليّ، فإنّما أنا متّبع لما يوحى إليَّ من ربّي[3].

بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام إنَّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن ابن مسجداً طاهراً لا يكون فيه إلاّ موسى وهارون وابنا هارون شبّر وشبير، وإنَّ الله تعالى أمرني أن ابني مسجداً لا يكون فيه غيري وغير أخي عليّ وأبنيَّ الحسن والحسين صلوات الله عليهم[4].

---

(١) يونس: ٨٧.
(٢) آمالي الصدوق: ٣١٤. عيون الأخبار: ١٢٨. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٢، ح٦، ص٢٠.
(٣) علل الشرائع: ٧٨. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٢، ح٧، ص٢١.
(٤) الطرائف: ٣٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٢، ح١٣، ص٣٣.

روى أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وروى أبو زكريا بن منده الأصفهانيّ الحافظ في مسانيد المأمون عن إبراهيم بن سعيد الجوهريّ قال: حدَّثني المأمون، قال: حدَّثني الرَّشيد، قال: حدَّثني المهديّ، قال: حدَّثني المنصور، قال: حدَّثني أبي عن عبد الله بن عبّاس قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت وارثي، وقال: إنَّ موسى سأل الله تعالى أن يطّهر له مسجداً لا يسكنه إلاّ موسى وهارون وابنا هارون، وإنّي سألت الله تعالى أن يطهّر مسجداً لك ولذرّيّتك من بعدك، ثمّ أرسل إلي أبي بكر أن سدّ بابك، فاسترجع وقال: فعل هذا بغيري؟

فقيل: لا.

فقال: سمعاً وطاعة، فسدَّ بابه، ثمّ أرسل إلى عمر فقال: سدَّ بابك، فاسترجع وقال: فعل هذا بغيري؟

فقيل: بأبي بكر.

فقال: إنَّ في أبي بكر أُسوة حسنة، فسدَّ بابه، ثمّ ذكر رجلاً آخر فسدَّ النبيّ بابه، وذكر كلاماً له ثمّ قال: فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم ولا فتحت باب عليّ عليه السلام ولكن الله سدَّ أبوابكم وفتح باب عليّ عليه السلام ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ من ثمانية طرق، فمنها عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال لمّا قدم أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها، وكانوا يبيتون في المسجد، وساق الحديث إلى آخر ما مرَّ[1].

أن فيه عليه السلام خصال الأنبياء واشتراكه مع نبينا صلى الله عليه وآله في جميع الفضائل سوى النبوة

عن عبد الله بن مسعود قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في جماعة من أصحابه إذ أقبل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر

(١) الطرائف: ١٦. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٢، ح١٤، ص٣٤.

إلى آدم في علمه وإلى نوح في حكمته وإلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب[١].

عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إلى عليّ عليه السلام قد أقبل وحوله جماعة من أصحابه، فقال: من أحبَّ[٢] أن ينظر إلى يوسف في جماله وإلى إبراهيم في سخائه وإلى سليمان في بهجته وإلى داود في حكمته فلينظر إلى هذا[٣].

عن أبي ذرّ الغفاريّ قال: بينما ذات يوم من الأيام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قام وركع وسجد شكراً لله تعالى، ثمّ قال: يا جندب من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في خلّته وإلى موسى في مناجاته وإلى عيسى في سياحته وإلى أيوب في صبره وبلائه فلينظر إلى هذا الرجل المقابل الذي هو كالشمس والقمر السّاري والكوكب الدرّيّ، أشجع النّاس قلباً وأسخى النّاس كفّاً، فعلى مبغضه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، قال: فالتفت النّاس ينظرون من هذا المقبل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام[٤].

عن ابن نباتة قال: قام ابن الكوّاء إلى عليّ عليه السلام وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيّاً كان أم ملكاً؟ وأخبرني عن قرنه أمن ذهب كان أم من فضّة؟

فقال له: لم يكن نبيّاً ولا ملكاً ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضّة، ولكنه كان عبداً أحبَّ الله فأحبّه الله ونصح لله ونصحه الله، وإنّما سمّي ذا القرنين لأنّه دعا قومه إلى الله عزّ وجلّ فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثمّ عاد إليهم، فضرب على قرنه الآخر، وفيكم مثله.

---

(١) آمالي الشيخ: ٢٦٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٣، ح١، ص٣٥.
(٢) في المصدر: من أراد.
(٣) آمالي الصدوق: ٣٩١. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٣، ح٢، ص٣٥.
(٤) الروضة: ٣ و٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٣، ح٩، ص٣٨.

قوله: (وفيكم مثله) يعني نفسه عليه السلام وقد اشتهر في الحديث أنّه ذو قرني هذه الأُمّة، وفيه وجوه:

أحدها: أنّه عاش قرنين: قرناً مع الرسول صلى الله عليه وآله وقرناً بعده، وهذا الخبر لا يحتمله.

وثانيها: أنّه يشبهه في كونه عبداً صالحاً مؤيّداً ملهماً بإلهام الله تعالى، مطاعاً للخلق بإذنه تعالى، مع كونه غير نبيّ، وعليه تدلّ الأخبار الكثيرة التي أوردناها في كتاب الإمامة في باب مفرد.

وثالثها: أنّه يشبهه في أنّه ضُرب على قرنيه.

ورابعها: أنّه صاحب القوّتين العظيمتين في الدُّنيا والدين.

وخامسها: أنّه يشبهه في أنّه دعاهم فضربوه على قرنه، وسيرجع إلى الدُّنيا وينقاد له شرق الأرض وغربها.

وسادسها: أنّه خلق الله تعالى له طرفي الأرض: شرقها وغربها، وسيملّكها إيّاه وخلق له طرفي الجنّة، فهو قسيمها[1].

عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن إبراهيم التميمي، عن سلمة، عن أبي الطفيل، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: يا عليّ إنّ لك كنزاً في الجنّة وأنت ذو قرنيها. فلا تتبع النّظرة في الصلاة فإنَّ لك الأُولى وليست لك الأخيرة.

قال الصّدوق رضي الله عنه: معنى قوله صلى الله عليه وآله: **«أنَّ لك كنزاً في الجنّة»** يعني مفتاح نعمها، وذلك أنَّ الكنز في المتعارف لا يكون إلاّ المال من ذهب أو فضّة، ولا يكنز إلاّ خيفة الفقر، ولا يصلحان إلاّ للإنفاق في أوقات الافتقار إليهما، ولا حاجة في الجنّة ولا فقر ولا فاقة، لأنّها دار السلام من جميع ذلك ومن الآفات كلّها وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وهذا الكنز هو المفتاح وذلك أنّه عليه السلام قسيم الجنّة وإنّما صار عليه السلام قسيم الجنّة والنّار لأنَّ قسمة الجنّة

(١) علل الشرائع: ٢٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٣، ح١٢، ص٣٩.

والنّار إنّما هي على الإيمان والكفر، وقد قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ حبّك إيمان وبغضك نفاق وكفر، فهو عليه السلام بهذا الوجه قسيم الجنّة والنّار، وقد سمعت بعض المشائخ يذكر أنَّ هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لمّا ضغطت بين البابين، واحتجَّ على ذلك بما روي في السقط أنّه يكون محبنطئاً على باب الجنّة، فيقال له: أدخل الجنّة فيقول لا حتى يدخل أبواي قبلي، وما روي أنَّ الله تعالى كفّل سارة وإبراهيم أولاد المؤمنين يغذونهم بشجر في الجنّة لها أظلاف كأظلاف البقر، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطيّبوا وأُهدوا إلى آبائهم فهم في الجنّة ملوك مع آبائهم.

وأمّا قوله صلى الله عليه وآله: «وأنت ذو قرنيها» فإنَّ قرنيها الحسن والحسين عليهما السلام لما روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ الله عزّ وجلّ يزيّن بهما جنّته كما تزيّن المرأة بقرطيها[1]، وفي خبر آخر: يزيّن الله بهما عرشه.

وفي وجه آخر معنى قوله صلى الله عليه وآله: «**وأنت ذو قرنيها**» أي أنّك صاحب قرني الدّنيا، وإنّك الحجّة على شرق الدنيا وغربها، وصاحب الأمر فيها والنّهي فيها، وكلّ ذي قرن في الشّاهد إذا أخذ بقرنه فقد أخذ به، وقد يعبّر عن الملك بالآخذ بالنّاصية كما قال عزّ وجلّ: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾[2] ومعناه على هذا أنّه عليه السلام مالك حكم الدّنيا في إنصاف المظلومين والأخذ على أيدي الظّالمين، وفي إقامة الحدود إذا وجبت وتركها إذا لم تجب، وفي الحلّ والعقد وفي النّفض والإبرام، وفي الحظر والإباحة، وفي الأخذ والإعطاء، وفي الحبس والإطلاق، وفي الترغيب والترهيب.

وفي وجه آخر معناه أنّه عليه السلام ذو قرني هذه الأُمّة كما كان ذو القرنين لأهل وقته، وذلك أنَّ ذا القرنين ضرب على قرنه الأيمن فغاب ثمّ حضر، فضرب على قرنه الآخر، وتصديق ذلك قول الصّادق عليه السلام: «إنَّ ذا القرنين لم يكن نبيّاً ولا ملكاً وإنّما كان عبداً أحبَّ الله فأحبّه الله ونصح لله فنصحه الله

---

(١) القرط ـ بالضم ـ: ما يعلق في شحمة الأذن من درة ونحوها.
(٢) هود: ٥٦.

وفيكم مثله» يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام وهذه المعاني كلّها صحيحة يتناولها ظاهر قوله صلى الله عليه وآله: «لك كنز في الجنّة وأنت ذو قرنيها»[١].

قول الرسول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أعطيت ثلاثاً لم أُعْطَ

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليُّ إنّك أُعطيتَ ثلاثة لم أُعط، قلت: يا رسول الله ما أُعطيتُ؟

فقال: أُعطيت صهراً مثلي ولم أُعط، وأُعطيت زوجتك فاطمة ولم أُعط، وأُعطيت الحسن والحسين ولم أُعط[٢].

رُويَ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: أُعطيتُ ثلاثاً وعليٌّ مشاركي فيها، وأُعطي عليٌّ ثلاثاً ولم أُشاركه فيها، فقيل له: يا رسول الله وما هذه الثلاث التي شاركك فيها عليٌّ عليه السلام؟

قال: لي لواء الحمد وعليٌّ حامله، والكوثر لي وعليٌّ ساقيه، ولي الجنّة والنّار وعليٌّ قسيمهما.

وأمّا الثلاث التي أُعطيها عليٌّ ولم أُشاركه فيها: فإنّه أُعطي ابن عمّ مثلي ولم أُعطَ مثله، وأُعطي زوجته فاطمة ولم أُعطَ مثلها، وأُعطي ولديه الحسن والحسين ولم أُعط مثلهما[٣].

فضله عليه السلام على سائر الأئمة عليهم السلام

عن البزنطيّ، عن الرضا عليه السلام فيما كتب إليه قال: أبو جعفر عليه السلام: لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنّه يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم في الحجّة والطاعة والحلال والحرام سواءً، ولمحمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما[٤].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٠٥ و٢٠٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٣، ح١٣، ص٤١.
(٢) آمالي الشيخ: ٢١٩. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٤، ح١، ص٨٩.
(٣) الفضائل: ١١٦ و١١٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٤، ح٣، ص٩٠.
(٤) قرب الأسناد: ١٥٣. وليست كلمة «سواء» فيه. وفيه: ولأمير المؤمنين. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٥، ح٢، ص٩١.

عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنَّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى أهل الأرض فاختارني ثمّ اطلع الثانية فاختارك بعدي، فجعلك القيّم بأمر أُمّتي بعدي، وليس أحد بعدنا مثلنا[١].

عن أبي وهب القصريّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: اعلم أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمّة كلّهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا[٢].

حب الملائكة له وافتخارهم بخدمته عليه السلام

عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: استبشرت الملائكة يوم بدر وحنين بكشف عليّ عليه السلام الأحزاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فمن لم يستبشر برؤية عليّ عليه السلام فعليه لعنة الله[٣].

عن أبي سعيد عقيصا، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبى للإمامة، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأُمّة.

يا عليُّ أنت وصيّي وخليفتي ووزيري ووارثي وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي.

يا عليُّ أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدّنيا، لقد سعد من تولاّك وشقي من عاداك، وإنَّ الملائكة لتتقرّب إلى الله تقدّس ذكره بمحبّتك وولايتك والله إنَّ أهل مودّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض.

---

(١) عيون الأخبار: ٢٢٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٥، ح٤، ص٩١.
(٢) كامل الزيارات: ٣٨. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٥، ح٦، ص٩٢.
(٣) أمالي الصدوق: ١٤٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٦، ح٢، ص٩٣.

يا عليُّ أنت أمين أُمّتي وحجّة الله عليها بعدي، قولك قولي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي، وزجرك زجري، ونهيك نهيي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي حزب الله ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾[1].

عن خليفة بن سليمان الجهنّي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: غزا النبيُّ صلى الله عليه وآله غزاة فلمّا رجع إلى المدينة ـ وكان عليٌّ عليه السلام تخلّف على أهله ـ فقسّم المغنم فدفع إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام سهمين، فقال النّاس: يا رسول الله دفعت إلى عليّ بن أبي طالب سهمين وهو بالمدينة متخلّف؟

فقال: معاشر النّاس ناشدتكم بالله وبرسوله ألم تروا إلى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثمّ رجع إليَّ فقال: يا محمّد إنّ لي معك سهماً وقد جعلته لعليّ بن أبي طالب وهو جبرئيل؟ معاشر النّاس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثمّ رجع فكلّمني وقال لي: يا محمّد إنّ لي معك سهماً وقد جعلته لعليّ بن أبي طالب وهو ميكائيل؟ فوالله ما دفعت إلى عليّ إلاّ سهم جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فكبّر النّاس بأجمعهم[2].

عن أبن عبّاس قال: انتدب رسول الله صلى الله عليه وآله النّاس ليلة بدر إلى الماء، فانتدب عليٌّ عليه السلام فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة، فخرج بقربته، فلمّا كان إلى القليب لم يجد دلواً، فنزل إلى الجبّ تلك الساعة فملأ قربته، ثمّ أقبل فاستقبلته ريحٌ شديدة فجلس حتى مضت، ثمّ قام ثمّ مرّت به أُخرى فجلس حتى مضت، ثمّ قام ثمّ مرّت به أُخرى فجلس حتى مضت، فلمّا جاء قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما حبسك يا أبا الحسن؟

قال: لقيت ريحاً ثمّ ريحاً ثمّ ريحاً شديدة، فأصابتني قشعريرة[3].

---

(١) آمالي الصدوق: ٢٠٠. والآية في سورة المائدة: ٥٦. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٦، ح٣، ص٩٣.

(٢) علل الشرائع: ٦٨. آمالي الصدوق: ٢١٩ و٢٢٠. وأورده في المناقب ١: ٤٠٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٦، ح٤، ص٩٤.

(٣) اقشعر الشعر: قام وانتصب من فزع أو برد.

فقال: أتدري ما كان ذاك يا عليّ؟

فقال: لا.

فقال: ذاك جبرئيل في ألف من الملائكة وقد سلّم[١] عليك وسلّموا، ثمّ مرَّ ميكائيل في ألف من الملائكة فسلّم عليك وسلّموا، ثمّ مرّ إسرافيل في ألف من الملائكة فسلّم عليك وسلّموا[٢].

عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده ما وجّهت عليّاً قطّ في سريّة إلاّ ونظرت إلى جبرئيل عليه السلام في سبعين ألف من الملائكة عن يمينه، وإلى ميكائيل عن يساره في سبعين ألف من الملائكة، وإلى ملك الموت أمامه، وإلى سحابة تظلّه حتى يرزق حسن الظفر[٣].

أحاديث عليّ بن الجعدة، عن شعبة، عن قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾[٤] الآية.

قال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش يسبّح الله ويقدّسه.

قلت: يا جبرئيل سبقني عليُّ بن أبي طالب؟

قال: لكني أُخبرك: اعلم يا محمّد أنّ الله عزّ وجلّ يكثر في الثناء والصلاة على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوق عرشه، فاشتاق العرش إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام تحت عرشه لينظر إليه العرش فيسكن شوقه، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لشيعة أهل بيتك يا محمّد. الخبر.

---

(١) في المصدر و(د): فسلم.
(٢) قرب الأسناد: ٥٣. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٦، ح٥، ص٩٤.
(٣) البحار: ج٣٩، باب٧٦، ح٦، ص٩٥.
(٤) الزمر: الآية ٧٥.

طاووس، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء وصرت أنا وجبرئيل إلى السماء السابعة قال جبرئيل: يا محمّد هذا موضعي، ثمّ زخّ بي في النّور زخة، فإذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة عليّ عليه السلام اسمه عليٌّ ساجد تحت العرش يقول: اللّهمّ اغفر لعليّ وذرّيّته ومحبّيه وأشياعه وأتباعه والعن مبغضيه وأعاديه وحسّاده إنّك على كل شيء قدير[١].

عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لمّا عطش قوم يوم بدر انطلق عليٌّ بالقربة يستقي وهو على القليب، إذ جاءت ريح شديدة ثمّ مضت، فلبث ما بداله، ثمّ جاءت ريح أُخرى ثم مضت، ثمّ جاءته أُخرى كادت أن تشغله وهو على القليب، ثمّ جلس حتى مضى، فلمّا رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا الرّيح الأُولى ففيها جبرئيل مع ألف من الملائكة، والثانية ففيها ميكائيل مع ألف من الملائكة، وقد سلّموا عليك، وهم مددٌ لنا، وهم الذين رآهم إبليس فنكص على عقبيه يمشي القهقري حين يقول: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[٢].

روي أنّه عليه السلام كان ذات يوم على منبر البصرة إذ قال: «أيها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن طرق السماوات فإنّي أعرف بها من طرق الأرض».

فقام إليه رجل من وسط القوم وقال له: أين جبرئيل في هذه الساعة؟ فرمق[٣] بطرفه إلى السماء ثمّ رمق بطرفه إلى المشرق ثمّ رمق بطرفه إلى المغرب فلم يجد موطناً، فالتفت إليه فقال: يا ذا الشيخ أنت جبرائيل.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٠٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٦، ح٩، ص٩٧.

(٢) تفسير العياشي ج٢، ١٧٥، ٧٠. وأورده في البرهان ٢: ٩٠. والآية في سورة الأنفال: ٤٨. وعنه البحار: ج٣٩،باب٧٦، ح١١، ص١٠٣.

(٣) رمقه: لحظة لحظاً خفيفاً. أطال النظر إليه.

قال: فصفق طائراً من بين النّاس، فضج الحاضرون وقالوا: نشهد أنّك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله حقاً[١].

عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أُسري بي ربّي عزّ وجلّ رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذي الفقار، وإنّ الملائكة إذا اشتاقوا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نظروا إلى وجه ذلك الملك، فقلت: يا ربّ هذا أخي عليّ بن أبي طالب وابن عمّي؟

فقال: يا محمّد هذا ملك خلقته على صورة عليّ عليه السلام يعبدني في بطنان عرشي، تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعليّ بن أبي طالب إلى يوم القيامة[٢].

من كفاية الطالب عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مررت ليلة أُسري بي إلى السماء، فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقالت: يا جبرئيل من هذا الملك؟

قال: ادنُ منه وسلّم عليه، فدنوت منه وسلّمت عليه، فإذا أنا بأخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: يا جبرئيل سبقني عليٌّ إلى السماء الرابعة؟ فقال لي: يا محمّد لا ولكن الملائكة شكت حبها لعليّ عليه السلام فخلق الله هذا الملك من نور على صورة عليّ فالملائكة تزوره في كلّ ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرة، ويسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحبّي عليّ عليه السلام[٣].

الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الباقر عليه السلام، عن جابر قال: كنت أُماشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة فغطّته حتى استترعنّي ثمّ انحسرت عنه

---

(١) الفضائل: ١٠٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٦، ح١٣، ص١٠٨.
(٢) عيون الأخبار: ٢٧٢. وعنه البحار: ٣٩، باب٧٦، ح١٤، ص١٠٩.
(٣) كشف الغمة: ٤٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٦، ح١٥، ص١٠٩.

ولا رطوبة عليه، فوجمت لذلك وتعجّبت وسألته عنه، فقال: ورأيت ذلك؟

قال: قلت: نعم قال: إنّما الملك الموكّل بالماء فرح فسلّم عليَّ واعتنقني[١].

من مناقب الخوارزميّ، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل من اتّخذ عليّاً بن أبي طالب عليه السلام أخاً من أهل السماء إسرافيل ثمّ مكيائيل ثمّ جبرائيل، وأوّل من أحبّه من أهل السماء حملة العرش ثمّ رضوان خازن الجنان ثمّ ملك الموت، وإنَّ ملك الموت يترحّم على محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما يترحّم على الأنبياء عليهم السلام[٢]

عن القعنبيّ، عن موسى بن وردان عن ثابت، عن أنس أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أُسري بي إلى السماء الرّابعة رأيت صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا جبرئيل هذا عليّ؟

فأُوحي إليَّ بأنَّ هذا ملك خلقه الله في صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام يزوره كلّ يوم سبعون ألف ملك، يسبّحون ويكبّرون وثوابهم لمحبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

أحمد بن حنبلي في مسنده في حديث ليلة بدر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم النّاس، فقام عليّ عليه السلام فاحتضن قربة، ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل تأهبّوا لنصرة محمّد صلى الله عليه وآله وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه، فلمّا حاذوا البئر سلّموا على عليّ عليه السلام من عند ربّهم عن آخرهم إكراماً وتبجيلاً[٤].

---

(١) آمالي الشيخ: ١٨٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٦، ح١٦، ص١٠٩.
(٢) كشف الغمة: ٣٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٦، ح١٧، ص١١٠.
(٣) بشارة المصطفى: ١٩٦. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٦، ح١٨، ص١١٠.
(٤) الطرائف: ١٩. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٦، ح٢١، ص٣١١.

روى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ في مصباح الأنوار بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في حفر الخندق وقد حفر النّاس وحفر عليٌّ عليه السلام، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: بأبي من يحفر وجبرئيل يكنس التّراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين قبله أحداً من الخلق، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعثمان بن عفّان: أحفر، فغضب عثمان وقال: لا يرضى محمّد أن أسلمنا على يده حتى أمرنا بالكدّ! فأنزل الله على نبيّه ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾[1].

نزول الماء لغسله عليه السلام من السماء

عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ورجلان من أصحابه في ليلة ظلماء مكفهرّة[2] إذ قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: ائتوا باب عليّ، فأتينا باب عليّ عليه السلام فنقر أحدنا الباب نقراً خفيّاً، إذ خرج علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام متزراً بإزار من صوف مرتدياً بمثله، في كفّه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لنا: أحدث حدثٌ؟

فقلنا: خير أمرنا رسول الله أن نأتي بابك وهو بالأثر، إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ.

قال: لبيك.

قال: أخبر أصحابي بما أصابك البارحة.

قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله إنّي لأستحيي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله لا يستحيي من الحقّ.

قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فطلبت في البيت ماءً فلم أجد الماء، فبعثت الحسن كذا والحسين كذا، فأبطأ عليّ، فاستلقيت على قفاي فإذا أنا بهاتف من سواد

---

(١) الحجرات: الآية ١٧. البرهان: ٤، ٢١٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٦، ح٢٢، ص١١٣.

(٢) اكفهر الليل: اشتد ظلامه.

البيت: قم يا عليّ وخذ السطل واغتسل، فإذا أنا بسطل من ماء مملوء، عليه منديل من سندس، فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل، ورددت المنديل على رأس السطل، فقام السطل في الهواء، فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي، فوجدت بردها على فؤادي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بخّ بخّ يابن أبي طالب أصبحت وخادمك جبرئيل، أمّا الماء فمن نهر الكوثر، وأمّا السطل والمنديل فمن الجنّة، كذا أخبرني جبرئيل، كذا أخبرني جبرئيل، كذا أخبرني جبرئيل[١].

عبد الله بن عبّاس وحميد الطويل عن أنس قالا: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا ركع أبطأ في ركوعه حتى ظننّا أنّه نزل عليه وحي، فلمّا سلّم واستند إلى المحراب نادى: أين عليّ بن أبي طالب؟ ـ وكان في آخر الصفّ يصلّي ـ فأتاه، فقال يا عليّ لحقت الجماعة؟

فقال: يا نبيَّ الله عجل بلال الإقامة، فناديت الحسن بوَضوء[٢] فلم أَرَ أحداً، فإذا أنا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن أقبل عن يمينك، فالتفتُّ فإذا أنا بقدَس من ذهب مغطّى بمنديل أخضر معلّقاً، فرأيت ماءً أشدّ بياضاً من الثّلج وأحلى من العسل، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك فتوضّأت وشربت، وقطرْت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي، ومسحت وجهي بالمنديل بعد ما كان الماء يصبّ على يدي وما أرى شخصاً، ثمّ جئت يا نبيّ الله ولحقت الجماعة.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: القدس من أقداس الجنّة، والماء من الكوثر، والقطرة من تحت العرش، والمنديل من الوسيلة، والذي جاء به جبرئيل، والذي ناولك المنديل ميكائيل، وما زال جبرئيل واضعاً يده على ركبتي يقول: يا محمّد قف قليلاً حتى يجيء عليّ فيدرك معك الجماعة[٣].

---

(١) آمالي الصدوق: ١٣٦ و١٣٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٧، ح١، ص١١٤.

(٢) بفتح الواو: الماء الذي يتوضأ به.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٠٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٧، ح٢، ص١١٥.

تحف الله تعالى وهداياه وتحياته إلى رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وعلى آلهما

ثابت عن أنس: لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى غزوة الطائف فبينما نحن بغمامة، فأدخل يده تحتها فأخرج رمّاناً، فجعل يأكل ويطعم عليّاً، ثمّ قال لقوم رمقوه بأبصارهم: هكذا يفعل كلُّ نبيّ بوصيّه، وفي رواية الباقر عليه السلام: أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله مصها ثمّ دفعها إلى عليّ فمصّها حتى لم يترك منها شيئاً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه لا يذوقها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ.

محمّد بن أبي عمير ومحمّد بن مسلم وزرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة فأعطاهما إيّاه، فأكل واحدة وكسر الأُخرى وأعطى عليّاً نصفها فأكله، ثمّ قال: الرمّانة التي أكلتها فهي النبوّة ليس لك فيها شيء، وأمّا الأُخرى فهي العلم فأنت شريكي فيها.

عيسى بن الصلت، عن الصّادق عليه السلام في خبر: فأتوا جبل ذباب فجلسوا عليه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه فإذا رمّانة مدلاّة، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله ففلقها فأكل وأطعم عليّاً منها، ثمّ قال: يا أبا بكر هذه رمّانة من رمّانة الجنّة، لا يأكلها في الدنيا إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ نبيّ.

أبان بن تغلب عن أبي الحمراء أنّه قال صلى الله عليه وآله: يا فلان ما أنا منعتك من هذه الرمّانة ولكن الله أتحفني بها ووصيّي، وحرّمها على غير نبيّ أو وصيّ في دار الدُّنيا فسلّم لأمر ربّك، تطعم في الآخرة إن قبلت وصدّقت، وإن كذّبت وجحدت فويل يومئذ للمكذّبين، إنّ عليّاً وشيعته ﴿فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾[1] بهذا.

وقد روينا من حديث الرمّان عند الخروج إلى العقيق، فإنَّ نزول المنديل

---

(١) المرسلات: الآية ٤١ إلى ٤٥.

من السماء فيه رمّان معجز، ثمّ فقد الرمّان من كمّه عند مشاهدة الثاني[١] معجز ثان، ثمّ وجدانه بعد ذلك معجز ثالث.

أُمّ فروة: كانت ليلتي من أمير المؤمنين عليه السلام فرأيته يلقط من الحجرة حبّ طعام من طعام قد نثر ويقول: يا آل عليّ قد سبقتم[٢].

أحمد بن يحيى الأزديّ عن إبراهيم النخعيّ أنّه قال: لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله هتف به هاتف في السماوات: يا محمّد إنَّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ على عليّ بن أبي طالب منّي السلام[٣].

الخركوشيّ في شرف المصطفى، عن زينب بنت حصين في خبر أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام غداة من الغدوات، فقالت: يا أبتاه قد أصبحنا وليس عندنا شيء، فقال: هاتي ذينك الطيرين، فالتفتت فإذا طيران خلفها، فوضعتهما عنده، فقال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: «كلوا باسم الله» فبينما هم يأكلون إذ جاءهم سائل فقام على الباب فقال: السلام عليكم أهل البيت أطعمونا ممّا رزقكم الله، فردَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله: يطعمك الله يا عبد الله، فمكث غير بعيد ثمّ رجع فقال مثل ذلك، ثمّ ذهب ثمّ رجع.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبتاه سائل.

فقال: يا بنتاه هذا هو الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام ولم يكن الله ليطعمه، هذا من طعام الجنّة[٤].

عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في مجلسه ومسجده وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار إذ نزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال له: يا محمّد الحقّ يقرؤك السلام ويقول لك: أحضر عليّاً واجعل وجهك مقابل وجهه ثمّ عرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً فأحضروه، وجعل

---

(١) أي الخليفة الثاني.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٩٨. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٨، ح١، ص١١٩.
(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٩٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٨، ح١، ص١٢٠.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٢٥ و١٢٦. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٨، ح١، ص١٢٠.

وجهه مقابل وجهه، فنزل جبرئيل ثانياً ومعه طبق فيه رطب، فوضعه بينهما، ثمّ قال: كلا، فأكلا، ثمّ أحضر طشتاً وإبريقاً وقال:

يا رسول الله صلّى الله عليك وآلك قد أمرك الله أن تصبَّ الماء على يدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال له: السمع والطاعة لله ولما أمرني به ربّي، ثمّ أخذ الإبريق وقام يصبُّ الماء على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له عليّ عليه السلام: إنَّ الله سبحانه وتعالى أمرني بذلك، وكان كلما صبّ الماء على يد عليّ لم يقع منه قطرة في الطشت.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله إنّي لم أَرَ شيئاً من الماء يقع في الطشت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم يتبرَّكون به[1].

روي أنَّ جبرئيل عليه السلام نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله بجام من الجنّة فيه فاكهة كثيرة، فدفع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسبّح الجام وكبّر وهلّل في يده، ثمّ دفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسبّح الجام وكبّر وهلّل في يده، ثمّ قال الجام: إنّي أُمرت أن لا أتكلّم إلاّ في يد نبيّ أو وصيّ، ثمّ عرج إلى السماء وهو يقول بلسان فصيح يسمعه كلّ أحد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

عن أنس بن مالك قال: ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد عليّاً جالساً يسبّح بالحصى: فاقرأه منّي السلام واحمله على البغلة وأتِ به إليَّ.

قال أنس: فذهبت فوجدت عليّاً كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحملته على

---

(١) الروضة: ١ و٢. وتوجد الرواية في الفضائل أيضاً: ٩٦ و٩٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٨، ح٣، ص١٢١.
(٢) الفضائل: ٧٣. سورة الأحزاب: الآية ٣٣. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٨، ح٤، ص١٢١.

البغلة فأتيت به إليه، فلمّا أن بصر برسول الله ﷺ قال: السلام عليك يا رسول الله.

قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس فإنَّ موضعاً قد جلس فيه سبعون نبيّاً مرسلاً، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلاّ وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كلّ نبيّ أخ له ما جلس من الإخوة أحد إلاّ وأنت خير منه.

قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلّتهما ودنت من رؤوسهما، فمدَّ النبيّ ﷺ يده إلى السّحابة فتناول عنقود عنب، فجعله بينه وبين عليّ عليه السلام وقال:

كل يا أخي فهذه هديّة من الله تعالى إليَّ ثمّ إليك.

قال أنس: فقلت: يا رسول الله عليٌّ أخوك؟

قال: نعم عليٌّ أخي.

قلت: يا رسول الله صف لي كيف عليّ أخوك؟

قالّ: إنَّ الله عزّ وجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلمّا أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثمّ نقله في صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في عبد المطّلب، ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ نصفين: فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطّلب ونصف في أبي طالب، فأنا من نصف الماء وعليّ من النصف الآخر، فعليٌّ أخي في الدُّنيا والآخرة، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾[1].

عن عليّ بن جميل الرقي، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: كنّا جلوساً في محفل من أصحاب رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ فينا، فرأينا

---

(١) آمالي الشيخ: ١٩٧ و١٩٨. والآية في سورة الفرقان: ٥٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٨، ح٦، ص١٢٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أشار بطرفه إلى السماء، فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت، فقال لها: أقبلي فأقبلت، ثمّ قال لها: أقبلي فأقبلت، ثمّ قال لها: أقبلي فأقبلت، فرأينا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قام قائماً على قدميه، فأدخل يديه إلى السّحاب حتى استبان لنا بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستخرج من ذلك السّحاب جامة بيضاء مملوءة رطباً، فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله من الجام، وسبّح الجام في كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله فناوله عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، فأكل عليّ عليه السلام من الجام وسبّح الجام في كفّ عليّ عليه السلام فقال رجل: يا رسول الله أكلت من الجام وناولته عليّ بن أبي طالب؟! فأنطق الله عزّ وجلّ الجام وهو يقول: لا إلّه إلاّ الله خالق الظّلمات والنّور، اعلموا معاشر النّاس أنّي هديّة الصّادق إلى نبيّه النّاطق، ولا يأكل إلاّ نبيّ منّي أو وصيّ نبيّ[1].

عن عبد الله بن عبّاس قال: جاع رسول الله صلى الله عليه وآله جوعاً شديداً، فأتى الكعبة فتعلّق بأستارها فقال: ربّ محمّد لا تجع محمّداً أكثر ممّا أجعته.

قال: فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه لوزة، فقال: يا محمّد إنَّ الله جلَّ جلاله يقرأ عليك السلام.

فقال: يا جبرئيل الله السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام، فقال إنَّ الله يأمرك أن تفكّ عن هذه اللّوزة، ففكّ عنها فإذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوبة عليها: «لا إلّه الله محمّد رسول الله، أيّدت محمّداً بعليّ ونصرته به، ما أنصف الله من نفسه من اتّهم الله في قضائه واستبطأه في رزقه»[2].

عن حبيب السجستانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا حبيب إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة أتعب نفسه في عبادة الله عزّ وجلّ والشّكر لنعمه في الطواف بالبيت، وكان عليّ عليه السلام معه، فلمّا غشيهم اللّيل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي، قال:

فلمّا هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت

---

(١) آمالي الصدوق: ٢٩٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٨، ح٧، ص١٢٣.

(٢) آمالي الصدوق: ٣٣٠ و٣٣١. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٨، ح٨، ص١٢٤.

غشيهما من السماء نور، فأضاءت لهما جبال مكة وخشعت أبصارهما، قال: ففزعا لذلك فزعاً شديداً.

قال: فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتفع عن الوادي وتبعه عليٌّ عليه السلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء فإذا هو برمّانتين على رأسه قال فتناولهما رسول الله صلى الله عليه وآله فأوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد إنّها من قطف الجنّة فلا يأكل منها إلاّ أنت ووصيّك عليّ بن أبي طالب، قال: فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحدهما وأكل عليٌّ عليه السلام الأُخرى الخبر[1].

بالإسناد إلى دارم، عن الرّضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وفي يده سفرجل، فجعل يأكل ويطعمني ويقول: كل يا عليّ فإنّها هديّة الجبّار إليَّ وإليك.

قال: فوجدت فيها كلَّ لذّة.

فقال لي: يا عليّ من أكل السفرجل ثلاثة أيّام على الريق[2] صفا ذهنه، وامتلأ جوفه حلماً وعلماً، ووقي من كيد إبليس وجنوده[3].

أمالي أبي عبد الله النيسابوريّ إنّه دخل الكاظم على الصّادق والصّادق على الباقر والباقر على زين العابدين وزين العابدين على الشهيد عليه السلام وكلّهم فرحون وقائلون: إنّه ناول النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً تفّاحة فسقط من يديه وصارت بنصفين، فخرج في وسطه مكتوبٌ فيه: «من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب».

كتاب الخطيب الخوارزميّ عن ابن عبّاس أنّه هبط جبرئيل ومعه أُترجه، فقال: إنّ الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك: هذه هديّة عليّ بن أبي طالب، فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله فدفعها، فلمّا صارت في كفّه انفلقت الأُترجة، فإذا فيها حريرة

---

(١) علل الشرائع: ١٠٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٨، ح٩، ص١٢٤.

(٢) الريق: لعاب الفم. ويقال «اني على الريق» أي لم آكل ولم أشرب بعد شيئاً. ويقال «شربت ـ أو أكلت ـ على الريق» أي قبل أن آكل شيئاً.

(٣) عيون الأخبار: ٢٢٩ و٢٣٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٨، ج١٠، ص١٢٥.

خضراء مكتوب فيها سطران نضرة: «هدية من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب» يقال: كان ذلك لمّا قتل عَمْراً.

الأعمش، عن أبي سفيان، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: نزل النبيّ صلى الله عليه وآله داري، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام من السماء بجام من فضة فيه سلسلة من ذهب فيه ماء من الرحيق المختوم، فناول النبيّ صلى الله عليه وآله فشرب، ثمّ ناول عليّاً عليه السلام فشرب، ثمّ ناول الحسن عليه السلام فشرب، ثمّ ناول الحسين عليه السلام فشرب ثمّ ناول فاطمة عليها السلام فشربت، ثمّ ناول الأوّل الأوّل فانضمّ الكأس، فأنزل الله تعالى ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾، ﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾[1].

في أنَّ الخضر كان يأتيه عليه السلام وكلامه مع الأوصياء

عن ابن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي عند الأُسطوانة السابعة من باب الفيل ممّا يلي الصحن إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران، وله عقيصتان[2]، سوداوان، أبيض اللّحية، فلمّا سلّم أمير المؤمنين عليه السلام من صلاته أكبّ عليه فقبّل رأسه، ثمّ أخذ بيده فأخرجه من باب كندة.

قال: فخرجنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه، فاستقبلنا عليه السلام في جارسوخ كندة قد أقبل راجعاً، فقال: ما لكم؟

فقلنا: لم نأمن عليك هذا الفارس.

فقال: هذا أخي الخضر، ألم تروا حيث أكبّ عليّ؟

قلنا: بلى.

فقال: إنّه قال لي: إنّك في مدرة لا يريدها جبّار بسوء إلاّ قصمه الله، واحذر النّاس، فخرجت معه لأُشيّعه لأنّه أراد الظّهر[3].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٩٧ و٣٩٨. والآية الأولى في سورة الواقعة: ٧٩. والثانية في سورة المطففين: ٢٦. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٨، ح١٤، ص٢٦.

(٢) العقيصة: ضفيرة الشعر.

(٣) آمالي الشيخ: ٣٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٩، ح١، ص١٣٠.

جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء آتٍ يسمعون حسّه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كلّ مصيبة، وخلف من كلّ هالك، ودرك من كلّ ما فات، فبالله فثقوا وإيّاه فارجعوا، فإنّ المحروم من حرم الثّواب، والسلام.

فقال عليٌّ عليه السلام: تدرون من هذا؟ هذا الخضر عليه السلام.

وروى محمّد بن يحيى قال: بينا عليّ يطوف بالكعبة إذا رجل متعلّق بالأستار وهو يقول: «يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلّطه السّائلون يا من لا يتبرّم بإلحاح الملحّين أذقني برد عفوك حلاوة رحمتك».

فقال عليّ عليه السلام: يا عبد الله دعاؤك هذا؟

قال: وقد سمعته؟

قال: نعم.

قال: فادعُ به في دبر كل صلاة، فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها وحصباء الأرض[1] وترابها لغفر لك أسرع من طرفة عين.

عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام كان في مسجد الكوفة يوماً، فلمّا جنّه اللّيل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض، فجاء الحرس وشرطة الخميس، فخشينا أن يغتالك.

فقال: كلاّ فانصرفوا رحمكم الله، أتحفظوني من أهل الأرض؟ فمن يحفظني من أهل السماء؟ ومكث الرّجل عنده مليّاً يسأله.

فقال: يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاءً وزينة وكمالاً ولم تلبسك، ولقد افتقرت إليك أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وما افتقرت إليها، ولقد تقدَّمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله، وإنّك لزاهد في الدّنيا وعظيم في

(١) الحصباء: الحصى.

السماوات والأرض، وإنّ لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقرُّبها عيون شيعتك، وإنّك لسيّد الأوصياء وأخوك سيّد الأنبياء، ثمّ ذكر الأئمّة الإثني عشر وانصرف.

وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسن والحسين عليهما السلام فقال: تعرفانه؟ قالا: ومن هو يا أمير المؤمنين؟

قال: هذا أخي الخضر عليه السلام.

وفي الخبر أنّ خضر أو عليّاً عليهما السلام قد اجتمعا، فقال له عليّ عليه السلام: قل كلمة حكمة.

فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام، وأحسن من ذلك تيه الفقراء[1] على الأغنياء ثقة بالله.

فقال الخضر: ليكتب هذا بالذّهب.

أمالي المفيد النيسابوريّ وتاريخ بغداد، قال الفتح بن شخرف: رأى أمير المؤمنين الخضر عليه السلام في المنام فسأله نصيحة.

قال: فأراني كفه فإذا فيها مكتوب بالخضرة:

(البحر البسيط التام)

قد كنتَ ميْتاً فصرْتَ حيّاً وعن قليلٍ تعودُ ميْتا
فابْنِ لدارِ البقاءِ بيْتاً ودعْ لدارِ الفناءِ بَيْتا[2]

عن محمّد بن الحنفيّة عليه الرّحمة قال: بينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلّق بالأستار وهو يقول:

«يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلّطه السائلون يا من لا يبرمه

---

(١) التيه: الصلف والكبر. وفي المصدر: «نيه الفقراء» يقال: ناهت نفسه عن الشيء أي انتهت وأبت فتركته.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٠٩ و٤١٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٩، ح٤، ص١٣٢.

إلحاح الملحّين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك» فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا دعاؤك؟

قال له الرجل: وقد سمعته؟

قال: نعم.

قال: فادع به في دبر كلّ صلاة فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلاّ غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها وحصباء الأرض وثراها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: علم ذلك عندي، والله واسع كريم، فقال له الرجل ـ وهو الخضر ـ: صدقت والله يا أمير المؤمنين وفوق كلّ ذي علم عليم[1].

في أنّه عليه السلام سخّر له السحاب وسلامه على أهل الكهف

عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال يا جابر: هل لك من حمار يسير بك فبلغ بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد؟

قال: قلت: يا أبا جعفر جعلني الله فداك وأنّى لي هذا؟

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: وذلك أمير المؤمنين، ثمّ قال: ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لتبلغنّ الأسباب والله لتركبنّ السّحاب[2].

إرشاد القلوب: عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: دخل أبو بكر وعمر وعثمان على رسول الله فقالوا: ما بالك يا رسول الله تفضّل علينا عليّاً في كلّ حال؟ ما أنا فضّلته بل الله تعالى فضّله، فقالوا: وما الدّليل؟

فقال صلى الله عليه وآله: إذا لم تقبلوا منّي فليس من الموتى عندكم أصدق من أهل

---

(١) آمالي الشيخ المفيد: ٥٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٧٩، ح٥، ص١٣٣.

(٢) بصائر الدرجات: ١١٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٠، ح١، ص١٣٦.

الكهف، وأنا أبعثكم وعليّاً فأجعل سلمان شاهداً عليكم إلى أصحاب الكهف، حتى تسلّموا عليهم، فمن أحياهم الله وأجابوه كان الأفضل.

قالوا: رضينا، فأمر فبسط بساطاً له، ودعا بعليّ عليه السلام فأجلسه وسط والبساط، وأجلس كلّ واحد على قرنة من البساط وأجلس سلمان على القرنة الرابعة[1]، ثمّ قال: يا ريح احمليهم إلى أصحاب الكهف وردّيهم إليّ.

قال سلمان: فدخلت الرّيح تحت البساط وسارت بنا، وإذا نحن بكهف عظيم فحطّتنا عليه.

فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان هذا الكهف والرقيم، فقل للقوم يتقدّمون أو نتقدّم؟

فقالوا: نحن نتقدّم، فقام كلّ واحد منهم فصلّى ركعتين ودعا ونادى: يا أصحاب الكهف، فلم يجبه أحد، فقام أمير المؤمنين عليه السلام بعدهم فصلّى ركعتين ودعا ونادى: يا أصحاب الكهف، فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السلام عليكم أيّها الفتية الذين آمنوا بربّهم فزادهم هدى.

فقالوا: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيّه وأمير المؤمنين، لقد أخذ الله علينا العهد بإيماننا بالله وبرسوله محمّد صلى الله عليه وآله وبالولاية يا أمير المؤمنين لك إلى يوم القيامة يوم الدين فسقط القوم على وجوههم وقالوا لسلمان: يا أبا عبد الله ردنا، فقال: وما ذاك إليّ.

فقالوا: يا أبا الحسن ردّنا.

فقال عليه السلام: يا ريح ردّينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فحملتنا فإذا نحن بين يديه، فقص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ ما جرى وقال: هذا حبيبي جبرئيل عليه السلام أخبرني به.

---

(١) القرنة ـ بضم القاف ـ: الطرف الشاخص من كل شيء.

فقالوا: الآن علمنا أنّ فضل عليّ علينا من أمر الله عزّ وجلّ لا منك[١].

محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ عن الحجّال، عن ثعلبة، عن زكريّا الزجاجيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عليّاً عليه السلام كان فيما ولي بمنزلة سليمان بن داود، قال له سبحانه: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٩﴾[٢].

عن عبد الله بن مسعود قال: أتيت فاطمة صلوات الله عليها فقلت لها: أين بعلك؟

فقالت: عرج به جبرئيل إلى السماء.

فقلت: في ماذا؟

فقالت: إنّ نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكماً من الآدميين، فأوحى الله إليهم أن تخيّروا، فاختاروا عليّاً بن أبي طالب عليه السلام[٣].

أن الله تعالى ناجاه عليه السلام، وأن الروح يلقى إليه وجبرئيل أملى عليه

عن جابر قال: ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً بن أبي طالب عليه السلام يوم طائف فأطال مناجاته، فرئيت الكراهة في وجوه رجال.

فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم.

فقال: ما انتجيته ولكن الله انتجاه[٤].

عن الوشّاء، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبيه قال: قلت لأبي

---

(١) إرشاد القلوب ٢: ٧٨ و٨٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٠، ح١٠، ص١٤٦.
(٢) ص: الآية ٣٩. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٠، ح١٢، ص١٤٧.
(٣) الاختصاص: ٢١٣. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٠، ح١٥، ص١٥٠.
(٤) أمالي الشيخ: ١٦٣. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨١، ح١، ص١٥١.

عبد الله عليه السلام: إنّ النّاس يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّه عليّاً عليه السلام إلى اليمين ليقضي بينهم.

فقال عليّ عليه السلام: فما وردت عليّ قضيّة إلاّ حكمت فيها بحكم الله وحكم رسوله.

فقال: صدقوا.

فقلت: وكيف ذاك ولم يكن أُنزل القرآن كلّه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائباً؟

فقال: كان يتلقّاه به روح القدس[١].

عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يملي على عليّ عليه السلام صحيفة فلمّا بلغ نصفها وضع رسول الله رأسه في حجر عليّ عليه السلام ثمّ كتب عليّ عليه السلام حتى امتلأت الصحيفة، فلمّا رفع رسول الله رأسه قال: من أملى عليك يا عليّ؟

فقال: أنت يا رسول الله.

قال: بل أملى عليك جبرئيل[٢].

عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نقول: إنّ عليّاً عليه السلام كان ينكث في أُذنه ويوقر في صدره، فقال: إنّ عليّاً عليه السلام كان محدَّثاً، فلمّا أراني قد كبر عليَّ قال: إنّ عليّاً يوم بني قريظة والنضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدّثانه[٣].

عن أبي رافع قال: لمّا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر أنزل الله عليه: تترك من ناجيته غير مرّة وتبعث من لم أُناجه؟ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ براءة منه ودفعها إلى عليّ عليه السلام، فقال له عليّ: أوصني يا رسول الله.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨١، ح٢، ص١٥١.
(٢) الاختصاص: ٢٧٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨١، ح٤، ص١٥٢.
(٣) الاختصاص: ٢٨٦. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨١، ح٦، ص١٥٢.

فقال له: إنّ الله يوصيك ويناجيك.

قال: فناجاه يوم براءة قبل صلاة الأُولى إلى صلاة العصر[١].

عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ناجى عليّاً يوم الطائف، فقال أصحابه: ناجيت عليّاً من بيننا وهو أحدثنا سناً.

فقال: ما أنا أُناجيه بل الله يناجيه[٢].

عن عليّ بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل الطائف: لأبعثنَّ إليكم رجلاً كنفسي يفتح الله به الخيبر، سوطه سيفه فيشرف النّاس له، فلمّا أصبح دعا عليّاً عليه السلام فقال: اذهب بالطائف، ثمّ أمر الله النبيّ صلى الله عليه وآله: أن يرحل إليها بعد أن رحله عليّ عليه السلام فلمّا صار أليها كان عليٌّ رأس الجبل.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أثبت فثبت، فسمعنا مثل صرير الزَّجل.

فقيل: يا رسول الله ما هذا.

قال: إنّ الله يناجي عليّاً عليه السلام[٣].

رؤيته عليه السلام ملكوت السماوات والأرض وعروجه إلى السماء

عن ابن عبّاسن قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله تعالى خمساً:

وأعطى عليّاً خمساً أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع العلم.

وجعلني نبيّاً وجعله وصيّاً.

---

(١) الاختصاص: ٢٠٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨١، ح١٢، ص١٥٥.

(٢) الاختصاص: ٢٠٠ و٢٠١. بصائر الدرجات: ١٢١. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨١، ح١٥، ص١٥٥.

(٣) الاختصاص: ٢٠٠ و٢٠١. بصائر الدرجات: ١٢١. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨١، ح١٦، ص١٥٥.

وأعطاني الكوثر وأعطاه السّلسبيل.

وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام.

وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إليَّ ونظرت إليه.

قال: ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت له: ما يبكيك يا رسول الله فداك أبي وأُمّي؟

قال: يابن عبّاس إنّ أوّل ما كلّمني به ربّي قال:

يا محمّد انظر تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد انفتحت، ونظرت إلى عليّ عليه السلام وهو رافع رأسه إليَّ، فكلّمته وكلّمني ربّي عزّ وجلّ.

فقال: يا رسول الله بِمَ كلّمك ربّك؟

قال لي: يا محمّد إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه فها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ، وقال لي قد قبلت وأطعت، فأمر الله تعالى الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملأٍ من ملائكة السماوات إلاّ هنّأني وقالوا:

يا محمّد والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ ابن عمّك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض.

فقلت: يا جبرئيل لمَ نكسوا حملة العرش رؤوسهم؟

قال: يا محمّد ما من ملك من الملائكة إلاّ وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام استبشاراً به ما خلا حملة العرش، فإنّهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه الساعة فأذن لهم فنظروا إلى عليّ بن أبي طالب، فلمّا هبطت جعلت أُخبره بذلك وهو يخبرني، فعلمت أنّي لم أُوطىء موطئاً إلاّ وقد كشف لعليّ عنه حتى نظر إليه.

فقال ابن عبّاس ـ رضي الله عنه ـ: فقلت: يا رسول الله أوصني.

فقال: عليك بمودَّة عليّ بن أبي طالب، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يقبل الله تعالى من عبد حسنة حتى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب، وهو يقول:

اعلم فمن مات على ولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأتِ بولايته لا يقبل من عمله شيء، ثمّ يؤمر به إلى النّار.

يابن عبّاس والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النّار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ منهم على من زعم أنّ لله ولداً.

يابن عبّاس لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين اجتمعوا على بغض عليّ بن أبي طالب، مع ما يقع من عبادتهم في السماوات لعذّبهم الله تعالى في النّار، قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟ قال:

يابن عبّاس نعم يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أُمّتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً.

يابن عبّاس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم لمن هو دونه عليه، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما بعث الله نبيّاً أكرم عليه منّي ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيّي.

قال ابن عبّاس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله ﷺ وأوصاني [بالصلاة وأوصاني] بمودَّته، وإنّه لأكبر عملي عندي.

قال ابن عبّاس: ثمّ مضى من الزمّان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة.

قلت: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني؟

قال: يابن عبّاس خالف من خالف عليّاً ولا تكوننَّ لهم ظهيراً ولا وليّاً.

قلت: يا رسول الله ولم لا تأمر النّاس بترك مخالفته؟

قال: فبكى ﷺ ثمّ قال: يابن عبّاس سبق فيهم علم ربّي، والذي بعثني

بالحقّ نبيّاً لا يخرج أحد خالفه من الدُّنيا وأنكر حقّه يغيّر الله تعالى ما به من نعمة.

يابن عبّاس إذا أردت أن تلقى الله تعالى وهو عنك راضٍ فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب، وملْ معه حيث مال وارضَ به إماماً وعادِ من عاداه ووالِ من والاه.

يابن عبّاس احذرْ أن يدخلك شك فيه، فإنّ الشكّ في عليّ كفر بالله تعالى[1].

ما وصف إبليس لعنه الله والجن من مناقبه عليه السلام

عن وكيع، عن المسعوديّ رفعه عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال: مرّ إبليس لعنه الله بنفر يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم، فقال القوم: من الذي وقف أمامنا؟

فقال: أنا أبو مرّة.

فقالوا: يا أبا مرّة أما تسمع كلامنا؟

فقال: سوأة لكم تسبّون مولاكم عليّ بن أبي طالب؟

فقالوا له: من أين علمت أنّه مولانا؟ فقال: من قول نبيّكم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصرْ من نصره واخذلْ من خذله» فقالوا له: فأنت من مواليه وشيعته؟

فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أُحبّه، وما يبغضه أحد إلاّ شاركته في المال والولد.

فقالوا له: يا أبا مرّة فتقول في عليّ شيئاً؟

فقال لهم: اسمعوا منّي معاشر النّاكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله

(١) الفضائل: ١٧٧ و١٧٨. ورواه في الروضة: ٣٩. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٢، ح٣، ص١٥٣.

عزّ وجلّ في الجانّ اثنتي عشرة ألف سنة، فلمّا أهلك الله الجانّ شكوت إلى الله عزّ وجلّ الوحدة، فعرج بي إلى السماء الدُّنيا، فعبدت الله في السماء الدُّنيا اثنتي عشرة ألف سنة أُخرى في جملة الملائكة، فبينا نحن كذلك نسبّح الله عزّ وجلّ ونقدّسه إذ مرّ بنا نور شعشعانيٌّ، فخرّت الملائكة لذلك النّور سجّداً فقالوا: سبّوح قدّوس، نور ملك مقرّب أو نبيّ مرسل، فإذا النّداء من قبل الله جلّ جلاله: لا نور ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، هذا نور طينة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه[1].

عن الحسن بن محمّد، عن الحسن بن يحيى الدهّان قال: كنت ببغداد عند قاضي بغداد واسمه سماعة، إذ دخل عليه رجل من كبار أهل بغداد، فقال له: أصلح الله القاضي إنّي حججت في السنين الماضية، فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي إلى مسجدها، فبينا أنا واقف في المسجد أُريد الصلاة إذا أمامي امرأة أعرابيّة بدويّة مرخية الذّوائب، عليها شملة وهي تنادي وتقول:

يا مشهوراً في السماوات يا مشهوراً في الأرضين يا مشهوراً في الآخرة يا مشهوراً في الدُّنيا، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك فأبى الله لذكرك إلاّ علوّاً ولنورك إلاّ ضياءً وتماماً ولو كره المشركون.

قال: فقلت: يا أمة الله ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصفة؟

قالت: ذاك أمير المؤمنين.

قال: فقلت لها: أيّ أمير المؤمنين هو؟

قالت: عليّ بن أبي طالب الذي لا يجوز التّوحيد إلاّ به وبولايته.

قال: فالتفتُّ إليها فلم أَرَ أحداً[2].

عن إبراهيم بن أيّوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب

(١) آمالي الصدوق: ٢٠٩. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٣، ح١، ص١٦٢.
(٢) آمالي الصدوق: ٢٤٥ و٢٤٦. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٣، ح٢، ص١٦٣.

المسجد، فهمّ النّاس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا فكفّوا، وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر، فتطاول فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته، ولمّا فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: من أنت؟

فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ وإنَّ أبي مات وأوصاني أن آتيك واستطلع رأيك، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى؟

فقال له أمير المؤمنين: أُوصيك بتقوى الله وأن تنصرف وتقوم مقام أبيك في الجنّ، فإنّك خليفتي عليهم.

قال: فودّع عمر وأمير المؤمنين عليه السلام وانصرف وهو خليفته على الجنّ.

فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو، وذاك الواجب عليه؟

قال: نعم[1].

عن ابن محبوب، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله بين جبال تهامة إذا رجل على عكّازة فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: لغة جنّي ووَطؤهم[2] من جبال تهامة؟!

فقال: من الرّجل؟

قال: أنا هام بن هيم بن لاقيس السّليم بن إبليس.

قال: ليس بينك وبين إبليس غير أبوين؟

قال: لا.

قال: أكلت عامّة عمر الدُّنيا[3].

---

(١) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة) ١: ٣٩٦. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٣، ح٣، ص١٦٣.

(٢) اللغة: نطق اللسان ولعله مصحف «لغط» وهو الصوت والضجة لا يفهم معناها، والوطء وقع القدم والحافر(ب).

(٣) الظاهر وقوع السقط.

قال: على ذلك كم أتى عليك؟

قال: كنت أيّام قتل قابيل هابيل أخاه غلاماً أعلو الآكام وأنهى عن الاعتصام وآمر بفساد الطعام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسّم والشابّ المؤمّل، فقال: دعْ يا محمّد عنك اللّوم والّهتك فقد جئتك تائباً، وإنّي أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، ولقد كنت مع إبراهيم فلم أزل معه حتى أُلقي في النّار.

فقال لي: إن لقيت عيسى فاقرأه منّي السلام، ولقد كنت مع عيسى.

فقال لي: إن لقيت محمّداً ـ صلّى الله عليه وعلى جميع أنبيائه ورسله ـ فاقرأه منّي السلام، وعلّمني الإنجيل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وعلى عيسى السلام ما دامت الدُّنيا وعليك يا هامة بما أدّيت الأمانة، هاتِ حاجتك.

قال: علّمني من القرآن.

قال: فأمر عليّاً عليه السلام أن يعلّمه.

فقال: يا رسول الله من هذا الذي أمرتني أن أتعلّم منه؟

قال: يا هامة من كان وصيّ آدم؟

قال: كان شيث.

قال: من كان وصيّ نوح؟

قال كان سام؟ قال: فمن وجدتم وصيّ هود؟

قال: ذاك ياسر بن هود.

قال: فمن وجدتم وصيّ عيسى؟

قال: شمعون بن جمّون الصفا ابن عمّ مريم عليها السلام، ثمّ قال له

رسول الله صلى الله عليه وآله: يا هام ولم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء؟ فقال: يا رسول الله لأنّهم كانوا أزهد النّاس في الدُّنيا وأرغب النّاس في الآخرة.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: فمن وجدتم وصيّ محمّد؟

قال هام: ذاك إليا ابن عمّ محمّد صلى الله عليه وآله.

قال: فهو عليّ وهو وصيّي وأخي، وهو أزهد أُمّتي في الدُّنيا وأرغب إلى الله في الآخرة.

قال: فسلّم هام على أمير المؤمنين عليه السلام وتعلّم منه سوراً، ثمّ قال: أخبرني بهذه السّور أُصلّي بها؟

قال له: نعم يا هام قليل القرآن كثير، فسلّم هام على رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرف، فلم يلقه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض صلى الله عليه وآله، فلمّا كان يوم الهرير أتى أمير المؤمنين عليه السلام في حربه.

فقال له: يا وصيّ محمّد إنّا وجدنا في كتب الأنبياء أنَّ الأصلع وصيّ محمّد خير النّاس، اكشف رأسك، فكشف عن رأسه مغفره.

فقال: أنا والله ذاك يا هام[1].

بالإسناد يرفعه عن جعفر بن محمّد الصّادق، عن أبيه، عن جدّه الشهيد عليه السلام قال: كان عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب بالنّاس يوم الجمعة على منبر الكوفة إذ سمع وجبة عظيمة، وعدوا الرّجال يتواقعون بعضهم على بعض، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام، ما بالكم يا قوم؟ يا قوم؟

قالوا: ثعبان عظيم قد دخل من باب المسجد كأنّه النّخلة السّحوق، ونحن نفزع منه ونريد أن نقتله فلا نقدر عليه.

فقال: لا تقربوه وطرّقوا له: فإنّه رسول إليّ قد جاءني في حاجة، قال: فعند ذلك فرّجوا له، فما زال يخترق الصّفوف إلى أن وصل إلى عيبة علم

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٨. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٣، ح٤، ص١٦٤.

رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ جعل ينقُّ نقيقاً، فجعل الإمام عليه السلام ينقُّ مثل ما نقَّ له، ثمّ نزل عن المنبر وانسلّ من الجماعة، فما كان أسرع أن غاب فلم يروه.

فقالت الجماعة: يا أمير المؤمنين ما هذا الثّعبان؟ هذا درجان بن مالك خليفتي على الجنّ المؤمنين، وذلك إنّهم اختلف عليهم شيء من أمر دينهم فأنفذوه إليّ ليسألني عنه فأجبته، فاستعلم جوابها ثمّ رجع إليهم[1].

عن يحيى الأزرق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام احتفر أمير المؤمنين عليه السلام بئراً فرموا فيها، فأُخبر بذلك فجاء حتى وقف عليها فقال: لتكفنَّ أوْ لأسكننَّها الحمام؟

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ حفيف أجنحتها يطرد الشياطين[2].

بالإسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت جالساً عند الكعبة، فإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدّة الكبر، وفي يده عكّازة وعلى رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشعر، فدنا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله والنبيّ مسند ظهره على الكعبة، فقال: يا رسول الله ادعُ لي بالمغفرة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خاب سعيك يا شيخ وضلّ عملك، فلمّا تولّى الشيخ قال لي: يا أبا الحسن أتعرفه؟

فقلت: لا.

قال: ذلك اللّعين إبليس.

قال عليّ عليه السلام: فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض، وجلست على صدره وضعت يديّ في حلقه لأخنقه.

فقال لي: لا تفعل يا أبا الحسن فإنّي من المنظرين إلى يوم الوقت

---

(١) الروضة: ١٦٨. الفضائل: ٧٣ و٧٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٣، ح١١، ص١٧١.

(٢) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٥٤٨. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٣، ح١٣، ص١٧٢.

المعلوم، والله يا عليّ إنّي لأُحبّك جداً، وما أبغضك أحد إلاّ شركت أباه في أُمّه فصار ولد زنا، فضحكت وخلّيت سبيله[١].

عن أبي هارون العبديّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: كنّا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرّع.

فقلنا: يا رسول الله ما أحسن صلاته!

فقال صلى الله عليه وآله: هو الذي أخرج أباكم من الجنّة، فمضى إليه عليّ عليه السلام غير مكترث، فهزّه هزّة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى، ثمّ قال:

لأقتلنّك إن شاء الله، فقال لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربّي، مالك تريد قتلي فوالله ما أبغضك أحد إلاّ سبقت نطفتي إلى رحم أُمّه نطفة أبيه، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد، وهو قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[٢].

بالإسناد إلى أبي حمزة الثماليّ عن أبي إسحاق السبيعيّ قال دخلت المسجد الأعظم بالكوفة فإذا أنا بشيخ أبيض الرّأس واللّحية لا أعرفه، مستنداً إلى أُسطوانة وهو يبكي. ودموعه تسيل على خدّيه، فقلت: يا شيخ ما يبكيك؟

فقال لي: أتى عليَّ نيّف ومائة سنة لم أَرَ فيها عدلاً ولا حقّاً ولا علماً ظاهراً إلاّ ساعتين من ليل وساعتين من نهار، وأنا أبكي لذلك.

فقلت: وما تلك الساعة واللّيلة واليوم الذي رأيت فيه العدل؟

قال: إنّي رجل من اليهود وكان لي ضيعة بناحية سوراء، وكان لنا جار في الضيعة من أهل الكوفة يقال له: الحارث الأعور الهمدانيّ وكان رجلاً مصاب العين، وكان لي صديقاً وخليطاً، وإنّي دخلت الكوفة يوماً من الأيّام

---

(١) عيون الأخبار: ٢٢٩. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٣، ح١٥، ص١٧٣.

(٢) علل الشرائع: ٥٨ و٥٩. والآية في سورة بني إسرائيل: ٦٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٣، ح١٦، ص١٧٤.

ومعي طعام على أحمرة لي أُريد بيعها بالكوفة، فبينما أنا أسوق الأحمرة وقد صرت في مسبخة الكوفة وذلك بعد عشاء الآخرة، فافتقدت حميري، فكأنّ الأرض ابتلعتها أو السماء تناولتها، وكأنّ الجنّ اختطفتها، وطلبتها يميناً وشمالاً فلم أجدها، فأتيت منزل الحارث الهمدانيّ من ساعتي أشكو إليه ما أصابني، وأخبرته بالخبر.

فقال: انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام حتى نخبره، فانطلقنا إليه فأخبره الخبر.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث: انصرف إلى منزلك وخلّني واليهوديّ فأنا ضامن لحميره وطعامه حتى أردّها له، فمضى الحارث إلى منزله وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيدي حتى أتينا الموضع الذي افتقدت حميري وطعامي، فحوّل وجهه عنّي وحرّك شفتيه ولسانه بكلام لم أفهمه، ثمّ رفع رأسه فسمعته يقول:

والله ما على هذا يايعتموني يا معشر الجنّ، وايم الله لئن لم تردّوا على اليهوديّ حميره وطعامه لأنقضنّ عهدكم ولأُجاهدنّكم في الله حقّ جهاده.

قال: فوالله ما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام حتى قال: اختر يا يهوديّ إحدى خصلتين: إمّا أن تسوق حميرك وأحثّها عليك أو أسوقها أنا وتحثّها عليّ أنت.

قال: قلت: بل أسوقها وأنا أقوى على حثّها وتقدّم أنت يا أمير المؤمنين أمامها إلى الرحبة.

فقال: يا يهوديّ إنّ عليك بقيّة من اللّيل فاحفظ حميرك حتى تصبح وحطّ أنت عنها أو أحطّ أنا عنها وتحفظ أنتز

فقلت: يا أمير المؤمنين أنا قويّ على حطّها وأنت على حفظها حتى يطلع الفجر.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خلّني وإيّاها ونم أنت حتى يطلع الفجر فلمّا طلع الفجر انتبهت، فقال: قم قد طلع الفجر فاحفظ حميرك وليس عليك بأس ولا تغفل عنها حتى أعود إليك إن شاء الله تعالى.

ثمّ انطلق أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى بالنّاس الصّبح، فلمّا طلعت الشمس أتاني وقال: افتح برّك على بركة الله تعالى وسعر طعامك، ففعلت، ثم قال:

اختر منّي خصلة من خصلتين: إمّا أن أتبع أنا وتستوفي أنت الثّمن أو تبيع أنت وأستوفي أنا لك الثّمن.

فقلت: بل أبيع أنا وتستوفي أنت الثّمن، فقال: افعل، فلمّا فرغت من بيعي سلّم إليَّ الثّمن وقال لي: لك حاجة؟

فقلت: نعم أُريد أدخل السوق في شراء حوائج.

قال: فانطلق حتى أُعينك فإنّك ذمّيٌّ، فلم يزل معي حتى فرغت من حوائجي، ثمّ ودّعني.

فقلت عند الفراغ: أشهد أن لا إلّه إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأشهد أنّك عالم هذه الأُمّة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الجنّ والإنس، فجزاك الله عن الإسلام خير الجزاء، ثمّ انطلقت إلى ضيعتي فأقمت بها شهوراً ونحو ذلك، فاشتقت إلى رؤيته فقدمت وسألت عنه فقيل: قد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فاسترجعت، وصلّيت عليه صلاة كثيرة وقلت عند فراقي: ذهب العلم، وكان أوّل عدل رأيته منه تلك اللّيلة وآخر عدل رأيته منه في ذلك اليوم، فما لي لا أبكي؟ وكان هذا من دلائله عليه السلام[1].

عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يديّ قنبر، فقلت له: يا قنبر ترى ما أرى؟

فقال: قد ضوّأ الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عمي عنه بصري.

فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟

فقالوا: لا قد ضوّأ الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عميت عنه أبصارنا.

---

(١) الإرشاد للديلمي ٢: ٨٦ و٨٩. وعنه البحار: ٣٩، باب٨٣، ح٢٦، ص١٨٩.

فقلت: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لترونه كما أراه ولتسمعنّ كلامه كماأسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة مديد القامة له عينان بالطول.

فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقلت: من أين أقبلت يا لعين؟

قال: من الآثام[1].

فقلت: وأين تريد؟ الآثام.

فقلت: بئس الشيخ أنت، فقال: لمَ تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ فوالله لأُحدّثنّك بحديث عنّي عن الله عزّ وجلّ ما بيننا ثالث؟

فقلت: يا لعين عنك عن الله؟! ما بينكما ثالث؟

قال: نعم، إنّه لمّا هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت: إلٰهي وسيّدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى منّي، فأوحى الله تبارك وتعالى إليَّ: بلى قد خلقت من هو أشقى منك، فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك وقلت: السّلام يقرأ عليك السّلام ويقول: أرني من هو أشقى منّي، فانطلق بي مالك إلى النّار فرفع الطّبق الأعلى، فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً.

فقال لها: اهدئي، فهدأت ثمّ انطلق منه إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمى فقال لها: اخمدي، فخمدت، إلى أن انطلق بي إلى السابع، وكلّ نار تخرج من طبق فهي أشد من الأُولى، فخرجت نار ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عزّ وجلّ، فوضعت يدي على عيني وقلت: مرها يا مالك تخمد وإلاّ خمدت.

فقال: إنّك لن تخمد إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخمدت، فرأيت

---

(١) الظاهر أنه جمع الإثم: الخطيئة، وقد أقر اللعين بقوله هذا أني كنت فيما مضى وفيما يأتي آثماً. وفي المصدر: «الآنام» في الموضعين، ولا معنى له يناسب المقام.

رجلين في أعناقهما سلاسل النيران، معلّقين بها إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها.

فقلت: يا مالك من هذان؟

فقال: وما قرأت على ساق العرش؟ وكنت قبل قرأته قبل أن يخلق الله الدُّنيا بألفي عام: «لا إلّه إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته ونصرته بعليّ».

فقال: هذان أعداء أُولئك وظالميهم[١].

أنه عليه السلام قسيم الجنّة والنّار، وجواز الصراط

عن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه، عن الصّادق جعفر بن محمّد عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على عجلة[٢] من نور، وعلى رأسك تاج له أربعة أركان، على كلّ ركن ثلاثة أسطر: «لا إلّه إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله» وتعطى مفاتيح الجنّة، ثمّ يوضع لك كرسيّ يعرف بكرسيّ الكرامة فتقعد عليه ثمّ يجمع لك الأوّلون والآخرون في صعيد واحد، فتأمر بشيعتك إلى الجنّة وبأعدائك إلى النّار، فأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار، ولقد فاز من تولاّك وخسر من عاداك، فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجّة الله الواضحة[٣].

عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن الهرويّ قال: قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام: يا أبا الحسن أخبرني عن جدّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأي وجه هو قسيم الجنّة والنّار؟ وبأيّ معنى؟ فقد كثر فكري في ذلك.

فقال له الرّضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين ألم تر وعن أبيك، عن آبائه، عن

---

(١) الاختصاص: ١٠٨ و١٠٩. وفيه: هذان من أعداء أولئك أو ظالميهم ألوهم من صاحب الحديث. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٣، ح٢٧، ص١٩١.

(٢) العجلة: الاله التي تحمل عليها الأثقال.

(٣) آمالي الصدوق: ٣٩٧ و٣٩٨. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٤، ح١، ص١٩٣.

عبد الله بن عبّاس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟

فقال: بلى.

فقال الرضا عليه السلام فقسمة الجنّة والنّار إذا كانت على حبّه وبغضه فهو قسيم الجنّة والنّار.

فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال أبو الصلت الهرويّ: فلمّا انصرف الرضا إلى منزله أتيته فقلت له: يابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين!

فقال لي الرضا عليه السلام: إنّما كلّمته من حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه عن عليّ عليهم السلام أنّه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنّار يوم القيامة تقول للنّار: هذا لي وهذا لك[1].

عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر فجلست بينه وبين عائشة، فقالت لي عائشة: ما وجدت إلاّ فخذي أو فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال صلى الله عليه وآله: مه يا عائشة لا تؤذيني في عليّ فإنّه أخي في الدّنيا وأخي في الآخرة وهو أمير المؤمنين يجلسه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار[2].

عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: لم صار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنّة والنّار؟

قال: لأنّ لأهل الكفر، فهو قسيم الجنّة والنّار لهذه العلّة، فالجنّة لا يدخلها إلاّ أهل محبّته والنّار لا يدخلها إلاّ أهل بغضه.

---

(١) عيون الأخبار: ٢٣٩. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٤، ح٣، ص١٩٣.

(٢) آمالي الشيخ: ١٨. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٤، ح٤، ص١٩٤.

قال المفضّل: فقلت: يابن رسول الله فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام [وأولياؤهم] كانوا يحبّونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟

قال: نعم قلت: فكيف ذلك؟

قال: أما علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: «لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه» فدفع الرّاية إلى عليّ عليه السلام ففتح الله عزّ وجلّ على يديه؟

قلت: بلى.

قال: أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُتي بالطائر المشويّ قال:

«اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر» وعنى به علياً عليه السلام؟ قلت: بلى.

قال: فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم رجلاً يحبّه الله ورسوله، ويحبُّ الله ورسوله.

فقلت له: لا.

قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أُممهم لا يحبّون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه عليهم السلام؟

قلت: لا.

قال: فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله [وجميع الملائكة] وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام محبّين، وثبت أنّ أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين.

قلت: نعم.

قال: فلا يدخل الجنّة إلاّ من أحبّه من الأوّلين والآخرين ولا يدخل النّار إلاّ من أبغضه من الأوّلين والآخرين، فهو إذن قسيم الجنّة والنّار.

قال المفضّل بن عمر: فقلت له: يابن رسول الله فرّجت عنّي فرّج الله عنك، فزدني ممّا علّمك الله.

قال: سلْ يا مفضّل.

فقلت له: يابن رسول الله فعليّ بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبّه الجنّة ومبغضه النّار أو رضوان ومالك؟

فقال: يا مفضّل أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وهو روح إلى الأنبياء وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟

قلت: بلى.

قال: أما علمت أنّه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتّباع أمره وعدهم الجنّة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النّار؟

قلت: بلى.

قال: أوليس النبيّ صلى الله عليه وآله ضامناً لما وعد وأوعد عن ربّه عزّ وجلّ؟

قلت: بلى.

قال: أوليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفته وإمام أُمّته؟

قلت: بلى.

قال: أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته النّاجين بمحبّته؟

قلت: بلى.

قال: فعليّ بن أبي طالب عليه السلام إذاً قسيم الجنّة والنّار عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى، يا مفضّل خذ هذا فإنّه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلاّ إلى أهله[1].

عن ابن مسكان، عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف بك يا

---

(١) علل الشرائع: ٦٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٤، ح٥، ص١٩٤.

عليّ إذا وقفت على شفير جهنّم وقدمت الصّراط وقيل للنّاس: «جوزوا» وقلت لجهنّم: هذا لي وهذا لك؟

فقال عليٌّ: يا رسول الله ومن أُولئك؟

فقال: أُولئك شيعتك معك حيث كنت[١].

عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من حساب الخلائق دفع الخالق عزّ وجلّ مفاتيح الجنّة والنّار إليّ فأدفعها إليك، فأقول لك: احكم.

قال عليّ عليه السلام: والله إنّ للجنّة إحدى وسبعين باباً يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي، ومن باب واحد سائر النّاس[٢].

عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم[٣].

عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور، وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النّداء من عند الله جلّ جلاله: أين خليفة محمّد رسول الله؟ فتقول: ها أنا ذا.

قال: فينادي يا عليّ أدخل من أحبّك الجنّة ومن عاداك النّار، فأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار[٤].

عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصّراط، فلا يجوز أحد إلاّ ببراءة أمير

---

(١) آمالي الشيخ: ٥٨. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٤، ح٨، ص١٩٧.
(٢) آمالي الشيخ: ٢٣٤ و٢٣٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٤، ح٩، ص١٩٨.
(٣) علل الشرائع: ص٦٦. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٤، ح١١، ص١٩٨.
(٤) آمالي الصدوق: ٢١٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٤، ح١٢، ص١٩٩.

المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإلاّ أكبّه الله على منخره في النّار، ذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾.

قلت: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما تعني براءة أمير المؤمنين؟

قال: لا إلّه إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين وصيّ رسول الله[1].

عن غانم بن مغفّل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا حمزة لا تضعوا عليّاً دون ما رفعه الله، ولا ترفعوا عليّاً فوق ما جعل الله، كفى عليّاً أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة[2].

عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة خيبر قدم جعفر عليه السلام من الحبشة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا أدري أنا بأيّهما أسرُّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟ وكانت مع جعفر عليه السلام جارية فأهداها إلى عليّ عليه السلام فدخلت فاطمة عليها السلام بيتها فإذا رأس عليّ في حجر الجارية، فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها، فتبرقعت ببرقعها ووضعت خمارها على رأسها تريد النبيّ صلى الله عليه وآله تشكو إليه عليّاً، فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له:

يا محمّد الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: هذه فاطمة أتتك تشكو عليّاً فلا تقبلنَّ منها، فلمّا دخلت فاطمة عليها السلام قال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: ارجعي إلى بعلك وقولي له: رغم أنفي لرضاك، فرجعت فاطمة عليها السلام فقالت: يابن عمّ رغم أنفي لرضاك رغم أنفي لرضاك.

فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمة شكوتني إلى النبيّ صلى الله عليه وآله واحياآه من رسول الله صلى الله عليه وآله أُشهدك يا فاطمة أنّ هذه الجارية حرّة لوجه الله في مرضاتك، وكان مع عليّ خمس مائة درهم فقال: وهذه الخمس مائة درهم صدقة على

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين: ٥٧. سورة الصافات: الآية ٢٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٤، ح٢٢، ص١٠٢.

(٢) آمالي المفيد: ٥. والكرة: الحملة. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٤، ح٢٤، ص٢٠٢.

فقراء المهاجرين والأنصار في مرضاتك، فنزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد الله يقرأ عليك السلام ويقول:

بشّر عليّاً بن أبي طالب عليه السلام بأنّي قد وهبت له الجنّة بحذافيرها بعتقه الجارية في مرضاة فاطمة، فإذا كان يوم القيامة يقف عليّ على باب الجنّة فيدخل من يشاء الجنّة رحمتي ويمنع منها من يشاء بغضبي، وقد وهبت له النّار بحذافيرها بصدقته الخمس مائة درهم على الفقراء في مرضاة فاطمة، فإذا كان يوم القيامة يقف على باب النّار يدخل من يشاء النّار بغضبي ويمنع منها من يشاء منها برحمتي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بخّ بخّ من مثلك يا عليّ وأنت قسيم الجنّة والنّار[1].

أنه عليه السلام ساقي الحوض وحامل اللواء، وفيه أنه عليه السلام أول من يدخل الجنة

عن ابن خالد عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي في الدُّنيا والآخرة، وأنت صاحب حوضي، من أحبّك أحبّني ومن أبغضك أبغضني[2].

عن إبراهيم بن أبي حمود عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ أنت المظلوم من بعدي فويل لمن ظلمك واعتدى عليك، وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك.

يا عليُّ أنت المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك.

يا عليُّ أنت الذي تنطق بكلامي وتتكلّم بلساني بعدي، فويل لمن ردّ عليك وطوبى لمن قبل كلامك.

---

(١) بشارة المصطفى: ١٢٢ و١٢٣. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٤، ح٢٦، ص٢٠٧.
(٢) عيون الأخبار: ١٦٢. وعنه البحار: باب٨٥، ح١، ص٢١١.

يا عليُّ أنت سيّد هذه الأُمّة بعدي وأنت إمامها وخليفتي عليها، من فارقك فارقني يوم القيامة، ومن كان معك كان معي يوم القيامة.

يا عليُّ أنت أوَّل من آمن بي وصدّقني وأنت أوَّل من أعانني على أمري وجاهد معي عدوّي، وأنت أوَّل من صلّى معي والنّاس يومئذٍ في غفلة الجهالة.

يا عليُّ أنت أوَّل من تنشقُّ عنه الأرض معي [وأنت أوَّل من يبعث معي] وأنت أوَّل من يجوز الصراط معي، وإنَّ ربّي عزّ وجلّ أقسم بعزّته أنّه لا يجوز عقبة الصراط إلاّ من معه براءة بولايتك وولاية الأئمة من ولدك، وأنت أوَّل من يرد حوضي تسقي منه أولياءك وتذود عنه أعداءك، وأنت صاحبي إذا قمت المقام المحمود، ونشفع لمحبّينا فنشفّع فيهم، وأنت أوَّل من يدخل الجنّة وبيدك لوائي، وهو لواء الحمد، وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنّة، أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبّيك[1].

في أخبار أبي رافع من خمسة طرق قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ ترد الحوض أنت وشيعتك رواءً مرويّين، ويرد عليك عدوّك ظماءً مقمحين.

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾[2] يعني سيّدهم عليّ بن أبي طالب الدليل على أنّ الربّ بمعنى السيّد قوله تعالى: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[3].

الفائق: إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة ذود عنه الرجال كما يذاد الأصيد البعير الصّادي أي الذي به الصيد، والصيد[4] يلوي عنقه[5].

---

(١) عيون الأخبار: ١٦٨ و١٦٩. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٥، ح٢، ص٢١١.
(٢) الإنسان: ٢١.
(٣) يوسف: ٤٢.
(٤) بفتح الصاد والياء.
(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٥، ح٤، ص٢١٢.

مقاتل والضحّاك وعطاء وابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم﴾ أي من المنافقين: ﴿مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[١] وأنت تخطب على منبرك وتقول: إنَّ حامل لواء الحمد يوم القيامة عليُّ بن أبي طالب: «حتى إذا خرجوا من عندك» تفرّقوا عنك وقالوا: ماذا قال آنفاً على المنبر؟ استهزاءً بذلك، كأنّهم لم يسمعوا، ثمّ قال: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾.

أبو الفتح الحفّار، بالإسناد، عن جابر، عن ابن عبّاس أنّه سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿...وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٢].

قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى منادٍ: ليقم أمير المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمّد صلى الله عليه وآله، فيقوم عليُّ عليه السلام فيعطى لواء من النّور الأبيض بيده، تحته جميع السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، الخبر[٣].

المنتهى في الكمال عن ابن طباطبا قال النبيّ صلى الله عليه وآله: آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة، فإذا حكم الله بين العباد أخذ أمير المؤمنين اللّواء وهو على ناقة من نوق الجنّة، ينادي: «لا إلّه إلاّ محمّد رسول الله» والخلق تحت اللّواء إلى أن يدخلوا الجنّة.

اعتقاد أهل السنّة: جابر بن سمرة قال: يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟

قال: ومن عسى يحملها يوم القيامة إلاّ من كان يحملها في الدُّنيا عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

الأربعين عن الخطيب والفضائل عن أحمد في خبر قال النبيّ صلى الله عليه وآله: آدم وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، طوله مسيرة ألف سنة، سنانه

---

(١) سورة محمد: ١٤.

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) رواه الشيخ في الآمالي: ٢٤٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٥، ح٥، ص٢١٣.

ياقوتة حمراء قضيبه فضّة بيضاء، زجّه درّة خضراء، له ثلاث ذوائب من درّ، ذؤابة في المشرق، ذؤابة في المغرب، والثالثة وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر:

الأوّل: «بسم الله الرحمن الرحيم».

والثاني: «الحمد لله رب العالمين».

والثالث: «لا إلّه إلاّ الله محمّد رسول الله» طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة وعرضه مسيرة ألف سنة، وتسير بلوائي يعني عليّاً ـ والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنّة، ثمّ ينادي منادٍ من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليٌّ.

وأخبرني أبو الرضيّ الحسينيّ الراونديّ بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد، وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسيّ من كراسيّ الرضوان فوق منبر من منابر القدس، فآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فوثب عمر فقال: يا رسول الله كيف يطيق على حمل اللّواء؟

فقال صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يعطي الله تعالى عليّاً من القوّة مثل قوّة جبرئيل، ومن النّور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف، الخبر.

ونبّأني أبو العلاء الهمدانيّ بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أوّل من يدخل الجنّة بين يدي النبيّين والصدّيقين علي بن أبي طالب عليه السلام فقام إليه أبو دجانة فقال له: ألم تخبرنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت وعلى الأُمم حتى تدخلها أُمّتك؟

قال: بلى ولكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم وعليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يديّ يدخل به الجنّة وأنا على أثره؟ الخبر.

أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يقبل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة بيده لواء الحمد، فيقول أهل الموقف: هذا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل، فينادي منادٍ: هذا الصدّيق الأكبر عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

وجاء فيما نزل من القرآن في أعداء آل محمّد عليهم السلام عن أبي عبد الله عليه السلام إذا رأى أبو فلان وفلان منزل عليّ يوم القيامة إذا دفع الله لواء الحمد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تحته كلّ ملك مقرَّب وكلُّ نبيّ مرسل حتى يدفعه إلى عليّ ﴿سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا﴾ اليوم ﴿ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾[1] أي باسمه تسمّون أمير المؤمنين[2].

عبد الرزّاق، عن معمّر بن قتادة، عن أنس قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[3] قال لي: يا أنس أنا أوّل من تنشقُّ الأرض عنه يوم القيامة وأخرج، ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنّة، طول كلّ حلّة ما بين المشرق إلى المغرب، ويضع على رأسي تاج الكرامة ورداء الجمال، ويجلسني على البراق ويعطيني لواء الحمد، طوله مسيرة مائة عام، فيه ثلاث مائة وستّون حلّة من الحرير الأبيض، مكتوب عليه: «لا إلّه إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ بن أبي طالب وليّ الله» فآخذه بيدي وأنظر يمنة ويسرة فلا أرى أحداً، فأبكي وأقول: يا جبرئيل ما فعل أهل بيتي وأصحابي؟

فيقول: يا محمّد إنَّ الله تعالى أوّل من أحيا اليوم من أهل الأرض أنت، فانظر كيف يحيى الله بعدك أهل بيتك وأصحابك، وأوّل من يقوم من قبره أمير المؤمنين، ويكسوه جبرئيل حللاً من الجنّة، ويضع على رأسه تاج الوقار ورداء الكرامة، ويجلسه على ناقتي العضباء، وأُعطيه لواء الحمد فيحمله بين يديَّ، ونأتي جميعاً ونقوم تحت العرش، ومنه الحديث: أنت أوّل من تنشقُّ عنه الأرض بعدي[4].

عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن

---

(١) الملك: ٢٧.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٣ و٢٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٥، ح٥، ص٢١٣.
(٣) النمل: ٨٩.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢١ و٢٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٥، ح٥، ص٢١٥.

الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل من يدخل الجنّة.

فقلت يا رسول الله: أدخلها قبلك؟

قال: نعم، لأنّك صاحب لوائي في الآخرة كما أنّك صاحب لوائي في الدُّنيا، وحامل اللّواء هو المتقدّم، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: يا عليّ كأنّي بك وقد دخلت الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وتحته آدم ومن دونه[1].

أبو القاسم الحسين معنعناً عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال تذاكر أصحابنا الجنّة عند النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنَّ أوّل أهل الجنّة دخولاً في الجنّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فقال أبو دجانة الأنصاريّ رضي الله عنه: يا رسول الله أليس أخبرتنا أنَّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها وعلى الأُمم حتى يدخلها أُمّتك؟

قال: بلى يا أبا دجانة، أما علمت أنَّ لله لواء من نور وعموده من ياقوت مكتوب على ذلك اللّواء: «لا إلّه إلاّ الله محمد رسول الله وآل محمّد خير البريّة»؟ وصاحب اللواء أمام القوم.

قال: فسرّ بذلك عليٌّ عليه السلام فقال: الحمد لله يا رسول الله ـ الذي أكرمنا وشرّفنا بك.

قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ابشر يا عليّ ما من عبد يحبّك وينتحل مودّتك إلاّ بعثه الله يوم القيامة معنا، ثمّ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾[2].

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعطيت في عليّ خمس خصال هي أحبّ إليَّ من الدُّنيا وما فيها:

---

(١) علل الشرائع: ٦٨. ٦٩. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٥، ح٥، ص٢١٧.

(٢) تفسير فرات: ١٧٥ و١٧٦. والآية في سورة القمر: ٥٤ و٥٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٥، ح١١، ص٢١٨.

أمّا إحداها: فهو ذابٌ بين يدي الله عزّ وجلّ حتى يفرغ من الحساب.

وأمّا الثانية: فلواء الحمد بيده وآدم عليه السلام ومن ولد تحته.

وأمّا الثالثة: فواقف على عُقر حوضي[١] يسقي من عرف من أُمّتي.

وأمّا الرابعة: فساتر عورتي ومسلّمي إلى ربّي عزّ وجلّ.

وأمّا الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان[٢].

فضله ورفعة درجاته عليه السلام عند الموت والقبر وقبل الحشر ومعه

أمالي ابن خشيش التميميّ[٣] وتاريخ الخطيب وإبانة العكبريّ، بأسانيدهم عن عليم الكندي، عن سليمان، وفي فردوس شيرويه عن ابن عبّاس، وفي رواية جماعة عن إسماعيل بن كهيل عن أبيه عن أبي صادق، وعن سلمان واللّفظة قال: أوّل هذه الأُمّة وروداً على نبيّها يوم القيامة أوّلهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام سمعت ذلك من نبيّكم.

تاريخ بغداد بالإسناد عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام يقول: هذا أوّل من يصافحني يوم القيامة.

وروي أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله يأتي يوم القيامة متّكئاً على عليّ عليه السلام.

حلية الأولياء سلمان بن عبد الله بإسناده عن الخدريّ قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أُعطيت في عليّ خمساً:

أمّا إحداها: فيوارى عورتي.

والثانية: يقضي ديني.

---

(١) العقر ـ بضم العين ـ مؤخر الحوض أو مقام الشارب منه.

(٢) العمدة: ١١٩. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٥، ح١٣، ص٢١٩.

(٣) قال في القاموس (٢: ٢٧٢): محمد بن خشيش بن خشية ـ بضمهما ـ من الرواة.

وأمّا الثالثة: فإنّه متّكاي في طول القيامة.

وأمّا الرابعة: فإنّه عوني على حوضي.

وأمّا الخامسة: فإنّي لا أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان.

الطبريّ التاريخيّ بإسناده عن ابن عبّاس قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوّل من يكسى يوم القيامة إبراهيم بخلّته وأنا بصفوتي، وعليّ بن أبي طالب يزفّ بيني وبين إبراهيم زفاً إلى الجنّة.

سعيد بن جبير عن ابن عبّاس: أوّل من يكسى من حلل الجنّة إبراهيم بخلّته من الله. ثمّ محمّد لأنّه صفوة الله، ثمّ عليّ يزفُّ بينهما إلى الجنان، ثمّ قرأ ابن عبّاس: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾[1].

قال: عليّ وأصحابه.

شرف المصطفى عن الخركوشي زاذان عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أنَّ إبراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة فيقام عن يمين العرش فيكسى، إنّه أوّل من يكسى معي[2].

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النّداء من عند الله: أين خليفة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فيقول عليّ: ها أناذا، فينادي المنادي أدخل من أحبّك الجنّة ومن عاداك النّار، وأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار.

وفي خبر عن جعفر الصّادق عليه السلام: فيأتي النّداء من قبل الله: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن

---

(١) التحريم: ٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٦٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٦، ح١، ص٢٢٠.

تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله هذا اليوم يستضيىء بنوره، وليتّبعه إلى الدرجات العلى من الجنان، الخبر.

الفلكيّ المفسّر قال عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[١] فينا والله نزلت أهل بدر، ونزلت فيه قوله: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾[٢].

الطبريُّ والخركوشيُّ في كتابيهما بالإسناد عن سلمان قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبّة من ياقوتة حمراء على يمين العرش، وضرب لإبراهيم قبة خضراء على يسار العرش، وضرب فيما بينهما لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبّة من لؤلؤة بيضاء، فما ظنّكم بحبيب بين خليلين؟.

أبو الحسن الدار قطنيّ وأبو نعيم الأصفهانيّ في الصحيح والحلية بالإسناد عن سفيان بن عيينة، عن الزّهريّ، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر طوله ثلاثون ميلاً، ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش: أين محمّد؟ فأُجيب.

فيقال لي: إرْقَ، فأكون في أعلاه، ثمّ ينادي الثانية: أين عليّ بن أبي طالب؟ فيكون دوني بمرقاة، فيعلم جميع الخلائق بأنّ محمّداً سيّد المرسلين وأنّ علياً سيّد الوصيّين، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله فمن يبغض علياً بعد هذا؟

فقال: يا أخا الأنصار لا يبغضه من قريش إلاّ سفحيّ[٣] ولا من الأنصار إلاّ يهوديٌّ ولا من العرب إلاّ دعيٌّ[٤] ولا من سائر النّاس إلاّ شقيٌّ ـ وفي رواية ابن مسعود ـ: من النساء إلاّ سلقلقيّة[٥].

---

(١) الحجر: ٤٧.
(٢) الكهف: ٣١. الإنسان: ١٣.
(٣) أي من ولد من الزنا.
(٤) الدعي: المتهم في نسبه.
(٥) أي المرأة التي تحيض من دبرها.

قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[١] عبد الله بن حكيم بن جبير، عن عليّ عليه السلام أنه قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: هل نقدر على رؤيتك في الجنّة كلّما أردنا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لكلّ نبيّ رفيقاً وهو أوّل من يؤمن به من أُمّته، فنزلت هذه الآية.

عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في خبر - قيل: يا رسول الله فكم بينك وبين عليّ في الفردوس الأعلى؟

قال: فِترٌ أو أقلّ من فِتر[٢]، أنا على سرير من نور عرش ربّنا، وعليٌّ على كرسيّ من نور كرسيّ ربّنا، لا يدري أيّنا أقرب من ربّه عزّ وجلّ.

السدّيّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾﴾[٣] نزلت في عليّ عليه السلام وأصحابه.

وروى الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، وروى الخطيب في تاريخه بالإسناد عن أبي لهيعة[٤]، عن جعفر بن ربيعة، عن ابن عبّاس، وروى الرّضا، عن آبائه عليهم السلام - واللّفظ له - كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، أنا على دابّة الله البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ناقة من نوق الجنّة بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش، ينادي: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله».

قال: فيقول الآدميّون: ما هذا إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش ربّ العالمين.

---

(١) النساء: ٤٩.

(٢) الفتر - بالكسر فالسكون -: ما بين طرف الأبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما.

(٣) الواقعة: ٨٨.

(٤) الصحيح «ابن لهيعة» كسفينة. وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري كان كثير الرواية في الحديث والأخبار، راجع الكنى والألقاب ١: ٣٩١ و٣٩٢.

قال: فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش ما هذا ملك مقرَّب ولا نبيٌّ مرسل ولا حامل عرش، هذا الصدّيق الأكبر هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقد رواه الخطيب في تاريخه بإسناده عن أبي هريرة، وأبو جعفر الطوسيّ في أماليه بإسناده إلى هارون الرشيد، عن المهديّ، عن المنصور، عن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، إلاّ أنّهما لم يذكرا حمزة وقالا في موضعه: فاطمة عليها السلام.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾[2] إلى قوله: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾[3] [قال] النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر: أنَّ عليّاً أوّل من يشرب السلسبيل والزنجبيل، وإنَّ لعليّ عليه السلام وشيعته من الله مكاناً يغبطه الأوّلون والآخرون.

جابر الجعفيّ عن الباقر عليه السلام قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ إنَّ على يمين العرش المنابر من نور وموائد من نور، فإذا كان يوم القيامة جئت وشيعتك يجلسون على تلك المنابر يأكلون ويشربون والنّاس في الموقف يحاسبون.

تفسير أبي صالح قال ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣﴾[4] إلى قوله: ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[5] نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام وفضلهم فيها باهر.

الزجّاج، ومقاتل، والكلبيّ، والضحّاك، والسدّيّ، والقشيريّ، والثعلبيّ إنَّ عليّاً عليه السلام جاء في نفر من المسلمين نحو سلمان، وأبي ذرّ، والمقداد، وبلال، وخبّاب، ومهيب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسخر بهم أبو جهل والمنافقون فضحكوا وتغامزوا، ثمّ قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه،

---

(١) الإنسان: الآية ٥ و٦.
(٢) الإنسان: الآية ١٥ و١٨.
(٣) الإنسان: الآية ١٥ و١٨.
(٤) المطففين: الآية ٢٢ و٢٨.
(٥) المطففين: الآية ٢٢ و٢٨.

فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾﴾[1] السورة ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[2] يعني عليّاً وأصحابه ﴿مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ يعني أبا جهل وأصحابه إذا رأوهم في النّار وهم ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

كتاب أبي عبد الله المرزبانيّ قال ابن عبّاس: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ عليّ بن أبي طالب ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ منافقو قريش.

الأصبغ بن نباتة وزيد بن عليّ أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾[3] وسئل الصّادق عليه السلام ـ واللفظ له ـ فقال: نحن أولئك الرجال على الصراط ما بين الجنّة والنّار، فمن عرفناه دخل الجنّة، ومن لم يعرفنا ولم نعرفه أُدخل النّار.

إبانة العكبريّ وكشف الثعلبيّ وتفسير الفلكيّ بالإسناد عن أبي إسحاق عاصم بن سليمان المفسّر، عن جوير بن سعيد، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العبّاس وحمزة وعليّ بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه وميغضيهم بسواد الوجوه.

وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: أنت يا عليّ والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنّة والنّار، لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النّار إلاّ من أنكركم وأنكرتموه.

وسأل سفيان بن مصعب العبديّ الصّادق عليه السلام عنها فقال: هم الأوصياء من آل محمّد صلى الله عليه وآله الاثنا عشر، لا يعرف الله إلاّ من عرفهم.

قال: فما الأعراف جعلت فداك؟

قال: كتائب من المسك عليها رسول الله والأوصياء يعرفون كلاً بسيماهم، فأنشأ سفيان يقول:

---

(١) المطففين: الآية ٢٩.
(٢) المطففين: الآية ٣٤.
(٣) الأعراف: الآية ٤٦.

(البحر الطويل)

وأنتمْ ولاةُ الحشرِ والنشرِ والْجَزا وأنتمْ ليومِ المُفزعِ الهولِ مفزعُ
وأنتمْ على الأعرافِ وهْيَ كتائبٌ من المسكِ ريّاها بكمْ يتضوّعُ[1]
ثمانيةٌ بالعرشِ إذ يحملونَه ومِنْ بعدهِمْ في الأرضِ هادون أربعُ

وأمّا قول العامّة: إنَّ أصحاب الأعراف من لا يستحقُّ الجنّة إلاّ النّار محال وما جعل الله في الآخرة غير منزلتين إمّا للثّواب وإمّا للعقاب، وكيف يكون أصحاب الأعراف بهذه الحالة وقد أخبر الله أنّهم يعرفون النّاس يومئذ بسيماهم وأنّهم يوقفون أهل النّار على ذنوبهم ويقولون لهم: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ﴾[2]، وينادون أهل الجنّة: ﴿أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾[3] الآية.

أبان بن عيّاش عن أنس، والكلبيّ عن أبي صالح، وشعبة عن قتادة، والحسن عن جابر، والثعلبيّ عن ابن عبّاس، وأبو بصير وعبد الصمّد عن الصّادق عليه السلام قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ﴾[4].

قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وطوبى شجرة أصلها في دار عليّ عليه السلام في الجنّة، وليس من الجنّة شيء إلاّ وهو فيها، وعن ابن عبّاس: وفي دار كلّ مؤمن منها غصن.

وفي الكشف عن الثعلبيّ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام وعن الحاكم الحسكانيّ بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن طوبى.

فقال: شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة.

ثمّ سألوه عنها ثانية فقال: شجرة أصلها في دار عليّ وفرعها على أهل الجنّة، فقيل له في ذلك.

---

(١) الريا: الريح الطيبة.
(٢) الأعراف: الآية ٤٨.
(٣) الأعراف: الآية ٤٦.
(٤) الرعد: الآية ٢٩.

فقال: إنَّ داري ودار عليّ غداً واحدة.

سفيان بن عيينة، عن ابن شهاب، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لعمر بن الخطّاب: يا عمر إنّ في الجنّة لشجرة ما في الجنّة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلاّ وفيه غصن من أغصان تلك الشّجرة، أصل تلك الشّجرة في داري.

ثمّ مضى على ذلك ثلاثة أيّام ثمّ قال: يا عمر إنَّ في الجنّة لشجرة ما في الجنّة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلاّ وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة وأصل تلك الشجرة في دار عليّ بن أبي طالب، فقال عمر في ذلك.

فقال صلى الله عليه وآله: يا عمر أما علمت أنَّ منزلي ومنزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الجنّة واحد؟.

الفلكيُّ المفسّر قال ابن سيرين: طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ وسائر أغصانها في سائر الجنّة.

السّمعانيُّ في فضائل الصّحابة، عن الفضل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوّل من يأكل من شجرة طوبى عليّ.

أُمّ أيمن قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل عليّ.

أبو القاسم، بإسناده عن محمّد بن الحنفيّة، عن عليّ عليه السلام قال: أنا ذلك المؤذّن.

وبإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس: إنَّ لعليّ عليه السلام آية في كتاب الله لا يعرفها النّاس قوله: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾[1] يقول: ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي.

---

(١) الأعراف: الآية ٤٤.

أبو جعفر عليه السلام ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾[١]، قال: المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام.

في خطبة الافتخار: وأنا أذان الله في الدنيا ومؤذّنه في الآخرة، يعني قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾[٢] في حديث براءة، وقوله: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ وأنّه لمّا صار في الدّنيا منادي رسول الله صلى الله عليه وآله على أعدائه صار منادي الله في الأُخرى على أعدائه.

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٣] الآية، هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم فيسوء وجوههم ويقال لهم: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾[٤] الذي انتحلتم اسمه.

وفي رواية عنهم عليهم السلام: هذا الذي كنتم به تكذّبون يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

أبو حمزة الثماليّ عنه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾[٥].

قال: فيعطى ناقة فيقال: اذهب في القيامة حيث ما شئت، فإن شاء وقف في الحساب، وإن شاء وقف على شفير جهنّم، وإن شاء دخل الجنّة، وإنّ خازن النّار يقول: يا هذا من أنت أنبيّ أمّ وصيّ؟

فيقول: أنا من شيعة محمّد وأهل بيته، فيقول: ذلك لك.

الصادق عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أحبّني وأحبّ ذرّيّتي أتاه جبرئيل إذا خرج من قبره، فلا يمرّ بهول إلاّ أجازه إيّاه، الخبر.

تاريخ بغداد: سفيان الثوريّ، عن منصور بن المعتمر، عن جدّته، عن

---

(١) الأعراف: الآية ٤٤.
(٢) التوبة: الآية ٣.
(٣) الملك: الآية ٢٧.
(٤) الملك: الآية ٢٧.
(٥) الأنبياء: الآية ١٠٣.

عائشة قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: حسبك، ما لمحبّك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره ولا فزع يوم القيامة.

أمالي الطوسيّ: الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة من ذي العرش، وأخذت أنت يا عليّ بحجزتي، وأخذت ذريّتك بحجزتك، وأخذت شيعتكم بحجزتكم، ماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت.

قوله تعالى: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾[1] زيد بن عليّ وجعفر الصّادق عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وحشر النّاس في المحشر وجدتم عليّاً بن أبي طالب عليه السلام يتلألأ نوراً كالكوكب الدرّيّ.

شيرويه في الفردوس ويحيى بن الحسين بإسناده عن أنس قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ عليّ بن أبي طالب ليزهر في الجنّة ككوكب الصّبح لأهل الدُّنيا[2].

نقل الزمخشريّ في كتاب ربيع الأبرار عن عليّ عليه السلام رفعه: لمّا أُسري به إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي وأقعدني على درنورك من درانيك الجنّة، ثمّ ناولني سفرجلة، فأنا أُقلّبها فإذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أرَ أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمّد، قلت: من أنت؟

قالت: أنا الراضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك ووسطي من كافور وأعلاي من عنبر، عجنني من ماء الحيوان، قال الجبّار: «كوني» فكنت، خلقني لأخيك وابن عمّك عليّ صلوات الله عليه[3].

عن قيس عن سعد بن عبادة قال: سمعت عليّاً بن أبي طالب عليه السلام يقول: أنا أوّل من يجثو بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة للخصومة[4].

---

(١) الإنسان: الآية ١١.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٦٣ ـ ٢٧٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٦، ح١، ص٢٢١ ـ ٢٢٨.
(٣) كشف الغمة: ٤٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٦، ح٤، ص٢٢٩.
(٤) أمالي الشيخ: ٥٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٦، ح١٦، ص٢٣٤.

عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ حلقة باب الجنّة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فإذا دقّت الحلقة على الصفحة طنّت وقالت: يا عليّ[١].

عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لن تموت نفس مؤمنة حتى ترى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام يدخلان جميعاً على المؤمن، فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأسه وعليّ عند رجليه، فيكبُّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: يا وليّ الله ابشر أنا رسول الله إنّي خير لك ممّا تركت من الدّنيا، ثمّ ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم عليّ عليه السلام حتى يكبَّ عليه فيقول:

يا وليّ الله ابشر أنا عليّ بن أبي طالب الذي كنت تحبّ، أما لأنفعنّك، ثمّ قال: إنّ هذا في كتاب الله.

فقلت: أين جعلني الله فداك؟

قال: في يونس: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾[٢].

عن محمّد بن حنظلة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك.

قال: وما هو؟

قلت: زعموا أنّه كان يقول: أغبط ما يكون امرءٌ بما نحن عليه إذا كان النفس في هذه.

فقال: نعم إذا كان ذلك أتاه نبيّ الله صلى الله عليه وآله وأتاه عليّ وأتاه جبرئيل وأتاه ملك الموت عليه السلام فيقول ذلك الملك لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّ فلاناً كان موالياً

---

(١) آمالي الصدوق: ٣٥١. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٦، ح١٨، ص٢٣٥.

(٢) فروع الكافي (الجزء الثالث من الكافي الطبعة الحديثة): ١٢٨ و١٢٩. يونس: ٦٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٦، ح٢٣، ص٢٣٧.

لك ولأهل بيتك، فيقول نعم كان يتولّانا ويتبرّأ من عدوّنا، فيقول ذلك نبيّ الله لجبرئيل عليه السلام فيرفع ذلك جبرئيل إلى الله عزّ وجلّ[١].

عن أبي خالد الكابليّ، عن ابن نباتة قال: دخل الحارث الهمدانيّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل ـ يعني الحارث ـ يتأوّد في مشيه ويخبط الأرض بمحجنه[٢]، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة، فقال: كنت تجدك يا حار؟

قال: نال الدهر منّي يا أمير المؤمنين، وزادني أُواراً وغليلاً[٣] اختصام أصحابك ببابك.

قال: وفيم خصومتهم؟

قال: في شأنك والبليّة من قبلك، فمن مفرط غال ومقتصد أقال[٤] ومن متردّد مرتاب لا يدري أيقدم أو يحجم.

قال: فحسبك يا أخا همدان ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التّالي.

قال: لو كشفت ـ فداك أبي وأُمّي ـ الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرك.

قال: قدك فإنّك امرؤ ملبوس عليك، إنّ دين الله لا يعرف بالرّجال بل بآية الحق، فاعرف الحقّ تعرف أهله يا حار إنّ الحقّ أحسن الحديث والصّادع به مجاهد، وبالحقّ أُخبرك فارعني سمعك، ثمّ خبّر به من كانت له حصانة من أصحابك، ألا إنّي عبد الله وأخو رسوله صدّيقه الأوّل، قد صدّقته وآدم بين

---

(١) فروع الكافي (الجزء الثالث من الكافي الطبعة الحديثة): ١٣٤ و١٣٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٦، ح٢٧، ص٢٣٩.

(٢) تأود: أعوج وانحنى. وتأوده الأمر: ثقل عليه وشق. خبط الشيء: وطئه شديداً والمحجن: العصا المنعطفة الرأس.

(٣) الأوار ـ بضم أوله ـ وكذا الغليل: العطش الشديد.

(٤) أي أقال البيعة. وفي (م) و(د): قال.

الرّوح والجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أو إنكم حقّاً، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصّته يا حار وخالصته منوه ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه، أُوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب فلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد، وأُيّدت ـ أو قال: أُمددت ـ بليلة القدر نفلاً، وإنّ لك ليجري لي ومن استحفظ من ذرّيّتي ما جرى اللّيل والنّهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وأُبشّرك يا حار ليعرفني ـ والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ـ وليّي وعدوّي في مواطن شتّى، ليعرفني عند الممات وعند الصراط عند المقاسمة فقال: وما المقاسمة يا مولاي؟

قال: مقاسمة النّار أُقاسمها قسمة صحاحاً، أقول: هذا وليّي وهذا عدوّي.

ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حار أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي ـ واشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين لي ـ إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل ـ أو بحجزة يعني عصمة ـ من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا عليّ بحجزتي، وأخذ ذرّيّتك بحجزتك، وأخذ شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت ـ أو قال: ما اكتسبت ـ قالها: ثلاثاً.

فقال الحارث: ـ وقام يجرُّ رداءه جذلاً[1] ـ: ما أُبالي ـ وربّي ـ بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني، قال جميل بن صالح: فأنشدني السيّد بن محمّد في كتابه:

(البحر المنسرح)

قولُ عليّ لحارثٍ عجَبُ ... كم ثَمَّ أُعجوبةٌ له حمَلا

يا حارَ همدانَ مَنْ يمتْ يرَني ... من مؤمنٍ أو منافقٍ قبلا

يعرفُني طرْفُه و أعرفُه ... بنعتِه و اسمِه وما فَعلا

---

(١) جذل: فرح.

وأنتَ عند الصِّراطِ تعرفُني فلا تخفْ عثرةً ولا زَللا
أسْقيك من باردٍ على ظمأٍ تخالُه في الحلاوةِ الْعَسلا
أقولُ للنّارِ حين تعرضُ للعر ضِ دَعيه لا تقْبَلي الرَّجلا
دَعيه لا تَقْربيه إنّ له حبْلاً بحبلِ الوصيِ مُتَّصلا[1]

عن عليّ بن الحسين بن أبي حرب، عن أبيه الحسين بن عون قال: دخلت على السيّد بن محمّد الحميريّ عائداً في علّته التي مات فيها، فوجدته يساق به وجدت عنده جماعة من جيرانه، وكانوا عثمانيّة، وكان السيّد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفتين[2]، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثمّ لم تزل تزيد وتنمى حتى طبّقت وجهه ـ يعني اسوداداً ـ فاغتمّ لذلك من حضر من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلاّ قليلاً حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمى حتى أسفرَّ وجهه وأشرق، وأفتر[3] السيّد ضاحكاً وأنشأ يقول:

(البحر الخفيف)

كذِبَ الزَّاعمون أنّ عليّاً لن يُنَجّي مُحِبَّه من هناةِ[4]
قدْ وربّي دخلتُ جنّةَ عدنٍ وعَفا لي الإلهُ عن سيّئاتِ
فابشِروا اليومَ أولياءَ علي وتولَّوا عليَّ حتَّى المماتِ
ثمّ من بعدهِ تولَّوْا بَنيهِ واحداً بعد واحدٍ بالصّفاتِ

ثمّ اتبع قوله هذا: «أشهد أن لا إلّه الله حقّاً حقّاً، أشهد أنّ محمّداً رسول الله ﷺ حقّاً حقّاً، أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً حقّاً، وأشهد أن لا إلّه إلاّ الله» ثمّ أغمض عينه لنفسه فكأنّما كانت روحه زباله[5] طفئت أو حصاة سقطت.

قال عليّ بن الحسين: قال لي أبي، الحسين بن عون: وكان أُذينة حاضراً

---

(١) آمالي ابن الشيخ: ٤١ و٤٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٦، ح٢٨، ص٢٣٩.
(٢) السالفة: صفحة العنق عند معلق القرط.
(٣) أفتر الرجل: ضعفت جفونه فانكسر طرفه.
(٤) الهناة: الداهية.
(٥) الزبالة: القليل من الماء.

فقال: أكبر ما من شهد كمن لم يشهد، أخبرني ـ وإلاّ فصمّتا ـ الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عن جعفر عليه السلام أنّهما قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة حتى ترى محمّداً وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام بحيث تقرّ عينها أو تسخن عينها انتشر هذا القول في النّاس، فشهد جنازته ـ والله ـ الموافق والمفارق[١].

عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله ثمّ قال: قم يا دابّة الله.

فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟

فقال: لا والله ما هو إلاّ له خاصّة وهو دابّة الأرض الذي ذكر الله في كتابه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾[٢] ثمّ قال:

يا عليّ إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم[٣] تسمُ به أعداءك.

فقال الرّجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العامّة يقولون هذه الآية إنّما هي «تكلمهم».

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلمهم الله في نار جهنّم إنّما هو «يكلّمهم» من الكلام[٤].

حبه إيمان عليه السلام وبغضه كفر ونفاق

عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، عن

---

(١) آمالي ابن الشيخ: ٤٢ و٤٣. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٦، ح٢٩، ص٢٤١.
(٢) النمل: الآية ٨٢.
(٣) الميسم: الحديدة أو الآلة التي يوسم بها.
(٤) تفسير القمي: ٤٧٩ و٤٨٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٦، ح٣١، ص٢٤٣.

جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل عن اللّوح، عن القلم قال: يقول الله عزّ وجلّ: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي[١].

عن أبي سلام مولى قيس قال: خرجت مع مولاي قيس إلى المدائن، قال: سمعت سعد بن حذيفة يقول: سمعت أبي حذيفة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من عبد ولا أمة يموت وفي قلبه مثقال حبّة خردل من حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلاّ أدخله الله عزّ وجلّ الجنّة[٢].

عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: لو اجتمع النّاس كلّهم على ولاية عليّ ما خلقت النّار[٣].

عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليهم السلام، عن جابر قال: سمعت ابن مسعود يقول: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: حرّمت النّار على من آمن بي وأحبَّ عليّاً وتولاّه، ولعن الله من مارى عليّاً وناواه، عليٌّ منّي كجلدة ما بين العين والحاجب[٤].

وبالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ أن يجاور الجليل في داره ويأمن حرّ ناره فليتولَّ عليّاً بن أبي طالب[٥].

عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لأرجو لأُمّتي في حبّ عليّ كما أرجو في قول لا إله إلاّ الله[٦].

عن جابر الجعفيّ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: بينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة يخطب إذ أقبل ثعبان من آخر المسجد فوثب إليه النّاس بنعالهم، فقال لهم عليٌّ عليه السلام: مهلاً يرحمكم الله فإنّها مأمورة، فكفَّ

---

(١) جامع الأخبار: ٥١. آمالي الصدوق: ١٤٢. عيون الأخبار: ٢٧٦. معاني الأخبار: ٣٧١ وفي غير العيون: آمن ناري. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح١، ص٢٤٦.
(٢) آمالي الطوسي: ٢١٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٢، ص٢٤٦.
(٣) آمالي الصدوق: ٣٩٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٤، ص٢٤٧.
(٤) آمالي الطوسي: ١٨٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٥، ص٢٤٧.
(٥) آمالي الطوسي: ١٨٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٦، ص٢٤٧.
(٦) بشارة المصطفى: ج٤، ح٢، ص٢٣٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح١١، ص٢٤٩.

النّاس عنها، فأقبل الثعبان إلى عليّ عليه السلام حتى وضع فاه على أُذن عليّ عليه السلام فقال له ما شاء الله أن يقول، ثمّ إنّ الثعبان نزل وتبعه عليٌّ عليه السلام فقال النّاس: يا أمير المؤمنين ألا تخبرنا بمقالة هذا الثعبان؟

فقال: نعم إنّه رسول الجنّ.

قال لي: أنا وصيّ الجنّ ورسولهم إليك، يقول الجنّ: لو أنّ الإنس أحبّوك كحبّنا إيّاك وأطاعوك كطاعتنا لما عذّب الله أحداً من الإنس بالنّار[١].

عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: والله لو صببت الدنيا على المنافق صبّاً ما أحبّني، ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبّني، وذلك أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[٢].

عن جابر، عن عبد الله بن يحيى قال: سمعت عليّاً بن أبي طالب عليه السلام يقول: صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يصلّي معه أحد من النّاس ثلاث سنين، فكان ممّا عهد إليَّ أن لا يبغضني مؤمن ولا يحبّني كافر أو منافق، والله ما كذبت ولا كذّبت، ولا ضللت ولا ضلَّ بي، ولا نسيت ممّا عهد إليّ[٣].

عن داود بن كثير أبي خالد الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: لولا أني أستحيي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها وإذا كملت له الإيمان ابتليته بضعف في قوّته وقلّة في رزقه، فإن هو حرج أعدت عليه، فإن صبر باهيت به ملائكتي، ألا وقد جعلت عليّاً علماً للنّاس، فمن تبعه كان هادياً ومن تركه كان ضالاً، لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق[٤].

---

(١) بشارة المصطفى: ح٦٧، ص٢٦٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح١٢، ص٢٤٩.

(٢) آمالي الطوسي: ١٢٩. وسيأتي عن نهج البلاغة تحت الرقم ٩٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح١٧، ص٢٥١.

(٣) آمالي الطوسي: ١٦٣ و١٦٤. وفيه ولا نسيت ما عهد إلى. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح١٩، ص٢٥٢.

(٤) آمالي الطوسي: ١٩٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٢٢، ص٢٥٣.

بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾[1] قال: نزلت فيّ وعليّ بن أبي طالب، وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك وكساني وكساك يا عليُّ، ثمّ قال لي ولك يا عليُّ: ألقيا في جهنّم كلَّ من أبغضكما، وأدخلا في الجنّة كلَّ من أحبّكما، فإنَّ ذلك هو المؤمن[2].

عن يونس بن عبد الرحمن أو غيره، عن رياح بن أبي نصر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً في ملإ من أصحابه إذ قام فزعاً فاستقبل جنازة على أربعة رجال من الحبش، فقال: ضعوه، ثمّ كشف عن وجهه فقال: أيّكم يعرف هذا؟

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا يا رسول الله هذا عبد بني رياح، ما استقبلني قطُّ إلاّ قال: والله أنا أُحبّك.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأشهد ما يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ كافر، وإنّه قد شيّعه سبعون ألف قبيل من الملائكة، كلُّ قبيل على سبعين ألف قبيل.

قال: ثمّ أطلقه من جريده وغسّله وكفّنه وصلّى عليه وقال: إنَّ الملائكة تضايق به الطريق، وإنّما لعل به هذا لحبّه إيّاك يا عليُّ[3].

عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن إلاّ وقد خلص ودّي إلى قلبه، وما خلص ودّي إلى قلب أحد إلاّ وقد خلص ودّ عليّ إلى قلبه، كذب يا عليُّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك.

قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام! فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾﴾[4] ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾﴾[5].

---

(١) ق: الآية ٢٤.
(٢) آمالي الطوسي: ٢٣٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٢٣، ص٢٥٣.
(٣) المحاسن: ١٥٠ و١٥١. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٢٥، ص٢٥٤.
(٤) القلم: الآية ٥ و٦.
(٥) القلم: الآية ٩ و١٠.

قال: نزلت فيهما إلى آخر الآية[١].

عن الحارث الهمدانيّ قال: رأيت عليّاً عليه السلام وقد جاء ذات يوم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: قضاء قضاه الله تعالى على لسان النبيّ الأُمّي أنّه لا يحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق، وقد خاب من افترى[٢].

حنان بن سدير عن الباقر عليه السلام قال: ما ثبّت الله حبّ عليّ في قلب أحد فزلّت له قدم إلاّ ثبّتها الله وثبت له قدماً أُخرى.

وقال ابن عبّاس: كان يهوديٌّ يحبُّ عليّاً حبّاً شديداً، فمات ولم يسلم.

قال ابن عبّاس: فيقول الجبّار تبارك وتعالى: أمّا جنّتي فليس له فيها نصيب، ولكن يا نار لا تهيديه ـ أي لا تزعجيه ـ.

فضائل أحمد وفردوس الديلميّ: قال عمر بن الخطّاب: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: حبُّ عليٍّ براءة من النار. وأُنشد:

(البحر السريع)

حبُّ عليّ جنّةٌ للْوَرى ... احطْ به يا ربُّ أوزاري

لو أنّ ذمّياً نَوى حبَّه ... حُصّن في النّارِ من النّارِ

وفي فردوس الديلميّ قال أبو صالح: لمّا حضرت عبد الله بن عبّاس الوفاة قال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

حلية الأولياء: قال يحيى بن كثير الضرير: رأيت زبيد بن الحارث الناميّ في النوم فقلت له: إلى ما صرت يا أبا عبد الرحمن؟

قال: إلى رحمة الله.

قلت: فأيّ العمل وجدت أفضل؟

قال: الصلاة وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) المحاسن: ١٥١. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٢٦، ص٢٥٤.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١٨. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٢٩، ص٢٥٥.

ونزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا محمّد الله العليُّ الأعلى يقرأ عليك السلام وقال: محمّد نبيّ رحمتي وعليٌّ مقيم حجّتي، لا أُعذّب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني.

عن الزهريّ، عن أنس قال: نظر النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا عليُّ من أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة وحاسبه بما عمل يوم القيامة[١].

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبُّ عليّ بن أبي طالب يحرق الذنوب كما تحرق النّار الحطب. عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبُّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضرُّ معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.

وعنه صلى الله عليه وآله قال: خلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد، فمحبّتي محبُّ عليّ ومبغضي مبغض عليّ[٢].

عن ابن طريف قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا إنَّ جبرئيل عليه السلام أتاني فقال: يا محمّد ربّك يأمرك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويأمرك بولايته[٣].

عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: جاءني ابن عمّك كأنّه أعرابيٌّ مجنون وعليه إزار وطيلسان ونعلاه في يده، فقال لي: إنَّ قوماً يقولون فيك، قلت له: ألست عربيّاً؟

قال: بلى.

فقلت: إنَّ العرب لا تبغض عليّاً عليه السلام ثمّ قلت له: لعلّك ممّن يكذّب بالحوض؟ أما والله لئن أبغضته ثمّ وردت على الحوض لتموتنَّ عطشاً[٤].

---

(١) آمالي المفيد: ٤٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٣٢، و٣٦، ص٢٥٧ إلى ٢٦٥.
(٢) الفضائل: ١٠٠. الروضة: ٢ و٣. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٤٠، ص٢٦٦.
(٣) بصائر الدرجات: ٢١. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٥٠، ص٢٧٣.
(٤) ثواب الأعمال: ٢٠٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٥١، ص٢٧٣.

من الأحاديث التي جمعها العزّ المحدّث عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك.

ومنه عن عبد الله بن مسعود قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد عليّ عليه السلام وهو يقول: الله وليّي وأنا وليّك، ومعادي من عاداك، ومسالم من سالمك.

ومنه عن أبي علقمة مولى بين هاشم قال: صلّى بنا النبيّ صلى الله عليه وآله الصبح ثمّ التفت إلينا فقال: معاشر أصحابي رأيت البارحة عمّي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق[1]، فأكلا ساعة، ثمّ تحوّل النبق عنباً فأكلا ساعة، ثمّ تحوّل العنب رطباً فأكلا ساعة، فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟

قالا: فديناك بالآباء والأُمّهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك وسقي الماء وحبَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقد أورده الخوارزميّ في مناقبه.

وروى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذيّ في كتابه مرفوعاً إلى فاطمة عليها السلام قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة عرفة، فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير محابّ لقرابتي، إنَّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته.

قال كهمس[2]: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يهلك فيَّ ثلاثة [وينجو فيَّ ثلاثة]:

اللاّعن والمستمع، والمفرط[3]، والملك المترف يتقرَّب إليه بلعني ويتبرّأ إليه من ديني ويقضب[4] عنده حسبي وإنّما ديني دين رسول الله وحسبي حسب رسول الله صلى الله عليه وآله، وينجو فيَّ ثلاثة:

المحبُّ، والموالي لمن والاني، والمعادي لمن عاداني، فإن أحبّني

---

(١) النبق: دقيق حلو يخرج من لب جذع النخلة.
(٢) قال في القاموس (٢: ٢٤٧): كهمس الهلالي صحابي.
(٣) يمكن أن يقرأ بالتخفيف والتشديد.
(٤) قضب الشيء: قطعه.

محبُّ أحبَّ محبّي وأبغض مبغضي وشايع مشايعي فليمتحن أحدكم قلبه، فإنَّ الله عزّ وجلّ لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحبَّ بأحدهما ويبغض بالآخر.

ومن كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر، عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم ـ وربما لم يذكر زيد بن أرقم ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبَّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي ـ فإنَّ ربّي عزّ وجلّ غرس قضبانها بيده ـ فليتولَّ عليّاً بن أبي طالب عليه السلام فإنّه لن يخرجكم من هدىً ولن يدخلكم في ضلالة.

ونقلت من مناقب الخوارزميّ، عن عبد خير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أُهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قنوموز[1]، فجعل يقشر الموز ويجعلها في فمي، فقال له قائل: يا رسول الله إنّك تحبُّ عليّاً؟

قال: أما علمت أنَّ عليّاً منّي وأنا منه.

ومنه عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جاءني جبرئيل من عند الله عزّ وجلّ بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضت محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي، فبلّغهم ذلك عنّي.

ومنه عن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل إلى أبي ذرّ وهو جالس في المسجد وعليٌّ عليه السلام يصلّي أمامه.

فقال: يا أبا ذرّ ألا تحدّثني بأحبّ النّاس إليك فوالله لقد علمتُ أنّ أحبّهم إليك أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: أجل والذي نفسي بيده إنّ أحبّهم إليَّ أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ذاك الشيخ ـ وأشار بيده إلى عليّ عليه السلام ـ.

ومن المناقب أيضاً قال رجل لسلمان: ما أشدّ حبّك لعليّ عليه السلام؟

---

(١) القنو: العذق، وهو من النخل والموز كالعنقود من العنب.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبَّ عليّاً فقد أحبّني ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني.

ومنه قال: أنبأني الإمام الحافظ صدر الحفّاظ الحسن بن أحمد العطّار عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة.

ومنه عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من زعم أنّه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن.

ومنه عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبَّ أن يتمسّك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنّة عدن بيمينه فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

عن محمّد بن شهاب الزهريّ، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب[2].

عن الصّادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل من قبل ربّي جلَّ جلاله فقال: يا محمّد إنَّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السلام ويقول لك: بشّر أخاك عليّاً بأنّي لا أُعذّب من تولاّه ولا أرحم من عاداه[3].

عن سفيان بيّاع الحرير، عن يد المؤمن الأنصاريّ، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال: سألته: من كان أبرّ النّاس عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رأيت؟

قال: ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام إن كان يبغيه في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح، هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا.

قال: ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: يا أنس أتحب عليّاً؟

قلت: يا رسول الله والله إنّي لأُحبّه لحبّك إيّاه.

---

(١) كشف الغمة: ج١، ص١٠٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٥٢، ص٢٧٣.
(٢) بشارة المصطفى: ح٣٣، ص٢٤٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح٧١، ص٢٨٤.
(٣) آمالي الصدوق: ٢٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح١٠٠، ص٢٩٧.

فقال: أما إنّك إن أحببته أحبّك الله وإن أبغضته أبغضك الله، وإن أبغضك الله أولجك في النار[١].

عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه عيسى بن أحمد، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن الباقر عليه السلام، عن جابر، قال الفحّام: وحدَّثني عمّي عمير بن يحيى، عن إبراهيم بن عبد الله البلخيّ، عن أبي عاصم الضحّاك بن مخلّد قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: حدَّثني أبي محمد بن عليّ، عن جابر بن عبد الله قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله أنا من جانب وعليٌّ أمير المؤمنين عليه السلام من جانب، إذ قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله أنا من جانب وعليٌّ أمير المؤمنين من جانب، إذ أقبل عمر بن الخطّاب ومعه رجل قد تلبّب به[٢]، فقال: ما باله؟

قال: حكى عنك يا رسول الله أنّك قلت: من قال: «لا إلّه إلاّ الله محمد الله» دخل الجنّة، وهذا إذا سمعته النّاس فرَّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟

قال: نعم إذا تمسّك بمحبّة هذا وولايته[٣].

عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: لمّا نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ قال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما هو الكوثر يا رسول الله؟

قال: نهر أكرمني الله به.

قال عليٌّ عليه السلام: إنّ هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله.

قال: نعم يا عليُّ الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عزّ وجلّ، ماؤه أشدُّ بياضاً من اللّبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، مواعده تحت عرش الله عزّ

(١) آمالي الطوسي: ١٤٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح١٠٢، ص٢٩٨.
(٢) تلبب الرجلان: أخذ كل منهما يتلبب صاحبه، وهو الطوق.
(٣) آمالي الطوسي: ١٧٦ و١٧٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح١٠٣، ص٢٩٨.

وجلّ، ثمّ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده على جنب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقال يا عليُّ إنّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي[١].

عن عليّ بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي الزبير المكّيّ قال: رأيت جابراً متوكئاً على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول: عليُّ خير البشر فمن أبى فقد كفر، يا معشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ عليه السلام فمن أبى فانظروا في شأن أُمّه[٢].

عن الوليد بن يسار، عن عمران بن ميثم، عن أبيه قال: شهدت أمير المؤمنين عليّاً بن أبي طالب عليه السلام وهو يجود بنفسه فسمعته يقول: يا حسن! قال الحسن: لبّيك يا أبتاه.

قال: إنّ الله تعالى أخذ ميثاق أبيك ـ وربما قال: أعطى [في] ميثاقي ـ وميثاق كلّ مؤمن على بغض كلّ منافق وفاسق، وأخذ ميثاق كلّ منافق وفاسق على بغض أبيك[٣].

عن الصادق، عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الجنّة لتشتاق ويشتدُّ ضوؤها لأحبّاء عليّ عليه السلام وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها، وإنَّ النّار لتغيظ ويشتدُّ زفيرها على أعداء عليّ عليه السلام وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها[٤].

كفر من سبه أو تبرأ منه عليه السلام

عن عليّاً بن حمّاد، عن سعيد، عن ابن عبّاس أنّه مرَّ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون عليّاً بن أبي طالب عليه السلام فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟

قال: يسبّون عليّاً.

---

(١) آمالي المفيد: ١٧٣. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح١٠٤، ص٢٩٩.
(٢) علل الشرائع: ٥٨. آمالي الصدوق: ٤٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح١٠٨، ص٣٠٠.
(٣) آمالي الطوسي: ١٩٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح١١١، ص٣٠١.
(٤) ثواب الأعمال: ٢٠٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٧، ح١١٤، ص٣٠٢.

قال: قرّبني إليهم، فلمّا أن وقف عليهم قال: أيّكم السابُّ الله؟

قالوا: سبحان الله ومن يسبُّ الله فقد أشرك بالله.

قال: فأيّكم السابُّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قالوا: ومن يسبُّ رسول الله فقد كفر.

قال: فأيّكم السابُّ عليّاً بن أبي طالب؟

قالوا: قد كان ذلك.

قال: فأشهد بالله وأشهد لله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من سبَّ عليّاً فقد سبّني ومن سبني فقد سبَّ الله عزّ وجلّ» ثمّ مضى فقال لقائده: فهل قالوا شيئاً حين قلت لهم ما قلت؟

قال: ما قالوا شيئاً.

قال: كيف رأيت وجوههم؟ قال:

(البحر الكامل)

نظرُوا إليكَ بأعينٍ محمرَّةٍ نظرَ التيوسِ إلى شفارِ الجازرِ[1]

قال: زدني فداك أبوك، قال:

(البحر الكامل)

خزرُ الحواجبِ ناكسو أذقانِهم نظرُ الذليلِ إلى العزيزِ القاهرِ

قال: زدني فداك أبوك، قال: ما عندي غير هذا، قال: لكن عندي:

(البحر الكامل)

أحياوهم خزيٌ على أمواتِهم والميّتون فضيحةٌ للغابرِ[2]

الطبريّ في الولاية والعكبريُّ في الإبانة عن ابن عبّاس مثله[3].

---

(١) التيوس جمع التيس: الذكر من المعز والظباء. والشفار جمع الشفرة: السكين العظيمة العريضة ـ والجازر: القصاب.

(٢) آمالي الصدوق: ٦٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٨، ح١، ص٣١١.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٩. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٨، ح١، ص٣١١.

عن الكاتب، عن الزعفرانيّن عن الثقفيّ، عن عثمان بن سعيد، عن منصور بن مهاجر، عن عليّ بن عبد الأعلى، عن زرّ بن حبيش قال: كانت عصابة من قريش في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فذكروا عليّاً بن أبي طالب عليه السلام وانتهكوا منه ورسول الله صلى الله عليه وآله وهو قايل[١] في بيت بعض نسائه، فأُتي بقولهم فثار من نومه في إزار ليس عليه غيره، فقصد نحوهم، ورأوا الغضب في وجهه.

فقالوا: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لكم ولعليّ؟

إلا تدَعون عليّاً؟ ألا إنَّ عليّاً منّي وأنا منه، من آذى عليّاً فقد آذاني من آذى عليّاً فقد آذاني[٢].

بإسناد التميميّ عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من سبَّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سب الله.

عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق قال: سمعت أمير المؤمنين عليّاً بن أبي طالب عليه السلام يقول: ديني دين رسول الله وحسبي حسب رسول الله، فمن تناول ديني وحسبي فقد تناول دين رسول الله وحسبه[٣].

من كفاية الطالب قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا تراب؟

قال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحبُّ إليَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له: وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال عليٌّ عليه السلام: يا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان؟

---

(١) قال يقيل قيلا: نام في القائلة أي منتصف النهار.

(٢) أمالي الطوسي: ٨٣. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٨، ح٣، ص٣١٢.

(٣) آمالي المفيد: ٥٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٨، ح٧، ص٣١٣.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوّة بعدي»؟

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأُعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله».

قال: فتطاولنا لها.

فقال: أدعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه، ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾[1] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي». هكذا رواه مسلم في صحيحه وغيره من الحفّاظ قال محمّد بن يوسف الكنجيّ: نعوذ بالله من الحور بعد الكور[2].

عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ النّاس يروون أنَّ عليّاً عليه السلام قال على منبر الكوفة: «أيّها النّاس إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني، ثمّ تدعون إلي البراءة منّي فلا تتبرأوا منّي».

فقال عليه السلام: ما أكثر ما يكذب النّاس على عليّ عليه السلام! ثمّ قال: إنّما قال: «إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني، ثمّ تدعون إلى البراءة منّي وإنّي لعلى دين محمّد» ولم يقل: «ولا تتبرأوا منّي».

فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة؟

فقال: والله ما ذلك عليه وماله إلاّ ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئنٌّ بالإيمان فأنزل الله عزّ وجلّ فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[3].

---

(١) آل عمران: الآية ٦١.

(٢) كشف الغمة: ٣٢. قال في النهاية (١: ٢٦٩): فيه «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» أي من النقصان بعد الزيادة، وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٨، ح١٢، ص٣١٥.

(٣) النحل: الآية ١٠٦.

فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله عندها: يا عمّار إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا[١].

سفيان بن عيينة عن طاووس اليمانيّ أنّه قال عليه السلام لحجر البدريّ: «يا حجر كيف بك إذا أُوقفت على منبر صنعاء وأُمرت بسبّي والبراءة منّي؟

قال: فقلت: أعوذ بالله من ذلك.

قال: والله إنّه كائن فإذا كان ذلك فسبّني ولا تبرَّأ منّي، فإنّه من تبرَّأ منّي في الدنيا برئت منه في الآخرة،

قال طاووس: فأخذه الحجّاج على أن يسبَّ عليّاً.

فصعد المنبر وقال: يا أيّها النّاس إنَّ أميركم هذا أمرني أن ألعن عليّاً ألا فالعنوه لعنه الله[٢].

زياد بن كليب قال: كنت جالساً في نفر فمرَّ بنا محمّد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد، فدخلا المسجد ثمّ رجعا إلينا وقد ذهبت عينا محمّد بن صفوان، فقلنا: ما شأنه؟

فقال: إنّه قام في المحراب وقال: إنّه من لم يسبَّ عليّاً بنيّة فإنّه يسبّه بنبّة، فطمس الله بصره. رواه عمر بن ثابت عن أبي معشر.

البلاذريّ والسمعانيّ والمامطيريّ والنطنزيّ والفلكيّ أنّه مرَّ بسعد بن مالك رجل يشتم عليّاً عليه السلام فقال: ويحك ما تقول؟

أقول: ما تسمع.

فقال: اللّهمّ إن كان كاذباً فأهلكه، فخبطه جمل بختيٌّ فقتله.

---

(١) أصول الكافي (الجزء الثاني من الكافي الطبعة الحديثة): ٢١٩. ولا يخفى أنه لا يستفاد من الرواية جواز التبري مطلقاً عند التقية: فإن التبري أعم من القلب واللسان، والتبري بالقلب لا يجوز، بل ولا يجبر الإنسان بالأمر القلبي أصلاً، وأما التبري باللسان دون القلب فعند التقية يجوز، وبما ذكرنا يجمع بين روايات الباب الناظرة إلى جواز السب والتبري وعدم جوازهما. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٨، ح١٣، ص٣١٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٢٦. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٨، ح١٧، ص٣١٧.

ابن المسيّب: صعد مروان المنبر وذكر عليّاً عليه السلام فشتمه، قال سعيد: فهوّمت عيناي[١] فرأيت كفّاً في منامي خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله عاقدة على ثلاث وستّين، وسمعت قائلاً يقول: يا أمويّ يا شقيُّ أكفرت بالذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سواك رجلاً؟

قال: فما مرَّت بمروان إلاّ ثلاث حتى مات.

مناقب إسحاق العدل أنّه كان في خلافة هشام خطيب يلعن عليّاً على المنبر، قال: فخرجت كفٌّ من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله: ويلك من أمويّ أكفرت بالذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سواك رجلاً؟ وألقت ما فيها وإذا دخان أزرق، قال: فما نزل عن منبره إلاّ وهو أعمى يقاد.

قال: وما مضت له ثلاثة أيّام حتى مات[٢].

عن معمّر بن يحيى بن سالم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ أهل الكوفة يروون عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي، فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فلا تتبرأوا منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله.

فقال أبو جعفر: ما أكثر ما يكذبون على عليّ عليه السلام! إنّما قال: «إنّكم ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي، فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله» ولم يقل: «فلا تتبرأوا منّي».

قال: قلت: جعلت فداك فإن أراد رجل أن يمضي على القتل ولا يتبرّأ؟

فقال: لا والله إلاّ على الذي مضى عليه عمّار، إنّ الله يقول: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[٣].

---

(١) هوّم الرجل: نام قليلاً.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٧٨ و٤٧٩. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٨، ح١٩، ص٣١٨.

(٣) تفسير العياشي ج٣، ٢٤٣١، ٧١، ص٧٤، وأورده في البرهان ٢: ٣٨٥. والآية في سورة النحل: الآية ١٠٦. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٨، ح٢١، ص٣٢٢.

عن أبي مريم الخولانيّ، عن مالك بن ضمرة قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أما إنّكم تعرضون على لعني ودعائي كذّاباً، فمن لعنني كارهاً مكرهاً يعلم الله أنّه مكرهاً وردت أنا وهو على محمّد صلى الله عليه وآله معاً، ومن أمسك لسانه فلم يلعنّي سبقني كرمية سهم أو لمحة بالبصر، ومن لعنني منشرحاً صدره بلعنتي فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجّة له عند محمّد صلى الله عليه وآله، ألا أنّ محمّداً أخذ بيدي يوماً فقال: من بايع هؤلاء الخمس ثمّ مات وهو يحبّك فقد قضى نحبه، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهليّة يحاسب بما عمل في الإسلام[١].

يعقوب، عن أبن عيينة، عن طاووس، عن أبيه قال: أنبأنا حجر بن عديّ قال: قال لي عليٌّ عليه السلام: كيف تصنع أنت إذا ضربت وأُمرت بلعنتي؟

قلت له: كيف أصنع؟

قال: إلعنّي ولا تبرَّأ منّي فإنّي على دين الله.

قال: ولقد ضربه محمّد بن يوسف وأمره أن يلعن عليّاً وأقامه على باب مسجد صنعاء.

قال: فقال: إنّ الأمير أمرني أن ألعن عليّاً فالعنوه لعنه الله، فرأيت مجوزاً من النّاس إلاّ رجلاً فهمها وسلم[٢].

من كلام له عليه السلام لأصحابه: أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطق، يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي، فأمّا فسبّوني فإنّه لي زكاة ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تتبرأوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة[٣].

---

(١) آمالي المفيد: ٧٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٨، ح٢٣، ص٣٢٣.

(٢) معرفة أخبار الرجال: ٦٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٨، ح٢٥، ص٣٢٤.

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١: ١١٤ و١١٥. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٨، ح٢٧، ص٣٢٥.

كفر من آذاه أو حسده أو عانده عليه السلام وعقابهم

الواحديّ في أسباب النزول ومقاتل بن سليمان وأبو القاسم القشيريّ في تفسيرهما أنّه نزل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[١].

الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنَّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه ويكذبون عليه. وفي رواية مقاتل: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني عليّاً ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ يعني فاطمة ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

قال ابن عبّاس: وذلك أنّ الله تعالى أرسل عليهم الجرب في جهنّم، فلا يزالون يحتكون حتى تقطع أظفارهم، ثمّ يحتكون حتى تنسلخ جلودهم، ثمّ يحتكون حتى تبدو لحومهم، ثمّ يحتكون حتى تظهر عظامهم، ويقولون: ما هذا العذاب الذي نزل بنا؟

فيقولون لهم: معاشر الأشقياء هذا عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله.

تفسيري الضحّاك ومقاتل: قال ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[٢] وذلك حين قال المنافقون: إنَّ محمّداً ما يريد منّا إلاّ أن نعبد أهل بيت رسول الله بألسنتهم.

فقال: لعنهم الله في الدنيا والآخرة بالنار وأعدَّ لهم عذاباً مهيناً في جهنّم.

وفي تفاسير كثيرة أنّه نزل في حقّه: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾﴾[٣] يعني يهلكهم، ثمّ قال: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟﴾ يعني بعدك يا محمّد ﴿أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟

(١) الأحزاب: الآية ٥٨.
(٢) الأحزاب: الآية ٥٧.
(٣) الأحزاب: الآية ٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٩.

تَقْتِيلًا﴾ فوالله لقد قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾ الآية.

محمّد بن هارون رفعه إليهم عليه السلام: لا تؤذوا رسول الله في عليّ والأئمّة ﴿كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾.

كتاب ابن مردويه بالإسناد عن محمّد بن عبد الله الأنصاريّ وجابر الأنصاريّ وفي الفضائل عن أبي المظفّر بإسناده عن جابر الأنصاريّ وفي الخصائص عن النطنزيّ بإسناده عن جابر كلهم عن عمر بن الخطّاب قال: كنت أجفو عليّاً، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّك آذيتني يا عمر.

فقلت: أعوذ بالله من أذى رسوله.

قال: إنّك قد آذيت عليّاً ومن آذى عليّاً فقد آذاني.

العكبريّ في الإبانة: مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال: كنت أنا ورجلان في المسجد، فنلنا من عليّ عليه السلام، فأقبل النبيُّ صلى الله عليه وآله مغضباً فقال: ما لكم ولي؟ من آذى عليّاً فقد آذاني [من آذى عليّاً فقد آذاني ومن آذى عليّاً فقد آذاني].

الحاكم الحافظ في أماليه وأبو سعيد الواعظ في شرف المصطفى وأبو عبد الله النطنزيّ في الخصائص بأسانيدهم أنّه حدّث زيد بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره فقال: من آذى أبا حسن فقد آذاني حقّاً، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله وفي رواية: ومن آذى الله لعنه الله ملء السماوات وملء الأرض.

الترمذيّ في الجامع وأبو نعيم في الحلية والبخاريّ في الصحيح والموصليّ في المسند وأحمد في الفضائل والخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين وابن عبّاس وبريدة أنّه رغب عليٌّ عليه السلام من الغنائم في جارية، فزايده خاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلميّ، فلمّا بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها أخذها بذلك، فلمّا رجعوا وقف بريدة قدّام الرسول صلى الله عليه وآله وشكا من عليّ،

فأعرض عنه النبيُّ ﷺ، ثمّ جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكوه، فأعرض عنه، ثمّ قام إلى بين يديه فقالها، فغضب النبيُّ ﷺ وتغيّر لونه وتربّد وجهه[١] وانتفخت أوداجه وقال: مالك يا بريدة ما آذيت رسول الله منذ اليوم؟

أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾[٢].

أما علمت أنَّ عليّاً منّي وأنا منه وأنَّ من آذى عليّاً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحقٌّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟

يا بريدة أنت أعلم أم الله أعلم؟ أم قرّاء اللّوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم؟ أنت أعلم يا بريدة أم حفظة عليّ بن أبي طالب؟

قال: بل حفظته.

قال: وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ أنّهم ما كتبوا قط عليه خطيئة منذ ولد، ثمّ حكى عن ملك الأرحام وقرّاء اللّوح المحفوظ[٣] ـ وفيها ـ ما تريدون من عليّ، ثلاث مرات، ثمّ قال: إنَّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي. وفي رواية أحمد: دعوا عليّاً[٤].

عن محمّد بن سيرين، عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ قال: من حسد عليّاً حسدني، ومن حسدني دخل النار وأنشدني العرنيّ:

(البحر البسيط التام)

إنيّ حُسدت فزادَ اللهُ في حَسدي ... لا عاشَ منْ عاشَ يوماً غيرَ محسودِ

ما يحسدُ المرءُ إلاّ من فضائِله ... بالعلمِ والظفرِ أو بالبأسِ والجودِ[٥]

---

(١) تربد الرجل: تعبس. تربد اللون تغير.

(٢) الأحزاب: الآية ٥٧.

(٣) أي حكى رسول الله عن ملك الأرحام وقراء اللوح المحفوظ أن عليّاً لم يعص الله قط منذ خلق. ويمكن أن يكون فاعل «حكى» جبرئيل.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٠ ـ ١٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٩، ح١، ص٣٣٠.

(٥) آمالي ابن الشيخ: ٤٠ و٤١. وعنه البحار: ج٣٩، باب٨٩، ح٥، ص٣٣٤.

ما بيَّن من مناقب نفسه القدسية عليه السلام

عن النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين (ع) قال: أنا حجّة الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤتمن على سرّ الله، وأنا إمام البريّة بعد خير الخليقة محمّد نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله[١].

عن الثماليّ، عن ابن طريف عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا خليفة رسول الله ووزيره ووارثه، أنا أخو رسول الله ووصيّه وحبيبه، أنا صفيُّ رسول الله وصاحبه، أنا ابن عمّ رسول الله وزوج ابنته وأبو ولده، أنا سيّد الوصيّين ورسول الله صلى الله عليه وآله سيّد النبيّين، أنا الحجّة العظمى والآية الكبرى والمثل الأعلى وباب النبيّ المصطفى، أنا العروة الوثقى وكلمة التقوى وأمين الله تعالى ذكره على أهل الدنيا[٢].

عن يزداد بن إبراهيم، عمّن حدَّثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد أعطاني الله السبل، وعُلّمت الأنساب، وأُجري لي السحاب، وعلّمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي [ولا يكون ما فاتني من بعدي] وما يأتي بعدي، وإنَّ بولايتي أكمل الله لهذه الأُمّة دينهم وأتمَّ عليهم النعم، ورضي [لهم] إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الإسلام ديناً كلُّ ذلك منٌّ من الله عليَّ فله الحمد[٣].

عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان لي من رسول الله عشر [خصال] ما أُحبُّ أن يكون لي بإحداهن ما طلعت عليه الشمس: قال لي:

أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأقرب الخلائق منّي في الموقف، وأنت

---

(١) آمالي الصدوق: ٢٢. وعنه البحار: ج٣٩، باب٩٠، ح١، ص٣٣٥.
(٢) آمالي الصدوق: ٢٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٩٠، ح٢، ص٣٣٥.
(٣) الخصال ٢: ٤٢ و٤٣. وعنه البحار: ج٣٩، باب٩٠، ح٥، ص٣٣٦.

الوزير والوصيّ والخليفة في الأهل والمال، وأنت آخذ لوائي في الدنيا والآخرة، وإنّك وليّي ووليّي وليّ الله وعدوّك عدويّ وعدوي عدوّ الله[١].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا الهادي أنا المهتدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده وأنا جنب الله الذي يقول: «أن تقول نفس يا حسرتي على فرطت في جنب الله» وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه، لأني وصيُّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلاّ رادٌّ على الله وعلى رسوله[٢].

عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم على منبر الكوفة: أنا سيّد الوصيّين ووصيُّ سيّد النبيّين، أنا إمام المسلمين وقائد المتّقين ووليّ المؤمنين وزوج سيّدة نساء العالمين، أنا المتختّم باليمين والمعفّر للجبين، أنا الذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأوّلين وحجّة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمّد بن عبد الله خاتم النبيّين، أهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول: يا عليُّ حبّك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك[٣].

محمّد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن داود الرقّيّ، عن الثماليّ عن أبي الحجاز قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ختم مائة ألف نبيّ أربعة وعشرين ألف نبيّ، وختمت أنا مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين

---

(١) الخصال ٢: ٥٠. وعنه البحار: ج٣٩، باب٩٠، ح٦، ص٣٣٧.
(٢) التوحيد: ١٥٥ و١٥٤. معاني الأخبار: ١٧ و١٨. وعنه البحار: ج٣٩، باب٩٠، ح١٠، ص٣٣٩.
(٣) آمالي الصدوق: ١٧. وعنه البحار: ج٣٩، باب٩٠، ح١٢، ص٣٤١.

ألف وصيّ كلّفت ما تكلّفت الأوصياء قبلي والله المستعان، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه لست أخاف عليك أن تضلَّ بعد الهدى ولكن أخاف عليك فسّاق قريش وعاديتهم حسبنا الله ونعم الوكيل على أنَّ ثلثي القرآن فينا وفي شيعتنا، فما كان من خير فلنا ولشيعتنا، وثلث الباقي أشركنا فيه الناس، فما كان من شرّ فلعدوّنا، ثمّ قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1] إلى آخر الآية، فنحن أهل البيت وشيعتنا أُولو الألباب، والذين لا يعلمون عدوُّنا، وشيعتنا هم المهتدون[2].

عن عبد الأعلى، عن أبي وقّاص، عن سلمان الفارسيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب والأسباب وفصل الخطاب ومولد الإسلام وموارد الكفر، وأنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب الكرّات ودولة الدول فاسألوني عمّا يكون إلى يوم القيامة وعمّا كان على عهد كلّ نبيّ بعثه الله[3].

تذاكروا الفخر عند عمر فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

(البحر الكامل)

اللهُ أكرَمنا بنصرِ نبيّه ... وبِنا أقامَ دعائمَ الإسلامِ
وبِنا أعزَّ نبيَّه وكتابَه ... وأعزَّنا بالنصرِ والإقدامِ
في كلِّ معتركٍ تطيرُ سيوفُنا ... منه الجماجمُ عن فراخِ الهامِ[4]
ويزورُنا جبريلُ في أبياتِنا ... بفرائضِ الإسلامِ والأحكامِ
فتكونُ أوّلِ مستحلٍ حلَّه ... ومحرّمٍ للهِ كلَّ حرامِ
نحنُ الخيارُ من البريةِ كلِّها ... ونظامُها وزمامُ كلِّ زمامِ[5]

---

(١) الزمر: الآية ٩.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٣. وعنه البحار: ج٣٩، باب٩٠، ح١٣، ص٣٤٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٦. وعنه البحار: ج٣٩، باب٩٠، ح١٧، ص٣٤٥.
(٤) المعترك: موضع القتال وقوله «تطير» من باب الأفعال. وفرخ الرأس، الدماغ. والهام جمع الهامة: رأس كل شيء. وفي المصدر «وبكل معترك» وفي الديوان المنسوب إليه «منها الجماجم».
(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٦. ويقال: هو زمام قومه أي سيدهم. وعنه البحار: ج٣٩، باب٩٠، ح١٩، ص٣٤٦.

سئل أمير المؤمنين عليه السلام: كيف أصبحت؟

فقال: أصبحت وأنا الصّديق الأكبر والفاروق الأعظم، وأنا وصيّ خير البشر، وأنا الأوّل وأنا الآخر، وأنا الباطن وأنا الظاهر، وأنا بكلّ شيء عليم، وأنا عين الله، وأنا جنب الله وأنا أمين الله على المرسلين، بنا عُبد الله، ونحن خزّان الله في أرضه وسمائه، وأنا أُحيي وأنا أُميت وأنا حيٌّ لا أموت.

فتعجّب الأعرابيّ من قوله فقال عليه السلام: أنا الأوّل أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وأنا الآخر آخر من نظر فيه لمّا كان في لحده، وأنا الظاهر ظاهر الإسلام، وأنا الباطن بطين من العلم، وأنا بكلّ شيء عليم فإنّي عليم بكلّ شيء أخبر الله به نبيّه فأخبرني به، فأمّا عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة، وأمّا جنب الله فأن تقول نفس: يا حسرتي على فرّطت في جنب الله، ومن فرّط فيَّ فقد فرَّط في الله، ولم يجز لنبيّ نبوَّة حتى يأخذ خاتماً من محمّد صلى الله عليه وآله فلذلك سمّي خاتم النبيّين، محمّد سيّد النبيّن وأنا سيّد الوصيّين، وأمّا خزّان الله في أرضه فقد علمنا ما علّمنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقول صادق، وأنا أُحيي أُحيي سنّة رسول الله، وأنا أُميت أُميت البدعة، وأنا حيٌّ لا أموت لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[1].

كتاب أبي بكر الشيرازيّ: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب في جامع البصرة فقال فيها: معاشر المؤمنين والمسلمين إنَّ الله عزّ وجلّ أثنى على نفسه فقال:

«**هو الأول**» يعني قبل كلّ شيء.

«**والآخر**»: يعني بعد كلّ شيء.

«**والظاهر**»: عل كلّ شيء.

«**والباطن**»: لكلّ شيء سواء علمه عليه، سلوني قبل أن تفقدوني، فأنا الأوّل وأنا الآخر، إلى آخر كلامه، فبكى أهل البصرة كلّهم وصلّوا عليه.

وقال عليه السلام: أنا دحوت أرضها، وأنشأت جبالها، وفجّرت عيونها،

---

(١) آل عمران: الآية ١٦٩.

وشققت أنهارها، وغرشت أشجارها، وأطعمت ثمارها، وأنشأت سحابها، وأسمعت رعدها، ونوَّرت برقها، وأضحيت شمسها، وأطلعت قمرها، وأنزلت قطرها، ونصبت نجومها وأنا البحر القمقام الزاخر، وسكّنت أطوادها، وأنشأت جواري الفلك فيها، وأشرقت شمسها، وأنا جنب الله وكلمته، وقلت الله وبابه الذي يؤتى منه، ادخلوا الباب سجداً أغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين، وبي على يدي تقوم الساعة، وفيَّ يرتاب المبطلون، وأنا الأوَّل والآخر والظاهر والباطن وبكلِّ شيء عليم.

شرح ذلك عن الباقر عليه السلام «**أنا دحوت أرضها**» يقول: أنا وذرّيّتي الأرض التي يسكن إليها «**وأنا أرسيت جبالها**»[1] يعني الأئمّة من ذريّتي هم الجبال الرواكد التي لا تقوم إلاّ بهم «**وفجرت عيونها**» يعني العلم الذي ثبت في قلبه وجرى على لسانه.

«**وشققت أنهارها**» يعني منه انشعب الذي من تمسّك بها نجا

«**وأنا غرست أشجارها**» يعني الذرّيّة الطيّبةلإ

«**وأطعمت ثمارها**» يعني أعمالهم الزكيّة.

«**وأنا أنشأت سحابها**» يعني ظلّ من استظلَّ ببنائها.

«**وأنا أنزلت قطرها**» يعني حياة ورحمة.

«**وأنا أسمعت رعدها**» يعني لما يسمع من الحكمة.

«**ونوَّرت برقها**» يعني بنا استنارت البلاد.

«**وأضحيت شمسها**» يعني القائم منّا نور على نور ساطع.

«**وأطلعت قمرها**» يعني المهديّ من ذريّتي.

«**وأنا نصبت نجومها**» يُهتدى بنا ويستضاء بنورنا.

«**وأنا البحر القمقام الزاخر**» يعني أنا إمام الأئمة وعالم العلماء وحاكم

---

(١) لا يخفى أن المذكور في الرواية: «وأنشأت جبالها».

الحكماء وقائد القادة، يفيض علمي ثمّ يعود إليَّ، كما أنَّ البحر يفيض ماؤه على ظهر الأرض ثمّ يعود إليه بإذن الله «**وأنا أنشأت جواري الفلك فيها**» يقول: أعلام الخير وأئمّة الهدى منّي.

«**وسكّنت أطوادها**» يقول: فقأت عين الفتنة وأقتل أُصول الضلالة.

«**وأنا جنب الله وكلمته وأنا قلب الله**» يعني أنا سراج علم الله.

«**وأنا باب الله**» يعني من توجّه بي إلى الله غفر له.

وقوله: «**بي وعلى يدي تقوم الساعة**» يعني الرجفة قبل القيامة، ينصر الله في ذريتي المؤمنين ولي المقام المشهود[١].

عن أبي العلاء الخفّاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وجه الله وأنا جنب الله وأنا الأوّل وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض وأنا سبيل الله وبه عزمت علي. فقال معروف بن خرّبوذ ولها تفسير غير ما يذهب فيها أهل الغلوّ[٢].

جوامع مناقبه عليه السلام

قال سليم بن قيس، حدَّثني سلمان والمقداد وحدَّثنيه بعد ذلك أبو ذرّ ثمّ سمعته من عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا: إنَّ رجلاً فاخر عليَّاً بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله لمّا سمع به لعليّ عليه السلام: فاخر العرب، فأنت فيهم أكرمهم ابن عمّ، وأكرمهم صهراً، وأكرمهم نفساً، وأكرمهم زوجة، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم عمّاً، وأكرمهم ولداً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأعظمهم عناء بنفسك ومالك، وأنت أقرأهم لكتاب الله، وأعلمهم بسنّتي، وأشجعهم لقاء، وأجودهم كفّاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشدُّهم اجتهاداً، وأحسنهم خلقاً، وأصدقهم لساناً، وأحبّهم إلى الله وإليَّ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك، ثمّ تجاهدهم في سبيل

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٥١٢ و٥١٤. وعنه البحار: ج٣٩، باب٩٠، ح٢١، ص٣٤٩.
(٢) معرفة أخبار الرجال: ١٣٨. وعنه البحار: ج٣٩، باب٩٠، ح٢١، ص٣٤٩.

الله إذا وجدت أعواناً، فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله، ثمّ تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد منه[١].

قال سليم بن قيس: سأل رجل عليّاً بن أبي طالب عليه السلام فقال له وأنا أسمع: أخبرني بأفضل منقبة لك.

قال: ما أنزل الله في كتابه.

قال: وما أنزل فيك؟

قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٢].

قال: أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾[٣] إيّاي عنى بمن عنده علم الكتاب ـ فلم يدع شيئاً أنزله الله فيه إلاّ ذكره، مثل قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾[٤] وقوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٥] وغير ذلك ـ قال: قلت: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: نصبه إيّاي يوم غدير خمّ فقام لي بالولاية بأمر الله عزّ وجلّ، وقوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره، فإذا قام إلى الصلاة اللّيل يحطُّ بيده اللّحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمسَّ اللّحاف الفراش الذي تحتنا، فأخذتني الحمّى ليلة فأسهرتني، فسهر

---

(١) الإحتجاج للطبرسي: ٨٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح١، ص١.
(٢) هود: الآية ١٧.
(٣) الرعد: الآية ٤٣.
(٤) المائدة: الآية ٥٥.
(٥) النساء: الآية ٥٩.

رسول الله ﷺ لسهري فبات ليلة بيني وبين مصلاّه، يصلّي ما قدّر له ثمّ يأتيني ويسألني وينظر إليَّ فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح، فلمّا صلّى بأصحابه الغداة قال: اللّهمَّ اشف عليّاً وعافه فإنّه أسهرني اللّيلة ممّا به، ثمّ قال رسول الله ﷺ بمسمع من أصحابه: ابشر يا عليُّ.

قلت: بشّرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك.

قال: إنّي لم أسأل الله اللّيلة شيئاً إلاّ أعطانيه ولم أسأله لنفسي شيئاً إلاّ سألت لك مثله، وإنّي دعوت الله أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة ففعل[1].

فقال رجلان أحدهما لصاحبه: أرأيت ما سأل؟ فوالله لصاع من تمر خير ممّا سأل، ولو كان سأل ربّه أن ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوّه أو ينزل عليه كنزاً ينفعه وأصحابه فإنَّ بهم حاجة كان خيراً ممّا سأل! وما دعا عليّاً قطُّ إلى خير إلاّ استجيب له[2].

عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: أين خليفة الله أرضه؟

فيقوم داود النبيّ عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: لسنا إيّاك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة ثمّ ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتّبعه إلى الدرجات العلى من الجنّات.

قال: فيقوم النّاس الذين قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتّبعونه إلى الجنّة، ثمّ يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: ألا من ائتمَّ بإمام في دار الدنيا فليتّبعه إلى

---

(١) في المصدر بعد ذلك: وسالته أن يجمع عليك أمتي بعدي فأبى عليّ.
(٢) الاحتجاج للطبرسي: ٨٤. وفيه: إلا استجاب له. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٢، ص١.

حيث يذهب به، فحينئذٍ ﴿...تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾[1].

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولاية عليّ بن أبي طالب ولاية الله، وحبّه عبادة الله، واتّباعه فريضة الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عزّ وجلّ[2].

عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا أبا حمزة لا تضعوا عليّاً دون ما وضعه الله ولا ترفعوا عليّاً فوق ما رفعه الله، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة[3].

عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء عهد إليَّ ربي في عليّ ثلاث كلمات، فقال: يا محمّد!

فقلت: لبّيك ربّي.

فقال: إنّ عليّاً إمام المتقين، وقائد العزّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين[4].

عن سعيد بن جبير قال: أتيت عبد الله بن عبّاس فقلت له: يابن عمّ رسول الله أنّي جئتك أسألك عن عليّ بن أبي طالب واختلاف النّاس فيه، فقال ابن عبّاس:

يابن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأُمّة بعد محمّد نبيّ الله، جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة.

---

(١) آمالي الطوسي: ٣٩. سورة البقرة: الآيتان١٦٦ ـ ١٦٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٤، ص٣.
(٢) آمالي الصدوق: ٢١. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٥، ص٤.
(٣) آمالي الصدوق: ١٣٠. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح١٠، ص٥.
(٤) آمالي الصدوق: ٢٨٥. وعنه البحار: ٤٠، باب٩١، ح١٥، ص٧.

يابن جبير جئتني تسألني عن وصيّ رسول الله ووزيره وخليفته وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته، والذي نفس ابن عبّاس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً والأشجار أقلاماً وأهلها كتّاباً فكتبوا مناقب عليّ بن أبي طالب وفضائله من يوم خلق الله عزّ وجلّ الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى[١].

عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: كان لعليّ عليه السلام أربع مناقب لم يسبقه إليها عربيٌّ: كان أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صاحب رايته في كلّ زحف، وانهزم النّاس يوم المهراس وثبت هو، وغسّله وأدخله قبره[٢].

عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أُعطيت في عليّ خمساً.

أمّا واحدة: فيواري عورتي.

وأمّا الثانية: فيقضي ديني.

وأمّا الثالثة: فهو متكأ لي يوم القيامة في طول الموقف.

وأمّا الرابعة: فهو عوني على عقر حوضي.

وأمّا الخامسة: فإنّي لا أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان[٣].

عن عبد الله ابن شريك العامريّ، عن الحارث بن ثعلبة قال: قلت لسعد: أشهدت شيئاً من مناقب عليّ عليه السلام؟

قال: نعم شهدت له أربع مناقب والخامسة قد شهدتها، لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبُّ إليّ من حمر النعم. بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة ثمّ أرسل عليّاً فأخذها منه، فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله أنزل فيَّ شيءٌ؟

---

(١) آمالي الطوسي: ٣٣٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح١٧، ص٧.
(٢) الخصال ١: ٩٩. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح١٩، ص٨.
(٣) الخصال ١: ١٤١ و١٤٢. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٢١، ص٩.

قال: لا إنّه لا يبلّغ عنّي إلاّ رجل منّي، وسدَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبواباً كانت في المسجد وترك باب عليّ فقالوا: سددت الأبواب وتركت بابه؟

فقال: ما أنا سددته ولا أنا تركته.

قال: وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطّاب ورجلاً آخر إلى خيبر فرجعا منهزمين.

فقال النبيُّ: صلى الله عليه وآله: لأُعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ـ في ثناء كثير ـ قال: فتعرَّض لها غير واحد، فدعا عليّاً عليه السلام فأعطاه الراية فلم يرجع حتى فتح الله له، والرابعة يوم غدير خمّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فرفعها حتى رئي بياض آباطهما.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى.

قال: فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، والخامسة خلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله ثمّ لحق به.

فقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي[1].

عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله قال: قال أبو سعيد الخدريّ كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله بمكة إذ ورد عليه أعرابيٌّ طويل القامة عظيم الهامة محتزم بكساء وملتحف بعباء قطوانيّ قد تنكّب قوساً له وكنانة، فقال للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا محمّد أين عليّ بن أبي طالب من قلبك؟

فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاءً شديداً حتى ابتلّت وجنتاه من دموعه وألصق خدّه بالأرض، ثمّ وثب كالمنقلب من عقاله وأخذ بقائمة المنبر، ثمّ قال:

يا أعرابيُّ والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وسطح الأرض على وجه الماء لقد سألتني عن سيّد كلّ أبيض وأسود وأوّل من صام وزكّى وتصدَّق وصلّى

(١) الخصال ١: ١٤٩ و١٥٠. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٢٢، ص٩.

القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين وحمل الرايتين وفتح بدراً وحنين ثمّ لم يعص الله طرفة عين.

قال: فغاب الأعرابيُّ من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي سعيد: يا أخا جهينة هل عرفت من كان يخاطبني في ابن عمّي عليّ بن أبي طالب؟ فقال: الله ورسول أعلم.

قال: كان والله جبرئيل هبط من السماء إلى الأرض ليأخذ عهودكم ومواثيقكم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

عن أبي هارون قال: أتيت أبا سعيد الخدريّ فقلت له: هل شهدت بدراً؟

قال: نعم.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول: يا رسول الله عيّرتني نساء قريش بفقر عليّ عليه السلام فقال لها النبيُّ صلى الله عليه وآله: أما ترضين يا فاطمة أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً، إنَّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعه فاختار منهم أباك فجعله نبيّاً، واطّلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيّاً، وأوحى الله إليَّ أن أُنكحك إيّاه، أما علمت يا فاطمة أنّك لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم سلماً؟ فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إنَّ لعليّ ثمانية أضراس قواطع لم يجعل الله لأحد من الأوّلين والآخرين مثلها: هو أخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لأحد من النّاس وأنت يا فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة زوجته، وسبطا الرحمة سبطاي ولده، وأخوه المزيّن بالجناحين في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء، وعنده علم الأوّلين والآخرين، وهو أوّل من آمن بي وآخر النّاس عهداً بي، وهو وصيّي ووارث الوصيّين[2].

روى محمّد بن أيمن، عن أبي حازم مولى ابن عبّاس قال: قال

---

(١) البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٢٤، ص١٠.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١٦. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٣٤، ص١٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ إنّك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لأحد مثلهنَّ:

أنت أوّل المؤمنين معي إيماناً، وأعظمهم جهاداً وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهد الله، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة[1].

في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليُّ إنَّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال:

أنت أوَّل من ينشقُّ عنه القبر معي.

وأنت أوَّل من يقف على الصراط معي.

وأنت أوَّل من يكسى إذا كسيت.

ويحيى إذا حييت.

وأنت أوَّل من يسكن معي علّيّين.

وأنت أوَّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك[2].

عن محمّد بن عليّ السلميّ، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر الأنصاريّ قال: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: [إنَّ] في عليّ خصالاً لو كانت واحدة منهنَّ في جميع النّاس لاكتفوا بها فضلاً: قوله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عليٌّ منّي كهارون من موسى».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عليٌّ منّي وأنا منه».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عليٌّ منّي كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي».

وقوله صلى الله عليه وآله: «حرب عليٍّ حرب الله وسلم عليٍّ سلم الله».

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٣٥، ص١٧.

(٢) الخصال ٢: ٢ وليست فيه كلمة «معي». وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٤٩، ص٢٥.

وقوله ﷺ: «وليُّ عليٍ وليُّ الله وعدوُّ عليّ عدوُّ الله».

وقوله ﷺ: «عليٌّ حجّة الله وخليفته على عبادة».

وقوله ﷺ: «حبُّ عليّ إيمان وبغضه كفر».

وقوله ﷺ: «حزب عليّ حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان».

وقوله ﷺ: «عليٌّ مع الحقّ والحقّ معه لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض».

وقوله ﷺ: «عليٌّ قسيم الجنّة والنّار».

وقوله ﷺ: «من فارق عليّاً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عزّ وجلّ».

وقوله ﷺ: «شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة»(١).

عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها، زيّنك بالزهد في الدنيا وجعلك لا ترزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً ووهب لك حبّ المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويلٌ لمن أبغضك وكذب عليك، فأمّا من أحبّك وصدق فيك فأُولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنّتك وأمّا من أبغضك وكذب عليك فحقّ على الله أن يوقفه موقف الكذّابين(٢).

عن شريك بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: أُعطيت في عليّ تسعاً: ثلاثاً في الدنيا وثلاثاً في الآخرة واثنتين أرجوهما له وواحدة أخافها عليه:

فأمّا الثلاث التي في الدنيا: فساتر عورتي والقائم بأمر أهلي، ووصيّي فيهم.

---

(١) الخصال ٢: ٨٩ و٩٠. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٥٠، ص٢٦.

(٢) آمالي الطوسي: ١١٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٥٥، ص٢٨.

وأمّا الثلاث التي في الآخرة: فإنّي أُعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب يحمله عني، واعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على حمل مفاتيح الجنّة.

وأمّا اللتان أرجوهما له: فإنّه لا يرجع من بعدي ضالاً ولا كافراً.

وأمّا التي أخافها عليه: فغدر قريش به من بعدي[1].

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس ادعُ لي سيّد العرب.

فقال: يا رسول الله ألست سيّد العرب؟

قال: أنا سيّد ولد آدم وعليٌّ سيّد العرب، فدعا عليّاً فلمّا جاء عليٌّ عليه السلام قال: يا أنس ادعُ لي الأنصار، فجاؤوا.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا معشر الأنصار هذا عليّ سيّد العرب فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبرئيل أخبرني عن الله جلّ وعزّ ما أقول لكم[2].

عن أبي المفضّل، عن محمّد بن أحمد بن أبي مسيح، عن أبي المعتمر عبد العزيز بن محمّد بن عبد الله بن معاذ، عن أبيه وعمّه، عن معاذ وعبيد الله بني عبد الله عن عمّهما يزيد بن الأصمّ قال: قدم سفير بن شجرة العامرّي بالمدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وكنت عندها، فقالت: ائذن للرجل، فدخل فقالت: من أين أقبل الرجل؟

قال: من الكوفة.

قالت: فمن أيّ القبائل أنت؟ قال: من بني عامر.

قالت: حيّيت ازدد قرباً، فما أقدمك؟

---

(١) آمالي الطوسي: ١٣٠. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٥٦، ص٢٨.
(٢) آمالي المفيد: ٢٧ و٢٨. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٦٣، ص٣٢.

قال: يا أُمّ المؤمنين رهبت أن تكبسني الفتنة لمّا رأيت من اختلاف النّاس فخرجت.

فقال هل كنت بايعت عليّاً؟

قال: نعم.

قالت: فارجع فلا تزل عن صفّه فوالله ما ضلّ وما ضُلَّ به.

فقال: يا أُمّه فهل أنت محدّثتي في عليّ عليه السلام بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قالت: اللّهمّ نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ آية الحقّ وراية الهدى، عليٌّ سيف الله يسلّه على الكفّار والمنافقين، فمن أحبّه فبحبّي أحبّه ومن أبغضه فببغضي أبغضه، ألا ومن أبغضني أو أبغض عليّاً لقي الله عزّ وجلّ ولا حجّة له[1].

عن الحسن بن عطيّة، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أُعطيت فيك تسع خصال، ثلاثاً في الدنيا وثلاثاً في الآخرة واثنتين لك وواحدة أخافها عليك.

وأمّا الثلاث التي في الدنيا: فإنّك وصيّي وخليفتي في أهلي وقاضي ديني.

وأمّا الثلاث التي في الآخرة: فإنّي أُعطي لواء الحمد فأجعله في يدك وآدم وذرّيّته تحت لوائي وتعينني على مفاتيح الجنّة، وأُحكّمك في شفاعتي لمن أحببت.

وأمّا اللّتان لك: فإنّك لم ترجع بعدي كافراً ولا ضالاً.

وأمّا التي أخافها عليك: فغدرة قريش بك بعدي يا عليّ[2].

---

(١) آمالي الطوسي: ٣٢٢. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٦٤، ص٣٢.

(٢) الخصال ٢: ٤٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٦٩، ص٣٥.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّه لمّا أُسري بي إلى السماء تلقّتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء حتى لقيني جبرئيل عليه السلام في محفل من الملائكة فقال: لو اجتمعت أُمّتك على حبّ عليّ ما خلق الله عزّ وجلّ النّار، يا علي إنَّ الله تبارك وتعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتى آنست بك.

أمّا أوّل ذلك: فليلة أُسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمّد؟

فقلت: خلّفته ورائي.

فقال: ادعُ الله عزّ وجلّ فليأتك به، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوفاً صفوفاً.

فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟

قال: هؤلاء الذين يباهي الله عزّ وجلّ بهم يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة.

والثانية: حين أُسري بي إلى ذي العرش عزّ وجلّ قال جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمّد؟

فقلت: خلّفته ورائي.

فقال: ادعُ الله عزّ وجلّ، فإذا مثالك معي، وكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها.

والثالثة: حين بعثت إلى الحقّ فقال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك؟

فقلت: خلّفته ورائي.

فقال: ادعُ الله عزّ وجلّ فليأتك به، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً ولا ردّوا عليَّ شيئاً إلاّ سمعته ووعيته.

والرابعة: خصّصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد غيرنا.

والخامسة: ناجيت الله عزّ وجلّ ومثالك معي، فسألت فيك فأجابني إليها إليها إلاّ النبوّة فإنه قال: خصّصتها بك وختمتها بك.

والسادسة: لمّا طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي.

والسابعة: هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي.

يا عليّ إنّ الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين.

ثمّ اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين.

ثمّ اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين.

ثمّ اطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمّة من ولدهما على رجال العالمين.

يا عليّ إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها: «لا إلّه إلاّ الله محمّد رسول الله بوزيره ونصرته به» فقلت: يا جبرئيل ومن وزيري؟

فقال: عليّ بن أبي طالب، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: «لا إلّه إلاّ الله أنا وحدي ومحمّد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره ونصرته به».

فقلت: يا جبرئيل ومن وزيري؟

قال: عليّ بن أبي طالب، فلمّا جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: «لا إلّه إلا الله أنا وحدي محمّد حبيبي وصفوتي من خلقي أيّدته بوزيره وأخيه ونصرته به».

يا عليّ إنَّ الله عزّ وجلّ أعطاني فيك سبع خصال: أنت أوّل من ينشقّ القبر عنه معي، وأنت أوّل من يقف معي على الصراط فتقول للنّار خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك، وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت، وأنت أوّل من يقف معي عن يمين العرش، وأوّل من يقرع معي باب

الجنّة وأوّل من يسكن معي علّيين، وأوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون[١].

عن محمّد بن زكريا، عن كثير بن طارق من ولد قنبر، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: أعطى النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام خاتماً لينقش عليه: «محمّد بن عبد الله» فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقّاش، فقال له: انقش عليه: «محمّد بن عبد الله» فنقش النقّاش فأخطأت يده فنقش عليه «محمّد رسول الله».

فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما فُعل الخاتم؟

فقال: هوذا، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال: ما أمرتك بهذا.

قال: صدقت ولكن يدي أخطأت، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما نقش النقّاش ما أمرت به وذكر أنَّ يده أخطأت.

فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله ونظر إليه فقال: يا عليّ أنا محمّد بن عبد الله وأنا محمّد رسول الله، وتختّم به، فلمّا أصبح النبيّ صلى الله عليه وآله نظر إلى خاتمه فإذا تحته منقوش: «عليٌّ وليُّ الله» فتعجّب من ذلك النبيُّ صلى الله عليه وآله فجاء جبرئيل عليه السلام فقال: يا جبرئيل كان كذا وكذا.

فقال: يا محمّد كتبت ما أردت وكتبنا ما أردنا[٢].

عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله صلى الله عليه وآله كان رأسه في حجر عليّ عليه السلام فأذّن جبرئيل عليه السلام وأقام، فلمّا انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ سمعت؟ قال: نعم.

قال: حفظت؟

قال: نعم، قال: ادعُ بلالاً فعلّمه فدعا عليّ عليه السلام بلالاً فعلّمه[٣].

---

(١) أمالي ابن الشيخ: ٥٠ و٥١. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٧٠، ص٣٥.
(٢) آمالي ابن الشيخ: ٧٩ و٨٠. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٧٢، ص٣٧.
(٣) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة): ٣٠٢. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٩٦، ص٦٢.

عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ الغياض أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

عن عليّ بن الحسين عن عمّه الحسن بن عليّ عليه السلام قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ في عليّ بن أبي طالب خصالاً، لأن يكون فيَّ إحداهنَّ أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: اللّهمّ ارحمه وترحّم عليه، وانصره وانتصر به، وأعنه واستعن به، فإنّه عبدك وكتيبة رسولك[٢].

عن عمّار بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بطن قديد قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ إنّي سألت الله عزّ وجلّ أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل فقال رجل: والله لصاع من تمر في شنّ بال خير ممّا سأل محمّد ربّه! هلاّ سأله ملكاً يعضده على عدوّه أو كنزاً يستعين به على فاقته؟

فأنزل الله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾﴾[٣].

عن محمّد بن سلاّم الجمحيّ، عن يونس بن حبيب النحويّ وكان عثمانيّاً، قال: قلت للخليل بن أحمد: أُريد أن أسألك عن شيء فتكتمها عليَّ؟

قال: إنَّ قولك يدلُّ على أنّ الجواب أغلظ من السؤال! فتكتمه أنت أيضاً؟

قال: قلت: نعم أيّام حياتك.

قال: سل.

---

(١) كنز الكراجكي: ١٢٨ و١٢٩. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح١٠٥، ص٧٠.
(٢) آمالي الشيخ: ٢٣٠ و٢٣١. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح١٠٨، ص٧١.
(٣) آمالي المفيد: ١٤٣ ـ آمالي الشيخ: ٦٦. والآية في سورة هود: ١٢. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح١٠٩، ص٧٢.

قال: قلت: ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمهم كأنّهم كلّهم بنو أُمّ واحدة وعليّ بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنّه ابن علّة[١]؟

قال: من أين لك هذا السؤال؟

قال: قلت قد وعدتني الجواب.

قال: وقد ضمنت لي الكتمان.

قال: قلت: أيّام حياتك.

فقال: إنَّ عليّاً تقدّمهم إسلاماً وفاقهم علماً وبذَّهم[٢] شرفاً ورجحهم زهداً وطالهم جهاداً فحسدوه، والنّاس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم! فافهم[٣].

عن محمّد بن عليّ بن عمرويه، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب، قال: لقيت النّاس يتحدّثون أنّ العرب كانت تقول: إن يبعث الله فينا نبيّاً يكون في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة، فنظروا وفتشوا هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلاً عن سبعين، فلم يجدوا خصالاً مجتمعة للدّين والدنيا، ووجدوا عشر خصال مجتمعة في الدنيا وليس في الدين منها شيء ووجدوا زهير بن حبّاب الكلبيّ ووجدوه شاعراً طبيباً فارساً منجّماً شريفاً أيّداً كاهناً قائفاً عائفاً راجزاً[٤] وذكروا أنه عاش ثلاثمائة سنة، وأبلى أربعة لحم.

قال ابن دأب: ثمّ نظروا وفتّشوا في العرب ـ وكان الناظر في ذلك أهل النظر ـ فلم يجتمع في أحد خصال مجموعة للدّين والدنيا بالاضطرار على ما احيّوا وكرهوا إلاّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحسدوه عليها حسداً أنغل القلوب وأحبط الأعمال، وكان أحقّ النّاس وأولاهم بذلك، إذ هدم الله عزّ

---

(١) العلة ـ بالفتح ـ: الضرة. ويقال: بنو أمهات شتى من رجل واحد.

(٢) بذه: غلبه وفاقه.

(٣) آمالي ابن الشيخ: ٣٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح١١١، ص٧٤.

(٤) الأيد ـ ككيس ـ: القوى. والقائف: الذي يعرف النسب بفراسته ونظره إلى أعضاء المولود. والعائف: المتكهن بالطير أو غيرها. والراجز: الذي يقول الشعر من بحر الرجز. وفي المصدر: الزاجر.

وجلّ به بيوت المشركين ونصر به الرسول، واعتزّ به الدين في قتله من قتل من المشركين في مغازي النبيّ ﷺ.

قال ابن دأب: فقلنا لهم: وما هذه الخصال؟

قالوا: المواساة للرسول ﷺ وبذل نفسه دونه، والحفيظة، ودفع الضيم عنه، والتصديق للرسول بالوعد، والزهد، وترك الأمل، والحياء، والكرم، والبلاغة في الخطب، والرئاسة، والحلم والعلم، والقضاء بالفصل، والشجاعة، وترك الفرح عند الظفر، وترك إظهار المرح وترك الخديعة والمكر والغدر، وترك المثلة وهو يقدر عليها، والرغبة الخالصة إلى الله، وإطعام الطعام على حبّه، وهو أن ما ظفر به من الدنيا عليه، وتركه أن يفضّل نفسه وولده على أحد من رعيّته، وطعمه أدنى ما تأكل الرعيّة، ولباسه أدنى ما يلبس أحد من المسلمين، وقسمه بالسويّة، وعدله في الرعيّة، والصرامة[1] في حربه وقد خذله الناس فكان في خذل النّاس وذهابهم عنه بمنزلة اجتماعهم عليه طاعة لله وانتهاء إلى أمره، والحفظ وهو الذي تسمّيه العرب العقل حتى سمّي أُذناً واعية، والسماحة، وبثّ الحكمة، واستخراج الكلمة، والإبلاغ في الموعظة وحاجة النّاس إليه إذا حضر حتى لا يؤخذ إلاّ بقوله، وانفلاق ما في الأرض على النّاس حتى يستخرجه، والدفع عن المظلوم، وإغاثة الملهوف، والمروءة، وعفّة البطن والفرج، وإصلاح المال بيده ليستغني به عن مال غيره، وترك الوهن والاستكانة، وترك الشكاية في موضع ألم الجراح، وكتمان ما رجد في جسده من الجراحات من قرنه إلى قدمه وكانت ألف جراحة في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود ولو على نفسه، وترك الكتمان فيما لله فيه الرضا على ولده، وإقرار النّاس بما نزل به القرآن من فضائله، وما يحدّث النّاس عن رسول الله ﷺ من مناقبه واجتماعهم على أنّه لم يردّ على رسول الله ﷺ كلمة قطّ، ولم ترتعد فرائصه في موضع بعثه فيه قطّ، وشهادة الذين كانوا في أيّامه أنّه وترفيهم، وظلف نفسه عن دنياهم[2]،

---

(١) صرم الرجل صرامة، كان صارماً أي ماضياً.

(٢) ظلف نفسه عن الشيء: كفه عنه.

ولم يرز شيئاً في أحكامهم، وزكاء القلب، وقوّة الصدر عندما حكّمت الخوارج عليه، وهرب كلّ من كان في المسجد وبقي على المنبر وحده، وما يحدّث النّاس أنّ الطير بكت عليه، وما روي عن ابن شهاب الزهريّ أنّ حجارة أرض بيت المقدس قلبت عند قتله فوجد تحتها دم عبيط، والأمر العظيم حتى تكلمت به الرهبان وقالوا فيه ودعاؤه النّاس إلى أن يسألوه عن كلّ فتنة تضلّ مائة أو تهدي مائة، وما روى النّاس من عجائبه في إخباره عن الخوارج وقتلهم، وتركه مع هذا أن يظهر منه استطالة أو صلف بل كان الغالب عليه إذا كان ذلك غلبة البكاء عليه والاستكانة لله، حتى يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا البكاء يا عليّ؟

فيقول: أبكي لرضا رسول الله صلى الله عليه وآله عنّي.

قال: فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله وملائكته ورسوله عنك راضون، وذهاب البرد عنه في أيام البرد، وذهاب الحرّ عنه في أيّام الحرّ، فكان لا يجد حرّاً ولا برداً، والتأبيد بضرب السيف في سبيل الله، والجمال.

قال: أشرف يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: ما ظننت إلاّ أنّه أشرف عليّ القمر ليلة البدر، ومباينته للنّاس في إحكام خلقه.

قال: وكان له سنام كسنام الثور، بعيد ما بين المنكبين، وإنّ ساعديه لا يستبينان من عضديه من إدماجهما من إحكام الخلق لم يأخذ بيده أحداً إلاّ حبس نفسه، فإن زاد قليلاً قتله.

قال ابن دأب: فقلنا: أيّ شيء معنى أوّل خصاله بالمواساة؟

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله له: إنّ قريشاً قد أجمعوا على قتلي فنم على فراشي.

فقال: بأبي أنت وأُمّي السمع والطاعة لله ولرسوله، فنام على فراشه ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله لوجهه، وأصبح عليٌّ وقريش يحرسه، فأخذوه فقالوا: أنت الذي غدرتنا منذ الليلة فقطعوا له قضبان الشجر فضرب حتى كادوا يأتون على نفسه، ثمّ أفلت من أيديهم وأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الغار أن

أكتر ثلاثة أباعر واحداً لي وواحداً لأبي بكر وواحداً للدليل، واحمل أنت بناتي إلى أن تلحق بي، ففعل.

قال: فما الحفيظة والكرم؟

قال: مشى على رجليه وحمل بنات رسول الله ﷺ على الظهر، وكمن النهار وسار بهن الليل ماشياً على رجليه فقدم على رسول الله ﷺ وقد تفلّقت قدماه دماً ومدَّة[١].

فقال له رسول الله ﷺ: هل تدري ما نزل فيك؟ فأعلمه بما لا عوض له لو بقي في الدنيا ما كانت الدنيا باقية.

قال: يا عليّ نزل فيك: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾[٢] فالذّكر أنت والإناث بنات رسول الله ﷺ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾.

قال: فما دفع الضّيم؟ قال:[٣]: حيث حصر رسول الله ﷺ في الشعب حتى أنفق أبو طالب ماله، ومنعه[٤] في بضع قبيلة من قريش، وقال أبو طالب في ذلك لعليّ عليه السلام وهو مع رسول الله ﷺ في أُموره وخدمته ومؤازته ومحاماته.

قال: فما التصديق بالوعد؟

قال: قال له رسول الله ﷺ وأخبره بالثواب والذخر وجزيل المآب لمن جاهد محسناً بماله ونفسه ونيّته، فلم يتعجّل شيئاً من ثواب الدنيا عوضاً من

---

(١) تفلق: تشقق واجتهد في العدو. وفي المصدر: «تعلقت». والمدة ـ بكسر الميم ـ: ما يجتمع في الجرح من القبيح.

(٢) آل عمران: الآية ١٩٥.

(٣) في المصدر: قالوا.

(٤) أي حامى عنه وصانه من أن يضام.

ثواب الآخرة، لم يفضّل نفسه على أحد للذي كان منه وترك ثوابه ليأخذه مجتمعاً كاملاً يوم القيامة، وعاهد الله أن لا ينال من الدنيا إلاّ قدر البلغة، ولا يفضل له شيء ممّا أتعب فيه بدنه ورشح فيه جبينه إلاّ قدّمه قبله فأنزل الله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾[1].

قال: فقيل له: فما الزهد في الدنيا؟

قالوا: لبس الكرابيس وقطع ما جاز من أنامله وقصّر طول كمّه وضيّق أسفله، كان طول الكمّ ثلاثة أشبار وأسفله اثني عشر شبراً وطول البدن ستّة أشبار.

قال: قلنا فما ترك الأمل؟

قال: قيل له: هذا قد قطعت ما خلف أناملك فما لك لا تلفّ كمّك؟

قال: الأمر أسرع من ذلك، فاجتمعت إليه بنو هاشم قاطبة وسألوه وطلبوا إليه لمّا وهب لهم لباسه ولبس لباس النّاس وانتقل عمّا هو إليه من ذلك فكان جوابه لهم البكاء والشهيق، وقال: بأبي وأُمّي من لم يشبع من خبز البرّ حتى لقي الله، وقال لهم: هذا لباس هدى يقنع به الفقير ويستر به المؤمن.

قالوا: فما الحياء؟

قال: لم يهجم على أحد قطّ أراد قتله فأبدى عورته إلاّ كفّ عنه حياءً منه.

قال: فما الكرم؟

قال: قال له سعد بن معاذ وكان نازلاً عليه في العزّاب في أوّل الهجرة: ما منعك أن تخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته؟

فقال عليه السلام: أنا اجترىء أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ والله لو كانت أمة له ما اجترأت عليه، فحكى سعد مقالته لرسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) البقرة: الآية ١١٠.

فقال له رسول الله ﷺ: قل له يفعل فإنّي سأفعل.

قال: فبكى حيث قال له سعد.

قال: ثمّ قال: لقد سعدت إذاً إن جمع الله لي صهره مع قرابته.

فالذي يعرف من الكرم هو الوضع لنفسه وترك الشرف على غيره، وشرف أبي طالب ما قد علمه النّاس، وهو ابن عمّ رسول الله لأبيه وأُمّه، أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم التي خاطبها رسول الله ﷺ في لحدها، وكفّنها في قميصه، ولفّها في ردائه، وضمن لها على الله أن لا تبلى أكفانها، وأن لا يبدي لها عورة، ولا يسلّط عليها ملك القبر، وأثنى عليها عند موتها، وذكر حسن صنيعها به وتربيتها له وهو عند عمّه أبي طالب، وقال: ما نفعني نفعها أحد.

ثمّ البلاغة قام النّاس إليه حيث نزل من المنبر فقالوا: ما سمعنا يا أمير المؤمنين أحداً قطّ أبلغ منك ولا أفصح، فتبسّم وقال: وما يمنعني وأنا مولد مكّي، ولم يزدهم على هاتين الكلمتين.

ثمّ الخطب فهل سمع السامعون من الأوّلين والآخرين بمثل خطبه وكلامه؟ وزعم أهل الدّواوين لولا كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخطبه وبلاغته في منطقة ما أحسن أحد أن يكتب إلى أمير جند ولا إلى رعيّة.

ثمّ الرّئاسة فجميع من قاتله ونابذه على الجهالة والعمى والضلالة، فقالوا: نطلب دم عثمان ولم يكن في أنفسهم ولا قدروا من قلوبهم أن يدّعوا رئاسته معه، وقال هو: أنا أدعوكم إلى الله وإلى رسوله بالعمل بما أقررتم لله ورسوله من فرض الطّاعة وإجابة رسول الله ﷺ إلى الإقرار بالكتاب والسنّة.

ثمّ الحلم قالت له صفيّة بنت عبد الله بن خلف الخزاعيّ: أيّم الله نساءك منك كما أيّمت نساءنا، وأيتم الله بنيك منك كما أيتمت أبناءنا من آبائهم، فوثب النّاس عليها فقال: كفّوا عن المرأة، فكفّوا عنها، فقالت لأهلها: ويلكم الذين قالوا هذا سمعوا كلامه قطّ عجباً من حلمه عنها.

ثمّ العلم فكم من قول قد قاله عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر.

ثمّ المشورة في كلّ أمر جرى بينهم حتى يجيئهم بالمخرج.

ثمّ القضاء لم يتقدّم إليه أحد قطّ فقال له: عد غداً أو دفعه، إنّما يفصل القضاء مكانه، ثمّ لو جاءه بعدُ لم يكن إلاّ ما بدر منه أوّلاً.

ثمّ الشجاعة كان منها على أمر لم يسبقه الأوّلون ولم يدركه الآخرون من النجدة والبأس ومباركة الأخماس على أمر لم ير مثله، لم يولّ دبراً قطّ، ولم يبرز إليه أحد قطّ إلاّ قتله، ولم يكعَّ عن أحد قطّ دعاه إلى مبارزته، وثم يضرب أحداً قطّ في الطول إلاّ قدّه، ولم يضربه في العرض إلاّ قطعه بنصفين، وذكروا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حمله على فرس فقال: بأبي أنت وأُمّي أنا، مالي وللخيل؟ أنا لا أتّبع أحداً ولا أفرُّ من أحد وإذا ارتديت سيفي لم أضعه إلاّ للذي أرتدي له.

ثمّ ترك الفرح وترك المرح، أتت البشرى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل من قتل يوم أحد من أصحاب الأولوية فلم يفرح ولم يختل، وقد اختال أبو دجانة ومشى بين الصفين مختالاً.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّها لمشية يبغضها الله إلاّ في هذا الموضع.

ثمّ لمّا صنع بخيبر ما صنع من قتل مرحب وفرار من فرّ بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطينّ الرّاية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ليس بفرّار فاختاره أنّه ليس بفرّار معرّضاً بالقوم الذي فرُّوا قبله، فافتتحها وقتل مرحباً وحمل بابها وحده، فلم يطقه دون أربعين رجلاً، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فنهض مسروراً، فلمّا بلغه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل إليه انكفأ إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بلغني بلاؤك فأنا عنك راضٍ.

فبكى عليّ عليه السلام عند ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أمسك ما يبكيك؟

فقال: ومالي لا أبكي ورسول الله صلى الله عليه وآله عنّي راضٍ.

فقال له رسول الله: فإنّ الله وملائكته ورسوله عنك راضون وقال له: لولا

أن تقول فيك الطوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرُّ بملأٍ من المسلمين قلّوا أو كثروا إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يطلبون بذلك البركة.

ثمّ ترك الخديعة والمكر والغدر، اجتمع النّاس عليه جميعاً فقالوا له: أُكتب يا أمير المؤمنين إلى من خالفك بولايته ثمّ أعزله، فقال: المكر والخديعة والغدر في النار.

ثمّ ترك المثلة، قال للحسن ابنه: يا بنيّ اقتل قاتلي وإيّاك والمثلة، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كرهها ولو بالكلب العقور.

ثمّ الرغبة بالقربة إلى الله بالصدقة، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ ما عملت في ليلتك؟

قال: ولم يا رسول الله؟

قال: نزلت فيك أربعة معالي.

قال: بأبي أنت وأُمّي كانت معي أربعة دراهم فتصدّقت بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية.

قال: فإنّ الله أنزل فيك: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1].

ثمّ قال له: فهل عملت شيئاً غير هذا؟ فإنّ الله قد أنزل عليَّ سبع عشرة آية يتلو بعضها بعضاً من قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[2] إلى قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ إلى قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.

قال: فقال العالم: أما إنّ عليّاً لم يقل في موضع: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا

(١) البقرة: الآية ٢٧٤.
(٢) الدهر: الآية ٤ و٢٢.

نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ولكن الله علم من قلبه إنّما أطعم لله، فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به.

ثمّ هو أن ما ظفر به من الدنيا عليه أنّه جمع الأموال ثمّ دخل إليها فقال:

(البحر الرجز)

هـذا جنـايَ وخـياري فيـهِ وكـلُّ جـانٍ يـدُه إلـى فـيـهِ

ابيضّي واصفرّي وغرّي غيري أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك. وقال: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظّلمة.

ثمّ ترك التفضيل لنفسه وولده على أحد من أهل الإسلام، دخلت عليه أُخته أُمّ هانىء بنت أبي طالب، فدفع إليها عشرين درهماً، فسألت أُمّ هانىء مولاتها العجميّة فقالت: كم دفع إليك أمير المؤمنين؟

فقالت: عشرين درهماً، فانصرفت مسخطة.

فقال لها: انصرفي رحمك الله ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لإسماعيل على إسحاق، وبعث إليه من خراسان بنات كسرى فقال لهنّ: أُزوّجكنّ؟

فقلن له: لا حاجة لنا في التزويج فإنّه لا أكفاء لنا إلاّ بنوك فإنّ زوّجنا منهم رضينا، فكره أن يؤثر ولده بما لا يعمّ به المسلمين، وبعث إليه من البصرة من غوص البحر بتحفة لا يدري ما قيمتها.

فقالت له ابنته أُمّ كلثوم: يا أمير المؤمنين أتجمّل به ويكون في عنقي؟

فقال لها: يابا رافع أدخله إلى بيت المال ليس إلى ذلك سبيل حتى لا تبقى امرأة من المسلمين إلاّ ولها مثل مالك. وقام خطيباً بالمدينة حين وُلّي فقال: يا معشر المهاجرين والأنصار يا معشر قريش اعلموا والله أنّي لا أرزؤكم[1] من فيئكم شيئاً ما قام لي عذق بيثرب، أفتروني مانعاً نفسي وولدي ومعطيكم؟ ولأُسوّيَنّ بين الأسود والأحمر، فقام إليه عقيل بن أبي طالب فقال: لتجعلني وأسود من سودان المدينة واحداً؟

---

(١) رزأ الرجل ماله: أصاب منه شيئاً مهماً كان أي نقصه.

فقال له: اجلس رحمك الله تعالى أما كان ههنا من يتكلّم غيرك؟ وما فضلك عليه إلاّ بسابقة أو تقوى.

ثمّ اللبّاس، استعدى زياد بن شدّاد الحارثيّ صاحب رسول الله ﷺ على أخيه عبد الله بن شدّاد فقال: يا أمير المؤمنين ذهب أخي في العبادة وامتنع أن يساكنني في داري ولبس أدنى ما يكون من اللبّاس، قال: يا أمير المؤمنين تزيّنت بزينتك ولبست لباسك.

قال: ليس لك ذلك، إنّ إمام المسلمين إذا ولي أُمورهم لبس لباس أدنى فقيرهم لئلاّ يتبيّغ بالفقير فقره فيقتله، فلأعلمنّ ما لبست إلاّ من أحسن زيّ قومك ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾[1] فالعمل بالنعمة أحبّ من الحديث بها.

ثمّ القسم بالسويّة والعدل في الرعيّة، ولّى بيت مال المدينة عمّار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيّهان فكتب: العربيّ والقرشيّ والأنصاريّ والعجميّ وكلّ من في الإسلام من قبائل العرب وأجناس العجم، فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود فقال: كم تعطي هذا؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كم أخذت أنت؟

قال: ثلاثة دنانير وكذلك أخذ الناس، قال: فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثة دنانير، فلمّا عرف النّاس أنّه لا فضل لبعضهم على بعض إلاّ بالتقوى عند الله أتى طلحة والزبير عمّار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيّهان فقالا: يا أبا اليقظان استأذن لنا على صاحبك.

قال: وعليٌّ صاحبي إذن قد أخذ بيد أجيره وأخذ مكتله[2] سمّيت بئر الملك، فاستخرجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام وغرس عليها النخل، فهذا من عدله في الرعيّة وقسمه بالسويّة.

قال ابن دأب: فقلنا: فما أدنى طعام الرعيّة؟

فقال: يحدّث النّاس أنّه كان يطعم الخبز واللّحم ويأكل الشعير والزيت،

---

(١) سورة الضحى: الآية ١١.

(٢) المكتل: زنبيل من خوص. والمسحاة ما يسحى به المجرفة.

ويختم طعامه مخافة أن يزاد فيه، وسمع مقلى[١] في بيته فنهض وهو يقول في ذمّة عليّ بن أبي طالب مقلى الكراكر؟

قال: ففزع عياله وقالوا: يا أمير المؤمنين إنّها امرأتك فلانة نحرت جزوراً في حيّها فأُخذلها نصيب منها فأهدى أهلها إليها.

قال: فكلوا هنيئاً مريئاً.

قال: فيقال: إنّه لم يشتكِ المرأة إلاّ شكوى الموت، وإنّما خاف أن يكون هديّة من بعض الرعيّة، وقبول الهديّة لوالي المسلمين خيانة للمسلمين.

قال: قيل فالصرامة؟

قال: انصرف من حربه فعسكر في النخيلة وانصرف النّاس إلى منازلهم واستأذنوه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين كلّت سيوفنا وتنصّلت أسنّة رماحنا، فائذن لنا ننصرف فنعيد بأحسن من عدّتنا، وأقام هو بالنخيلة وقال: إنَّ صاحب الحرب الأرق الذي لا يتوجّد[٢] من سهر ليله وظمأ نهاره ولا فقد نسائه وأولاده، فلا الذي انصرف فعاد فرجع إليه، ولا الذي أقام فثبت معه في عسكره أقام، فلمّا رأى ذلك دخل الكوفة فصعد المنبر فقال: لله أنتم ما أنتم إلاّ أُسد الشراء في الدعة وثعالب روّاغة[٣] ما أنتم بركن يصال به ولا ذو أثر يعتصر إليها[٤]، أيّها المجتمعة أبدانهم والمختلفة أهواؤهم ما عزَّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من ماشاكم[٥] مع أيَّ إمام بعدي تقاتلون؟ وأيَّ دار بعد داركم تمنعون؟ فكان في آخر حربه أشدّ أسفاً وغيظاً وقد خذله النّاس.

---

(١) المقلى: وعاء ينضج فيه الطعام.

(٢) قال في النهاية (١: ٢٦): الأرق: السهر، ورجل أرق إذا سهر لعلة، فإن كان السهر من عادته قيل «أرق» بضم الهمزة والراء: وقوله: «لا يتوجد» أي لا يشتكي. يقال: توجد السهر ونحوه أي شكاه.

(٣) قال في المراصد (٢: ٧٨٧): الشراء بالفتح والقصر: جبل بتهامة موصوف بكثرة السباع، انتهى. والدعة: خفض العيش. والرواغ: كثير الخداع والمكر يقال: هو ثعلب رواغ وهم ثعلب رواغة.

(٤) صال عليه: وثب. اعتصر بفلان: لاذَبه والتجأ إليه. وفي المصدر: «ولا زوافر عن يفتقر إليها».

(٥) في المصدر: قاساكم.

قال: فما الحفظ؟

قال: هو الذي تسمّيه العرب العقل، لم يخبره رسول الله ﷺ بشيء قطّ إلاّ حفظه، ولا نزل عليه شيء قطّ إلاّ عني به ولا نزل من أعاجيب السماء شيء قطّ إلى الأرض إلاّ سأل عنه حتى نزل فيه: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[1] وأتى يوماً باب النبيّ ﷺ وملائكته يسلّمون عليه وهو واقف حتى فرغوا، ثمّ دخل على النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله سلّم عليك أربعمائة ملك ونيّف.

قال: وما يدريك؟

قال: حفظت لغاتهم، فلم يسلّم عليه ﷺ ملك إلاّ بلغة غير لغة صاحبه قال السيّد[2]:

(البحر البسيط التام)

فظلّ يعقدُ بالكفّيْن مُستمِعاً كأنّه حاسِبٌ من أهلِ دارِينا[3]

أدّتْ إليه بنوعٍ من مفادتِها سفائنُ الهندِ معلقن الرَّبابينا[4]

قال ابن دأب: «وأهل دارينا» قرية من قرى أهل الشام وأهل الجزيرة وأهلها أحسن قوم.

ثمّ الفصاحة وثب النّاس إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين ما سمعنا أحداً قط أفصح منك ولا أعرب كلاماً منك، قال: وما يمنعني وأنا مولدي بمكة.

قال ابن دأب: فأدركت النّاس وهم يعيبون كلّ من استعان بغير الكلام الذي يشبه الكلام الذي هو فيه ويعتبون الرجل الذي يتكلّم ويضرب بيده على بعض جسده أو على الأرض أو يدخل في كلامه ما يستعين به فأدركت الأُولى وهم يقولون كان عليه السلام يقوم فيتكلّم بالكلام منذ ضحوة إلى أن تزول الشمس، لا يدخل في كلامه غير الذي تكلّم به، ولقد سمعوه يوماً وهو يقول:

---

(١) الحاقة: الآية ١١.

(٢) أي السيد إسماعيل الحميري الماده لأهل البيت .

(٣) دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند.

(٤) الربابين جمع الربان ـ بالضم والتشديد ـ: رئيس الملاحين. وفي المصدر: يحملن الربابنا.

والله ما أتيتكم اختياراً ولكن أتيتكم سوقاً، أما والله لتصيرنَّ بعدي سبايا سبايا يغيرونكم ويتغاير بكم، أما والله إنّ من ورائكم الأدبر لا تبقي ولا تذر، والنهّاس الفرّاس القتّال الجموح[1]، يتوارثكم منهم عشرة يستخرجون كنوزكم من حجالكم[2]، ليس الآخر بأرأف بكم من الأوّل، ثمّ يهلك بينكم دينكم ودنياكم، والله لقد بلغني أنّكم تقولون: إنّي أكذب، فعلى من أكذب؟ أعلى الله فأنا أوّل من آمن بالله، أم على رسوله فأنا أوّل من صدّق به، كلاّ والله أيّها اللّهجة عمتكم شمسها ولم تكونوا من أهلها، وويل للأُمّة كيلاً بغير ثمن لو أنّ له وعاء[3] «ولتعلمنَّ نبأه بعد حين» إنّي لو حملتكم على المكروه الذي جعل الله عاقبته خيراً إذا كان فيه وله، فإن استقمتم هديتم وإن تعوّجتم أقمتم وإن أبيتم بدأت بكم لكانت الوثقى لا تعلى، ولكن بمن؟ وإلى من؟ أُؤدّيكم بكم وأُعاتبكم بكم، كناقش الشوكة بالشوكة أن يقطعها بها ياليت لي من بعد قومي قوماً وليت أن أسبق يومي.

(البحر الوافر)

هنالِك لو دعُوتَ أتاكَ منهمْ رجالٌ مثلُ أرميةِ الحميرِ

اللّهمّ إنّ الفرات ودجلة نهران أعجمان أصمّان أعميان أبكمان، اللّهمّ سلّط عليهما بحرك وانزع منهما نصرك، لا النزعة بأسكان الركيّ، دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وهيّجوا إلى الجهاد فولهوا اللقاح أولادها وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الرماح زحفاً وصفّاً صفّاً، صفّ هلك وصفّ نجا، لا يبشّرون بالنجاة ولا يقرون على الفناء أولئك إخواني الذاهبون فحقّ الثناء لهم إن بطئنا. ثمّ رأيناه وعيناه تذرفان وهو يقول: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» إلى عيشة بمثل بطن الحيّة، متى؟ لا متى لك منهم لا متى.

---

(١) النهاس: الأسد والذئب والفراس: الأسد. والجموح: معرب «جموش» وفي الاحتجاج والإرشاد: النهاس الفراس الجموع المنوع.

(٢) جمع الحجل: ستر يُضرب للعروس في جوف البيت.

(٣) أي أنا أكيل لكم العلم والحكمة كيلا بلا ثمن لو أجد وعاء أكيل فيه، أي ولو وجدت نفوساً قابلة وعقولاً عاقلة. قاله الشيخ محمد عبده في شرحه على النهج.

قال ابن دأب: هذا ما حفظت الرواة الكلمة وما سقط من كلامه أكثر وأطول ممّا لا يفهم عنه.

ثمّ الحكمة واستخراج الكلمة بالفطنة التي لم يسمعوها من أحد قطّ بالبلاغة في الموعظة، فكان ممّا حفظ من حكمته وصف رجلاً أن قال: ينهى ولا ينتهي، ويأمر النّاس بما لا يأتي، ويبتغي الازدياد فيما بقي، ويضيّع ما أُوتي، يحبّ الصالحين ولا يعمل بأعمالهم، ويبغض المسيئين وهو منهم، يبادر من الدنيا ما يفنى، ويذر من الآخرة ما يبقى، يكره الموت لذنوبه، ولا يترك الذنوب في حياته.

قال ابن دأب: فهل فكّر الخلق إلى ما هم عليه من الوجود بصفته إلى ما مال غيره؟

ثمّ حاجة النّاس إليه وغناه عنهم، إنّه ينزل بالنّاس ظلماء عمياء كان لها موضعاً غيره، مثل مجيىء اليهود يسألونه ويتعنّتونه، ويخبر بما في التوراة وما يجدون عندهم، فكم يهوديّ قد أسلم وكان سبب إسلامه هو.

وأمّا غناه عن النّاس فإنّه لم يوجد على باب أحد قطّ يسأله عن كلمة ولا يستفيد منه حرفاً.

ثمّ الدفع عن المظلوم وإغاثة الملهوف، قال: ذكر الكوفيّون أنّ سعيد بن قيس الهمدانيّ رآه يوماً في فناء حائط فقال: يا أمير المؤمنين بهذه الساعة؟

قال: ما خرجت إلاّ لأُعين مظلوماً أو أُغيث ملهوفاً، فبينا هو كذلك إذ أتته امرأة قد خلع قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا، حتى وقفت عليه فقالت: يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعدّى عليَّ وحلف ليضربني، فاذهب معي إليه، فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: حتى يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع،[1]، وأين منزلك؟

قالت: في موضع كذا وكذا، فانطلق معها حتى انتهت إلى منزلها.

---

(١) تعته: حركة بعنف وقلقله. تعتع في الكلام: تردد فيه من عيّ.

فقالت: هذا منزلي، قال: فسلّم فخرج شابٌّ عليه إزار ملوّنة، فقال عليه السلام: اتّق الله فقد أخفت زوجتك.

فقال: وما أنت وذاك والله لأُحرّقنّها بالنّار لكلامك.

قال: وكان إذا ذهب إلى مكان أخذ الدرّة بيده والسيف معلّق تحت يده، فمن حلّ عليه حكم بالدرّة ضربه، ومن حلَّ عليه حكمٌ بالسيف عاجله، فلم يعلم الشابُّ إلاّ وقد أصلت السيف وقال له: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وتردُّ المعروف؟ تب وإلاّ قتلتك قال:

وأقبل النّاس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقفوا عليه قال: فأُسقط في يد الشابُّ وقال:

يا أمير المؤمنين اعف عنّي عفا الله عنك والله لأكوننّ أرضاً تطأني، فأمرها بالدخول إلى منزلها وانكفأ وهو يقول: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ الحمد لله الذي أصلح بي بين امرأة وزوجها: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾[1].

ثمّ المروءة وعفّة البطن والفرج وإصلاح المال، فهل رأيتم أحداً ضرب الجبال بالمعاول فخرج منها مثل أعناق الجزر كلّما خرجت عنق قال: بشّر الوارث، ثمّ يبدوله فيجعلها صدقة بتلة[2] إلى أن يرث الأرض ومن عليها لينصرف النيران عن وجهه ويصرف وجهه عن النار ليس لأحد من أهل الأرض أن يأخذوا من نبات نخلة واحدة حتى يطبق كلّما ساح عليه ماؤه.

قال ابن دأب: فكان يحمل الوسق فيه ثلاثمائة ألف نواة، فيقال له: ما هذا؟

---

(١) النساء: الآية ١١٤.

(٢) أي قطيعة بحيث لا خيار ولا عود فيها.

فيقول: ثلاثمائة ألف نخلة إن شاء الله، فيغرس النوى كلّها فلا يذهب منه نواة ينبع وأعاجيبها.

ثمّ ترك الوهن والاستكانة، إنّه انصرف من أُحد وبه ثمانون جراحة يدخل الفتائل من موضع ويخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله ﷺ عائداً وهو مثل المضغة على نطع، فلمّا رآه رسول الله ﷺ بكى وقال له: إنّ رجلاً يصيبه هذا في الله لحقٌ على الله أن يفعل به ويفعل.

فقال مجيباً له وبكى: بأبي أنت وأُمّي الحمد لله الذي لم يرني ولّيت عنك ولا فررت، بأبي أنت وأُمّي كيف حرمت الشهادة؟

قال: إنّها من ورائك إن شاء الله.

قال: فقال له رسول الله ﷺ: إنّ أبا سفيان قد أرسل موعده بيننا وبينكم حمراء الأسد، فقال: بأبي أنت وأُمّي والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلّفت عنك، قال: فنزل القرآن: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾[1] ونزلت الآية فيه قبلها: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾﴾[2].

ثمّ ترك الشكاية في ألم الجراحة، شكت المرأتان[3] إلى رسول الله ﷺ ما يلقى وقالتا: يا رسول الله قد خشينا عليه ممّا تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع وكتمانه ما يجد من الألم.

قال: فعدَّ ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا فكانت ألف جراحة من قرنه إلى قدمه صلوات الله عليه.

ثمّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال: خطب النّاس فقال: أيّها

---

(١) آل عمران: الآية ١٤٦.

(٢) آل عمران: الآية ١٤٥.

(٣) احداهما نسيبة الجراحة والأخرى امرأة غيرها تتصديان معالجة الجرحى في الغزوات.

النّاس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّب أجلاً ولا يؤخّر رزقاً.

وذكروا أنّه عليه السلام توضّأ مع النّاس في ميضأة المسجد فزحمه رجل فرمى به، فأخذ الدرَّة فضربه ثمّ قال له: ليس هذا لما صنعت بي ولكن يجيىء من هو أضعف منّي فتفعل به مثل هذا فتضمن.

قال: واستظلّ يوماً في حانوت من المطر فنحّاه صاحب الحانوت.

ثمّ إقامة الحدود ولو على نفسه وولده، أحجم النّاس[1] عن غير واحد من أهل الشرف والنباهة وأقدم هو عليهم بإقامة الحدود، فهل سمع أحد أنّ شريفاً أقام عليه أحد حدّاً غيره؟ منهم[2] عبيد الله بن عمر بن الخطّاب ومنهم قدامة بن مظعون ومنهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط شربوا الخمر فأحجم النّاس عنهم وانصرفوا وضربهم بيده حيث خشي أن يبطل الحدود.

ثمّ ترك الكتمان على ابنته أُمّ كلثوم، أهدى لها بعض الأُمراء عنبراً، فصعد المنبر فقال: أيّها النّاس إنّ أُمَّ كلثوم بنت عليّ خانتكم عنبراً، وأيم الله لو كانت سرقة لقطعتها من حيث أقطع نساءكم.

ثمّ القرآن وما يوجد فيه من مغازي النبيّ صلى الله عليه وآله ممّا نزل من القرآن وفضائله وما يحدّث النّاس ممّا قام به رسول الله صلى الله عليه وآله من مناقبه التي لا تحصى.

ثمّ أجمعوا أنّه لم يردَّ على رسول الله صلى الله عليه وآله كلمة قطّ ولم يكعَّ عن موضع بعثه، وكان يخدمه في أسفاره ويملأُ رواياه وقربه، ويضرب خباءه، ويقوم على رأسه بالسيف حتى يأمره بالقعود والانصراف، ولقد بعث غير واحد في استعذاب ماء[3] من الجحفة وغلظ عليه الماء، فانصرفوا ولم يأتوا بشيء، ثمّ توجه هو بالراوية فأتاه بماء مثل الزلال، واستقبله أرواح فأعلم بذلك النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) أحجم عن الشيء: كف أو نكص هيبة.
(٢) أي من الذين أحجم الناس عنهم وأقام الحد عليهم.
(٣) استعذب الماء: طلبه أو استقاه.

فقال: ذلك جبرئيل في ألف وميكائيل في ألف وإسرافيل في ألف، فقال السيّد الشاعر:

(البحر المنسرح)

أعْنـي الَّـذي سـلّـمَ فـي لـيـلـةٍ عـلـيـهِ مـيـكـالٌ وجـبـرئـيـلُ
جـبـرئـيـلُ فـي ألـفٍ ومـيـكـالُ فـي ألـفٍ ويـتـلـوهـمْ سَـرافـيـلُ

ثمّ دخل النّاس عليه قبل أن يستشهد بيوم فشهدوا جميعاً أنّه قد وفّر فيئهم وظلف عن دنياهم ولم يرتش في أحكامهم ولم يتناول من بيت مال المسلمين ما يساوي عقالاً، ولم يأكل من مال نفسه إلاّ قدر البلغة، وشهدوا جميعاً أنّ أبعد النّاس منه منزلة أقربهم منه[١].

ما جرى من مناقبه ومناقب الأئمة من ولده عليهم السلام على لسان أعدائهم

عن محمّد بن عبد الرحمن بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن جدّه قال: وقع رجل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمحضر من عمر بن الخطّاب، فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب، وعليُّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب، ولا تذكرنّ عليّاً إلاّ بخير فإنّك إن تنقّصته آذيت هذا في قبره[٢].

عن الحسن البصريّ أنّه بلغه أنّ زاعماً يزعم أنّه ينقّص عليّاً، فقام في أصحابه يوماً فقال: لقد هممت أن أغلق بابي ثمّ لا أخرج من بيتي حتى يأتيني أجلي، بلغني أنّ زاعماً منكم يزعم أنّي انتقص خير النّاس بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله وأنيسه وجليسه والمفرّج للكرب عنه عند الزّلازل والقاتل للأقران يوم التنازل لقد فارقكم رجل قرأ القرآن فوقّره، وأخذ العلم فوقّره، وحاز البأس فاستعمله في طاعة ربّه، صابراً على مضض[٣] الحرب، شاكراً عند اللأواء[٤] والكرب،

---

(١) الاختصاص: ١٤٤ و١٤٠. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح١١٧، ص٩٧ ـ ١١٦.
(٢) آمالي الصدوق: ٢٣٤. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٢، ح١، ص١١٧.
(٣) المضض: وجع المصيبة.
(٤) اللأواء: الشدة والمحنة.

فعمل بكتاب ربّه ونصح لنبيّه وابن عمّه وأخيه، آخاه دون أصحابه، وجعل عنده سرّه وجاهد عنه صغيراً وقاتل معه كبيراً، يقتل الأقران وينازل الفرسان دون دين الله حتى وضعت الحرب أوزارها، متمسّكاً بعهد نبيّه، لا يصدُّه صادٌّ ولا يمالي عليه مضادٌّ، ثمّ مضى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو عنه راضٍ، أعلم المسلمين علماً، وأفهمهم فهماً، وأقدمهم في الإسلام، لا نظير له في مناقبه، ولا شبيه له في ضرائبه[١]، فظلفت نفسه عن الشهوات، وعمل لله في الغفلات، وأسبغ الطهور في السبرات[٢]، وخشع لله في الصلوات، وقطع نفسه عن اللذات، مشمّراً عن ساق[٣]، طيّب الأخلاق، كريم الأعراق، اتّبع سنن نبيّه، واقتفى آثار وليّه، فكيف أقول فيه ما يوبقني؟ وما أحد أعلمه يجد فيه مقالاً، فكفّوا عنّا الأذى وتجنّبوا طريق الردى[٤].

عن عبد الله بن رجاء، عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: كنت جالساً عند أبي بكر فأتاه رجل فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات من تمر.

فقال أبو بكر: ادعوا لي عليّاً، فجاءه عليٌّ عليه السلام فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إنّ هذا يذكر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعده أن يحثو له ثلاث حثيات من تمر فاحثها له فحثا له ثلاث حثيات من تمر.

فقال أبو بكر: عدُّوها فوجدوا في كلّ حثية ستين ثمرة.

فقال أبو بكر: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكّة إلى المدينة يقول: يا أبا بكر كفّي وكفّ عليّ في العدل سواء[٥].

عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن حوية العبديّ، عن أبيه، عن جدّه

---

(١) جمع الضريبة: موقع السيف ونحوه من الجسد.
(٢) جمع السبرة: الغداة الباردة.
(٣) شمر الثوب عن ساقيه: رفعه.
(٤) آمالي الصدوق: ٢٦٠. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٢ن ح٢، ص١١٧.
(٥) آمالي المفيد: ١٧٢. آمالي الطوسي: ٤٢. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٢، ح٤، ص١١٩.

قال: أتى عمر بن الخطّاب رجلان يسألان عن طلاق الأمة، فالتفت إلى خلفه فنظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أصلع ما ترى في طلاق الأمة؟

فقال بأصبعه هكذا ـ وأشار بالسبّابة والتي تليها ـ فالتفت إليهما عمر وقال: ثنتان.

فقالا: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل سألته والله ما كلّمك.

فقال عمر: تدريان من هذا؟

قالا: لا.

قال: هذا عليّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعتا في كفّه ووضع إيمان عليّ في كفّة لرجح إيمان عليّ عليه السلام[1].

عن أبيه، عن ابن عمر قال: سألني عمر بن الخطّاب فقال لي: يا بنيّ من أخير النّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: قلت له: من أحلّ الله له ما حرّم على النّاس وحرّم عليه ما أحلّ للنّاس.

فقال: والله لقد قلت فصدقت، حرّم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصدقة وأحلّت للنّاس، وحرّم عليهم أن يدخلوا المسجد وهم جنب وأحلّ له، وأغلقت الأبواب وسدّت ولم يغلق لعليّ باب ولم يسدّ[2].

عن جميع بن عمير قال: قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع لها: أنت مسيرك إلى عليّ عليه السلام ما كان؟

قالت: دعينا منك إنّه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام[3].

---

(١) آمالي الطوسي: ١٤٩. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٢ن ح٥، ص١١٩.
(٢) آمالي الطوسي: ١٨٢. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٢، ح٦، ص١٢٠.
(٣) آمالي الطوسي: ٢١١. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٢ن ح٧، ص١٢٠.

عن صدقة بن سعيد، عن جميع بن عمير التميميّ قال: دخلت مع أُمّي وخالتي على عائشة فسألناها كيف كانت منزلة عليّ عليه السلام فيكم؟

قالت: سبحان الله كيف تسألان عن رجل لمّا مات رسول الله صلى الله عليه وآله وقال النّاس: أين تدفنونه؟

فقال عليٌّ عليه السلام: ليس في أرضكم بقعة أحبّ إلى الله من بقعة قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وكيف تسألاني عن رجل وضع يده على موضع لم يطمع فيه أحد[١].

عن محمّد بن حجّار، عن يزيد بن الأصمّ قال: سأل رجل عمر بن الخطّاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير: «سبحان الله»؟

قال: إنّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ وإذا سكت ابتدأ، فدخل الرجل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن ما تفسير: «سبحان الله»؟

قال: هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ ملك[٢].

عن محمّد بن هارون الحضرميّ، عن محمّد بن منصور الطوسيّ قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعليّ عليه السلام[٣].

جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الوهاب بن أبي جبّة ورّاق الجاحظ قال: سمعت الجاحظ عمرو بن بحر يقول: سمعت النظّام يقول: عليّ بن أبي طالب عليه السلام محنة على المتكلّم، أن وفّاه حقّه غلا، وإن بخسه حقّه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادّة اللسان صعبة الترقّي إلاّ على الحاذق الذكيّ[٤].

---

(١) آمالي الطوسي: ٢٤٢ و٢٤٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٢، ح٨، ص١٢٠.
(٢) التوحيد للصدوق: ٣٢٨. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٢، ح١٠، ص١٢١.
(٣) كشف الغمة: ٤٨. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٢، ح١٣، ص١٢٤.
(٤) آمالي ابن الشيخ: ٢٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٢، ح١٥، ص١٢٥.

عن أبي بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ملائكة يسبّحون ويقدّسون، ويكتبون ثواب ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده عليهم السلام[١].

بالإسناد عن حمّاد بن ثابت، عن عبيد بن عمير اللّيثيّ، عن عثمان بن عفّان، قال عمر بن الخطّاب، إنّ الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

ذكر الغزاليّ في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه: والعاقل يقتدي بسيّد العقلاء عليّ عليه السلام حيث قال: لا يعرف الحقّ بالرجال، اعرف الحقّ تعرف أهله.

وقال في رسالة العلم اللدنّي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أدخل لسانه في فمي، فانفتح في قلبي ألف باب من العلم، وفتح لي كلُّ باب ألف باب.

وقال أيضاً: لو ثنّيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل الفرقان بفرقانهم. وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلّم بل يتمكّن المرء في هذه المرتبة بقوّة العلم اللدنيّ. وكذا قال لمّا حكى عن عهد موسى أنَّ شرح كتابه كان أربعين وقرأ:

قال الغزاليّ: وهذه الكثرة والسعة والانفتاح في العلم لا يكون إلاّ من لدن إلهيّ سماويّ[٣].

---

(١) جامع الأخبار: ٢٠٨. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٢، ح١٦، ص١٢٥.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٥ و٥٦٦. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٢، ح١٧، ص١٢٥.
(٣) البحار: ج٤٠، باب٩٢، ح١٨، ص١٢٥.

الفصل الخامس

في كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه وأفعاله عليه السلام

في كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه وأفعاله عليه السلام

علمه عليه السلام وأن النبي صلى الله عليه وآله علمه ألف باب وأنه كان محدثاً

عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيّها النّاس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرَّ إليَّ ألف حديث، في كلّ حديث ألف باب، لكل باب ألف مفتاح، الخبر[١].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً باباً يفتح كل باب ألف باب[٢].

عن أبي إسحاق السبيعيّ قال: سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يثق به قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّ في صدري هذا لعلماً جمّاً علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو أجد له حفظة يرعونه حقّ رعايته ويروونه عنّي كما يسمعونه منّي إذاً لأودعتهم بعضه، فعلم به كثيراً من العلم، إنّ العلم مفتاح كلّ باب وكلّ باب يفتح ألف باب[٣].

عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام وممّا كان وممّا يكون إلى يوم القيامة، كلّ باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب[٤].

---

(١) الخصال ٢: ١٧٤ و١٧٥. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٢، ص١٢٧.
(٢) الخصال٢: ١٧٤ و١٧٥. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٢، ص١٢٧.
(٣) الخصال ٢: ١٧٥. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٣، ص١٢٧.
(٤) الخصال ٢: ١٧٥. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٣، ص١٣٠.

عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ قال: كان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدية ولا فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة[١].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً ألف حرف، كلّ حرف يفتح ألف حرف والألف حرف كلّ حرف منها يفتح ألف حرف[٢].

عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة. فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء كان في تلك الصحيفة؟

قال: هي الأحرف التي يفتح كلّ حرف منها ألف حرف.

قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فما خرج منها إلاّ حرفان حتى الساعة[٣].

عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف كلمة، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة، والألف كلمة تفتح كلّ كلمة ألف كلمة[٤].

عن زرّ بن حبيش قال: مرّ عليّ عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان في ملأٍ، فقال سلمان رحمة الله عليه: ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه؟ فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لا يخبركم بسرّ نبيّكم أحد غيره، وإنّه لعالم الأرض وربّانيّها، وإليه تسكن، ولو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس[٥].

عن زرارة قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل

---

(١) آمالي الطوسي: ٣٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٨، ص١٣١.
(٢) الخصال ٢: ١٧٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح١٣، ص١٣٢.
(٣) الخصال ٢: ١٧٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح١٥، ص١٣٣.
(٤) الخصال ٢: ١٧٩. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٢١، ص١٣٤.
(٥) آمالي الصدوق: ٣٢٧. وليس فيه «واعلم امتي». وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٢٣، ص١٣٥.

الكوفة: سله عن قول أمير المؤمنين: «سلوني عما شئتم، ولا تسألوني عن شيء إلاّ أنبأتكم به».

فقال: إنّه ليس أحد عنده علم إلاّ خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليأتيهم الأمر من ههنا ـ وأشار بيده إلى المدينة ـ [١].

سلمة بن الخطّاب، عن عبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن قاسم، عن عمرو بن أبي المقدام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الزّبور بالزّبور حتى يزهر إلى الله، ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتى تقوم الساعة[٢].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزّبور ولا أهل الفرقان إلاّ فرقت بين أهل كلّ كتاب بحكم ما في كتابهم[٣].

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عندي صحيفة من رسول الله صلى الله عليه وآله بخاتمه فيها ستون قبيلة بهرجة، ليس لها في الإسلام نصيب، منهم غنيّ وباهلة.

وقال: يا معشر غنيّ وباهلة أعيدوا عليّ عطاياكم حتى أشهد لكم عند المقام المحمود، إنّكم لا تحبّوني ولا أُحبّكم أبداً.

وقال: لآخذنَّ غنيّاً أخذة تضطرب منها باهلة.

---

(١) بصائر الدرجات: ٤. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٢٧، ص١٣٦.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٦. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٢٨، ص١٣٦.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٦. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٢٩، ص١٣٧.

وقال: أُخذ في بيت المال مال من مهور البغايا فقال: أقسموه بين غنيّ وباهلة[١].

عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أجابني، وإن فنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنّة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ، وكتبتها بيدي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها، وكيف نزلت وأين نزلت وفيمن أُنزلت إلى يوم القيامة، دعا الله لي أن يعطيني فهماً وحفظاً، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا على من أُنزلت أملاه عليّ[٢].

عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته فقلت: قوله: ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢﴾ قال: إنَّ الله علّم القرآن.

قال: قلت: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾.

قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام علّمه بيان كلّ شيء ممّا يحتاج النّاس إليه[٣].

عن أبي بصير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى فرض العلم عن ستة أجزاء، فأعطى عليّاً منه خمسة أجزاء، وله سهم في الجزء الآخر مع الناس[٤].

عن ابن نباتة قال: لمّا بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج إلى المسجد معتمّاً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابساً برديه، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وأنذر، ثمّ جلس متمكّناً وشبّك بين أصابعه ووضعهما أسفل سرّته، ثمّ قال:

يا معشر النّاس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٢. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٣٢، ص١٣٨.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٣٣، ص١٣٩.
(٣) الاختصاص: ٥٧. بصائر الدرجات: ١٤٨. وسورة الرحمن: الآيتان: ١ ـ ٤. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٤٥، ص١٤٢.
(٤) بصائر الدرجات: ١٥١. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٤٨، ص١٤٣.

والآخرين، أما والله لوثني لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى ينبي كلّ كتاب من هذه الكتب ويقول:

يا ربّ إنّ عليّاً قضى بقضائك، والله إنّي لأعلم بالقرآن وتأويله من كلّ مدّع علمه، ولولا آية في كتاب الله تعالى لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة. ثمّ قال:

سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو سألتموني عن أية آية لأخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت، وأنبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها، ومحكمها من متشابهها، ومكيّها من مدنيّها، والله ما من فئة تضلّ أو تهدي إلاّ وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة[1].

سفيان، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾[2] ولا يكون عالماً، فوالله لقد جمع لعليّ كلاهما: العلم والإيمان.

مقاتل بن سلمان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[3].

قال: كان عليٌّ يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله.

الصفوانيّ في الاحن والمحن عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: «حم» اسم من أسماء الله «عسق» علم عليّ، سبق كلّ جماعة، وتعالى كلّ فرقة.

محمّد بن مسلم وأبو حمزة الثماليّ وجابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام، وعليّ بن فضّال والفضيل بن يسار وأبو بصير عن الصادق عليه السلام، وأحمد بن

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١٥ و١٦. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٥١، ص١٤٤.
(٢) الروم: الآية ٥٦. والآية كذلك: «وقال الذين أوتوا العلم الإيمان».
(٣) فاطر: الآية ٢٨.

محمّد الحلبيّ ومحمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام وقد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام، وعن زيد بن عليّ عن محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه وعن سلمان الفارسيّ وعن أبي سعيد الخدريّ وعن إسماعيل السديّ أنّهم قالوا في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[1] هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الثعلبيّ في تفسيره بإسناده عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، وروي عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قيل لهما: زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام.

قال: ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ روى أيضاً أنّه سئل سعيد بن جبير: «ومن عنده علم الكتاب» عبد الله بن سلام؟

قال: لا، فكيف وهذه سورة مكيّة[2]؟ وقد روي عن ابن عبّاس: لا والله ما هو إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام.

وروي عن ابن الحنفيّة: عليّ بن أبي طالب عنده علم الكتاب الأوّل والآخر.

رواه النطنزيّ في الخصائص، ومن المستحيل أنّ الله تعالى يستشهد بيهوديّ ويجعله ثاني نفسه! وقوله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ موافق لقوله: «كلاً أُنزل في أمير المؤمنين عليّ» وعدد حروف كلّ واحد منهما ثمان مائة وسبعة عشر[3].

قال الجاحظ: اجتمعت الأُمّة على أنّ الصحابة كانوا يأخذون العلم من

---

(١) الرعد: الآية ٤٣.
(٢) أورده السيوطي أيضاً في الاتقان ١: ١٢.
(٣) الموازنة غير صحيحة.

أربعة: عليّ وابن عبّاس وابن مسعود وزيد بن ثابت، وقال طائفة: وعمر بن الخطّاب، ثمّ أجمعوا على أنّ الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر، وقال صلى الله عليه وآله: «يؤم بالناس أقرؤهم» فسقط عمر، ثمّ أجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «الأئمّة من قريش» فسقط ابن مسعود وزيد، وبقي عليٌّ وابن عبّاس إذ كانا عالمين فقيهين قرشيّين فأكثرهما سنّاً وأقدمهما هجرة علي، فسقط ابن العبّاس وبقي عليّ أحق بالأُمّة بالإجماع. وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحداً، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا اختلفتم في شيء فكونوا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

عبادة بن الصامت: قال عمر: كنّا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكّم عليّاً ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان وعمّار وحذيفة وأبي ذرّ وأُبيّ بن كعب وجابر الأنصاريّ وابن عبّاس وابن مسعود وزيد بن صوحان، ولم يتأخّر إلاّ زيد بن ثابت وأبو موسى ومعاذ وعثمان، وكلّهم معترفون له بالعلم مقرُّون له بالفضل.

النقّاش في تفسيره، قال ابن عبّاس: عليٌّ علم علماً علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله علّمه الله، فعلم النبيّ ـ صلوات الله عليه وآله ـ من علم الله، وعلم عليّ من علم النبيّ صلى الله عليه وآله، وعلمي من علم عليّ عليه السلام، وما علمي وعلم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في علم عليّ عليه السلام إلاّ كقطرة في سبعة أبحر.

الضحّاك عن ابن عبّاس قال: أُعطي عليّ بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم، وإنّه لأعلمهم بالعشر الباقي.

يحيى بن معين بإسناده عن عطاء بن أبي رياح أنّه سئل هل تعلم أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم من عليّ؟

فقال: لا والله ما أعلمه.

فأمّا قول عمر بن الخطّاب في ذلك فكثير، رواه الخطيب في الأربعين، قال عمر: العلم ستة أسداس، لعليّ من ذلك خمسة أسداس وللنّاس سدس، ولقد شاركنا في السدس، حتى لهو أعلم منّا به.

عكرمة عن ابن عبّاس أنّ عمر بن الخطّاب قال له: يا أبا الحسن إنّك لتعجل في الحكم والفصل للشيء إذا سئلت عنه.

قال: فأبرز عليٌّ كفّه وقال له: كم هذا فقال عمر: خمسة.

فقال: عجلت أبا حفص.

قال: لم يخفَ عليَّ.

فقال عليّ: وأنا أسرع فيما لا يخفى عليَّ.

واستعجم عليه شيء ونازع عبد الرحمن وكتب إليه أن يتجسّم بالحضور فكتب إليهما: العلم يؤتى ولا يأتي.

فقال عمر: هناك شيخ من بني هاشم وأثارة من علم يؤتى إليه ولا يأتي، فصار إليه فوجده متّكئاً على مسحاة، فسأله عمّا أراد فأعطاه الجواب.

فقال عمر: لقد عدل عنك قومك وإنّك لأحق به، فقال عليه السلام: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾﴾.

يونس بن عبيد قال الحسن: إنّ عمر بن الخطّاب قال: اللّهمّ إنّي أعوذ من عضيهة ليس لها عليٌّ عندي حاضراً[1].

«**العضيهة**»: البهتان والكذب، وهذا غريب، والمعروف في ذلك «**المعضلة**».

قال الجزريّ في النهاية: يقال: أُعضل بي الأمر: إذا ضاقت عليك فيه الحيل.

ومنه حديث عمر: «**أعوذ بالله من كلّ معضلة ليس لها أبو حسن**» وروي «**معضّلة**» أراد المسألة الصعبة أو الخطّة الضيّقة المخارج، من الإعضال أو العضيل، ويريد بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومنه حديث معاوية وقد جاءته مسألة مشكلة فقال: «**معضلة ولا أبا حسن**» أبو حسن معرفة وضعت

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥٧ و٢٥٩. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣ن ح٥٣، ص١٤٥ ـ ١٤٨.

موضع النكرة، كأنّه قال: ولا رجل لها كأبي حسن، لأنّ لا النافية إنّما تدخل على النكرات دون المعارف انتهى.

إبانة ابن بطة: كان عمر يقول فيما يسأله عن عليّ عليه السلام فيفرّج عنه: لا أبقاني الله بعدك.

تاريخ البلاذريّ: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن.

الإبانة والفائق: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.

وقد ظهر رجوعه إلى عليّ عليه السلام في ثلاث وعشرين مسألة، حتى قال: «لولا عليٌّ لهلك عمر» وقد رواه الخلق [الكثير] منهم أبو بكر بن عيّاش وأبو المظفّر السمعانيّ، وقد اشتهر عن أبي بكر قوله: فإن استقمت فاتّبعوني وإن زغت فقوّموني.

وقوله: أمّا الفاكهة فأعرفها وأمّا الأبّ فالله أعلم.

وقوله: في الكلالة: أقول فيها برأيي فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمنّي ومن الشيطان، الكلالة ما دون الولد والوالد[1]! وعن عمر سؤال صبيغ عن «الذرايات»[2].

وقوله: لا تتعجبّوا من إمام أخطأ وامرأة أصابت ناضلت أميركم فنضلته. والمسألة الحماريّة وآية الكلالة وقضاؤه في الجدّ وغير ذلك[3].

وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالعلم، قوله: «عليّ عيبة علمي».

وقوله: «عليّ أعلمكم علماً وأقدمكم سلماً».

وقوله: «أعلم أُمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب» رواه عليّ بن هاشم وشيرويه الديلميّ بإسنادهما إلى سلمان.

---

(١) عليك بالمجلد السابع من كتاب «الغدير» ص١٠٣ و١٣٠.

(٢) أورد السيوطي في الدر المنثور (٦: ١١١).

(٣) أورد العلامة الأميني تفصيل تلكم القضايا في المجلد السادس من «الغدير» فراجعه. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٥٤، ص١٤٨.

النبيّ صلى الله عليه وآله: أعطى الله عليّاً ـ صلوات الله عليه ـ من الفضل جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه من الفهم جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم.

حلية الأولياء: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي عليٌّ تسعة أجزاء والنّاس جزءاً واحداً.

ربيع بن خثيم: ما رأيت رجلاً من يحبّه أشدّ حبّاً من عليّ، ولا من يبغضه أشدّ بغضاً من عليّ عليه السلام، ثمّ التفت فقال: «ومن يؤتى الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً».

واستدلّ بالحساب فقالوا: أعلم الأُمّة «عليّ بن أبي طالب» اتّفقتا في مائتين وثمانية عشر، ولقد أجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أقضاكم عليّ.

وروينا عن سعيد بن أبي الخضيب وغيره أنّه قال الصادق عليه السلام لابن أبي ليلى: أتقضي بين النّاس يا عبد الرحمن؟

قال: نعم يابن رسول الله.

قال: بأي شيء تقضي.

قال: بكتاب الله.

قال: فما لم تجد في كتاب الله؟

قال: من سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وما لم أجده فيهما أخذته عن الصّحابة بما اجتمعوا عليه.

قال: فإذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم؟

قال: بقول من أردت وأُخالف الباقين.

قال: فهل تخالف عليّاً فيما بلغك أنّه قضى به؟

قال: ربّما خالفته إلى غيره منهم.

قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تقول يوم القيامة إذا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أي ربّ إنّ هذا بلغه عنّي قول فخالفه؟

قال: وأين خالفت قوله يابن رسول الله؟

قال: فبلغك أنّ رسول الله قال: أقضاكم عليّ؟

قال: نعم.

قال: فإذا خالفت قوله لم تخالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فاصفرَّ وجه ابن أبي ليلى وسكت.

الإبانة، قال أبو أمامة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعلم بالسنّة والقضاء بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

كتاب الجلاء والشفاء والإحن والمحن قال الصادق عليه السلام: قضى عليّ بقضيّة باليمن، فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّ علياً عليه السلام ظلمنا.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ علياً ليس بظالم ولا يخلق للظّلم، وإنّ علياً وليّكم بعدي، والحكم حكمه، والقول قوله، لا يردّ حكمه إلاّ كافر، ولا يرضى به إلاّ مؤمن، وإذا ثبت ذلك فلا ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير عليّ عليه السلام، والقضاء يجمع علوم الدين، فإذا يكون هو الأعلم فلا يجوز تقديم غيره عليه، لأنه يقبح تقديم المفضول على الفاضل.

أفلا يكون أعلم النّاس وكان مع النبيّ صلى الله عليه وآله في البيت والمسجد، يكتب وحيه ومسائله ويسمع فتاويه ويسأله، وروي أنّه كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي ليلاً لم يصبحْ حتى يخبر به علياً عليه السلام، وإذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمسِ حتى يخبر به علياً.

ومن المشهور إنفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله، وسأله عن عشر مسائل فتح له منها ألف باب، فتحت كلّ باب ألف باب، وكذا حين وصىّ النبيّ صلى الله عليه وآله قبل وفاته.

أبو نعيم الحافظ بإسناده عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب، يفتح كلّ باب إليَّ ألف باب.

ولقد روى أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربع وعشرين طريقة، وسعد بن عبد الله القميّ في بصائر الدرجات من ستة وثلاثين طريقة.

أبو عبد الله عليه السلام كان في ذؤابة سيف النبيّ صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة، هي الأحرف التي يفتح كلّ حرف ألف حرف، فما خرج منها إلاّ حرفان حتى الساعة.

وفي رواية: إنَّ عليّاً عليه السلام دفعها إلى الحسن، فقرأها أيضاً، ثمّ أعطى محمّداً فلم يقدر على أن يفتحها.

قال أبو القاسم البستيّ: وذلك نحو أن يقول: «الربا في كلّ مكيل في العادة أيّ موضع كان وفي كلّ موزون».

وإذا قال: «يحلُّ من البيض كلّ ما دقّ أعلاه وغلظ أسفله».

وإذا قال: «يحرم كلّ ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير ويحلّ الباقي».

وقول الصادق عليه السلام: كلّ ما غلب الله عليه من أمره فالله أعذر لعبده.

أبان بن تغلب والحسين بن معاوية وسليمان الجعفري وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر كلّهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الممات دخل عليه عليّ عليه السلام فأدخل رأسه معه، ثمّ قال: يا عليّ إذا أنا متُّ فغسّلني وكفّني، ثمّ أقعدني وسألني واكتب.

تهذيب الأحكام: فخذ بمجامع كفني وأجلسني، ثمّ اسألني عمّا شئت، فوالله لا تسألني عن شيء إلاّ أجبتك فيه.

وفي رواية أبي عوانة بإسناده: قال عليٌّ: ففعلت فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.

جميع بن عمير التميميّ عن عائشة في خبر أنّها قالت: وسالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في كفّه ثمّ ردّها في فيه.

وبلغني عن الصفوانيّ أنّه قال: حدّثني أبو بكر بن مهرويه بإسناده إلى أُمّ سلمة في خبر قالت: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله فدفع إليَّ كتاباً فقال: من طلب هذا الكتاب منك ممّن يقوم بعدي فادفعيه إليه، ثمّ ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وأنّهم ما طلبوه، ثمّ قالت: فلمّا بويع عليّ عليه السلام نزل عن المنبر ومرَّ وقال لي: يا أُمّ سلمة هاتي الكتاب الذي دفع إليك رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالت: قلت له: أنت صاحبه؟

فقال: نعم، فدفعته إليه، قيل: ما كان في الكتاب؟

قالت: كلّ شيء دون قيام الساعة.

وفي رواية ابن عبّاس: فلمّا قام عليّ أتاها وطلب الكتاب، ففتحه ونظر فيه ثمّ قال: هذا علم الأبد.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «يمصّون الثماد[1] ويدعون النهر الأعظم» فسئل عن معنى ذلك فقال: علم النبيّين بأسره أوحاه الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله فجعل محمّد صلى الله عليه وآله ذلك كلّه عند عليّ عليه السلام.

وكان يدّعي في العلم دعوى ما سمع قطّ من أحد، روى حبيش الكنانيّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: والله لقد علمت بتبليغ الرسالات وتصديق العدات وتمام الكلمات.

وقوله: إنَّ بين جنبيَّ لعلماً جمّاً لو أصبت له حملة.

وقوله: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً.

وروى ابن أبي البحتريّ من ستة طرق وابن المفضّل من عشر طرق وإبراهيم الثقفيّ من أربعة عشرة طريقاً منهم عديّ بن حاتم والأصبغ بن نباتة

---

(١) جمع الثمد ـ بالفتحات أو سكون الميم ـ: الماء القليل.

وعلقمة بن قيس ويحيى بن أُمّ الطويل وزرّ بن حبيش وعباية بن ربعيّ وعباية بن رفاعة وأبو الطفيل أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار وأشار إلى صدره ـ: كيف ملأ علماً لو وجدت له طالباً، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط العلم[1] هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقّني رسول الله صلى الله عليه وآله زقّاً، فاسألوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي الوسادة ثمّ أُجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى ينادي كلّ كتاب بأنّ عليّاً حكم فيَّ بحكم الله فيَّ.

وفي رواية: حتى ينطق الله التوراة والإنجيل.

وفي رواية: حتى يزهر كلّ كتاب من هذه الكتب ويقول: يا ربّ إنّ عليّاً قضى بقضائك، ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو سألتموني عن أَية آية، في ليلة أُنزلت أو في نهار أُنزلت، مكيّها ومدنيّها وسفريّها وحضريّها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم.

وفي غرر الحكم عن الآمديّ: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الأرض.

وفي نهج البلاغة: «فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة إلاّ نبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحطّ رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً ويموت موتاً».

وفي رواية: لو شئت أخبرت كلّ واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت.

وعن سلمان أنّه قال عليه السلام: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب، ومولد الإسلام ومولد الكفر، وأنا صاحب الميسم، وأنا

---

(١) السفط ـ بالفتحتين ـ: وعاء كالقفة أو الجوالق. ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه..

الفاروق الأكبر، ودولة الدول، فسلوني عمّا يكون إلى يوم القيامة، وعمّا كان قبلي وعلى عهدي وإلى أن يعبد الله.

قال ابن المسيّب: ما كان في أصحاب رسول الله ﷺ أحد يقول: «سلوني» غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال ابن شبرمة: ما أحد قال على المنبر: «سلوني» غير عليّ عليه السلام.

وقال الله تعالى: ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[1].

وقال: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[2].

وقال: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[3] فإذا كان لا يوجد في ظاهره فهل يكون موجوداً إلاّ في تأويله؟ كما قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[4] وهو الذي عنى عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني» ولو كان إنّما عنى به ظاهره فكان في الأُمّة كثير يعلم ذلك ولا يخطىء فيه حرفاً، ولم يكن عليه السلام ليقول من ذلك على رؤوس الأشهاد ما يعلم أنّه لا يصحّ من قوله وإنّ غيره يساويه فيه أو يدّعي على شيء منه معه، فإذا ثبت أنّه لا نظير له في العلم صحّ أنّه أولى بالإمامة.

ومن عجب أمره في هذا الباب أنّه لا شيء من العلوم إلاّ وأهله يجعلون عليّاً قدوة، فصار قوله قبلة في الشريعة، فمن سمع القرآن، ذكر الشيرازيّ في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عبّاس في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾[5] كان النبيّ ﷺ يحرّك شفتيه عند الوحي ليحفظه، فقيل له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ يعني بالقرآن «لتعجل به» من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك «إن علينا جمعه وقرآنه».

---

(١) النحل: الآية ٨٩.
(٢) يس: الآية ١٢.
(٣) الإنعام: الآية ٥٩.
(٤) آل عمران: الآية ٧.
(٥) القيامة: الآية ١٦.

قال: ضمن الله محمّداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال ابن عبّاس: فجمع الله القرآن في قلب عليّ وجمعه عليٌّ بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله بستة أشهر.

وفي أخبار أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في مرضه الذي توفيّ فيه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

يا عليّ هذا كتاب الله خذه إليك، فجمعه عليّ عليه السلام في ثوب فمضى إلى منزله، فلمّا قبض النبيُّ صلى الله عليه وآله جلس عليّ فألّفه كما أنزل الله، وكان به عالماً.

فضائل العكبريّ: قال الشعبيّ: ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبيّ الله من عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تاريخ البلاذريّ وحلية الأولياء: قال عليّ عليه السلام والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، أبليل نزلت أم بنهار، نزلت، في سهل أو جبل إنّ ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً.

قوت القلوب: قال عليّ عليه السلام: لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب، ولمّا وجد والمفسّرون قوله لا يأخذون إلاّ به[1].

تفسير يوسف القطّان، عن وكيع، عن الثوريّ، عن السدّيّ قال: كنت عند عمر بن الخطّاب إذ أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفيّ وحيّي بن أخطب فقالوا: إنَّ في كتابكم: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾[2] إذا كل سعة جنّة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلّها يوم القيامة أين يكون؟

فقال عمر: لا أعلم، فبينما هم في ذلك إذ دخل عليّ عليه السلام فقال: في أيّ شيء أنتم؟

---

(١) البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٥٤، ص١٤٨ ـ ١٥٧.
(٢) آل عمران: الآية ١٣٣.

فالتفت اليهوديُّ وذكر المسألة، فقال عليه السلام هلم: خبّروني من النهار إذا أقبل الليل أين يكون، والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟

فقال له: في علم الله يكون، قال عليّ عليه السلام: كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك فنزل: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز أو حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابّة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلاّ وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه.

قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عمّا يؤمن من الحرق والغرق.

فقال: اقرأ هذه الآيات: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[2] ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ إلى قوله: ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[3] فمن قرأها فقد أمن [من] الحرق والغرق.

قال: فقرأها رجل، فاضطرمت النار في بيوت جيرانه، وبيته وسطها، فلم يصبه شيء، ثمّ قال إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ دابّتي استصعب عليَّ وأنا منها على وجل.

فقال: اقرأ في أُذنها اليمنى: ﴿...وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾[4] فقرأها فذلّت له دابّته، وقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ أرضي أرض مسبعة، وإنّ السّباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٨٦. والآية في سورة النحل: ٤٣. والأنبياء: ٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٥٥، ص١٧٤.
(٢) الأعراف: الآية ١٩٦.
(٣) الزمر: الآية ٦٧.
(٤) آل عمران: الآية ٨٣.

فقال: اقرأ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾[1] فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع، ثمّ قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ في بطني ماء أصفر[2] فهل من شفاء؟

فقال: نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسيّ وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عزّ وجلّ، ففعل الرجل فبرىء بإذن الله تعالى، ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالّة.

فقال: اقرأ «يس» في ركعتين وقل: يا هادي الضالّة ردّ عليّ ضالتي، ففعل فردّ الله عزّ وجلّ عليه ضالته.

ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق، فقال: اقرأ: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾ إلى قوله: ﴿...وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾[3] فقالها الرجل فرجع إليه الآبق، ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرق فإنّه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً.

فقال: اقرأ إذا أويت إلى فراشك: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾ إلى قوله: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[4].

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ إلى قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[5] حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين.

---

(١) التوبة: الآية ١٢٨ و١٢٩.
(٢) هو الصفراء التي تدفع من المثانة ممزوجة بالبول.
(٣) النور: الآية ٤٠.
(٤) إسرائيل: الآية ١١٠ و١١١.
(٥) الأعراف: الآية ٥٤.

قال: فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب، فبات فيها فلم يقرأ هذه الآية، فتغشّاه الشيطان فإذا هو أخذ بخطمه[١]، فقال له صاحبه: أنظره، واستيقظ الرجل فقرأ الآية.

فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتى يصبح، فلمّا أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره، وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجرّاً في الأرض[٢].

وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان عنه قال: جلست إلى عليّ عليه السلام بالكوفة في المسجد والنّاس حوله فقال: سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن كتاب الله، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله إلاّ وقد قرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمني تأويلها.

قال ابن الكوّاء: فما كان ينزل عليه وأنت غائب؟

فقال: بل يحفظ ما غبت عنه، فإذا قدمت عليه قال لي: يا عليّ أنزل الله بعدك كذا وكذا فيقرؤنيه، وتأويله كذا وكذا فيعلّمنيه.

قال أبان: قال سليم: قلت لابن عبّاس: أخبرني بأعظم ما سمعتم من عليّ عليه السلام ما هو؟ قال سليم: فأتاني بشيء قد كنت سمعته أنا من عليّ عليه السلام، قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده كتاب، فقال: يا عليّ دونك هذا الكتاب.

قلت: يا نبيّ الله ما هذا الكتاب؟

قال: كتاب كتبه الله فيه تسمية أهل السعادة والشقاوة من أُمّتي إلى يوم القيامة، أمرني ربّي أن أدفعه إليك[٣].

---

(١) الخطم: أنف الإنسان، منقار الطائر. ومن البداية: مقدم أنفها وفمها.

(٢) أصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الثانية): ٦٢٤ و٤٢٦. وفي المصدر «مجتمعاً» وفي (م) و (د): منجزاً. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٦٤، ص١٨٢ ـ ١٨٤.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ١٣٨ و١٣٩. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٧٢، ص١٧٦.

قال السيّد الداماد (قدّس سرّه) في بعض مؤلفاته: رأيت في كتاب قبسات الأنوار في الأوفاق الحرفيّة والعددّية: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول بالحروف والعدد، وكان أحسب النّاس، ثمّ نقل من كتب الرواية أنّ يهوديّاً أتاه عليه السلام فقال: يا عليّ أعلمني أيّ عدد يتصحّح منه الكسور التسعة جميعاً من غير كسر، وكذلك من كلّ من كسوره التسعة إلاّ من أربعة، فيكون له كلّ من الكسور التسعة مصحّحاً من غير كسر، ولكلّ من كسوره التسعة كلّ من الكسور التسعة مصحّحاً من غير كسر إلاّ الثمن لربعه والربع لثمنه والسبع لسبعه والتسع لتسعه قال عليه السلام: إن أعلمتك تسلم؟

قال: نعم.

فقال عليه السلام: اضرب أُسبوعك في شهرك ثمّ ما حصل لك في أيّام سنتك تظفر بمطلوبك، فضرب اليهوديّ سبعة في ثلاثين فكان المرتقى «٢١٠» فضرب ذلك في ثلاثمائة وستين فكان الحاصل «٧٥٦٠» فوجد بغيته فأسلم.

والله لو شئت أن أُخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا فيَّ برسول الله صلى الله عليه وآله، ألا وإنّي مفضيه إلى الخاصّة ممّن يؤمن ذلك منه[1]، والذي بعثه بالحقّ، واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلاّ صادقاً، ولقد عهد إليَّ بذلك كلّه، وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو، ومآل هذا الأمر، وما أبقى شيئاً يمرُّ على رأسي إلاّ أفرغه في أُذنيَّ وأفضى به إليَّ أيّها النّاس إنّي والله لا أحثكم على طاعة إلاّ وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلاّ وأتناهى قبلكم عنها[2].

قال ابن أبي الحديد في قوله: «إنّي أخاف أن تكفروا فيَّ برسول الله صلى الله عليه وآله أي أخاف عليكم الغلوَّ في أمري وأن تفضّلوني على رسول الله صلى الله عليه وآله».

ثمّ قال: وقد ذكرنا فيما تقدّم من أخباره عليه السلام عن الغيوب طرفاً صالحاً، ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم

---

(١) أي أني موصله إلى أهل اليقين ممن لا تخشى عليهم الفتنة.

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر)١: ٣٤٥ و٣٤٦. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٧٥، ص١٩٠.

وهو يشير إلى القرامطة ينتحلون لنا الحبَّ والهوى، ويضمرون لنا البغض والقلى[١]، وآية ذلك: «قتلهم ورّاثنا وهجرهم أحداثنا».

وصحّ ما أخبره عليه السلام، لأنَّ القرامطة قتلت من آل أبي طالب عليهم السلام خلقاً كثيراً، وأسماؤهم مذكورة في كتاب مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج الأصفهانيّ، ومرّ أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابيّ في جيشه بالغريّ وبالحائر فلم يعرج على واحد منهما ولا دخل ولا وقف، وفي هذه الخطبة قال وهو يشير إلى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة «كأنّي بالحجر الأسود منصوباً ههنا، ويحهم إنّ فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه وأُسّه، يمكث ههنا برهة ثمّ ههنا برهة ـ وأشار إلى البحرين ـ ثمّ يعود إلى مأواه وأُمّ مثواه» ووقع الأمر في الحجر الأسود بموجب ما أخبر به عليه السلام.

وقد وقفت له على خطب مختلفة فيها ذكر الملاحم، فوجدتها تشتمل على ما يجوز أن ينسب إليه وما لا يجوز أن ينسب إليه، ووجدت في كثير منها اختلالاً ظاهراً، وهذه المواضيع التي أنقلها ليست من تلك الخطب المضطربة، بل من كلام له وجدته متفرّقاً في كتب مختلفة.

ومن ذلك أنَّ تميم بن أُسامة بن زهير بن دريد التميميّ اعترضه وهو يخطب على المنبر ويقول: «سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ نبّأتكم بناعقها وسائقها، ولا شئت لأخبرت كلّ واحد منكم بمخرجه ومدخله وجميع شأنه».

فقال له: فكم في رأسي طاقة شعر؟

فقال له: أما والله إنّي لأعلم ذلك ولكن أين برهانه لو أخبرتك به؟ ولقد أُخبرت بقيامك ومقالك وقيل لي: إنّ على كلّ شعرة من شعر رأسك ملكاً يلعنك وشيطاناً يستنصرك وآية ذلك أنّ في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أو حضٌّ على قتله فكان الأمر بموجب ما أخبر به عليه السلام كان ابنه حصين ـ

(١) القلى: البغض

بالعباد المهملة ـ يومئذٍ طفلاً صغيراً يرضع اللّبن، ثمّ عاش إلى أن صار على شرطة عبيد الله بن زياد، وأخرجه عبيد الله إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزة الحسين عليه السلام، ويتوعده، على لسانه إن أرجى ذلك، فقتل [حسين عليه السلام] صبيحة اليوم الذي ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلته.

ومن ذلك قوله عليه السلام للبراء بن عازب يوماً: يا براء أُيقتل الحسين عليه السلام وأنت حيٌّ فلا تنصره؟

فقال البراء: لا كان ذلك يا أمير المؤمنين، فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلك ويقول: أعظم بها حسرة إذ لم أشهده وأُقتل دونه[١].

والله ما معاوية بأدهى منّي ولكنّه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت أدهى الناس، ولكن كلّ غدرة فجرة، وكلّ فجرة كفرة ولكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة، والله ما أُستغفل بالمكيدة، ولا أُستغمز بالشديدة[٢].

أنه عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة

عن ابن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الجنّة وأنت بابها يا عليّ كذب من رغم أنّه يدخلها من غير بابها[٣].

عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة ـ وهي الجنّة ـ وأنت يا عليّ بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنّة ولا يهتدي إليها إلاّ من بابها[٤].

عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من

---

(١) شرح النهج ٢: ٧٧٢ و٧٧٤. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٧٥، ص١٩٢.
(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١: ٤٤١. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٣، ح٧٧، ص١٩٧.
(٣) آمالي الطوسي: ١٩٤. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٤، ح١، ص٢٠٠.
(٤) آمالي الصدوق: ٢٣٣ و٢٣٤. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٤، ح٢، ص٢٠١.

نصره مخذول من خذله، ثمّ رفع بها صوته: أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتِ الباب[١].

عن الرضا، عن آبائه، عن الباقر عليه السلام، عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا خزانة العلم وعليّ مفتاحه، فمن أراد الخزانة فليأتِ المفتاح[٢].

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

يا عليّ أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، لأنّك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي وأنت إمام أُمّتي وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاّك وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة[٣].

عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بعضد عليّ عليه السلام وقال: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثمّ مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأتِ الباب[٤].

أنه عليه السلام كان شريك النبي صلى الله عليه وآله في العلم دون النبوة، وأنه علم كلما علم صلى الله عليه وآله وأنه أعلم من سائر الأنبياء عليهم السلام

عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله علّم رسوله الحلال والحرام والتأويل، فعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله علّمه كلّه عليّاً[٥].

---

(١) آمالي الطوسي: ٣٠٨. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٤، ح٣، ص٢٠١.
(٢) عيون الأخبار: ٢٣٠. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٤، ح٤، ص٢٠١.
(٣) جامع الأخبار: ١٥. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٤، ح٩، ص٢٠٣.
(٤) العمدة: ١٥٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٤، ح١٣، ص٢٠٦.
(٥) بصائر الدرجات: ٨٢. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٥، ح١، ص٢٠٨.

عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يعلم كلَّ ما يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يعلّم الله رسوله شيئاً إلاّ وقد علّمه رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام[١].

عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك بلغني أنَّ الله تبارك وتعالى قد ناجى عليّاً عليه السلام قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل.

وقال: إنّ الله علّم رسوله الحلال والحرام والتأويل، فعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً كلّه[٢].

عن ابن أُذينة، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل عليه السلام، على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة، فلقيه عليّ عليه السلام فقال له: ما هاتان الرمّانتان اللّتان في يدك؟

قال: أمّا هذه فالنبوّة ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: أما أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه.

قال: فلم يعلّم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً ممّا علّمه الله تعالى إلاّ علّمه عليّاً عليه السلام[٣].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ورث عليّ عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله وورثت فاطمة تركته[٤].

عن أبي جعفر أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمّد صلى الله عليه وآله ورث علم الأوصياء وعلم ما كان قبله، أما إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله قد ورث علم ما كان قبله من الأنبياء والأوصياء والمرسلين[٥].

---

(١) بصائر الدرجات: ٨٣. وعنه البحار: ج٤٠، ٩٥، ح٣، ص٢٠٩.
(٢) بصائر الدرجات: ٨٢ و٨٣. وفيه: علمه كله. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٥، ح٤، ص٢٠٩.
(٣) بصائر الدرجات: ٨٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٥، ح٥، ص٢٠٩.
(٤) بصائر الدرجات: ٨٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٥، ح٨، ص٢١٠.
(٥) بصائر الدرجات: ٨٤. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٥، ح٨، ص٢١٠.

عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ فضّل أُولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء عليهم السلام، وفضّل محمّداً صلى الله عليه وآله عليهم، وورّثنا علمهم وفضّلنا عليهم في فضلهم وعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون، وعلّمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله، فروِيناه لشيعتنا فمن قبله منهم فهو أفضلهم، وأينما نكون فشيعتنا معنا.

وقال عليه السلام: تمصّون الرواضع وتدَعون النهر العظيم، فقيل: ما تعني بذلك؟ قال: إنّ الله تعالى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله علم النبيّين بأسره، وعلّمه الله ما لم يعلّمهم، فأسرَّ ذلك كلّه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: فيكون عليّ عليه السلام أعلم من بعض الأنبياء؟

فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يفتح مسامع من يشاء.

أقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حوى علم جميع النبيّين، وعلّمه ما لم يعلّمهم، وإنّه جعل ذلك كلّه عند عليّ عليه السلام، فتقول: عليّ أعلم من بعض الأنبياء، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1] ثمّ فرّق أصابعه ووضعها على صدره ثمّ قال: وعندنا والله علم الكتاب كلّه[2].

عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال الباقر عليه السلام: يا عبد الله ما تقول في عليّ وعيسى وموسى صلوات الله عليهم؟

قلت: وما عسى أن أقول فيهم.

فقال: والله عليٌّ أعلم منهما، ثمّ قال: ألستم تقولون: إنّ لعليّ صلوات الله عليه ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم؟ قلنا: نعم والناس ينكرون.

قال: فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾[3] فأعلم أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه، وقال لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَجِئْنَا

(١) النمل: الآية ٤٠.
(٢) مختصر البصائر: ١٠٨. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٥، ح١١، ص٢١١.
(٣) الأعراف: الآية ١٤٥.

بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[1] وقال: فاسأل عن قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ثمّ قال: والله إيّانا عنى وعليٌّ أوّلنا وأفضلنا وأخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

ما علمه الرسول صلى الله عليه وآله عند وفاته وبعده، وما أعطاه من الاسم الأكبر وآثار علم النبوة

عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: أوصاني النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا أنا متُّ فغسّلني بستّ قرب من بئر غرس، فإذا فرغت من غسلي فأدرجني في أكفاني، ثمّ ضع فاك على فمي، قال: ففعلت وأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة[3].

عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أنا متُّ فغسّلني بسبع قرب من بئر غرس: غسّلتني بثلاث قرب غسلاً وشنّ عليَّ أربعاً شنّاً، فإذا غسّلني وحنّطتني وكفّنتني فأقعدني وضع يدك على فؤادي، ثمّ سلني أُخبرك بما هو كائن إلى يوم القيامة.

قال: ففعلت، وكان عليه السلام إذا أخبرنا بشيء قال: هذا ممّا أخبرني به النبيّ صلى الله عليه وآله بعد موته[4].

عن مولى الرافعيّ، عن أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفّي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلت عائشة إلى أبيها، فلمّا جاء غطّى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه وقال: ادعوا لي خليلي، فرجع متحيّراً، وأرسلت حفصة إلى أبيها، فلمّا جاءه غطّى وجهه وقال: ادعوا لي خليلي فرجع متحيّراً، وأرسلت فاطمة عليها السلام إلى عليّ عليه السلام، فلمّا أن جاء قام رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ جلّل عليّاً بثوبه.

---

(١) النحل: الآية ٨٩.
(٢) مختصر البصائر: ١٠٩. وفيه: أخبرنا. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٥، ح١٢، ص٢١٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٨٠. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٦، ح١، ص٢١٣.
(٤) الخرائج والجرائح: ١٣٢. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٦، ح٨، ص٢١٥.

فقال عليّ عليه السلام: حدَّثني ألف حديث كلّ حديث يفتح ألف باب، حتى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله فسال عرقه عليَّ وسال عرقي عليه[١].

عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي لا أترك الأرض إلاّ ولي فيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف ولايتي، ويكون حجّة بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر، فأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله إليه أن يا محمّد قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الذي عندك والآثار والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوّة في أهل بيتك عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّي لم أقطع علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم ـ صلوات الله عليه وعليهم ـ[٣].

قضاياه عليه السلام وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم

في رواية أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو شاء: ادنُ منّي، قال: فدنوت منه، فقال: امضِ إلى محلّتكم ستجد على باب المسجد رجلاً وامرأة يتنازعان فائتني بهما.

---

(١) بصائر الدرجات: ٨٩ و٩٠. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٦، ح٩، ص٢١٥.
(٢) بصائر الدرجات: ١٣٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٦، ح١١، ص٢١٦.
(٣) بصائر الدرجات: ١٣٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٦، ح١٢، ص٢١٧.

قال: فمضيت فوجدتَهما يختصمان، فقلت: إنّ أمير المؤمنين يدعو كما، فسرنا حتى دخلنا عليه.

فقال: يا فتى ما شأنك وهذه الامرأة؟

قال: يا أمير المؤمنين إنّي تزوّجتها وأمهرت وأملكت وزففت، فلمّا قربت منها رأت الدم، وقد حرت في أمري.

فقال عليه السلام: هي عليك حرام ولست لها بأهل، فماج[1] النّاس في ذلك فقال لها: هل تعرفيني؟ فقالت: سماع أسمع بذكرك ولم أرك.

فقال: فأنت فلانة بنت فلان من آل فلان؟

فقالت: بلى والله.

فقال: ألم تتزوّجي بفلان ابن فلان متعة سرّاً من أهلك ألم تحملي منه حملاً ثمّ وضعتِه غلاماً ذكراً سويّاً، ثمّ خشيت قومك وأهلك فأخذته وخرجت ليلاً، حتى إذا صرت في موضع خال وضعتِه على الأرض، ثمّ وقفت مقابلته فحننت عليه، فعدت أخذتِه، ثمّ عدت طرحته، حتى بكى وخشيت الفضيحة، فجاءت الكلاب فأنبحت عليك، فخفت فهرولت، فانفرد من الكلاب كلب فجاء إلى ولدك فسمّه، ثمّ نهشه لأجل رائحة الزهومة[2] فرميت الكلب إشفاقاً فشججتِه، فصاح فخشيت أن يدركك الصباح فيشعر بك، فولّيت منصرفة وفي قلبك من البلابل، فرفعت يديك نحو السماء وقلت: اللّهمّ احفظه يا حافظ الودائع؟

قالت: بلى والله كان هذا جميعه، وقد تحيّرت في مقالتك فقال: أين الرجل؟

فجاء فقال: اكشف عن جبينك، فكشف فقال للمرأة: ها الشجّة في قرن ولدك، وهذا الولد ولدك، والله تعالى منعه من وطئك بما أراه منك من الآية التي صدَّته، والله قد حفظ عليك كما سألتِه، فاشكري الله على ما أولاك وحباك[3].

---

(١) ماج القوم: اختلفت أمورهم واضطربت.

(٢) نهشه: تناوله ليعضه فيؤثر فيه ولا يخرجه. الزهومة: ريح لحم سمين منتن.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٢٤ و٤٢٥. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٢، ص٢١٨.

وأمّا قضاياه في زمن عمر فإنّ غلاماً طلب مال أبيه من عمر، وذكر أنّ والده توفّي بالكوفة والولد طفل بالمدينة، فصاح عليه عمر وطرده، فخرج يتظلّم منه، فلقيه عليّ عليه السلام فقال: ائتوني به إلى الجامع حتى اكشف أمره، فجيىء به فسأله عن حاله، فأخبره بخبره.

فقال عليه السلام: لأحكمنّ فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سماواته، لا يحكم بها إلاّ من ارتضاه لعلمه، ثم استدعى بعض أصحابه وقال: هاتِ بمجرفة، ثمّ قال: سيروا بنا إلى قبر والد الصبيّ، فساروا فقال:

احفروا هذا القبر وانبشوه واستخرجوا لي ضلعاً من أضلاعه، فدفعه إلى الغلام فقال له: شمّه، فلمّا شمّه انبعث الدم من منخريه.

فقال عليه السلام: إنّه ولده، فقال عمر: بانبعاث الدم تسلّم إليه المال؟

فقال: إنّه أحقّ بالمال منك ومن سائر الخلق أجمعين، ثمّ أمر الحاضرين بشمّ الضلع فشمّوه، فلم ينبعث الدم من واحد منهم فأمر أن أُعيد إليه ثانية وقال: شمّه، فلمّا شمّه انبعث الدم انبعاثاً كثيراً.

فقال عليه السلام: أنّه أبوه، فسلّم إليه المال ثمّ قال: والله ما كذبت ولا كذبت[1].

وروي من اختلافهم في امرأة المفقود فذكروا أنّ عليّاً عليه السلام حكم بأنّها لا تتزوّج حتى يجيىء نعي موته، وقال: هي امرأة ابتليت فلتصبر.

وقال عمر: تتربّص أربع سنين ثمّ يطلّقها وليّ زوجها ثمّ تتربّص أربعة أشهر وعشراً ثمّ رجع إلى قول عليّ عليه السلام[2].

عن علقمة، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فادّعى عليه سبعين درهماً ثمن ناقة.

فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: يا أعرابيُّ ألم تستوفِ منّي ذلك؟

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٩٢. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٥، ص٢٢٥.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٩٦. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح١١، ص٢٣٢.

فقال: لا.

فقال النبيُّ: إنّي قد أوفيتك قال الأعرابيّ: قد رضيت برجل يحكم بيني وبينك، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله معه فتحاكما إلى رجل من قريش.

فقال الرجل للأعرابيّ: ما تدّعي على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سبعين درهماً ثمن ناقة بعتها منه.

فقال: ما تقول يا رسول الله؟

فقال: قد أوفيته.

فقال القرشيّ: قد أقررت له يا رسول الله بحقّه، فإمّا أن تقيم شاهدين يشهدان بأنّك قد أوفيته وإمّا توفّيه السبعين التي يدّعيها عليك، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله مغضباً يجرُّ رداءه وقال: والله لأقصدنَّ من يحكم بيننا بحكم الله تعالى ذكره، فتحاكم معه إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال للأعرابيّ: ما تدّعي على رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: سبعين درهماً ثمن ناقة بعتها منه.

قال: ما تقول يا رسول الله قال: قد أوفيته.

قال: يا أعرابيّ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قد أوفيتك فهل صدق.

فقال: لا ما أوفاني، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام سيفه من غمده وضرب عنق الأعرابيّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ لم قتلت الأعرابيّ؟

قال: لأنّه كذَّبك يا رسول الله ومن كذَّبك فقد حلّ دمه ووجب قتله.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ والذي بعثني بالحقّ ما أخطأت حكم الله تبارك وتعالى فيه، ولا تعد إلى مثلها[1].

عن عبيد بن حمدون، عن الحسن بن طريف قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لا تجد عليّاً يقضي بقضاء إلاّ وجدت له أصلاً في السنّة.

---

(١) آمالي الصدوق: ٦٢ و٦٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح١٨، ص٢٤١.

قال: وكان عليّ عليه السلام يقول لو اختصم إليَّ رجلان فقضيت بينهما ثمَّ مكثا أحوالاً كثيرة ثمَّ أتياني في ذلك الأمر لقضيت قضاءً واحداً، لأنَّ القضاء لا يجول ولا يزول[1].

روي أنّ تسعة أخوة أو عشرة في حيّ من أحياء العرب كانت لهم أُخت واحدة، فقالوا لها: كلّ ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك فلا ترغبي في التزويج فحميّتنا لا تحمل ذلك، فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم، وهم يكرمونها فحاضت يوماً، فلمّا طهرت أرادت الاغتسال وخرجت إلى عين ماء كان بقرب حيّهم فخرجت من الماء علقة فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء، فمضت عليها الأيّام والعلقة تكبر حتى علت بطنها، وظنّ الإخوة أنّها حبلى وقد خانت، فأرادوا قتلها فقال بعضهم: نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه يتولّى ذلك فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنّوا بها، فاستحضر عليه السلام طشتاً مملوءاً بالحماة وأمرها أن تقعد عليه، فلمّا أحسّت العلقة برائحة الحماة نزلت من جوفها، فقالوا:

يا عليّ أنت ربّنا العليّ فإنّك تعلم الغيب! فزبرهم وقال: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنا بذلك عن الله بأنّ هذه الحادثة تقع في هذا اليوم في هذا الشهر في هذه الساعة[2].

فأمّا الأخبار التي جاءت بالباهرة من قضاياه في السنن وأحكامه التي افتقر إليه في علمها كافة المؤمنين بعد الذي أثبتناه من جملة، الوارد في تقدُّمه في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء الصحابة إليه فيما أُعضل من ذلك والتجاؤهم إليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي أكثر من أن تحصى وأجلّ من أن تتعاطى، وأُنا مورد منها جملة تدلُّ على ما بعدها إن شاء الله، فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامّة والخاصّة في قضاياه ورسول الله صلى الله عليه وآله حيٌّ، فصوَّبه فيها وحكم له بالحقّ فيما قضى به، ودعا له بخير، وأثنى عليه

(١) آمالي الشيخ الطوسي: ٣٩ و٤٠. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح١٩، ص٢٤٢.
(٢) البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٢٠، ص٢٤٢.

وأبانه بالفضل في ذلك من الكافّة، ودلّ به على استحقاقه الأمر من بعده، ووجوب تقدّمه على من سواه في مقام الإمامة، كما تضمّن ذلك التنزيل فيما دلّ على معناه، وعرف به ما حواه من التأويل، حيث يقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1].

وقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2].

وقوله عزّ وجلّ في قصة آدم وقد قالت الملائكة: ﴿...أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾[3] فنبّه الله جلّ جلاله الملائكة على أنّ آدم أحقّ بالخلافة منهم، لأنّه أعلم منهم بالأسماء وأفضلهم في علم الأنباء، وقال تقدّست أسماؤه في قصّة طالوت: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾﴾[4] فجعل جهة حقّه في التقدّم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم، واصطفاه إيّاه على كافّتهم بذلك، وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في أنّ الأعلم هو أحقّ بالتقدّم في محلّ الإمامة ممّن لا يساويه في العلم، وذلك يدلّ على وجوب تقدّم أمير المؤمنين عليه السلام على كافّة المسلمين في خلافة الرسول وإمامة الأُمّة، لتقدّمه عليه السلام في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك.

فممّا جاءت به الرواية في قضاياه والنبيّ صلى الله عليه وآله حيٌّ موجود أنّه لمّا أراد

---

(١) يونس: الآية ٣٥.
(٢) الزمر: الآية ٩.
(٣) البقرة: الآية ٣٠ ـ ٣٣.
(٤) البقرة: الآية ٢٤٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله تقليده قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلّمهم الأحكام ويبيّن لهم الحلال من الحرام ويحكم فيهم أحكام القرآن.

قال له أمير المؤمنين عليه السلام: تندبني يا رسول الله للقضاء وأنا شابٌّ ولا علم لي بكلّ القضاء؟

فقال له: ادنُ منّي، فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال: اللّهمّ اهدِ قلبه وثبّت لسانه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فما شككت [قطُّ] في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام[1] ولمّا استقرّ رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رقّها على السواء، قد جهلا حظر وطئها فوطآها معاً في طهر واحد على ظنّ منهما جواز ذلك، لقرب عهدهما بالإسلام، وقلّة معرفتهما بما تضمّنته الشريعة من الأحكام، فحملت الجارية ووضعت غلاماً، فاختصما إليه، فقرع الغلام باسمهما فخرجت القرعة لأحدهما، فألحق الغلام به وألزمه نصف قيمة الولد أن لو كان عبداً لشريكه، وقال:

لو علمت أنّكما أقدمتما على ما فعلتما بعد الحجّة عليكما بحظره، لبالغت في عقوبتكما، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القضيّة فأمضاها، وأقرّ الحكم بها في الإسلام، وقال: الحمد الله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام وسبيله في القضاء، يعني به القضاء بالإلهام الذي في معنى الوحي ونزول النصّ به أن لو نزل على التصريح.

ثمّ رفع إليه وهو باليمن خبر زبية[2] حفرت للأسد فوقع فيها، فغدا النّاس ينظرون إليه، فوقف على شفير الزبية رجل فزلّت قدمه، فتعلّق بآخر وتعلّق الآخر بثالث وتعلّق الثالث بالرابع، فوقعوا في الزبية، فدقّهم الأسد وهلكوا جميعاً فقضى عليه السلام بأنّ الأوّل فريسة الأسد وعليه ثلث الدية للثاني، وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث، وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع، فانتهى الخبر إلى

---

(١) أورده في الصواعق: ١٢١.

(٢) الزبية: الحفرة لصيد السباع.

رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عزّ وجلّ فوق عرشه.

ثمّ رفع إليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثاً ولعباً، فجاءت جارية أُخرى فقرصت الحاملة، فقمصت لقرصتها، فوقعت الراكبة فاندقّت عنقها وهلكت، فقضى عليه السلام على القارصة بثلث الدية، وعلى القامصة بثلثها، وأسقط الثلث الباقي لركوب الواقصة[1] عبثاً القامصة، وبلغ الخبر بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأمضاه وشهد له بالصواب.

وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم، وكان في جماعتهم امرأة مملوكة وأُخرى حرّة، وكان للحرّة ولد طفل من حرّ، وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك، ولم يعرف الطفل الحرّ من الطفل المملوك، فقرع بينهما وحلم بالحرّية لمن خرج عليه سهم الحرّ منهما، وحكم بالرقّ لمن خرج عليه سهم الرقّ منهما ثمّ أعتقه[2] وجعله مولاه، وحكم في ميراثهما بالحكم في الحرّ ومولاه، فأمضى رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحكم وصوَّبه حسب إمضائه ما أسلفنا ذكره ووصفناه.

وجاءت الآثار أنّ رجلين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في بقرة قتلت حماراً، فقال أحدهما: يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذهبا إلى أبي بكر فاسألاه عن ذلك، فجاءا إلى أبي بكر وقصّا عليه قصّتهما.

قال: كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني؟

قال: هو أمرنا بذلك.

فقال: بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربّها، فعادا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبراه بذلك، فقال لهما: امضيا إلى عمر بن الخطّاب فقصّا عليه قصّتهما وسلاه

---

(١) وقصت العنق: انكسرت.

(٢) أي حكم بعتقه.

القضاء في ذلك، فذهبا إليه وقصّا عليه قصّتهما فقال لهما: كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني فقالا: إنّه أمرنا بذلك.

فقال: كيف لم يأمركما بالمصير إلى أبي بكر؟

قالا: إنّا قد أُمرنا بذلك وصرنا إليه.

قال: فمّا الذي قال لكما في هذه القضّية؟

قالا له: كيت وكيت.

قال: ما أرى إلاّ ما رأى أبو بكر، فصارا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبراه الخبر.

فقال: اذهبا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليقضي بينكما، فذهبا إليه فقصّا عليه قصّتهما.

فقال: إن كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربّها قيمة الحمار لصاحبه، وإن كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها، فعادا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبراه بقضّيته بينهما.

فقال صلى الله عليه وآله: لقد قضى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بينكما بقضاء الله تعالى، ثم قال: الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن دواد في القضاء وقد روى بعض العامّة أنّ هذه القضّية كانت من أمير المؤمنين عليه السلام بين الرجلين باليمن، وروى بعضهم حسب ما قدّمناه[1].

في ذكر مختصر من قضاياه عليه السلام في إمامة أبي بكر

فصل في ذكر مختصر من قضاياه في إمارة أبي بكر، فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من العامّة والخاصّة أنّ أبا بكر سئل عن قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١ وَمَتَٰعًا﴾[2] فلم يعرف الأبّ من القرآن.

فقال: أيّ سماء تظلّني أم أيّ أرض تقلّني أم كيف أصنع إن قلت في

(١) الإرشاد المفيد: ٩٢ ـ ٩٥. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٢١، ص٢٤٣ ـ ٢٤٧.
(٢) عبس: الآية ٣١.

كتاب الله تعالى بما لا أعلم؟! أمّا الفاكهة فنعرفها، وأمّا الأبّ فالله أعلم به، فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقاله، وفي ذلك قال يا سبحان الله أما علم أنّ الأبّ هو الكلأ والمرعى؟ وأنّ قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ اعتداد من الله تعالى بإنعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا يحيا به أنفسهم وتقوم به أجسادهم؟.

وسئل أبو بكر عن الكلالة فقال: أقول فيها برأيي، فإن أصبت فمن الله وأن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما أغناه عن الرأي في هذا المكان، أما علم أنّ الكلالة هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والأُمّ ومن قبل الأب على الانفراد ومن قبل الأُمّ أيضاً على حدتها؟ قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ﴾[1].

وقال عزّ قائلاً: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ﴾[2].

وجاءت الرواية أنّ بعض أخبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفة نبيّ هذه الأُمّة؟

فقال له: نعم.

فقال: إنّا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أُممهم، فأخبرني عن الله سبحانه أين هو في السماء أم في الأرض؟

فقال أبو بكر: هو في السماء على العرش.

فقال اليهوديّ: فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذا القول في مكان دون مكان؟!

فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، أعزب عنّي وإلاّ قتلتك، فولّى الحبر

---

(١) النساء: الآية ١٧٦.

(٢) النساء: الآية ١٢.

متعجباً يستهزىء بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال [له]: يا يهوديّ قد عرفت ما سألت عنه وما أُجبت به، وإنّا نقول: إنّ الله عزّ وجل أيّن الأين فلا أين له، وجلّ أن يحويه مكان، وهو في كلّ مكان بغير مماسّة ولا مجاورة، يحيط علماً بما فيها، ولا يخلو شيء منها من تدبيره، وإنّي مخبرك بما في كتاب من كتبكم يصدّق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به؟

قال: نعم قال: ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق.

فقال له موسى: من أين أقبلت؟

قال: من عند الله عزّ وجلّ ثمّ جاءه ملك من المغرب.

فقال له: من أين جئت؟

فقال: من عند الله عزّ وجلّ، ثمّ جاءه ملك فقال: قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عزّ وجلّ، وجاءه ملك آخر فقال له: قد جئتك من الأرض السفلى السابعة من عند الله تعالى.

فقال موسى عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان، فقال اليهوديّ: أشهد أنّ هذا هو الحقّ، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه، وأمثال هذه الأخبار كثيرة[1].

في ذكر ما جاء في قضاياه عليه السلام في إمرة عمر بن الخطاب

فصل في ذكر ما جاء في قضاياه في إمرة عمر بن الخطّاب فمن ذلك ما جاءت به العامّة والخاصّة في قصّة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فأراد عمر أن يحدّه، فقال له قدامة: لا يجب عليَّ الحدّ، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[2] فدرأ عنه عمر الحدّ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمشى إلى عمر

(١) الإرشاد للمفيد: ٩٥ و٩٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٢٢، ص٢٤٧ ـ ٢٤٩.
(٢) المائدة: الآية ٩٣.

فقال له: لم تركت إقامة الحدّ على قدامة في شرب الخمر؟ فقال: إنّه تلا عليَّ الآية، وتلاها عمر.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس قدامة من أهل هذه الآية، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرّم الله، إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراماً، فاردد قدامة واستتبه ممّا قال: فإن تاب فأقم عليه الحدّ، وإن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملّة، فاستيقظ عمر لذلك، وعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة والإقلاع، فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحدُّه.

فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: أشر عليَّ في حدّه، فقال: حدّه ثمانين، إنَّ شارب الخمر إذا شربها سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، فجلده عمر ثمانين وصار إلى قوله عليه السلام في ذلك[1].

وروي أنّ مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل، فقامت البيّنة عليها بذلك، فأمر عمر بجلدها، فمرَّ بها على أمير المؤمنين عليه السلام لتجلد.

فقال: ما بال مجنونة آل فلان تعتلُّ؟

فقيل له: إنّ رجلاً فجر بها وهرب، وقامت البيّنة عليها، فأمر عمر بجلدها.

فقال لهم: ردّوها إليه وقولوا له: أما علمت بأنّ هذه مجنونة آل فلان؟ وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق؟ إنّهامغلوبة على عقلها ونفسها، فردّت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال: فرَّج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها، ودرأ عنه الحدّ[2].

وروي أنّه أُتي بحامل قد زنت فأمر برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هب أنّ لك سبيلاً عليها أيُّ سبيل لك على ما في بطنها؟ والله تعالى يقول: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾[3].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٩٧. الإرشاد للمفيد: ٩٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٢٣، ص٢٤٩.
(٢) الإرشاد للمفيد: ٩٧. وعنه البحار: ج٤، باب٩٧ ح٢٤، ص٢٥٠.
(٣) النجم: الآية ٣٨.

فقال عمر: لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن، ثمّ قال: فما أصنع بها؟

قال: احتط عليها حتى تلد، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحدّ، فسري ذلك عن عمر وعوَّل في الحكم به على أمير المؤمنين عليه السلام[1].

روي أنّ امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادّعته كلّ واحدة منهما ولداً لها بغير بيّنة، ولم ينازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك على عمر، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوَّفهما فأقامتا على التّنازع والاختلاف.

فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع: ائتوني بمنشار فقالت المرأتان: وما تصنع؟

فقال: أقدّه نصفين لكلّ واحدة منكما نصفه، فسكت إحداهما، وقالت الأُخرى: الله الله يا أبا الحسن، إن كان لا بدّ من ذلك فقد سمحت به لها.

فقال: الله أكبر هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقّت عليه وأشفقت، فاعترفت المرأة الأُخرى أنّ الحقّ مع صاحبتها والولد دونها، فسري عن عمر ودعا لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرّج عنه في القضاء[2].

وروي عن يونس بن الحسن أن عمر أُتي بامرأة قد ولدت لستّة أشهر، فهمّ برجمها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[3].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٩٤. الإرشاد للمفيد: ٩٧ و٩٨. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٢٥، ص٢٥٠.

(٢) المناقب ١: ٤٩٧ و٤٩٨. الإرشاد: ٩٨. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٢٦، ص٢٥٢.

(٣) الأحقاف: الآية ١٥.

ويقول جلّ قائلاً: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[1] فإذا تمّمت المرأة الرّضاعة سنتين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً كان الحمل منه ستّة أشهر، فخلى عمر سبيل المرأة، وثبت الحكم بذلك، فعمل به الصّحابة والتابعون ومن أخذ عنه إلى يومنا هذا.

وروي أنّ امرأة شهد عليها الشهود أنّهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها: فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل، فقالت: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي بريئة، فغضب عمر وقال: وتجرح الشهود أيضاً؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ردّوها واسألوها فلعلّ لها عذراً، فردّت وسئلت عن حالها، فقالت: كان لأهلي إبل، فخرجت في إبل أهلي وحملت معي ماءً، ولم يكن في إبل أهلي لبن، وخرج معي خليطنا وكان في إبله لبن، فنفد مائي فاستسقيته، فأبى أن يسقيني حتى أمكّنه من نفسي، فأبيت، فلمّا كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرهاً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكبر ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[2] فلمّا سمع ذلك عمر خلى سبيلها[3].

مما جاء عنه عليه السلام في معنى القضاء وصواب الرأي

فصل: وممّا جاء عنه عليه السلام في معنى القضاء وصواب الرأي وإرشاد القوم إلى مصالحهم وتداركه ما كان يفسد بهم لولا تنبيهه على وجه الرأي فيه ما حدّث به شبابة بن سوّار عن أبي بكر الهذليّ قال: سمعت رجالاً من علمائنا يقولون: تكاتبت الأعاجم من أهل همدان وأهل الريّ وإصبهان وقومس ونهاوند، وأرسل بعضهم إلى بعض أنّ ملك العرب الذي جاءهم بدينهم وأخرج كتابهم قد هلك ـ يعنون النبيّ صلى الله عليه وآله ـ وأنّه ملكهم من بعده رجل ملكاً يسيراً ثمّ

(١) البقرة: الآية ٢٣٣.
(٢) البقرة: الآية ١٧٣.
(٣) الإرشاد للمفيد: ٩٨ و٩٩. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٢٧، ص٢٥٢.

هلك ـ يعنون أبا بكر ـ ثمّ قام بعده آخر قد طال عمره حتى تناولكم في بلادكم وأغزاكم جنوده ـ يعنون عمر بن الخطّاب ـ وأنّه غير منته عنكم حتى تخرجوا من بلادكم من جنوده، وتخرجوا إليه فتغزوه في بلاده، فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه، فلمّا انتهى الخبر إلى من بالكوفة من المسلمين أنهوه إلى عمر بن الخطّاب، فلمّا انتهى إليه الخبر فزع لذلك فزعاً شديداً، ثمّ أتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

معاشر المهاجرين والأنصار إنّ الشيطان قد جمع لكم جموعاً وأقبل بها ليطفىء بها نور الله، إلاّ إنّ أهل همدان وأهل إصبهان وأهل الريّ وقومس ونهاوند مختلفة ألسنتها وألوانها وأديانها قد تعاهدوا وتعاقدوا أن يخرجوا من بلادهم إخوانكم من المسلمين، ويخرجوا إليكم فيغزوكم في بلادكم، فأشيروا عليَّ وأوجزوا ولا تطنبوا في القول، فإنَّ هذا يوم له ما بعده من الأيّام فتكلّموا، فقام طلحة بن عبد الله وكان من خطباء قريش فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

يا أمير المؤمنين قد حنّكتك الأُمور، وجرستك الدهور، وعجمتك البلايا، وأحكمتك التجارب، وأنت مبارك الأمر، ميمون النقيبة، وقد ولّيت فخبّرت، واختبرت وخبّرت، فلم تنكشف من عواقب قضاء الله إلاّ عن خيار، فاحفر هذا الأمر برأيك ولا تغب عنه ثمّ جلس.

فقال عمر: تكلّموا، فقام عثمان بن عفّان فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد يا أمير المؤمنين فإنّي أرى أن تشخص أهل الشام من شامهم وأهل اليمن من يمنهم وتسير أنت في أهل هذين الحرمين وأهل المصرين الكوفة والبصرة، فتلقى جميع المشركين بجميع المؤمنين، فإنّك يا أمير المؤمنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية، ولا تمتّع من الدنيا بعزيز، ولا تلوذ منها بحريز، فاحضره برأيك ولا تغب عنه، ثمّ جلس.

فقال عمر: تكلّموا.

فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: الحمد لله حتى تمَّ التحميد والثناء على الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله ـ ثمّ قال:

أمّا بعد فإنّك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت أهل الروم إلى ذراريهم، وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم، وإن أشخصت من هذين الحرمين انتقضت عليك العرب من أطرافها وأكنافها، حتى تكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهمّ إليك ممّا بين يديك، فأمّا ذكرك كثرة العجم رهبتك من جموعهم فإنّا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بالكثرة، وإنّما كنّا نقاتل بالبصيرة، وأمّا ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فإنّ الله لمسيرهم أكره منك لذلك، وهو أولى بتغيير ما يكره، وإنّ الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا:

هذا رجل العرب، فإن قطعتموه قطعتم العرب، وكان أشدّ لكلبهم وكنت قد ألّبتهم على نفسك، وأمدّهم من لم يكن يمدّهم، ولكني أرى أن تقرّ هؤلاء في أمصارهم وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرّقوا على ثلاث فرق، فلتقم فرقة على ذراريهم حرساً لهم، ولتقم فرقة على أهل عهدهم لئلاّ ينتقضوا، ولتسر فرقة منهم إلى إخوانهم مدداً لهم.

فقال: أجل هذا الرأي، وقد كنت أُحبُّ أن أُتابع عليه، وجعل يكرّر قول أمير المؤمنين عليه السلام وينسقه إعجاباً به واختياراً له.

قال الشيخ المفيد رضي الله عنه: فانظروا أيّدكم الله إلى هذا الموقف الذي ينبىء بفضل الرأي، إذ تنازعه أُولو الألباب والعلم، وتأمّلوا في التوفيق الذي قرن الله به أمير المؤمنين في الأحوال كلّها، وفزع القوم إليه في المعضل من الأُمور، وأضيفوا إلى ذلك ما أثبتناه عنه من القضاء في الدين الذي أعجز متقدّمي القوم حتى اضطرّوا في علمه إليه، تجدوه من باب المعجز الذي قدّمناه، والله وليّ التوفيق[1].

قضاياه عليه السلام في إمرة عثمان بن عفان

فأمّا قضاياه عليه السلام في إمرة عثمان بن عفّان فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار

(١) الإرشاد للمفيد: ٩٩ و١٠١. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٢٨، ص٢٥٣ ـ ٢٥٥.

من العامّة والخاصّة أنّ امرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ أنّه لم يصل إليها، وأنكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان، وسأل المرأة: هل افتضّك الشيخ؟ ـ وكانت بكراً ـ قالت: لا.

فقال عثمان: أقيموا الحدّ عليها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ للمرأة سمّين سمّ للمحيض وسمّ للبول، فلعلَّ الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سمّ المحيض فحملت منه، فاسألوا الرجل عن ذلك فسئل فقال: قد كنت أُنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمل له والولد ولده، وأرى عقوبته في الإنكار، فصار عثمان إلى قضائه بذلك.

ورووا أنَّ رجلاً كانت له سرّية فأولدها، ثمّ اعتزلها وأنكحها عبداً له، ثمّ توفّي السيّد، فعتقت بملك ابنها لها، وورث ولدها زوجها، ثمّ توفّي الإبن فورثت من ولدها زوجها، فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول: هذا عبدي، ويقول: هي امرأتي ولست مفرّجاً عنها، فقال عثمان: هذه مشكلة، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر، قال: سلوها هل جامعها بعد ميراثها له؟

فقالت: لا.

فقال: لو أعلم أنّه فعل ذلك لعذَّبته، اذهبي فإنّه عبدك ليس له عليك سبيل: إن شئت أن تسترقّيه أو تعتقيه أو تبيعيه فذلك لك.

وروي أنّ مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام فقال: تجلد منها بحساب الحريّة وتجلد منها بحساب الرقّ وسأل زيد بن ثابت فقال: تجلد بحساب الرقّ.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كيف تجلد بحساب الرقّ وقد عتق منها ثلاثة أرباعها؟ وهلاّ جلدتها بحساب الحريّة فإنّها فيها أكثر؟

فقال زيد: لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحريّة.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل ذلك واجب، فأُفحم زيد، وخالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام وصار إلى قول زيد، ولم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحجّة عليه، وأمثال ذلك ممّا يطول به الكتاب ويتشر فيه الخطاب[١].

عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله وزاد في آخره: ثمّ إنّ الفتى والقوم اختلفوا في مال الفتى كم كان، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام خاتمه وجميع خواتيم من عنده، ثمّ قال: أجيلوا هذه السهام فأيّكم أخرج خاتمي فهو صادق في دعواه، لأنّه سهم الله وسهم الله لا يخيب[٢].

وروي أنّ امرأة هويت غلاماً، فدعته إلى نفسها فامتنع الغلام، فمضت وأخذت بيضة وألقت بياضها على ثوبها، ثمّ علّقت بالغلام ورفعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إنّ هذا الغلام كابرني على نفسي وقد فضحني، ثمّ أخذت ثيابها فأرت بياض البيض وقالت: ماؤه على ثوبي، فجعل الغلام يبكي ويتبرّأ ممّا ادّعته ويحلف.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: مر من يغلي ماءً حتى يشتدّ حرارته، ثمّ لتأتني به على حاله، فجيىء بالماء فقال: ألقوه على ثوب المرأة، فألقوه عليه، فاجتمع بياض البيض والتأم، فأمر بأخذه ودفعه إلى رجلين من أصحابه.

فقال: تطعماه والفظاه، فطعماه فوجداه بيضاً، فأمر بتخلية الغلام وجلد المرأة عقوبة على ادّعائها الباطل[٣].

وروى الحسن بن محبوب، قال: حدّثني عبد الرحمن بن الحجّاج قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضيّة ما سبقه إليها أحد وذلك أنّ رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغدّيان، فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة، فمرَّ بهما رجل فسلّم، فقالا له: الغداء، فجلس

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٠٠ و٥٠١. الإرشاد للمفيد ١٠١ و١٠٢. وعنه البحار/ ج٤٠، باب٩٧، ح٢٩، ص٢٥٦.

(٢) فروع الكافي (المجلد السابع من الطبعة الحديثة): ٣٧١ و٣٧٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٣٠، ص٢٦٢.

(٣) المناقب ١: ٤٩٨. الإرشاد: ١٠٥. واللفظ له. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٣١، ص٢٦٣.

يأكل معهما، فلمّا فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم وقال لهما: هذا عوض ما أكلت من طعامكما، فاختصما وقال صاحب الثلاثة: هذا نصفان بيننا.

فقال صاحب الخمسة: بل لي خمسة ولك ثلاثة، فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقصّا عليه القصّة، فقال لهما: هذا أمر فيه دناءة، والخصومة غير جميلة فيه والصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة أرغفة: لست أرضى إلاّ بمرّ القضاء.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كنت لا ترضى إلاّ بمرّ القضاء فإنّ لك واحداً من ثمانية ولصاحبك سبعة، فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا؟

فقال له: أُخبرك أليس كان لك ثلاثة أرغفة؟ قال: بلى، ولصاحبك خمسة؟

قال: بلى.

قال: هذه أربعة وعشرون ثلثاً، أكلت أنت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية، فلمّا أعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحد، فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضيّة[1].

وروى علماء أهل السير أنّ أربعة نفر شربوا المسكر على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فسكروا، فتباعجوا بالسكاكين ونال الجراح كلَّ واحد منهم، ورفع خبرهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر بحبسهم حتى يفيقوا، فمات في السجن منهم اثنان وبقي اثنان، فجاء قوم الإثنين إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: أفدنا يا أمير المؤمنين من هذين النفسين فإنّهما قتلا صاحبينا.

فقال لهم: وما علمكم بذلك؟ ولعلّ كلّ واحد منهما قتل صاحبه؟ قالوا: لا ندري فاحكم فيها بما علّمك الله.

فقال: دية المقتولين على قبائل الأربعة بعد مقاصّة الحيّين منهما بدية

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١٠٥ و١٠٦. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٣٢، ص٢٦٣.

جراحهما، وكان ذلك هو الحكم الذي لا طريق إلى الحقّ في القضاء سواه ألا ترى أنّه لا بيّنة على القاتل تفرده من المقتول ولا بيّنة على العمد في القتل؟ فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطاء في القتل، واللبس في القاتل دون المقتول.

وروي أنّ ستّة نفر نزلوا الفرات فتعاطوا فيه لعباً: فغرق واحد منهم، فشهد اثنان على ثلاثة منهم أنّهم غرقوه، وشهد الثلاثة على الإثنين أنّهما غرقاه، فقضى عليه السلام بالدية أخماساً على الخمسة نفر، ثلاثة [أخماس] منها على الإثنين بحساب الشهادة عليهما، وخمسان على الثلاثة بحساب الشهادة أيضاً، ولم يكن في ذلك قضيّة أحقّ بالصواب ممّا قضى به عليه السلام[1].

ورووا أنّ رجلاً حضرته الوفاة، فوصّى بجزء من ماله ولم يعيّنه، فاختلف الورّاث في ذلك بعده، وترافعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله، وتلا قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[2].

وقضى عليه السلام في رجل وصّى عند الموت بسهم من ماله ولم يبيّنه، فلمّا مضى اختلف الورثة في معناه، فقضى عليهم بإخراج الثمن من ماله، وتلا قوله تعالى جلّ ذكره: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾[3] إلى آخر الآية، وهم ثمانية أصناف، لكلّ صنف منهم سهم من الصدقات.

وقضى عليه السلام في رجل وصّى فقال: أعتقوا عنّي كلّ عبد قديم في ملكي، فلمّا مات ما يعرف الوصيّ ما يصنع، فسأله عن ذلك فقال: يعتق عنه كلّ عبد ملكه ستّة أشهر، وتلا قوله جلّ اسمه: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[4] وقد ثبت أن العرجون إنما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقويسه بعد ستّة أشهر من أخذ الثمرة منه.

وقضى عليه السلام في رجل نذر أن يصوم حيناً ولم يعيّن[5] وقتاً بعينه، أن

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١٠٦. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٣٣، ص٢٦٤.
(٢) الحجر: الآية ٤٤.
(٣) التوبة: الآية ٦٠.
(٤) يس: الآية ٣٩.
(٥) في المصدر: ولم يسم.

يصوم ستّة أشهر، وتلا قوله عزّ وجلّ: ﴿تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[١] وذلك في ستّة أشهر[٢].

روي عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بصوت عظيم قد أخذ بجامع الكوفة، فقال عليّ عليه السلام: أخرج يا عمّار وائتني بذي الفقار البتّار للأعمار، وجئت به إليه فقال:

يا عمّار اخرج وامنع الرّجل من ظلامة المرأة، فإن انتهى وإلاّ منعته بذي الفقار، فقال عمّار: فخرجت فإذا أنا برجل وامرأة وقد تعلّق الرّجل بزمام جملها والأمرأة تقول: إنّ الجمل جملي، والرّجل يقول: إنّ الجمل جملي، فقلت له: أنّ أمير المؤمنين ينهاك عن ظلامة المرأة.

فقال: يشتغل عليٌّ بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة! يريد يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة!

فقال عمّار رضي الله عنه: فرجعت لأُخبر مولاي وإذا به قد خرج والغضب في وجهه وقال: يا ويلك خلّ جمل هذه المرأة، فقال: هو لي.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت بالعين، قال: فمن يشهد للأمرأة؟

فقال عليه السلام: الشاهد الذي لا يكذّبه أحد من أهل الكوفة، فقال الرّجل: إذا شهد بشهادته وكان صادقاً سلّمته إلى المرأة.

فقال عليّ عليه السلام: تكلّم أيّها الجمل لمن أنت.

فقال الجمل بلسان فصيح: يا أمير المؤمنين عليك السلام أنا لهذه المرأة منذ تسع عشرة سنة.

فقال عليه السلام: خذي جملك وعارض الرّجل بضربة قسّمه نصفين[٣].

---

(١) إبراهيم: الآية ٢٥.

(٢) المناقب ١: ٥٠٩. الإرشاد: ١٠٦ و١٠٧. واللفظ له. وفيه: وذلك في كل ستة أشهر. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٣٤، ص٢٦٥.

(٣) الفضائل: ٦٧ و٦٨. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٣٧، ص٢٦٧.

الواقديّ عن جابر عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قيل: جاء إلى عمر بن الخطّاب غلام يافع، فقال له: إنّ أُمّي جحدت حقّي من ميراث أبي وأنكرتني وقالت: لست بولدي، فأحضرها وقال لها: لم جحدت ولدك هذا الغلام وأنكرته؟

قال: إنّه كاذب في زعمه، ولي شهود بأنّي بكر عاتق ما عرفت بعلاً، وكانت قد أرشت[1] سبعة نفر من النساء كلّ واحدة بعشرة دنانير بأنّي بكر لم أتزوج ولا أعرف بعلاً.

فقال لها عمر: أين شهودك؟ فأحضرتهنّ بين يديه، فشهدن أنّها بكر لم يمسّها ذكر ولا بعل.

فقال الغلام: بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى تعرف ذلك.

فقال له: قل ما بدا لك.

فقال الغلام: كان والدي شيخ سعد بن مالك يقال له الحارث المزنيّ، ورزقت في عام شديد المحل[2]، وبقيت عامين كاملين أرتضع من شاة، ثمّ إنّني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة، فعادوا ولم يعد والدي معهم، فسألتهم عنه فقالوا: إنّه درج[3]، فلمّا عرفت والدتي الخبر أنكرتني وأبعدتني، وقد أضرَّ بي الحاجة، فقال عمر: هذا مشكل لا يحلّه إلاّ نبيٌّ أو وصيّ نبيّ، فقوموا بنا إلى أبي الحسن عليّ عليه السلام.

فمضى الغلام وهو يقول: أين منزل كاشف الكروب؟ أين خليفة هذه الأُمّة حقّاً! فجاؤوا به إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام كاشف الكروب ومحل المشكلات فوقف هنا يقول: يا كاشف الكروب عن هذه الأُمّة.

فقال له الإمام: ومالك يا غلام؟

---

(١) أي أعطت لهن رشوة.
(٢) بالفتح فالسكون، الجدب. الشدة. انقطاع المطر.
(٣) درج القوم: انقرضوا وماتوا.

فقال: يا مولاي أُمّي جحدتني حقّي وأنكرتني أنّي لم أكن ولدها.

فقال الإمام عليه السلام: أين قنبر؟

فأجابه: لبيك يا مولاي.

فقال له: امضِ واحضر الامرأة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام، فقال لها: ويلك لم جحدت ولدك؟

فقالت: يا أمير المؤمنين أنا بكر ليس لي ولد ولم يمسسني بشر.

قال لها: لا تطيلي الكلام أنا ابن عمّ البدر التّمام، وأنا مصباح الظّلام، وإنّ جبرائيل أخبرني بقصّتك.

فقالت: يا مولاي أحضر قابلة تنظرني أنا بكر عاتق أم لا، فأحضروا قابلة أهل الكوفة، فلمّا دخلت بها أعطتها سواراً كان في عضدها وقالت لها: اشهدي بأنّي بكر، فلمّا خرجت من عندها.

قالت له: يا مولاي إنّها بكر.

فقال عليه السلام: كذبت العجوز يا قنبر، فتّش العجوز وخذ منها السوار.

قال قنبر: فأخرجته من كتفها، فعند ذلك ضجّ الخلائق.

فقال الإمام عليه السلام: اسكتوا فأنا عيبة علم النبوّة ثمّ أحضر الجارية وقال لها: يا جارية أنا زين الدين، أنا قاضي الدَّين، أنا أبو الحسن والحسين، وإنّي أُريد أن أُزوجك من هذا الغلام المدّعي عليك فتقبليه منّي زوجاً فقالت: لا يا مولاي أتبطل شرع محمّد صلى الله عليه وآله؟

فقال لها: بماذا؟

فقالت: تزوجني بولدي كيف يكون ذلك؟

فقال الإمام عليه السلام: «جاء الحقّ وزهق الباطل» وما يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة، فقالت: يا مولاي خشيت على الميراث.

فقال لها: استغفري الله وتوبي إليه، ثمّ إنّه أصلح بينهما وألحق الولد بوالدته وبارث أبيه[١].

من مناقب الخوارزميّ عن الزمخشريّ مرفوعاً إلى الحسن عليه السلام أنّ عمر بن الخطّاب أُتي بامرأة مجنونة حبلى قد زنت، فأراد أن يرجمها.

فقال له عليّ عليه السلام: يا عمر أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: وما قال؟

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ، قال: فخلى عنها.

ومنه، عن عليّ عليه السلام قال: لمّا كان في ولاية عمر أُتي بامرأة حاملة، فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم، فلقيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما بال هذه؟

فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم، فردّها عليّ عليه السلام فقال: أمرت بها أن ترجم؟

فقال: نعم اعترفت عندي بالفجور.

فقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها؟ ثمّ قال له عليّ عليه السلام: فلعلّك انتهرتها أو أخفتها، فقال: قد كان ذلك.

قال: أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنّه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت فلا إقرار له؟ فخلى عمر سبيلها، ثمّ قال: عجزت النساء أن تلد مثل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لولا عليّ لهلك عمر.

ومن المناقب عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقضى أُمّتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

---

(١) الروضة: ٦. الفضائل: ١٠٩ و١١١. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩١، ح٣٨، ص٢٦٨ ـ ٢٧٠.
(٢) كشف الغمة: ٣٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٤١، ص٢٧٧.

بالإسناد يرفعه إلى كعب الأحبار قال: قضى عليّ عليه السلام قضيّة في زمن عمر بن الخطّاب، قالوا: إنّه اجتاز عبد مقيّد على جماعة.

فقال أحدهم: إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلاثاً.

فقال الآخر: إن كان فيه كما قلت فامرأته طالق ثلاثاً.

قال: فقاما فذهبا مع العبد إلى مولاه.

فقالا له: إنّا حلفنا بالطلاق ثلاثاً على قيد هذا العبد، فحلّه نزنه.

فقال سيّده: امرأته طالق ثلاثاً إن حلّ قيده، فطلّق الثلاثة نساءهم[١]، فارتفعوا نساءهم قال: فخرجوا وقد وقعوا في حيرة.

فقال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى أبي الحسن عليه السلام لعلّه أن يكون عنده شيء في هذا، فأتوه فقصّوا عليه القصّة.

فقال لهم: ما أهون هذا! ثمّ إنّه عليه السلام أخرج جفنة وأمر أن يحطّ العبد رجله في الجفنة[٢]، وأن يصبَّ الماء عليها، ثمّ قال: ارفعوا قيده من الماء فرفع قيده وهبط الماء، فأرسل عوضه زبراً[٣] من الحديد إلى أن صعد الماء إلى موضع كان فيه القيد، ثمّ قال: أخرجوا هذا الحديد وزنوه فإنّه وزن القيد.

قال: فلمّا فعلوا ذلك وانفصلوا وحلّت نساؤهم عليهم خرجوا وهم يقولون: نشهد أنّك عيبة علم النبوّة وباب مدينة علمه، فعلى من جحد حقّك لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين[٤].

من كتاب صفوة الأخبار قال: قام ابن كوّاء اليشكريّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بصير باللّيل وعن بصير بالنّهار، وعن بصير بالنّهار أعمى باللّيل، وعن بصير باللّيل أعمى بالنّهار.

---

(١) أي حلفوا بالطلاق.

(٢) الجفنة: القصعة الكبيرة.

(٣) جمع الزبرة: القطعة الضخمة من الحديد.

(٤) الروضة: ٤٠. ولم نجده في الفضائل. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٤٣، ص٢٨٠.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك:

أمّا بصير باللّيل بصير بالنّهار: فهذا رجل آمن بالرسل الذين مضوا، وأدرك النبيّ صلى الله عليه وآله فآمن به، فأبصر في ليله ونهاره.

وأمّا أعمى باللّيل بصير بالنّهار: فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والكتب وأدرك النبيّ صلى الله عليه وآله فآمن به، فعمي باللّيل وأبصر بالنّهار.

وأمّا أعمى بالنّهار بصير باللّيل: فرجل آمن بالأنبياء والكتب وجحد النبيّ صلى الله عليه وآله، فأبصر باللّيل وعمي بالنّهار.

فقال عبد الله بن الكوّاء: يا أمير المؤمنين إنّ في كتاب الله آية قد أفسدت قلبي وشكّكتني في ديني.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ثكلتك أُمّك وعدمك قومك ما هي؟

قال: قول الله عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله في سورة النور: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾[1] ما هذا الطير وما هذه الصلاة والتسبيح؟

فقال: ويحك إنّ الله خلق الملائكة في صور شتّى، ألا وإنّ لله ملكاً في صورة ديك أنج أشعث براثنه[2] في الأرضين السابعة السفلى وعرفه[3] تحت عرش الرحمن، له جناح في المشرق وجناح في المغرب، فالذي في المشرق من نار والذي في المغرب من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة: قام على براثنه ثمّ رفع عنقه من تحت العرش ثمّ صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم بنحو من قوله، وهو قوله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ من الديكة في الأرض.

فقال ابن الكوّاء: فما قوله تعالى: ﴿...وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ

---

(١) النور: الآية ٤١.

(٢) البرثن من السباع والطير بمنزلة الأصبع من الإنسان.

(٣) بالضم فالسكون: لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك.

هَـٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾[١]؟ قال: هو عمامة موسى وعصاه، ورضراض[٢] الألواح، وإبريق من زمرّد، وطشت من ذهب.

قال: فمن ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[٣]؟

قال: هم الأفجران من قريش بنو أُميّة وبنو المغيرة، فأمّا بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأمّا بنو أُميّة فمتّعوا حتى حين.

قال: فما ﴿...بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿صُنْعًا﴾[٤]؟

قال: أهل حروراء.

قال: أخبرني عن ذي القرنين أنبيٌّ هو أم ملك؟ قال: لا نبيّ ولا ملك.

كان عبداً لله صالحاً أحبّ الله فأحبّه، ونصح لله فنصح الله له، أرسله الله إلى قوم فضرب على قرنه الأيمن، فغاب عنهم ما شاء الله، ثمّ ظهر فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم، ثمّ ردّ الثالثة فمكّنه الله في الأرض وفيكم مثله ـ يعني نفسه.

وقال الأصبغ بن نباتة: أتى ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: خبّرني عن الله عزّ وجلّ هل كلّم أحداً من ولد آدم قبل موسى عليه السلام؟

فقال عليّ عليه السلام: قد كلّم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم وردّوا عليه الجواب، فثقل ذلك على ابن الكوّاء ولم يعرفه.

فقال: كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيّه فيكم: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾[٥] فقد أسمعهم

---

(١) البقرة: الآية ٢٤٨.
(٢) الرضراض: ما صغر ودق من الحصى.
(٣) إبراهيم: الآية ٢٨.
(٤) الكهف: الآية ١٠٤.
(٥) الأعراف: الآية ١٧٢.

كلامه وردُّوا الجواب عليه كما تسمع في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ بَلَىٰ﴾ وقال لهم: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ فأقرّوا له بالطاعة والربوبيّة، وبيّن الأنبياء والرسل والأوصياء وأمر الخلق بطاعتهم، فأقرّوا بذلك في الميثاق، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك ﴿شَهِدۡنَآۚ﴾ عليكم يا بني آدم ﴿أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا﴾ الدّين وهذا الأمر والنهي ﴿غَٰفِلِينَ﴾.

وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في الخنثى - وهي التي يكون لها ما للرجال وما للنساء - إن بالت من الفرج فلها ميراث النساء، وإن بالت من الذكر فله ميراث الذكر، وإن بالت من كليهما عدّ أضلاعه، فإن زادت واحدة على أضلع الرجل فهي امرأة، وإن نقصت فهي رجل.

وقضى أيضاً في الخنثى فقال: يقال للخنثى، الزق بطنك بالحائط وبل: فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر، وإن انتكص كما ينتكص[1] البعير فهو امرأة.

وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ادّعت امرأته أنّه عنّين، فأنكر الزوج ذلك فأمر النساء أن يحشو فرج الامرأة بالخلوق[2] ولم يعلم زوجها بذلك، ثمّ قال لزوجها: ائتها فإن تلطّخ الذكر بالخلوق فليس بعنّين.

وقال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إنّ هذا مملوكي تزوج بغير إذني، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فرّق بينهما أنت، فالتفت الرجل إلى مملوكه وقال: يا خبيث طلّق امرأتك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام للعبد: إن شئت فطلّق وإن شئت فأمسك.

قال: كان قول المالك للعبد «طلق امرأتك» رضاه بالتزويج، فصار الطلاق عند ذلك للعبد.

روى أبو المليح الهذليّ عن أبيه قال: كنّا جلوساً عند عمر بن الخطّاب إذ دخل علينا رجل من أهل الروم، قال له: أنت من العرب؟

---

(١) انتكص: رجع على عقبيه.

(٢) الخلوق: ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران.

قال: نعم.

قال: أما إنّي أسألك عن ثلاثة أشياء، فإن خرجت إليّ منها آمنت بك وصدَّقت نبيّك محمّداً.

قال: سل عمّا بدالك يا كافر، قال أخبرني عمّا لا يعلمه الله، وعمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله.

قال عمر: ما أتيت يا كافر إلاّ كفراً، إذ دخل علينا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لعمر: أراك مغتمّاً.

فقال: وكيف لا أغتمّ يابن عمّ رسول الله وهذا الكافر يسألني عمّا لا يعلمه الله وعمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله، فهل لك في هذا شيء يا أبا الحسن؟

قال: نعم.

قال: فرَّج الله عنك وإلاّ [و] قد تصدَّع قلبي، فقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أحبَّ أن يدخل المدينة فليقرع الباب.

فقال: أمّا مالا يعلمه الله فلا يعلم الله أنّ له شريكاً ولا وزيراً ولا صاحبة ولا ولداً وشرحه في القرآن ﴿قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾[1] وأمّا ما ليس عند الله فليس عنده ظلم للعباد، وأمّا ما ليس لله فليس له ضدّ ولا ندّ ولا شبه ولا مثل.

قال: فوثب عمر وقبّل ما بين عيني عليّ عليه السلام ثمّ قال: يا أبا الحسن منكم أخذنا العلم، وإليكم يعود، ولولا عليٌّ لهلك عمر، فما برح النصرانيّ حتى أسلم وحسن إسلامه.

وقضى بالبصرة لقوم حدّادين اشتروا باب حديد من قوم، فقال أصحاب الباب: كذا وكذا منّاً، فصدّقوهم وابتاعوه، فلمّا حملوا الباب على أعناقهم

---

(١) يونس: الآية ١٨.

قالوا للمشتري: ما فيه ما ذكروه من الوزن، فسألوهم الحطيطة[1] فأبوا، فارتجعوا عليهم، فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أدلكم، احملوه إلى الماء، فحمل فطرح في زورق صغير وعلم على الموضع الذي بلغه الماء، ثمّ قال: أرجعوا مكانه تمراً موزوناً، فما زالوا يطرحون شيئاً بعد شيء موزوناً حتى بلغ الغاية.

قال: كم طرحتم؟

قالوا: كذا وكذا منّاً ورطلاً.

قال عليه السلام: وزنه هذا.

وقضى في رجل كنديّ: أمر بقطع يده، وذلك أنّه سرق، وكان الرجل من أحسن النّاس وجهاً وأنظفهم ثوباً.

فقال عليّ عليه السلام: ما أرى من حسن وجهك ونظافة ثوبك ومكانك من العرب تفعل مثل هذا الفعل فنكس الكنديّ ثمّ قال:

الله الله في أمري يا أمير المؤمنين، فلا والله ما سرقت شيئاً قطّ غير هذه الدفعة، فقال له ويحك قد عسى أنّ الله العليّ الكريم لا يؤاخذك بذنب واحد أذنبته إن شاء، فبكى الكنديُّ فأطرق أمير المؤمنين عليه السلام مليّاً ثمّ رفع رأسه وقال: ما أجد يسعني إلاّ قطعك، فاقطعوه فبكى الكنديّ وتعلّق بثوبه وقال:

الله الله في عيالي، فإنّك إن قطعت يدي هلكت وهلك عيالي، وإنّي أعول ثلاثة عشر عيالاً مالهم غيري، فأطرق مليّاً ينكث الأرض بيده، ثمّ قال:

ما أجد يسعني إلاّ قطعك، أخرجوه فاقطعوا يده، فلمّا وقعت يده المقطوعة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الكنديّ: والله لقد سرقت تسعة وتسعين مرّة، وإنَّ هذه تمام المائة، كلّ ذلك يستر الله عليَّ.

---

(١) الحطيطة: اسم لما يحط من الثمن.

قال: فقال النّاس له: فما كان لك في طول هذه المدّة زاجر؟

فقال أمير المؤمنين: لقد فرّج عنّي، قد كنت مغموماً بمقالتك الأوّلى، وأنّ الله حليم كريم لا يعجل عليك إن شاء في أوّل ذنب، فوثب النّاس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: وفّقك الله، فما أبقاك لنا فنحن بخير ونعمة[1].

عن مالك بن عطيّة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في ملأٍ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أوقبت على غلام فطّهرني.

فقال له: يا هذا امضِ إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك، فلمّا كان من غد عاد إليه فقال له: يا أمير المؤمنين إنّي أوقبت على غلام فطهرني.

فقال له: يا هذا امضِ إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك حتى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرّته الأُولى، فلمّا كان في الرابعة قال له: يا هذا إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيهنّ شئت.

قال: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟

قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت، أو دهداه من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو إحراق بالنّار.

فقال: يا أمير المؤمنين أيّهنّ أشدّ عليَّ؟

قال: الإحراق بالنّار.

قال: فإنّي قد اخترتها يا أمير المؤمنين، قال فخذ لذلك أُهبتك.

فقال: نعم، فقام فصلّى ركعتين، ثمّ جلس في تشهده فقال: اللّهمّ إنّي قد أتيت من الذنب ما قد علمته، وإنّني تخوّفت من ذلك فجئت إلى وصيّ رسولك وابن عمّ نبيّك فسألته أن يطهرني، فخيّرني بين ثلاثة أصناف من العذاب، اللّهمّ فإنّي قد اخترت أشدّها، اللّهمّ فإنّي أسألك أن تجعل ذلك كفّارة لذنوبي، وأن

(١) البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٤٥٤، ص٢٨٣ ـ ٢٨٧.

لا تحرقني بنارك في آخرتي، ثمّ قال وهو باكٍ، ثمّ جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى النّار تتأجج[١] حوله.

قال: فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعاً.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا هذا فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض، فإنّ الله قد تاب عليك، فقم لا تعادونّ شيئاً ممّا قد فعلت[٢].

يونس، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحدُّ في الخمر إن شرب منها قليلاً أو كثيراً.

قال: ثمّ قال: أُتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البيّنة، فسأل عليّاً عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين [جلدة].

قال قدامة: يا أمير المؤمنين ليس عليَّ حدّ أنا من أهل هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾[٣].

قال: فقال عليّ عليه السلام: لست من أهلها إنَّ طعام أهلها لهم حلال، ليس يأكلون ولا يشربون إلاّ ما أحلّ الله لهم، ثمّ قال عليّ عليه السلام: إنّ الشّارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلدة[٤].

أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي عمر بامرأة وزوجها شيخ، فلمّا أن واقعها مات على بطنها، فجاءت بولد، فادّعى بنوه أنّها فجرت، وتشاهدوا عليها، فأمر بها عمر أن ترجم، فمرَّ بها عليّ عليه السلام فقالت: يابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله - إنّ لي حجّة.

---

(١) تأجج: التهب.

(٢) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٢٠١ و٢٠٢. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٦٩، ص٢٦٧.

(٣) المائدة: الآية ٩٣.

(٤) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٢١٥ و٢١٦. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٧١، ص٢٦٧.

فقال: هاتي حجّتك، فدفعت إليه كتاباً فقرأه.

فقال: هذه المرأة تعلمكم بيوم زوجها ويوم واقعها، وكيف كان جماعه لها، ردوا المرأة، فلمّا كان من الغد دعا بصبيان أتراب ودعا بالصبيّ معهم.

فقال: العبوا، حتى إذا ألهاهم اللعب فقال لهم: اجلسوا حتى إذا تمكنوا صاح بهم [بأن قوموا] فقام الصبيان وقام الغلام فاتكأ على راحتيه، فدعا به عليّ عليه السلام فورّثه من أبيه وجلد إخوته حداً، فقال له عمر: كيف صنعت؟ قال عرفت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحتيه[1].

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي عمر بن الخطّاب بجارية قد شهدوا عليها أنّها بغت، وكان من قصّتها: أنّها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبّت اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكنها فأخذت عذرتها بإصبعها، فلمّا قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة، فأقامت البيّنة من جاراتها اللاّتي ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها، ثمّ قال للرجل: ائت عليّاً بن أبي طالب واذهب بنا إليه، فأتوا عليّاً عليه السلام وقصّوا عليه القصّة، فقال لامرأة الرجل: ألك بيّنة أو برهان؟

قالت: لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول، وأحضرتهنّ، فأخرج عليّ عليه السلام السيف في غمده فطرح بين يديه، وأمر بكلّ واحدة منهنّ فأُدخلت بيتاً، ثمّ دعا امرأة الرجل فأدارها بكلّ وجه فأبت أن تزول عن قولها فردّها إلى البيت الذي كانت فيه، ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه، ثمّ قال: تعرفيني؟ أنا عليّ بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت، ورجعت إلى الحقّ، فأعطيتها الأمان، وإن لم تصدّقيني لأمكننّ السيف منك فالتفتت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين الأمان على الصدق.

فقال لها عليّ عليه السلام فاصدقي.

---

(١) التهذيب ٢: ٩٣. فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ٤٢٤ و٤٢٥. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٨١، ص٣٠٧.

فقالت: لا والله إنّها رأت جمالاً وهيئة فخافت فساد زوجها، فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها، فافتضّتها بإصبعها، فقال عليٌّ عليه السلام: الله أكبر أنا أوّل من فرّق بين الشهود إلاّ دانيال النبيّ عليه السلام، وألزمهنّ عليّ عليه السلام بحدّ القاذف وألزمهنّ جميعاً العقر، وجعل عقرها أربع مائة درهم، وأمر المرأة أن تنفى من الرجل ويطلّقها زوجها، وزوّجه الجارية وساق عنه عليٌّ عليه السلام.

فقال عمر: يا أبا الحسن فحدّثنا بحديث دانيال عليه السلام قال: إنّ دانيال كان يتيماً لا أُمّ ولا أب، وإنّ امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمته فربّته، وإنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً وكانت له امرأة ذات هيئة جميلة، وكان يأتي الملك فيحدّثه، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أُموره، فقال للقاضيين اختارا رجلاً أُرسله في بعض أُموري فقالا: فلان، فوجّهه الملك.

فقال الرجل للقاضيين: أُوصيكما بامرأتي خيراً.

فقالا: نعم، فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: والله لئن لم تفعلي لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا، ثمّ ليرجمنّك.

فقالت: افعلا ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنّها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتدَّ بها غمّه، وكان بها معجباً.

فقال لهما: إنَّ قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيام، ونادى في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة فإنّها قد بغت. وإنَّ القاضيين قد شهدا عليها بذلك، وأكثر النّاس في ذلك، وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟

فقال: ما عندي في ذلك من شيء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيّامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه.

فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثمّ جمع تراباً

وجعل سيفاً من قصب وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، ثمّ دعا بأحدهما فقال له: قل حقّاً فإنّك إن لم تقل حقّاً قتلتك، بم تشهد؟ ـ والوزير قائم يسمع وينظر ـ فقال: أشهد أنّها بغت.

قال: متى؟

قال: يوم كذا وكذا [قال: مع من؟

قال: مع فلان ابن فلان.

قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا].

قال: ردُّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر، فردُّوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر، فقال له: بم تشهد؟

قال: أشهد أنّها بغت.

قال: متى؟

قال: يوم كذا وكذا.

قال: مع من؟

قال: مع فلان ابن فلان.

قال: وأين؟

قال: موضع كذا وكذا، فخالف صاحبه.

فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد في النّاس إنّما شهدا على فلانة بزور، فاحضروا قتلهما، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في النّاس وأمر بقتلهما[1].

---

(١) التهذيب ٢: ٩٣ و٩٤. فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٤٢٥ و٤٢٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٨٣، ص٣٠٩.

عن سماعة قال: قال: إنّ رجلاً قال لرجل على عهد أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي احتلمت بأُمّك، فرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ هذا افترى عليَّ.

فقال له: وما قال لك؟

قال: زعم أنّه احتلم بأُمّي.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: في العدل إن شئت أقمته لك في الشمس فاجلد ظلّه، فإنّ الحلم مثل الظلّ، ولكنّا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين، وفي رواية أُخرى قال: ضربه ضرباً وجيعاً[1].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل جاء به رجلان وقالا: إنّ هذا سرق درعاً، فجعل الرجل يناشده لمّا نظر في البيّنة، وجعل يقول: والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ما قطع يدي أبداً، قال: ولمَ؟

قال: يخبره ربّه أنّي بريء فيبرّئني ببراءتي، فلمّا رأى مناشدته إيّاه دعا الشاهدين وقال: اتّقيا الله ولا تقطعا يد الرجل ظلماً، وناشدهما ثمّ قال: ليقطع أحدكما يده ويمسك الآخر يده، فلمّا تقدّما إلى المصطبّة ليقطع يده ضرب النّاس حتى اختلطوا، فلمّا اختلطوا أرسلا الرجل في غمار النّاس حتى اختلطا بالنّاس، فجاء الذي شهدا عليه فقال: يا أمير المؤمنين شهد عليّ الرجلان ظلماً، فلمّا ضرب النّاس واختلطوا أرسلاني وفرّا، ولو كانا صادقين لم يرسلاني، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من يدلّني على هذين أنكلهما[2].

روى عاصم بن حميد، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان لرجل على عهد عليّ عليه السلام جاريتان، فولدتا جميعاً في ليلة واحدة إحداهما إبناً والأُخرى بنتاً، فعمدت صاحبة الإبنة فوضعت ابنتها في المهد الذي فيه الإبن، وأخذت أُمّ الإبنة إبنها، فقالت صاحبة الإبنة: الإبن إبني، وقالت

---

(١) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٢٦٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٨٨، ص٣١٣.

(٢) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٢٦٤. وعنه البحار: ج٤٠، ج٤٠، ح٩٠، ص٣١٤.

صاحبة الإبن: الإبن إبني فتحاكمتا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر أن يوزن لبنهما، وقال: أيّتها كان أثقل لبناً فالإبن لها[١].

زهده وتقواه وورعه عليه السلام

من كلامه عليه السلام قوله: واعلم أنَّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه يسدّ فورة جوعه بقرصيه، لا يطعم الفلذة في حوله إلاّ في ستّة أُضحيّة ولن تقدروا على ذلك، فأعينوني بورع واجتهاد، وكأنّي بقائلكم يقول: إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا قعد به الضّعف عن مبارزة الأقران ومنازعة الشجعان! والله ما قلعت باب خيبر بقوّة جسدانيّة ولا بحركة غذائية ولكني أُيّدت بقوّة ملكيّة ونفس بنور بارئها مضيئة[٢].

اللؤلؤيان[٣]: قال عمر بن عبد العزيز: ما علمنا أحداً كان في هذه الأُمّة أزهد من عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

قوت القلوب: قال ابن عيينة: أزهد الصحابة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

سفيان بن عيينة، عن الزهريّ، عن مجاهد، عن ابن عبّاس ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾﴾[٤] هو علقمة بن الحارث بن عبد الدار ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾[٥] عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاف فانتهى عن المعصية ونهى عن الهوى نفسه ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ خاصاً لعليّ عليه السلام ومن كان على منهاجه هكذا عاماً.

قتادة، عن الحسن، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾﴾[٦] هو

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣٢٠. وفيه: أيتهما كانت أثقل لبناً. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٧، ح٩٥، ص٣١٧.

(٢) مأخوذ من رسالته إلى عثمان بن حنيف وهو عامله على البصرة. راجع النهج (عبده ط مصر) ٢: ٧٢. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح١٨، ص.

(٣) كذا في النسخ. وفي المصدر: اللؤلؤيات.

(٤) النازعات: الآية ٣٧ و٣٨.

(٥) النازعات: الآية ٤٠.

(٦) النبأ: الآية ٣١.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد من اتّقى عن ارتكاب الفواحش، ثمّ ساق التفسير إلى قوله: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ﴾[1] لأهل بيتك خاصاً لهم وللمتقين عاماً.

تفسير أبي يوسف: يعقوب بن سفيان، عن مجاهد وابن عبّاس ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾﴾[2] من اتّقى الذنوب عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ، طول كلّ خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ ثمّ ساق الحديث إلى قوله: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾﴾[3] المطيعين لله أهل بيت محمّد في الجنّة.

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[4] عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الحلية: قال سالم بن الجعد: رأيت الغنم تبعّر[5] في بيت المال في زمن أمير المؤمنين عليه السلام.

وفيها عن الشعبيّ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام ينضحه ويصلّي فيه.

وروى أبو عبد الله بن حمويه البصريّ بإسناده عن سالم الجحدريّ قال: شهدت عليّاً بن أبي طالب عليه السلام أُتي بمال عند المساء، فقال: اقتسموا هذا المال.

فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخرّه إلى غد.

فقال لهم: تقبلون[6] لي أن أعيش إلى غد؟

قالوا: ماذا بأيدينا.

فقال: لا تؤخّروه حتى تقسّموه.

---

(١) النبأ: الآية ٣٦.
(٢) المرسلات: الآية ٤١.
(٣) المرسلات: الآية ٤٤.
(٤) النحل: الآية ١٢٨.
(٥) بعر وتبعر: أخرج ما فيه من البعر، وهو رجيع ذات الخف والظلف.
(٦) أي تضمنون.

ويروى أنّه كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشتري بها إزاراً وما يحتاج إليه، ثمّ يقسّم كلّ ما في بيت المال على النّاس، ثمّ يصلّي فيه فيقول: الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته.

وروى أبو جعفر الطوسيّ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قيل له: أعط هذه الأموال لمن يخاف من النّاس وفراره إلى معاوية!

فقال عليه السلام: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم، والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم، وكيف وإنّما هو أموالهم؟.

وأُتي إليه بمال فكوّم كومة من ذهب وكومة من فضّة، وقال: يا صفراء اصفرّي ويا بيضاء ابيضّي وغرّي غيري.

(البحر الرجز)

هـذا جنـايَ وخيـاري فيـهِ وكـلُّ جـانٍ يـدُه إلـى فيـهِ

الباقر عليه السلام في خبر: ولقد ولّى خمس سنين وما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعاً، ولا أورث بيضاء ولا حمراء.

ابن بطّة عن سفيان الثوريّ أنّ عيناً نبعث في بعض ماله فبشّر بذلك، فقال عليه السلام: بشّر الوارث، وسمّاها عين ينبع.

الفائق عن الزمخشريّ أنّ عليّاً عليه السلام اشترى قميصاً فقطع ما فضل عن أصابعه ثمّ قال للرجل: حصة أي خط كفافه[1].

وضع خوان من فالوذج[2] بين يديه، فوجأ[3] بإصبعه حتى بلغ أسفله، ثمّ سلّها ولم يأخذ منه شيئاً، وتلمّظ[4] بإصبعه وقال: طيب طيب وما هو بحرام، ولكن أكره أن أُعوّد نفسي بما لم أُعوّدها.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٠٣ و٣٠٤. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح٤، ص٣٢٠ ـ ٣٢٢.

(٢) الفالوذ والفالوذج: حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل.

(٣) وجأه: ضربه في أي موضع كان.

(٤) أي تذوّق.

وفي خبر عن الصادق عليه السلام أنّه مدّ يده إليه ثمّ قبضها، فقيل له في ذلك.

فقال: ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لم يأكله، فكرهت أن آكله.

وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنّه قالوا له: تحرّمه؟

قال: لا ولكن أخشى أن تتوق إليه نفسي، ثمّ تلا: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾[1].

الباقر عليه السلام في خبر: كان ليطعم خبز البرّ واللّحم وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخلّ.

فضائل أحمد: قال عليّ عليه السلام: ما أصبح بالكوفة أحد إلاّ ناعماً، إنّ أدناهم منزلة ليأكل البرّ ويجلس في الظلّ ويشرب من ماء الفرات.

أبو صادق عن عليّ عليه السلام أنّه تزوّج ليلى فجعلت له حجلة، فهتكها وقال: حسب آل عليّ ما هم فيه.

الحسن بن صالح بن حيّ قال: بلغني أنّ علياً عليه السلام تزوّج امرأة فنجّدت[2] له بيتاً، فأبى أن يدخله.

كلاب بن عليّ العامريّ قال: زفّت عمّتي إلى عليّ عليه السلام على حمار بأُكاف[3] تحتها قطيفة وخلفها قفّة معلّقة[4].

ابن عبّاس ومجاهد وقتادة في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ﴾[5] الآية، نزلت في عليّ عليه السلام، وأبي ذر، وسلمان، والمقداد، وعثمان بن مظعون، وسالم، إنّهم اتّفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل، ولا يناموا على الفرش، ولا يأكلوا اللحم، ولا يقربوا النساء والطيب، ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا، ويسيحوا في الأرض، وهمَّ بعضهم أن يجبَّ مذاكيره،

---

(١) الأحقاف: الآية ٢٠.

(٢) نجد البيت: زينه.

(٣) الأكاف ـ بالضم ـ: البرذعة.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٠٦ و٣٠٧. وعنه البحار: ج٤٠، ص٩٨، ح٩، ص٣٢٧.

(٥) المائدة: الآية ٨٧.

فخطب النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما بال أقوام حرَّموا النساء والطيب والنوم وشهوات الدنيا؟ أما إنّي لست آمركم أن تكونوا قسّيسين ورهباناً، فإنّه الجهاد إلى آخر الخبر.

أبو عبد الله عليه السلام نزلت في عليّ وبلال وعثمان بن مظعون، فأمّا عليّ فإنّه حلف أن لا ينام بالليل أبداً إلاّ ما شاء الله، وأمّا بلال فإنّه حلف أن لا يفطر بالنّهار أبداً وأمّا عثمان بن مظعون فإنّه حلف أن لا ينكح أبداً.

دخل ابن عبّاس على أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إنّ الحاجَّ قد اجتمعوا ليسمعوا منك، وهو يخصف نعلاً، قال: أما والله إنّ لي لهمّاً أحبّ إليّ من أمركم هذا إلاّ أن أُقيم حداً أو أدفع باطلاً.

وكتب عليه السلام إلى ابن عبّاس: أمّا بعد فلا يكن حظّك في ولايتك مالاً تستفيده ولا غيظاً تشتفيه، ولكن إماتة باطل وإحياء حقّ.

وقال عليه السلام: يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت أم إليَّ تشوّقت؟ لا حان حينك، هيهات غرّي غيري لا حاجة لي فيك، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك.

وله عليه السلام:

(البحر الرمل المجزوء)

طلّقِ الدُّنيا ثلاثاً واتّخذْ زوجاً سِواها إنّها زوجُة سوءٍ لا تُبالي مَنْ أتاها

أنساب الأشراف: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على قذر بمزبلة وقال: هذا ما بخل به الباخلون.

ويروى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في بعض حيطان فدك وفي يده مسحاة، فهجمت عليه امرأة من أجمل النساء فقالت: يابن أبي طالب إن تزوّجني أُغنك عن هذه المسحاة، وأدلك على خزائن الأرض، ويكون لك الملك ما بقيت، قال لها:

فمن أنت حتى أخطبك من أهلك؟

قالت: أنا الدنيا!

فقال عليه السلام: ارجعي فاطلبي زوجاً غيري، فلست من شأني، فأقبل على مسحاته وإنشأ:

(البحر الطويل)

لقد خابَ مَنْ غرّته دنياً دنيّةٌ ... وما هيَ أن غرّتْ قروناً بطائلِ
أتتْنا على زيِ العروسِ بثينةٍ ... وزينتُها في مثلِ تلك الشمائلِ
فقلتُ لها غرّي سوايَ فإنّني ... عزوفٌ عنِ الدنيا ولستُ بجاهلِ
وما أنا والدّنيا وإنَّ محمّداً ... رهينٌ بقفرٍ بين تلك الجنادلِ
وهبْنا أتتْني بالكنوزِ ودرِها ... وأموالِ قارونٍ وملكِ القبائلِ
أليسَ جميعاً للفناءِ مصيرُنا ... ويطلبُ من خزّانِها بالطوائلِ؟
فغرّي سوائِي إنّني غيرُ راغبٍ ... لِما فيكِ من عزٍ وملكٍ ونائلِ
وقد قنعتْ نفسي بما قد رزقْتُه ... فشأنُكِ يا دنيا وأهلُ الغوائلِ
فإنّي أخافُ اللهَ يومَ لقائِه ... وأخْشى عذاباً دائماً غيرَ زائلِ[1]

عن زيد بن الحسن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه النّاس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الخبز والخلّ والزيت ويطعم النّاس الخبز واللّحم[2].

من مناقب الخوارزميّ عن أبي مريم قال: سمعت عمّار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

يا عليّ إنّ الله تعالى زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي أحبُّ إليه منها، زهّدك فيها وبغّضها إليك، وحبَّبَ إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً، ورضوا بك إماماً، يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدق عليك، والويل لمن أبغضك وكذب عليك، أمّا من أحبّك وصدق عليك فإخوانك في دينك وشركاؤك في جنّتك، وأمّا من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذّابين.

ومنه، عن سويد بن غفلة قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٠٧ و٣٠٨. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح١٠، ص٣٢٨.
(٢) المحاسن: ٤٨٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح١٢، ص٣٣٠.

العصر فوجدته جالساً بين يديه صحيفة فيها لبن حازر، أجد ريحه من شدّة حموضته، وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه، وهو يكسر بيده أحياناً، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه.

فقال: ادن فأصب من طعامنا هذا.

فقلت: إنّي صائم.

فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ويسقيه من شرابها.

قال: فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه: ويحك يا فضّة ألاّ تتّقين الله في هذا الشيخ؟ ألاّ تنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النخالة؟

فقالت: لقد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً.

قال: ما قلت لها فأخبرته[1].

فقال: بأبي وأُمّي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام حتى قبضه الله عزّ وجلّ[2].

المناقب، عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي: ارفع إزارك فإنّه أبقى لثوبك وأتقى لك[3]، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً، فمشيت من خلفه وهو مؤتزر بإزار ومرتدٍ برداء ومعه الدّرة كأنّه أعرابيٌّ بدويّ، فقلت: من هذا؟

فقال لي رجل: أراك غريباً بهذا البلد.

قلت: أجل رجل من أهل البصرة.

---

(١) أي أخبرت علياً بما قلته للجارية.

(٢) كشف الغمة: ٤٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح١٣، ص٣٣٠.

(٣) في المصدر: فإنه أتقى لثوبك وأبقى لك.

قال: هذا عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، حتى انتهى إلى دار بني معيط وهو سوق الإبل.

فقال: بيعوا ولا تحلفوا، فإنّ اليمين ينفق السلعة ويمحق البركة، ثمّ أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي.

فقال: ما يبكيك؟

قالت: باعني هذا الرجل تمراً بدرهم فردّه مواليَّ وأبى أن يقبله[1].

فقال: خذ تمرك وأعطها درهماً، فإنّها خادم ليس لها أمر، فدفعه.

فقلت: أتدري من هذا؟

قال: لا.

قلت: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، فصبَّ تمره وأعطاها درهمها وقال: أُحبُّ أن ترضى عنّي.

فقال: ما أرضاني عنك إذا وفيتهم حقوقهم، ثمّ مرَّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر أطعموا المساكين يربو كسبكم، ثمّ مرَّ مجتازاً، ومعه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك فقال: لا يباع في سوقنا طاف[2].

ثمّ أتى دار فرات وهو سوق الكرابيس فقال: يا شيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم، فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً ثمّ أتى آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم، ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين، وقال حين لبسه: الحمد لله الذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس وأُواري به عورتي.

فقيل له: يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

---

(١) في المصدر: فردوه موالي فأبى أن يقبله.

(٢) السمك الطافي: الذي يموت في الماء فيعلو وظهر.

قال: بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند الكسوة، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل: يا فلان! قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم.

قال: أفلا أخذت منه درهمين؟ فأخذ أبوه درهماً وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون.

فقال: أمسك هذا الدرّهم يا أمير المؤمنين.

قال: ما شأن هذا الدرّهم؟

قال: كان ثمن قميصك درهمين.

فقال: باعني برضاي وأخذت برضاه.

ومنه عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت أزهد في الدّنيا من عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد: قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد أمر بكنس بيت المال ورشّه فقال: يا صفراء غرّي غيري، يا بيضاء غرّي غيري، ثمّ تمثّل:

(البحر الرجز)

هـذا جنـايَ وخـياري فيـهِ إذ كـلُّ جـانٍ يـدُه إلـى فـيـهِ

وعنه قال ابن الأعرابيّ: إنّ عليّاً عليه السلام دخل السوق وهو أمير المؤمنين فاشترى قميصاً بثلاثة دراهم ونصف، فلبسه في السوق فطال أصابعه، فقال للخيّاط قصّه، قال: فقصّه.

وقال الخيّاط: أحوصه يا أمير المؤمنين؟

قال: لا، ومشى والدرّة على كتفه وهو يقول: شرعك ما بلغك المحلّ، شرعك ما بلغك المحلّ[1].

عن ربعي بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) كشف الغمة: ٤٧ و٤٨. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح١٤، ص٣٣١ ـ ٣٣٣.

يسلّم على النساء ويرددن عليه السلام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء وكان يكره أن يسلّم على الشّابة منهنّ، ويقول: أتخوّف أن يعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر ممّا أطلب من الأجر[١].

عن حميد وجابر العبديّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله جعلني إماماً لخلقه ففرض عليَّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء النّاس، كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغي الغنيَّ غناه[٢].

عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن حمّاد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت أنّ عليّاً بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد!

فقال له: إنّ عليّاً بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله، غير أنّ قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة عليّ عليه السلام[٣].

قيل له عليه السلام: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه[٤]؟.

قال عليه السلام: والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم[٥].

---

(١) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة): ٥٣٥. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح١٦، ص٣٣٥.

(٢) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٤١٠. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح١٧، ص٣٣٦.

(٣) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٤١١. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح١٨، ص٣٣٦.

(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢: ١٦٩. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح٢٠، ص٣٣٧.

(٥) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢: ١٩٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح٢١، ص٣٣٧.

ابن محبوب يرفعه عن عليّ بن أبي رافع قال: كنت على بيت مال عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكاتبه، وكان في بيته عقد لؤلؤ [وهو] كان أصابه يوم البصرة قال: فأرسلت إليَّ بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالت لي: بلغني أنّ في بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك، وأنا أُحبّ أن تعيرنيه أتجمّل به في أيّام عيد الأضحى، فأرسلت إليها وقلت: عارية مضمونة يا أمير المؤمنين.

فقالت: نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيّام، فدفعته إليها، وأنَّ أمير المؤمنين رآه عليها فعرفه.

فقال لها: من أين صار إليك هذا العقد؟

فقالت: استعرته من ابن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين لأتزيّن به في العيد ثمّ أردّه.

قال: فبعث إليّ أمير المؤمنين عليه السلام فجئته فقال: أتخون المسلمين يابن أبي رافع؟ فقلت له: معاذ الله أن أخون المسلمين.

فقال: كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين، بغير إذني ورضاهم؟

فقلت: يا أمير المؤمنين إنّها ابنتك، وسألتني أن أُعيرها إيّاه تتزيّن به، فأعرتها إيّاه عارية مضمونة مردودة، وضمنته في مالي وعليَّ أن أردّه مسلّماً إلى موضعه.

فقال: ردّه من يومك وإيّاك أن تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي، ثمّ أولى لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذن أوّل هاشميّة قطعت يدها في سرقة.

قال: فبلغ مقالته ابنته فقالت له: يا أمير المؤمنين أنا ابنتك وبضعة منك فمن أحقّ بلبسه منّي؟

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنت عليّ بن أبي طالب لا تذهبي بنفسك

عن الحقّ، أكلّ نساء المهاجرين تتزيّن في هذا العيد بمثل هذا؟ فقبضته منها ورددته إلى موضعه[١].

قال السيّد بن طاوس في كشف المحجّة: رأيت في كتاب إبراهيم بن محمّد الأشعريّ الثقة بإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قبض عليّ عليه السلام وعليه دين ثمانمائة ألف درهم، فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة ألف وقضاها عنه، وباع له ضيعة أُخرى بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه، وذلك أنّه لم يكن يذر من الخمس شيئاً وكانت تنوبه نوائب[٢].

عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الحسن بن أبي الجهم، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: جاء قنبر مولى عليّ عليه السلام بفطره إليه.

قال: فجاء بجراب فيه سويق عليه خاتم، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إنّ هذا لهو البخل! تختم على طعامك؟

قال: فضحك عليٌّ عليه السلام ثمّ قال: أو غير ذلك، لا أُحب أن يدخل بطني إلاّ شيء أعرف سبيله.

قال: ثمّ كسر الخاتم فأخرج سويقاً فجعل منه في قدح، فأعطاه إيّاه، فأخذ القدح، فلمّا أراد أن يشرب قال: بسم الله اللّهمّ لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبّل منّا إنّك أنت السميع العليم[٣].

عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن كان صاحبكم ـ يعني أمير المؤمنين ـ ليجلس جلسة العبد، ويأكل أكل العبد، ويطعم النّاس الخبز واللحم، ويرجع إلى رحله فيأكل الخلّ والزيت، وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيّين ثمّ يخيّر غلامه خيرهما، ثمّ يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإن جاز كعبه حذفه، وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضاً إلاّ أخذ بأشدّهما

---

(١) تنبيه الخواطر٢: ٣ و٤. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح٢٢، ص٣٣٧ ـ ٣٣٨.
(٢) كشف المحجة: ١٢٥. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح٢٣، ص٣٣٨.
(٣) التهذيب ١: ٤١٧. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح٢٤، ص٣٣٩.

على بدنه، ولقد ولّى النّاس خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعة، ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً، وما أطاق عمله منّا أحد، وإن كان عليّ بن الحسين عليه السلام لينظر في كتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول: من يطيق هذا[1].

من خبر ضرار بن ضمرة الضبائيّ عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ولقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السّليم، ويبكي بكاء الحزين ويقول:

يا دنيا يا دنيا إليك عنّي، أبي تعرّضت أم إليَّ تشوَّقت؟ لا حان حينك، هيهات غرّي غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه من قلّة الزّاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظم المورد، وخشونة المضجع[2].

عن محمّد بن محسن، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما دنياكم عندي إلاّ كسفر على منهل[3] حلّوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا، ولا لذاذتها في عيني إلاّ كحميم أشربه غسّاقاً وعلقم أتجرعه زعاقاً، وسمّ أفعاة أسقاه دهاقاً، وقلادة من نار أوهقها خناقاً ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، وقال لي: اقذف بها قذف الأُتن، لا يرتضيها ليراقعها.

فقلت له: أعزب عنّي فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنا علالات الكرى، ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم، ولأكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم، ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم، ولكني

---

(١) آمالي ابن الشيخ: ٧٣. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح٢٥، ص٣٣٩.

(٢) نهج البلاغة (عبد ط مصر) ٢: ١٥٨. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح٢٨، ص٣٤٥.

(٣) السفر ـ بالفتح فالسكون ـ جمع المسافر: السافر. المنهل: موضع الشرب على الطريق.

أُصدق الله جلت عظمته حيث يقول: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾[1] فكيف أستطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة إلى الأرض لأحرقت نبتها، ولو أعتصمت نفس بقلّة لأنضجها وهج النّار في قلّتها وإنّما خيّر لعليّ أن يكون عند ذي العرش مقرّباً أو يكون في لظى خسيئاً مبعّداً، مسخوطاً عليه بجرمه مكذّباً، والله لأن أبيت على حسك السعدان مرقّداً وتحتي أطمار على سفاها ممدّداً، أو أُجرَّ في أغلالي مصفّداً أحبّ إليَّ من أن ألقى في القيامة محمّداً خائناً في ذي يتمة أظلمه بفلسه متعمّداً، ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع إلى البلى قفولها، ويمتدَّ في أطباق الثرى حلولها، وإن عاشت رويداً فبذي العرش نزولها.

معاشر شيعتي احذروا فقد عضّتكم[2] الدنيا بأنيابها، تختطف منكم نفساً بعد نفس كذئابها، وهذه مطايا الرحيل قد أُنيخت لركّابها، ألا إنّ الحديث ذو شجون، فلا يقولنّ قائلكم إنّ كلام عليّ متناقض، لأنّ الكلام عارض. ولقد بلغني أنّ رجلاً من قطّان المدائن تبع بعد الحنيفيّة علوجه، ولبس من نالة دهقانه منسوجه، وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه، وتبخّر بعود الهند رواحه[3]، وحوله ريحان حديقة يشمُّ تفاحه، وقد مدَّ له مفروشات الرّوم على سرره، تعساً له بعد ما ناهز السبعين من عمره، وحوله شيخ يدُّب على أرضه من هرمه، وذا يتمة تضوّر من ضرّه ومن قرمه، فما واساهم بفاضلات من علقمه، لئن أمكنني الله منه لأخضمنّه خضم البرّ، ولأُقيمنّ عليه حدَّ المرتدّ، ولأضربنّه الثمانين بعد حدّ، ولأُسدّنّ من جهله كلّ مسدّ، تعساً له أفلا صوف أفلا وبر أفلا رغيف قفار الليل إفطار مقدم؟ أفلا عبرة على خدّ في ظلمة ليالٍ تنحدر؟ ولو كان مؤمناً لاتّسقت له الحجّة إذا ضيّع مالاً يملك.

والله لقد رأيت عقيلاً أخي وقد أملق حتى استماحني من برّكم صاعه،

---

(١) هود: الآية ١٥ و١٦.

(٢) عضه: أمسكه بأسنانه.

(٣) الرواح: العشي أو من الزوال إلى الليل ويقابله الصباح.

وعاودني في عشر وسق من شعيركم يطعمه جياعه، ويكاد يلوي ثالث أيّامه خامصاً ما استطاعه، ورأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم كأنّما اشمأزّت وجوههم من قرّهم، فلمّا عاودني في قوله وكرّره أصغيت إليه سمعي فغرّه وظنّني أُوتغ ديني فأتّبع ما سرّه أحميت له حديدة ينزجر إذ لا يستطيع منها دنواً ولا يصبرن ثمّ أدنيتها من جسمه، فضجَّ من ألمه ضجيج ذي دنف يئنُّ من سقمه، وكاد يسبّني سفهاً من كظمه، ولحرقة في لظى أضنى له من عدمه، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنُّ من حديدة أحماها إنسانها لمدعبه وتجرُّني إلى نار سجرها جبّارها من غضبه؟ أتئنُّ من الأذى ولا أئنُّ من لظى؟

والله لو سقطت المكافات عن الأُمم وتركت في مضاجعها باليات في الرمم لاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار تنّسخ، فصبراً على دنيا تمرُّ بلأوائها كليلة بأحلامها تنسلخ، كم بين نفس في خيامها ناعمة وبين أثيم في جحيم يصطرخ، فلا تعجّب[1] من هذا.

وأعجب بلا صنع منّا من طارق طرقنا بملفوفات زمّلها في وعائها، ومعجونة بسطها في إنائها، فقلت له: أصدقة أم نذر أم زكاة؟ وكلّ ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوّة، وعوِّضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنّة، فقال لي: لا ذاك ولا ذاك، ولكنه هديّة.

فقلت له: ثكلتك الثواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة عرّقتموها بقندكم؟ وخبيصة[2] صفراء أتيتموني بها بعصير تمركم؟ أمختبط أم ذو جنّة أم تهجر؟ أليست النّفوس عن مثقال حبّة من خردل مسؤولة؟ فماذا أقول في معجونة أتزقّمها معمولة؟ والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها واسترقَّ لي قطّانها مذعنة بإملاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها شعيرة فألوكها ما قبلت ولا أردت، ولدنياكم أهون عندي من ورقة [في] فيِّ جرادة تقضمها، وأقذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها أجذمها، وأمرّ على فؤادي

(١) في المصدر: ولا تعجب.
(٢) الخبيصة: الحلواء.

من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها، فكيف أقبل ملفوفات[١] عكمتها في طيّبها؟ ومعجونة كأنّها عجنت بريق حيّة أو قيئها؟ اللّهمّ إنّي نفرت عنها نفار المهرة من كيّها «أُريه السُّهى ويريني القمر» أمتنع من وبرة من قلوصها ساقطة وأبتلع إبلاً في مبركها رابطة؟! أدبيب العقارب من وكرها ألتقط؟ أم قواتل الرقش في مبيتي أرتبط؟ فدعوني أكتفي من دنياكم بملحي وأقراصي، فبتقوى الله أرجو خلاصي، ما لعليّ ونعيم يفنى، ولذّة تنحتها المعاصي؟ سألقى وشيعتي ربّنا بعيون ساهرة وبطون خماص ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾[٢] ونعوذ بالله من سيّئات الأعمال، وصلّى الله على محمد وآله[٣].

يقينه عليه السلام، وصبره على المكاره وشدة ابتلائه

عن العرزميّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر، وكان يحبّ عليّاً حبّاً شديداً، فإذا خرج عليٌّ خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟

قال: جئت لأمشي خلفك، فإنّ النّاس كما تراهم يا أمير المؤمنين، فخفت عليك.

قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟

قال: لا بل من أهل الأرض.

قال: إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلاّ بإذن الله عزّ وجلّ من السماء فارجع فرجع[٤].

عن مروان بن معاوية، عن الأعمش، عن أبي حيّان التيميّ، عن أبيه - وكان مع عليّ عليه السلام يوم صفّين وفيما بعد ذلك، - بينما عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) في المصدر: على ملفوفات.

(٢) آل عمران: الآية ١٤١.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٦٨ ـ ٣٧٠ وبعض فقرات الرواية يوجد في نهج البلاغة أيضاً. وعنه البحار: ج٤٠، باب٩٨، ح٢٩، ص٣٤٥ ـ ٣٤٨.

(٤) التوحيد: ٣٥٠. وعنه البحار: ج٤١، باب٩٩، ح١، ص١.

يعبّىء[١] الكتائب يوم صفّين ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكّل تحته تأكّلاً وعليّ عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلّد سيفه ذا الفقار، فقال رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين فإنّا نخشى أن يغتالك هذا الملعون.

فقال عليّ عليه السلام: لئن قلت ذاك إنّه غير مأمون على دينه، وإنّه لأشقى القاسطين وألعن الخارجين على الأئمّة المهتدين ولكن كفى بالأجل حارساً، ليس أحد من النّاس إلاّ ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردّى في بئر، أو يقع عليه حائط، أو يصيبه سوء، فإذا حان أجله خلّوا بينه وبين ما يصيبه، فكذلك أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا ـ وأشار إلى لحيته ورأسه ـ: «عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة»[٢].

كان أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بين الصفّين بصفّين في غلالة[٣].

فقال الحسن عليه السلام: ما هذا زيّ الحرب.

فقال: يا بنيّ إنّ أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه.

وكان عليه السلام يقول: ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم، ولمّا ضربه ابن ملجم قال: فزت وربّ الكعبة، فقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ﴾[٤].

ومن صبره ما قال الله تعالى فيه: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾[٥].

والدليل على أنّها نزلت فيه أنّه قام الإجماع على صبره مع النبيّ صلى الله عليه وآله في شدائده من صغره إلى كبره وبعد وفاته، وقد ذكر الله تعالى صفة الصابرين في

---

(١) أي يهيىء.
(٢) التوحيد: ٣٧٦. وعنه البحار: ج٤١، باب٩٩، ح٢، ص١.
(٣) بكسر أوله: شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع.
(٤) سورة الجمعة: الآية ٦.
(٥) آل عمران: الآية ١٧.

قوله: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ﴾[1] وهذا صفته بلا شكّ.

مجمع البيان وتفسير عليّ بن إبراهيم وأبان بن عثمان: أنّه أصاب عليّاً عليه السلام يوم أُحد ستّون جراحة.

تفسير القشيريّ قال أنس بن مالك: أنّه أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بعليّ عليه السلام وعليه نيّف وستّون جراحة، قال أبان: أمر النبيّ صلى الله عليه وآله أُمّ سليم وأُمّ عطيّة أن تداوياه.

فقالتا: قد خفنا عليه: فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله يمسحه بيده ويقول: إنّ رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى[2] وأعذر، فكان يلتئم.

فقال عليّ عليه السلام: الحمد لله الذي جعلني لم أفرَّ ولم أُوّلي الدبر فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿...وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾[3] ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[4].

سعيد بن جبير عن أنس في قوله تعالى: ﴿أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[5] يعني بالشاكرين صاحبك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه.

سفيان الثوريّ، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟﴾[6] يعني صبر عليّ بن أبي طالب

---

(١) البقرة: الآية ١٧٧.
(٢) أبلى فلاناً عذره: قدمه له فقبله. أبلى في الحرب بلاء حسناً: أظهر فيها بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه.
(٣) آل عمران: الآية ١٤٤.
(٤) آل عمران: الآية ١٤٥.
(٥) آل عمران: الآية ١٤٤.
(٦) المؤمنون: الآية ١١١.

وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في الدنيا على الطاعات وعلى الجوع وعلى الفقر، وصبروا على البلاء لله في الدنيا ﴿أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾[١].

وقال عليّ بن عبد الله بن عبّاس: ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ﴾[٢] عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولمّا نعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً بحال جعفر في غزوة مؤتة[٣] قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ﴾[٤] الآية.

وقال له رجل: إنّي والله لأُحبّك في الله تعالى، فقال: إن كنت تحبّني فأعدّ للفقر تجفافاً أو جلباباً[٥].

قال أبو عبيدة وتغلب: أي استعدّ جلباباً من العمل الصالح والتقوى، يكون لك جنّة من الفقر يوم القيامة، وقال آخرون: أي فليرفض الدنيا وليزهد فيها وليصبر على الفقر، يدلّ عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام: وما لي لا أرى منهم سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟

قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظماء، عمش العيون من البكاء.

في مسند أبي يعلى واعتقاد الأشنهيّ ومجموع أبي العلاء الهمدانيّ عن أنس وأبي برزة وأبي رافع، وفي إبانة ابن بطّة من ثلاثة طرق: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج يتمشى إلى قبا، فمرَّ بحديقة فقال عليّ عليه السلام: ما أحسن هذه الحديقة!

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: حديقتك يا عليّ أحسن منها. حتى مرّ بسبع حدائق على

---

(١) المؤمنون: الآية ١١١.

(٢) العصر: الآية ٣.

(٣) في المصدر «في أرض مؤتة» وهي اسم قرية بالشام على اثني عشر ميلاً من أذرخ، بها قبر جعفر بن أبي طالب وزيد بن أبي حارثة وعبد الله بن رواحة، على كل قبر منها بناء منفرد. (مراصد الإطلاع ٣: ١٣٣٠.

(٤) البقرة: الآية ١٥٦.

(٥) التجفاف ـ بالفتح والكسر ـ: آلة للحرب يتقى بها كالدرع، والجلباب: القميص أو الثوب الواسع.

ذلك، ثمّ أهوى إليه فاعتنقه، فبكى وبكى عليّ عليه السلام ثمّ قال عليّ عليه السلام: ما الذي أبكاك يا رسول الله؟

قال: أبكي لضغائن في صدور قوم لن تبدو لك إلاّ من بعدي.

قال: يا رسول الله كيف أصنع؟

قال: تصبر فإن لم تصبر تلق جهداً وشدَّة.

قال: يا رسول الله أتخاف فيها هلاك ديني؟

قال: بل فيها حياة دينك.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما رأيت منذ بعث الله محمّداً رخاء ـ فالحمد لله ـ ولقد خفت صغيراً وجاهدت كبيراً أُقاتل المشركين وأُعادي المنافقين، حتى قبض الله نبيّه، فكانت الطامّة الكبرى، فلم أزل محاذراً وجلاً أخاف أن يكون ما لا يسعني فيه المقام، فلم أَرَ بحمد الله إلاّ خيراً، حتى مات عمر، فكانت أشياء ففعل الله ما شاء، ثمّ أُصيب فلان، فما زلت بعد فيما ترون دائباً أضرب بسيفي صبياً حتى كنت شيخاً، الخبر.

عمرو بن حريث في حديث: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أحسب أنّ الأُمراء يظلمون النّاس، فإذا النّاس يظلمون الأُمراء.

أبو الفتح الحفّار بإسناده أنّ عليّاً قال: ما زلت مظلوماً منذ كنت، قيل له: عرفنا ظلمك في كبرك فما ظلمك في صغرك؟ فذكر أنّ عقيلاً كان به رمد، فكان لا يذرُّهما حتى يبدأوا بي[1].

أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن سميّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧﴾[2] يقول: يا محمّد لا يكذّبك عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد ما آمن بالحساب.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في مقامات كثيرة: أنا باب المقام، وحجّة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٠ و٣٢٣. وعنه البحار: ج٤١، باب٩٩، ح٤، ص٢ ـ ٥.

(٢) التين: الآية ٧.

الخصام ودابّة الأرض، وصاحب العصا، وفاصل القضاء، وسفينة النجاة، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

وقال أيضاً: أنا شجرة الندى، وحجاب الورى، وصاحب الدنيا، وحجّة الأنبياء، واللّسان المبين، والحبل المتين، والنبأ العظيم الذي عنه تعرضون وعنه تسألون وفيه تختلفون.

وقال عليه السلام: فوعزّتك وجلالك وعلوّ مكانك في عظمتك وقدرتك ما هبت عدوّاً ولا تملّقت وليّاً، ولا شكرت على النعماء، أحداً سواك.

وفي مناجاته: اللّهمّ إنّي عبدك وليّك، اخترتني وارتضيتني ورفعتني، وكرّمتني بما أورثتني من مقام أصفيائك وخلافة أوليائك، وأعنيتني وأفقرت النّاس في دينهم ودنياهم إليّ، وأعززتني وأذللت العباد إليّ، وأسكنت قلبي نورك، ولم تحوجني إلى غيرك، وأنعمت عليّ وأنعمت بي، ولم تجعل منّة عليّ لأحد سواك، وأقمتني لإحياء حقّك والشهادة على خلقك، وأن لا أرضى ولا أسخط إلاّ لرضاك وسخصك، ولا أقول إلاّ حقّاً، ولا أنطق إلاّ صدقاً، فانظر إلى جسارته على الحق، وخذلان جماعة كما تكلّموا بما روي عنهم في حلية الأولياء وغريب الحديث وغيرهما[1].

عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين النّاس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنّه معور، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: حرس امرءاً أجله. فلمّا قام أمير المؤمنين عليه السلام سقط الحائط، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام ممّا يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين[2].

عن سعيد بن قيس الهمدانيّ قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان، فحرّكت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟

---

(١) مناقب آل أبي طالب١: ٣٢٠. وعنه البحار: ج٤١، باب٩٩، ح٥، ص٥.

(٢) أصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة): ٥٨. وعنه البحار: ج٤١، باب٩٩، ح٦، ص٦.

فقال: نعم يا سعيد بن قيس، إنّه ليس من عبد إلاّ وله من الله عزّ وجلّ حافظ وواقية، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كلّ شيء[١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لمّا أنزل الله سبحانه قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾[٢] علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا.

فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها؟

فقال: يا عليّ إنّ أُمّتي سيفتنون من بعدي.

فقلت: يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أُحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وأُخّرت عنّي الشهادة فشقّ ذلك عليّ فقلت لي: ابشر فإنّ الشهادة من ورائك؟

فقال لي: إنّ ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذاً؟

فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر[٣].

المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟

قال: أداء الفرائض، واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم، ثمّ لا يبالي إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه، والله ما يبالي ابن أبي طالب إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه[٤].

---

(١) أصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة): ٥٨ و٥٩. وعنه البحار: ج٤١، باب٩٩، ح٧، ص٦.

(٢) العنكبوت: الآية ٢.

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١: ٣٠٤. وعنه البحار: ج٤١، باب٩٩، ح٨، ص٧.

(٤) عيون الأخبار: ١٦٥. وعنه البحار: ج٤١، باب٩٩، ح٩، ص٧.

تنمره في ذات الله وتركه المداهنة في دين الله

في الصحيحين والتاريخين والمسندين وأكثر التفاسير أنّ سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت النبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة مسترفدة، فأمر بني عبد المطّلب بإسدانها[1] فأعطاها حاطب بن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تحمل كتاباً بخبر وفود النبيّ صلى الله عليه وآله إلى مكّة، وكان صلى الله عليه وآله أسرَّ ذلك ليدخل عليهم بغتة فأخذت الكتاب وأخفته في شعرها وذهبت، فأتى جبرئيل عليه السلام وقصَّ القصّة على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنفذ عليّاً والزبير ومقداداً وعمّاراً وعمر وطلحة وأبا مرثد خلفها. فأدركوها بروضة خاخ يطالبونها بالكتاب، فأنكرت وما وجدوا معها كتاباً فهمّوا بالرجوع.

فقال عليّ عليه السلام: والله ما كذبنا ولا كذبنا، وسلّ سيفه وقال: أخرجي الكتاب وإلاّ والله لأضربنّ عنقك، فأخرجته من عقيصتها، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب وجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فدعا بحاطب بن أبي بلتعة وقال له: ما حملك على ما فعلت؟

قال: كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكّة ـ أي غريباً ساكناً بجوارهم ـ فأحببت أن أتخذ عندهم بكتابي إليهم مودَّة، ليدفعوا عن أهلي بذلك، فنزل قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[2].

قال السدّيّ ومجاهد في تفسيرها عن ابن عبّاس: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ بالكتاب والنصيحة لهم ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم﴾ أيها المسلمون ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ يعني الرسول والكتاب ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ﴾ يعني محمّداً ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ يعني وهم أخرجوا أمير المؤمنين ﴿أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ وكان النبيّ وعليّ صلّى الله عليهما وحاطب ممّن أُخرج من مكّة، فخلاّه رسول الله صلى الله عليه وآله لإيمانه ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى﴾ أيها المؤمنون ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم

---

(١) سدن: خدم.

(٢) الممتحنة: الآية ١.

﴿بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ تخفون إليهم بالكتاب بخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وتتّخذون عندهم النصيحة ﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ﴾ من إخفاء الكتاب الذي كان معها ﴿وَمَآ أَعْلَنتُمْ﴾.

وما قاله أمير المؤمنين عليه السلام للزبير: والله لا صدقت المرأة أن ليس معها كتاب بل الله أصدق ورسوله، فأخذه منها، ثمّ قال: ﴿وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ﴾ عند أهل مكّة بالكتاب ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾.

وقد اشتهر عنه عليه السلام قوله: أنا فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليفقأها غيري.

وأخذ عليه السلام رجلاً من بني أسد في حدّ، فاجتمع قومه ليكلّموا فيه، وطلبوا إلى الحسن عليه السلام أن يصحبهم.

فقال: ائتوه فهو أعلى بكم عيناً، فدخلوا عليه وسألوه.

فقال: لا تسألوني شيئاً أملكه إلاّ أعطيتكم، فخرجوا يرون أنّهم قد أنجحوا فسألهم الحسن عليه السلام فقالوا: أتينا خير مأتيّ، وحكوا له قوله.

فقال: ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم؟ فأصغوه، فأخرجه عليّ عليه السلام فحدّه، قمّ قال: هذا والله لست أملكه[1].

وبلغ معاوية أنّ النجاشيّ هجاه، فدسَّ قوماً شهدوا عليه عند عليّ عليه السلام أنّه شرب الخمر، فأخذه عليٌّ فحدَّهن فغضب جماعة على عليّ عليه السلام في ذلك. منهم طارق بن عبد الله النهديّ، فقال: يا أمير المؤمنين ما كنّا نرى أنّ أهل المعصية والطاعة وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العقل ومعادن الفضل سيّان في الجزاء حتى ما كان من صنيعك بأخي الحارث ـ يعني النجاشيّ ـ فأوغرت صدورنا وشتّتت أُمورنا، وحملتنا على الجادة التي كنّا نرى أنّ سبيل من ركبها النّار.

فقال عليّ عليه السلام: ﴿...وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ يا أخا بني نهد هل هو إلاّ رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرمة الله فأقمنا عليه حدّها زكاة له وتطهيراً؟ يا أخا بني نهد إنّه من أُتي حدَّ أفأليم[2] كان كفّارته، يا أخا بني نهد

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٣٨. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٠، ح١، ص٨.
(٢) أي حصل ألم وجع لأجل الحد. وفي المصدر: فاقيم.

إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه العظيم: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[1] فخرج طارق والنجاشيّ معه إلى معاوية، ويقال: إنّه رجع[2].

الحسن الحسينيّ في كتاب النسب أنّه رأى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يوم بدر عقيلاً، في قيد فصدَّ عنه، فصاح به: يا عليّ أما والله لقد رأيت مكاني ولكن عمداً تصدُّعنّي، فأتى عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشدودة يداه إلى عنقه بنسعة؟ فقال: انطلق بنا إليه.

قوت القلوب: قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّك خالفت فلاناً في كذا، فقال: خيرنا أتبعنا لهذا الدّين.

وقصد عليّ عليه السلام دار أُمّ هانىء متقنّعاً بالحديد يوم الفتح، وقد بلغه أنّها آوت الحارث بن هشام وقيس بن السائب وناساً من بني مخزوم، فنادى: أخرجوا من آويتم، فيجعلون يذرقون كما يذرق الحبارى خوفاً منه، فخرجت إليه أُمّ هانيء وهي لا تعرفه.

فقالت: يا عبد الله أنا أُمّ هانىء بنت عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأُخت أمير المؤمنين، انصرف عن داري، فقال عليه السلام: أخرجوهم.

فقالت: والله لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فنزع المغفر عن رأسه فعرفته، فجاءت تشتدُّ حتى التزمته، فقال: فديتك حلفت لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال لها: اذهبي فبرّي قسمك فإنّه بأعلى الوادي، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: إنّما جئت يا أُمّ هانىء تشكين عليّاً فإنّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله، شكر الله لعليّ سعيه، وأجرت من أجارت أُمّ هانىء لمكانها من عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

---

(١) المائدة: الآية ٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤٠ و٣٤١. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٠، ح٢، ص٩.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٦٣٨. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٠، ح٣، ص١٠.

عبادته وخوفه عليه السلام

عن سفيان، عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال: كنّا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان، فقال أبو الدّرداء: يا قوم ألا أُخبركم بأقلّ القوم مالاً وأكثرهم ورعاً وأشدّهم اجتهاداً في العبادة؟

قالوا: من؟

قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلاّ معرض عنه بوجهه ثمّ انتدب له رجل من الأنصار فقال له: يا عويمر لقد تكلّمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها.

فقال أبو الدّرداء: يا قوم إنّي قائل ما رأيت وليقل كلّ قوم منكم ما رأوا، شهدت عليّاً بن أبي طالب بشويحطات النجّار، وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممّن يليه واستتر بمغيلات النخل، فافتقدته وبعد عليَّ مكانه.

فقلت: لحق بمنزله، فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجيّ وهو يقول: «إلهي كم من موقبة حلمت عن مقابلتها بنقمتك»، وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك» فشغلني الصوت واقتفيت الأثر، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعينه، فاستترت له وأخملت الحركة، فركع ركعات في جوف الليل الغابر، ثمّ فرغ إلى الدعاء والبكاء والبثّ والشكوى، فكان ممّا به الله ناجاه أن قال: «إلهي أُفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليَّ بليّتي».

ثمّ قال: «آه إن أنا قرأت في الصّحف سيّئة أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول: خذوه، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أُذن فيه بالنّداء».

ثمّ قال: «آه من نار تنضج الأكباد والكلى[١]، آه من نار نزّاعة للشّوى، آه من غمرة من ملهبات لظى».

قال: ثمّ أنعم[٢] في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السّهر، أُوقظه لصلاة الفجر.

قال أبو الدّرداء: فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة، فحرّكته فلم يتحرّك، وزويته فلم ينزو.

فقلت: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» مات والله عليّ بن أبي طالب قال: فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبا الدّرداء ما كان من شأنه ومن قصّته؟ فأخبرتها الخبر.

فقالت: هي والله يا أبا الدّرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله، ثمّ أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق، ونظر إليّ وأنا أبكي.

فقال: مِمَّ بكاؤك يا أبا الدّرداء؟ فقلت: ممّا أراه تنزله بنفسك.

فقال: يا أبا الدّرداء فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب. واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبّار، قد أسلمني الأحبّاء ورحمني أهل الدنيا، لكنت أشدّ رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية.

فقال أبو الدّرداء: فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

عن عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطّاب جالسين عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٤].

---

(١) جمع الكلية.

(٢) أنعم الرجل: أفضل وزاد. وفي المصدر: انغمر.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٨ و٤٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠١، ح١، ص١١.

(٤) النمل: الآية ٦٢.

قال: فانتفض عليّ عليه السلام انتفاض العصفور، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما شأنك تجزع؟

فقال: ومالي لا أجزع والله يقول: إنّه يجعلنا خلفاء الأرض.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تجزع والله لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[١].

سمع رجل من التّابعين أنس بن مالك يقول: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾[٢].

قال الرجل: فأتيت عليّاً لأنظر إلى عبادته، فأشهد بالله لقد أتيته وقت المغرب فوجدته يصلّي بأصحابه المغرب، فلمّا فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام إلى عشاء الآخرة، ثمّ دخل منزله فدخلت معه، فوجدته طول الليل يصلّي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثمّ جلس في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثمّ قصده النّاس فجعل يختصم إليه رجلان، فإذا فرغا قاما واختصم آخران، إلى أن قام إلى صلاة الظّهر، قال: فجدّد لصلاة الظهر وضوءاً ثمّ صلى بأصحابه الظهر، ثمّ قعد في التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر، ثمّ أتاه النّاس، فجعل يقوم رجلان ويقعد آخران يقضي بينهم ويفتيهم إلى أن غابت الشمس، فخرجت وأنا أقول: أُشهد بالله أنّ هذه الآية نزلت فيه[٣].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجّار، وإنَّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإنَّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار[٤].

ابن بطّة في الإبانة، وأبو بكر بن عيّاش في الأمالي، عن أبي داود عن السبيعيّ، عن عمران بن حصين قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام إلى

---

(١) آمالي الطوسي: ٤٧. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠١، ح٢، ص١٣.
(٢) الزمر: الآية ٩.
(٣) آمالي الصدوق: ١٦٩ و١٧٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠١، ح٣، ص١٣.
(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢: ١٩٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠١، ح٤، ص١٤.

جنبه، إذ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾[1].

قال: فارتعد عليّ عليه السلام فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله على كتفه وقال: مالك يا عليُّ.

قال: قرأت يا رسول الله هذه الآية فخشيت أن أبتلي بها، فأصابني ما رأيت.

فقالٌ رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحبّك إلاّ مؤمن لا يبغضك إلاّ منافق إلى يوم القيامة[2].

عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخل ضرار بن ضمرة النهشليّ على معاوية بن أبي سفيان فقال له: صف لي عليّاً.

قال: أو تعفيني.

فقال: لا بل صفه لي.

قال ضرار: رحم الله عليّاً كان والله فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، ويقرّبنا إذا زرناه لا يغلق له دوننا باب، ولا يحجبنا عنه حاجب، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه لهيبته، ولا نبتديه لعظمته، فإذا تبسّم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم.

فقال معاوية: زدني في صفته.

فقال ضرار: رحم الله عليّاً كان والله طويل السهاد[3] قليل الرقاد، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، ويجود لله بمهجته، ويبوء إليه بعبرته، لا تغلق له الستور، ولا يدّخر عنّا البدور، ولا يستلين الإتكاء ولا يستخشن الجفاء ولو رأيته إذ مثل في محرابه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وهو يقول:

---

(١) النمل: الآية ٦٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٠٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠١، ح٥، ص١٤.
(٣) سهد: أرق ولم ينم.

يا دنيا أبي تعرّضت أم إليَّ تشوّقت هيهات هيهات لا حاجة لي فيك أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك، ثمّ يقول: واه واه لبعد السفر وقلّة الزاد وخشونة الطريق.

قال: فبكى معاوية وقال: حسبك يا ضرار، كذلك والله كان عليٌّ، رحم الله أبا الحسن[١].

عن أبي بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام قد اتّخذ بيتاً في داره ليس بالكبير ولا بالصغير، وكان إذا أراد أن يصلّي من آخر الليل أخذ معه صبيّاً لا يحتشم منه، ثمّ يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلّي[٢].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء حبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك حين عبدته؟

فقال: ويلك ما كنت أعبد ربّاً لم أره.

قال: وكيف رأيته؟

قال: «ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان»[٣].

عن الربيع بن محمّد المسلميّ، عن عبد الأعلى، عن نوف قال: بتُّ ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلّي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن، قال: فمرّ بي بعد هدء من الليل فقال: يا نوف أراقد أنت أم رامق؟

قلت: بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين.

قال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أُولئك الذين اتّخذوا الأرض بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً، والقرآن دثاراً، والدعاء

---

(١) آمالي الصدوق: ٣٧١. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠١، ح٦، ص١٤.
(٢) قرب الأسناد: ٧٥. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠١، ح٧، ص١٥.
(٣) التوحيد: ٩٦ و٩٧. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠١، ح٨، ص١٥.

شعاراً، وقرّضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عيسى بن مريم: قل للملأ من بني إسرائيل: لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأكفّ نقيّة، وقل لهم: اعلموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة، الخبر[١].

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

قال: ذاك أمير المؤمنين وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[٢].

محمّد بن عبد الله بن الحسن عن آبائه، والسدّيّ عن أبي مالك عن ابن عبّاس ومحمّد الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٣] والله لهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

السدّيّ وأبو صالح وابن شهاب عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٤].

قال: يبشّر محمّد بالجنّة علياً وجعفر أو عقيلاً وحمزة وفاطمة والحسن والحسين ﴿ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

قال: الطاعات قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٥] عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث ﴿كَٱلْمُفْسِدِينَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ عتبة وشيبة والوليد.

وكان يصوم النهار ويصلّي بالليل ألف ركعة، وعمّر طريق مكّة، وصام مع النبيّ صلى الله عليه وآله سبع سنين، وبعده ثلاثين سنة، وحجّ مع النبيّ صلى الله عليه وآله عشر حجج، وجاهد في أيّامه الكفّار وبعد وفاته البغاة، وبسط الفتاوى، وأنشأ العلوم، وأحيا السّنن، وأمات البدع.

---

(١) الخصال ١: ١٦٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠١، ح٩، ص١٦.
(٢) التين: الآية ٦.
(٣) فاطر: الآية ٣٢.
(٤) الإسراء: الآية ٩. الكهف: الآية ٢.
(٥) ص: الآية ٢٨.

أبو يعلى في المسند أنّه قال: ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبيّ صلى الله عليه وآله: صلاة الليل نور.

فقال ابن الكوّاء: ولا ليلة الهرير؟

قال: ولا ليلة الهرير.

إبانة العكبريّ: سليمان بن المغيرة عن أُمّة قالت: سألت أُمّ سعيد سريّة عليّ عن صلاة عليّ في شهر رمضان.

فقالت: رمضان وشوّال سواء، يحيى الليل كلّه.

وفي تفسير القشيريّ أنه كان عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة تلوّن وتزلزل، فقيل له: مالك؟

فيقول: جاء وقت أمانة عرضها الله تعالى على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان في ضعفي، فلا أدري أُحسن إذا ما حملت أم لا.

وأخذ زين العابدين بعض صحف عباداته فقرأ فيها يسيراً ثمّ تركها من يده تضجراً وقال: من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

أنس بن مالك قال: لمّا نزلت الآيات الخمس في طس ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾[1] انتفض عليٌّ انتفاض العصفور فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: مالك يا عليّ؟

قال: عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله تعالى عنهم فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثمّ قال: ابشر فإنّه لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق، ولولا أنت لم يعرف حزب الله[2].

روى صاحب كتاب زهد مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن

---

(١) النمل: الآية ٦٠ و٦٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٣ و٣٢٥. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠١، ح١٠، ص١٦ ـ ١٨.

محمّد بن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبّة العرنيّ قال: بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقيّة من الليل، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله، وهو يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1] إلى آخر الآية.

قال: ثمّ جعل يقرأ هذه الآيات ويمرُّ شبه الطائر عقله، فقال لي: أراقد أنت يا حبّة أم رامق؟

قال: قلت: رامق هذا، أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن!

فأرخى عينيه فبكى، ثمّ قال لي: يا حبّة إنّ لله موقفاً ولنا بين يديه موقفاً، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا.

يا حبّة إنّ الله أقرب إليّ وإليك من حبل الوريد، يا حبّة إنّه لن يحجبني ولا إيّاك عن الله شيء، قال: ثمّ قال: أراقد أنت يا نوف؟

قال: قال لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد، ولقد أطلت بكائي هذه الليلة.

فقال: يا نوف إن طال بكاؤك في هذا الليل مخافة من الله تعالى قرّت عيناك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ.

يا نوف إنّه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلاّ أطفأت بحاراً من النيران.

يا نوف إنّه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله، وأحبّ في الله وأبغض في الله.

يا نوف إنّه من أحبّ في الله لم يستأثر على محبته، ومن أبغض في الله لم ينل ببغضه خيراً، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان، ثمّ وعظهما وذكرهما وقال في أواخره: فكونوا من الله على حذر، فقد أنذرتكما، ثمّ جعل يمرُّ وهو

---

(١) البقرة: الآية ١٦٤.

يقول: ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عنّي أم ناظر إليّ؟ وليت شعري في طول منامي وقلّة شكري في نعمك عليّ ما حالي؟

قال: فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر.

ومن صفات مولانا عليّ عليه السلام في ليلة ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان: وإنّه ما فرش له فراش في ليل قطُّ ولا أكل طعاماً في هجير[١] قطُّ.

وقال نوف: أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه فقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض بيده على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، والحديث مشهور[٢].

عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر، ثمّ لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح وأقبل على النّاس بوجهه فقال: والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً يخالفون بين جباههم وركبهم، كأنّ زفير النّار في آذانهم، إذا ذكر الله عندهم ما دوا كما يميد الشجر، كأنّما القوم باتوا غافلين.

قال: ثمّ قام فمارئي ضاحكاً حتى قبض عليه السلام[٣].

سخاؤه وإنفاقه وإيثاره عليه السلام، ومسابقته فيها على سائر الصحابة

المشهور من الصحابة بالنّفقة في سبيل الله عليٌّ وأبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وطلحة، ولعليّ في ذلك فضائل، لأنّ الجود جودان: نفسيّ وماليٌّ، قال: ﴿وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ﴾[٤] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أجود النّاس من

---

(١) الهجير: القدح الضخم واللبن الخاثر.

(٢) فلاح السائل مخطوط. والقطعة الأخيرة مذكورة في النهج أيضاً مع اختلافات. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠١، ح١٣، ص٢٢.

(٣) أصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة): ٢٣٦. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠١، ح١٧، ص٢٤.

(٤) التوبة: الآية ٤١.

جاد بنفسه في سبيل الله تعالى الخبر، فصار قوله: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾[1] أليق بعليّ عليه السلام لأنّه جمع بينهما ولم تجمع[2] لغيره.

وقولهم: «إنّ أبا بكر أنفق على النبيّ صلى الله عليه وآله أربعين ألفاً».

فإنّ صحّ هذا الخبر فليس فيه أنّه كان ديناراً أو درهماً وأربعون ألف درهم هو أربعة آلاف دينار، ومال خديجة أكثر من ماله، ونفع ذلك للمسلمين عامّة، فأمّا قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾[3] فعموم، ويعارض بقوله: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾[4] بمال خديجة، وروي أنّه نزلت في عليّ عليه السلام وفيه يقول العبديّ:

(البحر الطويل)

أبوكمْ هو الصدّيقُ آمنَ واتّقى وأعطى وما أكْدى وصدّقَ بالْحُسنى

الضحّاك عن ابن عبّاس نزلت في عليّ: ﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾[5] الآية، ابن عبّاس، والسدّيّ، ومجاهد، والكلبيّ، وأبو صالح، والواحديّ، والطوسيّ، والثعلبيّ، والطبرسيّ، والماورديّ، والقشيريّ، والثماليّ، والنقّاش، والفتّال، وعبيد الله بن الحسين، وعليّ بن حرب الطائيّ في تفاسيرهم أنّه كان عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم من الفضّة، فتصدّق بواحد ليلاً وبواحد نهاراً وبواحد سرّاً وبواحد علانية، فنزل: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ﴾[6] الآية، فسمّى كلّ درهم مالاً وبشره بالقبول رواه النطنزيّ في الخصائص.

تفسير النقّاش وأسباب النزول قال الكلبيّ: فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما حملك على هذا؟

---

(١) الحديد: الآية ١٠.
(٢) في المصدر: ولم يجمع.
(٣) الليل: الآية ٥.
(٤) الضحى: الآية ٨.
(٥) البقرة: الآية ٢٦٢.
(٦) البقرة: الآية ٢٧٣.

قال: حملني أن أستوجب عفو الله الذي وعدني.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا إنّ ذلك لك، فأنزل الله هذه الآية.

الضحّاك عن ابن عبّاس قال: لمّا أنزل الله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[1] الآية، بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة حتى أغناهم، وبعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جوف الليل بوسق من تمر، فكان أحبّ الصدقتين إلى الله صدقة عليّ، وأُنزلت الآية.

وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّ الصّدقة أفضل في سبيل الله؟

فقال: جهد من مقلّ.

تاريخ البلاذريّ وفضائل أحمد: أنّه كانت غلّة عليّ أربعين ألف دينار، فجعلها صدقة، وإنّه باع سيفه وقال: لو كان عندي عشاء ما بعته.

شريك، واللّيث، والكلبيُّ، وأبو صالح، والضحّاك، والزجّاج، ومقاتل بن حيّان، ومجاهد، وقتادة، وابن عبّاس قالوا: كان الأغنياء يكثرون مناجاة الرسول، فلمّا نزل قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[2] انتهوا، فاستقرض عليٌّ عليه السلام ديناراً وتصدّق به، فناجى النبيّ صلى الله عليه وآله عشر نجوات، ثمّ نسخته الآية التي بعدها.

أمير المؤمنين عليه السلام: كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكان كلّما أردت أن أُناجي رسول الله صلى الله عليه وآله قدّمت درهماً، فنسختها الآية الأُخرى.

الواحديّ في أسباب نزول القرآن وفي الوسيط أيضاً، والثعلبيّ في الكشف والبيان ما رواه عليّ بن علقمة ومجاهد أنّ علياً عليه السلام قال: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا عمل بها أحد قبلي ولا عمل بها أحد بعدي، ثمّ تلا هذه الآية.

جامع الترمذي، وتفسير الثعلبيّ، واعتقاد الأشنهيّ عن الأشجعيّ،

---

(١) البقرة: الآية ٢٧٣.

(٢) المجادلة: الآية ١٢.

والثوريّ، وسالم بن أبي حفصة، وعليّ بن علقمة الأنماريّ، عن عليّ عليه السلام في هذه الآية: فبي خفّف الله ذلك عن هذه الأُمّة.

وفي مسند الموصليّ: فيه خفّف الله عن هذه الأُمّة، زاد أبو القاسم الكوفيّ في الرواية: إنَّ الله تعالى امتحن الصحابة بهذه الآية، فتقاعسوا[1] كلّهم عن مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله، فكان الرسول احتجب في منزله عن مناجاة أحد إلاّ من تصدّق بصدقة، فكان معي دينار، وساق عليه السلام كلامه إلى أن قال: فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية فنسخت، ولو لم أعمل بها ـ حتى كان عملي بها سبباً للتوبة عليهم لنزل العذاب عند امتناع الكلّ عن العمل بها.

وقال القاضي الطرئيثي: إنّهم عصوا في ذلك إلاّ عليٌّ، فنسخه عنهم، يدلّ عليه قوله: ﴿فَإِذْ لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[2] ولقد استحقّوا العذاب لقوله: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾.

وقال مجاهد: ما كان إلاّ ساعة.

وقال مقاتل بن حيّان: كان ذلك ليالي عشراً، وكانت الصدقة مفوّضة إليهم غير مقدّرة.

سفيان بإسناده عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: فيما استطعت تصدّقت.

وروى الثعلبيّ، عن أبي هريرة وابن عمر أنّه قال عمر بن الخطّاب: كان لعليّ ثلاث لو كان لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى.

وأنفق على ثلاث ضيفان من الطعام قوت ثلاث ليال، فنزلت فيه ثلاثون آية، ونصّ على عصمته وستره ومراده وقبول صدقته، وكفاك من جوده قوله:

---

(١) أي تأخروا.

(٢) المجادلة: الآية ١٣.

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾[1] الآية، وإطعام الأسير خاصة وهو عدوّ [الله] في الدين.

وحدّث أبو هريرة أنّه كان في المدينة مجاعة، ومرَّ بي يوم وليلة ولم أذق شيئاً وسألت أبا بكر آية كنت أعرف بتأويلها منه، ومضيت معه إلى بابه وردعني، وانصرفت جائعاً يومي، وأصبحت وسألت عمر آية كنت أعرف منه بها، فصنع كما صنع أبو بكر فجئت اليوم الثالث إلى عليّ عليه السلام وسألته ما يعلمه فقط، فلمّا أردت أن أنصرف دعاني إلى بيته فأطعمني رغيفين وسمناً، فلمّا شبعت انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا بصر بي ضحك في وجهي وقال: أنت تحدّثني أو أُحدّثك؟ ثمّ قصّ عليَّ ما جرى وقال لي: جبرئيل عرَّفني.

وُرئِيَ أمير المؤمنين عليه السلام حزيناً فقيل له: ممّ حزنك؟

قال: لسبع أتت لم يضف إلينا ضيف.

تفسير أبي يوسف: يعقوب بن سفيان وعليّ بن حرب الطائيّ ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عبّاس وأبي هريرة، وروى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه ـ واللفظ له ـ عن أبي هريرة أنّه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أزواجه فقلن: ما عندنا إلاّ الماء.

فقال صلى الله عليه وآله: من لهذا الرجل الليلة؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا يا رسول الله، فأتى فاطمة وسألها: ما عندك يا بنت رسول الله؟

فقالت: ما عندنا إلاّ قوت الصبية لكنّا نؤثر ضيفنا به.

فقال عليّ عليه السلام: يا بنت محمد صلى الله عليه وآله نوّمي الصبيّة واطفئي المصباح، وجعلا يمضغان بألسنتهما، فلمّا فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج فوجد الجفنة مملوءة من فضل الله، فلمّا أصبح صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا سلّم النبيّ صلى الله عليه وآله من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى بكاء شديداً وقال: يا أمير المؤمنين

---

(٣) الإنسان: الآية ٦.

لقد عجب الربّ من فعلكم البارحة، اقرأ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[1] أي مجاعة ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

كتاب أبي بكر الشيرازيّ بإسناده عن مقاتل، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[2] إلى قوله: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

قال: هو والله أمير المؤمنين، ثمّ قال بعد كلام: وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطى عليّاً يوماً ثلاثمائة دينار أُهديت إليه.

قال عليّ: فأخذتها وقلت: والله لأتصدقنَّ الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله منّي، فلمّا صلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد، فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير، فأصبح النّاس بالغد يقولون: تصدّق عليٌّ الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة، فاغتممت غمّاً شديداً فلمّا صلّيت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت:

والله لأتصدقنَّ الليلة بصدقة يتقبّلها ربّي منّي، فلقيت رجلاً فتصدّقت عليه بالدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدّق عليٌّ البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتممت غمّاً شديداً وقلت:

والله لأتصدّقنَّ الليلة صدقة يتقبّلها الله منّي، فصلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ خرجت من المسجد ومعي مائة دينار، فلقيت رجلاً فأعطيته إيّاها، فلمّا أصبحت قال أهل المدينة: تصدّق عليٌّ البارحة بمائة دينار على رجل غنيّ، فاغتممت غمّاً شديداً، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخبّرته.

فقال لي: يا عليّ هذا جبرئيل يقول لك: إنَّ الله عزّ وجلّ قد قبل صدقاتك وزكّى عملك إنّ المائة دينار التي تصدّقت بها أوّل ليلة وقعت في

---

(١) الحشر: الآية ٩.

(٢) النور: الآية ٣٧ و٣٨.

يدي امرأة فاسدة، فرجعت إلى منزلها وتابت إلى الله عزّ وجلّ من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها، وهي في طلب بعل تتزوج به، وإنّ الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله وتاب إلى الله من سرقته، وجعل الدنانير رأس ماله يتّجر بها، وإنّ الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غنيّ لم يزكّ ماله منذ سنين، فرجع إلى منزله ووبّخ نفسه وقال: شحّاً عليك يا نفس، هذا عليّ بن أبي طالب تصدّق عليَّ بمائة ولا مال له، وأنا فقد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أُزكّه، فحسب ماله وزكّاه، وأخرج زكاة ماله كذا وكذا ديناراً، فأنزل الله فيك ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾ الآية.

أبو الطفيل: رأيت عليّاً عليه السلام يدعو اليتامى فيطعمهم العسل، حتى قال بعض أصحابه: لوددت أنّي كنت يتيماً.

محمّد بن الصمّة: عن أبيه، عن عمّه قال: رأيت في المدينة رجلاً على ظهره قربة وفي يده صحفة يقول: اللّهمّ وليّ المؤمنين وإلٰه المؤمنين وجار المؤمنين أقبل قرباتي الليلة، فما أمسيت أملك سوى ما في صحفتي وغير ما يواريني، فإنّك تعلم أنّي منعته نفسي مع شدَّة سغبي[1]. أطلب القربة إليك غنماً، اللّهمّ فلا تخلق وجهي ولا تردَّ دعوتي، فأتيته حتى عرفته، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأتى رجلاً فأطعمه.

عبد الله بن علي: بن الحسين يرفعه أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله أتى مع جماعة من أصحابه إلى عليّ عليه السلام فلم يجد عليّ شيئاً يقرّبه إليهم، فخرج ليحصّل لهم شيئاً، فإذا هو بدينار على الأرض، فتناوله وعرَّف به فلم يجد له طالباً، فقوّمه على نفسه واشترى به طعاماً، وأتى به إليهم، وأصاب [به] عوضه، وجعل ينشد صاحبه فلم يجده فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بالخبر.

فقال: يا عليّ إنّه شيء أعطاكه الله لمّا اطّلع على نيّتك وما أردته، وليس هو شيء للناس، ودعا له بخير.

---

(١) السغب: الجوع. وفي المصدر: في طلب القربة.

روت الخاصّة والعامّة منهم ابن شاهين المروزيّ، وشيرويه الديلميّ عن الخدريّ وأبي هريرة أنّ عليّاً عليه السلام أصبح ساغباً، فسأل فاطمة طعاماً، فقالت: ما كانت إلاّ ما أطعمتك منذ يومين، آثرت به على نفسي وعلى الحسن والحسين عليهما السلام.

فقال: ألاّ أعلمتني فأتيتكم بشيء؟

فقالت: يا أبا الحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن أُكلفك ما لا تقدر عليه، فخرج واستقرض عن النبيّ صلى الله عليه وآله ديناراً، فخرج يشتري به شيئاً، فاستقبله المقداد قائلاً ما شاء الله، فناوله عليّ عليه السلام الدّينار، ثمّ دخل المسجد فوضع رأسه فنام، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو به، فحرّكه وقال: ما صنعت؟ فأخبره، فقام وصلّى معه، فلمّا قضى النبيُّ صلى الله عليه وآله صلاته قال: يا أبا الحسن هل عندك شيء نفطر عليه فنميل معك؟ فأطرق لا يحير جواباً حياءً منه، وكان الله أوحى إليه أن يتعشّى تلك الليلة عند علي، فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور دخاناً، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما، فسأل عليّ: أنّى لك هذا؟

قالت: هو من فضل الله رزقه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾.

قال: فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله كفّه المبارك بين كتفي عليّ ثمّ قال: يا عليّ هذا بدل دينارك، ثمّ استعبر النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريّا لمريم.

وفي رواية الصادق عليه السلام أنّه أنزل الله فيهم: ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾[1].

وفي رواية حذيفة أنّ جعفراً أعطى النبيّ صلى الله عليه وآله الفرع من العالية والقطيفة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، وأعطاها عليّاً عليه السلام، ففصّل عليٌّ القطيفة سلكاً سلكاً فباع بالذّهب، فكان ألف مثقال، ففرّقه في فقراء المهاجرين كلها، فلقيه النبيّ صلى الله عليه وآله العداء، فقال حياء منه: نعم فدخلوا عليه فوجدوا الجفنة.

---

(١) الحشر: الآية ٩.

وفي حديث ابن عبّاس: أنّ المقداد قال له: أنا منذ ثلاثة أيّام ما طعمت شيئاً فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وباع درعه بخمس مائة، ودفع إليه بعضها، وانصرف متحيّراً، فناداه أعرابيّ: اشترِ منّي هذه النّاقة مؤجّلاً، فاشتراها بمائة، ومضى الأعرابيُّ، فاستقبله آخر وقال: بعني هذه بمائة وخمسين درهم، فباع وصاح: يا حسن ويا حسين امضيا في طلب الأعرابيّ وهو على الباب، فرآه النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يبتسّم ويقول:

يا عليّ الأعرابيّ صاحب النّاقة جبرئيل والمشتري مكيائيل، يا عليّ المائة عن النّاقة والخمسين بالخمس التي دفعتها إلى المقداد، ثمّ تلا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ﴾[1].

وأنّه عليه السلام طلبت منه صدقة فأعطى خاتماً، فنزل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾[2] وفيه يضرب المثل في الصدقات، يقال في الدّعاء: تقبّل الله منه كما تقبّل توبة آدم وقربان إبراهيم وحجّ المصطفى وصدقة أمير المؤمنين، وكان يأخذ من الغنائم لنفسه وفرسه ومن سهم ذي القربى وينفق جميع ذلك في سبيل الله، وتوفّي ولم يترك إلاّ ثمان مائة درهم[3].

وسأله أعرابيٌّ شيئاً فأمر له بألف، فقال الوكيل: من ذهب أو فضّة؟

فقال: كلاهما عندي حجران، فأعطِ الأعرابيّ أنفعهما له.

وقال له ابن الزبير: إنّي وجدت في حساب أبي: أنَّ له على أبيك ثمانين ألف درهم.

فقال له: إنّ أباك صادق، فقضى ذلك، ثمّ جاءه فقال: غلطت فيما قلت، إنّما كان لوالدك على والدي ما ذكرته لك.

فقال: والدك في حلّ والذي قبضته منّي هو لك[4].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٨٧ و٢٩٢. وعنه البحار: ج٤١، باب٢٠١، ح١، ص٢٤ ـ ٣١. الطلاق: الآية ٢.

(٢) المائدة: الآية ٥٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٢، ح٢، ص٣٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٢، ح٢، ص٣٢.

الصادق عليه السلام: إنّه عليه السلام أعتق ألف نسمة من كدّ يده جماعة لا يحصون كثرة، وقال له رجل ـ ورأى عنده وسق نوى ـ: ما هذا يا أبا الحسن؟

قال: مائة ألف نخل إن شاء الله، فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة، فهو من أوقافه ووقف مالاً بخيبر وبوادي القرى، ووقف مال أبي نيرز والبغيبغة وأرباحاً وأُرينة ورغد ورزيناً ورياحاً على المؤمنين، وأمر بذلك أكثر ولد فاطمة من ذوي الأمانة والصّلاح، وأخرج مائة عين ينبع وجعلها للحجيج، وهو باق إلى يومنا هذا، وحفر آباراً في طريق مكّة والكوفة، وهي مسجد الفتح في المدينة، وعند مقابل قبر حمزة، وفي الميقات وفي الكوفة وجامع البصرة وفي عبّادان وغير ذلك[1].

عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلاّ الماء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لهذا الرجل الليلة؟

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا له يا رسول الله، وأتى فاطمة عليها السلام فقال لها: ما عندك يا بنت رسول الله؟

فقالت: ما عندنا إلاّ قوت الصبية نؤثر ضيفنا.

فقال عليٌّ عليه السلام: يا ابنة محمّد نوّمي الصبية واطفئي المصباح فلمّا أصبح عليّ عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2].

عن أحمد بن أبي المقدام العجليّ قال: يروى أنّ رجلاً جاء إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين إنّ لي إليك حاجة.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٣. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٢، ح٣، ص٣٢.

(٢) آمالي الطوسي: ١١٦ والآية في سورة الحشر: ٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٢، ح٦، ص٣٤.

فقال: أكتبها في الأرض فإنّي أرى الضرَّ فيك بيّناً، فكتب في الأرض: أنا فقير محتاج.

فقال عليّ عليه السلام: يا قنبر اكسه حلّتين، فأنشأ الرجل يقول:

(البحر البسيط التام)

كسوْتني حلّةً تَبْلى محاسِنُها ... فسوَف أكْسُوك من حسنِ الثْنا حُلَلا
إنْ نلْتَ منّي ثنائي نلْتُ مكرمةً ... ولسْتَ تَبْغي بما قد نلْتُه بدَلا
إنّ الثناءَ ليُحيي ذكرَ صاحبِه ... كالغيثِ يُحيي نَداه السهلَ والْجَبلا
لا تزهدِ الدهرَ في عرفٍ بدأْتَ بهِ[1] ... فكلُّ عبدٍ سيُجزى بالذي فعَلا

فقال عليه السلام: اعطوه مائة دينار.

فقيل له: يا أمير المؤمنين لقد أغنيته.

فقال: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنزل النّاس منازلهم، ثمّ قال عليّ عليه السلام: إنّي لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم[2].

عن أبي إسحاق قال: كان لعليّ بن أبي طالب أربعة دراهم لم يملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ ما حملك على ما صنعت؟

قال: إنجاز موعود الله، فأنزل الله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ إلى الآيات[3].

عن الحارث الهمدانيّ قال: سامرت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين عرضت لي حاجة، قال: فرأيتني لها أهلاً.

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

---

(١) العرف: الجود والمعروف والسخاء.
(٢) آمالي الصدوق: ١٦٤ و١٦٥. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٢، ح٧، ص٣٤.
(٣) تفسير العياشي ١: ١٥١، وأورده في البرهان ١: ٢٥٧. وفيه: إلى آخر الآيات. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٢، ح١١، ص٣٥.

قال: جزاك الله عني خيراً، ثمّ قام إلى السراج فأغشاها وجلس، ثمّ قال: إنّما أغشيت السراج لئلاّ أرى ذلّ حاجتك في وجهك، فتكلّم فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحوائج أمانة من الله في صدور العباد، فمن كتمها كتب له عبادة، ومن أفشاها كان حقّاً على من سمعها أن يعينه[1].

عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن أيّوب بن عطيّة الحذّاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قسّم نبيّ الله الفيء فأصاب عليّاً أرض، فاحتفر فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير، فسمّاها ينبع، فجاء البشير يبشّر فقال عليه السلام: بشّر الوارث هي صدقة بتّة بتلاء في حجيج بيت الله وعابر سبيل الله لا تباع ولا توهب ولا تورث، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً[2].

عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: بعث إليَّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبد الله عليٌّ ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنّة ويصرفني به عن النّار، ويصرف النّار عنّي يوم تبيضُّ وجوه وتسودُّ وجوه، إنّ ما كان لي من ينبع من مال يعرف لي فيها وما حولها صدقة ورقيقها، غير أنّ رياحاً وأبا نيزر وجبيراً عتقاء، ليس لأحد عليهم سبيل، فهم مواليّ يعملون في المال خمس حجج، وفيه نفقتهم ورزقهم وأرزاق أهاليهم، ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى كلّه من مال بني فاطمة ورقيقها صدقة، وما كان لي بديمة وأهلها صدقة [غير أنّ زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه، وما كان لي بأُذينة وأهلها صدقة] والقفيرتين كما قد علمتم صدقة في سبيل الله، وإنَّ الذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة حيّاً أنا أو ميتاً، ينفق في كلّ نفقة يبتغي بها وجه الله في سبيل الله ووجهه وذوي الرّحم من بني

(١) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة): ٢٤. وفيه: أن يعنيه. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٢، ح١٣، ص٣٦.
(٢) فروع الكافي(الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٥٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٢، ح١٨، ص٣٩.

هاشم وبني [عبد] المطّلب والقريب والبعيد، فإنّه يقوم على ذلك الحسن بن عليّ، يأكل منه بالمعروف وينفقه حيث يراه الله عزّ وجلّ في حلّ محلّل، لا حرج عليه فيه، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء، لا حرج عليه فيه، وإن شاء جعله سرى الملك، وإنّ ولد عليّ ومواليهم وأموالهم إلى الحسن بن عليّ، وإن كانت دار الحسن بن عليّ غير دار الصّدقة فبدا له أن يبيعها فليبع إن شاء لا حرج عليه فيه، وإن باع فإنّه يقسّم ثمنها ثلاثة أثلاث، فيجعل ثلثها في سبيل الله، ويجعل ثلثاً في بني هاشم وبني المطّلب، ويجعل الثلث في آل أبي طالب، وإنّه يضعه فيهم حيث يراه الله، وإن حدث بحسن حدث وحسين حيٌّ فإنّه إلى الحسين بن عليّ وإنّ حسيناً يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسناً، له مثل الذي كتبت للحسن، وعليه مثل الذي على حسن وإنّ لبني ابني فاطمة من صدقة عليّ مثل الذي لبني عليّ، وإنّي إنّما جعلت الذي جعلت لأبني فاطمة ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ وتكريم حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيمها وتشريفها ورضاها، وإن حدث بحسن وحسين حدث فإنّ الآخر منهما ينظر في بني عليّ، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه[1] وإسلامه وأمانته فإنّه يجعله إليه إن شاء، وإن لم يَرَ فيهم بعض الذي يريده فإنّه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراؤهم وذوو آرائهم فإنّه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم، وإنّه يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أُصوله، وينفق ثمره حيث أمرنه به في سبيل الله ووجهه وذوي الرّحم من بني هاشم وبني المطّلب والقريب والبعيد، لا يباع منه شيء ولا يوهب ولا يورث، وإنّ مال محمّد بن عليّ على ناحية، وهو إلى ابني فاطمة وإنّ رقيقي الذين في صحيفة صغيرة التي كتبت لي عتقاء.

هذا ما وصى به عليّ بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله والدّار الآخرة، والله المستعان على كلّ حال، ولا يحلُّ لامرىء مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد.

---

(١) الهدى: الطريقة والسيرة.

أمّا بعد فإنّ ولائدي اللآئي أطوف عليهنّ السّبعة عشر منهنّ أُمّهات أولاد معهنّ أولادهنّ، ومنهنّ حبالى، ومنهنّ لا ولد لها، فقضائي فيهنّ إن حدث بي حدث أنّ من كان منهنّ ليس لها ولد وليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عزّ وجلّ، ليس لأحد عليهنّ سبيل، ومن كانت منهنّ لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه، فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل، هذا ما قضى به عليّ في ماله الغد من يوم قدم مسكن، شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان، ويزيد بن قيس، وهياج بن أبي هياج، وكتب عليّ بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادي الأولى سنة سبع وثلاثين[1].

عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عليّاً عليه السلام أعتق ألف مملوك من كدّ يده[2].

جاء عليّاً عليه السلام أعرابيٌّ فقال: يا أمير المؤمنين إنّي مأخوذ بثلاث علل: علّة النفس وعلّة الفقر وعلّة الجهل.

فأجاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أخا العرب علّة النفس تعرض على الطبيب، وعلّة الجهل تعرض على العالم، وعلّة الفقر تعرض على الكريم.

فقال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين أنت الكريم وأنت العالم وأنت الطبيب، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بأن يعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم، وقال: تنفق ألفاً بعلّة النفس وألفاً بعلّة الجهل وألفاً بعلّة الفقر[3].

روى السيّد بن طاوس في كشف المحجّة من بعض كتب المناقب أنّ عليّاً عليه السلام قال: تزوجت فاطمة عليها السلام وما كان لي فراش، وصدقتي اليوم لو قسّمت على بني هاشم لو سعتهم.

---

(١) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٣٩ و٥١. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٢، ح١٩، ص٤٠ ـ ٤٢.

(٢) البحار: ج٤١، باب١٠٢، ح٢٠، ص٤٢.

(٣) جامع الأخبار: ١٥٨ و١٥٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٢، ح٢١، ص٤٣.

وقال فيه: إنّه عليه السلام وقف أمواله وكانت غلّته أربعين ألف دينار، وباع سيفه وقال: من يشتري سيفي؟ ولو كان عندي عشاء ما بعته.

وقال فيه: إنّه عليه السلام قال مرّة: من يشتري سيفي الفلانيّ؟ ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته.

قال: وكان يفعل هذا وغلّته أربعون ألف دينار من صدقته[1].

خبر الناقة

عن معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن خالد بن ربعيّ قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكّة في بعض حوائجه، فوجد أعرابيّاً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا صاحب البيت! البيت بيتك والضيف ضيفك، ولكلّ ضيف من ضيفه قرى[2] فاجعل قراي منك الليلة المغفرة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: أما تسمعون كلام الأعرابيّ؟

قالوا: نعم.

فقال: الله أكرم من أن يردَّ ضيفه، فلمّا كانت الليلة الثانية وجده متعلّقاً بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزاً في عزّك فلا أعزّ منك في عزّك أعزّني بعزّ عزّك في عزّ لا يعلم أحد كيف هو، أتوجّه إليك وأتوسّل إليك، بحقّ محمد وآل محمد عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك.

واصرف عنّي ما لا يصرفه أحد غيرك، قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنّة فأعطاه، وسأله صرف النّار وقد صرفها عنه.

قال: فلمّا كانت الليلة الثالثة وجده وهو متعلّق بذلك الركن وهو يقول:

---

(١) كشف المحجة: ١٢٤. ولا يخفى أنه من مختصات (ك) فقط. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٢، ح٢١، ص٤٣.

(٢) القرى: ما يقدم للضيف.

يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفيّة كان، أرزق الأعرابيَّ أربعة آلاف درهم.

قال: فتقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أعرابيّ سألت ربّك القرى فقراك، وسألته الجنّة فأعطاك، وسألته أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك، وفي هذه اللّيلة تسأله أربعة آلاف درهم؟

قال الأعرابيّ: من أنت؟ أنا عليّ بن أبي طالب.

قال الأعرابيُّ: أنت والله بغيتي وبك أنزلت حاجتي.

قال: سلْ يا أعرابيّ.

قال: أُريد ألف درهم للصّداق، وألف درهم أقضي به ديني، وألف درهم أشتري به داراً، وألف درهم أتعيّش منه.

قال: أنصفت يا أعرابيُّ، فإذا خرجت من مكّة فاسأل عن داري بمدينة الرّسول.

فأقام الأعرابيّ بمكّة أُسبوعاً وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول، ونادى: من يدلّني على دار أمير المؤمنين عليّ؟

فقال الحسين بن عليّ من بين الصبيان: أنا أدلّك على دار أمير المؤمنين وأنا ابنه الحسين بن عليّ.

فقال الأعرابيّ: من أبوك؟

قال: أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب.

قال: من أُمّك؟

قال: فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين.

قال: من جدّك؟

قال: رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب.

قال: من جدّتك؟

قال: خديجة بنت خويلد.

قال: من أخوك؟

قال: أبو محمد الحسن بن عليّ.

قال: لقد أخذت الدنيا بطرفيها، امشِ إلى أمير المؤمنين وقلْ له: إنّ الأعرابيّ صاحب الضمان بمكّة على الباب.

قال: فدخل الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: يا أبة أعرابيٌّ بالباب يزعم أنّه صاحب الضّمان بمكّة.

قال: فقال: يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابيّ؟

قالت: اللّهمّ لا.

قال: فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال: ادعو لي أبا عبد الله سلمان الفارسيّ.

قال: فدخل إليه سلمان الفارسيّ فقال: يابا عبد الله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي على التجّار.

قال: فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة، فباعها باثني عشر ألف درهم، وأحضر المال وأحضر الأعرابيّ، فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة، ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا، ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بذلك.

فقالت: آجرك الله في ممشاك، فجلس عليّ عليه السلام والدّراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق معه درهم واحد.

فلمّا أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام: يابن عمّ بعت الحائط الذي غرسه لك والدي؟ قال: نعم بخير منه عاجلاً وآجلاً.

قالت: فأين الثمن؟ دفعته إلى أعين استحييت أن أُذلّها بذّل المسألة قبل أن تسألني.

قالت فاطمة: أنا جائعة وابناي جائعان ولا أشكُّ إلاّ وأنّك مثلنا في الجوع، لم يكن لنا منه درهم؟ وأخذت بطرف ثوب عليّ عليه السلام.

فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمة خلّيني.

فقالت: لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي، فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد السلام يقرؤك السلام ويقول: اقرأ عليّاً منّي السلام وقل لفاطمة: ليس لك أن تضربي على يديه، فلمّا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزل عليّ وجد فاطمة ملازمة لعليّ عليه السلام فقال لها: يا بنيّة مالك ملازمة لعليّ؟

قالت: يا أبة باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر ألف درهم، لم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً.

فقال: يا بنيّة إنّ جبرئيل يقرؤني من ربّي السلام ويقول: اقرأ عليّاً من ربّه السلام، وأمرني أن أقول لك: ليس لك أن تضربي على يديه.

قالت فاطمة عليها السلام: فإنّي أستغفر الله ولا أعود أبداً.

قالت فاطمة عليها السلام: فخرج أبي صلى الله عليه وآله في ناحية وزوجي في ناحية، فما لبث أن أتى أبي معه سبعة دراهم سود هجريّة، فقال: يا فاطمة أين ابن عمّي؟

فقلت له: خرج.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هاكِ هذه الدراهم، فإذا جاء ابن عمّي فقولي له يبتاع لكم بها طعاماً، فما لبثت إلاّ يسيراً حتى جاء عليّ عليه السلام فقال: رجع ابن عمّي فإنّي أجد رائحة طيّبة؟ قالت: نعم وقد دفع إليّ شيئاً تبتاع به لنا طعاماً.

قال عليّ عليه السلام: هاته، فدفعت إليه سبعة دراهم سوداً هجريّة.

فقال: بسم الله والحمد لله كثيراً طيّباً، وهذا من رزق الله عزّ وجلّ، ثمّ قال: يا حسن قم معي، فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض المليّ الوفيّ؟

قال: يا بنيّ نعطيه؟

قال: إي والله يا أبة، فأعطاه عليّ عليه السلام الدراهم، فقال الحسن: يا أبتاه أعطيته الدراهم كلّها؟

قال: نعم يا بنيّ، إنّ الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال: فمضى عليٌّ بباب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه أعرابيٌّ ومعه ناقة فقال: يا عليّ اشتر منّي هذه الناقة.

قال: ليس معي ثمنها.

قال: فإنّي أنظرك به إلى القبض.

قال: بكم يا أعرابيّ؟

قال: بمائة درهم.

قال عليٌّ: خذها يا حسن فأخذها، فمضى عليّ عليه السلام فلقيه أعرابيّ آخر المثال واحد والثياب مختلفة، فقال: يا عليّ تبيع الناقة؟

قال عليٌّ: وما تصنع بها؟

قال: أغزو عليها أوّل غزوة يغزوها ابن عمّك.

قال: إن قبلتها فهي لك بلا ثمن.

قال: معي ثمنها وبالثمن أشتريها، فبكم اشتريتها؟

قال: بمائة درهم.

قال الأعرابيّ: فلك سبعون ومائة درهم.

قال عليٌّ عليه السلام: خذ السبعين والمائة وسلّم الناقة، والمائة للأعرابيّ الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلّم الناقة.

قال عليّ عليه السلام: فمضيت أطلب الأعرابيّ الذي ابتعت منه النّاقة لأُعطيه ثمنها، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم أرَه فيه قبل ذلك ولا بعده، على قارعة الطريق، فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إليَّ تبسّم ضاحكاً حتى بدت نواجده.

قال عليّ عليه السلام: أضحك الله سنّك وبشّرك بيومك.

فقال: يا أبا الحسن: إنّك تطلب الأعرابيّ الذي باعك النّاقة لتوفيه الثمن؟ فقلت: إي والله فداك أبي وأُمّي، فقال: يا أبا الحسن الذي باعك النّاقة جبرئيل والذي اشتراها منك ميكائيل، والنّاقة من نوق الجنّة، والدراهم من عند ربّ العالمين عزّ وجلّ، فأنفقها في خير ولا تخف إقتاراً[1].

حسن خلقه وبشره وحلمه وعفوه وإشفاقه وعطفه عليه السلام

مختار التمّار عن أبي مطر البصريّ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي فقال: يا جارية ما يبكيك؟

فقالت: بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمراً فأتيتهم به فلم يرضوه، فلمّا أتيته به أبى أن يقبله.

قال: يا عبد الله إنّها خادم وليس لها أمر، فاردد إليها درهمها وخذ التمر، فقام إليه الرجل فلكزه.

فقال النّاس: هذا أمير المؤمنين، فربا الرجل[2] واصفرّ وأخذ التمر وردّ إليها درهمها ثمّ قال: يا أمير المؤمنين إرْضَ عنّي.

فقال: ما أرضاني عنك إن أصلحت أمرك. وفي فضائل أحمد إذا وفيت النّاس حقوقهم.

ودعا عليه السلام غلاماً له مراراً فلم يجبه، فخرج فوجده على باب البيت، فقال: ما حملك على ترك إجابتي؟ قال: كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك.

فقال: الحمد الله الذي جعلني ممّن يأمنه خلقه، امضِ فأنت حرٌّ لوجه الله.

وكان عليٌّ عليه السلام في صلاة الصبح فقال ابن الكوّاء من خلفه: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ

---

(١) آمالي الصدوق: ٢٨٠ و٢٨٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٣، ح١، ص٤٤ ـ ٤٧.

(٢) أي أخذه الربو، وهو علة تحدث في الرئة فتعسر النفس صعباً.

إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾[1] فأنصت عليٌّ عليه السلام تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية، ثمّ عاد في قراءته، ثمّ أعاد ابن الكوّاء الآية، فأنصت عليٌّ عليه السلام ثمّ قال: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾﴾[2] ثمّ أتمّ السورة وركع.

وبعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد بن عطارد التميميّ في كلام بلغه، فمرّ به أمير المؤمنين عليه السلام في بني أسد، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسديّ فأفلته، فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه به، وأمر به أن يضرب فقال له: نعم والله إنّ المقام معك لذلّ، وإنّ فراقك لكفر، فلمّا سمع ذلك منه قال: قد عفونا عنك إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾[3].

أمّا قولك: إنّ المقام معك لذلّ فسيئة اكتسبتها، وأمّا قولك إنّ فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها، فهذه بهذه.

مرّت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أبصار هذه الفحول طوامع، وإنّ ذلك سبب هناتها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهله، فإنّما هي امرأة كامرأة.

فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه! فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام: رويداً إنّما هو سبّ بسبّ أو عفو عن ذنب.

وجاءه أبو هريرة ـ وكان تكلّم فيه وأسمعه في اليوم الماضي ـ وسأله حوائجه فقضاها، فعاتبه أصحابه على ذلك فقال: إنّي لأستحيي أن يغلب جهله علمي وذنبه عفوي ومسألته جودي.

ومن كلامه عليه السلام: إلى كم أغضي الجفون على القذى وأسحب ذيلي على الأذى وأقول لعلّ وعسى[4].

---

(١) الزمر: الآية ٦٥.
(٢) الروم: الآية ٦٠.
(٣) المؤمنون: الآية ٩٦.
(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٦ و٣١٧. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٤، ح١، ص٤٨.

العقد ونزهة الأبصار: قال قنبر: دخلت مع أمير المؤمنين عليه السلام على عثمان فأُحبّ الخلوة فأومأ إليّ بالتنحّي فتنحّيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق رأسه وأقبل إليه عثمان فقال: مالك لا تقول؟

فقال عليه السلام: ليس جوابك إلاّ ما تكره، وليس لك عندي إلاّ ما تحبّ، ثمّ خرج قائلاً:

(البحر الطويل)

ولو أنّني جاوبْتُه لأمضَّه نوافذُ قولي واختصارُ جَوابي
ولكنّني أُغْضي على مَضَض الْحَشا ولو شئْتُ إِقْداماً لأنشبَ نابي

وأسر مالك الأشتر يوم الجمل مروان بن الحكم، فعاتبه عليه السلام وأطلقه.

وقالت عائشة يوم الجمل: ملكت فاسجح، فجهّزها أحسن الجهاز وبعث معها بتسعين امرأة أو سبعين، واستأمنت لعبد الله بن الزبير على لسان محمّد بن أبي بكر فأمنه وآمن معه سائر الناس.

وجيئ بموسى بن طلحة بن عبيد الله فقال له: قل: «استغفر الله وأتوب إليه» ثلاث مرات، وخلى سبيله، وقال: اذهب حيث شئت، وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذه، واتقِ الله فيما تستقبله من أمرك واجلس في بيتك[1].

قال الجزريّ في النهاية: قالت عائشة لعليّ عليه السلام يوم الجمل حين ظهر: «ملكت فاسجح» أي قدرت فسهل فأحسن العفو، وهو مثل سائر[2]. والكراع كغراب اسم لجمع الخيل.

ابن بطّة العكبريّ وأبو داود السجستانيّ عن محمّد بن إسحاق عن أسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام إذا أخذ أسيراً في حروب الشام أخذ سلاحه ودابّته واستحلفه أن لا يعين عليه.

ابن بطّة بإسناده عن عرفجة عن أبيه قال: لمّا قتل عليٌّ أصحاب النهر

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٧. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٤، ح٢، ص٤٩.
(٢) النهاية ٢: ١٤٧. وفيه: وأحسن العفو.

جاء بما كان في عسكرهم، فمن كان يعرف شيئاً أخذه، حتى بقيت قدر، ثمّ رأيتها بعد قد أُخذت.

الطبريّ: لمّا ضرب عليٌّ طلحة العبدريّ تركه، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لعليّ عليه السلام ما منعك أن تجهّز عليه؟ إنّ ابن عمّي ناشدني الله والرحم حين انكشفت عورته فاستحييته.

ولمّا أدرك عمرو بن عبد ودّ لم يضربه، فوقعوا في عليّ عليه السلام فردّ عنه حذيفة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مه يا حذيفة فإنّ عليّاً سيذكر سبب وقفته، ثمّ إنّه ضربه فلمّا جاء سأله النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: قد كان شتم أُمّي وتفل في وجهي، فخشيت أن أضربه لحظّ نفسي، فتركته حتى سكن ما بي ثمّ قتلته في الله.

وإنّه لمّا امتنع من البيعة جرت من الأسباب ما هو معروف، فاحتمل وصبر، وروي أنّه لمّا طالبوه بالبيعة قال له الأوّل: بايع.

قال: فإن لم أفعل فمه؟

قال: والله الذي لا إلّه إلاّ هو نضرب عنقك.

قال: فالتفت عليٌّ عليه السلام إلى القبر فقال: «يابن أُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني».

الجاحظ في البيان والتبيين إنّ أوّل خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام قوله: قد مضت أُمور لم تكونوا فيها بمحمودي الرأي، أما لو أشاء أن أقول لقلت، ولكن عفا الله عمّا سلف، سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب، همّته بطنه، يا ويله لو قصّ جناحه وقطع رأسه لكان خيراً له.

وقد روى الكافّة عنه: اللّهمّ إنّي أستعديك على قريش، فإنّهم ظلموني في الحجر والمدر.

إبراهيم الثقفيّ عن عثمان بن أبي شيبة والفضل بن دكين بإسنادهما قال عليّ عليه السلام: ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه إلى يومي هذا.

وروى إبراهيم بإسناده عن المسيّب بن نجيّة قال: بينما عليٌّ يخطب وأعرابيّ يقول: وامظلمتاه.

فقال عليّ عليه السلام: ادنُ، فدنا فقال: لقد ظلمت عدد المدر والوبر، وفي رواية كثير بن اليمان، وما لا يحصى.

أبو نعيم الفضل بن دكين بإسناده عن حريث قال: إنّ عليّاً عليه السلام لم يقم مرّة على المنبر إلاّ قال في آخر كلامه قبل أن ينزل: ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه، وكان عليه السلام بشره دائم، وثغره باسم، غيث لمن رغب، وغياث لمن ذهب، مآل الآمل، وثمال الأرامل، يتعطّف على رعيّته، ويتصرّف على مشيّته، ويكفّه بحجّته ويكفيه بمهجته.

ونظر عليّ عليه السلام إلى امرأة على كتفها قربة ماء، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها، وسألها عن حالها فقالت: بعث عليّ بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل، وترك عليَّ صبياناً يتامى، وليس عندي شيء، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة النّاس، فانصرف وبات ليلته قلقاً، فلمّا أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام، فقال بعضهم: أعطني أحمله عنك، فقال: من يحمل وزري عنّي يوم القيامة؟ فأتى وقرع الباب، فقالت: من هذا؟

قال: أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة، فافتحي فإنّ معي شيئاً للصبيان.

فقالت: رضي الله عنك وحكم بيني وبين عليّ بن أبي طالب، فدخل وقال: إنّي أحببت اكتساب الثواب، فاختاري بين أن تعجني وتخبزي وبين أن تعلّلي الصبيان لأخبز أنا.

فقالت: أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر، ولكن شأنك والصبيان، فعلّلهم حتى أفرغ من الخبز.

قال: فعمدت إلى الدقيق فعجنته، وعمد عليٌّ عليه السلام إلى اللّحم فطبخه، وجعل يلقّم الصبيان من اللّحم والتمر وغيره، فكلّما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له: يا بنيّ اجعل عليّاً بن أبي طالب في حلّ ممّا أمر في أمرك، فلمّا اختمر

العجين قالت: يا عبد الله اسجر التنّور فبادر لسجره فلمّا أشعله ولفح في وجهه جعل يقول: ذق يا عليّ هذا جزاء من ضيّع الأرامل واليتامى، فرأته امرأة تعرفه فقالت: ويحك هذا أمير المؤمنين، قال: فبادرت المرأة وهي تقول: واحيائي منك يا أمير المؤمنين.

فقال: بل واحيائي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك[١].

عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام صاحب رجلاً ذمّياً، فقال له الذّميُّ: أين تريد يا عبد الله؟

قال: أُريد الكوفة، فلمّا عدل الطريق بالذّميّ عدل معه عليّ.

فقال له الذّميّ: أليس زعمت تريد الكوفة؟

قال: بلى.

فقال له الذمّيُّ: فقد تركت الطريق.

فقال: قد علمت، فقال له: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟

فقال له عليٌّ عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبيّنا.

فقال له: هكذا؟

قال: نعم، فقال له الذمّيّ: لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، وأنا أُشهدك أنّي على دينك، فرجع الذمّيّ مع عليّ عليه السلام، فلمّا عرفه أسلم[٢].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكلّ واحدة منهما وسادة، فقعد عليها أحدهما وأبى الآخر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اقعد عليها فإنّه لا يأبى الكرامة إلاّ الحمار، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه[٣].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٧ و٣١٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٤، ح٣، ص٥٠ ـ ٥٢.

(٢) قرب الإسناد: ٧. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٤، ح٥، ص٥٣.

(٣) أصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة): ٦٥٩. وعنه البحار: ج٤١، باب٤١، ح٦، ص٥٣.

تواضعه صلوات الله عليه

الأصبغ عن عليّ عليه السلام في قوله: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[١] قال: فينا نزلت هذه الآية.

الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستسقي ويكنس، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز.

الإبانة عن ابن بطّة والفضائل عن أحمد أنّه اشترى تمراً بالكوفة، فحمله في طرف ردائه، فتبادر النّاس إلى حمله وقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نحمله، فقال عليه السلام: ربّ العيال أحقّ بحمله.

قوت القلوب عن أبي طالب المكّيّ: كان عليّ عليه السلام يحمل التمر والمالح[٢] بيده ويقول:

(البحر الرجز)

لا ينقصُ الكاملَ من كمالِه ما جرَّ من نفعٍ إلى عيالِهِ

زيد بن عليّ: إنّه كان يمشي في خمسة حافياً ويعلّق نعليه بيده اليسرى: يوم الفطر والنحر والجمعة وعند العيادة وتشييع الجنازة، ويقول: إنّها مواضع الله، وأُحبّ أن أكون فيها حافياً.

زاذان أنّه كان يمشي في الأسواق وحده وهو ذاك يرشد الضالّ ويعين الضعيف ويمرُّ بالبيّاع والبقّال فيفتح عليه القرآن ويقرأ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا﴾[٣] الآية.

أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

(١) الفرقان: الآية ٦٣.

(٢) أي السمك المالح، قال الفيومي في المصباح (٢: ١٢٣): سمك ملح ومملوح ومليح وهو المقدد، ولا يقال «مالح» إلا في لغة رديئة.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٠٩ و٣١٠ والآية في سورة القصص: ٨٣. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٥، ح١، ص٥٤.

خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب، فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال: لكم حاجة؟

فقالوا: لا يا أمير المؤمنين، ولكنا نحبّ أن نمشي معك.

فقال لهم: انصرفوا فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للرّاكب ومذّلة للماشي، قال: وركب مرّة أُخرى فمشوا خلفه.

فقال: انصرفوا فإنّ خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى[١].

علي بن أبيه، عن ابن عمير مثله إلى قوله: معرّة للرّاكب ومذّلة للماشي[٢] عن الصادق عليه السلام مثله. وترجّل دهاقين الأنبار له وأسندوا بين يديه، فقال عليه السلام: ما هذا الذي صنعتموه؟

قال: خلق منّا نعظّم به أُمراءنا، فقال: والله ما ينتفع بهذا أُمراؤكم، وإنّكم لتشقّون به على أنفسكم، وتشقون به في آخرتكم، وما أخسر المشقّة وراءها العقاب، وما أربح الراحة معها الأمان من النّار[٣].

أبو عبد الله عليه السلام قال: افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام: أتفتخران بأجساد بالية وأرواح في النّار؟ إن يكن له عقل فإنّ لك خلقاً، وإن لم يكن له تقوى فإنّ لك كرماً، وإلاّ فالحمار خير منكما، ولست بخير من أحد[٤].

بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ أنّه قال: أعرف النّاس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأناً، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصدّيقين ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً.

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع والنوكى جمع الأنوك: الأحمق.
(٢) فروع الكافي (ج٦، من الطبعة الحديثة): ٥٤٠. وعنه البحار ج٤١، باب١٠٥، ح٢، ص٥٥.
(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٥، ح٣، ص٥٥.
(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٥، ح٤، ص٥٥.

ولقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان أب وابن، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدور مجلسه، وجالس بين أيديهما، ثمّ أمر بطعام فأُحضر، فأكلا منه، ثمّ جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل ليلبس، وجاء ليصبّ على يد الرّجل فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل، فتمرَّغ الرجل في التراب وقال: يا أمير المؤمنين الله يراني وأنت تصبّ على يدي؟!

قال: اقعد واغسل فإنّ الله عزّ وجلّ يراك، وأخوك الذي لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يخدمك، يريد بذلك في خدمته في الجنّة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدّنيا، وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها، فقعد الرجل فقال له عليّ عليه السلام: أقسمت بعظيم حقّي الذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بأن تدنيني لما شرَّفك به من خدمتي لك لمّا غسلت مطمئناً كما كنت تغسل له كان الصابّ عليك قنبراً ففعل الرجل ذلك، فلمّا فرغ ناول الإبريق محمّد بن الحنفيّة وقال:

يا بنيّ لو كان هذا الإبن حضرني دون أبيه لصببت على يده، ولكنّ الله عزّ وجلّ يأبى أن يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الإبن على الإبن فصبّ محمّد بن الحنفيّة على الإبن، ثمّ قال الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام: فمن اتبع عليّاً على ذلك فهو الشيعيُّ حقّاً[1].

الباقر عليه السلام في خبر أنّه رجع عليّ عليه السلام إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة قائمة تقول: إنّ زوجي ظلمني وأخافني وتعدّى عليَّ وحلف ليضربني.

فقال: يا أمة الله اصبري حتى يبرد النهار ثمّ أذهب معك إن شاء الله، فقالت: يشتدّ غضبه وحرده عليّ، فطأطأ رأسه ثمّ رفعه وهو يقول: لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع، أين منزلك؟ فمضى إلى بابه فوقف فقال:

---

(١) الاحتجاج: ٢٥٦ و٢٥٧. ورواه في المناقب ١: ٣١٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٥، ح٥، ص٥٥.

السلام عليكم، فخرج شابٌ، فقال عليّ عليه السلام: يا عبد الله اتّق الله فإنّك قد أخفتها وأخرجتها.

فقال الفتى: وما أنت وذاك؟ والله لأُحرقنّها لكلامك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف؟

قال: فأقبل النّاس من الطرق ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين، فسقط الرّجل في يديه فقال: يا أمير المؤمنين أقلني [في] عثرتي، فوالله لأكوننّ لها أرضاً تطأني، فأغمد عليٌّ سيفه فقال: يا أمة الله أدخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه. وروى الفنجرديّ في سلوة الشيعة له:

(البحر الكامل)

ودعِ التجبّرَ والتكبّرَ يا أخي إنّ التكبّرَ للعبيدِ وبيلُ
واجعلْ فؤادَك للتّواضعِ منزلاً إنّ التواضعَ بالشريفِ جميلُ[1]

عن جويرية بن مسهّر قال: اشتددت خلف أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: يا جويرية إنّه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلاّ بخفق النعال خلفهم، ما جاء بك؟

قلت: جئت أسألك عن ثلاث: عن الشرف وعن المروّة فإصلاح المعيشة، وأمّا العقل فمن اتّقى الله عقل.

مدحه عليه السلام قوم في وجهه فقال: اللّهم إنّك [أنت] أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللّهمّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون، واغفر لنا ما لا يعلمون، وقال عليه السلام وقد رئي عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال: يخشع له القلب: وتذلّ به النفس، ويقتدي به المؤمنون[2].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١١. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٥، ح٧، ص٥٧.

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢: ١٦٤ و١٦٥. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٥، ح١١ و١٢، ص٥٨ - ٥٩.

مهابته وشجاعته، والاستدلال بمسابقته في الجهاد على إمامته وفيه بعض نوادر غزواته

اجتمعت الأُمّة ووافق الكتاب والسنّة أنّ لله خيرة من خلقه، وأنّ خيرته من خلقه المتّقون، قوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1].

وأنّ خيرته من المتقين المجاهدون، قوله: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾[2].

وأنَّ خيرته من المجاهدين السّابقون إلى الجهاد، قوله: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾[3] الآية.

وأنّ خيرته من المجاهدين [السّابقين] أكثرهم عملاً في الجهاد، واجتمعت الأُمّة على أنّ السابقين إلى الجهاد هم البدريّون.

وإنّ خيرة البدريّين عليٌ، فلم يزل القرآن يصدّق بعضه بعضاً بإجماعهم، حتى دلّوا بأنّ عليّاً خيرة هذه الأُمّة بعد نبيّها.

العلويّ البصريّ:

(البحر المتقارب)

ولْو يستوي بالنهوضِ الجلُوسْ لَما بيّنَ اللَّهُ فضلَ الجهادْ

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾[4] فجاهد النبيُّ ﷺ الكفّار في حياته، وأمر عليّاً بجهاد المنافقين، قوله: «**تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين**» وحديث «**خاصف النعل**»، وحديث: «**كلاب الحوأب**»، وحديث: «**تقتلك الفئة الباغية**» وحديث: «**ذي الثديّة**» وغير ذلك، وهذا من صفات الخلفاء، ولا يعارض ذلك بقتال أهل الردّة، لأنّ النبيّ ﷺ كان أمر عليّاً بقتال هؤلاء بإجماع أهل الأثر وحكم المسمّين أهل الردّة لا يخفى على منصف.

---

(١) الحجرات: الآية ١٣.
(٢) النساء: الآية ٩٥.
(٣) الحديد: الآية ١٠.
(٤) التوبة: الآية ٧٣. التحريم: ٩.

المعروفون بالجهاد عليٌّ وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث والزبير وطلحة وأبو دجانة وسعد بن أبي وقّاص والبراء بن عازب وسعد بن معاذ ومحمّد بن مسلمة وقد اجتمعت الأُمّة على أنَّ هؤلاء لا يقاس بعليّ في شوكته وكثرة جهاده، فأمّا أبو بكر وعمر فقد تصفّحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه أثراً البتّة، وقد اجتمعت الأُمّة أنّ عليّاً كان المجاهد في سبيل الله، والكاشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، المقدّم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبيّ صلى الله عليه وآله، وإذا حضر فهو تاليه والصّاحب للرّاية[1] واللّواء معاً، وما كان قطُّ تحت لواء أحد، ولا فرّ من زحف وإنّهما فرّا في غير موضع، وكانا تحت لواء جماعة.

واستدلّ أصحابنا بقوله: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[2] أنّ المعنيَّ بها أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه كان جامعاً لهذه الخصال بالاتفاق، ولا قطع على كون غيره جامعاً لها، ولهذا قال الزجاج والقرّاء: كأنها مخصوصة بالأنبياء والمرسلين.

ابن عبّاس في قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[3] قال: أسلمت الملائكة في السماوات والمؤمنون في الأرض، وأوّلهم عليٌّ إسلاماً ومع المشركين قتالاً، وقاتل من بعده المقاتلين ومن أسلم كرهاً.

تفسير عطاء الخراسانيّ: قال ابن عبّاس في قوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾[4]: أي قوّي ظهرك بعليّ بن أبي طالب.

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ﴾[5] أي قوّاك بأمير المؤمنين وجعفر وحمزة وعقيل، وقد روينا نحو ذلك عن الكلبيّ عن أبي صالح عن أبي هريرة.

---

(١) في المصدر: وصاحب الراية.
(٢) البقرة: الآية ١٧٧.
(٣) آل عمران: الآية ٨٣.
(٤) الشرح: ٢ و٣.
(٥) الأنفال: الآية ٦٢.

كتاب أبي بكر الشيرازيّ قال ابن عبّاس: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ يعني مكّة ﴿وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾[1] قال: لقد استجاب الله لنبيّه دعاءه، وأعطاه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سلطاناً ينصره على أعدائه.

العكبريّ في فضائل الصحابة عن ابن عبّاس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول: اللّهمّ ابعث إليّ من بني عمّي من يعضدني فهبط عليه جبرئيل كالمغضب فقال: يا محمّد أوليس قد أيّدك الله بسيف من سيوف الله مجرّد على أعداء الله؟ ـ يعني بذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ.

أبو المضاصبيح مولى الرضا عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في قوله: ﴿لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[2] قال: منهم عليٌّ. قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[3] وكان عليه السلام صفّ في القتال كأنّه بنيان مرصوص، وما قتل المشركين قتله أحد.

سفيان الثوريّ: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام كالجبل بين المسلمين والمشركين أعزّ الله به المسلمين وأذلّ به المشركين، ويقال: إنّه نزل فيه: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾[4].

أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: نزل قوله: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾[5] في أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي حديث خيبر: أنت أوّل من آمن بي، وأوّل من جاهد معي، وأوّل من ينشقّ عنه القبر.

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا خرج من بيته تبعه أحداث المشركين يرمونه بالحجارة

---

(١) الإسراء: الآية ٨٠.
(٢) غافر: الآية ٥١.
(٣) الصف: الآية ٤.
(٤) الحج: الآية ٧٨.
(٥) يونس: الآية ٢٦.

حتى أدموا كعبه وعرقوبيه[١]، فكان عليٌّ يحمل عليهم فينهزمون، فنزل: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾[٢].

ولا خلاف [في] أنّ أوّل مبارز في الإسلام عليّ وحمزة وأبو عبيدة بن الحارث في يوم بدر.

قال الشعبيّ: ثمّ حمل عليٌّ عليه السلام على الكتيبة مصمّماً وحده.

واجتمعت الأُمّة أنّه مارئي أحد له الإمامة عمل في الجهاد ما عمل عليٌّ عليه السلام قال الله تعالى: ﴿...وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾[٣] ولقد فسّر قوله: و﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾[٤] يعني علياً، لأنّ الكفّار كانوا يسمّونه الموت الأحمر، سمّوه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته.

قال المفسّرون: لما أُسر العبّاس يوم بدر أقبل المسلمون فعيّروه بكفره بالله وقطيعة الرحم، وأغلظ عليٌّ عليه السلام له القول.

فقال العبّاس: ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا؟

فقال عليّ عليه السلام: ألكم محاسن؟

قال: نعم إنّا لنعمر المسجد الحرام، ونحجب الكعبة، ونسقي الحاجّ، ونفكُّ العاني[٥]، فأنزل الله تعالى ردّاً على العبّاس ووفاقاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾[٦] الآية، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾[٧] الآية، ثمّ قال: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٨].

---

(١) العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.
(٢) المدثر: الآية ٥٠ و٥١.
(٣) التوبة: الآية ١٢٠.
(٤) آل عمران: الآية ١٤٣.
(٥) العاني: الأسير.
(٦) التوبة: الآية ١٧.
(٧) التوبة: الآية ١٨.
(٨) التوبة: الآية ١٩.

وروى إسماعيل بن خالد عن عامر، وابن جريج عن عطاء عن ابن عبّاس، ومقاتل عن الضحّاك عن ابن عبّاس، والسدّيّ عن أبي صالح وابن أبي خالد وزكريّا عن الشعبيّ أنّه نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الثعلبيّ والقشيريّ والجبّائيّ والفلكيّ في تفاسيرهم، والواحديّ في أسباب نزول القرآن عن الحسن البصريّ وعامر الشعبيّ ومحمّد بن كعب القرظيّ وروينا عن عثمان بن أبي شيبة ووكيع بن الجرّاح وشريك القاضي ومحمّد بن سيرين ومقاتل بن عبد المطّلب فقال:

أنا عمّ محمّد وأنا صاحب سقاية الحجيج، فأنا أفضل من عليّ بن أبي طالب، وقال:

فقال شيبة بن عثمان أو طلحة الداريّ أو عثمان: وأنا أعمر بيت الحرام وصاحب حجابته فأنا أفضل، وسمعها عليٌّ عليه السلام وهما يذكران ذلك.

فقال عليه السلام: أنا أفضل منكما، لقد صلّيت قبلكما ستّ سنين وفي رواية: سبع سنين ـ وأنا أُجاهد في سبيل الله.

وفي رواية الحسانيّ عن أبي بريدة أنّ علياً عليه السلام قال: استحققت لكلّ فضل، أُوتيت على صغري ما لم تؤتيا، فقالا: وما أُوتيت يا عليّ؟

قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله، فشكا العبّاس ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمّك؟ فقال: صدمته بالحقّ فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرضَ، فنزلت هذه الآية.

في بعض التفاسير أنّه نزل قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[1] الآية في عليّ عليه السلام لأنّه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبد ودّ والوليد بن عتبة في خلق[2].

---

(١) المجادلة: الآية ٢٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٨٣ و٢٨٦. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح١، ص٥٩ ـ ٦٤.

وصف الله تعالى أصحاب محمد فقال: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ ثبتت هذه الصفة لعليّ عليه السلام دون من يدّعون له، لشدَّة عليّ عليه السلام على الكفّار.

وقال تعالى: في قصّة طالوت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾[1] واجتمعت الأُمّة أنّ عليّاً عليه السلام أشد من أبي بكر، واجتمعت أيضاً على علمه واختلفوا في علم أبي بكر، وليس المجتمع عليه كالمختلف فيه.

الباقر والرضا عليهما السلام في قوله: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[2] البأس الشديد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل معه عدوّه.

ويروى أنّه نزل فيه: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾[3].

عليّ بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عبّاس أنّ عبد الله بن أُبيّ[بن] سلول كان يتنحّى من النبيّ صلى الله عليه وآله مع المنافقين في ناحية من العسكر ليخوضوا في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة حنين، فلمّا أقبل راجعاً إلى المدينة رأى جفالاً وهو مسلم لطم للحمقاء وهو منافق، فغضب ابن أُبيّ [بن] سلول وقال: لو كففتم إطعام هؤلاء لتفرّقوا عنه ـ يعني عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ والله لئن رجعنا من غزوتنا هذه إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ ـ يعني نفسه والنبيّ صلى الله عليه وآله ـ فأخبر زيد بن أرقم النبيّ صلى الله عليه وآله بمقاله، فأتى ابن أُبيّ[بن] سلول في أشراف الأنصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يعذّرونه ويكذّبون زيداً، فاستحيا زيد، فكفّ عن إتيان رسول الله صلى الله عليه وآله، فنزل: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[4] يعني والقوّة والقدرة لأمير المؤمنين وأصحابه على المنافقين، فأخذ رسول الله بيد

(١) البقرة: الآية ٢٤٧.
(٢) الكهف: الآية ٢.
(٣) البقرة: الآية ١٧٧.
(٤) المنافقين: الآية ٨.

زيد وعركها وقال: ابشر يا صادق فقد صدّق الله حديثك وأكذب صاحبك المنافق، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.

عجب لمن يقاس بمن لم يصبَّ محجمة من دم في جاهليّة أو إسلام مع من علم أنّه قتل في يوم بدر خمساً وثلاثين مبارزاً دون الجرحى على قول العامّة، وهو الوليد بن عتبة، والعاص بن سعيد بن العاص، وطعمة بن عديّ بن نوفل وحنظلة بن أبي سفيان، ونوفل بن خويلد، وزمعة بن الأسود، والحارث بن زمعة، والنضر بن الحارث بن عبد الدار، وعمير بن عثمان بن كعب عمّ طلحة، وعثمان ومالكاً أخو طلحة، ومسعود بن أبي أُميّة بن المغيرة، وقيس بن الفاكهة بن المغيرة، وأبو القيس بن الوليد بن المغيرة، وعمرو بن مخزوم، والمنذر بن أبي رفاعة، ومنبه بن الحجّاج السهميّ، والعاص بن منبّه، وعلقمة بن كلدة، وأبو العاص بن قيس بن عديّ، ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص، ولوذان بن ربيعة، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة، ومسعود بن أُميّة بن المغيرة، والحاجب بن السائب بن عويمر، وأوس بن المغيرة بن لوذان، وزيد بن مليص، وعاصم بن أبي عوف، وسعيد بن وهب، ومعاوية بن عامر بن عبد القيس، وعبد الله بن جميل بن زهير، والسائب بن سعيد بن مالك، وأبو الحكم بن الأخنس، وهشام بن أبي أُميّة. ويقال: قتل بضعة وأربعين رجلاً.

وقتل عليه السلام في يوم أُحد كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة، وابنه أبا سعيد وإخوته خالداً ومخلّداً وكلدة والمحالس وعبد الرحمن بن حميد بن زهرة، والحكم بن الأخنس بن شريق الثقفيّ، والوليد بن أرطاة، وأُميّة بن أبي حذيفة، وأرطاة بن شرجيل، وهشام بن أُميّة، ومسافع، وعمرو بن عبد الله الجمحيّ، وبشر بن مالك المغافريّ، وصواب مولى عبد الدار، وأبا حذيفة بن المغيرة، وقاسط بن شريح العبدريّ، والمغيرة بن المغيرة، سوى من قتلهم بعد ما هزمهم، ولا إشكال في هزيمة عمر وعثمان وإنّما الإشكال في أبي بكر، هل ثبت إلى وقت الفرج أو انهزم؟

وقتل عليه السلام يوم الأحزاب عمرو بن عبد ودّ وولده، ونوفل بن عبد الله بن

المغيرة ومنبّه بن عثمان العبدريّ، وهبيرة بن أبي هبيرة المخزوميّ، وهاجت الرياح وانهزم الكفّار.

وقتل عليه السلام يوم حنين أربعين رجلاً فارسهم أبو جرول، وإنّه قدّه قدّاً عظيماً بنصفين بضربة في الخوذة والعمامة والجوشن والبدن إلى القربوس، وقد اختلفوا في اسمه، ووقف عليه السلام يوم حنين في وسط أربعة وعشرين ألفاً ضارب سيف إلى أن ظهر المدد من السماء.

وفي غزاة السلسلة قتل السبعة الأشدّاء، وكان أشدّهم آخرهم، وهو سعيد بن مالك العجليّ، وفي بني النضير قتل أحد عشر منهم غروراً، وفي بني قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود، مثل حييّ بن أخطب، وكعب بن الأشرف، وفي غزوة بني المصطلق قتل مالكاً وابنه.

الفائق: كانت لعليّ عليه السلام ضربتان: إذا تطاول قدّ وإذا تقاصر قطّ.

وقالوا كانت ضرباته أبكاراً، إذا اعتلى قدّ وإذا اعترض قطّ، وإذا أتى حصناً هدّ.

وقالوا: كانت ضرباته مبتكرات لا عوناً.

يقال: ضربة بكر أي قاطعة لا تثنّى، والعون التي وقعت مختلسة فأحوجت إلى المعاودة.

ويقال: إنّه كان يوقعها على شدّة في الشدّة لم يسبقه إلى مثلها بطل، زعمت الفرس أنّ أُصول الضرب ستّة وكلّها مأخوذة عنه وهي: علويّة وسفليّة وغلبة وماله وحاله وجروهام[1].

وفي يوم الفتح فاتك العرب أسد بن غويلم، وفي غزوة وادي الرمل قتل مبارزيهم، وبخيبر قتل مرحباً وذا الخمار وعنكبوتاً، وفي الطائف هزم خيل ضيغم، وقتل شهاب بن عيس ونافع بن غيلان، وقتل مهلعاً وجناحاً وقت الهجرة، وقتاله لأحداث مكّة عند خروج النبيّ صلى الله عليه وآله من داره إلى المسجد،

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩٤ و٢٩٦. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح٢، ص٦٤ ـ ٦٧.

ومبيته على فراشه ليلة الهجرة وله المقام المشهور في الجمل حتى بلغ إلى قطع يد الجمل، ثمّ قطع رجليه حتى سقط، وله ليلة الهرير ثلاث مائة تكبيرة، أسقط بكلّ تكبيرة عدوّاً.

وفي رواية: خمسمائة وثلاثة وعشرون، رواه الأعثم، وفي رواية سبعمائة، ولم يكن لدرعه ظهر ولا لمركوبه كرّ وفرّ.

وفيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف: لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها، ولو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها.

وفي الفائق أنّ عليّاً حمل على المشركين، فما زالوا يبقّطون ـ يعني تعادوا إلى الجبال منهزمين ـ وكانت قريش إذا رأوه في الحرب تواصت خوفاً منه، وقد نظر إليه رجل وقد شقَّ العسكر فقال: علمت بأن ملك الموت في الجانب الذي فيه عليٌّ، وقد سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله كرّاراً غير فرّار في حديث خيبر، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يهدّد الكفّار به عليه السلام.

روى أحمد بن حنبل في الفضائل عن شدّاد بن الهاد قال: لمّا قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد من اليمن ليسرح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ لتقيمنَّ الصلاة أوْ لأبعثنَّ إليكم رجلاً يقتل المقاتلة ويسبي الذرّيّة؟

قال: ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ أنا أو هذا، وانتشل بيد عليّ عليه السلام.

تاريخ النسويّ، قال عبد الرحمن بن عوف: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأهل الطائف في خبر: والذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أوْ لأبعثنَّ إليكم رجلاً منّي أو كنفسي؟ فليضربنّ أعناق مقاتليهم وليسبينّ ذراريهم.

قال: فرأى النّاس أنّه عنى أبا بكر وعمر! فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا.

صحيح الترمذيّ وتاريخ الخطيب وفضائل السمعانيّ أنّه قال صلى الله عليه وآله يوم الحديبية لسهيل بن عمير: يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب

رقابكم على الدين، الخبر ولذلك فسّر الرضا عليه السلام قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾[1] أنّ عليّاً منهم.

وقال معاوية يوم صفّين: أُريد منكم والله أن تشجروه بالرّماح فتريح العباد والبلاد منه، قال مروان: والله لقد ثقلنا عليك يا معاوية إذ كنت تأمرنا بقتل حيّة الوادي والأسد العاوي، ونهض مغضباً فأنشأ الوليد بن عقبة:

(البحر الوافر)

يقول لنا معاويةُ بنُ حربٍ أمَا فيكم لواتِر كُمْ طَلوبُ
يشدُّ على أبي حسنٍ عليٍّ بأسمرَ لا تهجّنُه الكعوبُ
فقلتُ له أتلعبُ يابْنَ هندٍ فإنّك بيننا رجلٌ غريبُ
أتأمُرُنا بحيّةِ بطنِ وادٍ يُتاحُ لنا به أسدٌ مهيبُ
كأنّ الخلقَ لمّا عايَنُوه خلالَ النَّقْعِ ليس لهمْ قلوبُ

فقال عمرو: والله ما يعيّر أحد بفراره من عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ولمّا نعي بقتل أمير المؤمنين عليه السلام دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشّراً فقال: إنّ الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه، فقال معاوية:

(البحر البسيط التام)

قلْ للأرانبِ تربعْ حيثُ ما سلكَتْ وللظِّباءِ بِلا خوفٍ ولا حذرِ

أبو السعادات في فضائل العشرة: روي أنّ عليّاً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين.

فقال المشرك: يابن أبي طالب هبني سيفك، فرماه إليه.

فقال المشرك: عجباً يابن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إليّ سيفك؟!

فقال: يا هذا إنّك مددت يد المسألة إليَّ، وليس من الكرم أن يردّ السائل، فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال: هذه سيرة أهل الدين، فقبّل قدمه وأسلم.

---

(١) الفتح: الآية ٢٩.

وقال له جبرئيل: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليٌ.

وروى الخلق أنّ يوم بدر لم يكن عند الرسول صلى الله عليه وآله ماء، فمرّ عليٌ يحمل الماء إلى وسط العدوّ، وهم على بئر بدر فيما بينهم، وجاء إلى البئر ونزل وملأ السطيحة ووضعها على رأس البئر، فسمع حسّاً، وإثاراً لمن يقصده، فبرك في البئر، فلمّا سكن صعد فرأى الماء مصبوباً، ثمّ نزل ثانياً فكان مثل ذلك، فنزل ثالثاً وحمل الماء ولم يصعد بل صعد به حاملاً للماء، فلمّا حمل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ضحك النبيّ صلى الله عليه وآله في وجهه وقال: أنت تحدّث أو أنا؟

فقالّ: بل أنت يا رسول الله فكلامك أحلى، فقصّ عليه، ثمّ قال له: كان ذلك جبرئيل يجرّب ويُري الملائكة ثبات قلبك.

محمّد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن ابن عبّاس، وأبو عمرو عثمان بن أحمد، عن محمّد بن هارون بإسناده عن ابن عبّاس في خبر طويل أنّه أصاب النّاس عطش شديد في الحديبية، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هل من رجل يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنّة؟ فذهب جماعة فيهم سلمة بن الأكوع، فلمّا دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حسّاً وحركة شديدة وقرع طبول، ورأوا نيراناً تتّقد بغير حطب، فرجعوا خائفين، ثمّ قال: هل من رجل يمضي مع السّقاة فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنّة؟ فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز:

(البحر الرجز المجزوء)

أمِنْ عزيفِ ظاهر نحوَ السَّلَمْ ... ينكُلُ مَنْ وجَّهَه خيرَ الأُمَمْ
من قبلِ أن يبلغَ آبارَ العلمْ ... فيستقي واللّيلُ مبسوطُ الظلمْ
ويأمنُ الذمَّ وتوبيخَ الكلِمْ

فلمّا وصلوا إلى الحسّ رجعوا وجلين، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هل من رجل يمضي مع السقاة إلى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء أضمن له على الله الجنّة؟ فلم يقم أحد، واشتدّ بالنّاس العطش وهم صيام، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقي وتعود إن شاء الله، فخرج عليٌ قائلاً:

(البحر الرجز المجزوء)

أعـوذُ بـالـرّحـمـنِ أَنْ أمـيـلا مـن عـزفِ جـنّ أظـهـروا تـأُويـلا
وأوقـدَتْ نـيـرانَـهـا تـغْـويـلا وقـرّعْـت مـع عـزفِـهـا الـطُّـبـولا

قال: فداخلنا الرعب، فالتفت عليٌّ عليه السلام إلينا وقال: اتّبعوا أثري ولا يفزعنّكم ما ترون وتسمعون، فليس بضائركم إن شاء الله، ثمّ مضى، فلمّا دخلنا وهو يقول: اتّبعوني ولا خوف عليكم، ولا يلتفت أحد منكم يميناً ولا شمالاً، فلمّا ـ جاوزنا الشجرة ووردنا الماء فأدلى البراء بن عازب دلوه في البئر فاستقى دلواً أو دلوين، ثمّ انقطع الدّلو فوقع في القليب، والقليب ضيّق مظلم بعيد القعر، فسمعنا في أسفل القليب قهقهة وضحكاً شديداً، فقال عليّ عليه السلام: من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاً؟

فقال أصحابه: من يستطيع ذلك؟ فائتزر بمئزر ونزل في القليب وما تزداد القهقهة إلاّ علوّاً، وجعل ينحدر في مراقي القليب إذ زلّت رجله فسقط فيه، ثمّ سمعنا وجبة شديدة واضطراباً وغطيطاً كغطيط المخنوق[1]، ثمّ نادى عليٌّ: الله أكبر الله أكبر أنا عبد الله وأخو رسول الله، هلمّوا قربكم، فأفعمها وأصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً، ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً، فسمعنا صوتاً:

(البحر الرجز المجزوء)

أيُّ فَـتـى لـيـلَ أخـي روعـاتِ وأيُّ سـبّـاقٍ إلـى الـغـايـاتِ
لـلـهِ درُّ الـغُـرَر الـسّـاداتِ مـن هـاشـمِ الـهـاماتِ والـقـاماتِ
مـثـلُ رسـولِ الـلـهِ ذي الآيـاتِ أو كـعـلـيٍّ كـاشـفِ الـكـرْبـاتِ
كـذا يـكـونُ الـمـرءُ فـي الـحـاجـاتِ

فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام:

(البحر الرجز المجزوء)

الـلّـيـلُ هـولٌ يـرهـبُ الـمـهـيـبـا ويـذهـلُ الـمـشـجّـعَ الـلّـهـيـبـا
فـإنّـنـي أهـولُ مـنـه ديـنـا ولـستُ أخشى الروع والخطوبا

(١) الغطيط: النخير. وفي (ك): كغطيط المجنون.

إذا هـززْتُ الـصـارمَ الـقـضـيـبـا أبـصـرْتُ مـنـه عـجَـبـاً عـجـيـبـاً

وانتهى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وله زجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماذا رأيت في طريقك يا عليّ؟ فأخبره بخبره كلّه.

فقال: إنّ الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا.

قال عليٌّ عليه السلام اشرحه لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله: أمّا الرؤوس التي رأيتم لها ضجّة ولألسنتها لجلجة فذلك مثل قوم معي يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ولا يقبل الله منهم صرفاً وعدلاً، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً.

وأمّا النيران بغير حطب ففتنة تكون في أُمّتي بعدي، القائم فيها والقاعد سواء، لا يقبل الله لهم عملاً ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً.

وأمّا الهاتف الذي هتف بك فذاك سلقعة وهو سملعة بن عزّاف الذي قتل عدوّ الله مسعراً شيطان الأصنام، الذي كان يكلّم قريشاً منها ويشرع في هجائي.

عبد الله بن سالم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية، فرجع رعباً من القوم، ثمّ بعث آخر فنكص فزعاً، ثمّ بعث عليّاً فاستسقى، ثمّ أقبل بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فكبّر ودعا له بخير، وهل ثبت مثل ذلك لكرد من الفرس مثل رستم واسفنديار وكستاشف وبهمن؟ أولفرسان من العرب مثل عنتر العبسيّ وعامر بن الطفيل وعمرو بن عبد ودّ؟ أو لمبارز من الترك مثل أفراسياب وشبهه؟ فهو الفارس الذي يفرق العسكر كفرق الشعر، ويطويهم كطيّ السجلّ، الحرب دأبه والجدُّ آدابه، والنصر طبعه، والعدوّ غنمه، جريٌّ خطّار وجسور هضّار، ما لسيفه إلاّ الرقاب قراب، إنّه لو حضر لكفى الحذر، ويقال له: غالب كلّ غالب عليّ بن أبي طالب.

(البحر البسيط التام)

وقـد رويـتـمْ عـلـيٌّ كـان أشـجـعَـهـم وأشـجـعُ الـجـمـعِ بـالأعـداءِ أثـقـفُـه[1]

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩٦ و٣٠١. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح٢، ص٦٧ ـ ٧٢.

أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾[1] الآية.

قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد.

وروي عن ابن عبّاس قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أطرق هبنا أن نبتدئه بالكلام.

وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: بمَ غلبت الأقران؟ بتمكّن هيبتي في قلوبهم.

النطنزيّ في الخصائص عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة قال: كان عمر يمشي، فالتفت إلى ورائه وعدا، فسألته عن ذلك فقال: ويحك أما ترى الهزبر بن الهزبر القثم بن القثم الفلاّق للبهم الضارب على هامة من طغى وظلم ذا السيفين وراي؟

فقلت: هذا عليّ بن أبي طالب.

فقال: ثكلتك أُمّك إنّك تحقّره، بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أُحد أنّ من فرّ منّا فهو ضالٌّ، ومن قتل فهو شهيد ورسول الله يضمن له الجنّة، فلمّا التقى الجمعان هزمونا، وهذا كان يحاربهم وحيداً حتى انسد نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرئيل ثمّ قال: عاهدتموه وخالفتموه، ورمى بقبضة رمل وقال: شاهت الوجوه، فوالله ما كان منّا إلاّ وأصابت عينه رملة، فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين: الله الله يا أبا الحسن، أقلنا أقالك الله، فالكرّ والفرّ عادة العرب، فاصفح، وقلَّ ما أراه وحيداً إلاّ خفت منه.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من قتل قتيلاً فله سلبه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتورّع عن ذلك، وإنّه لم يتبع منهزماً، وتأخّر عمّن استغاث، ولم يكن يجهز على جريح ولمّا أردى عليه السلام عمرواً قال عمرو: يابن عمّ إنّ لي إليك حاجة: لا تكشف سوأة ابن عمّك ولا تسلبه سلبه.

فقال عليه السلام: ذاك أهون عليّ، وفيه يقول عليه السلام:

---

(١) المؤمنون: الآية ٦١.

(البحر الكامل)

وعـفـفـتُ عـن أثـوابِـه لـو أنّـنـي كـنـتُ الـمـقـطّـرَ بـزّنـي أثْـوابـي

محمّد بن إسحاق: قال له عمر: هلاّ سلبت درعه فإنّها تساوي ثلاثة آلاف وليس للعرب مثلها؟

قال: إنّي استحييت أن أكشف ابن عمّي، وروي أنّه جاءت أُخت عمرو ورأته في سلبه فلم تحزن، وقالت: إنّما قتله كريم، وقال عليه السلام: «يا قنبر لا تُعَرِّ فرائسي» أراد: لا تسلب قتلاي من البغاة[1].

عن زيد بن عليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وصلّى الفجر، ثمّ قال: معاشر النّاس أيّكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللّات والعزّى ليقتلوني وقد كذبوا وربّ الكعبة؟

قال: فأحجم النّاس وما تكلّم أحد، ما أحسب عليّاً بن أبي طالب عليه السلام فيكم فقام إليه عامر بن قتادة فقال: إنّه وعك في هذه اللّيلة ولم يخرج يصلّي معك، فتأذن لي أن أُخبره؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: شأنك، فمضى إليه فأخبره، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنّه نشط من عقال، وعليه إزار قد عقد طرفيه على رقبته، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا الخبر؟

قال: هذا رسول ربّي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إليّ لقتلي وقد كذبوا وربّ الكعبة.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أنا لهم سريّة وحدي، هو ذا ألبس عليَّ ثيابي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي، فدرّعه وعمّمه وقلّده وأركبه فرسه، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلاثة أيّام لا يأتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الأرض، وأقبلت فاطمة بالحسن والحسين على

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٩ و٣٢٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح٣، ص٧٢.

وركيها تقول: أوشك أن يؤتم هذين الغلامين، فأسبل النبيّ صلى الله عليه وآله عينه يبكي، ثمّ قال: معاشر النّاس من يأتيني بخبر عليّ أُبشّره بالجنّة، وافترق النّاس في الطلب لعظيم ما رأوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله وخرج العواتق، فأقبل عامر بن قتادة يبشّر بعليّ، وهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره بما كان فيه، وأقبل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام معه أسيران ورأس وثلاثة أبعرة وثلاثة أفراس.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: تحبّ أن أُخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن؟

فقال المنافقون: هو منذ ساعة قد أخذه المخاض وهو الساعة يريد أن يحدّثه!

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: بل تحدّث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيداً على القوم.

قال: نعم يا رسول الله، لمّا صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر فنادوني من أنت؟

فقلت: أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالوا: ما نعرف لله من رسول سواء علينا: وقعنا عليك أو على محمّد، وشدَّ عليَّ هذا المقتول، ودار بيني وبينه ضربات، وهبّت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول: قد قطعت لك جربّان درعه فاضرب حبل عاتقه، فضربته فلم أحفه، ثمّ هبتّ ريح صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول: قد قلّبت لك الدّرع عن فخذه فاضرب فخذه، فضربته ووكزته، وقطعت رأسه ورميت به، وقال لي هذان الرجلان: بلغنا أنّ محمّداً رفيق شفيق رحيم، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا، وصاحبنا كان يعدُّ بألف فارس.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ **أمّا الصوت الأوّل الذي صكّ مسامعك**: فصوت جبرئيل.

وأمّا الآخر: فصوت ميكائيل، قدّم إليّ أحد الرجلين، فقدّمه فقال: قلْ: أشهد أن لا إلّه إلاّ الله وأشهد أنّي رسول الله، فقال: لنقل جبل أبي قبيس أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة!

قال: يا عليّ أخرّه واضرب عنقه، ثمّ قال: قدّم الآخر فقال: قل: [أشهد أن] لا إلّه إلاّ الله وأشهد أنّي رسول الله.

قال: ألحقني بصاحبي.

قال: يا عليّ أخّره واضرب عنقه، فأخّره، وقام أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه فهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول: لا تقتله فإنّه حسن الخلق سخيٌّ في قومه.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ أمسك فإنّ هذا رسول ربّي عزّ وجلّ يخبرني أنّه حسن الخلق سخيّ في قومه، فقال المشرك تحت السيف: هذا رسول ربّك يخبرك؟

قال: نعم.

قال: والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قطّ ولا قطبت وجهي في الحرب، وأنا أشهد أن لا إلّه إلاّ الله وأنّك رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا ممّن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النّعيم[1].

مالك بن أنس قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: لمَ لا تشتري فرساً عتيقاً.

قال: لا حاجة لي فيه، وأنا لا أفرّ ممّن كرّ عليّ ولا أكرُّ على من فرّ منّي[2].

عن عمرو بن حبشيّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: ما قدّمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين إلاّ نكسها الله تبارك وتعالى، وغُلب أصحابها وانقلبوا صاغرين، وما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار

---

(١) الخصال ١: ٤٦ و٤٨. أمالي الصدوق: ٦٤ و٦٦. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح٤، ص٧٣ - ٧٥.

(٢) أمالي الصدوق: ١٠٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح٥، ص٧٥.

أحداً فنجا، وكان ـ إذا قاتل ـ جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه[١].

من آيات الله الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران ومنازلة الأبطال مثل ما عرف له عليه السلام من كثرة ذلك على مرّ الزمان: ثمّ إنّه لم يوجد في ممارسي الحروب إلاّ من عرته بشرّ ونيل منه بجراح أو شين إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لم ينله من طول زمان حربه جراح من عدوّ ولا شين، ولا وصل إليه أحد منهم بسوء، حتى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إيّاه ما كان، وهذه أُعجوبة أفرده الله بالآية فيها، وخصّه بالعلم الباهرة في معناها، ودلّ بذلك على مكانه منه وتخصيصه بكرامته التي بان بفضلها من كافّة الأنام.

ومن آيات الله تعالى فيه عليه السلام أنّه لا يذكر محارس للحروب [التي] لقي فيه عدواً إلاّ وهو ظافر به حيناً وغير ظافر به حيناً، ولا نال أحد منهم خصماً بجراح إلاّ وقضى منها وقتاً وعوفي منها زماناً، ولم يعهد من لم يفلت منه قرن في حرب ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لا مرية في ظفرة بكلّ قرن بارزه، وإهلاكه كلّ بطل نازله، وهذا أيضاً ممّا انفرد به من كافّة الأنام وخرق الله جلّ وعزّ به العادة في كلّ حين وزمان، وهو من دلائله الواضحة.

ومن آيات الله تعالى أيضاً فيه أنّه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته إيّاها وكثرة من مني به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم وتجمّعهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذلك الجهد في ذلك ما ولىّ قطّ عن أحد منهم ظهره، ولا انهزم منهم ولا تزحزح عن مكانه، ولا هاب أحداً من أقرانه، ولم يلق أحد سواه خصماً له في حرب إلاّ وثبت له حيناً وانحرف عنه حيناً، وأقدم عليه وقتاً وأحجم عنه زماناً، وإذا كان الأمر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من

---

(١) آمالي الصدوق: ٣٠٦ و٣٠٧. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح٦، ص٧٦.

انفراده بالآية بالباهرة والمعجزة الظاهرة، وخرق العادة فيه بما دلّ الله به على إمامته، وكشف به عن فرض طاعته وأبانه بذلك عن كافّة خليقته[١].

فصل فيما نقل عنه في يوم بدر: في الصّحيحين أنّه نزل قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟﴾[٢] في ستة نفر من المؤمنين والكفّار، تبارزوا يوم بدر وهم حمزة وعبيدة وعليّ، والوليد وعتبة وشيبة.

وقال البخاريّ: وكان أبو ذرّ يقسم بالله أنّها نزلت فيهم، وبه قال عطاء وابن خثيم وقيس بن عبادة وسفيان الثوريّ والأعمش وسعيد بن جبير وابن عبّاس، ثم قال ابن عبّاس: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يعني عتبة وشيبة والوليد ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ الآيات، وأُنزل في أمير المؤمنين وحمزة وعبيدة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ إلى قوله: ﴿صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾[٣].

أسباب النزول روى قيس بن سعد بن عبادة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزينا يوم بدر إلى قوله: ﴿عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾.

وروى جماعة عن ابن عبّاس نزل قوله: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[٤] يوم بدر في هؤلاء الستة.

شعبة وقتادة وعطاء وابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾[٥] أضحك أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة وعبيدة يوم بدر من المسلمين، وأبكى كفّار مكّة حتى قتلوا ودخلوا النّار.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٦] نزلت في حمزة وعليّ وعبيدة.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١٤٥ و١٤٦. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح٧، ص٧٦ ـ ٧٧.
(٢) الحج: الآية ١٩.
(٣) الحج: الآية ٢٣ و٢٤.
(٤) الجاثية: الآية ٢١.
(٥) النجم: الآية ٤٣.
(٦) البقرة: الآية ٢٥.

تفسير أبي يوسف النسويّ وقبيصة بن عقبة، عن الثوريّ، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[1] الآية نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة ﴿كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عتبة وشيبة والوليد.

الكلبيّ نزلت في بدر ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] أورده النطنزيّ في الخصائص عن الحدّاد عن أبي نعيم.

والصادق والباقر عليهما السلام نزلت في عليّ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[3].

المؤرّخ وصاحب الأغاني ومحمّد بن إسحاق: كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولمّا التقى الجمعان تقدّم عتبة وشيبة والوليد وقالوا: يا محمّد إلينا أكفاءنا من قريش، فتطاولت الأنصار لمبارزتهم، فدفعهم النبيّ صلى الله عليه وآله وأمر علياً وحمزة وعبيدة بالمبارزة، فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته، وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنّها[4] فسقطا جميعاً، وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسّيف حتى انثلما، وحمل عليٌّ عليه السلام على الوليد فضربه على حبل عاتقه وخرج السيف من إبطه.

وفي إبانة الفلكيّ أنّ الوليد إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها وغلظها ثمّ اعتنق حمزة وشيبة، فقال المسلمون: يا عليُّ أما ترى هذا الكلب يهرُّ عمّك؟ فحمل عليّ عليه السلام عليه ثمّ قال: يا عمّ طأطأ رأسك، وكان حمزة أطول من شيبة، فأدخل حمزة رأسه في صدره، فضربه عليٌّ عليه السلام فطرح نصفه، ثمّ جاء إلى عتبة وبه رمق، فأجهز عليه، وكان حسّان قال في قتل عمرو بن عبد ودّ:

(البحر الكامل)

ولقد رأيتُ غداةَ بدرٍ عصبةً ضربُوك ضرْباً غيَر ضربِ المحضرِ
أصبحْتَ لا تُدْعَى ليومِ كريهةٍ يا عمرو أو لجسيمِ أمرٍ منكرِ

(١) ص: الآية ٢٨.
(٢) الأنفال: الآية ٦٤.
(٣) آل عمران: الآية ١٢٣.
(٤) أي قطعها.

فأجابه بعض بني عامر:

(البحر الطويل)

كذبتمْ وبيتِ اللهِ لم تقتلُونا[1] ولكنْ بسيفِ الهاشميّينَ فافْخَروا
بسيفِ ابْنِ عبدِ اللهِ أحمدَ في الْوَغى بكفِ علي نلتمُ ذاك فاقْصُروا
ولم تقتلُوا عمُروَ بْنَ ودٍ ولا ابْنَه ولكنَّه الكفُوُ الهزبْرُ الغضنْفَرُ
عليُّ الذي في الفجرِ طالَ ثناؤه فلا تُكثروا الدّعوى عليه فتفجُروا
ببدرٍ خرجتُمْ للبرازِ فردَّكم شيوخُ قريشٍ جهرةً وتأخرّوا
فلمّا أتاهُمْ حمزةٌ وعبيدةٌ وجاءَ عليٌّ بالمهنّدِ يخطرُ
فقالوا نعمْ أكفاءُ صدقٍ فأقبلُوا إليهمْ سِراعاً إذ بَغَوْا وتَجَبّروا
فجالَ عليٌّ جولةً هاشميّةً فدمّرَهم لمّا عتَوْا وتكبَّروا

وفي مجمع البيان: أنّه قتل سبعة وعشرين مبارزاً، وفي الإرشاد: قتل خمسة وثلاثين، وقال زيد بن وهب: قال أمير المؤمنين عليه السلام وذكر حديث بدر: وقتلنا من المشركين سبعين، وأسرنا سبعين.

محمّد بن إسحاق: أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعليّ عليه السلام.

الزمخشريُّ في الفائق قال سعد بن أبي وقّاص: رأيت عليّاً يحمحم فرسه وهو يقول:

(البحر الرجز المجزوء)

بازلُ عامَيْن حديثُ سنّي سنحنحَ اللّيلُ كأنّي جِنّي
لمثلِ هذا ولَدتْني أمّي

المرزبانيُّ في كتاب أشعار الملوك والخلفاء: إنّ عليّاً أشجع العرب، حمل يوم بدر وزعزع الكتيبة وهو يقول:

(البحر الرجز المجزوء)

لن يأكلَ التمرَ بظهرِ مكّةْ من بعدِها حتّى تكوَن الركّةْ[2]

فصل فيما ظهر منه يوم أُحد: ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم

(١) في المصدر: لا تقتلونا.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٨٩ و٥٩٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح٩، ص٧٨ ـ ٨١.

مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾[1]، نزلت في عليّ عليه السلام غشيه النّعاس يوم أُحد، والخوف مسهر والأمن منيم.

كتاب الشيرازيّ: روى سفيان الثوريّ، عن واصل، عن الحسن، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ﴾[2].

قال: صاح إبليس يوم أُحد في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ محمّداً قد قتل ﴿وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ﴾.

قال: والله لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين عليه السلام كلّ خيل كانت في غير طاعة الله، والله إنّ كلّ راجل قاتل أمير المؤمنين عليه السلام كان من رجّالة إبليس.

تاريخ الطبريّ وأغاني الأصفانيّ إنّه كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة العبدريّ نادى: معاشر أصحاب محمّد إنّكم تزعمون أنّ الله يعجّلنا بسيوفكم إلى النّار ويعجلّكم بسيوفنا إلى الجنّة، فهل منكم من أحد يبارزني؟

قال قتادة: فخرج إليه عليّ عليه السلام وهو يقول:

(البحر الرجز المجزوء)

أنا ابنُ الحَوضيْن عبدِ المطّلبْ وهاشمِ المطعمِ في العامِ السغَبْ
أُوفي بميعادي وأَحْمي عَن حَسَبْ

قال: ضربه عليٌّ عليه السلام فقطع رجله، فبدت سوأته، وهو قول ابن عبّاس والكلبيّ، وفي روايات كثيرة أنّه ضربه في مقدّم رأسه فبدت عيناه، قال: أُنشدك الله والرحم يابن عمّ، فانصرف عنه ومات في الحال ثم بارزهم حتى قتل منهم ثمانية، ثمّ أخذ باللّواء صواب عبد حبشيّ لهم، فضرب على يده، فأخذه باليسرى فضرب عليها، فأخذ اللّواء وجمع المقطوعتين على صدره، فضرب على أُمّ رأسه فسقط اللّواء. قال حسان بن ثابت:

---

(١) آل عمران: الآية ١٥٤.
(٢) بني إسرائيل: الآية ٦٤.

(البحر الوافر)

فخرتمْ باللّواءِ وشرُّ فخرٍ لواءٌ حينَ رُدَّ إلى صَوابِ

فسقط اللّواء: فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدّار، فصرعت وانهزموا، وقال حسّان بن ثابت:

(البحر الطّويل)

ولولا لواءُ الحارثيّةِ أصبحُوا يُباعون في الأسواقِ بالثمنِ الوَكْسِ

فانكبَّ المسلمون على الغنائم، ورجع المشركون فهزموهم.

زيد بن وهب: قلت لابن مسعود: انهزم النّاس إلاّ عليّ وأبو دجانة وسهل بن حنيف؟

قال: انهزموا إلاّ عليٌّ وحده، وثاب[1] إليهم أربعة عشر: عاصم بن ثابت، وأبو دجانة، ومصعب بن عمير، وعبد الله بن جحش، وشمّاس بن عثمان بن الشريد، والمقداد، وطلحة، وسعد، والباقون من الأنصار، أُنشد:

(البحر الطويل)

وقد تركُوا المختارَ في الحربِ مُفْرداً وفرَّ جميعُ الصّحْبِ عنه وأجمَعوا

وكان عليٌّ غائِصاً في جموعِهم[2] لهاماتِهم بالسيّفِ يَفْري ويقْطَعَ

عكرمة قال عليّ عليه السلام: لحقني من الجزع مالاً أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي، فرجعت أطلبه فلم أره.

فقلت: ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليفرَّ وما رأيته في القتلى وأظنّه رفع من بيننا، فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي: لأُقاتلنّ به حتى أُقتل، وحملت على القوم، فأفرجوا فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وقد وقع على الأرض مغشيّاً عليه، فوقفت على رأسه، فنظر إليّ وقال: ما صنع النّاس يا عليّ؟

قلت: كفروا يا رسول الله، ولّوا الدبر من العدوّ وأسلموك.

---

(١) أي عاد وثاب الناس: اجتمعوا.

(٢) غاص في الماء: غمس ونزل فيه. غاص على الشيء: هجم عليه. وفي المصدر بالعين المهملة أي شديداً.

تاريخ الطّبريّ وأغاني الأصفهانيّ ومغازي بن إسحاق وأخبار أبي رافع أنّه أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كتيبة فقال: احمل عليهم، فحمل عليهم وفرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحيّ، ثمّ أبصر كتيبة أُخرى فقال: ردّ عنّي، فحمل عليهم ففرّق جماعتهم، وقتل شيبة بن مالك العامريّ، وفي رواية أبي رافع، ثمّ رأى كتيبة أُخرى فقال: احمل عليهم، فحمل عليهم فهزمهم، وقتل هاشم بن أُمّية المخزوميّ.

فقال جبرئيل: يا رسول الله إنَّ هذه لهي المواساة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتاً: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ.

وزاد ابن إسحاق في روايته: «فإذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفيَّ وأخي الوفيّ» وكان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثاً: ثلث جريح وثلث قتيل وثلث منهزم.

تفسير القشيريّ وتاريخ الطبريّ أنّه انتهى أنس بن النضر إلى عمر وطلحة في رجال وقال: ما يجلسكم؟

قالوا: قتل محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ استقبل القوم فقاتل حتى قتل.

وروى أنّ أبا سفيان رأى النبيّ مطروحاً على الأرض فنال بذلك ظفراً، وحثّ النّاس على النبيّ صلى الله عليه وآله فاستقبلهم عليٌّ وهزمهم، ثمّ حمل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أُحد ونادى: معاشر المسلمين ارجعوا ارجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فكانوا يثوبون ويثنون على عليّ ويدعون له، وكان قد انكسر سيف عليّ.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: خذ هذا السيف، فأخذ ذا الفقار وهزم القوم.

وروي عن أبي رافع بطرق كثيرة أنّه لمّا انصرف المشركون يوم أُحد بلغوا

الرّوحاء[١] قالوا: لا الكواعب أردفتم ولا محمّداً قتلتم، ارجعوا، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث في آثارهم عليّاً في نفر من الخزرج، فجعل لا يرتحلون المشركون من منزل إلاّ نزله عليّ فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾[٢].

وفي خبر أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تفل على جراحه ودعا له، وبعثه خلف المشركين، فنزلت فيه الآية[٣].

فصل في مقامه في غزاة خيبر: أبو كريب ومحمّد بن يحيى الأزديّ في أماليهما، ومحمّد بن إسحاق والمعاديّ في مغازيهما، والنطنزيّ والبلاذريّ في تاريخيهما، والثعلبيّ والواحديّ في تفسيريهما، وأحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصليّ في مسنديهما، وأحمد والسّمعاني وأبو السّعادات في فضائلهم، وأبو نعيم في حليته، والأشنهيّ في اعتقاده، وأبو بكر البيهقيّ في دلائل النبوّة، والترمذيّ في جامعه، وابن ماجة في سننه، وابن بطّة في إبانته من سبع عشرة طريقاً عن عبد الله بن عبّاس وعبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوع وبريدة الأسلمي وعمران بن الحصين وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه وأبي سعيد الخدريّ وجابر الأنصاريّ وسعد بن أبي وقّاص وأبي هريرة أنّه لمّا خرج مرحب برجله[٤] بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء، فعاد يؤنّب قومه ويؤنّبونه ثمّ بعث عمر من بعده فرجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه حتى ساء النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار يأخذها عنوة، وفي رواية: يأخذها بحقّها، وفي رواية: لا يرجع حتى يفتح الله على يده.

البخاريّ ومسلم أنّه قال: لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله حديث الراية بات النّاس

---

(١) الروحاء ـ بالمد ـ هو الموضع الذي نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة، فأقام بها وأراح، فسماها الروحاء.

(٢) آل عمران: الآية ١٧٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٩٢ و٥٩٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح١٠، ص٨١ ـ ٨٤.

(٤) بكسر الراء الطائفة من الشيء، يقال «جاءت رجل دفاع» أي جيش كثير.

يذكرون ليلتهم أيّهم يعطاها، فلمّا أصبح الصّبح غدوا على رسول الله كلّهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين عليّ بن أبي طالب؟

فقيل: هو يشتكي عينيه.

فقال: فأرسلوا إليه، فأُتي به فتفل النبيّ صلى الله عليه وآله في عينيه ودعا له فبرىء، فأعطاه الراية.

وفي رواية ابن جرير ومحمّد بن إسحاق، فغدت قريش يقول بعضهم لبعض: أمّا عليّ فقد كفيتموه فإنّه أرمد لا يبصر موضع قدمه، فلمّا أصبح قال: ادعوا لي عليّاً.

فقالوا: به رمد.

فقال: أرسلوا إليه وادعوه، فجاء على بغلته وعينه معصوبة بخرقة برد قطريّ، فأخذ سلمة بن الأكوع بيده وأتى به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله القصّة.

وفي رواية الخدريّ أنّه بعث إليه سلمان وأبا ذرّ فجاءا به يقاد، فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله رأسه على فخذه وتفل في عينيه، فقام وكأنّهما جزعان.

فقال له: خذ الراية وامضِ بها، فجبرئيل معك والنّصر أمامك والرّعب مثبوت في صدور القوم، واعلم يا عليّ أنّهم يجدون في كتابهم أنَّ الذي يدمّر عليهم اسمه إليا، فإذا لقيتهم فقل: أنا عليّ، فإنّهم يخذلون إن شاء الله تعالى.

فضائل السمعانيّ أنّه قال سلمة: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام بها يهرول وهرولة حتى ركز رايته في رضخ من حجارة تحت الحصن، فاطّلع إليه يهوديّ فقال: من أنت؟

فقال: أنا عليّ بن أبي طالب، فقال اليهوديّ: غُلبتم وما أُنزل على موسى.

كتاب ابن بطّة عن سعد وجابر وسلمة فخرج يهرول هرولة وسعد يقول:

يا أبا الحسن اربع[١] يلحق بك النّاس، فخرج إليه مرحب في عامّة اليهود، وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على أُمّ رأسه، وهو يرتجز ويقول:

(البحر الرجز)

قَدْ عَلِمتْ خيبرُ أنّي مرحبُ شاكِ سلاحي بطلٌ مجرّبُ
أطعنُ أحياناً وحيناً أضربُ إذ اللّيوثُ أقبلتْ تلتهبُ

فقال عليّ عليه السلام:

(البحر الرجز)

أنا الذي سمّتْني أُمّي حيْدَرَهْ ضرغامُ آجالٍ وليثُ قسْوَرَهْ
على الأعادي مثلَ ريحٍ صرْصَرَهْ أكيلُكم بالسّيفِ كيلَ السّنْدَرَهْ[٢]
أضربُ بالسّيفِ رقابَ الكفَرَه

قال مكحول: فأحجم[٣] عنه مرحب لقول ظئر له: «غالب كلّ غالب إلاّ حيدر بن أبي طالب» فأتاه إبليس في صورة شيخ فحلف أنّه ليس بذلك الحيدر والحيدر في العالم كثير، فرجع.

وقال الطبريّ وابن بطّة: روى بريدة أنّه ضربه على مقدَّمه، فقدّ الحجر والمغفر ونزل في رأسه حتى وقع في الأضراس وأخذ المدينة.

الطبريّ في التاريخ والمناقب وأحمد في الفضائل ومسند الأنصار أنّه سمع أهل العسكر صوت ضربته. وفي مسلم: لمّا فلق عليٌّ رأس مرحب كان الفتح. ابن ماجة في السنن أنّ عليّاً لمّا قتل مرحبا أتى برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، السمعانيّ في حديث ابن عمر أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله اليهود قتلوا أخي.

فقال صلى الله عليه وآله: لأُعطينّ الرّاية غداً، الخبر. قال ابن عمر: فما تتأمّ آخرنا حتى فتح لأوّلنا، فأخذ عليٌّ قاتل الأنصاريّ فدفعه إلى أخيه فقتله.

---

(١) أي توقف وانتظر.
(٢) السندرة: ضرب من الكيل غراف جزاف، وقوله: «أكيلكم بالسيف كيل السندرة» أي اقتلكم قتلاً واسعاً كبيراً ذريعاً.
(٣) بتقديم المعجمة على المهملة أي كف.

الواقديّ: فوالله ما بلغ عسكر النبيّ صلى الله عليه وآله أخيراه حتى دخل عليّ عليه السلام حصون اليهود كلّها، وهي قموص وناعم وسلالم ووطيخ وحصن المصعب بن معاد وغنم، وكانت الغنيمة نصفها لعليّ ونصفها لسائر الصّحابة.

شعبة وقتادة والحسن وابن عبّاس أنّه نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: إنّ الله يأمرك يا محمّد ويقول لك: إنّي بعثت جبرئيل إلى عليّ عليه السلام لينصره وعزّتي وجلالي ما رمى عليّ حجراً إلى أهل خيبر إلاّ رمى جبرئيل حجراً، فادفع يا محمّد إلى عليّ سهمين من غنائم خيبر: سهماً له وسهم جبرئيل معه، فأنشأ خزيمة ابن ثابت هذه الأبيات:

(البحر الطويل)

وكان عليٌّ أرمدَ العينِ يَبْتغي ... دواءً فلمّا يحسننَّ مُداويا
شفاهُ رسولُ اللهِ منه بتفلهِ ... فبُورِك مَرْقيّاً وبُورِك راقِيا
وقال سأُعطي الرايةَ اليومَ صارماً ... كميّاً محبّاً للرّسولِ مُوالِياً[1]
يحبُّ الإلهَ والإلهُ يحبُّه ... به يفتحُ اللهُ الحصونَ الأوابِيا
فأصفَى بها دون البريّةِ كلِها ... عليّاً وسمّاه الوزير المواخيا[2]

قتاله عليه السلام في حرب الأحزاب

فصل في قتاله في حرب الأحزاب: ابن مسعود والصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾[3] بعليّ بن أبي طالب عليه السلام وقتله عمرو بن عبد ودّ، وقد رواه أبو نعيم الأصفهانيّ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن سفيان الثوريّ عن رجل عن مرّة عن عبد الله. وقال جماعة من المفسّرين في قوله: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾[4] إنّها نزلت في عليّ عليه السلام يوم الأحزاب، ولمّا عرف النبيّ صلى الله عليه وآله اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان، وأمر بنزول الذراريّ والنساء في الآكام، وكانت

(١) الكمي: الشجاع.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٩٥ و٥٩٧. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح١١، ص٨٤ ـ ٨٧.
(٣) الأحزاب: الآية ٢٥.
(٤) الأحزاب: الآية ٩.

الأحزاب على الخمر والغناء، والمسلمون كأنَّ على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ودّ العامري الملقّب بعماد العرب، وكان في مائة ناصية من الملوك وألف مفرعة من الصّعاليك وهو يعدُّ بألف فارس، فقيل في ذلك: عمرو بن عبد ودّ كان أوّل فارس جزع من المداد، وكان فارس يليل، سمّي فارس يليل لأنّه أقبل في ركب من قريش حتى إذا كان بيليل ـ وهو واد ـ عرضت لهم بنو بكر.

فقال لأصحابه: امضوا، فمضوا وقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه، وكان الخندق المداد، قال: ولمّا انتدب عمرو للبراز جعل يقول: هل من مبارز؟ والمسلمون يتجاوزون عنه فركز رمحه على خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: أبرز يا محمّد.

فقال صلى الله عليه وآله: من يقوم إلى مبارزته فله الإمامة بعدي؟ فنكل النّاس عنه، قال حذيفة.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ادنُ مني يا عليّ، فنزع عمامته السحاب من رأسه وعمّمه بها تسعة أكوار[1]، وأعطاه سيفه وقال: امضِ لشأنك، ثمّ قال: اللّهمّ أعنه. وروي أنّه لمّا قتل عمرواً أنشد:

(البحر الرجز)

ضربتُه بالسيفِ فوقَ الهامَهْ ... بضربةٍ صارمةٍ هدّامَهْ
أنا عليٌّ صاحبُ الصمصامَهْ ... وصاحبُ الحوضِ لدَى القيامَهْ
أخو رسولِ اللهِ ذي العلامَهْ ... قدْ قالَ إذ عمّمَني عمامَهْ
أنت الذي بعدي له الإمامَهْ

محمّد بن إسحاق أنّه لمّا ركز عمرو رمحه على خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا محمّد أبرز، ثمّ أنشأ يقول:

(البحر الكامل المجزوء)

ولقدْ بُحِحْتُ من النداءِ بجمْعكم هلْ من مبارِزْ

---

(١) جمع الكور: الدور من العمامة.

ووقفْتُ إذ جبُنَ الشجاعُ بموقفِ البطلِ المناجِزْ
إنّي كذلِك لم أزلْ متسرّعاً نحو الهزاهِزْ
إنّ الشجاعةَ والسماحةَ في الْفَتى خيرِ الغرائِزْ

في كلّ ذلك يقوم عليٌّ ليبارزه فيأمره النبيّ صلى الله عليه وآله بالجلوس لمكان بكاء فاطمة عليها السلام عليه من جراحاته في يوم أُحد، وقولها: ما أسرع أن يأتم الحسن والحسين باقتحامه الهلكات، فنزل جبرئيل عليه السلام فأمره عن الله تعالى أن يأمر عليّاً عليه السلام بمبارزته.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ ادنُ منّي، وعمّمه بعمامته وأعطاه سيفه وقال: امضِ لشأنك، ثمّ قال: اللّهمّ أعنه، فلمّا توجّه إليه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره، قال محمّد بن إسحاق: فلمّا لاقاه عليّ عليه السلام أنشأ يقول:

(البحر الكامل المجزوء)

لا تعجلنّ فقد أتاكَ مجيبُ صوتِك غيرَ عاجِزْ
ذونيّةٍ وبصيرةٍ والصبرُ منجي كلّ فائِزْ
إنّي لأرضَى أن أُقيمَ عليك نائحةَ الجنائِزْ
من ضربةٍ نجلاَء يبْقى ذكرُها عنَد الهزاهِزْ[1]

ويروى له عليه السلام في أمالي النيساربويّ:

(البحر الكامل)

يا عمرو قد لاقيتَ فارسَ بهمةٍ عندَ اللّقاءِ معاودَ الأقدامِ
يدعُو إلى دينِ الإلهِ ونصرِه وإلى الهُدى وشرائعِ الإسلامِ

إلى قوله:

(البحر)

شهدتْ قريشٌ والبراجمُ كلُّها أنْ ليسَ فيها من يقومُ مقامي

وروي أنّ عمرواً قال: ما أكرمك قرناً!

---

(١) النجلاء: الواسع العريض الطويل.

الطبريّ والثعلبي قال عليّ عليه السلام: يا عمرو إنّك كنت في الجاهليّة تقول: لا يدعوني أحد إلى ثلاثة إلاّ قبلتها أو واحدة منها.

قال: أجل.

قال: فإنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأن تسلم لربّ العالمين.

قال: أخّر عنّي هذه، قال: أما إنّها خير لك لو أخذتها، ثمّ قال: ترجع من حيث جئت قال: لا تحدّث نساء قريش بهذا أبداً.

قال: تنزل تقاتلني، فضحك عمرو وقال: ما كنت أظنّ أحداً من العرب يرومني عليها، وإنّي لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وكان أبوك لي نديماً، قال: لكنّي أُحبُّ أن أقتلك، قال: فتناوشا[1] فضربه عمرو في الدّرقة[2] فقدّها، وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجّه، وضربه عليٌّ على عاتقه فسقط، وفي رواية حذيفة: ضربه على رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه.

قال جابر: فثار بينهما قترة[3] فما رأيتهما، وسمعت التكبير تحتها، وانكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق، وتبادر المسلمون يكبّرون، فوجدوه على فرسه برجل واحدة يحارب عليّاً عليه السلام ورمى رجله نحو عليّ، فخاف من هيبتها رجلان ووقعا في الخندق.

وقال الطبريّ: ووجدوا نوفلاً في الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة، فقال لهم: قتلة أجمل من هذه، ينزل بعضكم لقتالي، فنزل إليه عليّ عليه السلام فطعنه في ترقوته بالسيف حتى أخرجه من مراقه، ثمّ خرج منية بن عثمان العبدريّ فانصرف، ومات بمكّة، وروي: ولحق هبيرة فأعجزه، فضرب على قربوس سرجه وسقط درعه، وفرَّ عكرمة وضرار فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

---

(١) أي تطاعنا.

(٢) الدرقة ـ بالفتحات ـ: الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب.

(٣) القترة: الغبرة.

(البحر الطويل)

وكانُوا على الإسلام إلباً ثلاثةً[1] وقد فرّ من تحتِ الثلاثةِ واحدُ
وفرّ أبو عمروٍ هبيرُة لم يعدْ إلينا وذو الحربِ المجرَّبِ عائدُ
نهتهمْ سيوفُ الهندِ أن يقفوا لنا غداةَ الْتَقينا والرماحُ القواصدُ

قال جابر: شبّهت قصّته بقصّة داود عليه السلام قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[2] الآية.

قالوا: فلمّا جزّ رأسه من قفاه بسؤال منه قال عليّ عليه السلام:

(البحر الكامل)

أعليَّ تقتحمُ الفوارسُ هكذا عنّي وعنهمّ خبّروا أصْحابي
نصرُ الحجارةِ من سفاهةِ رأيِه وعبدْتُ ربّ محمّدٍ بصَوابِ
اليومَ تمنعُني الفرارَ حفيظتي ومصمّمٌ في الهامِ ليس بنابِ
أرديتُ عمراً إذ طغى بمهنّدٍ صافي الحديد مجرّبٍ قصّابِ
لا تحسبنّ اللهَ خاذلَ دينِه ونبيه يا معشرَ الأحزابِ

عمرو بن عبيد: لمّا قدم عليٌّ برأس عمرو استقبله الصحابة، فقبّل أبو بكر رأسه وقال: المهاجرون والأنصار رهين شكرك ما بقوا.

الواحديّ والخطيب الخوارزميّ، عن عبد الرحمن السعديّ، بإسناده عن بهرم بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل أُمّتي إلى يوم القيامة.

أبو بكر بن عيّاش: لقد ضرب عليّ ضربة ما كان في الإسلام أعزّ منها، وضرب ضربة ما كان في أشأم منها، ويقال: إنّ ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو[3].

---

(١) الالب: القوم تجمعهم عدواة واحدة.
(٢) البقرة: الآية ٢٥١.
(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٩٩ ٦٠١. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح١١، ص٨٤ ـ ٩١.

فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل

فصل فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل: السلاسل اسم ماء. أبو القاسم بن شبل الوكيل وأبو الفتح الحفّار بإسنادهما عن الصادق عليه السلام ومقاتل والزجّاج ووكيع والثوريّ والسدّيّ وأبو صالح وابن عبّاس أنّه أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر في سبعمائة رجل، فلمّا صار إلى الوادي وأراد الانحدار فخرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً، فلمّا قدموا على النبيّ صلى الله عليه وآله بعث عمر فرجع منهزماً.

فقال عمرو بن العاص: ابعثني يا رسول الله فإنّ الحرب خدعة ولعليّ أخدعهم، فبعثه فرجع منهزماً.

وفي رواية أنّه أنفذ خالداً فعاد كذلك.

فساء النبيّ صلى الله عليه وآله فدعا عليّاً عليه السلام وقال: أرسلته كرّاراً غير فرّار، فشيّعه إلى مسجد الأحزاب، فسار بالقوم متنكّباً عن الطريق يسير باللّيل ويكمن بالنّهار، ثمّ أخذ عليّ عليه السلام محجّة غامضة، فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه، ثمّ أمرهم أن يعكموا الخيل وأوقفهم في مكان وقال: لا تبرحوا، وانتبذ أمامهم وأقام ناحية منهم، فقال خالد ـ وفي رواية قال عمر ـ: أنزلنا هذا الغلام في واد كثير الحيّات والهوامّ والسباع، إمّا سبع يأكلنا أو يأكل دوابّنا، وإمّا حيّات تعقرنا وتعقر دوابّنا، وإمّا يعلم بنا عدوّنا فيأتينا ويقتلنا، فكلّموه: نعلو الوادي، فكلّمه أبو بكر فلم يجبه، فكلّمه عمر فلم يجبه.

فقال عمرو بن العاص: إنّه لا ينبغي أن نضيّع أنفسنا، انطلقوا بنا نعلو الوادي، فأبى ذلك المسلمون، ومن روايات أهل البيت عليهم السلام أنّه أبت الأرض أن تحملهم.

قالوا: فلمّا أحسّ عليه السلام الفجر قال: اركبوا بارك الله فيكم، وطلع الجبل حتى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم قال لهم: اتركوا عكمة دوابّكم قال: فشمّت الخيل ريح الإناث فصهلت، فسمع القوم صهيل خيلهم فولّوا هاربين.

وفي رواية مقاتل والزجّاج أنّه كبس القوم[١] وهم غادون.

فقال: يا هؤلاء أنا رسول رسول الله إليكم أن تقولوا: لا إلّه إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وإلاّ ضربتكم بالسيف.

فقالوا: انصرف عنّا كما انصرف ثلاثة، فإنّك لا تقاومنا.

فقال عليه السلام: إنّني لا أنصرف أنا عليّ بن أبي طالب، فاضطربوا، وخرج إليه إلاّ الأشدّاء السبعة، وناصحوه وطلبوا الصلح.

فقال عليه السلام: إمّا الإسلام وإمّا المقاومة فبرز إليه واحد بعد واحد، وكان أشدّهم آخرهم، وهو سعد بن مالك العجليّ، وهو صاحب الحصن، فتلهم وانهزموا، فدخل بعضهم في الحصن وبعضهم أستأمنوا وبعضهم أسلموا وأتوه بمفاتيح الخزائن، قالت أُمّ سلمة: انتبه النبيّ صلى الله عليه وآله من القيلولة فقلت: الله جارك مالك؟

فقال: أخبرني جبرئيل بالفتح، ونزلت: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ فبشّر النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه بذلك، وأمرهم باستقباله والنبيّ يتقدّمهم، فلمّا رأى عليّ عليه السلام النبيّ ترجّل عن فرسه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اركب فإنّ الله ورسوله عنك راضيان، فبكى عليّ عليه السلام فرحاً.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ لولا أنّي أشفق أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح، الخبر[٢].

في غزوات شتّى

فصل في غزوات شتّى: قوله تعالى: ﴿...وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝٢٥﴾

(١) أي هجم على القوم فجاءة.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٦٠٢ و٦٠٣. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح١٣، ص٩٢ ـ ٩٣.

﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١] قال الضحّاك: ﴿وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني عليّاً وثمانية من بني هاشم.

ابن قتيبة في المعارف والثعلبيّ في الكشف: الذين ثبتوا مع النبيّ صلى الله عليه وآله يوم حنين بعد هزيمة النّاس: عليٌّ، والعبّاس، والفضل ابنه وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، ونوفل وربيعة أخواه، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطّلب، وعتبة ومعتّب ابنا أبي لهب، وأيمن مولى النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان العبّاس عن يمينه والفضل عن يساره، وأبو سفيان ممسك بسرجه عند تفر بغلته[٢]، وسائرهم حوله، وعليّ يضرب بالسيف بين يديه، وفيه يقول العبّاس:

(البحر الطويل)

نصرْنا رسولَ اللهِ في الحربِ تسعةٌ وقد فرَّ مَنْ قد فرَّ عنه فأقْشَعوا[٣]

فكانت الأنصار خاصّة تنصرف إذ كمن أبو جرول على المسلمين، وكان على جمل أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام هوازن، إذا أدرك أحداً طعنه برمحه وإذا فاته النّاس دفع لمن وراءه، وجعل يقتلهم وهو يرتجز:

(البحر الرجز)

أنـــا أبـــو جـــرولَ لا بـــراحُ حـتـى نـبـيـحِ الـقـومِ أو نـبـاحِ

فصمد له[٤] أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيرة فصرعه، ثمّ ضربه فقطّره ثمّ قال:

(البحر الرجز)

قـد عـلـم الـقـومُ لـدَى الـصـبـاحِ أنّـي لـدَى الـهـيـجـاءِ ذو نـصـاحِ

فانهزموا، وعدَّ قتلى عليّ فكانوا أربعين، وقال عليّ عليه السلام:

(البحر الطويل)

ألـم تـرَ أنّ الـلـهَ أبـلَـى رسـولَـه بـلاءَ عـزيـزٍ ذا اقـتـدارٍ وذا فـضـلِ

بـمـا أنـزلَ الـكـفّـارَ دارَ مـذلّـةٍ فـذاقُـوا هَـواناً مـن إسـارٍ ومـن قـتـلِ

---

(١) التوبة: الآية ٢٥ و٢٦.

(٢) النفرة ـ بالتاء مثلثة ـ: النقرة التي في وسط الشفة.

(٣) أقشع القوم: تفرقوا.

(٤) صمد له وإليه: قصده. وفي المصدر: فضهد.

فأمسَى رسولُ اللهِ قد عزّ نصُره وكان رسولُ اللهِ أُرسِلَ بالعدلِ
فجاءَ بفرقانٍ من اللهِ منزلٍ مبيّنةٍ آياتُه لذوي العقلِ
فأنكرَ أقوامٌ فزاغتْ قلوبُهم فزادَهمُ الرحمنُ خبْلاً إلى خبلِ

في غزاة الطائف

وفي غزاة الطائف: كان النبيّ صلى الله عليه وآله حاصرهم أيّاماً، وأنفذ عليّاً في خيل، وأمره أن يطأ ما وجد، ويكسر كلّ صنم وجده، فلقيه خيل خثعم وقت الصبوح في جموع، فبرز فارسهم وقال: هل من مبارز؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من له؟ فلم يقم أحد فقام إليه عليّ عليه السلام وهو يقول:

(البحر الرجز)

إنّ على كلِ رئيسٍ حقّاً أن يرويَ الصعدَة أو يدُقّا

ثمّ ضربه فقتله، ومضى حتى كسر الأصنام، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله كبّر للفتح، وأخذ بيده وناجاه طويلاً، ثمّ خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث فلقيه عليّ عليه السلام ببطن وجّ[1] فقتله وانهزموا.

في يوم الفتح

وفي يوم الفتح: برز أسد بن غويلم قاتل العرب، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنّة وله الإمامة بعدي، فاحرنجم النّاس، فبرز عليّ عليه السلام وقال:

(البحر الرجز)

ضربتُه بالسيّفِ وسْطَ الهامَهْ بضربةٍ صارمةٍ هدّامَهْ
فبتّكَتْ من جسمِه عظامَهْ[2] وبيّنتْ من رأسِه عظامَهْ

وقتل عليه السلام من بني النضير خلقاً منهم غرور الرامي إلى خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال حسّان:

---

(١) وج ـ بالفتح والتشديد ـ واد بالطائف به كانت غزاة النبي (مراصد الإصلاع ٣: ١٤٢٦).
(٢) بتكه: قطعه. العظامة: شيء كالوسادة.

(البحر الكامل)

للهِ أيَّ كريهةٍ أبليتَها ببني قريظةَ والنفوسُ تطلّعُ
أردَى رئيسَهُمُ وآبَ بتسعةٍ طوراً يشلُّهمُ وطوراً يدْفَعُ[1]

وأنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً إلى بني قريظة وقال: سر على بركة الله، فلمّا أشرفوا ورأوا عليّاً عليه السلام قالوا: أقبل إليكم قاتل عمرو، وقال آخر:)

(البحر الرجز المشطور)

قتلَ عليٌّ عمروا صارَ عليٌّ صقْراً قصمَ عليٌّ ظهْراً هتكَ عليٌّ سِتْراً

فقال عليّ عليه السلام: الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك، فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقتل عليٌّ عليه السلام منهم عشرة، وقتل عليه السلام من بني المصطلق مالكاً وابنه.

تاريخ الطبريّ ومحمّد بن إسحاق: لمّا انهزمت هوازن كان رايتهم مع ذي الخمار، فلمّا قتله عليّ عليه السلام أخذها عثمان بن عبد الله بن ربيعة، فقاتل بها حتى قتل. ومن حديث عمرو بن معد يكرب أنّه رأى أباه منهزماً من خثعم على فرس له قال: انزل عنها فاليوم ظلم، فقال له: إليك يا مائق[2].

فقالوا: أعطه، فركب ثمّ رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم، ثمّ كرّ عليهم، وفعل ذلك مراراً فحمل عليه بنوزبيد، فانهزمت خثعم، فقيل له فارس اليمن، ومائق بنوزبيد.

الزمخشريّ في ربيع الأبرار: كان إذا رأى عمر بن الخطّاب معد يكرب قال: الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمروا. وكان كثيراً ما يسأل عن غاراته فيقول: قد محا سيف عليّ الصنائع، ومع مبارزته جذبه أمير المؤمنين عليه السلام والمنديل في عنقه حتى أسلم، وكان أكثر فتوح العجم على يديه[3].

من مناقب الخوارزميّ عن حليم عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه

---

(١) طورا يسائلهم خ ل.
(٢) مئق الرجل: كاد يبكي من شدة الغيظ.
(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٦٠٤ و٦٠٦. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح١٤، ص٩٣ ـ ٩٦.

قال: لمبارزة عليّ بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن ودّ يوم الخندق أفضل من عمل أُمّتي إلى يوم القيامة[١].

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب الفصول: ممّا يشهد بشجاعة أمير المؤمنين عليه السلام وعظيم بلائه في الجهاد ونكايته في الأعداد من النظم الذي يشهد بصحّته النثر في النقل قول أسد بن أبي أياس بن رهم بن محمّد بن عبد بن عديّ يحرّض مشركي قريش على أمير المؤمنين عليه السلام:

(البحر الكامل)

في كلِ مجمعِ غايةٍ أخزاكمُ جذعٌ أبرُّ على المذاكي القرَّحِ[٢]
للهِ درّكمُ ألمّا تنكروا قد ينكرُ الحرُّ الكريمُ ويستحي
هذا ابنُ فاطمةَ الذي أفناكمُ ذبْحاً ويمشي بينَنا لم يذبحِ
أعطوه خرْجاً واتّقوه بضربةٍ فعلَ الدليلِ وبيعةٌ لم تربحِ
أين الكهولُ وأين كلُّ دعامةٍ في المعضلاتِ وأين زينُ الأبطحِ؟
أفناهمُ قعْصاً وضرباً تعتري بالسيفِ يعملُ حدّه لم يصفحِ

وممّا يشهد لذلك قول أُخت عمرو بن عبد ودّ وقد رأته قتيلاً فقالت: من قتله؟

فقيل لها: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالت: كفو كريم، ثمّ أنشأت تقول:

(البحر البسيط التام)

لو كان قاتلُ عمروٍ غيرَ قاتلِه لكنتُ أبكي عليه آخرَ الأبدِ
لكنّ قاتلَ عمروٍ لا يُعابُ بهِ من كان يُدْعَى قديماً بيضةَ البلدِ

أفلا ترى إلى قريش كيف يحرّض عليه بذكر من قتله وكثرتهم وفناء رؤسائهم بسيفه عليه السلام وقتله لشجعانهم وأبطالهم؟ ثمّ لا يجسر أحد من القوم ينكر ذلك، ولا ينفع في جماعتهم التحريض لعجزهم عنه عليه السلام، ولا ترى أنّه عليه السلام قد بلغ من فضله في الشجاعة أنّها قد صارت يفخر بقتله من قتل منها،

---

(١) كشف الغمة: ٤٣. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح١٤، ص٩٦.
(٢) الغاية: الراية. الجذع ـ بفتحتين: الشاب الحدث.

وينفي العار عنه بإضافته إليه، وهذا لا يكون إلاّ وقد سلّم الجميع له واصطلحوا على إظهار العجز عنه عليه السلام.

وقد روى أهل السير أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قتل عمرو بن عبد ودّ نعي إلى أُخته.

فقالت: [لو] لم يعد يومه على يد كفو كريم لارقأت دمعتي إن هرقتها عليه، قتل الأبطال وبارز الأقران وكانت منيّته على يد كفو كريم، ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر، ثمّ أنشأت تقول:

(البحر الكامل)

أسدانِ في ضيقِ المكرِّ تَصاولا ... وكلاهُما كفوٌ كريمٌ باسلُ
فتخالسا مهجَ النّفوسِ كلاهُما ... وسْطَ المدارِ مخاتِلٌ ومقاتلُ
وكلاهُما حضرَ القراعَ حفيظةً ... لم يثْنِه عن ذاك شغلٌ شاغلُ
فاذهبْ عليُّ فما ظفرْتَ بمثلِه ... قولٌ سديدٌ ليس فيهِ تحاملُ
فالثّار عندي يا عليُّ فليتَني ... أدركتُه والعقلُ منّي كاملُ
ذلّتْ قريشٌ بعد مقتلِ فارسٍ ... فالذلُّ مهلكُها وخزيٌ شاملُ

ثمّ قالت: والله لا ثارت قريش بأخي ما حنّت النيب. وقد كان حسّان بن ثابت افتخر للإسلام بقتل عمرو بن عبد ودّ، فقال في ذلك أقوالاً كثيرة، منها:

(البحر الكامل)

أمسى الفتى عمروُ بنُ عبدٍ يبتغي ... بجنوبِ يثربَ غارةً لم ينظرِ
فلقدْ وجدْتُ سيوفَنا مشهورةً ... ولقد وجدْتَ جيادَنا لم تقصرِ
ولقد رأيتَ غداةَ بدرٍ عصبةً ... ضربُوك ضرْباً غيرَ ضربِ المخسرِ
أصبحْتَ لا تدْعَى ليومٍ عظيمةٍ ... يا عمْرو أو لجسيمِ أمرٍ منكرِ

فلمّا بلغ شعره بني عامر قال فتى منهم يردّ عليه قوله في ذلك:

(البحر الطويل)

كذبتمْ وبيتِ اللهِ لم تقتلونا ... ولكنْ بسيفِ الهاشميّين فافْخَروا
بسيفِ ابنِ عبدِ اللهِ أحمدَ في الْوَغى ... بكفّ علي نلتمُ ذاك فاقْصُروا
فلم تقتلُوا عمروَ بنَ ودٍ ولا ابْنَه ... ولكنّه الكفوُ الهزبْرُ الغضنْفَرُ
عليُّ الذي في الفخرِ طال ثناوه ... فلا تُكثروا الدَّعوى علينا فتُحقروا

بـبـدرٍ خـرجـتُـمْ لـلـبـرازِ فـردَّكـم شـيـوخُ فـريـشٍ جـهـرةً وتـأخّـروا
فـلـمّـا أتـاهـمْ حـمـزةٌ وعـبـيـدةٌ وجـاءَ عـلـيٌّ بـالـمـهـنّـدِ يـخـطـرُ
فـقـالـوا نـعـمَ أكـفـاءُ صـدقٍ وأقـبـلُـوا إلـيـهـمْ سِـراعـاً إذ بـغَـوْا وتـجـبَّـروا
فـجـالَ عـلـيٌّ جـولـةً هـاشـمـيّـةً فـدمّـرهـمْ لـمّـا عـتَـوْا وتـكـبَّـروا
فـلـيس لـكـمْ فـخـرٌ عـلـيـنـا بـغـيـرِنـا ولـيـس لـكـم فـخـرٌ يُـعَـدُّ ويُـذْكَـرُ

وقد جاء الأثر من طرق شتّى بأسانيد مختلفة عن زيد بن وهب قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ وقد ذكر حديث بدر فقال ـ: قتلنا من المشركين سبعين، وأسرنا سبعين، وكان الذي أسر العبّاس رجل قصير من الأنصار، فأدركته فألقى العبّاس عليَّ عمامته لئلا يأخذها الأنصاريّ، وأحبّ أن أكون أنا الذي أسرته، وجيىء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الأنصاريُّ: يا رسول الله قد جئت بعمّك العبّاس أسيراً.

فقال العبّاس: كذبت ما أسرني إلاّ ابن أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال له الأنصاريّ: يا هذا أنا أسرتك.

فقال: والله يا رسول الله ما أسرني إلاّ ابن أخي، ولكأني بجلحته في النقع[1] تبيّن لي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدق عمّي ذاك ملك كريم.

فقال العبّاس: يا رسول الله لقد عرفته بجلحته وحسن وجهه.

فقال له: أنّ الملائكة الذين أيّدني الله بهم على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك أهيب لهم في صدور الأعداء.

قال: فهذه عمامتي على رأس عليّ عليه السلام فمره فليردّها عليَّ.

فقال: ويحك إن يعلم الله فيك خيراً يعوّضك أحسن العوض.

أفلا ترون أنّ هذا الحديث يؤيد ما تقدّم ويؤكد القول بأن أمير

---

(١) الجلحة: موضع انحسار الشعر عن جانبي الرأس. النقع: الغبار.

المؤمنين عليه السلام كان أشجع البريّة، وأنّه بلغ من بأسه وخوف الأعداء منه عليه السلام أن جعل الله عزّ وجلّ الملائكة على صورته، ليكون ذلك أرعب لقلوبهم، وأنّ هذا المعنى لم يحصل لبشر قبله ولا بعده، ويؤيد ما رويناه ما جاء من الأثر عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في حديث بدر فقال: لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال: من جرحك؟ فيقول: عليّ بن أبي طالب. فإذا قالها: مات.

وفي بلاء أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر يقول أبو هاشم السيّد بن محمّد الحميريّ:

(البحر المنسرح)

مَنْ كعليٍ الذي يبارزُه الأقرانُ إذ بالسيوفِ يصطلمُ
إذِ الوغى نارُها مسعّرةٌ يحرقُ فرسانَها إذا اقتَحموا
في يوم بدرٍ وفي مشاهدِه العُظْمى ونارُ الحربِ تضطرمُ
بارزَ أبطالَها وسادَتها قعْصاً لهمْ بالحسامِ قد علِموا
دعوه كي تُدْرِكوا عزّتَه فما علوا ذلكمْ ولا سلِموا
جذَّ بسيفِ النبيِ هاماتِ أقوامٍ همُ سادةٌ وهمْ قدمُ
سيّدُنا الماجدُ الجليلُ أبو السِّبطينِ رأسُ الأنامِ والعلمُ
إنّ عليّاً وإنّ فاطمةً وإنّ سبطَيْهما وإنْ ظُلِموا
لصفوةُ اللهِ بعدَ صفوتِه لا عربٌ مثلهمْ ولا عجَمُ

انتهى[1].

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: قال نصر: وحدّثنا عمرو بن شمر عن جابر بن نمير الأنصاريّ قال: والله لكأنّي أسمع عليّاً عليه السلام يوم الهرير وذلك بعد ما طحنت رحى مذحج فيما بينها وبين عكّ ولخم وحذام والأشعريّين بأمر عظيم تشيّب منه النواصي، حتى استقلّت الشمس وقام قائم الظهيرة وعليّ عليه السلام يقول لأصحابه: حتى متى نخلّي بين هذين الحيّين؟ قد فنينا وأنتم وقوف تنظرون، أما تخافون مقت الله؟ ثمّ انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله عزّ وجلّ، ثمّ نادى:

(١) الفصول المختارة ٢: ٧٩ و٨١. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح١٤، ص٩٧ ـ ١٠٠.

«يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا إلّه محمّد، إليك اللّهمّ نقلت الأقدام، وأفضت القلوب، ورفعت الأيدي، ومدّت الأعناق، وشخصت الأبصار، وطلبت الحوائج، اللّهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا، وكثرة عدوّنا، وتشتّت أهوائنا، ربّنا افتح بيننا وبني قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله» ثمّ نادى: لا إلّه إلاّ الله والله أكبر كلمة التقوى.

قال: فلا والذي بعث محمّداً نبيّاً ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق السماوات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب، إنّه قتل فيما ذكر العادّون زيادة على خمس مائة من أعلام العرب، يخرج بسيفه منحنياً فيقول: معذرة إلى الله وإليكم من هذا، لقد هممت أن أفلقه ولكن يحجزني عنه أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ» وأنا أُقاتل به دونه، قال: فكنّا نأخذه ونقوّمه، ثمّ يتناوله من أيدينا فيتقحّم به عرض الصف، فلا والله ما ليث بأشدّ نكاية منه في عدوّه[1].

وقال في موضع آخر: روى أبو عبيدة أنّ عليّاً عليه السلام استنطق الخوارج بقتل عبد الله بن خبّاب فأقرّوا به.

فقال: انفردوا كتائب لأسمع قولكم كتيبة كتيبة، فتكتّبوا كتائب وأقرّت كلّ كتيبة بمثل ما أقرّت به الأُخرى من قتل ابن خبّاب وقالوا: ولنقتلنّك كما قتلناه.

فقال عليه السلام: والله لو أقرّ أهل الدنيا كلّهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: شدّوا عليهم فأنا أوّل من يشدّ عليهم، وحمل بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرّات، كلّ حملة يضرب به حتى يعوجّ متنه، ثمّ يخرج فيسويه بركبتيه، ثمّ يحمل به حتى أفناهم[2].

---

(١) شرح النهج ١: ٢٢٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح١٤، ص١٠٠ ـ ١٠١.
(٢) شرح النهج ١: ٢٥٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٦، ح١٤، ص١٠١.

جوامع مكارم أخلاقه وآدابه وسننه وعدله وحسن سياسته عليه السلام

عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: والله أن كان عليّ ليأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد، وأن كان ليشتري القميصين السنبلانيّين فيخيّر غلامه خيرهما، ثمّ يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، ولقد ولّى خمس سنين ما وضع آجرَّة على آجرَّة، ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعاً ولا أورث بيضاء ولا حمراء، وأن كان ليطعم النّاس خبز البرّ واللّحم وينصرف إلى منزله يأكل خبز الشعير والزيت والخلّ وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضاً إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه، ولقد أعتق ألف مملوك من كدّ يده تربت فيه يداه وعرف فيه وجهه، وما أطاق عمله أحد من النّاس وأن كان ليصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة، وأن كان أقرب النّاس شبهاً به عليّ بن الحسين عليه السلام، وما أطاق عمله أحد من النّاس بعده[1].

عن ابن نباتة أنّه قال: كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أُتي بالمال أدخله بيت مال المسلمين، ثمّ جمع المستحقّين، ثمّ ضرب يده في المال فنثره يمنة ويسرة وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء لا تغرّيني، غرّي غيري.

(البحر الرجز)

هـذا جنـايَ وخـياري فـيهِ إذ كـلُّ جـان يـدُه إلـى فـيهِ

ثمّ لا يخرج حتى يفرّق ما في بيت مال المسلمين ويؤتي كلّ ذي حقّ حقّه ثمّ يأمر أن يكنس ويرشّ، ثمّ يصلي فيه ركعتين، ثمّ يطلّق الدنيا ثلاثاً يقول بعد التسليم: يا دنيا لا تتعرّضي لي ولا تتشوقي [اليّ] ولا تغرّيني، فقد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك[2].

عن الضحّاك بن مزاحم قال: ذكر عليٌّ عليه السلام عند ابن عبّاس بعد وفاته فقال: واأسفاه على أبي الحسن، مضى والله ما غيّر ولا بدّل ولا قصّر ولا

---

(١) آمالي الصدوق: ١٦٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح١، ص١٠٢.

(٢) آمالي الصدوق: ١٧٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٢، ص١٠٣.

جمع ولا منع ولا آثر إلاّ الله، والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله، ليث في الوغى، بحر في المجالس، حكيم في الحكماء، هيهات قد مضى إلى الدرجات العلى[١].

عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: كسَا عليٌّ عليه السلام النّاس بالكوفة، وكان في الكسوة برنس خزّ، فسأله إيّاه الحسن، فأبى أن يعطيه إيّاه، وأسهم عليه بين المسلمين فصار لفتى من همدان، فانقلب به الهمدانيّ، فقيل له: إنّ حسناً كان سأله أباه فمنعه إيّاه، فأرسل به الهمدانيّ إلى الحسن عليه السلام فقبله[٢].

عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كلّ بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرّة على عاتقه، وكان لها طرفان وكانت تسمى السيبة، فيقف على سوق سوق فينادي: يا معشر التجار قدّموا الاستخارة، وتبرّكوا بالسّهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا عن الكذب واليمين، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا وأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا، ثمّ يقول:

(البحر البسيط التام)

تفْنى اللّذاذةُ ممّنْ نالَ صفوتَها ... منَ الحرامِ ويبقى الإثمُ والعارُ
تبقَى عواقبُ سوءٍ في مغبَّتِها ... لا خيرَ في لذّةٍ من بعدِها النارُ[٣]

عن ابن محمّد بن إبراهيم النوفليّ رفعه إلى جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه ذكر عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عمّاله: أدقوا أقلامكم، وقاربوا بين سطوركم، واحذفوا عنّي فضولكم، واقصدوا قصد المعاني، وإيّاكم والإكثار، فإنّ أموال المسلمين لا تحتمل الأضرار[٤].

عن زيد بن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: خرج أبو

---

(١) آمالي الصدوق: ٢٤٥. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٣، ص١٠٣.
(٢) قرب الأسناد: ٩٦. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٤، ص١٠٤.
(٣) آمالي الصدوق: ٢٩٨. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٥، ص١٠٤.
(٤) الخصال ١: ١٤٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٦، ص١٠٥.

بكر وعمر وعثمان وطلحة والزّبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وغير واحد من الصّحابة يطلبون النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة، فوجدوني على الباب جالساً، فسألوني عنه، فقلت: يخرج الساعة، فلم يلبث أن خرج وضرب بيده على ظهري فقال: كن يابن أبي طالب، فإنّك تخاصم النّاس بعدي بستّ خصال فتخصمهم، ليست في قريش منها شيء: إنّك أوّلهم إيماناً بالله، وأقومهم بأمر الله عزّ وجلّ، وأوفاهم بعهد الله، وأرأفهم بالرّعية، وأعلمهم بالقضيّة وأقسمهم بالسّويّة، وأقضاهم عند الله عزّ وجلّ[1].

عن عمّار بن ياسر وعن جابر بن عبد الله قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أُحاجّك يوم القيامة فأُحاجّك بالنبوّة، وتحاجُّ قومك فتحاجّهم بسبع خصال: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر، والعدل في الرعيّة، والقسم بالسويّة، والأخذ بأمر الله عزّ وجلّ: أما علمت يا عليّ أنّ إبراهيم عليه السلام موافينا يوم القيامة فيدعى فيقام عن يمين العرش فيكسى من كسوة الجنّة ويحلّى من حليّها، ويسيل له ميزاب من ذهب من الجنّة فيهب من الجنّة ما هو أحلى من الشهد وأبيض من اللّبن وأبرد من الثّلج وأُدعى أنا فأُقام عن شمال العرش، فيفعل بي مثل ذلك، ثمّ تدعى أنت يا عليّ فيفعل بك مثل ذلك، أما ترضى يا عليّ أن تدعى إذا دعيت [أنا] وتكسى إذا كسيت أنا، وتحلّى إذا حلّيت أنا؟ إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُدنيك فلا أُقصيك، وأُعلّمك ولا أجفوك، وحقّاً عليك أن تعي وحقّاً عليَّ أن أُطيع ربّي تبارك وتعالى[2].

عن معاذ بن جبل قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أُخاصمك بالنبوّة ولا نبيّ بعدي، وتخاصم النّاس بسبع ولا يحاجّك فيهنّ أحد من قريش. لأنّك أنت أوّلهم إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم في القضيّة، وأعظمهم عند الله مزيّة[3].

---

(١) الخصال ١: ١٦٣ و١٦٤. وفيه: وأفضلهم عند الله عز وجل. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٧، ص١٠٥.

(٢) الخصال ٢: ١٣. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٨، ص١٠٦.

(٣) الخصال ٢: ١٣. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح١٠، ص١٠٧.

عن مسلم، عن هلال بن مسلم الجحدريّ قال: سمعت جدّي حرّة ـ أو حوّة ـ قال: شهدت عليّاً بن أبي طالب عليه السلام أُتي بمال عند المساء، فقال: اقسموا هذا المال.

فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخّره إلى غد، فقال لهم: تقبلون أن أعيش إلى غد؟

فقالوا: ماذا بأيدينا.

قال: فلا تؤخّروه حتى تقسموه، فأُتي بشمع فقسّموا ذلك المال من تحت ليلتهم[1].

عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القمص، فساوم شيخاً منهم، فقال: يا شيخ! يعني قميصاً بثلاثة دراهم.

فقال الشيخ: حبّاً وكرامة، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرّسغين إلى الكعبين، وأتى المسجد فصلّى فيه ركعتين، ثمّ قال: الحمد الله الذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس، وأُؤدي فيه فريضتي، وأستر به عورتي، فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة[2].

عن ربيعة وعمارة أنّ طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرّق النّاس عنه وفرار كثير منهم إلى معاوية طلباً في يديه من الدّنيا، فقالوا: يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن نخاف عيّه من النّاس فراره إلى معاوية.

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور؟ لا والله

---

(١) آمالي الشيخ: ٢٥٧ و٢٥٨. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح١٢، ص١٠٧.

(٢) آمالي الشيخ: ٢٣٢ و٢٣٣. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح١٤، ص١٠٨.

ما أفعل ما طلعت شمس ولاح في السماء نجم، والله لو كان مالهم لي لو أسيت بينهم، وكيف وإنّما أموالهم، قال: ثمّ أتم[١] أمير المؤمنين عليه السلام طويلاً ساكتاً، ثم قال: من كان له مال ومأواه فساد فإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف، وهو وإن كان ذكراً لصاحبه في الدّنيا فهو تضييعه عند الله عزّ وجلّ ولم يضع رجل ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلاّ حرّمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم، فإن بقي معه من يودّه ويظهر له الشكر فإنّما هو ملق يكذب يريد التقرّب [به] إليه، لينال منه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل، فإن زلّت بصاحبه النّعل فاحتاج إلى معونته أو مكافاته فشرّ خليل وألأم خدين، ومن صنع المعروف فيما آتاه فليصل به القرابة وليحسن فيه الضّيافة، وليفكّ به العاني، وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله، وليصبر نفسه على النّوائب والحقوق، فإنّ الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدّنيا ودرك فضائل الآخرة[٢].

عن هشام بن سالم رفعه قال: قال عليّ عليه السلام: لولا أنّ المكر والخديعة في النّار لكنت أمكر العرب[٣].

عن ابن أبي عمير، عن هشام رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول للنّاس بالكوفة: يا أهل الكوفة أتروني لا أعلم ما يصلحكم؟ بلى ولكنّي أكره أن أُصلحكم بفساد نفسي[٤].

عن عبيد الله بن أبي الحارث الهمدانيّ قال: جاء جماعة من قريش إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: يا أمير المؤمنين لو فضّلت الأشراف كان أجدر أن يناصحوك.

---

(١) أتم: أبطأ. وفي آمالي الطوسي: «أزم» وفي آمالي المفيد «أرم» أي سكت. وفي الكافي أيضاً كذلك، وسيأتي تحت الرقم ٢٨.

(٢) آمالي المفيد: ١٠٤ و١٠٥. وآمالي الطوسي: ١٢١ و١٢٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح١٥، ص١٠٨.

(٣) ثواب الأعمال: ٢٦١. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح١٨، ص١١٠.

(٤) آمالي المفيد: ١٢٠ و١٢١. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح١٦، ص١٠٩.

قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيّها النّاس أتأمروني أن أطلب العدل بالجور فيمن ولّيت عليه؟ والله لا يكون ما سمر السمير وما رأيت في السماء نجماً، والله لو كان مالي دونهم لسوّيت بينهم كيف وإنّما هو مالهم، ثمّ قال: أيّها النّاس ليس لواضع المعروف في غير أهله إلاّ محمدة اللّئام وثناء الجهّال، فإن زلّت بصاحبه النعل فشرّ خدين وشرّ خليل[1].

عن الحافظ عبد العزيز، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال الحسين عليه السلام: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يسعى بقوم، فأمرني أن دعوت له قنبراً، فقال له عليّ عليه السلام: أخرج إلى هذا الساعي فقل له: قد أسمعتنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى.

ومن كتاب ابن طلحة روي أنّ سودة بنت عمارة الهمدانيّة دخلت على معاوية بعد موت عليّ، فجعل يؤنّبها على تحريضها عليه أيّام صفّين، وآل أمره إلى أن قال: ما حاجتك؟

قالت: إنّ الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقّنا ولا يزال يتقدّم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بقوّة سلطانك، فيحصدنا حصيد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل، يسومنا الخسف[2] ويذيقنا الحتف، هذا بشر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا، وأخذ أموالنا، ولولا الطّاعة لكان فينا عزّ ومنعة، فإنّ عزلته عنّا شكرناك وإلاّ كفرناك.

فقال معاوية: إيّاي تهدّدين بقومك يا سودة؟ لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردّك إليه فينفذ فيك حكمه فأطرقت سودة ساعة ثمّ قالت:

(البحر البسيط التام)

صلّى الإلهُ على روحٍ تضمَّنَها ... قبرٌ فأصبحَ فيه العدلُ مدْفُونا
قد حالفَ الحقَّ لا يبغي به بدَلاً ... فصارَ بالحقِ والإيمانِ مَقْرونا

فقال معاوية: من هذا يا سودة؟ هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي

---

(١) مستطرفات السرائر ما رواه أبان بن تغلب: ٤، ح٥، ص٤٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٢٠، ص١١٠.

(٢) الحرمل: نبات كالسمسم. وسامه خسفاً، أذله.

طالب والله لقد جئته في رجل كان قد ولاّه صدقاتنا فجار علينا، فصادفته قائماً يصلّي، فلمّا رآني انفتل من صلاته ثمّ أقبل عليَّ برحمة ورفق ورأفة وتعطّف، وقال: ألك حاجة؟

قلت: نعم، فأخبرته الخبر، فبكى ثمّ قال: اللّهمّ أنت الشاهد عليَّ وعليهم، وأنّي لم آمرهم بظلم خلقك، ثمّ أخرج قطعة جلد فكتب فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1]، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام.

ثمّ دفع الرقعة إليَّ، فوالله ما ختمها بطين ولا خزنها، فجئت بالرّقعة إلى صاحبه، فانصرف عنّا معزولاً.

فقال معاوية: اكتبوا لها كما تريد، واصرفوها إلى بلدها غير شاكية[2].

دخل ضرار بن ضمرة اللّيثيّ على معاوية، فقال له: صف لي عليّاً.

فقال: أو تعفيني من ذلك.

فقال: لا أعفيك، فقال: كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس باللّيل وحشته، كان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلّب كفّيه، ويخاطب نفسه، ويناجي ربّه، يعجبه من اللّباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، كان والله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه وكان دنوّه منّا وقربنا منه لا نكلّمه لهيبته، ولا نرفع عيننا لعظمته، فإن تبسّم فمن مثل اللّؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدين، ويحبّ المساكين، لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الفقير من عدله، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى اللّيل

---

(١) الأعراف: الآية ٨٥.

(٢) كشف الغمة: ٥٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٢٧، ص١١٩.

سدوله، وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول:

يا دنيا دنيّة أبي تعرّضت؟ أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات غرّي غيري لا حاجة لي فيك، قد بتتّك ثلاثاً لا رجعة لي فيها[١]، فعمرك قصير وخطرك يسير وأملك حقير، آه آه من قلّة الزاد وبعد السفر، ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت[٢] دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمّه[٣]، واختنق القوم بالبكاء ثمّ قال: كان والله أبو الحسن كذلك، فيكف صبرك عنه يا ضرار؟

قال: صبر من ذبح واحدها على صدرها، فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حسرتها، ثمّ قام وخرج وهو باكٍ.

فقال معاوية، أما إنّكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني عليّ هذا الثّناء.

فقال بعض من حضر: الصّاحب على قدر صاحبه[٤].

عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول: والله لأنت أعجز من التارك الغسل يوم الجمعة، وإنّه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأُخرى[٥].

القاسم بن حمّاد الدّلال معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا نزلت خمس آيات: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ إلى قوله: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[٦] وعليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى جنب النبيّ صلى الله عليه وآله فانتفض انتفاض العصفور قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: مالك يا عليّ؟

---

(١) بته وبتته: قطعه. وفي المصدر: قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك.
(٢) وكف الدمع ونحوه: سال. وفي المصدر: فسالت.
(٣) نشف الماء: أخذه من مكانه بخرقة ونحوها فما بقي منه شيء.
(٤) الإرشاد للديلمي ٢: ١٣ و١٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٢٨، ص١٢٠ ـ ١٢١.
(٥) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة): ٤٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٣١، ص١٢٣.
(٦) النمل: الآية ٦٠ و٦٤.

قال: عجبت من جرأتهم على الله وحلم الله عنهم.

قال: فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: ابشر يا عليّ فإنّه لا يحبّك منافق ولا يبغضك مؤمن، ولولا أنت لم يعرف حزب الله وحزب رسوله[١].

عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن مرازم بن حكيم عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ النّاس يرون أنّ لك مالاً كثيراً.

فقال: ما يسوؤني ذاك، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ ذات يوم على ناس شتّى من قريش وعليه قميص مخرق.

فقالوا: أصبح عليّ لا مال له، فسمعها أمير المؤمنين عليه السلام فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان شيئاً وأن يوفّره. ثمّ قال له: بعد الأوّل فالأوّل واجعلها دراهم، ثمّ جعلها حيث تجعل التمر فاكبسه معه حيث ترى، وقال للذي يقوم علي: إذا دعوت بالتمر فاصعد فانظر المال فاضربه برجلك كأنّك لا تعمد الدراهم حتى تنثرها ثمّ بعث إلى رجل منهم يدعوه ثمّ دعا بالتمر، فلمّا صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم.

فقالوا: ما هذا يا أبا الحسن؟

فقال: هذا مال من لا مال له، ثمّ أمر بذلك المال.

فقال: انظروا أهل كلّ بيت كنت أبعثه إليهم فانظروا ماله وابعثوا إليه[٢].

عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة. يا أيّها النّاس لولا كراهية الغدر لكنت من أدهى النّاس، ألا أنّ لكلّ غدرة فجرة، ولكلّ فجرة كفرة، ألا وإنّ الغدر والفجور والخيانة في النّار[٣].

---

(١) تفسير فرات: ١١٥. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٣٣، ص١٢٤.

(٢) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٤٣٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٣٤، ص١٢٥.

(٣) أصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة): ٣٣٨. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٣٨، ص١٢٩.

عن الحسن الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ وليّ عليّ عليه السلام لا يأكل إلاّ الحلال، لأنّ صاحبه كان كذلك، وإنّ وليّ عثمان لا يبالي أحلالاً أكل أو حراماً، لأنّ صاحبه كذلك.

قال: ثمّ عاد إلى ذكر عليّ عليه السلام فقال: أما والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قليلاً ولا كثيراً حتى فارقها، ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قطّ إلاّ وجّهه فيها ثقة به، ولا أطاق أحد من هذه الأُمّة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره، ولقد كان يعمل عمل كأنّه رجل ينظر إلى الجنّة والنّار، ولقد اعتق ألف مملوك من صلب ماله، كلّ ذلك تخفى فيه يداه وتعرَّق فيه جبينه، التماس وجه الله عزّ وجلّ والخلاص من النّار، وما كان قوته إلاّ الخلّ والزيت وحلواه التمر إذا وجده، وملبوسه الكرابيس، فإذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالحلم فجزّه[1].

عن عبد الرحمن بن الحجّاج عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا ولّي عليّ عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّي والله أرزؤكم من فيئكم درهماً ما قام لي عذق بيثرب فلتصدّقكم أنفسكم، أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم؟

قال: فقام إليه عقيل كرّم الله وجهه فقال له: الله لتجعلني وأسود بالمدينة سواء.

فقال: اجلس أما كان ههنا أحد يتكلم غيرك؟ وما فضلك عليه إلاّ بسابقة أو بتقوى[2].

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك جاورت المقبرة؟

فقال: إنّي أجدهم جيران صدق، يكفّون السيئة ويذكرون الآخرة[3].

---

(١) روضة الكافي: ١٦٣ و١٦٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٤٠، ص١٢٩.
(٢) روضة الكافي: ١٨٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٤٣، ص١٣١.
(٣) دعوات الروانديّ: ح٨٠٩، ص٢٧٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٤٥، ص١٣٢.

وقال زين العابدين عليه السلام: ما أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام بمصيبة إلاّ صلّى في ذلك اليوم ألف ركعة، وتصدّق على ستين مسكيناً، وصام ثلاثة أيّام.

وروى زرارة أيضاً قال: قيل لجعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ قوماً ههنا ينتقصون عليّاً، قال: بم ينتقصونه لا أباً لهم وهل فيه موضع نقيصة؟ والله ما عرض لعليّ عليه السلام أمران قطّ كلاهما لله طاعة إلاّ عمل بأشدهما وأشقّهما عليه، ولقد كان يعمل العمل كأنّه قائم بين الجنّة والنّار: ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له، وينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له، وإن كان ليقوم إلى الصلاة فإذا قال: «وجهت وجهي» تغيّر لونه حتى يعرف ذلك في لونه، ولقد أعتق ألف عبد من كدّ يده كلّهم يعرف فيه جبينه ويحفى فيه كفّه، وقد بشّر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور فقال: بشّر الوارث، ثمّ جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ليصرف الله النّار عن وجهه[1].

وقال في موضع آخر: روى عليّ بن محمّد بن أبي سيف المدائني عن فضيل بن الجعد قال: آكد الأسباب كان في تقاعد العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال فإنّه لم يكن يفضّل شريفاً على مشروف ولا عربيّاً على عجميّ، ولا يصانع الرؤساء وأُمراء القبائل كما يصنع الملوك، ولا يستميل أحداً إلى نفسه، وكان معاوية بخلاف ذلك، فترك النّاس عليّاً والتحقوا بمعاوية، فشكا عليّ عليه السلام إلى الأشتر تخاذل أصحابه وفرار بعضهم إلى معاوية.

فقال الأشتر: يا أمير المؤمنين إنّا قاتلنا أهل البصرة والكوفة وأهل الشام بأهل البصرة وأهل الكوفة ورأي النّاس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا، وضعفت النيّة وقلّ العدد، وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحقّ، وتنصف الوضيع من الشريف، فليس للشريف عند فضل منزلة، فضجّت طائفة ممّن معك من الحقّ إذ عموا به، واغتمّوا من العدل إذ صاروا فيه، ورأوا صنائع معاوية عند أهل الغناء والشّرف، فتاقت أنفس النّاس إلى الدّنيا، وقلّ من ليس للدّنيا

(١) شرح النهج ١: ٤٨٨ و٤٨٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٤٥، ص١٣٣.

بصاحب، وأكثرهم يجتوي[١] الحقّ ويشتري الباطل، ويؤثر الدّنيا، فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق الرّجال، وتصفو نصيحتهم، ويستخلص ودّهم، صنع الله لك يا أمير المؤمنين وكبت أعداءك وفضّ جمعهم وأوهن كيدهم وشتّت أمورهم ﴿إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

فقال عليّ عليه السلام: أمّا ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾[٢] وأنا من أن أكون مقصّراً فيما ذكرت أخوف، وأمّا ما ذكرت من أنّ الحقّ ثقيل عليهم ففارقونا بذلك فقد علم الله أنّهم لم يفارقونا من جور، ولا لجأوا إذ فارقونا إلى عدل، ولم يلتمسوا إلاّ دنيا زائلة عنهم كانوا قد فارقوها، وليسألن يوم القيامة، للدّنيا أرادوا أم لله عملوا، وأمّا ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرّجال فإنّه لا يسعنا أن نوفي أحداً من الفيء أكثر من حقّه، وقد قال الله سبحانه وقوله الحق: ﴿كَم مِن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٣] وقد بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله وحده وكثّره بعد القلّة وأعزّ فئته بعد الذّلة، وإن يرد الله يولّينا هذا الأمر يذلّل لنا صعبه، ويسهّل لنا حزنه، وأنا قابل من رأيك ما كان لله عزّ وجلّ رضاً وأنت من آمن النّاس عندي وأنصحهم لي وأوثقهم في نفسي إن شاء الله.

وذكر الشعبيّ قال: دخلت الرّحبة بالكوفة وأنا غلام في غلمان، فإذا أنا بعليّ عليه السلام قائماً على صرّتين من ذهب وفضّة، ومعه مخفقة[٤] وهو يطرد النّاس بمخفقته، ثمّ يرجع إلى المال فيقسّمه بين النّاس، حتى لم يبقَ منه شيء، ثمّ انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلاً ولا كثيراً، فرجعت إلى أبي فقلت: لقد رأيت اليوم خير النّاس أو أحمق النّاس.

قال: من هو يا بنيّ؟

---

(١) أي يكره الحق.
(٢) فصلت: الآية ٤٦.
(٣) البقرة: الآية ٢٤٩.
(٤) المخفقة: الدرة يضرب بها. وقيل سوط من خشب.

قلت: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين رأيته يصنع كذا قصصت عليه، فبكى وقال: يا بنيّ بل رأيت خير النّاس.

وروى محمّد بن فضيل، عن هارون بن عنترة، عن زاذان قال: انطلقت مع قنبر غلام عليّ عليه السلام إليه، فإذا هو يقول: قمْ يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئاً.

قال: وما هو ويحك؟

قال: قمْ معي، فقام فانطلق به إلى بيته فإذا بغرارة[1] مملوءة من جامات ذهباً وفضّة.

فقال: يا أمير المؤمنين رأيتك لا تترك شيئاً إلاّ قسمته فادّخرت لك هذا من بيت المال!

فقال عليّ عليه السلام: ويحك يا قنبر لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة، ثمّ سلّ سيفه وضربها[2] ضربات كثيرة، فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه وآخر ثلثه ونحو ذلك، ثمّ دعا بالنّاس فقال: اقسموه بالحصص، ثمّ قام إلى بيت المال فقسّم ما وجد فيه، ثمّ رأى في البيت أبراز سمل[3] فقال: وليقسّموا هذا.

فقالوا: لا حاجة لنا فيه ـ وقد كان عليه السلام يأخذ من كلّ عامل ممّا يعمل ـ فضحك وقال: لتأخذنّ شرّه مع خيره.

وروى مجمّع التيميّ قال: كان عليّ عليه السلام يكنس بيت المال كلّ جمعة ويصلّي فيه ركعتين ويقول: تشهدان يوم القيامة.

وروى هارون بن سعد قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أمرت بمعونة أو نفقة فوالله مالي نفقة إلاّ أن أبيع دابّتي، فقال: لا والله ما أجد لك شيئاً إلاّ أن تأمر عمّك أن يسرق فيعطيك.

---

(١) الغرارة ـ بضم العين ـ: الجوالق.

(٢) أي ضربها الغرارة أو ما فيها من الجامات.

(٣) أي ما يصلح به الأثواب السملة من الإبرة ونحوها.

وروى بكر بن عيسى قال: كان عليّ عليه السلام يقول: يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحلتي ورحلي وغلامي فلان فأنا خائن، وكانت نفقته تأتيه من غلّته بالمدينة بينبع، وكان يطعم النّاس الخبز واللّحم ويأكل هو الثريد بالزّيت.

وروى أبو أسحاق الهمدانيّ أنّ أمر امرأتين أتتا عليّاً عليه السلام إحداهما من العرب والأُخرى من الموالي فسألتاه، فدفع إليها دراهم وطعاماً بالسّواء، فقالت أحدهما: إنّي امرأة من العرب وهذه من العجم، فقالّ: إنّي والله لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلاً على بني إسحاق.

وروى معاوية بن عمّار عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: ما اعتلج على عليّ عليه السلام أمران في ذات الله تعالى إلاّ أخذ بأشدّهما، ولقد علمتم أنّه كان يأكل يا أهل الكوفة عندكم من ماله بالمدينة، وأن كان ليأخذ السّويق فيجعله في جراب ويختم عليه مخافة أن يزاد عليه من غيره، ومن كان أزهد في الدنيا من عليّ عليه السلام؟.

وروى النضر بن المنصور عن عقبة بن علقمة قال: دخلت على عليّ عليه السلام فإذا بين يديه لبن حامض آذاني حموضته، وكسر يابسة، فقلت: يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا؟

فقال لي: يا أبا الجنوب كان رسول الله يأكل أيبس من هذا ويلبس أخشن من هذا ـ وأشار إلى ثيابه ـ فإن أنا لم آخذ به خفت أن لا ألحق به.

وقال في موضع آخر من شرح نهج البلاغة: وأمّا فضائله فإنّها قد بلغت من العظم والانتشار مبلغاً يسمج معه التعرّض لذكرها والتصدّي لتفصيلها، فصارت كما قال أبو العيناء لعبد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد: رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر، فأيقنت أنّي حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز مقصّر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الأخبار عنك إلى علم النّاس بك.

وما أقول في رجل أقرَّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جهل مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت أنّه استولى بنو أُميّة على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكلّ حيلة في إطفاء نوره والتحريف عليه وضع المعائب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمّن له فضيلة أو يرفع له ذكراً، حتى حظروا أن يسمّى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلاّ رفعة وسموّاً، وكان كالمسك كلّما ستر انتشر عرفه، وكلّما كتم تضوَّع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة أُخرى، وما أقول في رجل تعزّى إليه كلّ فضيلة، وتنتهي إليه كلّ فرقة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها، كلٌّ من برع فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفى وعلى مثاله احتذى.

وقد عرفت أنّ أشرف العلوم هو العلم الإلٰهيّ، لأن شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم، ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل، وإليه انتهى ومنه ابتدأ، فإنّ المعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر ومنهم تعلّم النّاس هذا الفنّ تلامذته وأصحابه، لأنّ كبيرهم واصل ابن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة، وأبو هاشم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذه عليه السلام، وأمّا الأشعريّة فإنّهم ينتمون إلى أبي الحسن عليّ بن أبي بشير الأشعريّ، وهو تلميذ أبي عليّ الجبّائيّ، وأبو عليّ أحد مشايخ المعتزلة فالأشعرية ينتهون بالآخرة إلى أُستاذ المعتزلة ومعلّمهم، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمّا الإماميّة والزيديّة فانتماؤهم إليه ظاهر.

ومن العلوم علم الفقه وهو أصله وأساسه، وكلّ فقيه في الإسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه، أمّا أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمّد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة، وأمّا الشافعيّ فقرأ على محمّد بن الحسن، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمّد عليه السلام وجعفر قرأ على أبيه، وينتهي الأمر إلى عليّ عليه السلام وأمّا مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي، وقرأ ربيعة على عكرمة، وقرأ عكرمة على عبد الله بن عبّاس،

وقرأ عبد الله بن عبّاس على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأن شئت رددت إليه فقه الشافعيّ بقراءته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الأربعة. وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر.

وأيضاً فإنّ فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطّاب وعبد الله بن عبّاس، وكلاهما أخذا عن عليّ عليه السلام، أمّا ابن عبّاس فظاهر، وأمّا عمر فقد عرف كلّ أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أُشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة، وقوله: غير مرّة: «لولا عليّ لهلك عمر».

وقوله: «لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو حسن».

وقوله: «لا يفتينّ أحد في المسجد وعليٌّ حاضر» فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه، وقد روت العامّة والخاصّة قوله ﷺ: «أقضاكم عليّ» والقضاء هو الفقه، فهو إذن أفقههم!.

وروى الكلّ أيضاً أنّه قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً: «اللّهمّ اهدِ قلبه وثبّت لسانه».

قال: فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين. وهو عليه السلام الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستّة أشهر، وهو الذي أفتى به في الحامل الزانية، وهو الذي قال في المنبريّة: صار ثمنها تسعاً، وهذه المسألة لو أفكر الفرضيّ فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنّك بمن قاله بديهة واقتضبه ارتجالاً.

ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه أُخذ ومنه فرّع، وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحّة ذلك، لأنّ أكثره عنه وعن عبد الله بن عبّاس، وقد علم النّاس حال ابن عبّاس في ملازمته وانقطاعه إليه، وأنّه تلميذه وخرّيجه وقيل له: أين علمك من علم ابن عمّك؟

فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط.

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوّف، وقد عرفت أنّ

أرباب هذا الفنّ في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون وعنده يقفون، وقد صرّح بذلك الشبليّ والجنيد والسريّ وأبو يزيد البسطاميّ وأبو محفوظ معروف الكرخيّ، ويكفيك دلالة على ذلك الخرقة التي هي شعارهم إلى اليوم، وكونهم يسندونها بإسناد متّصل إليه عليه السلام.

ومن العلوم علم النحو والعربيّة، وقد علم النّاس كافة أنّه هو الذي ابتدعه وأنشأه وأملى على أبي الأسود الدّؤليّ جوامعه وأُصوله، من جملتها: الكلمة ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف، ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع والنصب والجرّ والجزم، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لأنَّ القوّة البشريّة لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط.

وإن رجعت إلى الخصائص الخلقيّة والفضائل النفسانيّة والدينيّة وجدته ابن جلاها وطلاّع ثناياها[1]، أمّا الشجاعة فإنّه أنسى النّاس فيها ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فرَّ قطُّ، ولا ارتاع[2] من كتيبة، ولا بارز أحداً إلاّ قتله، ولا ضرب ضربة قطّ فاحتاجت الأُولى إلى الثانية، وفي الحديث: كانت ضرباته وتراً، ولمّا دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح النّاس من الحرب بقتل أحدهما قال له عمرو: لقد أنصفك.

فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلاّ اليوم أتأمرني بمبارزة أبي حسن وأنت تعلم أنّه الشجاع المطرق؟ أراك طمعت في إمارة الشام بعدي، وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته، فأمّا قتلاه فافتخار رهطهم بأنّه عليه السلام قتلهم أظهروا أكثر، قالت أُخت عمرو بن عبد ودّ ترثيه:

(البحر البسيط التام)

لو كان قاتلُ عمروٍ غير قاتلِه ... بكيتُه أبداً ما دمْتُ في الأبدِ
لكنّ قاتلَه من لا نظيرَ له ... وكان يُدْعَى أبوه بيضَةَ البلدِ

---

(١) قال في القاموس (٤: ٢١٣): ابن جلا: الواضح الأمر. وفيه (٣: ٥٩): رجل طلاع الثنايا ـ كشداد ـ مجرب للأمور ركاب لها يعلوها ويقهرها بمعرفته وتجاربه وجودة رأيه والذي يؤم معالي الأمور.
(٢) أي لم يفزع.

وانتبه معاوية يوماً فرأى عبد الله بن زبير جالساً تحت رجليه على سريره، فقال له عبد الله يداعبه: يا أمير المؤمنين لو شئت أن أفتك بك لفعلت.

فقال: لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر.

قال: وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصفّ إزاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: لا جرم إنّه قتلك وأباك بيسرى يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها، وجملة الأمر أنّ كلّ شجاع في الدنيا إليه ينتهي، وباسمه ينادي في مشارق الأرض ومغاربها.

وأمّا القوّة والأيد فبه يضرب المثل فيهما.

قال ابن قتيبة في المعارف: ما صارع أحداً قطّ إلاّ صرعه، وهو الذي قلع باب خيبر، واجتمع عليه عصبة من النّاس ليقلبوه فلم يقلبوه، وهو الذي اقتلع هبل من أعلى الكعبة وكان عظيماً جداً، فألقاه إلى الأرض، وهو الذي اقتلع الصّخرة العظيمة في أيّام خلافته بعد عجز الجيش كلّه عنها، فأنبط[1] الماء من تحتها.

السخاء والجود عند الإمام علي عليه السلام

وأمّا السخاء والجود فحاله فيه ظاهرة، كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده، وفيه أُنزل ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾[2] وروى المفسّرون أنّه لم يكن يملك إلاّ أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبردهم علانية، فأُنزل فيه: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[3] وروي عنه أنّه كان يستقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده، ويتصدّق بالأُجرة

(١) انبط البئر: استخرج ماءها.
(٢) الإنسان: الآية ٨ و٩.
(٣) البقرة: الآية ٢٧٤.

ويشدّ على بطنه حجراً، وقال الشعبيّ وقد ذكره عليه السلام: كان أسخى النّاس، كان على الخلق الذي يحبّ الله السخاء والجود؟ ما قال «لا» لسائل قطّ، وقال عدوّه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن أبي سفيان لمحفن بن أبي محفن الضبّيّ لما قال: جئتك من عند أبخل النّاس: ويحك كيف تقول إنّه أبخل النّاس ولو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه؟ وهو الذي كان يكنس بيوت الأموال ويصلّي فيها، وهو الذي قال: يا صفراء ويا بيضاء غرّي غيري، وهو الذي لم يخلّف ميراثاً وكانت الدنيا كلّها بيده إلاّ ما كان من الشام.

الحلم والصفح عند الإمام علي عليه السلام

وأمّا الحلم والصفح فكان أحلم النّاس من ذنب وأصفحهم عن مسيء، وقد ظهرت صحة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم، وكان أعدى النّاس له وأشدّهم بغضاً، فصفح عنه. وكان عبد الله بن الزبير يشتمنه على رؤوس الأشهاد، وخطب يوم البصرة فقال: قد أتاكم الوغب[1] اللّئيم عليّ بن أبي طالب وكان عليّ عليه السلام يقول: ما زال الزبير رجلاً منّا أهل البيت، حتى شبّ عبد الله فظفر به يوم الجمل، فأخذه أسيراً، فصفح عنه وقال: اذهب فلا أرينك، لم يزده على ذلك. وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكّة وكان له عدوّاً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً.

وقد علمتم ما كان من عائشة في أمره، فلمّا ظفر بها أكرمها وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس، عمّمهنّ بالعمائم وقلّدهنّ بالسيوف، فلمّا كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به وتأنفت، وقالت: هتك سرّي برجاله وجنده الذين وكلّهم بي، فلمّا وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهنّ وقلن لها: نحن نسوة. وحاربه أهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيف، وشتموه ولعنوه فلمّا ظفر بهم رفع السيف عنهم، ونادى

(١) الوغب: اللئيم الرذل.

مناديه في أقطار العسكر، ألا لا يتبع مولّ، ولا يجهز على جريح، ولا يقتل مستأثر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن تحيّز إلى عسكر الإمام فهو آمن، ولم يأخذ أثقالهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئاً من أموالهم، ولو شاء أن يفعل كلَّ ذلك لفعل، ولكنّه أبى إلاّ الصفح والعفو، وتقبّل سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة، فإنّه عفا والأحقاد لم تبرد والإساءة لم تنسَ، ولمّا ملك عسكر معاوية عليه الماء وأحاطوا بشريعة الفرات وقالت رؤساء الشام له: اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً سألهم عليّ عليه السلام وأصحابه أن يسوّغوا لهم شرب الماء، فقالوا: لا والله ولا قطرة حتى تموت ظمأً كما مات ابن عفّان، فلمّا رأى عليه السلام أنّه الموت لا محالة تقدّم بأصحابه وحمل على عساكر معاوية حملات كثيفة، حتى أزالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤوس والأيدي، وملكوا عليهم الماء، وصار أصحاب معاوية في الفلاة لا ماء لهم، فقال له أصحابه وشيعته: امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك، ولا تسقهم منه قطرة، واقتلهم بسيوف العطش، وخذهم قبضاً بالأيدي، فلا حاجة لك إلى الحرب.

فقال: لا والله لا أُكافيهم بمثل فعلهم، افسحوا لهم عن بعض الشريعة، ففي حدّ السيف ما يغني عن ذلك، فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالاً وحسناً، وإن نسبتها إلى الدّين والورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله عليه السلام.

جهاده عليه السلام في سبيل الله عزّ وجل

أمّا الجهاد في سبيل الله: بمعلوم عند صديقه وعدوّه أنّه سيّد المجاهدين، وهل الجهاد لأحد من النّاس إلاّ له؟ وقد عرفت أنّ أعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وأشدّها نكاية في المشركين بدر الكبرى، قتل فيها سبعون من المشركين، قتل عليّ عليه السلام نصفهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر، وإذا رجعت إلى مغازي محمّد بن عمر الواقديّ وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذريّ وغيرهما علمت صحّة ذلك، دع من قتله في غيرها كأُحد

والخندق وغيرهما، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه لأنّه من المعلومات الضروريّة كالعلم بوجود مكّة ومصر ونحوهما.

فصاحته عليه السلام

أمّا الفصاحة: فهو عليه السلام إمام الفصحاء وسيّد البلغاء، وعن كلامه قيل: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين، ومنه تعلّم النّاس الخطابة والكتابة.

وقال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثمّ فاضت.

وقال نباتة: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الإنفاق إلاّ سعة وكثرة. حفظت مائة فصل من مواعظ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ولمّا قال محفن بن أبي محفن لمعاوية: جئتك من عند أعيى النّاس قال له: ويحك كيف يكون أعيى النّاس فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره؟ ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنّه لا يجازى في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة، وحسبك أنّه لم يدوّن لأحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر ممّا دوّن له، وكفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه.

سجاحة أخلاقه عليه السلام

وأمّا سجاحة الأخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيّا والتبسّم: فهو المضروب به المثل فيه، حتى عابه بذلك أعداؤه.

وقال عمرو بن العاص لأهل الشام: إنّه ذو دعابة[1] شديدة.

وقال عليّ عليه السلام في ذاك: عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أنّ فيَّ دعابة وأنّي امرؤ تلعابة أُعافس[2] وأُمارس، وعمرو بن العاص إنّما أخذها عن

---

(١) دعبه دعباً ودعابة: مازحه.

(٢) التلعابة: الكثير اللعب. وعافسه: صارعه.

عمر لقوله لما عزم على استخلافه: لله أبوك لولا دعابة فيك، إلاّ أنّ عمر اقتصر عليها وعمرو زاد فيها ونسجها، قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان فينا كأحدنا، لين جانب وشدّة تواضع وسهولة قياد، وكنّا نهابه مهابة الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه، وقال معاوية لقيس بن سعد: رحم الله أبا حسن فلقد كان هشّاً بشّاً ذا فكاهة.

قال قيس: نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمزح ويبسم إلى أصحابه، وأراك تسرُّ حسواً في ارتغاء رفعه، وتعيبه بذلك، أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسّه الطوى، تلك هيبة التقوى، ليس كما يهابك طغام[1] أهل الشام، وقد بقي هذا الخلق متوارثاً متناقلاً في محبّيه وأوليائه إلى الآن، كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر، ومن له أدنى معرفة بأخلاق النّاس وعوائدهم يعرف ذلك.

زهده عليه السلام في الدنيا

وأمّا الزهد في الدنيا: فهو سيّد الزهّاد، وبدل الأبدال، وإليه تُشدّ الرحال، وعنده تنفض الأحلاس، ما شبع من طعام قطّ، وكان أخشن النّاس مأكلاً وملبساً، قال عبد الله بن أبي رافع، دخلت إليه يوم عيد، فقدّم جراباً مختوماً، فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرصوصاً، فقدّم فأكل.

فقلت: يا أمير المؤمنين فكيف تختمه؟

قال: خفت هذين الولدين أن يلتاه بسمن أو زيت، وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة وبليف أُخرى، ونعلاه من ليف، وكان يلبس الكرابيس الغليظ فإذا وجد كمّه طويلاً قطعه بشفرة فلم يخطه، فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدىً لا لحمة له[2]، وكان يأتدم إذا ائتدم بخلّ أو بملح، فإن ترقّى عن ذلك فببعض نبات الأرض، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل، ولا

(١) الطغام بالفتح: أوغاد الناس للواحد والجمع. والعامة تقول «اوباش».
(٢) السدى من الثوب ما مد من خيوطه، واللحمة ما نسج عرضاً.

يأكل اللّحم إلاّ قليلاً ويقول: لا تجعلوا قلوبكم مقابر الحيوان، وكان مع ذلك أشدّ النّاس قوّة وأعظمهم أيداً، لم ينقص الجوع قوّته ولا يخور الإقلال منّته[1] وهو الذي طلّق الدنيا وكانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلاّ من الشام وكان يفرّقها ويمزّقها ثمّ يقول:

(البحر الرجز)

هـذا جنـايَ وخـياري فيـهِ إذ كـلُّ جـانٍ يـدُه إلـى فـيـهِ

عبادته عليه السلام

وأمّا العبادة: فكان أعبد النّاس وأكثرهم صلاة وصوماً، ومنه تعلّم النّاس صلاة الليل وملازمة الأوراد وقيام النافلة، وما ظنّك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له قطع ما بين الصفّين ليلة الهرير فيصلّي عليه ورده والسهام تقع بين يديه تمرّ على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته، وما ظنّك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده، وأنت إذا تأمّلت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله وما يتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزّته والاستخذاء[2] له عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص، وفهمت من أيّ قلب خرجت وعلى أيّ لسان جرت، وقيل لعليّ بن الحسين عليه السلام وكان الغاية في العبادة: أين عبادتك من عبادة جدّك؟ قال: عبادتي عند عبادة جدّي كعبادة جدّي عند عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله.

اشتغاله عليه السلام في قراءة القرآن

وأمّا قراءة القرآن والاشتغال به: فهو المنظور إليه في هذا الباب، اتّفق الكلّ على أنّه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن غيره يحفظه، ثمّ هو أوّل من جمعه، نقلوا كلّهم أنّه تأخر عن بيعة أبي بكر، فأهل

---

(١) خار خؤوراً وخور خوراً: فتر وضعف. والمنة ـ بالضم ـ القوة. أي لا يفتره ولا يضعفه قلة أكل الطعام كما أشار إليه في كتابه إلى عثمان بن حنيف. وفي نسخ الكتاب «لا يحزن» وهو سهو.

(٢) استخذى: اتضع وانقاد.

الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنّه تأخّر مخالفة للبيعة بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن، فهذا يدلّ على أنّه أوّل من جمع القرآن، لأنّه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته، وإذا رجعت إلى كتب القراءة وجدت أئمّة القراءة كلّهم يرجعون إليه، كأبي عمرو بن أبي العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما لأنّهم يرجعون إلى عبد الرحمن السلميّ الفارسيّ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه أخذ القرآن فقد صار هذا الفنّ من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً مثل كثير ممّا سبق.

الرأي والتدبير عنده عليه السلام

وأمّا الرأي والتدبير: فكان من أشدّ النّاس رأياً وأصحّهم تدبيراً، وهو الذي أشار إلى عمر لمّا عزم على أن يتوجّه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما أشار، وهو الذي أشار على عثمان بأُمور كان صلاحه فيها، ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث، وإنّما قال أعداؤه لا رأي له لأنّه كان متقيّداً بالشريعة لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدّين تحريمه.

وقد قال عليه السلام: لولا التقى لكنت أدهى العرب، وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوقفه، سواء كان مطابقاً للشرع أو لم يكن، ولا ريب أنَّ من يعمل بما يؤدّي إليه اجتهاده ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لأجلها ممّا يرى الصلاح فيه تكون أحواله الدنياوية إلى الانتظام أقرب، ومن كان بخلاف ذلك يكون أحواله الدنياوية إلى الانتشار أقرب.

سياسته عليه السلام

وأمّا السياسة: فإنّه كان شديد السياسة، خشناً في ذات الله، لم يراقب ابن عمّه في عمل كان ولاّه إيّاه، ولا راقب أخاه عقيلاً في كلام جبهه به، وأحرق قوماً بالنّار، ونقض[1] دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله

(١) نقض البناء: هدمه.

البجليّ، وقطع جماعة وصلب آخرين، ومن جملة سياسته حروبه في أيّام خلافته بالجمل وصفّين والنهروان، وفي أقلّ القليل منها مقنع، فإنّ كلّ سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر ممّا فعل عليه السلام في هذه الحروب بيده وأعوانه، فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم، قد أوضحنا أنّه فيها الإمام المتّبع فعله والرئيس المقتفى أثره.

وما أقول في رجل يحبّه أهل الذمّة على تكذيبهم بالنبوّة، وتعظّمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملّة، وتصوّر ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمّراً لحربه، وتصوّر ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها، كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف أبيه ركن الدولة وكان على سيف الأرسلان وابنه ملكشاه صورته، كأنّهم يتفاءلون به النصر والظفر.

وما أقول في رجل أحبّ كلّ أحد أن يتكثّر به، وودّ كلّ أحد يتجمّل ويتحسن بالانتساب إليه، حتى الفتوّة التي أحسن ما قيل في حدّها: أن لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك، فإنّ أربابها نسبوا أنفسهم إليه، وصنّفوا في ذلك كتباً، وجعلوا لذلك إسناداً أنهوه إليه وقصّروه عليه، وسمّوه سيّد الفتيان، وعضدوا مذاهبهم بالبيت المشهور الرويّ أنّه سمع من السماء يوم أُحد: «**لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ**».

وما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيّد البطحاء، وشيخ قريش ورئيس مكّة، قالوا: قلّ أن يسود فقير وساد أبو طالب وهو فقير لا مال له، وكانت قريش تسمّيه الشيخ.

وفي حديث عفيف الكنديّ: لمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي في بدْء الدعوة ومعه غلام وامرأة قال[1]: فقلت للعبّاس: أيُّ شيء هذا؟

---

(١) أي قال الكندي.

قال: هذا ابن أخي يزعم أنّه رسول من الله إلى النّاس، ولم يتّبعه على قوله إلاّ هذا الغلام وهو ابن أخي أيضاً، وهذه الامرأة وهي زوجته.

قال: فقلت: فما الذي تقولونه أنتم؟

قال: ننتظر ما يفعل الشيخ ـ قال: يعني أبا طالب ـ وهو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه وآله صغيراً، وحماه وحاطه كبيراً، ومنعه من مشركي قريش، ولقي لأجله عناءً عظيماً، وقاسى بلاءً شديداً، وصبر على نصره والقيام بأمره، وجاء في الخبر أنّه لمّا توفّي أبو طالب أُوحي أليه وقيل له: أُخرج منها فقد مات ناصرك، وله مع شرف هذه الأُبوّة أنّ ابن عمّه محمّد صلى الله عليه وآله: أشبهتَ خلقي وخُلقي، وزوجته سيّدة نساء العالمين، وابنيه سيّدا شباب أهل الجنّة، فآباؤه آباء رسول الله وأُمّهاته أُمّهات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مسوط[1] بلحمه ودمه، لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن ماز عبد المطّلب، بين الأخوين عبد الله وأبي طالب وأُمّهما واحدة، فكان منهما سيّد النّاس هذا الأوّل وهذا الثاني وهذا المنذر وهذا الهادي.

وما أقول في رجل سبق النّاس إلى الهدى وآمن بالله وعبده، وكلّ من في الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلاّ السابق إلى كلّ خير محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنّه أوّل النّاس اتّباعاً لرسول الله وإيماناً به، ولم يختلف في ذلك إلاّ الأقلّون، وقد قال هو عليه السلام: أنا الصدّيق الأكبر وأنا الفاروق الأوّل، أسلمت قبل إسلام النّاس، وصلّيت قبل صلاتهم، ومن وقف على كتب الأحاديث تحقّق وعلمه واضحاً، وإليه ذهب الواقديّ وابن جرير الطبريّ، وهو القول الذي رجّحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب وبالله التوفيق[2].

والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها عنك؟

---

(١) أي ممزوج ومخلوط.

(٢) شرح النهج ١: ٧ و١٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٤٥، ص١٣٣ ـ ١٥٢.

فقلت: اعزب عنّي فعند الصباح يحمد القوم السرى[١].

من كلام له عليه السلام: والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهّداً وأُجرَّ في الأغلال مصفّداً أحبّ إليّ من [أن] ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها، والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من برّكم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنّما سوّدت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكداً وكرّر عليَّ القول مردّداً، فأصغيت إليه سمعي، فظنّ أنّي أبيعه ديني واتّبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنُّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرُّني إلى نار سجّرها جبّارها لغضبه؟ وتئنُّ من الأذى ولا أئنُّ من لظى؟ وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كأنّها عجنت بريق حيّة أوقيئها.

فقلت: أصلة أم زكاة أم صدقة؟ فذلك كلّه محرّم علينا أهل البيت.

فقال: لاذا ولا ذلك ولكنّها هديّة.

فقلت: هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنّة أم تهجر؟ والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيره ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعليّ ونعيم يفنى ولذّة لا تبقى، نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين[٢].

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١: ٣١٥. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٥٦، ص١٦٠.

(٢) نهج البلاغة ١: ٤٧٩ و٤٨١. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٧، ح٥٧، ص١٦٢.

الفصل السادس

في معجزاته عليه السلام

في معجزاته عليه السلام

رد الشمس له وتكلم الشمس معه عليه السلام

عن ابن أبي عمير، عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما العلّة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يحبّ أن يجمع بين الظهر والعصر فأخّرها؟

قال: إنّه لمّا صلّى الظهر التفت إلى جمجمة تلقاءه، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيّتها الجمجمة من أين أنت؟

فقالت: أنا فلان بن فلان ملك بلاد آل فلان.

قال لها أمير المؤمنين عليه السلام: فقصّي عليَّ الخبر وما كنت وما كان عصرك فأقبلت الجمجمة تقصُّ خبرها وما كان في عصرها من خير وشرّ، فاشتغل بها حتّى غابت الشّمس، فكلّمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لأنّ لا يفقه العرب كلامها.

قالت: لا أرجع وقد أفلت، فدعا الله عزّ وجلّ فبعث إليها سبعين ألف ملك بسبعين ألف سلسلة حديد، فجعلوها في رقبتها وسحبوها[1] على وجهها حتّى عادت بيضاء نقيّة، حتّى صلّى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ هوت كهويّ الكوكب، فهذه العلّة في تأخير العصر؛ وحدّثني بهذا الحديث ابن سعيد الهاشميّ عن فرات بإسناده وألفاظه[2].

---

(١) أي جروها.

(٢) علل الشرائع: ١٢٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٩، ح١، ص١٦٦.

عن عمارة بن مهاجر، عن أُمّ جعفر أو أُمّ محمد بنتي محمَّد بن جعفر، عن أسماء بنت عميس وهي جدّتها قالت: خرجت مع جدّتي أسماء بنت عميس وعمّي عبد الله بن جعفر حتَّى إذا كنَّا بالضهباء حدَّثتني أسماء بنت عميس قالت: يا بنيَّة كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا المكان، فصلَّى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ثمَّ دعا عليَّاً فاستعان به في بعض حاجته، ثمَّ جاءت العصر، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فصلَّى العصر، فجاء عليّ عليه السلام فقعد إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فأوحى الله إلى نبيّه فوضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام حتَّى غابت الشمس لا يرى منها شيء على أرض ولا جبل، ثمَّ جلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعليّ عليه السلام: هل صلَّيت العصر؟

فقال: لا يا رسول الله أُنبئت أنَّك لم تصلِّ، فلمَّا وضعت رأسك في حجري لم أكن لأُحرِّكه.

فقال: اللَّهمَّ إنَّ هذا عبدك عليّ احتبس نفسه على نبيَّك فردَّ عليه شرقها، فطلعت الشَّمس، فلم يبق جبل ولا أرض إلاَّ طلعت عليه الشَّمس، ثمَّ قام عليّ عليه السلام فتوضَّأ وصلَّى ثمَّ انكسفت[1].

عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلَّى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر، فجاء عليّ عليه السلام ولم يكن صلاَّها، فأوحى الله إلى رسوله عند ذلك، فوضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام فقام رسول الله صلى الله عليه وآله عن حجره حين قام وقد غربت الشَّمس، فقال: يا عليّ أما صلَّيت العصر؟

فقال: لا يا رسول الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللَّهمَّ إنَّ عليَّاً كان في طاعتك، فردَّت عليه الشمس عند ذلك[2].

عن الحسن بن عليّ بن محمَّد بن عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جدّه

---

(١) علل الشرائع: ١٢٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٩، ح٢، ص١٦٧.

(٢) قرب الإسناد: ٨٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٩، ح٤، ص١٦٩.

محمَّد بن عليّ بن موسى بن جعفر، عن آبائه صلوات الله عليهم، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنَّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن كلِّم الشمس فإنَّها تكلِّمك.

قال عليّ عليه السلام: السَّلام عليك أيُّها العبد المطيع لله.

فقالت: وعليك السَّلام يا أمير المؤمنين وإمام المتَّقين وقائد الغرِّ المحجَّلين يا عليّ أنت وشيعتك في الجنَّة، يا عليّ أوَّل من ينشقُّ عنه الأرض محمَّد ثمَّ أنت وأوَّل من يحيا محمَّد ثمَّ أنت، وأوَّل من يكسى محمَّد ثمَّ أنت، ثمَّ انكبَّ عليٌّ ساجداً وعيناه تذرفان بالدُّموع، فانكبَّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات[1].

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه وقد أُغمي عليه، ورأسه في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية الكلبيّ، فلمَّا دخل عليّ عليه السلام قال له جبرئيل: دونك رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به منِّي، لأنَّ الله يقول في كتابه: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[2] فجلس عليّ عليه السلام وأخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره حتَّى غابت الشَّمس، وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفاق فرفع رأسه فنظر إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ أين جبرئيل؟

فقال: يا رسول الله ما رأيت إلاَّ دحية الكلبيّ دفع إليَّ رأسك.

قال: يا عليّ دونك رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به منِّي لأنَّ الله يقول في كتابه: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ فجلست وأخذت رأسك فلم يزل في حجري حتَّى غابت الشَّمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفصلَّيت العصر؟

فقال: لا، قال: فما منعك أن تصلِّي؟

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين: ٢٥ و٢٦. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٩، ح٥، ص١٦٩.
(٢) سورة الأنفال: الآية ٧٥.

فقال: قد أُغمي عليك فكان رأسك في حجري، فكرهت أن أشقَّ عليك يا رسول الله، وكرهت أن أقوم وأُصلّي وأضع رأسك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمَّ إنَّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك حتَّى فاتته صلاة العصر، اللّهمَّ فردَّ عليه الشمس حتَّى يصلّي العصر في وقتها.

قال: فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقيَّة، ونظر إليها أهل المدينة، وإنَّ عليّاً قام وصلَّى فلمَّا انصرف غابت الشمس وصلُّوا المغرب[١].

عن عروة بن عبيد الله بن بشير الجعفيّ قال: دخلت على فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليها السلام وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرز[٢] وفي يدها مسكتان، فقالت: يكره للنساء أن يتشبَّهنَّ بالرجال ثمَّ قالت: حدَّثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيّه محمَّد صلى الله عليه وآله فتغشَّاه الوحي، فستره عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتَّى غابت الشمس فلمَّا سري عنه صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ ما صلَّيت العصر؟ قال: يا رسول الله اشتغلت عنها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهم اردد الشمس على عليّ بن أبي طالب، وقد كانت غابت، فرجعت حتَّى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد[٣].

عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عبَّاس قال: لمَّا فتح الله عزَّ وجلَّ مكَّة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلمَّا أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهجرة فقال: لا هجرة بعد فتح مكَّة.

قال: ثمَّ انتهينا إلى هوازن.

---

(١) تفسير العيَّاشي: ج٢، ص٧٠. وقد رواه في البرهان: ٢، ٩٨. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٩، ح٩، ص١٧٢ ـ ١٧٣.

(٢) في المصدر «خرزة» وهو ما ينظم في السلك من الجذع والودع، أو الحب المثقوب من الزجاج ونحوه، والفصوص من الحجارة والمسك بفتحتين، الإسورة والخلاخل.

(٣) أمالي الشيخ المفيد: ٥٥ و٥٦. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٩، ح١١، ص١٧٦.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ قم فانظر كرامتك على الله عزَّ وجلَّ، كلَّم الشمس إذا طلعت.

قال ابن عبَّاس: والله ما حسدت أحداً إلاَّ علياً بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلِّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الشَّمس، فلمَّا طلعت الشمس قام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: السَّلام عليك أيُّها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربّه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السَّلام يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه وحجَّة الله على خلقه.

قال: فانكبَّ عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله عزَّ وجلَّ.

قال: فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأخذ برأس عليّ عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السَّماء من بكائك وباهى الله عزَّ وجلَّ بك حملة عرشه[1].

عن جويرية بن مُسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوارج حتَّى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر.

قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل النَّاس.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيُّها النَّاس إنَّ هذه الأرض ملعونة، وقد عذّبت من الدهر ثلاث مرَّات، وهي إحدى المؤتفكات وهي أوَّل أرض عبد فيها وثن، إنَّه لا يحلُّ لنبيّ ولوصيّ نبيّ أن يصلِّي فيها، فأمر النَّاس فمالوا عن جنبي الطريق يصلُّون، وركب بغلة رسول الله فمضى عليها.

قال جويرية: فقلت: والله لأتبعنَّ أمير المؤمنين ولأُقلِّدنَّه صلاتي اليوم.

قال: فمضيت خلفه، فوالله ما جزنا جسر سوداء حتَّى غابت الشَّمس، قال: فسبته أو هممت أن أسبَّه!

قال: فقال: يا جويرية أذِّن.

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٥١. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٩، ح١٢، ص١٧٧.

قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: فنزل ناحية فتوضَّأ ثمَّ قام فنطق بكلام لا أحسبه إلاَّ بالعبرانيَّة، ثمَّ نادى الصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلَّى العصر وصلَّيت معه.

قال: فلمَّا فرغنا من الصلاة عاد اللَّيل كما كان، فالتفت إليَّ فقال: يا جويرية بن مسهر إنَّ الله يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ فإنِّي سألت الله باسمه العظيم فردَّ عليّ الشَّمس[1].

عن عمَّار بن موسى قال: دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيح[2] فقال: يا عمَّار ترى هذه الوهدة؟

قلت: نعم.

قال: كانت امرأة جعفر[3] الَّتي خلف عليها أمير المؤمنين قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر، فبكت فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أُمّه؟

قالت: بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام فقالا لها: تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا؟

قالت: ليس هذا لهذا ولكن ذكرت حديثاً حدَّثني به أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع فأبكاني قالا: وما هو؟

قالت: كنت وأمير المؤمنين في هذا المسجد فقال لي: ترى هذه الوهدة؟

قلت: نعم.

قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثمَّ خفق حتَّى غطَّ وحضرت صلاة العصر، فكرهت أن أُحرِّك رأسه عن فخذي

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٨. سورة الواقعة: الآية ٧٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٩، ح١٣، ص١٧٨.

(٢) في المصدر «الفضيخ» وقال في المراصد (٣: ١٠١٥): فاضح موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان النَّاس يخرجون إليه لحاجتهم، وقيل: جبل قرب ريم وهو واد بالمدينة.

(٣) هي أسماء بنت عميس رضي الله عنها، وقوله «خلف عليها» أي كان قائماً في الزوجية مقامه.

فأكون قد آذيت رسول الله ﷺ حتَّى ذهب الوقت وفاتت [الصلاة] فانتبه رسول الله ﷺ فقال: يا عليّ صلَّيت؟

فقلت: لا.

فقال: ولِمَ ذاك؟

قلت: كرهت أن أُوذيك.

قال: فقام واستقبل القبلة ومدَّ يديه كلتيهما وقال: اللَّهمَّ ردّ الشمس إلى وقتها حتَّى يصلِّي عليٌّ، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتَّى صلَّيت العصر ثمَّ انقضَّت انقضاض الكوكب[١].

عن يحيى بن العلاء الرازيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمَّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى النهروان وطعنوا في أوَّل أرض بابل حين دخل وقت العصر فلم يقطعوها حتَّى غابت الشَّمس، فنزل النَّاس يميناً وشمالاً يصلُّون إلاَّ الأشتر وحده، فإنَّه قال: أُصلِّي حتَّى أرى أمير المؤمنين قد نزل يصلِّي.

قال: فلمَّا نزل قال: يا مالك إنَّ هذه أرض سبخة ولا تحلُّ الصلاة فيها[٢] فمن كان صلَّى فليعد الصلاة، ثمَّ قال: استقبل القبلة فتكلَّم بثلاث كلمات ما هنَّ بالعربيَّة ولا بالفارسيَّة فإذا هو بالشمس بيضاء نقيَّة حتَّى إذا صلَّى بنا سمعنا لها حين انقضَّت خريراً كخرير المنشار[٣].

عن عبد خير قال: كنت مع عليّ عليه السلام أسير في أرض بابل قال: وحضرت الصلاة صلاة العصر، قال: فجعلنا لا نأتي مكاناً إلاَّ رأيناه أقبح من الآخر.

---

(١) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة): ٥٦١ و٥٦٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٩، ح٢٠، ص١٨٣.

(٢) عدم جواز الصلاة فيها ليس لكونها سبخة أي غير معمورة لم يحرث فيها، بل لأجل كونها ملعونة معذبة ومن إحدى المؤتفكات كما مرَّ عن بصائر الدرجات تحت الرقم ١٣.

(٣) أمالي ابن الشيخ: ٦٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٩، ح٢٠، ص١٨٣.

قال: حتَّى أتينا على مكان أحسن ما رأينا، وقد كادت الشمس أن تغيب، فنزل عليّ عليه السلام ونزلت معه.

قال: فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر.

قال: فصلَّينا العصر ثمَّ غابت الشمس[1].

أقول: قال السيِّد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ في شرح البائيَّة للسيِّد الحميريّ حيث قال:

(البحر الكامل)

رُدَّتْ عليهِ الشمسُ لمَّا فاتَه وقتُ الصلاةِ وقد دنَتْ للمغربِ

ويروى «حين تفوته»؛ هذا خبر مشهور عن ردّ الشمس له عليه السلام في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنَّه روي أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان نائماً ورأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام فلمَّا جاز وقت صلاة العصر كره عليه السلام أن ينهض لأدائها فيزعج النبيّ صلى الله عليه وآله من نومه، فلمَّا مضى وقتها وانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله دعا الله بردِّها فردَّها عليه، فصلَّى عليه السلام الصلاة في وقتها، فإن قال قائل: هذا يقتضي أن يكون عليه السلام عاصياً بترك الصلاة قلنا: عن هذا جوابان:

أحدهما: أنَّه إنَّما يكون عاصياً إذا ترك بغير عذر، وإزعاج النبيّ لا ينكر أن يكون إلاَّ بفقد العقل والتمييز كالنوم والإغماء وما شاكلهما، ولم يكن عليه السلام في تلك الحال بهذه الصفة، فأمَّا الأعذار الَّتي يكون معها العقل والتمييز ثابتين كالزمانة والرباط والقيد والمرض الشديد واشتباك القتال فإنَّما يكون عذراً في استيفاء أفعال الصلاة وليس بعذر في تركها أصلاً، فإنَّ كلّ معذور ممَّن ذكرنا يصلِّيها على حسب طاقته ولو بالإيماء.

قلنا: غير منكر أن يكون صلى الله عليه وآله صلَّى يومياً وهو جالس لما تعذَّر عليه القيام إشفاقاً من إزعاجه صلى الله عليه وآله وعلى هذا تكون فائدة ردّ الشمس ليصلِّي مستوفياً لأفعال الصلاة، وتكون أيضاً فضيلة له ودلالة على عظم شأنه.

---

(١) البحار: ج٤١، باب١٠٩، ح٢١، ص١٨٤.

والجواب الآخر: أنَّ الصلاة لم تفته بمضيّ جميع وقتها، وإنَّما فاته ما فيه الفضل والمزيَّة أوَّل وقتها، ويقوي هذا الوجه شيئان: أحدهما: الرواية الأُخرى، لأنَّ قوله: «حين تفوته» صريح في أنَّ الفوت لم يقع وإنَّما قارب وكاد، الأمر الآخر قوله: «وقد دنت للمغرب» يعني الشمس وهذا أيضاً يقتضي أنَّها لم تغرب وإنَّما دنت وقاربت الغروب.

فإن قيل: إذا كانت لم تفته فأيّ معنى للدُّعاء بردِّها حتَّى يصلّي في الوقت وهو قد صلَّى فيه؟

قلنا: الفائدة في ردَّها ليدرك فضيلة الصلاة في أوَّل وقتها، ثمَّ ليكون ذلك دلالة على سموّ محلّه وجلالة قدره في خرق العادة من أجله.

فإن قيل: إذا كان النبيّ صلى الله عليه وآله هو الداعي بردِّها له فالعادة إنَّما أُخرقت للنبيّ صلى الله عليه وآله لا لغيره.

قلنا: إذا كان النبيّ صلى الله عليه وآله إنَّما دعا بردِّها لأجل أمير المؤمنين عليه السلام ليدرك ما فاته من فضل الصلاة فشرف انخراق العادة والفضيلة تنقسم بينهما عليهما السلام.

فإن قيل: كيف يصحُّ ردّ الشمس وأصحاب الهيئة والفلك يقولون ذلك محال لا تناله قدرة، وهبه كان جائزاً على مذاهب أهل الإسلام أليس لو ردَّت الشمس من وقت الغروب إلى وقت الزوال لكان يجب أن يعلم أهل الشرق والغرب بذلك لأنَّها تبطيء بالطلوع على بعض أهل البلاد، فيطول ليلهم على وجه خارق للعادة، وتمتدُّ من نهار قوم آخرين ما لم يكن ممتدَّاً، ولا يجوز أن يخفى على أهل البلاد غروبها ثمَّ عودها طالعة بعد الغروب، وكانت الأخبار تنتشر بذلك ويؤرِّخ هذا الحديث العظيم في التواريخ، ويكون أبهر وأعظم من الطوفان، قلنا: قد دلَّت الأدلَّة الصحيحة الواضحة على أنَّ الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير متحرِّك بنفسه ولا بطبيعته على ما يهدي به القوم، وأنَّ الله تعالى هو المحرِّك والمعرِّف باختياره، وقد استقصينا الحجج على ذلك في كثير من كتبنا، وليس هذا موضع ذكره، فأمَّا علم أهل الشرق والغرب والسهل والجبل بذلك على ما مضى في السؤال

فغير واجب، لأنَّا لا نحتاج إلى القول بأنَّها ردَّت من وقت الغروب إلى وقت الزوال أو ما يقاربه على ما مضى في السؤال بل نقول: إنَّ وقت الفضل في صلاة العصر هو ما يلي بلا فصل زمان أداء المصلِّي لفرض الظهر أربع ركعات عقيب الزوال وكلّ زمان ـ وإن قصر وقلّ ـ تجاوز هذا الوقت فذلك الفضل ثابت، وإذا ردَّت الشمس هذا القدر اليسير الَّذي تفرض أنَّه مقدار ما يؤدِّي فيه ركعة واحدة خفي على أهل الشرق والغرب ولم يشعروا به بل هو ممَّا يجوز أن يخفي على من حضر الحال وشاهدها إن لم ينعم النظر[1] فيها والتنقير عنها، فبطل السؤال على جوابنا الثاني المبنيّ على فوت الفضيلة.

فأمَّا الجواب الآخر المبنيّ على أنَّها فاتت بغروبها للعذر الَّذي ذكرناه فالسؤال أيضاً باطل عنه، لأنَّه ليس بين عقيب جميع قرص الشمس في الزمان وبين مغيب بعضها وظهور بعض إلاَّ زمان قصير يسير مخفي فيه رجوع الشمس بعد مغيب جميع قرصها إلى ظهور بعضه على كلّ قريب وبعيد، ولا يفطن إذا لم يعرف سبب ذلك بأنَّه على وجه خارق للعادة، ومن فطن بأنَّ ضوء الشمس غاب ثمَّ عاد بعضه جوَّز أن يكون ذلك بغيم أو حائل.

(البحر الكامل)

حتَّى تبلَّجَ نورُها في وقتِها ... للعصرِ ثمَّ هوَتْ هويَّ الكوكبِ

التبلُّج مأخوذ من قولهم: بلج الصبح يبلج بلوجاً إذا أضاء، والبلجة آخر اللَّيل، وجمعها بلج، وكذلك البلجة بالفتح أيضاً ما بين الحاجبين إذا كانا غير مقرنين يُقال منه: رجل أبلج وامرأة بلجاء. فأمَّا هويّ الكوكب غيبوبته يُقال: هويت أهوي هويّاً إذا سقطت إلى أسفل، وكذلك الهويّ في السير وهو المضيّ فيه، ويُقال: هوى من السقوط فهو هاوٍ وهوي من العشق فهو هوٍ مثل عمي فهو عم، وهوت الطعنة تهوي إذا فتحت فاها، ويُقال: مضى هويٌّ من اللَّيل أي ساعة.

---

(١) أنعم بالنظر في المسألة، حقق النظر فيها وبالغ. وفي المصدر: أمعن.

(البحر الكامل)

وعليهِ قد حُبِسَتْ ببابلَ مرَّةً أُخْرَى وما حُبِسَتْ لخلْقٍ معربُ

هذا البيت يتضمَّن الإخبار عن ردّ الشمس في بابل على أمير المؤمنين عليه السلام والرواية بذلك مشهورة، وأنَّه عليه السلام لمَّا فاته وقت العصر ردَّت له الشمس حتَّى صلاَّها في وقتها، وخرق العادة هٰهنا لا يمكن نسبته إلى غيره عليه السلام كما أمكن في أيَّام النبيّ صلى الله عليه وآله.

والصحيح في فوت الصلاة هٰهنا أحد الوجهين اللَّذين تقدَّم ذكرهما في رّد الشمس على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو أنَّ فضيلة أوَّل الوقت فاتته بضربٍ من الشغل فردَّت الشمس ليدرك الفضيلة بالصلاة في أوَّل الوقت، وقد بيَّنَّا هذا الوجه في تفسير البيت الأوَّل وأبطلنا قول من يدَّعي أنَّ ذلك كان يجب أن يعمّ الخلق في الآفاق معرفته حتَّى يدوِّنوه ويؤرِّخوه وأمَّا من ادَّعى أنَّ الصلاة فاتته بأن تقضى جميع وقتها إمَّا لتشاغله بتعبير العسكر أو لأنَّ بابل أرض خسف لا تجوز الصلاة عليه فقد أبطل، لأنَّ الشغل بتعبير العسكر لا يكون عذراً في فوت صلاة فريضة، وإن أمير المؤمنين عليه السلام أجلُّ قدراً وأتقن ديناً من أن يكون ذلك عذراً له في فوت صلاة قرينة وأمَّا أرض الخسف فإنَّما تكره الصلاة فيها مع الاختيار فإذا لم يتمكَّن المصلِّي من الصلاة في غيرها وخاف فوت الوقت وجب أن يصلِّي فيها وتزول الكراهية.

فأمَّا قوله: «حبست ببابل» فالمراد به ردَّت، وإنَّما كره لفظة الردّ أن يعيدها لأنَّها قد تقدَّمت.

فإن قيل: حبست بمعنى وقفت ومعناها يخالف معنى ردَّت قلنا: المنفيان هٰهنا واحد، لأنَّ الشمس إذا ردَّت إلى الموضع الَّذي تجاوزته فقد حبست عن المسير المعهود وقطع الأماكن المألوف قطعها إيَّاها؛ فأمَّ المغرب فهو الناطق المفصح بحجَّته يُقال: أعرب فلان عن كذا إذا أبان عنه.

(البحر الكامل)

إلاَّ لأحـدٍ أولـهُ ولـردِّهـا ولـحبْسِهـا تـأويـلُ أمرٍ معجبِ

الَّذي أعرفه وهو المشهور: «إلاَّ ليوشع أوله» فقد روي أنَّ يوشع

ردَّت عليه الشمس، وفي الروايتين معاً سؤال وهو أن يُقال: لم قال: «أوله» والردّ عليهما جميعاً وإذا ردَّت الشمس لكلّ واحد منهما لم يجز إدخال لفظة «أو» والرد أحقّ بالدخول لأنَّه يوجب الاشتراك والاجتماع، ألا ترى أنَّه لا يجوز أن يقول: «وجاءني زيد أو عمرو» وقد جاءاه جميعاً، وإنَّما يقول إذا جاءه أحدهما.

والجواب عن ذلك أنَّ الرواية إذا كان: «إلاَّ لأحمد أوله» فإنَّ دخول لفظة «أو» ههنا صحيح لأنَّ ردَّ الشمس في أيَّام النبيّ صلى الله عليه وآله يضيفه قوم إليه دون أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد رأينا قوماً من المعتزلة الَّذين يذهبون إلى أنَّ العادات لا تنخرق إلاَّ للأنبياء عليهم السلام دون غيرهم ينصرون ويصحِّحون رجوع الشمس في أيَّام النبيّ صلى الله عليه وآله ويضيفونه إلى النُّبوَّة فكأنَّ الشاعر قال: إنَّ الشمس حبست عليه ببابل، وما حبست لأحد إلاَّ لأحمد عليه السلام على ما قاله قوم أوله على ما قاله آخرون، لأنَّ ردّ الشمس في أيَّام النبيّ صلى الله عليه وآله مختلف في جهة إضافته، فأدخل لفظة الشكّ لهذا السبب فأمَّا الرواية[1] فإذا كانت بذكر يوشع عليه السلام فمعنى «أو» ههنا معنى الواو، فكأنَّه قال: إلاَّ ليوشع وله كما قال له تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[2] على أحد التأويلات في الآية. انتهى.

أقول: لا يبعد أن يكون عليه السلام مأموراً بترك الصلاة في الموضعين لظهور كرامته أو يُقال: من يقدر على ردّ الشمس يجوز له ترك الصلاة إلى غروبها، لكنَّ الوجوه الَّتي ذكرها رحمه الله أوفق بأُصول أصحابنا.

وقال محمَّد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم في كتاب العلل: علَّة ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وما طلعت على أهل الأرض كلّهم. قال العالم: لأنَّه جلَّ الله السَّماء بالغمام إلاَّ الموضع الَّذي كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه، فإنَّه جلاَّه حتَّى طلعت الشمس عليهم.

---

(١) أي رواية الشعر.

(٢) سورة البقرة: الآية ٧٤.

أقول: قال العلاَّمة رحمه الله في كتاب كشف اليقين: كان بعض الزهَّاد يعظ النَّاس، فوعظ في بعض الأيَّام وأخذ يمدح عليّاً عليه السلام فقاربت الشمس الغروب وأظلم الأُفق، فقال مخاطباً للشمس:

(البحر الكامل)

لا تغْربي يا شمسُ حتَّى ينقضي ... مدْحي لصنوِ المُصْطَفى ولنجلِه
واثني عنانَك إذْ عزمتِ ثناءَه ... أنسيتِ يومَك إذ رُدِدْتِ لأجلِه
إن كان للمولَى وقوفُك فليكنْ ... هذا الوقوفُ لخيلِه ولِرجْلِه

فوقفت الشمس وأضاء الأُفق حتَّى انقضى المدح، وكان ذلك بمحضر جماعة كثيرة تبلغ حدّ التواتر، واشتهرت هذه القصَّة عند الخواصّ والعوامّ[1].

استجابة دعواته عليه السلام في إحياء الموتى وشفاء المرضى وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك

روي عن الباقر عليه السلام أنَّ عليّاً مرَّ يوماً في أزقَّة الكوفة، فانتهى إلى رجل قد حمل جرّيثاً، فقال: انظروا إلى هذا قد حمل إسرئيليّاً، فأنكر الرجل وقال: متى صار الجرّيث إسرائيليّاً؟!

فقال عليٌّ عليه السلام: أما إنَّه إذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه، فأصابه في اليوم الخامس ذلك فمات، فحمل إلى قبره، فلمَّا دفن جاء أمير المؤمنين عليه السلام مع جماعة إلى قبره فدعا الله، ثمَّ رفسه برجله فإذا الرجل قائم بين يديه يقول: الرادّ على علي كالرادّ على الله وعلى رسوله، فقال: عد في قبرك، فعاد فيه فانطبق القبر عليه[2].

روي عن عيسى النهريريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ فلاناً وفلاناً

---

(١) كشف اليقين: ١٦٧. وعنه البحار: ج٤١، باب١٠٩، ح٢٢، ص١٨٥ ـ ١٩١.
(٢) الخرائج والجرائح: ج١، ص١٧٤، ح٦. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح٣، ص١٩٢.

وابن عوف أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله ليعاتبوه فقال الأوّل: اتّخذ الله إبراهيم خليلاً فماذا صنع بك ربّك؟

وقال الثاني: كلّم الله موسى تكليماً فما صنع بك ربّك؟

وقال ابن عوف: عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله فما صنع بك ربّك؟

فقال للأوّل: اتّخذ الله إبراهيم خليلاً واتّخذني حبيباً.

وقال للثّاني: كلّم الله موسى تكليماً من وراء حجاب وقد رأيت عرش ربّي وكلّمني.

وقال للثالث: عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله وأنا إن شئتم أحييت لكم موتاكم، قالوا: قد شئنا وعلى ذلك داروا، فأرسل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فدعاه فأتاه.

فقال له: أقدمهم على القبور، ثمّ قال لهم: اتّبعوه، فلمّا توسّط الجبّانة تكلّم بكلمة فاضطربت وارتجّت قلوبهم ودخلهم من الذعر ما شاء الله، وامتقعت ألوانهم ولم تقبل ذلك قلوبهم.

فقالوا: يا أبا الحسن أقلنا عثراتنا.

قال: إنّما رددتم على الله، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث إلى عليّ عليه السلام فدعاه[1].

روى جميع ابن عمير قال: اتّهم عليّ عليه السلام رجلاً يُقال له الغيرار يرفع أخباره إلى معاوية، فأنكر ذلك وجحده، فقال عليه السلام: أتحلف بالله أنّك ما فعلت ذلك؟ قال: نعم، وبدر فحلف.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك، فما دارت الجمعة حتّى أُخرج أعمى يقاد، قد أذهب الله بصره[2].

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١، ص١٨٤، ح١٨. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح٥، ص١٩٤.

(٢) الخرائج والجرائح: ج١، ص٢٠٧، ح٤٨. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح١١، ص١٩٨.

روي عن سليمان الأعمش، عن سمرة بن عطيَّة، عن سلمان الفارسيّ قال: إنَّ امرأة من الأنصار يُقال لها أُمُّ فروة تحضُّ على نكث بيعة أبي بكر وتحثُّ على بيعة عليّ عليه السلام، فبلغ أبا بكر فأحضرها واستتابها فأبت عليه.

فقال: يا عدوَّة الله أتحضِّين على فرقة جماعة اجتمع عليها المسلمون فما قولك في إمامتي؟

قالت: ما أنت بإمام.

قال: فمن أنا؟

قالت: أمير قومك وولُّوك فإذا أكرموك فالإمام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور، وعلى الأمير والإمام المخصوص أن يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشرّ، فإذا قام في شمس أو قمر فلا فيىء له، ولا يجوز الإمامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثمَّ أسلم، فمن أيّهما أنت يابن أبي قحافة؟

قال: أنا من الأئمَّة الَّذين اختارهم الله لعباده! فقالت: كذبت على الله ولو كنت ممَّن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[1] ويلك إن كنت إماماً حقَّاً فما اسم سماء الدُّنيا والثَّانية والثَّالثة والرَّابعة والخامسة والسَّادسة والسابعة؟ فبقي أبو بكر لا يحير جواباً، ثمَّ قال: اسمها عند الله الَّذي خلقها.

قالت: لو جاز للنساء أن يعلِّمن علَّمتك فقال: يا عدوَّة الله لتذكرنَّ اسم سماء وسماء إلاَّ قتلتك.

قالت: أبالقتل تهدّدني والله ما أُبالي أن يجري قتلي على يد مثلك ولكنِّي أُخبرك، أمَّا السَّماء الدُّنيا أيلول، والثانية ربعلول، والثالثة سحقوم، والرابعة

(١) سورة السجدة: الآية ٢٤.

ذيلول، والخامسة ماين، والسَّادسة ماجير، والسَّابعة إيوث؛ فبقي أبو بكر ومن معه متحيِّرين، فقالوا لها: ما تقولين في عليّ؟

قالت: وما عسى أن أقول في إمام الأئمَّة ووصيّ الأوصياء من أشرق بنوره الأرض والسَّماء، ومن لا يتمّ التوحيد إلاَّ بحقيقة معرفته، ولكنَّك نكثت واستبدلت وبعت دينك.

قال أبو بكر: اقتلوها فقد ارتدَّت فقتلت؛ وكان عليّ عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى، فلمَّا قدم وبلغه قتل أُمّ فروة فخرج إلى قبرها، وإذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرها حمر، في منقار كلّ واحد حبَّة رمّان وهي تدخل في فرجة في القبر، فلمَّا نظر الطيور إلى عليّ عليه السلام رفرفن وقرقرن، فأجابهنَّ بكلام يشبه كلامهنَّ، قال: أفعل إن شاء الله، ووقف عند قبرها ومدَّ يده إلى السَّماء وقال: يا محيي النُّفوس بعد الموت ويا منشىء العظام الدّارسات أحي لنا أُمّ فروة واجعلها عبرة لمن عصاك، فإذا بهاتف: امضِ لأمرك يا أمير المؤمنين، وخرجت أُمّ فروة متلحفَّة بريطة خضراء من السُّندس الأخضر وقالت: يا مولاي أراد ابن أبي قحافة أن يطفىء نورك فأبى الله لنورك إلاَّ ضياءً، وبلغ أبا بكر وعمر ذلك فبقيا متعجّبين.

فقال لهما سلمان: لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأوَّلين والآخرين لأحياهم، وردَّها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجه، وولدت غلامين له وعاشت بعد عليّ ستّة أشهر[1].

روي أنَّ أَسودَ دخل على عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنِّي سرقت فطهِّرني.

فقال: لعلَّك سرقت من غير حرز، ونحَّى رأسه عنه.

فقال: يا أمير المؤمنين سرقت من حرز فطهِّرني، فقال عليه السلام: لعلَّك سرقت غير نصاب، ونحَّى رأسه عنه، فقال: يا أمير المؤمنين سرقت نصاباً،

---

(١) الخرائج والجرائح: ٨٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح١٣، ص١٩٩ ـ ٢٠١.

فلمَّا أقرَّ ثلاث مرَّات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب وجعل يقول في الطَّريق: قطعني أمير المؤمنين وإمام المتَّقين وقائد الغرّ المحجَّلين ويعسوب الدِّين وسيِّد الوصيِّين، وجعل يمدحه، فسمع ذلك منه الحسن والحسين عليهما السلام وقد استقبلاه، فدخلا على أمير المؤمنين عليه السلام وقالا: رأينا أَسودَ يمدحك في الطريق، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى عنده.

فقال عليه السلام: قطعتك وأنت تمدحني؟ فقال يا أمير المؤمنين: إنَّك طهَّرتني وإنَّ حبَّك قد خالط لحمي وعظمي، فلو قطعتني إرباً إرباً لما ذهب حبَّك من قلبي، فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام ووضع المقطوع إلى موضعه فصحَّ وصلح كما كان[1].

روى الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لمَّا بلغه ما فعل بسر بن أرطأة باليمن قال: اللَّهمَّ إنَّ بسراً قد باع دينه بالدُّنيا فاسلبه عقله ولا تبقِ من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك، فبقي بسر حتَّى اختلط، وكان يدعو بالسيف فاتَّخذ له سيف من خشب وكان يضرب به حتَّى يغشى عليه، فإذا أفاق قال: السيف السيف، فيدفع إليه فيضرب به فلم يزل كذلك حتَّى مات[2].

عن طلحة بن عميرة قال: نشد عليّ عليه السلام في قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أنس!

قال: لبَّيك.

قال: ما يمنعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا؟

قال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللَّهمَّ إن كان كاذباً فاضربه ببياض ـ أو بوضح ـ لا تواريه العمامة، قال طلحة: فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاً بين عينيه[3].

---

(١) الخرائج والجرائح: ٨٥. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح١٥، ص٢٠٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٣٤. الإرشاد: ١٥٢. وما رواه مطابق له. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح١٩، ص٢٠٤.

(٣) الإرشاد: ١٦٦ و١٦٧. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح٢٠، ص٢٠٤.

عن زيد بن أرقم، قال: نشد عليّ عليه السلام في المسجد فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه» فقام اثنا عشر بدريّاً ستّة من الجانب الأيمن وستّة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك.

فقال زيد بن أرقم: وكنت أنا فيمن سمع ذلك فكتمته، فذهب الله ببصري، وكان يندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر الله[1].

عبد الله بن مسعود قال: لا تتعرَّضوا لدعوة عليّ فإنَّها لا تردّ.

الأعثم في الفتوح: إنَّ عليّاً عليه السلام رفع يده إلى السَّماء وهو يقول: اللّهمَّ إنَّ طلحة بن عبد الله أعطاني صفقة يمينه طائعاً ثمَّ نكث بيعتي، اللّهمَّ فعاجله ولا تمهله، اللّهمَّ وإنَّ الزبير [بن] العوَّام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوّي وهو يعلم أنَّه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت وأنّىٰ شئت.

تاريخ الطبري قال أمير المؤمنين عليه السلام: ومن العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما عليّ، والله إنَّهما يعلمان أنّي لست بدون رجل ممَّن قد مضى، اللّهمَّ فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما أحكما في أنفسهما وأرهما المساءة فيما قد عملا.

فضائل العشرة وأربعين الخطيب روى زاذان أنَّه كذَّبه رجل في حديثه. فقال عليه السلام: أدعو عليك إن كنت كذَّبتني أن يعمي الله بصرك؟ قال: نعم، فدعا عليه فلم ينصرف حتَّى ذهب بصره.

تاريخ البلاذريّ وحلية الأولياء وكتب أصحابنا عن جابر الأنصاريّ أنَّه استشهد أمير المؤمنين عليه السلام أنس بن مالك والبراء بن عازب والأشعث وخالد بن يزيد قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» فكتموا.

فقال لأنس: لا أماتك الله حتَّى يبتليك ببرص لا تغطّيه العمامة.

وقال للأشعث: لا أماتك الله حتَّى يذهب بكريمتيك.

---

(١) الإرشاد: ١٦٧. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح٢١، ص٢٠٥.

وقال لخالد: لا أماتك الله إلاَّ ميتة الجاهليَّة.

وقال للبراء: لا أماتك الله إلاَّ حيث هاجرت.

فقال جابر: والله لقد رأيت أنساً وقد ابتلي ببرص يغطِّيه بالعمامة فما تستره، ورأيت الأشعث وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول: الحمد لله الَّذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليَّ بالعمى في الدُّنيا ولم يدع عليَّ في الآخرة فأُعذَّب، وأمَّا خالد فإنَّه لمَّا مات دفنوه في منزله، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهليَّة، وأمَّا البراء فإنَّه ولَّى من جهة معاوية باليمن فمات بها. ومنها كان هاجر وهي السراة.

ودعا عليه السلام على رجل في غزاة بني زبيد وكان في وجهه خال فتغشَّى في وجهه حتَّى اسودَّ لها وجهه كلّه.

وقوله عليه السلام لرجل: إن كنت كاذباً فسلّط الله عليك غلام ثقيف، قالوا: وما غلام ثقيف؟

قال: غلام لا يدع لله حرمة إلاَّ انتهكها، وأدرك الرَّجل الحجَّاج فقتله.

وحكم عليه السلام بحكم، فقال المحكوم عليه: ظلمت والله يا عليُّ، فقال: إن كنت كاذباً فغيَّر الله صورتك، فصار رأسه رأس خنزير.

وذكر الصاحب في رسالة الفرَّا عن أبي العيناء أنَّه لقي جدّ أبي العيناء الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام فأساء مخاطبته، فدعا عليه وعلى أولاده بالعمى، فكلّ من عمي من أولاده فهو صحيح النسب.

ويُقال: إنَّه عليه السلام دعا على وابصة بن معبد الجهنيّ ـ وكان من أهل الصفَّة بالرقَّة ـ لمَّا قال له: فتنت أهل العراق وجئت تفتن أهل الشام؟ ـ بالعمى[1] والخرص والصمم وداء السوء، فأصابه في الحال والنَّاس إلى اليوم يرجمون المنارة الَّتي كان يؤذِّن عليها.

---

(١) متعلق بقوله: دعا.

أبو هاشم عبد الله بن محمَّد بن الحنفيَّة أنَّ عليّاً عليه السلام دعا على ولد العبَّاس بالشتات، فلم يروا بني أُمّ أبعد قبوراً منهم، فعبد الله بالمشرق، ومعبد بالمغرب، وقثم بمنفعة الرواح، وثمامة بالأرجوان، ومتمّم بالخازر، وفي ذلك يقول كثير:

(البحر المتقارب)

دُعا دعوةً ربَّه مخلِصاً فيا لَك عن قاسم ما أبرَّا
دعا بالنَّوى قتناءَتْ بهم معارفةُ الدارِ برّاً وبحرَّا
فمن مشرقٍ ظلَّ ثاويه ومن مغربٍ منهم ما أضرَّا

فضائل العشرة وخصائص العلويَّة: قال ابن مسكين: مررت أنا وخالي أبو أُميَّة على دار في دور حيّ من مراد، فقال: أترى هذه الدَّار؟

قلت: نعم.

قال: فإنَّ عليّاً عليه السلام مرَّ بها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فجشَّته، فدعا أن لا يتمّ بناؤها، فما وضعت عليها لبنة، قال: فكنت تمرُّ عليها لا تشبه الدُّور.

وفي حديث الطرمَّاح بن عديّ وصعصعة بن صوحان أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام اختصم إليه خصمان، فحكم لأحدهما على الآخر، فقال المحكوم عليه: ما حكمت بالسويَّة ولا عدلت في الرعيَّة ولا قضيتك عند الله بالمرضيَّة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إخسأ يا كلب، فجعل في الحال يعوي.

ولمَّا قال: «ألا وإنِّي أخو رسول الله وابن عمِّه، ووارث علمه ومعدن سرِّه وعيبة ذخره، ما يفوتني ما عمله رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ما طلب، ولا يعزب عليَّ ما دبَّ ودرج، وما هبط وما عرج، وما غسق وانفرج، وكلّ ذلك مشروح لمن سأل مكشوف لمن وعاه قال هلال بن نوفل الكنديّ في ذلك وتعمّق إلى أن قال: فكن يابن أبي طالب بحيث الحقائق، واحذر حلول البوائق.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذهبْ إلى سقر، فوالله ما تمَّ كلامه حتَّى صار في صورة الغرب الأبقع - يعني الأبرص -.

وأصاب دعاؤه عليه السلام على جماعة منهم زيد بن أرقم فإنَّه قد عمي، وبلعاء بن قيس فإنَّه برص.

عبد الله بن أبي رافع سمعته يقول: اللَّهمَّ أرحني منهم، فرَّق الله بيني وبينكم، أبدلني الله بهم خيراً وأبدلهم شرّاً منّي؛ فما كان إلاَّ يومه حتَّى قتل.

وفي رواية: اللَّهمَّ إنَّني قد كرهتهم وكرهوني، ومللتهم وملُّوني، فأرحني وارحهم فمات تلك اللَّيلة.

وممَّن دعا له عليه السلام: أُمّ عبد الله بن جعفر قالت: مررت بعليّ وأنا حبلى فدعاني فمسح على بطني وقال: اللَّهمَّ اجعله ذكراً ميموناً مباركاً، فولدت غلاماً.

انتباه الخركوشيّ أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحرام منادياً باكياً فأمر الحسين عليه السلام بطلبه، فلمَّا أتاه وجد شابّاً يبس نصف بدنه، فأحضره فسأله عليّ عليه السلام عن حاله.

فقال: كنت رجلاً ذا بطر، وكان أبي ينصحني، فكان يوماً في نصحه إذ ضربته، فدعا عليَّ بهذا الموضع وأنشأ شعراً، فلمَّا تمَّ كلامه يبس نصفي، فندمت وتبت وطيَّبت قلبه، فركب على بعير ليأتي بي إلى هٰهنا ويدعو لي فلمَّا انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر ومات والدي؛ فصلَّى عليٌّ عليه السلام أربعاً ثمَّ قال: قم سليماً، فقام صحيحاً فقال: صدقت لو لم يرضَ عنك لما سُمعت.

وسمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: «اللَّهمَّ إنِّي أسألك يا ربّ الأرواح الفانية، وربّ الأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجساد الملتئمة إلى أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها، وبدعوتك الصادقة فيهم، وأخذك بالحقّ بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك ويرون سلطانك ويخافون بطشك ويرجون رحمتك يوم لا يغني مولىً عن مولىً شيئاً ولا هم ينصرون إلاّ من رحم الله إنّه هو العزيز الرحيم، أسألك يا رحمن أن تجعل النور في بصري، واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني، إنّك على كلّ شيء قدير».

قال: فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الذي يأويه، فتطّهر للصلاة وصلّى، ثمّ دعا بها، فلمّا بلغ إلى قوله: «أن تجعل النور في بصري» ارتدّ الأعمى بصيراً بإذن الله.

عقد المغربيّ أنّ عمر أراد قتل الهرمزان فاستسقى، فأُتي بقدح فجعل ترعد يده فقال له في ذلك فقال: إنّي خائف أن تقتلني قبل أن أشربه.

فقال: اشرب ولا بأس عليك، فرمى القدح من يده فكسره، فقال: ما كنت لأشربه أبداً وقد آمنتني.

فقال: قاتلك الله لقد أخذت أماناً ولم أشعر به، وفي رواياتنا أنّه شكا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الله تعالى فصار القدح صحيحاً مملوءاً من الماء، فلمّا رأى الهرمزان المعجز أسلم.

واستجابة الدّعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله المستمرّة في العادات التي لا يغيّرها إلاّ لخطب عظيم وإقامة حقّ يقين، وذلك خصوصيّة للأنبياء والأئمّة عليهم السلام[1].

عن زرّ بن حبيش قال: خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام من القصر، فاستقبله ركبان متقلّدون بالسيوف عليهم العمائم.

فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، والسلام عليك يا مولانا.

فقال عليّ عليه السلام: من ههنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقام خالد بن زيد أبو أيّوب وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقيس بن سعد بن عبادة وعبد الله بن بديل بن ورقاء، فشهدوا جميعاً أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

فقال عليّ عليه السلام لأنس بن مالك والبراء بن عازب: ما منعكما أن تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم؟ ثمّ قال: اللّهمّ إن كانا كتماها معاندة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٣٣ و٤٣٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح٢٣، ص٢٠٦ ـ ٢١٠.

فابتلهما، فعمي البراء بن عازب وبرص قدما أنس بن مالك، فأمّا أنس فحلف أن لا يكتم منقبة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ولا فضلاً أبداً، وأمّا البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله فيقال: هو في موضع كذا وكذا، فيقول: كيف يرشد من أصابته الدّعوة[1].

عن عبد الواحد بن زيد قال: خرجت إلى مكّة فبينما أنا أطوف فإذا أنا بجارية خماسيّة وهي متعلّقة بستارة الكعبة، وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول: لا وحقّ المنتجب بالوصيّة الحاكم بالسويّة الصحيح البيّنة زوج فاطمة المرضيّة ما كان كذا وكذا.

فقلت لها: يا جارية من صاحب هذه الصفة؟

قالت: ذلك والله علم الأعلام وباب الأحكام وقسيم الجنّة والنّار وربّانيّ هذه الأُمّة ورأس الأئمّة أخو النبيّ ووصيّه في أُمّته ذلك مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت لها: يا جارية بِمَ يستحق عليٌّ منك هذه الصفة؟

قالت: كان أبي والله مولاه فقتل بين يديه يوم صفين، ولقد دخل يوماً على أُمّي وهي في خبائها وقد ارتكبتني وأخاً لي من الجدريّ[2] ما ذهب به أبصارنا، فلمّا رآنا تأوّه وأنشأ يقول:

(البحر البسيط التام)

ما إنْ تأوّهْتُ من شيءٍ رُزيتُ بهِ ... كما تأوّهْتُ للأطفالِ في الصغرِ

قد ماتَ والدُهم مَنْ كان يكفلُهم ... في النّائباتِ وفي الأسفارِ والحضرِ

ثمّ أدنانا إليه ثمّ أمرَّ يده المباركة على عينيَّ وعيني أخي، ثمّ دعا بدعوات ثمّ شال يده، فها أنا بأبي أنت والله أنظر إلى الجمل على فرسخ، كلّ ذلك ببركته صلوات الله عليه، فحللت خريطتي فدفعت إليها دينارين بقيّة نفقة كانت

(١) معرفة أخبار الرجال: ٣٠ و٣١. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح٢٦، ص٢١٣.

(٢) بضم الجيم وفتحها: مرض يسبب بثوراً حمراً بيض الرؤوس تنتشر في البدن وتتقيح سريعاً وهو شديد العدوى.

معي، فتبسّمت في وجهي وقالت: مه خلّفنا أكرم علف على خير خلف، فنحن اليوم في كفالة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام، ثمّ قالت: أتحبّ عليّاً؟

قلت: أجل.

قالت: ابشر فقد استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، قال: ثمّ ولّت وهي تقول:

(البحر البسيط التام)

ما بثّ عليٌّ في ضميرِ فَتىً إلاّ له شهدتْ من ربِه النعمُ
ولا له قدَمٌ زلّ الزمانُ بها إلاّ له ثبتْت من بعدِها قدمُ
ما سرَّني أنّني من غيرِ شيعتِه وأنَّ لي ما حواه العربُ والعجمُ[1]

ذريح المحاربيّ، عن عباية الأسديّ، عن حبّة العرنيّ قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر، فوقف بوادي السلام كأنّه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتى أعييت، ثمّ جلست حتى مللت، ثمّ قمت حتى نالني مثل ما نالني أوّلاً، ثمّ جلست حتى مللت، ثمّ قمت وجمعت ردائي فقلت: يا أمير المؤمنين إنّي قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثمّ طرحت الرداء ليجلس عليه فقال: يا حبّة إن هو إلاّ محادثة مؤمن أو مؤانسته.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين وإنّهم لكذلك؟ قال: نعم ولو كشفت لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون، فقلت: أجسام أم أرواح؟

فقال: أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلاّ قيل لروحه: الحقي بوادي السلام وإنّها لبقعة من جنّة عدن[2].

روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن عليّ عليه السلام قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجة قليلة النور وقد خلا

(١) بشارة المصطفى: ٨٦ و٨٧. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح٣٢، ص٢٢٠ ـ ٢٢١.
(٢) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة): ٢٤٣. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح٣٥، ص٢٢٣.

الطوّاف ونام الزوّار وهدأت العيون إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مترحّماً بصوت حزين من قلب موجع وهو يقول:

(البحر البسيط التام)

يا مَنْ يُجيبُ دُعا المضطرّ في الظلمِ ... يا كاشفَ الضرِ والبَلْوى مع السقمِ
قد نامَ وفْدك حولَ البيتِ وانتبهوا ... يدعو وعينُك يا قيّومُ لم تنمِ
هبْ لي بجودِك فضلَ العفوِ عن جرُمي ... يا مَنْ أشارَ إليه الخلقُ في الحرمِ
إنْ كان عفوُك لا يلقاه ذو سرَفٍ ... فمَنّ يجودُ على العاصينِ بالنعمِ؟

قال الحسين بن عليّ صلوات اللهعليهما: فقال لي أبي: يا أبا عبد الله أسمعت المنادي لذنبه المستغيث ربّه؟

فقلت: نعم قد سمعته.

فقال: اعتبره عسى أن تراه فما زلت أختبط في طخياء[1] الظلام وأتخلّل بين النيام فلمّا صرت بين الركن والمقام بدا لي شخص منتصب، فتأمّلته فإذا هو قائم، السلام عليك أيّها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير، أجب بالله ابن عمّ رسول الله ﷺ، فأسرع في سجوده وقعوده وسلّم فلم يتكلّم حتى أشار بيده بأن: تقدمّني، فتقدّمته فأتيت به أمير المؤمنين فقلت: دونك ها هو، فنظر إليه فإذا هو شابٌ حسن الوجه نقيّ الثياب فقال له: ممّن الرجل؟

فقال له: من بعض العرب.

فقال له: ما حالك وممَّ بكاؤك واستغاثتك؟

فقال: ما حال من أُخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتهنه المصاب وغمره الاكتئاب، فإن تاب فدعاؤه لا يستجاب.

فقال له عليّ عليه السلام: ولم ذاك؟

فقال: إنّي كنت ملتهياً في العرب باللّعب والطرب، أُديم العصيان في رجب وشعبان، وما أُراقب الرحمن وكان لي والد شفيق يحذّرني مصارع

(١) خيط الليل: سار فيه على غير هدى. والطخياء: الليلة المظلمة.

الحدثان ويخوّفني العقاب بالنيران، ويقول: كم ضجّ منك النهار والظلام واللّيالي والأيّام والشهور والأعوام والملائكة الكرام، وكان إذا ألحَّ عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء[١]، فذهبت لآخذها وأصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها، فأوجعته ضرباً ولوَّيت يده[٢] وأخذتها ومضيت، فأومأ بيده إلى ركبته يريد النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحرّكها من شدّة الوجع والألم فإنشأ يقول:

(البحر الطويل)

جرْت رحمٌ بيني وبين منازلٍ ... سواءً كما يستنزلُ القطرَ طالبُهْ
وربيتُ حتى صارَ جلداً شمردلاً ... إذا قام ساوى غاربَ العجلِ غاربُهْ[٣]
وقد كنت أُوتيه الزادَ في الصَّبا ... إذا جاعَ منه صفوهُ وأطائبُهْ
فلمّا اسْتَوى في عنفوانِ شبابهِ ... وأصبحَ كالرمحِ الرديني خاطِبُهْ[٤]
تهضَّمني مالي كذا ولَوى يدي[٥] ... لوى يدَه اللهُ الذي هو غالِبُهْ

ثمّ حلف بالله ليقدمنّ إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ، فصام أسابيع وصلّى ركعات ودعا وخرج متوجّهاً على عيرانة[٦] يقطع بالسير عرض الفلاة ويطوي الأودية ويعلو الجبال حتى قدم مكّة يوم الحجّ الأكبر، فنزل عن راحلته وأقبل إلى بيت الله الحرام، فسعى وطاف به وتعلّق بأستاره وابتهل بدعائه وأنشأ يقول:

---

(١) الورق: الدراهم المضروبة، ومنه قوله تعالى في سورة الكهف ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾. والخباء ـ بكسر الخاء ـ. ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن.

(٢) لوى الحبل نحوه: فتله وثناه ـ ولوّى عليه الأمر: عوّصه. ثال: لوى أعناق الرجال أي غلبهم.

(٣) الشمردل: الطويل والفتيّ السريع من النوق. قاله في أقرب الموارد. والغارب: الكاهل أو ما بين الظهر أو السنام والعنق. والعجل: ولد البقرة. وفي المصدر: الفحل.

(٤) الردينيّ: الرمح، نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح. ولعل المراد من الخاطب اللسان أي صار لسانه كالرمح في الحدة والذارابة.

(٥) تهضمه: ظلمه وغصبه.

(٦) قال الفيروز آبادى: العيرانة من الإبل الناجية في نشاط. وقال الشرتوني في الأقرب العيرانة من الإبل: التي تشبه بالعير في سرعتها ونشاطها.

(البحر البسيط التام)

يا مَنْ إليهِ أتى الحُجّاجُ بالجهدِ ... فوق المهادي من أقصى غايةِ البعدِ[١]
إنّي أتيتُك يا مَنْ لا يخيّبُ مَنْ ... يدْعوه مبتهِلاً بالواحدِ الصّمدِ
هذا منازلُ مَنْ يرتاعُ من عققي ... فخذْ بحقّيَ يا جبّارُ من ولدي
حتى تشلَّ بعونٍ منك جانبَه ... يا مَنْ تقدّسَ لم يولدْ ولم يلدِ

قال: فوالذي سمك السماء وأنبع الماء ما استتمّ دعاءه حتى نزل بي ما ترى ثمّ كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ، فإنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به عليَّ فلم يجبني، حتى إذا كان العام أنعم عليَّ فخرجت به على ناقة عشراء[٢] أُجدُّ السير حثيثاً رجاء العافية، حتى إذا كنّا على الأراك وحطمة وادي السياك[٣] نفر طائر في الليل فنفرت منها الناقة التي كان عليها، فألقته إلى قرار الوادي، فارفضَّ بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أنّي لا أُعرف إلاّ المأخوذ بدعوة أبيه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث أتاك الغوث، ألا أُعلّمك دعاء علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه اسم الله الأكبر الأعظم الأكرم الذي يجيب به من دعاه، ويعطي به من سأله، ويفرّج به الهمّ، ويكشف به الكرب، ويذهب به الغمّ، ويبرىء به السقم، ويجبر به الكسير، ويغني به الفقير، ويقضي به الدين ويردّ به العين، ويغفر به الذنوب، ويستر به العيوب؟ إلى آخر ما ذكره عليه السلام في فضله.

قال الحسين عليه السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أشد من سرور الرجل بعافيته ثمّ ذكر الدعاء على ما سيأتي في كتابه، ثمّ قال للفتى: إذا كانت الليلة العاشرة فادع وائتني من غد بالخبر.

---

(١) المهاد: الأرض المنخفضة. وفي المصدر «المهارى» والمهر: أول ما ينتج من الخيل والحمر الأهلية.

(٢) العشراء ـ بالضم فالفتح ـ: الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية.

(٣) قال في المراصد (١: ٤٩): أراك واد قرب مكة: انتهى. وكأن «حطمة» أيضاً اسم موضع، كما أن الظاهر من قوله «وادي السياك» الوادي الذي ينبت فيه الأراك الذي يتخذ عوده للسواك.

قال الحسين بن عليّ عليه السلام: وأخذ الفتى الكتاب ومضى، فلمّا كان من غد ما أصبحنا حسناً حتى أتى الفتى ألينا سليماً معافى والكتاب بيده وهو يقول: هذا والله الاسم الأعظم استجيب لي وربّ الكعبة، قال له عليٌّ صلوات الله عليه: حدّثني، قال: لمّا هدأت العيون بالرقاد واستحلك[1] جلبات فقد دعوت الله باسمه الأعظم، ثمّ اضطجعت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وقد مسح يده الشريفة عليّ وهو يقول: احتفظ بالله العظيم فإنّك على خير، فانتبهت معافى كما ترى فجزاك الله خيراً[2].

عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا استخلف أبو بكر أقبل عمر على عليّ عليه السلام فقال له: أما علمت أنّ أبا بكر قد استخلف؟

فقال له عليّ عليه السلام: فمن جعله كذلك؟

قال: المسلمون رضوا بذلك!

فقال له عليّ عليه السلام: والله لأسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونقضوا عهده، ولقد سموه بغير اسمه، والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عمر: ما تزال تكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته.

فقال له: انطلق بنا يا عمر لتعلم أيّنا الكذّاب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته، فانطلق معه حتى أتى القبر إذا كفّ فيها مكتوب: «أكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً؟»

فقال له عليّ عليه السلام: أرضيت؟ والله لقد فضحك الله في حياته وبعد موته[3].

---

(١) حللك واستحللك: اشتد سواده.

(٢) مهج الدعوات: ٢٣١ و٢٤٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح٣٧، ص٢٢٤ ـ ٢٢٨.

(٣) الاختصاص: ٢٧٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٠، ح٣٩، ص٢٢٩.

ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات وانقيادها له عليه السلام

محمّد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزع عليّ عليه السلام خفّه بليل ليتوضّأ، فبعث الله طائراً فأخذ أحد الخفّين، فجعل عليّ عليه السلام يتبع الطير وهو يطير حتى أضاء له الصبح، ثمّ ألقى الخفّ فإذا حيّة سوداء تنساب من الخفّ[1].

عن جعفر بن بشير عن أبيه، عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان يسعى على الصفا بمكّة، فإذا هو بدرّاج يتدرَّج على وجه الأرض، فوقع بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك أيّها الدرّاج.

فقال الدرّاج: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أيّها الدرّاج ما تصنع في هذا المكان؟

فقال: يا أمير المؤمنين إنّي في هذا المكان مذ كذا وكذا عام أُسبّح الله وأُقدّسه وأُمجّده وأعبده حقّ عبادته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الدرّاج إنّه لصفاً نقيٌ لا مطعم فيه ولا مشرب، فمن أين لك المطعم والمشرب؟

فأجابه الدرّاج وهو يقول: وقرابتك من رسول الله يا أمير المؤمنين إنّي كلّما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبّيك فأشبع، وإذا عطشت دعوت الله على مبغضيك ومنتقصيك فأروى[2].

عن عمّار بن ياسر قال: كنت بين يدي مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بصوت قد أخذ جامع الكوفة فقال: يا عمّار ائت بذي الفقار الباتر للأعمار فجئته بذي الفقار.

---

(١) قرب الأسناد: ٨١ و٨٢. وانسابت الحية: جرت وتدافعت في مشيها. وفي المصدر: تنسال خ ل. وعنه البحار: ج٤١، باب١١١، ح٤، ص٢٣٢.

(٢) اليقين في امرة أمير المؤمنين: ٧٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١١١، ح٦، ص٢٣٥.

فقال: اخرج يا عمّار وامنع الرجل عن ظلامة هذه المرأة، فإن انتهى وإلاّ منعته بذي الفقار.

فقال: فخرجت وإذا أنا برجل وامرأة قد تعلّقوا بزمام جمل والمرأة تقول: الجمل لي.

والرجل يقول: الجمل لي، فقلت: إنّ أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة.

فقال: يشتغل عليٌّ بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة ويريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة؟!

فقال عمّار رضي الله عنه: فرجعت لأُخبر مولاي فإذا به قد خرج ولاح الغضب في وجهه وقال: ويلك خلّ جمل المرأة.

فقال: هو لي.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت بالعين.

قال: فمن يشهد أنّه للمرأة يا عليّ؟

فقال: الشاهد الذي لا يكذّبه أحد من الكوفة.

فقال الرجل: إذا شهد شاهد وكان صادقاً سلّمته إلى المرأة.

فقال: عليّ عليه السلام: تكلّم أيّها الجمل لمن أنت؟

فقال بلسان فصيح: يا أمير المؤمنين وخير الوصيّين أنا لهذه المرأة منذ بضع عشر سنة.

فقال عليّ عليه السلام: خذي جملك، وعارض الرجل بضربة قسمه نصفين[1].

عمر بن حمزة العلويّ في فضائل الكوفة أنّه كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم في محراب جامع الكوفة إذ قام بين يديه رجل للوضوء فمضى نحو رحبة

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين: ٨٢ و٧٣. وعنه البحار: ج٤١، باب١١١، ح٧، ص٢٣٦.

الكوفة يتوضأ فإذا بأفعى قد لقيه في طريقه ليلتقمه، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فحدّثه بما لحقه في طريقه، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقف على باب الثقب الذي فيه الأفعى فأخذ سيفه وتركه في باب الثقب وقال: إن كنت معجزة مثل عصا موسى فأخرج الأفعى، فما كان إلاّ ساعة حتى خرج يسارُه، ثمّ رفع رأسه إلى الأعرابيّ وقال: إنّك ظننت أنّي رابع أربعة لمّا قمت بين يديّ، فقال: هو صحيح، ثمّ لطم على رأسه وأسلم.

في الامتحان: عمّار بن ياسر وجابر الأنصاريّ: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في البريّة فرأيته قد عدل عن الطريق، فتبعته فرأيته ينظر إلى السماء، ثمّ تبسَّم ضاحكاً فقال: أحسنت أيّها الطير إذ صفرت بفضله، فقلت له: يا أمير المؤمنين أيّ الطير؟

فقال: في الهواء أتحبّ أن تراه وتسمع كلامه؟

فقلت: نعم يا مولاي، فنظر إلى السماء ودعا بدعاء خفيّ، فإذا الطير يهوي إلى الأرض، فسقط على يد أمير المؤمنين عليه السلام فمسح يده على ظهره فقال: انطق بإذن الله وأنا عليّ بن أبي طالب، فأنطق الله الطير بلسان عربيّ مبين فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فردّ عليه وقال له: من أين مطعمك ومشربك في هذه الفلاة القفراء التي لا نبات فيها ولا ماء؟

فقال: يا مولاي إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع، وإذا عطشت فأتبرّأ من أعدائكم فأروى، فقال: بورك فيك، فطارت، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿...يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾[1].

محمّد بن وهبان الأزديّ الدبيليّ في معجزات النبوّة عن البراء بن عازب في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه عبر في السماء خيط من الإوزّ[2] طائراً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فصرصرن وصرخن، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للقنبر: قد سلّمن عليّ وعليكم، فتغامز أهل النفاق بينهم.

---

(١) النمل: الآية ١٦.

(٢) الإوز ـ بالكسر فالفتح وتشديد الزاى المعجمة ـ: البط.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نادباً على صوتك: أيّها الإوزّ أجيبوا أمير المؤمنين وأخا رسول ربّ العالمين، فنادى قنبر بذلك فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: قل لها: انزلن، فلمّا قال لها، رأيت الإوزّ وقد ضربت بصدورها إلى الأرض حتى صارت في صحن المسجد على أرض واحدة، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يخاطبها بلغة لا نعرفها، وهنّ يلززن[1] بأعناقهنّ إليه ويصرصرن، ثمّ قال لهنّ: انطقن بإذن الله العزيز الجبّار.

قال: فإذا هنّ ينطقن بلسان عربيّ بين: السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين الخبر، وهذا كقوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[2].

ابن وهبان والفتّاك: فمضينا بغابة فإذا بأسد بارك في الطريق وأشباله خلفه فلويت بدابّتي لأرجع، فقال عليه السلام: إلى أين؟ أقدم يا جويرية بن مسهر[3] إنّما هو كلب الله؟ ثمّ قال: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾[4] الآية، فإذا بالأسد قد أقبل نحوه يبصبص بذنبه وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته يابن عمّ رسول الله.

فقال: وعليك السلام يا أبا الحارث ما تسبيحك؟

فقال: أقول: سبحان من ألبسني المهابة وقذف في قلوب عباده منّي المخافة.

ورأى أسداً أقبل نحوه يهمهم ويمسح برأسه الأرض، فتكلّم معه بشيء، فسئل عنه عليه السلام فقال: إنّه يشكو الحبل ودعا لي وقال: لا سلّط الله أحداً منّا على أوليائك[5].

وحكي عن محمّد بن الحنفيّة انقضاض غراب على خفّه وقد نزعه ليتوضّأ

---

(١) لزّ الشيء بالشيء: شده والصقه به. ألزمه به.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٦٥١ و٤٥٢. والآية في سورة سبأ: الآية ١٠.
(٣) قال في القاموس (٢: ٥٤): مسهر كمحسن اسم.
(٤) هود: الآية ٥٦.
(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٥٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١١١، ح١٢، ص٢٤١ ـ ٢٤٣.

وضوء الصلاة فانساب فيه أسود، فحمله الغراب حتى صار به في الجو، ثمّ ألقاه فوقع منه الأسود، ووقاه الله من ذلك.

وفي الأغاني أنّه قال المدائنيّ: إنّ السيّد الحميريّ وقف بالكناس[1] وقال من جاء بفضيلة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام لم أقل فيها شعراً فله فرسي هذا وما عليّ، فجعلوا يحدّثونه وينشدهم فيه حتى روى رجل عن أبي الرعل المراديّ أنّه قدم أمير المؤمنين عليه السلام فتطهّر للصلاة، فنزع خفّه فانسابت فيه أفعى فلمّا دعا ليلبسه انقضّت غراب فحلّقت ثمّ ألقاها، فخرجت الأفعى منه.

قال: فأعطاه السيّد ما وعده وأنشأ يقول:

(البحر الوافر)

ألا يا قومُ للعجبِ العُجابِ ... لخفِ أبي الحسينِ وللحبابِ
عدوٌّ من عداتِ الجنّ عبدٌ ... بعيدٌ في المرادةِ من صوابِ
كريهُ اللّونِ أسودُ ذو بصيصٍ ... حديدُ النابِ أزرقُ ذو لعابِ
أتى خفّاً له فانسابَ فيهِ ... لينهشَ رجلَه منها بنابِ
فقضّ من السماءِ له عقابٌ ... من العقبانِ أو شبهِ العقابِ
فطارَ به فحلّقَ ثمّ أهْوى ... به للأرضِ من دونِ السحابِ
فصكَّ بخفّهِ فانسابَ منه ... وولّى هارباً حذرَ الحصابِ
ودافعَ عن أبي حسنٍ عليٍّ ... نقيعَ سمامهِ بعدَ انسيابِ[2]

تحليق الطائر: ارتفاعه في طيرانه. والحباب بالضمّ: الحيّة ومراد الإبل: محلّ اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة[3]. والبصيص: البريق. قوله: حذر الحصاب: أي أن يرمى بالحصباء.

---

(١) محله بالكوفة مشهورة.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٥٢ و٤٥٣ وفيه: فدوفع. وعنه البحار: ج٤١، باب١١١، ح١٢، ص٢٢٣ ـ ٢٤٤.

(٣) وهذا المعنى ليس في محله، بل المراد من «المرادة» العتو والعصيان، وعلى ما قاله المصنف رحمه الله اسم مكان من «رود» لكنه لا يناسب المقام كما هو الظاهر.

ما ظهر من معجزاته عليه السلام في الجمادات والنباتات

عن الحارث قال: حرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول: فإذا هو بأصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عمودها، فضربها بيده ثمّ قال: ارجعي بإذن الله خضراء مثمرة، فإذا هي تهتزُّ بأغصانها الكمثّري فقطعنا وأكلنا وحملنا معنا، فلمّا كان من الغد غدونا فإذا نحن بها خضراء فيها الكمّثري[١].

عن أبي مريم، عن سلمان قال: كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فناوله حصاة، فما استقرّت الحصاة في كفّ عليّ عليه السلام حتى نطقت وهي تقول: لا إلّه إلاّ الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله رضيت بالله ربّاً وبمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً وبعليّ بن أبي طالب عليه السلام وليّاً، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أصبح منكم راضياً بالله وبولاية عليّ بن أبي طالب فقد أمن خوف الله وعقابه[٢].

عن حبيش بن المعتمر، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجّهني إلى اليمن لأُصلح بينهم، فقلت: يا رسول الله إنّهم قوم كثير ولهم سنٌّ وأنا شابٌّ حدث.

فقال: يا عليّ إذا صرت بأعلى عقبة أفيق[٣] فنادى بأعلى صوته: يا شجر يا مدريا ثرى محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤكم السلام.

قال: فذهبت فلمّا صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي، مشرعون رماحهم، مستوون أسنّتهم، متنكّبون قسيّهم[٤]، شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي: يا شجر يا مدريا ثرى محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤكم السلام.

---

(١) بصائر الدرجات: ٦٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٢، ح١، ص٢٤٨.

(٢) آمالي الشيخ الطوسي: ١٧٨. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٢، ح٩، ص٢٥١.

(٣) بالفتح فالكسر قرية من حوران في طريق الغور، ينزل في هذه العقبة إلى العور: وهو الأردن، وهي عقبه طويله نحو ميلين.

(٤) القسى ـ بكسر القاف وضمها ـ: جمع القوس. وتنكب كنانته أو قوسه: ألقاها على منكبه.

قال: فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلاّ ارتجّت بصوت واحد: وعلى محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليك السلام، فاضطربت قوائم القوم ارتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا إليَّ مسرعين فأصلحت بينهم وانصرفت[1].

عن حمّاد البطّيخيّ، عن رميلة ـ وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ـ قال: إنّ نفراً من أصحابه قالوا: يا أمير المؤمنين إنّ وصيّ موسى عليه السلام كان يريهم العلامات بعد موسى، وإنّ وصيّ عيسى عليه السلام كان يريهم العلامات بعد عيسى، فلو أريتنا.

فقال: لا تقرُّون، فألحّوا عليه، فأخذ بيد تسعة منهم وخرج بهم قبل أبيات الهجريّين حتى أشرف على السبخة، فتكلّم بكلام خفيّ ثمّ قال بيده: اكشفي غطاءك، فإذا كلّ ما وصف الله في الجنّة نصب أعينهم مع روحها وزهرتها، فرجع منهم أربعة يقولون: سحراً سحراً، وثبت رجل منهم بذلك ما شاء الله، ثمّ جلس مجلساً فنقل منه شيئاً من الكلام في ذلك، فتعلّقوا به فجاؤوا به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا: يا أمير المؤمنين أُقتله ولا نداهن في دين الله.

قال: وماله؟

قالوا: سمعناه يقول كذا كذا.

فقال له: ممّن سمعت هذا الكلام؟

قال: سمعته من فلان بن فلان.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: رجل سمع من غيره شيئاً فأدّاه لا سبيل على هذا.

فقالوا: داهنت في دين الله والله لنقتلنّه! فقال: والله لا يقتله منكم رجل إلاّ أبرت عترته[2].

---

(١) مختصر البصائر: ١٣ و١٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٢، ح١١، ص٢٥٢.

(٢) الاختصاص: ٣٢٥ و٣٢٦. وأبره: أهلكه. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٢، ح١٢، ص٢٥٣.

عن عمر بن أبان، عن جابر قال: حدّثني تميم بن جذيم قال: كنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجّهنا إلى البصرة.

قال: فبينما نحن نزول إذا اضطربت الأرض، فضربها عليّ عليه السلام بيده ثمّ قال لها: مالك؟ ثمّ أقبل علينا بوجهه ثمّ قال لنا: أما أنّها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه لأجابتني، ولكنّها ليست بتلك[1].

عن الأشعريّ عن أبي عبد الله الرازيّ، عن البزنطيّ، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت: أصاب النّاس زلزلة على عهد أبي بكر، ففزع النّاس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى عليّ عليه السلام غير مكترث لما هم فيه، فمضى واتبعه النّاس حتى انتهى إلى تلعة، فقعد عليها وقعدوا حوله، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجُّ جائية وذاهبة، فقال لهم عليّ عليه السلام كأنّكم قد هالكم ما ترون؟

قالوا: كيف لا يهولنا ولم نر مثلها قطُّ.

قالت: فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده ثمّ قال: مالك اسكني فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجّبهم أوّلاً حيث خرج إليهم، قال لهم: فإنّكم قد عجبتم من صنيعي؟

قالوا: نعم.

فقال: أنا الرجل الذي قال الله: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ۝٣﴾ فأنا الإنسان الذي يقول لها: مالك؟ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ إيّاي تحدث[2].

عن أبي العبّاس، عن محمّد بن سليمان الحذّاء البصريّ، عن رجل، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ قال: لمّا فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة قال: من يدلّنا على دار ربيع بن حكيم؟

---

(١) علل الشرائع: ١٨٦. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٢، ح١٣، ص٢٥٣.

(٢) علل الشرائع: ١٨٦. والآيات في سورة الزلزال. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٢، ح١٤، ص٢٥٤.

فقال له الحسن بن أبي الحسن: أنا يا أمير المؤمنين.

قال: وكنت يومئذ غلاماً قد أيفع، قال: فدخل منزله ـ والحديث طويل ـ ثمّ خرج وتبعه النّاس، فلمّا جاز إلى الجبّانة واكتنفه النّاس فخطَّ بسوطه خطّة، فأخرج ديناراً ثمّ خطّ خطّة أُخرى فأخرج ديناراً، حتى أخرج ثلاثين ديناراً، فقلّبها في يده حتى أبصره النّاس، ثمّ ردّها وغرسها بإبهامه، ثمّ قال: ليأتيك بعدي محسن أو مسيء، ثمّ ركب بغلة رسول الله وانصرف إلى منزله، وأخذنا العلامة في موضع الفرس فحفرنا حتى بلغنا الرسخ فلم نصب شيئاً، فقيل للحسن: يابا سعيد ما ترى ذلك من أمير المؤمنين؟

فقال: أمّا أنا فلا أدري أنَّ كنوز الأرض تستر إلاّ بمثله[1].

روي عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال: عرض لعليّ بن أبي طالب خصومة، فجلس في أصل جدار، فقال رجل: يا أمير المؤمنين الجدار يقع، فقال له عليّ عليه السلام: امضِ كفى الله حارساً، فقضى بين الرجلين وقام وسقط الجدار.

ووجد عليه السلام مؤمناً لازمه منافق بالدَّين، فقال: اللّهمّ بحقّ محمّد وآله الطاهرين لمّا قضيت عن عبدك هذا الدَّين، ثمّ أمره بتناول حجر ومدر فانقلبت له ذهباً أحمر فقضى دينه وكان الذي يقي أكثر من مائة ألف درهم.

وروى جماعة عن خالد بن الوليد أنّه قال: رأيت عليّاً عليه السلام يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها.

فقلت: هذا كان لداود عليه السلام: فقال: يا خالد بناألان الله الحديد لداود فكيف لنا؟

جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن العبّاس وأبو هارون العبديّ عن عبد الله بن عثمان وحمدان بن المعافا عن الرضا عليه السلام ومحمّد بن صدقة عن موسى بن جعفر عليه السلام، ولقد أنبأني أيضاً شيرويه الديلميّ بإسناده إلى

---

(١) الاختصاص: ٢٧١: بصائر الدرجات: ١٠٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٢، ح١٦، ص٢٥٥.

موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في طرقات المدينة إذا جعل خمسه في خمس أمير المؤمنين عليه السلام فوالله ما رأينا خمسين أحسن منهما، إذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة أختها: هذا محمّد المصطفى وهذا عليّ المرتضى، فاجتزناهما.

فصاحت ثانية بثالثة: هذا نوح النبيّ وهذا إبراهيم الخليل، فاجتزناهما.

فصاحت ثالثة برابعة: هذا موسى وأخوه هارون، فاجتزناهما.

فصاحت رابعة بخامسة: هذا محمّد سيّد الونبيّن وهذا عليٌّ سيّد الوصيّين، فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يا عليّ سمّ نخل المدينة صيحانيّاً فقد صاحت بفضلي وبفضلك: وأروي كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى.

ورأى عليه السلام أنصاريّاً يأكل قشور الفاكهة وقد أخذها من المزبلة، فأعرض عنه لئلاّ يخجل منه، فأتى منزله وأتى إليه بقرصي شعير من فطوره، وقال: أصب من هذا كلّما جعت، فإنّ الله يجعل فيه البركة، فامتحن ذلك فوجد فيه لحماً وشحماً وحلواً ورطباً وبطيخاً وفواكه الشتاء فواكه الصيف، فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه، فأقامه عليّ عليه السلام وقال: ما شأنك؟

قال: كنت منافقاً شاكّاً فيما يقوله محمّد صلى الله عليه وآله وفيما تقوله أنت، فكشف الله لي عن السماوات والحجب فأبصرت كلَّ ما تعدان به وتواعدان به، فزال عنّي الشكّ.

وأخذ العدويّ من بيت المال ألف دينار، فجاء سلمان على لسان أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ردّ المال إلى بيت المال فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[1].

فقال العدويّ: ما أكثر سحراً أولاد عبد المطّلب! ما عرف هذا قطّ أحد وأعجب من هذا أنّي رأيته يوماً وفي يده قوس محمّد فسخرت منه، فرماها من يده وقال: خذها عدوّ الله، فإذا هي ثعبان مبين يقصد إليّ، فحلفته حتى أخذها وصارت قوساً.

---

(١) آل عمران: الآية ١٦١.

وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمّار في أمر، فوقف على باب دكانه، فأتى رجل يشتري التمر، فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر، فلمّا انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجاً[١]، فقال في ذلك.

فقال: فإذاً يكون التمر مرّاً، فإذا هو بالمشتري رجع وقال: هذا التمر مرٌّ.

واستفاض بين الخاصّ والعامّ أنّ أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الغرق لمّا زادت الفرات، فأسبغ الوضوء وصلّى منفرداً ثمّ دعا الله، ثمّ تقدّم إلى الفرات متوكئاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال: انقصْ بإذن الله ومشيئته، فغاض الماء[٢] حتى بدت الحيتان، فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين، ولم ينطق منها أصناف من السمك، وهي الجرّيّ والمارماهي والزمار، فتعجب النّاس لذلك وسألوه عن علّة ما نطق وصموت ما صمت، فقال: أنطق الله لي ما طهر من السموك وأصمت عنّي ما حرّمه ونجسّه وأبعده.

وفي رواية أبي محمّد قيس بن أحمد البغداديّ وأحمد بن الحسن القطيفيّ عن الحسن بن ذكردان[٣] الفارسيّ الكنديّ أنّه ضرب بالقضيب فقال: اسكن يا أبا خالد فنقص ذراعاً، فقال: أحسبكم؟

قالوا: زدنا، فبسط وطأة وصلّى ركعتين وضرب الماء ضربة ثانية، فنقص الماء ذراعاً.

فقالوا: حسبنا يا أمير المؤمنين.

فقال: والله لو شئت لأظهرت لكم الحصى، وذلك كحنين الجذع وكلام الذئب للنبيّ صلى الله عليه وآله[٤].

---

(١) البهرج: الدرهم الزائف.
(٢) أي نقص.
(٣) في المصدر: ذكران. ولم نظفر بترجمته.
(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٦٥ و٤٦٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٢، ح٢٢، ص٢٦٦ ـ ٢٦٩.

قوته وشوكته عليه السلام في صغره وكبره، وتحمله للمشاق، وما يتعلق من الإعجاز ببدنه الشريف

شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العبّاس بن عبد المطّلب، والحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن الصّادق عليه السلام في خبر: قالت فاطمة بنت أسد فشددته وقمطته بقماط فنتر القماط، ثمّ جعلته قماطين فنترهما، ثمّ جعلته ثلاثة وأربعة وخمسة وستة منها أديم وحرير فجعل ينترها، ثمّ قال: يا أُمّاه لا تشدّي يديَّ فإنّي أحتاج أن أُبصبص لربّي بإصبعي.

أنس، عن عمر الخطّاب إنّ عليّاً عليه السلام رأى حيّة تقصده وهو في مهده، وقد شّدت يداه في حال صغره، فحوّل نفسه فأخرج يده، وأخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة[1] حتى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتى ماتت، فلمّا رأت ذلك أُمّه نادت واستغاثت، فاجتمع الحشم ثمّ قالت: كأنّك حيدرة. حيدرة: اللّبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها.

جابر الجعفيّ قال: كان ظئرة عليّ عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها مع أخ له من الرّضاعة، وكان أكبر منه سنّاً بسنة، وكان عند الخباء قليب، فمرّ الصبيّ نحو القليب ونكس رأسه فيه، فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه أمّا اليد ففي فمه وأمّا الرّجل ففي يديه، فجاءت أُمّه فأدركته، فنادت في الحيّ: يا للحيّ من غلام ميمون أمسك عليَّ ولدي، فمسكوا الطّفل من رأس القليب وهم يعجبون من قوّته وفطنته، فسمّته أُمّه مباركاً، وكان الغلام من بني هلال[2] يعرف بمعلّق ميمون، وولده إلى اليوم.

وكان أبو طالب يجمع ولده وولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصّراع ـ وذلك خُلق في العرب ـ فكان عليٌّ عليه السلام يحسر عن ذراعيه وهو طفل ويصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر عليٌّ، فسمّاه ظهيراً، فلمّا ترعرع عليه السلام كان يصارع الرّجل الشّديد فيصرعه، ويعلّق بالجبّار

---

(١) غمزه: جسه وكبسه باليد. أي شدها وضغطها.

(٢) كذا في (ك). وفي غيره من النسخ وكذا المصدر: وكان الغلام في بني هلال ا هـ.

بيده ويجذبه فيقتله، وربّما قبض على مراقّ بطنه ورفعه إلى الهواء، وربّما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فيردّه على عقبيه[١].

الجبّار: العظيم القويّ الطويل. والمراقّ بتشديد القاف: مارقّ من أسفل البطن ولان، ولا واحد له، وميمه زائدة. والحصان ككتاب: الفرس الذّكر.

وكان عليه السلام يأخذ من رأس الجبل حجراً ويحمله بفرد يده، ثمّ يضعه بين يدي النّاس، فلا يقدر الرّجل والرّجلان والثلاثة على تحريكه، حتى قال أبو جهل فيه:

(البحر البسيط التام)

يا أهلَ مكّةَ إنَّ الذّبحَ عندكُمُ هذا عليٌّ الذي قد جلَّ في النّظرِ
ما إنْ له مشبهٌ في النّاسِ قاطبةً كأنّهُ النّارُ ترمي الخلقَ بالشّررِ
كونوا على حذرٍ منه فَإنّ له يوماً سيظهرُه في البدوِ والحضرِ

وإنّه عليه السلام لم يمسك بذراع رجل قطّ إلاّ مسك بنفسه فلم يستطع يتنفّس.

ومنه ما ظهر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، قطع الأميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً تحتاج إلى أقوياء، حتى تحرّك ميلاً منها قطعها وحده، ونقلها ونصبها وكتب عليها: هذا ميل عليّ، ويقال له: إنّه كان يتأبّط باثنين ويدير واحداً برجله.

وكان منه في ضرب يده في الأُسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر، وهو باق في الكوفة، وكذلك مشهد الكفّ في تكريت والموصل وقطيعة الدّقيق وغير ذلك.

ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبيّ صلى الله عليه وآله، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية وفي صخرة عند قلعة جعبر[٢].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٣٩ و٤٤٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٣، ح١، ص٢٧٤ ـ ٢٧٥.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٤٠ و٤٤١. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٣، ح٢، ص٢٧٥ ـ ٢٧٦

قال الفيروز آباديّ: جعبر: رجل من بني نمير ينسب إليه قلعة جعبر لاستيلائه عليها[١].

ومنه ختم الحصى قال ابن عبّاس: صاحب الحصاة ثلاثة: أُمّ سليم وارثة الكتب طبع في حصاتها النبيّ والوصيّ عليهما السلام، ثمّ أُمّ النّدى حبابة بنت جعفر الوالبيّة الأسديّة، ثمّ أُمّ غانم الأعرابيّة اليمانيّة، وختم في حصاتهما أمير المؤمنين عليه السلام. وذلك مثل ما رويتم أنّ سليمان عليه السلام كان يختم على النّحاس للشّياطين وعلى الحديد للجنّ، فكان كلّ من رأى برقه أطاعه.

أبو سعيد الخدريّ وجابر الأنصاريّ وعبد الله بن عبّاس في خبر طويل أنّه قال خالد بن الوليد: آتي الأصلع ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ عند منصرفي من قتال أهل الردّة في عسكري وهو في أرض له، وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد وقعقعة الرّعد.

فقال لي: ويلك أكنت فاعلاً؟

فقلت: أجل، فاحمرَّت عيناه وقال: يابن اللّخناء أمثلك يقدم على مثلي أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته؟ ـ في كلام له ـ ثمّ قال:

فنكسني والله عن فرسي ولا يمكنني الامتناع منه، فجعل يسوقني إلى رحى للحارث بن كلدة، ثمّ عمد إلى قطب الرحى ـ الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرّحى ـ فمدّه بكلتي يديه ولوّاه في عنقي كما يتقتّل الأديم، وأصحابي كأنّهم نظروا إلى ملك الموت، فأقسمت عليه بحقّ الله ورسوله، فاستحيا وخلّى سبيلي.

قالوا: فدعا أبو بكر جماعة الحدّادين فقالوا: إنّ فتح هذا القطب لا يمكننا إلاّ أن نحميه بالنّار، فبقي في ذلك أيّاماً والنّاس يضحكون منه.

فقيل: إنّ عليّاً عليه السلام جاء من سفره، فأتى به أبو بكر إلى عليّ عليه السلام يشفع إليه في فكّه.

---

(١) القاموس ١: ٣٩١.

فقال عليّ عليه السلام: إنّه لمّا رأى تكاثف جنوده وكثرة جموعه أراد أن يضع منّي في موضعي فوضعت منه عند من خطر بباله وهمّت به نفسه، ثمّ قال: وأمّا الحديد الذي في عنقه فلعلّه لا يمكنني في هذا الوقت فكّه، فنهضوا بأجمعهم فأقسموا عليه، فقبض على رأس الحديد من القطب فجعل يفتل منه يمنة شبراً وشبراً فيرمي به، وهذا كقوله تعالى: ﴿...وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۝١٠ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾[1].

ابن عبّاس وسفيان بن عيينة والحسن بن صالح ووكيع بن الجرّاح وعبيدة بن يعقوب الأسديّ وفي حديث غيرهم: لا يفعل خالد ما أمرته.

وفي حديث أبي ذرّ: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بإصبعه السبّابة والوسطى فعصره عصرة، فصاح خالد صيحة منكرة وأحدث في ثيابه! وجعل يضرب برجليه.

وفي رواية عمّار: فجعل يقمص قماص البكر، فإذا له رغاء، وأساغ ببوله في المسجد!

وروي في كتاب البلاذريّ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذه بإصبعه السبّابة والوسطى في حلقه وشاله بهما وهو كالبعير عظماً، فضرب به الأرض، فدقّ عصعصه وأحدث مكانه[2]!.

أهل السير عن حبيب بن الجهم وأبي سعيد التميميّ، والنطنزي في الخصائص، والأعثم في الفتوح والطبريّ في كتاب الولاية بإسناد له عن محمّد بن القاسم الهمدانيّ، وأبو عبد الله البرقيّ عن شيوخه عن جماعة من أصحاب عليّ عليه السلام أنّه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين عند قرية صندوديا.

فقال مالك الأشتر: ينزل النّاس على غير ماء.

---

(١) سبأ: الآية ١١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٤١ و٤٤٢. والعصعص ـ بضم العينين وفتحهما ـ: عظم الذنب. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٣، ح٣، ص٢٧٦ ـ ٢٧٨.

فقال: يا مالك إنّ الله سيسقينا في هذا المكان، احتفر أنت وأصحابك، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السماء وهو يقول: «طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوتة شميا كويا جانوثا توديثا برجوثا آمين آمين يا ربّ العالمين يا ربّ موسى وهارون» ثمّ اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً، فظهر ماء أعذب من الشّهد وأبرد من الثّلج وأصفى من الياقوت فشربنا وسقينا. ثمّ ردّ الصّخرة وأمرنا أن نحثو عليها التّراب، فلمّا سرنا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين؟

قلنا: كلّنا، فرجعنا فخفي مكانها علينا فإذا راهب مستقبل من صومعته، فلمّا بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال: شمعون؟

قال: نعم هذا اسم سمّتني به أُمّي، ما اطّلع عليه إلاّ الله ثمّ أنت، قال: وما تشاء يا شمعون؟

قال: هذا العين واسمه.

قال: هذا عين زاحوما «وفي نسخة: راجوه» وهو من الجنّة، شرب منها ثلاث مائة وثلاثة عشر وصيّاً وأنا أخر الوصيّين شربت منه، قال: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وهذا الدير بني على [طلب] قالع هذه الصّخرة ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي غيري وقد رزقنيه الله وأسلم.

وفي رواية: أنّه جبّ شعيب، ثمّ رحل أمير المؤمنين عليه السلام والرّاهب يقدمه حتى نزل صفّين، فلمّا التقى الصفّان كان أوّل من أصابته الشهادة فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول: المرء مع من أحبّ، الراهب معنا يوم القيامة.

وفي رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدّثنا أبو محمّد، حدّثنا أبو عوانة عن الأعمش، عن أبي سعيد التيميّ قال: فسرنا فعطشنا.

فقال بعض القوم: لو رجعنا فشربنا قال: فرجع أُناس وكنت فيمن رجع.

قال: فالتمسنا فلم نقدر على شيء، فأتينا الرّاهب قال: فقلنا أين العين التي ههنا؟

قال: أيّة عين؟

قلنا: التي شربنا منها واستقينا وسقينا فالتمسناها، فلمّا قلنا قال الرّاهب: لا يستخرجها إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ.

ومنه قلع باب خيبر، روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دفع الراية إلى عليّ عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له، فجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له: ارقع، حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض، ثمّ اجتمع منّا سبعون رجلاً وكان جهدهم أن أعادوا الباب.

أبو عبد الله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع: فلمّا دنا عليٌّ من القموص أقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل حتى دنا من الباب، فاقتلعه ثمّ رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً، ولقد تكلّف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه.

أبو القاسم محفوظ البستيّ في كتاب الدرجات أنّه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا إلى الحصن، فتقدّم إلى باب الحصن وضبط حلقته وكان وزنها أربعين منّاً هزَّ الباب، فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنّوا زلزلة، ثمّ هزّه أُخرى فقلعه، ودحا به في الهواء أربعين ذراعاً.

أبو سعيد الخدريّ: هزَّ حصن خيبر حتى قالت صفيّة: قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس، فوقعت على وجهي، فظننت الزلزلة.

فقيل: هذا عليٌّ هزَّ الحصن يريد أن يقلع الباب.

وفي حديث أبان عن زرارة عن الباقر عليه السلام: فأجتذبه اجتذاباً وتترَّس به، ثمّ حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحمت المسلمون والباب على ظهره.

وفي الإرشاد: قال جابر: إنّ علياً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وإنّهم جرّبوه بعد ذلك فلم يحملوه أربعون رجلاً.

رواه أبو الحسن الورّاق المعروف بغلام المصريّ عن ابن جرير الطبريّ التاريخيّ.

وفي رواية جماعة: خمسون رجلاً. وفي رواية أحمد بن حنبل: سبعون رجلاً.

ابن جرير الطبريّ صاحب المسترشد أنّه حمله بشماله ـ وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً حجراً أصلد ـ دون يمينه، فأثّرت فيه أصابعه، وحمله بغير مقبض، ثمّ تترّس به، فضارب الأقران حتى هجم عليهم، ثمّ زجّه من ورائه أربعين ذراعاً.

وفي رامش أفزاي: كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً، وعرض الخندق عشرون، فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط جانباً بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية آلاف وسبع مائة رجل وفيهم من كان يبرد ويخف عليه.

أبو عبد الله الجذليّ قال له عمر: لقد حملت منه ثقلاً، فقال ما كان إلاّ مثل جنّتي التي في يدي.

وفي رواية أبان: فوالله ما لقي عليٌّ من البأس تحت الباب أشدّ ما لقي من قلع الباب.

الإرشاد: لمّا انصرفوا من الحصون أخذه عليّ بيمناه، فدحا به أذرعاً من الأرض، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم.

عليّ بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عبّاس في خبر طويل وكان لا يقدر على فتحه إلاّ أربعون رجلاً.

تاريخ الطبريّ قال أبو رافع: سقط من شماله ترسه، فقلع بعض أبوابه وتترّس بها، فلمّا فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها.

روض الجنان قال بعض الصحابة: ما عجبنا يا رسول الله من قوّته في

حمله ورميه وإتراسه، وإنّما عجبنا من إجساره وإحدى طرفيه على يده! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله كلاماً معناه؟ يا هذا نظرت إلى يده فانظر إلى رجليه.

قال: فنظرت إلى رجليه فوجدتهما معلّقين! فقلت: هذا أعجب رجلاه على الهواء!

فقال صلى الله عليه وآله: ليستا على الهواء وإنّما هما على جناحي جبرئيل، فأنشأ بعض الأنصار يقول:

(البحر الكامل)

إنّ امِرءاً حملَ الرّتاجَ بخيبرٍ ... يومَ اليهودِ بقدرةٍ لمؤيّدُ
فرمَى به رتاجَ بابِ قموصِها ... والمسلمون وأهلُ خيبرَ شُهّدُ
فرمَى به ولقد تكلّفَ ردَّه ... سبعون كلُّهم له متسدّدُ
ردّوه بعدَ تكلّفٍ ومشقّةٍ ... ومقالُ بعضِهم لبعضٍ ازْددُ[1]

معجزات كلامه من أخباره بالغائبات، وعلمه باللغات، وبلاغته وفصاحته عليه السلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو متوجّه إلى قتل الخوارج: لولا أنّي أخاف أن تتكلّموا وتتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصراً بضلالتهم، وإن فيهم لرجلاً يقال له ذو الثديّة، له ثدي كثدي المرأة، وهم شرّ الخلق والخليقة، وقاتلهم أقرب الخلق إلى الله وسيلة، ولم يكن المخدج معروفاً في القوم، فلمّا قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت، حتى وجد في القوم وشقّ قميصه وكان على كتفه سلعة[2] كثدي المرأة، عليها شعرات إذا جذبت انجذبت كتفه معها، وإذا تركت رجع كتفه إلى موضعه، فلمّا وجده كبّر وقال: إنّ في هذا عبرة لمن استبصر[3].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٤٢ و٤٤٥. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٣، ح٤، ص٢٧٨ ـ ٢٨١.
(٢) السلعة: خراج في من البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم.
(٣) الإرشاد: ١٥٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٢، ص٢٨٣.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيّها النّاس إنّي دعوتكم إلى الحقّ فتولّيتم عنّي، وضربتكم بالدرّة فأعييتموني، أما إنّه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذّبوكم بالسياط والحديد، إنّه من عذّب النّاس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحلّ بين أظهركم، فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له يوسف بن عمر، وكان الأمر في ذلك كما قال عليه السلام[1].

روى عبد العزيز بن صهيب عن أبي العالية قال: حدّثني مزرع بن عبد الله قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليقبلنّ جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم، فقلت له: إنّك لتحدّثني بالغيب.

قال: احفظ ما أقول لك والله ليكوننّ ما أخبرني به أمير المؤمنين، وليؤخذنّ رجل فليقتلنّ وليصلبنّ بين شرفتين من شرف هذا المسجد، قلت: إنّك لتحدّثني بالغيب، قال: حدّثني الثّقة المأمون عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال أبو العالية: فما أتت علينا جمعة حتى أُخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين، قال: وقد كان حدّثني بثالثة فنسيتها[2].

عن الأصبغ بن نباتة قال [قال]: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمّى الخورنق.

فقالوا: نتنزّه، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا عليّاً عليه السلام قبل أن يجتمع فبينما يتغدّون إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفّه وقال: بايعوا! هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، فارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب، ولم يفارق بعضهم بعضاً، فكانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد فلمّا دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أيّها النّاس إنّ رسول الله أسرَّ إليّ

---

(١) الإرشاد: ١٥٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٤، ص٢٨٥.

(٢) الإرشاد: ١٥٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٥، ص٢٨٥ ـ ٢٨٦.

ألف حديث، لكلّ حديث ألف باب، لكلّ باب ألف مفتاح، وإنّي سمعت الله جلّ جلاله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[١] وإنّي أُقسم لكم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضبّ، ولو شئت أن أُسميّهم لفعلت.

قال: فلقد رأيت عمرو بن حريث قد سقط كما يسقط السعفة حياءً ولوماً (جبناً وفرقاً خ ل).[٢].

إسحاق بن حسّان بإسناده عن الأصبغ مثله، وفيه: فبايعه الثمانية ثمّ أفلتوه وارتحلوا، وقالوا: إنّ عليّاً بن أبي طالب عليه السلام يزعم أنّه يعلم الغيب فقد خلعناه وبايعنا مكانه ضبّاً، فقدموا المدائن[٣].

بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: كأنّي بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين، وكأنّي بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين، ولا تذهب اللّيالي والأيّام حتى يسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان[٤].

وعيسى بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعناه وهو يقول: جاءت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر وقد قتل أباها وأخاها، فقالت: هذا قاتل الأحبّة، فنظر إليها فقال لها: يا سلفع يا جريئة يا بذيّة يا مذكّرة، يا التي لا تحيض كما تحيض النساء، يا التي على هنها شيء بيّن مدلى قال: فمضت وتبعها عمرو بن حريث لعنه الله ـ وكان عثمانيّاً ـ فقال لها: أيّتها المرأة ما يزال يسمعنا ابن أبي طالب العجائب فما ندري حقّها من باطلها، وهذه داري فادخلي فإنّ لي أُمّهات أولاد حتى ينظرن حقّاً أم باطلاً، وأهب لك شيئاً.

قال: فدخلت، فأمر أُمّهات أولاده فنظرن، فإذا شيء على ركبها مدلى.

---

(١) بني إسرائيل: الآية ٧١.
(٢) الخصال ٢: ١٧٤ و١٧٥. والسعفة ـ بالفتحات ـ. جريد النخل. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٧، ص٢٨٦ ـ ٢٨٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٢٠ و٤٢١. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٨، ص٢٨٧.
(٤) عيون الأخبار: ٢١٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٩، ص٢٨٧.

فقالت: يا ويلها اطّلع منها عليّ بن أبي طالب عليه السلام على شيء لم يطّلع عليه إلاّ أُمّي أو قابلتي.

قال: فوهب لها عمرو بن حريث لعنه الله شيئاً[1].

المحاضرات عن الرّاغب أنّه قال عليه السلام: لا يموت ابن هند حتى يعلّق الصّليب في عنقه، وقد رواه الأحنف بن قيس وابن شهاب الزّهريّ والأعشم الكوفيّ وأبو حيّان التوحيديّ وأبو الثلاّج في جماعة، فكان كما قال عليه السلام.

عمّار [و] ابن عبّاس إنّه لما صعد عليّ عليه السلام المنبر قال لنا: قوموا فتخلّلوا الصفوف ونادوا هل من مكاره؟ فتصارخ النّاس من كلّ جانب: اللّهمّ قد رضينا وأسلمنا وأطعنا رسولك وابن عمّه.

فقال: يا عمّار رقم إلى بيت المال فأعط النّاس ثلاثة دنانير لكلّ إنسان وادفع لي ثلاثة دنانير، فمضى عمّار وأبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى مسجد قبا يصلّي فيه، فوجدوا فيه ثلاثمائة ألف دينار ووجدوا النّاس مائة ألف.

فقال عمّار: جاء والله الحقّ من ربّكم والله ما علم بالمال ولا بالنّاس، وإنّ هذه الآية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرّجل فأبى طلحة والزّبير وعقيل أن يقبلوها، القصّة.

ونقلت المرجئة والنّاصبة عن أبي الجهم العدويّ ـ وكان معادياً لعليّ عليه السلام ـ قال: خرجت بكتاب عثمان ـ والمصريون قد نزلوا بذي خشر (خشب خ ل) ـ إلى معاوية، وقد طويته طيّاً لطيفاً وجعلته في قراب[2] سيفي، وقد تنكّبت عن الطريق وتوخّيت سواد اللّيل حتى كنت بجانب الجرف إذا رجل على حمار مستقبلي ومعه رجلان يمشيان أمامه، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد أتى من ناحية البدو فأثبتني ولم أُثبته حتى سمعت كلامه.

---

(١) الاختصاص: ٣٠٣ و٣٠٤. بصائر الدرجات: ١٠٤. وعنه البحار ج٤١، باب١١٤، ح١٦، ص٢٩٣.

(٢) بكسر القاف: الغمد.

فقال: أين تريد يا صخر؟

قلت: البدو فأدفع الصحابة.

قال: فما هذا الذي في قراب سيفك؟

قلت: لا تدع مزاحك أبداً، ثمّ جزته[1].

الأصبغ قال: صلّينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة، فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل.

فقال: من أين؟

قال: من الشام.

قال: ما أقدمك؟ قال: لي حاجة.

قال: أخبرني وإلاّ أخبرتك بقضيّتك.

قال: أخبرني بها يا أمير المؤمنين.

قال: نادى معاوية يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا، من سنة كذا وكذا: من يقتل عليّاً فله عشرة آلاف دينار، فوثب فلان وقال: أنا.

قال: أنت، فلمّا انصرف إلى منزله ندم وقال: أسير إلى ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي ولديه فأقتله؟!

ثمّ نادى مناديه اليوم الثاني: من يقتل عليّاً فله عشرون ألف دينار، فوثب آخر فقال: أنا.

فقال: أنت، ثمّ إنّه ندم واستقال معاوية فأقاله.

ثمّ نادى مناديه اليوم الثالث: من يقتل عليّاً فله ثلاثون ألف دينار، فوثبت أنت ـ وأنت رجل من حمير ـ قال: صدقت قال: فما رأيك؟ تمضي إلى ما أُمرت به أو ماذا؟

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤١٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٣٨، ص٣٠٥ ـ ٣٠٦.

قال: لا ولكن انصرف.

قال: يا قنبر أصلح له راحلته وهيىء له زاده وأعطه نفقته[١].

وروي عن الحسن بن عليّ عليه السلام في خبر أنّ الأشعث بن القيس الكنديّ بنى في داره مئذنة، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلاة في مسجد جامع الكوفة فيصيح من أعلى مئذنته: يا رجل إنّك لكذّاب ساحر، وكان أبي يسميه عنق النّار ـ وفي رواية عرف النّار ـ فيسأل عن ذلك فقال: إنّ الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النّار ممدودة من السماء فتحرقه، فلا يدفن إلاّ وهو فحمة سوداء، فلمّا توفّي نظر سائر من حضر إلى النّار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقته وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور[٢].

ابن بطّة في الإبانة وأبو داود في السنن عن أبي مخلّد في خبر أنّه قال عليه السلام في الخوارج مخاطباً لأصحابه: والله لا يقتل منكم عشرة ولا ينفلت منهم عشرة ـ وفي رواية: ولا ينفلت منهم عشرة ولا يهلك منّا عشرة ـ فقتل من أصحابه تسعة وانفلت منهم تسعة، اثنان إلى سجستان، واثنان إلى عمّان، واثنان إلى بلاد الجزيرة، واثنان إلى اليمن، وواحد إلى تلّ موزن، والخوارج في هذه المواضع منهم.

وقال الأعشم: المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام رويبة بن وبر العجليّ وسعد بن خالد السبيعيّ، وعبد الله بن حمّاد الأرحبيّ، والفيّاض بن خليل الأزديّ وكيسوم بن سلمة الجهنيّ، وعبيد بن عبيد الخولانيّ، وجميع بن حشم الكنديّ وضبّ بن عاصم الأسدي.

قال أبو الجوائز الكاتب: حدّثنا عليّ بن عثمان قال: حدّثني المظفّر بن الحسن الواسطيّ السلاّل قال: حدّثني الحسن بن ذكردان ـ وكان ابن ثلاثمائة وخمس وعشرين سنة ـ قال: رأيت عليّاً عليه السلام في النوم وأنا في بلدي، فخرجت إليه إلى المدينة فأسلمت على يده وسمّاني الحسن، وسمعت منه أحاديث

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٢٠. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٣٨، ص٣٠٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٢٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٣٨، ص٣٠٦ ـ ٣٠٧.

كثيرة، وشهدت معه مشاهده كلّها، فقلت له يوماً من الأيّام: يا أمير المؤمنين ادع الله لي.

فقال: يا فارسيُّ إنّك ستعمّر وتحمل إلى مدينة يبنيها رجل من بني عمّي العبّاس، تسمّى في ذلك الزّمان بغداد، ولا تصل إليها، تموت بموضع يقال له المدائن، فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المدائن مات.

مسعدة بن اليسع عن الصادق عليه السلام في خبر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأرض بغداد فقال: ما تدعى هذه الأرض؟

قالوا: بغداد.

قال: نعم تبنى ههنا مدينة، وذكر وصفها ويقال: إنّه وقع من يده سوط فسأل عن أرضها.

فقالوا: بغداد، فأخبر أنّه يبنى ثمّ مسجد يقال له مسجد السوط[1].

عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليأتينّ على النّاس زمان يطرف فيه الفاجر، ويقرب فيه الماجن، ويضعف فيه المنصف.

قال: فقيل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين؟

فقال: إذا تسلّطن النساء وسلّطن الإماء وأُمّر الصبيان[2].

فتن كقطع اللّيل المظلم، لا تقوم لها قائمة، ولا تردّ لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة، يحفزها قائدها ويجهدها راكبها، أهلها قوم شديد كلبهم، قليل سلبهم، يجاهدهم في الله قوم أذّلة عند المتكبّرين، في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون، فويل لك يا بصرة من جيش من نقم الله، الأرهج له ولا حسّ، وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر[3].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٢٢. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٣٩، ص٣٠٧ ـ ٣٠٨.
(٢) الروضة من الكافي: ٦٩. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٥١، ص٣٣١.
(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١: ٢١٢ و٢١٣. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٥٢، ص٣٣١.

يا أحنف كأنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام يومىء بذلك إلى صاحب الزنج، ثمّ قال عليه السلام: ويل لسككم العامرة والدّور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيلة، من أولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم، أنا كابّ الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها[1].

ومنه يومىء إلى وصف الأتراك: كأنّي أراهم قوماً كأنَّ وجوههم المجانّ المطرقة، يلبسون السرق والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المفلت أقلّ من المأسور، فقال له بعض أصحابه: لقد أُعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب، فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيّاً:

يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنّما هو تعلّم من ذي علم، وإنّما علم الغيب علم الساعة وما عدّده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[2] الآية، فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر وأُنثى وقبيح أو جميل وسخيّ أو بخيل وشقيّ أو سعيد، ومن يكون في النّار حطباً أو في الجنان للنبيّين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلاّ الله، وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيّه فعلّمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي[3].

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفّين: حدّثنا منصور بن سلام التميميّ قال: حدّثنا حيّان التميميّ، عن أبي عبيدة، عن هرثمة بن سليم قال: غزونا مع عليّ عليه السلام صفّين، فلمّا نزل بكربلاء صلّى بنا، فلمّا سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها ثمّ قال: واهاً لك يا تربة، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب.

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١: ٢٦٢ و٢٦٣. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٥٥، ص٢٣٤.
(٢) لقمان: الآية ٣٤.
(٣) نهج البلاغة ١: ٢٦٣ و٢٦٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٥٦، ص٣٣٥.

قال: فلمّا رجع هرثمة من غزاته إلى امرأته جرداء بنت سمير ـ وكانت من شيعة عليّ عليه السلام ـ حدّثها هرثمة فيما حدَّث فقال لها: ألا أعجبك من صديقك أبي حسن؟

قال: لمّا نزلنا كربلاء وقد أخذ جفنة[1] من تربتها وشمّها وقال: واهاً لك أيتها التربة ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب، وما علمه بالغيب؟

فقالت المرأة له: دعنا منك أيّها الرجل، فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلاّ حقّاً.

قال: فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين عليه السلام كنت في الخيل التي بعث إليهم، فلمّا انتهيت إلى الحسين عليه السلام وأصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع عليّ عليه السلام والبقعة التي رفع إليه من تربتها والقول الذي قاله فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين عليه السلام فسلّمت عليه وحدّثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل.

فقال الحسين عليه السلام: أمعنا أم علينا؟

فقلت: يابن رسول الله لا معك ولا عليك! تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد، فقال الحسين: فتولَّ هرباً حتى لا ترى مقتلنا، فوالذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثمّ لا يعيننا إلاّ دخل النار، قال: فأقبلت في الأرض أشتدّ هرباً حتى خفى عليَّ مقتلهم.

قال نصر: وحدّثنا مصعب قال: حدّثنا الأجلح بن عبد الله الكنديّ عن أبي جحيفة قال: جاء عروة البارقيّ إلى سعد بن وهب فسأله وقال: حديث حدّثتناه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: نعم بعثني مخنف بن سليم إلى عليّ عليه السلام عند توجّهه إلى صفين، فأتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده ويقول: ههنا ههنا، فقال له رجل: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟

---

(١) الجفنة: القصعة الكبيرة. والأصح كما في المصدر «حفنة» وهي ملء الكفين.

فقال: ثقل لآل محمّد صلى الله عليه وآله ينزل ههنا، فويل لهم منكم وويل لكم منهم، فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟

قال: ويل لهم منكم: تقتلونهم، ويل لكم منهم: يدخلكم الله بقتلهم إلى النّار.

قال نصر: وقد روي هذا الكلام على وجه آخر أنّه عليه السلام قال: فويل لكم منهم وويل لكم عليهم.

فقال الرجل: أمّا ويل لنا منهم فقد عرفناه فويل لنا عليهم ما معناه؟

فقال: ترونهم يقتلون ولا تستطيعون نصرتهم.

قال نصر: وحدّثنا سعيد بن حكيم العبسيّ، عن الحسن بن كثير، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها، فقيل له: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء، فقال: ذات كرب وبلاء، ثمّ أومأ بيده إلى مكان فقال: ههنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم ثمّ أومأ بيده إلى مكان آخر.

فقال: ههنا مراق دمائهم، ثمّ مضى إلى ساباط[1].

قال عليه السلام لمّا قتل الخوارج فقيل: يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال عليه السلام: كلاّ والله إنّهم نُطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء، كلّما نجم منهم قرن قُطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلاّبين[2].

قالوا: أُخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل، فاستشفع الحسن والحسين إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلّماه فيه، فخلّى سبيله، فقالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: أو لم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته إنّها كفّ يهوديّة، لو بايعني بيده لغدرني بسبّته، أما إنَّ له إمرة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأُمّة منه من ولده يوماً أحمر[3].

---

(١) شرح النهج ١: ٣٥٠ و٣٥١. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٥٨، ص٣٣٧ ـ ٣٣٩.

(٢) نهج البلاغة ١: ١١٦ و١١٧. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٦٢، ص٣٥٥.

(٣) نهج البلاغة ١: ١٣٤. وعنه البحار: ج٤١، باب١١٤، ح٦٣، ص٣٥٥.

الفصل السابع

ما يتعلق به ومن ينتسب إليه عليه السلام

ما يتعلق به ومن ينتسب إليه عليه السلام

أحوال سائر صحابته عليه السلام

عن سهل ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً عن الحسن بن العبّاس عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي جالس عليه السلام وعنده نفر إذ استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً، ثمّ قال: هل تدرون ما أضحكني؟

قال: فقالوا: لا.

قال: زعم ابن عبّاس أنّه من الذين قالوا: ﴿رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا﴾[1].

فقلت له: هل رأيت الملائكة يابن عبّاس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن؟

قال: فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[2] وقد دخل في هذا جميع الأُمّة، فاستضحكت ثمّ قلت: صدقت يابن عبّاس أنشدك الله هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف؟

قال: فقال: لا.

فقلت: ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت، ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفّه فأتي به إليك وأنت قاضٍ كيف أنت صانع؟

---

(١) فصلت: الآية ٣٠.

(٢) الحجرات: الآية ١٠.

قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفّه وأقول: لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت، وأبعث به إلى ذوي عدل.

قلت: جاء الاختلاف في حكم الله عزّ ذكره ونقضت القول الأول أبى الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود، فليس تفسيره في الأرض، اقطع قاطع الكفّ أصلاً ثمّ أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة ينزل فيها أمره، إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النّار كما أعمى بصرك يوم جحدتها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فلذلك عمي بصري.

قال: وما علمك بذلك فوالله إن عمي بصري إلاّ من صفقة جناح الملك.

قال: فاستضحكت ثمّ تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثمّ لقيته فقلت: يابن عبّاس ما تكلمت بصدق مثل أمس، قال لك عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: إنَّ ليلة القدر في كلِّ سنة، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر تلك السنة، وإنّ لذلك الأمر ولاة بعد رسول لله صلى الله عليه وآله فقلت: من هم؟.

فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدَّثون.

فقلت: لا أراها كانت إلاّ مع رسول الله فتبدّي لك الملك الذي يحدّثه؟

فقال: كذبت يا عبد الله، رأت عيناي الذي حدّثك به عليٌّ ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه ثمّ صفقك بجناحيه فعميت!

قال: فقال ابن عبّاس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله.

فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟

قال: لا.

فقلت: هيهنا هلّكت وأهلكت[1].

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كبّر رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة

---

(١) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٢٤٧ و٢٤٨. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٤، ح٢٧، ص١٥٨.

سبعين تكبيرة، وكبّر عليّ عليه السلام عندكم على سهل بن حنيف خمساً وعشرين تكبيرة.

قال: كبّر خمساً خمساً، كلّما أدركه النّاس.

قالوا: يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه فيكبّر عليه خمساً حتى انتهى إلى قبره خمس مرات[١].

عن مرازم بن حكيم، عمّن رفعه إليه قال: إنّ حارث الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أُحبُّ أن تكرمني بأن تأكل عندي.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: على أن لا تتكلّف لي شيئاً، ودخل فأتاه الحارث بكسرة، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل.

فقال له الحارث: إنّ معي دراهم ـ وأظهرها وإذا هي في كمّه ـ فإن أذنت لي اشتريت لك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذه ممّا في بيتك[٢].

عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتت الموالي أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: نشكو إليك هؤلاء العرب، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطينا معهم العطايا بالسويّة، وزوّج سلمان وبلال وصهيب وأبوا علينا هؤلاء وقالوا: لا نفعل، فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلّمهم فيهم، فصاح الأعاريب: أبينا ذلك يا أبا الحسن أبينا ذلك فخرج وهو مغضب يجرّ رداءه وهو يقول:

يا معشر الموالي إنّ هؤلاء قد صيّروكم بمنزلة اليهود والنصارى، يتزوّجون إليكم ولا يزوّجونكم ولا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتّجروا بارك الله لكم، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الرزق عشرة أجزاء، تسعة أجزاء في التجارة وواحدة في غيرها[٣].

---

(١) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة): ١٨٦. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٤، ح٢٨، ص١٥٩.

(٢) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٢٧٦. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٤، ح٢٨، ص١٥٩.

(٣) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة): ٣١٨ و٣١٩. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٤، ح٣١.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر خبّاب بن الأرتّ: يرحم الله خبّابا فلقد أسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً[١].

وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الأشتر: مالك وما مالك لو كان جبلاً لكان فنداً، لا يرتقيه الحافر ولا يرقى عليه الطائر.

قوله عليه السلام: «الفند» هو المنفرد من الجبال[٢].

عن الريّان بن الصلت، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته بعد عهد طويل وقد أثّر السنّ فيه، وكان يتجلّد في مشيه.

فقال عليه السلام: كبر سنّك يا رجل.

قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: إنّك لتتجلّد.

قال: على أعدائك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: أجد فيك بقيّة.

قال: هي لك يا أمير المؤمنين[٣].

عن قرن أبي سليمان الضبيّ قال: أرسل عليُّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد العطارديّ بعض شرطه فمرّوا به على مسجد سمّاك، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسديّ فحال بينهم وبينه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى نعيم فجيىء به، قال: فرفع أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً ليضربه.

فقال نعيم: والله إنّ صحبتك لذلّ، وإنّ خلافك لكفر.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام وتعلم ذاك؟

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢: ١٥٤. وفيه: يرحم الله خباب بن الأرت فلقد اسلم راغباً وهاجر طائعاً وقنع بالكفاف ورضي عن الله وعاش مجاهداً.

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢: ٢٤٩. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٤، ح٣٤، ص١٧٣.

(٣) عيون الأخبار: ١٦٧ و١٦٨. آمالي الصدوق: ١٠٧. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٥، ح١، ص١٨٦.

قال: نعم.

قال: خلّوه[١].

عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه أبي الأسود أنّ رجلاً سأل أمير المؤمنين عليّاً بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال، فبادر فدخل منزله، ثمّ خرج فقال: أين السائل؟

فقال الرّجل: ها أنا يا أمير المؤمنين.

قال: ما مسألتك؟

قال: كيت وكيت، فأجابه عن سؤاله.

فقيل: يا أمير المؤمنين كنّا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكة المحماة جواباً، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة ثمّ خرجت فأجبته؟

فقال: كنت حاقناً، ولا رأي لثلاثة: لا رأي لحاقن ولا حاذق، ثمّ أنشأ يقول:

(البحر المتقارب)

إذا المشكلاتُ تصدَّين لي ... كشفتُ حقائقَها بالنّظرْ
وإن برقتْ في مخيلِ الصوابِ ... عمياءَ لا يجتليها البصرْ
تتبّعتُه بعيون الأُمورْ ... ووضعتُ عليها صحيحَ النظرْ
لساناً كشفتُ به الأرحبيّ ... أو كالحسامِ البتارِ الذكرْ
وقلباً إذا استنطقتْه الهمومْ ... أربى عليها بواهي الدّررْ
ولست بإمّعةٍ في الرجالْ ... أُسائلُ هذا وذا ما الخبرْ
ولكنّني مذربُ الأصغرينْ ... أبينُ معْ ما مضَى ما غبرْ[٢]

روي أن أعرابيّاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في المسجد.

---

(١) آمالي الصدوق: ٢١٩. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٥، ح٢، ص١٨٦.
(٢) آمالي الشيخ: ٣٢٧ و٣٢٨. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٥، ح٤، ص١٨٧.

فقال: مظلوم.

قال: ادنُ منّي، فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه.

قال: ما ظلامتك؟ فشكا ظلامته.

فقال: يا أعرابيّ أنا أعظم ظلامة منك، ظلمني المدر والوبر، ولم يبقَ بيت من العرب إلاّ وقد دخلت مظلمتي عليهم، وما زلت مظلوماً حتى قعدت مقعدي هذا، إن كان عقيل بن أبي طالب يومه ليرمد فما يدعهم يذرُّونه حتى يأتوني فأُذرُّ وما بعيني رمد، ثمّ كتب له بظلامته ورحل، فهاج النّاس وقالوا: قد طعن على الرجلين، فدخل عليه الحسن عليه السلام فقال: قد علمت ما شرب قلوب النّاس من حبّ هذين، فخرج فقال: الصلاة جامعة، فاجتمع النّاس، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال: أيّها النّاس إنّ الحرب خدعة، فإذا سمعتموني أقول: «قال رسول الله»: فوالله لئن أخرَّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله كذبة، وإذا حدّثتكم أنّ الحرب خدعة، ثمّ ذكر غير ذلك، فقام رجل يساوي برأسه رمّانة المنبر فقال: أنا براء من الاثنين والثلاثة، فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: بقرت العلم في غير إبّانه، لتبقرّن كما بقرته، فلمّا قدم ابن سميّة أخذه فشقّ بطنه وحشا فوقه حجارة وصلبه[1].

روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة من أصحابه، فقالوا له: حدّثنا يا أمير المؤمنين، فقال لهم: ويحكم إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلاّ العالمون.

قالوا: لا بدّ من أن تحدّثنا.

قال: قوموا بنا فدخل الدار فقال: أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي أُحيي وأُميت، أنا الأوّل والآخر والظاهر والباطن، فغضبوا وقالوا: كفر! وقاموا.

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١، ح١٣، ص١٨٠. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٥، ح٥، ص١٨٧.

فقال عليّ عليه السلام للباب: يا باب استمسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب.

فقال: ألم أقل لكم: إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلاّ العالمون؟ تعالوا أُفسّر لكم.

أمّا قولي: «**أنا الذي علوت فقهرت**» فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله.

وأمّا قولي: «**أنا أُحيي وأُميت**» فأنا أُحيي السنّة وأُميت البدعة.

وأمّا قولي: «**أنا الأوّل**» فأنا أوّل من آمن بالله وأسلم.

وأمّا قولي: «**أنا الآخر**» فأنا آخر من سجّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثوبه ودفنه.

وأمّا قولي: «**أنا الظاهر والباطن**» فأنا عندي علم الظاهر والباطن.

قالوا: فرّجت عنّا فرّج الله عنك[1].

(١) الاختصاص: ١٦٣. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٥، ح٨، ص١٨٩.

الفصل الثامن

في وفاته عليه السلام

في وفاته عليه السلام

إخبار الرسول صلى الله عليه وآله بشهادته وإخباره عليه السلام بشهادة نفسه

عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله في فضل شهر رمضان فقال عليه السلام: فقمت فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟

فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ، ثمّ بكى.

فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

فقال: يا عليّ أبكي لما يستحلُّ منك في هذا الشهر، كأنّي بك وأنت تصلّي لربّك وقد انبعث أشقى الأوّلين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟

فقال صلى الله عليه وآله: في سلامة من دينك، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: يا عليّ من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني، لأنّك منّي كنفسي، روحك من روحي وطينتك من طينتي إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإيّاك واصطفاني وإيّاك، واختارني للنبوّة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي، يا عليّ أنت وصيّي وأبو ولديّ، وزوج ابنتي وخليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري ونهيك نهيي أُقسم بالذي بعثني بالنبوّة

وجعلني خير البريّة إنّك لحجّة الله على خلقه، وأمينه على سرّه، وخليفته على عباده[١].

عن صالح بن عقبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن أشياء إلى أن قال: كم يعيش وصيّ نبيّكم بعده؟

قال: ثلاثين سنة.

قال: ثمّ هل يموت أو يقتل؟

قال: يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته.

قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام، الخبر[٢].

بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: خطب النّاس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فقال: معاشر النّاس إنّ الحقّ قد غلبه الباطل، وليغلبنّ الباطل عمّا قليل، أين أشقاكم ـ أو قال: شقيّكم، شكّ أبي ـ هذا، فوالله ليضربنّ هذه فليخضبنّها من هذه ـ وأشار بيده إلى هامته ولحيته ـ[٣].

في خبر اليهوديّ الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عمّا فيه من خصال الأوصياء: قال عليه السلام: قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود وبقيت الأُخرى وأُوشك بها، فكأن قد، فبكى أصحاب عليّ عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأُخرى، فقال: الأُخرى أن تخضب هذه ـ وأومأ بيده إلى لحيته ـ من هذه ـ وأومأ بيده إلى هامته ـ قال: وارتفعت أصوات النّاس في المسجد الجامع بالضجّة والبكاء، حتى لم يبق بالكوفة دار إلاّ خرج أهلها فزعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي عليّ عليه السلام من ساعته، ولم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأُخذ ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والنّاس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه.

---

(١) عيون الأخبار: ١٦٣ و١٦٥. آمالي الصدوق: ٥٧ و٥٨. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٦، ح١، ص١٩٠.

(٢) عيون الأخبار: ٣١ و٣٢. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٦، ح٢، ص١٩١.

(٣) آمالي الشيخ: ٢٣٢. وعنه البحار: ج٤٢، ج١٢٦، ح٣، ص١٩١.

فقال له: يا أبا محمّد اقتله قتله الله، فإنّي رأيت في الكتب التي أُنزلت على موسى عليه السلام أنّ هذا أعظم عند الله عزّ وجلّ جرماً من ابن آدم قاتل أخيه، ومن الغدّار عاقر ناقة ثمود[1].

ومن مناقب الخوارزميّ يرفعه إلى أبي سنان الدؤليّ أنّه عاد عليّاً في شكوى اشتكاها قال: فقلت له: تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكني والله ما تخوّفت على نفسي، لأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق المصدّق يقول: إنّك ستضرب ضربة ههنا ـ وأشار إلى صدغيه ـ فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

وبإسناده عن جابر قال: إنّي لشاهد لعليّ وقد أتاه المراديّ يستحمله فحمله ثمّ قال «شعر»:

(البحر الوافر)

عَذيري مِنْ خَليلي مِنْ مُراد أُريدُ حباءَه ويريُد قَتْلي

كذا أورده فخر خوارزم، والذي نعرفه: «أُريد حباءه ويريد قتلي عذيري» البيت.

ثمّ قال: هذا والله قاتلي، قالوا: يا أمير المؤمنين أفلا تقتله؟

قال: لا، فمن يقتلني إذا؟ ثمّ قال: «شعر»:

(البحر الهزج

اشددْ حيازيَمك للموتِ فإنَّ الموت لاقيكَ ولا تجزعْ من الموتِ إذا حلَّ بناديكَ[2]

روي أنّه جرح عمرو بن عبد ودّ رأس عليّ عليه السلام يوم الخندق فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشدّه ونفث فيه فبرِىء، وقال: أين أكون إذا خضبت هذه من هذه؟

في كتاب تذكرة الخواصّ ليوسف الجوزيّ قال أحمد في الفضائل: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أتدري من أشقى الأوّلين والآخرين؟

---

(١) الخصال ٢: ٢٤ و٢٥. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٦، ح٥، ص١٩١ ـ ١٩٢.

(٢) كشف الغمة: ١٢٨ و١٣٠. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٦، ح١٠، ص١٩٣ ـ ١٩٤.

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: من يخضب هذه من هذه ـ يعني لحيته من هامته ـ.

قال الزهريّ: كان أمير المؤمنين عليه السلام يستبطىء القاتل فيقول: متى يبعث أشقاها؟ وقال: قدم وفد من الخوارج من أهل البصرة فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة، فقال له: يا عليّ اتّق الله فإنّك ميّت.

فقال له: بل أنا مقتول بضربة على هذا فتخضب هذه ـ يعني لحيته من رأسه ـ عهد معهود وقضاء مقضيّ وقد خاب افترى.

وعن فضالة بن أبي فضالة الأنصاريّ ـ وكان أبو فضالة من أهل بدر قتل بصفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام ـ قال فضالة: خرجت مع أبي فضالة عائداً أمير المؤمنين عليه السلام من مرض أصابه بالكوفة، فقال له أبي: ما يقيمك هيهنا بين أعراب جهينة؟ تحمّل إلى المدينة، فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلّوا عليك.

فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لا أموت حتى تخضب هذه من هذه أي لحيته من هامته.

وذكر ابن سعد في الطبقات أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا جاء ابن ملجم وطلب منه البيعة طلب منه فرساً أشقر، فحمله عليه فركبه، فأنشد أمير المؤمنين: «أُريد حباءه» البيت.

وعن محمّد بن عبيدة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما يحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني، اللّهمّ إنّي قد سئمتهم وسئموني، فأرحهم منّي وأرحني منهم.

قالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالذي يخضب هذه من هذه نبيد عشيرته.

فقال: إذاً والله تقتلون بي غير قاتلي[1].

---

(١) تذكرة الخواص: ١٠٠ و١٠١. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٦، ح١٣، ص١٩٥ ـ ١٩٦.

كيفية شهادته عليه السلام
ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه

قبض صلوات الله عليه قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة، لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان، على يدي عبد الرحمن بن ملجم المراديّ لعنه الله، وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب، وشبيب بن بجرة والأشعث بن قيس، وقطام بنت الأخضر، فضربه سيفاً على رأسه مسموماً، فبقي يومين إلى نحو الثلث من اللّيل، وله يومئذٍ خمس وستون سنة في قول الصادق عليه السلام وقالت العامّة: ثلاث وستون سنة، عاش مع النبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين، وقد كان هاجر وهو ابن أربع وعشرين سنة، وضرب بالسيف بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو ابن ست عشرة سنة، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة، وقلع باب خيبر وله ثمانٍ وعشرون سنة، وكانت مدّة إمامته ثلاثون سنة منها أيّام أبي بكر سنتان وأربعة أشهر، وأيّام عمر تسع سنين وأشهر وأيّام ـ وعن الفرياني: عشر سنين وثمانية أشهر ـ وأيّام عثمان اثنتا عشرة سنة، ثمّ آتاه الله الحقّ خمس سنين وأشهراً، وكان عليه السلام أمر أن يخفى قبره لما عرف من بني أُميّة وعداوتهم فيه، إلى أن أظهره الصادق عليه السلام، ثمّ إنّ محمّداً بن زيد الحسني أمر بعمارة الحائر بكربلاء والبناء عليهما، وبعد ذلك زيد فيه، وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما والأوقاف عليهما[1].

قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، بقي بعد قبض النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة[2].

اختلف في اللّيلة التي استشهد فيها، أحدها آخر اللّيلة السابعة عشرة من شهر رمضان صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة قاله ابن عبّاس. الثاني ليلة إحدى

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٨. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح١، ص١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٢) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة) ٤٥٢. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٣، ص١٠٢.

وعشرين من رمضان، فبقي الجمعة ثمّ يوم السبت وتوفّي ليلة الأحد، قاله مجاهد والثالث أنّه قتل في اللّيلة السابعة والعشرين من شهر رمضان، قاله الحسن البصريّ وهي ليلة القدر، وفيها عرج بعيسى بن مريم عليه السلام، وفيها توفّي يوشع بن نون وهذا أشهر[1].

عن أبي حمزة الثماليّ، عن حبيب بن عمرو قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه، فحلّ عن جراحته.

فقلت: يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس.

فقال لي: يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة.

قال: فبكيت عند ذلك وبكت أُمّ كلثوم وكانت قاعدة عنده.

فقال لها: ما يبكيك يا بنيّة؟

فقالت: ذكرت يا أبه أنّك تفارقنا الساعة فبكيت.

فقال لها: يا بنيّة لا تبكينّ فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت.

قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى يا أمير المؤمنين؟

فقال: يا حبيب أرى ملائكة السماء والنبيّين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقّوني، وهذا أخي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله جالس عندي يقول: أقدم فإنّ أمامك خير لك ممّا أنت فيه.

قال: فما خرجت من عنده حتى توفّي عليه السلام.

فلمّا كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها النّاس في هذه اللّيلة نزل القرآن، وفي هذه اللّيلة رفع عيسى بن مريم، وفي هذه اللّيلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه اللّيلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة، ولا من يكون بعده، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السريّة فيقاتل جبرئيل

(١) البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٤، ص٢٠١.

عن يمينه وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله[١].

عن الفجيع العقيليّ قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال:

هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أخو محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه وصاحبه أوّل وصيّتي أنّي أشهد إن لا إلّه إلاّ الله وأنّ محمّداً رسوله وخيرته، اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته، وأنّ الله باعث من في القبور، وسائل النّاس عن أعمالهم، عالم بما في الصدور، ثمّ إنّي أُوصيك يا حسن ـ وكفى بك وصيّاً ـ بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان ذلك يا بنيّ الزم بيتك، وابك على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همّك، وأُوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلّها، والصمت عند الشبهة، والاقتصاد، والعدل في الرضا والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحبّ المساكين ومجالستهم والتواضع فإنّه من أفضل العبادة، وقصر الأمل، واذكر الموت، وازهد في الدنيا فإنّك رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم، وأُوصيك بخشية الله في سرّ أمرك وعلانيتك، وأنهاك عن التسرّع بالقول والفعل، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنّه حتى تصيب رشدك فيه، وإيّاك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء، فإنّ قرين السوء يغرُّ جليسه، وكن لله يا بنيّ عاملاً، وعن الخنى زجوراً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً وواخِ الإخوان في الله، وأحبّ الصالح لصلاحه، ودارِ الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك، وزايله بأعمالك لئلاّ تكون مثله، وإيّاك والجلوس في الطرقات، ودع الممارات ومجارات من لا عقل له ولا علم، واقتصد يا بنيّ في معيشتك، واقتصد في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه، والزم الصمت تسلم، وقدّم لنفسك تغنم، وتعلّم الخير تعلم، وكن لله ذاكراً على كلّ حال،

(١) آمالي الصدوق: ١٩٢. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٦، ص٢٠١ ـ ٢٠٢.

وارحم من أهلك الصغير، ووقّر منهم الكبير، ولا تأكلنّ طعاماً حتى تصدّق منه قبل أكله، وعليك بالصوم فإنّه زكاة البدن وجنّة لأهله. وجاهد نفسك، واحذر جليسك، واجتنب عدوّك، وعليك بمجالس الذكر، وأكثر من الدعاء فإنّي لم آلك يا بنيّ نصحاً وهذا فراق بيني وبينك، وأُوصيك بأخيك محمّداً خيراً، فإنّه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبّي له، وأمّا أخوك الحسين فهو ابن أُمّك، ولا أُريد الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم، وإيّاه أسأل أن يصلحكم، وأن يكفّ الطغاة البغاة عنكم، والصبر الصبر حتى ينزل الله الأمر، ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[1].

عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عدونا نفر من أصحابنا أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا، فقعدنا على الباب، فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام: انصرفوا إلى منازلكم فانصرف القوم غيري، فاشتدّ البكاء من منزله فبكيت، وخرج الحسن عليه السلام وقال: ألم أقل لكم: انصرفوا؟

فقلت: لا والله يابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتابعني نفسي ولا يحملني رجلي انصرف حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام قال: فبكيت، ودخل فلم يلبث أن خرج فقال لي: ادخل، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف واصفرَّ وجهه ما أدري وجهه أصفر أو العمامة فأكببت عليه فقبّلته وبكيت.

فقال لي: لا تبك يا أصبغ فإنّها والله الجنّة.

فقلت له: جعلت فداك إنّي أعلم والله أنّك تصير إلى الجنّة، وإنّما أبكي لفقداني إيّاك يا أمير المؤمنين جعلت فداك حدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّي أراك لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً.

---

(١) آمالي المفيد: ١٢٩ و١٣٠. آمالي الشيخ: ٤ و٥. وفيه: ولا حول ولا قوة ا هـ. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٧، ص٢٠٢ ـ ٢٠٤.

قال: نعم يا أصبغ دعاني رسول الله ﷺ يوماً فقال لي: يا عليّ انطلق حتى تأتي مسجدي ثمّ تصعد منبري، ثمّ تدعو النّاس إليك فتحمد الله تعالى وتثني عليه وتصلّي عليّ صلاة كثيرة، ثمّ تقول: أيّها النّاس إني رسول الله إليكم، وهو يقول لكم: إنّ لعنة الله ولعنة ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادّعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أجره، فأتيت مسجده ﷺ وصعدت منبره، فلمّا رأتني قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي، فحمدت الله وأثنيت عليه وصلّيت على رسول الله ﷺ صلاة كثيرة ثمّ قلت: أيّها النّاس إنّي رسول رسول الله إليكم، وهو يقول لكم: ألا إنّ لعنة الله ولعنة ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين ولعنتي إلى من انتمى إلى غير أبيه أو ادّعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أجره.

قال: فلم يتكلّم أحد من القوم إلاّ عمر بن الخطّاب، فإنّه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن ولكنّك جئت بكلام غير مفسّر.

فقلت: أُبلّغ ذلك رسول الله، فرجعت إلى النبيّ ﷺ فأخبرته الخبر.

فقال: ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري، فاحمد الله وأثن عليه وصلّ عليّ ثمّ قل: أيّها النّاس ما كنّا لنجيئكم بشيء إلاّ وعندنا تأويله وتفسيره، ألا وإنّي أنا أبوكم، ألا وإنّي مولاكم، ألا وإنّي أنا أجيركم[1].

بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: لمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان معه آخر فوقعت ضربته على الحائط، وأمّا ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة وهو ساجد على رأسه على الضربة التي كانت، فخرج الحسن والحسين عليهما السلام وأخذا ابن ملجم وأوثقاه واحتمل أمير المؤمنين عليه السلام فأدخل داره، فقعدت لبابة عند رأسه وجلست أُمّ كلثوم عند رجليه، ففتح عينيه فنظر إليهما فقال: الرفيق

(١) آمالي المفيد: ٢٠٨ و٢٠٩. آمالي الشيخ: ٧٦ و٧٧. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٨، ص٢٠٤ - ٢٠٥.

الأعلى خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً، ضربة بضربة أو العفو إن كان ذلك، ثمّ عرق، ثمّ أفاق فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرني بالرواح إليه عشاء ثلاث مرات[1].

عن إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ رفعه قال: لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حفّ به العوّاد وقيل له: يا أمير المؤمنين أوصِ.

فقال: اثنوا لي وسادة، ثمّ قال: الحمد لله حقّ قدره متّبعين أمره، أحمده كما أحبّ، ولا إلّه إلاّ الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب، أيّها النّاس كلّ امرىء لاقٍ في فراره ما منه يفرّ، والأجل مساق النفس إليه والهرب منه موافاته، كم أطردت الأيّام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عزّ ذكره إلاّ إخفاءه، هيهات علم مكنون، أمّا وصيّتي فأن لا تشركوا بالله جل ثناؤه شيئاً، ومحمّداً صلى الله عليه وآله فلا تضيّعوا سنته، أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمّ مالم تشردوا، حمّل كلّ امرىء منكم مجهوده، وخفّف عن الجهلة، ربّ رحيم وإمام عليم ودين قويم، أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد، وإن تدحض القدم فإنّا كنّا في أفياء أغصان وذرى رياح وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجوّ متلفّقها وعفافي الأرض مخطّها، وإنّما كنت جاراً جاوركم بدني أيّاماً، وستعقبون منّي جثة خلاء ساكناً بعد حركة، وكاظمة بعد نطق، ليعظكم هدوّي وخفوت إطراقي وسكون أطرافي، فإنّه أوعظ لكم من الناطق البليغ، ودَّعتكم وداع مرصد للتلاقي غداً ترون أيّمي ويكشف الله عزّ وجلّ عن سرائري، وتعرفوني بعد خلوّ مكاني وقيام غيري مقامي، إن أبْقَ فأنا وليُّ دمي، وإن أفْنَ فالفناء ميعادي، وإن أعْفُ فالعفو لي قربة ولكم حسنة، فاعفوا واصفحوا، ألا تحبّون أن يغفر الله لكم؟ فيالها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة، أو يؤدّيه أيّامه إلى شقوة، جعلنا الله وإيّاكم ممّن لا يقصر به

---

(١) آمالي الشيخ: ٢٣٢. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح١٠، ص٢٠٥ ـ ٢٠٦.

عن طاعة الله رغبة، أو تحلُّ به، بعد الموت نقمة، فإنّما نحن له وبه. ثمّ أقبل على الحسن عليه السلام فقال: يا بنيّ ضربة مكان ضربة ولا تأثم[١].

عن عليّ بن بدرج الجاحظ عن عمرو بن اليسع قال: جاءني سعد الإسكافي فقال: يا بنيّ تحمل الحديث؟

قلت: نعم.

فقال: حدّثني أبو عبد الله عليه السلام قال: لمّا أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام: غسّلاني وكفّناني وحنّطاني واحملاني على سريري، واحملا مؤخّره تكفيان مقدّمه ـ وفي رواية الكلينيّ عن عليّ بن محمّد رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا غسّل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت: إن أخذتم مقدّم السرير كفيتم مؤخّره، وإن أخذتم مؤخّره كفيتم مقدّمه ـ رجعنا إلى تمام الحديث: فإنّكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن محفوظ فالحداني وأشرجا عليَّ اللّبن، وارفعا لبنة ممّا عند رأسي فانظرا ما تسمعان، فأخذا اللّبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللّبن فإذا ليس بالقبر شيء، وإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين عليه السلام كان عبداً صالحاً، فألحقه الله عزّ وجلّ بنبيّه صلى الله عليه وآله، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتى لو أنّ نبيّاً مات في الشرق ومات وصيّه في الغرب ألحق الله الوصيّ بالنبيّ[٢].

عن أحمد بن عليّ المقريّ عن أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام قالت: آخر عهد أبي إلى أخويّ عليهما السلام أن قال: يا بنيّ إذا أنا متُّ فغسّلاني ثمّ نشّفاني بالبردة التي نشفتم بها رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام ثمّ حنّطاني وسجّياني على سريري، ثمّ انظرا حتى إذا ارتفع لكما مقدّم السرير فاحملا مؤخّره.

قال: فخرجت أُشيّع جنازة أبي، حتى إذا كنّا بظهر الغريّ ركن المقدّم فوضعنا المؤخّر، ثمّ برز الحسن عليه السلام بالبردة التي نشف بها رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٢٩٩ و٣٠٠. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح١١، ص٢٠٦ ـ ٢٠٧.

(٢) فرحة الغرى: ٢١ و٢٢. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح١٤، ص٢١٣ ـ ٢١٤.

وفاطمة وأمير المؤمنين عليهما السلام ثمّ أخذ المعول فضرب ضربة فانشقّ القبر عن ضريح، فإذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانيّة: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره نوح النبيّ لعليّ وصيّ محمّد قبل الطوفان بسبع مائة عام».

قالت أُمّ كلثوم: فانشقّ القبر، فلا أدري أنبش سيّدي في الأرض أم أُسري به إلى السماء، إذ سمعت ناطقاً لنا بالتعزية: أحسن الله لكم العزاء في سيّدكم وحجّة الله على خلقه[1].

عن عليّ بن أبي حمزة، عن عبد الرحيم القصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أمير المؤمنين مدفون في قبر نوح.

قال: قلت: ومن نوح؟

قال: نوح النبيّ عليه السلام، قلت: كيف صار هكذا؟

فقال: إنّ أمير المؤمنين صدِّيق هيّأ الله له مضجعه في مضجع صدِّيق، يا عبد الرحيم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنا بموته وبموضع دفن فيه، فأنزل الله عزّ وجلّ حنوطاً من عنده مع حنوط أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخبره أنّ الملائكة تنشر له قبره فلمّا قبض عليه السلام كان فيما أوصى به ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام إذ قال لهما: إذا متُّ فغسّلاني وحنّطاني واحملاني باللّيلة سرّاً، واحملا يا ابنيَّ مؤخّر السرير واتّبعا مقدّمه فإذا وُضع فضعا، وادفناني في القبر الذي يوضع السرير عليه وادفناني مع من يعينكما على دفني في اللّيل، وسوّيا[2].

وقفت في كتاب ما صورته: قال إسحاق بن عبد الله بن أبي مروان: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام: كم كانت سنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم قتل؟

قال: ثلاثاً وستين سنة.

قلت: ما كانت صفته؟

---

(١) فرحة الغرى: ٢٤ و٢٥. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح١٧، ص٢١٦.

(٢) فرحة الغرى: ٣٨. وفيه: وسوياه. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٢٣، ص٢١٩.

قال: كان رجلاً آدم شديداً الأُدمة[١] ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن أصلع.

فقلت: طويلاً أو قصيراً؟

قال: هو إلى القصر أقرب.

قلت: ما كانت كنيته؟

قال: أبو الحسن.

قلت: أين دفن؟

قال: بالكوفة ليلاً وقد عمي قبره[٢].

عن عثمان بن مغيرة قال: لمّا دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين عليه السلام يتعشّى ليلة عند الحسن عليه السلام وليلة عند الحسين عليه السلام وليلة عند عبد الله بن العبّاس، وكان لا يزيد على ثلاث لقم، فقيل له ليلة من تلك اللّيالي في ذلك.

فقال: يأتيني أمر الله وأنا خميص، إنّما هي ليلة أو ليلتان، فأُصيب عليه السلام آخر اللّيل[٣].

روى إسماعيل بن زياد قال: حدّثتني أُمّ موسى خادمة عليّ عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلام قالت: سمعت عليّاً عليه السلام يقول لابنته أُمّ كلثوم: يا بنيّة إنّي أراني قلّ ما أصحبكم.

قالت: وكيف ذلك يا أبتاه؟

قال: إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول: يا عليّ لا عليك قضيت ما عليك.

قال: فما مكثنا إلاّ ثلاثاً حتى ضرب تلك الضربة، فصاحت أُمّ كلثوم.

---

(١) الادم، الأسمر. والادمة: السمرة.

(٢) فرحة الغرى: ٤٠. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٢٧، ص٢٣٠.

(٣) الإرشاد للفيد: ٧. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٣٤، ص٢٢٤.

فقال: يا بنيّة لا تفعلي فإنّي أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إليّ بكفّه ويقول: يا عليّ هلمّ إلينا فإنّ ما عندنا هو خير لك[١].

روى عمّار الدهنيّ عن أبي صالح الحنفيّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أُمّته من الأود واللدد وبكيت.

فقال: لا تبكِ يا عليّ والتفت فالتفتُّ وإذا رجلان مصفّدان وإذا جلاميد ترضح بها رؤوسهما.

قال أبو صالح: فغدوت إليه من الغد كما كنت أغدو إليه كلّ يوم، حتى إذا كنت في الجزّارين لقيت النّاس يقولون: قتل أمير المؤمنين[٢].

قال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه: ملكتني عيني وأنا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من أُمّتك من الأود واللّدد، قال: ادعُ عليهم.

فقلت: أبدلني الله بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شرّاً منّي، قال الرضيّ رضي الله عنه: يعني بالأود الاعوجاج، وباللّدد الخصام، وهذا من أفصح الكلام[٣].

روى عبد الله بن موسى، عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصريّ قال: سهر أمير المؤمنين عليه السلام في اللّيلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج إلى المسجد لصلاة اللّيل على عادته، فقالت له ابنته أُمّ كلثوم رحمة الله عليها: ما هذا الذي قد أسهرك؟

فقال: إنّي مقتول لو قد أصبحت، فأتاه ابن النباح فأذّنه بالصّلاة، فمشى غير بعيد ثمّ رجع.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ٧. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٣٥، ص٢٢٥.

(٢) الإرشاد للمفيد: ٧ و٨. وفيه: قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٣٧، ص٢٢٦.

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١: ١٢٨. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٣٧، ص٢٢٦.

فقالت له أُمّ كلثوم: مر جعدة فليصلّ بالنّاس.

قال: نعم مروا جعدة فليصلّ، ثمّ قال: لا مفرَّ من الأجل، فخرج إلى المسجد وإذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلّها يرصده، فلمّا برد السحر نام، فحرّكه أمير المؤمنين عليه السلام برجله فقال له: الصلاة! فقام إليه فضربه.

وفي حديث آخر: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك اللّيلة، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت، وإنّها اللّيلة التي وعدت فيها، ثمّ عاود مضجعه، فلمّا طلع الفجر شدّ إزاره وخرج وهو يقول:

(البحر الهزج)

اشدُدْ حيازيمَكَ للموتِ فإنّ الموتَ لاقيكَ ولا تجزعْ منَ الموتِ إذا حلَّ بوادِيكَ

فلمّا خرج إلى صحن داره استقبلته الإوزّ فصحن في وجهه، فجعلوا يطردونهنَّ فقال: دعوهنّ فإنّهنّ نوائح، ثمّ خرج فأُصيب[1].

كانت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، منها أربعة وعشرون سنة وأشهر ممنوعاً من التصرّف في أحكامها مستعملاً للتقيّة والمداراة، ومنها خمس سنين وستة أشهر ممتحناً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهداً بفتن الضالين، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة من نبوّته ممنوعاً من أحكامها خائفاً ومحبوساً وهارباً ومطروداً، لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين، ثمّ هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين ممتحناً بالمنافقين إلى أن قبضه الله إليه وأسكنه جنّات النعيم.

وكانت وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسّيف، قتله ابن ملجم المراديّ لعنه الله في مسجد الكوفة، وقد خرج عليه السلام يوقظ النّاس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ٨. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٣٨، ص٢٢٦ ـ ٢٢٧.

وقد كان ارتصده من أوّل اللّيل لذلك، فلمّا مرّ به في المسجد وهو مستخف بأمره مماكر بإظهار النوم في جملة النيّام قام إليه فضربه على أُمّ رأسه بالسيف، وكان مسموماً، فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الأوّل من اللّيل، ثمّ قضى نحبه عليه السلام شهيداً، ولقي ربّه تعالى مظلوماً.

وقد كان يعلم ذلك قبل أوانه، ويخبر به النّاس قبل زمانه، وتولّى غسله وتكفينه ودفنه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره، وحملاه إلى الغريّ من نجف الكوفة فدفناه هناك، وعفيا موضع قبره بوصيّة كانت منه إليهما في ذلك، لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني أُميّة من بعده، واعتقادهم في عداوته، وما ينتهون إليه من سوء النيّات فيه من قبح الفعال والمقال بما تمكنّوا من ذلك، فلم يزل قبره عليه السلام مخفيّاً حتى دلّ عليه الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في الدولة العبّاسيّة، وزاره عند وروده إلى أبي جعفر وهو بالحيرة، فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته، عليه وعلى ذريّته الطاهرين السلام، وكانت سنّه يوم وفاته ثلاثاً وستين سنة[1].

من الأخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام وكيف جرى الأمر في ذلك ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف وإسماعيل بن راشد أبو هاشم الرفاعيّ وأبو عمرو الثقفيّ وغيرهم أنّ نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكّة، فتذاكروا الأُمراء فعابوهم وعابوا أعمالهم، وذكروا أهل النهروان وترحمّوا عليهم، فقال بعضهم لبعض: لو أنّا شرينا أنفسنا لله فأتينا أئمّة الضلال فطلبنا غرّتهم وأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا بإخواننا الشهداء بالنهروان، فتعاهدوا عند انقضاء الحجّ على ذلك، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله: أنا أكفيكم عليّاً.

وقال البرك بن عبد الله التميميّ: أنا أكفيكم معاوية.

وقال عمرو بن بكر التميميّ: أنا أكفيكم عمرو بن العاص.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ٥ و٦. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٣٩، ص٢٢٧ ـ ٢٢٨.

وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء، واتّعدوا شهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه، ثمّ تفرّقوا فأقبل ابن ملجم لعنه الله ـ وكان عداده في كندة ـ حتى قدم الكوفة، فلقي بها أصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء، فهو في ذلك إذ زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب، فصادف عنده قطامة بنت الأخضر التيميّة، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها وأخاها بالنهروان، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فلمّا رآها ابن ملجم شغف بها واشتدّ إعجابه بها، وسأل في نكاحها وخطبها، فقالت له: ما الذي تسمّي لي من الصداق؟

فقال لها: احتكمي ما بدا لك.

فقالت له: أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفاً وخادماً وقتل عليّ بن أبي طالب.

فقال لها: لك جميع ما سألت، فأمّا قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّى لي بذلك؟

فقالت: تلتمس غرّته، فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي، وإن أنت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا.

فقال: أما والله ما أقدمني هذا المصر ـ وقد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله ـ إلاّ ما سألتني من قتل عليّ بن أبي طالب، فلك ما سألت.

قالت: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك، ثمّ بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبّرته الخبر، وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله، فتحمّل ذلك لها، وخرج ابن ملجم فأتى رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة، فقال: يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟

قال: وما ذاك؟

قال: تساعدني على قتل عليّ بن أبي طالب، وكان شبيب على رأي

الخوارج، فقال له: يابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئاً إدّاً، وكيف تقدر على ذلك؟

فقال له ابن ملجم: نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به، فإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، فلم يزل به حتى أجابه، فأقبل معه حتى دخلا المسجد الأعظم على قطامة وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبّة، فقالا لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل.

فقالت لهما: إذا أردتما ذلك فائتياني في هذا الموضع، فانصرفا من عندها، فلبثا أيّاها ثمّ أتياها ومعهما الآخر ليلة الأربعاء لتسع عشرة [ليلة] خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فدعت لهم بحرير فعصبت به صدروهم، وتقلّدوا أسيافهم، ومضوا وجلسوا مقابل السدّة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة، وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وكان حجر بن عديّ في تلك اللّيلة بائتاً في المسجد، فسمع الأشعث يقول: يابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحسّ حجر بما أراد الأشعث.

فقال له: قتلته يا أعور! وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر ويحذّره من القوم، وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد. فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف. وأقبل حجر والنّاس يقولون: قتل أمير المؤمنين عليه السلام.

وذكر عبد الله بن محمّد الأزديّ قال: إنّي لأُصلّي في تلك اللّيلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلّون في ذلك الشهر من أوّله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلّون قريباً من السدّة، وخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام لصلاة الفجر، فأقبل ينادي: الصلاة الصلاة، فما أدري أنادى أم رأيت بريق السّيوف، وسمعت قائلاً يقول: لله الحكم لا لك يا عليّ ولا لأصحابك، وسمعت عليّاً يقول: لا يفوتنّكم الرجل، فإذا عليه السلام مضروب، وقد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق، وهرب القوم نحو أبواب المسجد، وتبادر النّاس لأخذهم، فأمّا شبيب بن بجرة فأخذه رجل

فصرعه وجلس على صدره، وأخذ السيف ليقتله به فرأى النّاس يقصدون نحوه، فخشي أن يعجلوا عليه ولم يسمعوا منه، فوثب عن صدره وخلاّه، وطرح السيف من يده، ومضى شبيب هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عمّ له فرآه يحلّ الحرير عن صدره.

فقال له: ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين؟

فأراد أن يقول لا، قال: نعم! فمضى ابن عمّه واشتمل على سيفه، ثمّ دخل عليه فضربه به حتى قتله، وأمّا ابن ملجم فإنّ رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده، ثمّ صرعه وأخذ السيف من يده، وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأفلت الثالث وانسلّ[1] بين النّاس.

فلمّا دخل ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثمّ قال: النفس بالنّفس، فإن أنا متُّ فاقتلوه كما قتلني، وإن أنا عشت رأيت فيه رأيي.

فقال ابن ملجم: والله لقد ابتعته بألف وسممته بألف، فإن خانني فأبعده الله.

قال: ونادته أُمّ كلثوم: يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين؟

قال: إنّما قتلت أباك.

قالت: يا عدوّ الله إنّي لأرجوا أن لا يكون عليه بأس، قال لها: فأراك إنّما تبكين عليَّ إذاً؟ لقد والله ضربته ضربة لو قسّمت على أهل الأرض لأهلكتهم، فأُخرج من بين يديه عليه السلام وإنّ النّاس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنّهم سباع، وهم يقولون: يا عدوّ الله ما فعلت؟ أهلكت أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وقتلت خير النّاس، وإنّه لصامت لم ينطق، فذهب به إلى الحبس، وجاء النّاس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدوّ الله، والله لقد أهلك الأُمّة وأفسد الملّة.

---

(١) انسل من الزحام: انطلق في استخفاء.

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: إن عشت رأيت فيه رأيي، وإن أهلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبيّ، اقتلوه ثمّ حرّقوه بعد ذلك بالنّار.

قال: فلمّا قضى أمير المؤمنين عليه السلام نحبه وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وأمر أن يؤتى بابن ملجم، فجيء به، فلمّا وقف بين يديه قال له: يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين، ثمّ أمر فضربت عنقه، واستوهبت أُمّ الهيثم بنت الأسود النخعيّة جثّته منه لتتولّى إحراقها، فوهبها لها فأحرقتها بالنّار، وفي أمر قطام وقتل أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

(البحر الطويل)

فلمْ أرَ مهراً ساقَه ذو سماحةٍ كمهرِ قطامٍ من فصيحٍ وأعجمي
ثلاثةُ آلافٍ وعبدٌو قينةٌ وضربُ عليٍّ بالحسامِ المسمّمِ
ولا مهرَ أغلى من عليٍّ وإنْ غَلا ولا فتْكَ إلاّ دونَ فتْكِ ابنِ ملجمِ

وأما الرجلان اللّذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص:

فإنّ أحدهما: ضرب معاوية وهو راكع، فوقعت ضربته في إليته ونجا منها وأُخذ وقتل من وقته.

وأمّا الآخر: فإنّه وافى عمرواً في تلك اللّيلة وقد وجد علّة فاستخلف رجلاً يصلّي بالنّاس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامريّ، فضربه بسيفه وهو يظنّ أنّه عمرو، فأُخذ وأُتي به عمرو فقتله، ومات خارجة في اليوم الثاني[1].

أبو بكر الشيرازيّ في كتابه عن الحسن البصريّ قال: أوصى عليّ عليه السلام عند موته للحسن والحسين عليهما السلام وقال لهما: إن أنا متُّ فإنّكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنّة وثلاثة أكفان من استبرق الجنّة، فغسّلوني وحنّطوني بالحنوط وكفّنوني.

قال الحسن عليه السلام: فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذّهب عليه خمس

(١) الإرشاد للمفيد: ٨ ـ ١١. وعنه البحار: ج٤٢ن باب١٢٧، ح٤١، ص٢٢٨ ـ ٢٣٢.

شمّامات[١] من كافور الجنّة وسدراً من سدر الجنّة، فلمّا فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصيّة منه، وكان كما قال: فسيأتي البعير إلى قبري قيقيم عنده، فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر، فوالله ما علم أحد من حفره، فأُلحد فيه بعد ما صلّي عليه، وأظلّت النّاس غمامة بيضاء وطيور بيض، فلمّا دفن ذهبت الغمامة والطيور.

وعن منصور بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن جدّه زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه: أُوصيكما وصيّة فلا تظهرا على أمري أحداً، فأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحاً وأن يكفّناه فيما يجدان، فإذا غسلاه وضعاه على ذلك اللوح، وإذا وجدا السرير يشال[٢] مقدّمه يشيلان مؤخّره، وأن يصلّي الحسن مرّة والحسين مرّة صلاة إمام، ففعلا كما رسم فوجدا اللّوح وعليه مكتوب: «بسم الله الرّحمن الرحيم هذا ما ذخره نوح النبيّ صلّى الله عليه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام» وأصابا الكفن في دهليز الدّار موضوعاً فيه حنوط قد أضاء نوره النهار.

وروي أنّه قال الحسين عليه السلام وقت الغسل: أما ترى إلى خفّة أمير المؤمنين؟

فقال الحسن عليه السلام: يا أبا عبد الله إنّ معنا قوماً يعينوننا.

فلمّا قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدّم السرير، ولم يزل نتّبعه إلى أن وردنا إلى الغريّ، فأتينا إلى قبر على ما وصف أمير المؤمنين عليه السلام ونحن نسمع خفق أجنحة كثيرة وضجّة وجلبة، فوضعنا السرير وصلّينا على أمير المؤمنين عليه السلام كما وصف لنا، ونزلنا قبره فأضجعناه في لحده، ونضّدنا عليه اللّبن.

وفي الخبر عن الصادق عليه السلام: فأخذا اللّبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللّبن، فإذا ليس في القبر شيء، فإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) الشمام: كل ما يشم من الروائح الطيبة.

(٢) شال الشيء: ارتفع.

كان عبداً صالحاً، فألحقه الله بنبيّه، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتى لو أنّ نبيّاً مات بالمشرق ومات وصيّه بالمغرب لألحق النبيّ بالوصيّ.

وفي خبر عن أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام: فانشقّ القبر عن ضريح، فإذا هو بساجة مكتوب عليها بالسريانيّة: «بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا قبر حفره نوح لعليّ بن أبي طالب وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله قبل الطوفان بسبع مائة سنة» فانشقّ القبر لا ندري.

وسأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريّ.

فقال: نعم إنّهم لمّا جاءوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال الغزاليّ: ذهب النّاس إلى أنّ عليّاً عليه السلام دفن في النجف وأنّهم حملوه على الناقة، فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره، فبركت فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه[1].

تفسير وكيع والسدّيّ والسفيان وأبي صالح أنَّ عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾[2] يوم قتل أمير المؤمنين عليه السلام وقال: لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم، اليوم نقص علم الإسلام ومضى ركن الإيمان.

الزعفرانيّ، عن المزنيّ، عن الشافعيّ، عن مالك، عن سميّ، عن أبي صالح قال: لمّا قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال ابن عبّاس: هذا اليوم[3] نقص الفقه والعلم من أرض المدينة، ثمّ قال: إنّ نقصان الأرض نقصان علمائها وخيار أهلها، إنّ الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال، ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتّخذ النّاس رؤساء جهّالاً، فيسألوا فيفتوا بغير علم، فيضلّوا وأضلّوا.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٨٢ و٤٨٣. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٤٤، ص٢٣٤ ـ ٢٣٦.
(٢) الرعد: الآية ٤١.
(٣) في المصدر: هذا يوم.

سعيد بن جبير عن ابن عبّاس في قوله: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ وقد كان قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع نوح في السفينة، فلمّا خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة، فسأل نوح ربّه المغفرة لعليّ وفاطمة عليهما السلام قوله: ﴿وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ ثمّ قال: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يعني الظلمة لأهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله ﴿إِلَّا تَبَارًا﴾[1].

وروي أنّه نزل فيه: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

أبو بكر بن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن أنّه قال سعيد بن المسيّب: كان عليّ يقرأ: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾[3] قال:

فوالذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذا ـ وأشار بيده إلى لحيته ورأسه ـ وروى الثعلبيّ والواحديّ بإسنادهما عن عمّار وعن عثمان بن صهيب وعن الضحاك، وروى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمرة وعن صهيب وعن عمّار وعن ابن عديّ وعن الضحّاك والخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة، وورى الطبريّ والموصليّ عن عمار، وروى أحمد بن حنبل عن الضحّاك أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ أشقى الأوّلين عاقر الناقة وأشقى الآخرين قاتلك.

وفي رواية: من يخضب هذه من هذا ـ وكان عبد الرحمن بن ملجم عداده من مراد قال ابن عبّاس: كان من ولد قدّار عاقر الناقة صالح، وقصتهما واحدة لأنّ قدّار عشق امرأة يقال لها رباب، كما عشق ابن ملجم لقطام.

سمع ابن ملجم وهو يقول: لأضربنّ عليّاً بسيفي هذا، فذهبوا به إليه.

فقال: ما اسمك؟

قال: عبد الرحمن بن ملجم.

---

(١) نوح: الآية ٤٨.
(٢) الشعراء: الآية ٢٢٧.
(٣) الشمس: الآية ١٢.

قال: نشدتك بالله عن شيء تخبرني.

قال: نعم.

قال: هل مرَّ عليك شيخ ليتوكأ على عصاه وأنت في الباب فمشقك بعصاه ثمّ قال: بؤساً لك أشقى من عاقر ناقة ثمود؟

قال: نعم.

قال: هل كان الصبيان يسمّونك ابن راعية الكلاب وأنت تلعب معهم؟

قال: نعم.

قال: هل أخبرتك أُمّك أنّها حملت بك وهي طامث.

قال: نعم.

قال: فبايع فبايع، ثمّ قال: خلّوا سبيله.

الحسن البصريّ أنّه عليه السلام سهر في تلك اللّيلة ولم يخرج لصلاة اللّيل على عادته فقالت أُمّ كلثوم: ما هذا السهر؟

قال: إنّي مقتول لو قد أصبحت، فقالت: مر جعدة فليصلّ بالنّاس.

قال: نعم مروا جعدة ليصلّ، ثمّ مرّ وقال: لا مفرّ من الأجل، وخرج قائلاً:

(البحر الرجز)

خلّوا سبيلَ الجاهدِ المجاهدِ في اللهِ ذي الكتبِ وذي المجاهدِ
في اللهِ لا يبعدُ غيرُ الواحدِ ويوقظُ النّاسَ إلى المساجدِ

وروي أنّه عليه السلام سهر في تلك اللّيلة فأكثر الخروج والنظر إلى السماء، وهو يقول: والله ما كذبت، وإنّها اللّيلة التي وعدت بها، ثمّ يعاود مضجعه، فلمّا طلع الفجر أتاه ابن النباح ونادى: الصلاة، فقام فاستقبله الإوزّ فصحن في وجهه، فقال: دعوهنّ فإنّهنّ صوائح تتبعها نوائح، وتعلّقت حديدة على الباب في مئزره فشدّ إزاره وهو يقول:

(البحر الهزج)

اشدُدْ حيازيمَكَ للموتِ فإنّ الموتَ لاقيكَ ولا تجزعْ منَ الموتِ إذا حلّ بوادِيكَ
فقد أعرفُ أقواماً وإن كانوا صعاليكَ مساريعٌ إلى الخيرِ وللشرِ مناديكَ

أبو مخنف الأزديّ وابن راشد والرفاعيّ والثقفيّ جميعاً أنّه اجتمع نفر من الخوارج بمكّة فقالوا: إنّا شرينا أنفسنا لله ـ وساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى قوله ـ واستعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة، وأعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخطّ فيه مائة ألف درهم، فجعله مهرها، فأطعمت لهما اللّوز ينج والجوز يبق، وسقتهما الخمر العكبريّ، فنام شبيب وتمتّع ابن ملجم معها، ثمّ قامت فأيقظتهما، وعصبت صدورهم بحرير، وتقلّدوا أسيافهم، وكمنوا له مقابل السدّة.

وقال محمّد بن عبد الله الأزديّ: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ينادي: الصلاة الصلاة فإذا هو مضروب، وسمعت قائلاً يقول: الحكم لله يا عليّ لا لك ولا لأصحابك، وسمعت عليّاً عليه السلام يقول: فزت وربّ الكعبة، ثمّ قال عليه السلام: لا يفوتنّكم الرجل ثمّ ساق القصة إلى قوله ـ: وإن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبيّ، فسئل عن معناه فقال: اقتلوه ثمّ حرّقوه بالنّار.

فقال ابن ملجم: لقد ابتعته بألف وسممته بألف، فإن خانني فأبعده الله، ولقد ضربته ضربة لو قسّمت بين أهل الأرض لأهلكتهم.

وفي محاسن الجوابات عن الدينوريّ أنّه قال: سألت الله أن يقتل به شرّ خلقه فقال عليّ عليه السلام: قد أجاب الله دعوتك، يا حسن إذا متُّ فاقتله بسيفه، وروي أنّه عليه السلام قال: أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره، فإن أصحّ فأنا وليّ دمي، إن شئت أعفو وإن شئت استقدت وإن هلكت فاقتلوه، ثمّ أوصى فقال: يا بني عبد المطّلب لا ألفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون: قتل أمير المؤمنين، ألا لا يقتلنّ بي إلاّ قاتلي، ونهى عن المثلة. وروى أبو عثمان المازنيّ أنّه قال عليه السلام:

(البحر البسيط التام)

تلكمْ قريشُ تمنّاني لتقتُلَني فلا وربِك ما فازُوا وما ظفِروا

فإن بقيتُ فرهنٌ ذمّتي لهمُ بذاتِ ودْقَيْنِ لا يعفُو لها أثرُ
وإن هلكْتُ فإنّي سوَف أُوتِرُهم ذلّ الممات فقد خانُوا وقد غدَرُوا

وأمر الحسن عليه السلام أن يصلّي الغداة بالنّاس، وروي أنّه دفع في ظهره جعدة فصلّى بالنّاس الغداة.

الأصبغ في خبر أنّ علياً عليه السلام قال: لقد ضربت في اللّيلة التي قبض فيها يوشع بن نون، ولأُقبض في اللّيلة التي رفع فيها عيسى بن مريم.

الحسن بن عليّ عليه السلام في خبر: ولقد صعد بروحه في اللّيلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا[1].

عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله واللّيلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لمّا سمع صياح الإوزّ في الدار: «صوائح تتبعها نوائح».

وقول أُمّ كلثوم: «لو صلّيت اللّيلة داخل الدّار وأمرت غيرك يصلّي بالنّاس» فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك اللّيلة بلا سلاح، وقد عرف عليه السلام أنّ ابن ملجم قاتله بالسيف كان هذا ممّا لم يجز تعرّضه؟!

فقال: ذلك كان ولكنه خيّر تلك اللّيلة لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ[2].

عن عبد الله بن الوليد الجعفيّ، عن رجل، عن أبيه قال لمّا أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام نعى الحسن إلى الحسين عليه السلام وهو بالمدائن: فلمّا قرأ الكتاب قال: يا لها من مصيبة ما أعظمها! مع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أُصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فإنّه لن يصاب بمصيبة أعظم منها، وصدق صلى الله عليه وآله[3].

عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا احتضر أمير

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٨ و٨٢. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٤٤، ص٢٣٤ ـ ٢٤٠.
(٢) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة) ٢٥٩. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٤٧، ص٢٤٦.
(٣) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة): ٢٢٠ و٢٢١. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٤٨، ص٢٤٧.

المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن الحنفيّة والأصاغر من ولده فوضّاهم، وكان في آخر وصيّته: يا بنيّ عاشروا النّاس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم، يا بنيّ إنّ القلوب جنود مجنّدة تتلاحظ بالمودّة وتتناجى بها، وكذلك هي في البغض، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه[1].

عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال: بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام:

بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أوصى أنّه يشهد أن لا إلّه إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، صلّى الله عليه وآله، ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين.

ثمّ إنّي أُوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربّكم، ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام وإنّ المبيرة الحالقة للدّين فساد ذات البين، ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب.

الله الله في الإيتام، فلا تغيّروا أفواههم، ولا تضيّعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار».

الله الله في القرآن، فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم.

الله الله في جيرانكم، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أوصى بهم، وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بهم حتى ظننّا أنّه سيورّثهم.

---

(١) آمالي ابن الشيخ: ٢٧. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٥٠، ص٢٤٧.

الله الله في بيت ربّكم، فلا يخلو منكم ما بقيتم، فإنّه إن ترك لم تناظروا وأدنى ما يرجع به من أمّه أن يغفر له ما سلف.

الله الله في الصلاة فإنّها خير العمل وإنّها عمود دينكم.

الله الله في الزكاة فإنّها تطفىء غضب ربّكم.

الله الله في شهر رمضان فإنّ صيامه جنّة من النّار.

الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معائشكم.

الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم، فإنّما يجاهد رجلان: إمام هدىً أو مطيع له مقتدٍ بهداه.

الله الله في ذرّيّة نبيّكم فلا يظلمنّ بحضرتكم وبين ظهرانيّكم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم.

الله الله في أصحاب نبيّكم الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤوا محدثاً، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤدي للمحدث.

الله الله في النساء وفيما ملكت أيمانكم، فإنّ آخر ما تكلّم به نبيّكم صلى الله عليه وآله أن قال: «أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيمانكم».

الصلاة الصلاة الصلاة، لا تخافوا في الله لومة لائم، يكفيكم الله في من آذاكم و [من] بغى عليكم، قولوا للنّاس حسناً كما أمركم الله عزّ وجلّ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي الله أمركم شراركم، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم عليهم، وعليكم يا بنيّ بالتّواصل والتبادل والتبارّ، وإيّاكم والتقاطع والتدابر والتفرُّق، وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيّكم استودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله.

ثمّ لم يزل يقول: «لا إلَه إلاّ الله» حتى قبض صلوات الله عليه ورحمته في

ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة، وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان[١].

ما وقع بعد شهادته عليه السلام وأحوال قاتله لعنه الله

أبو البختريّ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: أخبرني أبي أنّ الحسن عليه السلام قدّم ابن ملجم فأراد أن يضرب عنقه بيده، فقال: قد عهدت الله عهداً أن أقتل أباك، فقد وفيت، فإن شئت فاقتل وإن شئت فاعف، فإن عفوت ذهبت إلى معاوية فقتلته وأرحتك منه ثمّ جئتك.

فقال: لا حتى أُعجلك إلى النّار فقدَّمه فضرب عنقه[٢].

عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل هشام بن عبد الملك أبي عليه السلام فقال: أخبرني عن اللّيلة التي قتل فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام بما استدلّ النائي عن المصر الذي قتل فيه عليٌّ وما كانت العلامة فيه للنّاس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة؟

فقال له أبي: إنّه لمّا كانت اللّيلة التي قتل فيها عليٌّ صلوات الله عليه لم يُرفع عن وجه الأرض حجرٌ إلاّ وُجد تحته دمٌ عبيط حتى طلع الفجر، وكذلك كانت اللّيلة التي فقد فيها هارون أخو موسى صلوات الله عليهما، وكذلك كانت اللّيلة التي قتل فيها يوشع بن نون، وكذلك كانت اللّيلة التي رفع عيسى بن مريم صلوات الله عليه، وكذلك اللّيلة التي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه[٣].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغيّ، وإنّ قاتل عليّ صلوات الله عليه ابن بغيّ، وكانت مراد تقول: ما نعرف

---

(١) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٥١ و٥٢. والسند مذكور في صفحة ٤٩. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٧، ح٥١، ص٢٤٨ ـ ٢٥٠.

(٢) قرب الإسناد: ٦٧. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٨، ح١، ص٣٠٢.

(٣) البحار: ج٤٢، باب١٢٨، ح٢، ص٣٠٢.

له فينا أباً ولا نسباً، وإنّ قاتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليه ابن بغيّ، وإنّه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلاّ أولاد البغايا[1].

عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّت الموضع بالبكاء، ودهش النّاس كيوم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله، وجاء رجل باكٍ وهو متسرّع مسترجع، وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوّة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم لله عزّ وجلّ، وأعظمهم عناءً، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله وأشبههم به هدياً ونطقاً وسمتاً وفعلاً، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين خيراً، قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذ همّ أصحابه، وكنت خليفته حقّاً، لم تنازع ولم تضرع بزعم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين، فقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا، ومضيت بنور الله عزّ وجلّ حين وقفوا، ولو اتّبعوك لهدوا، [و] كنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً، وأقلّهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأكثرهم رأياً، وأشجعهم قلباً وأشدّهم يقيناً، وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالأُمور.

كنت والله للدين يعسوباً، وكنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا، ورعيت ما أهملوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، وأدركت إذ تخلّفوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا، وكنت على الكافرين عذاباً صبّاً، وللمؤمنين غيثاً وخصباً، فطرت

(١) البحار: ج٤٢، باب١٢٨، ح٣، ص٣٠٣.

والله بعنانها، وفزت بجنانها، وأحرزت سوابقها، وذهبت بفضائلها لم يفلل حدّك ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك ولم تخن.

كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف، ولا تزيله القواصف، وكنت ـ كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله ـ: ضعيفاً في بدنك قويّاً في أمر الله، متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله عزّ وجلّ، كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لأحد عند هوادة القويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحقّ، والبعيد والقريب عندك في ذلك سواء شأنك الحقّ والرفق والصدق وقولك حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم، فأُقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفأت النّار، واعتدل بك الدين، وقوي بك الإيمان، وثبت بك الإسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيّتك في السماء، وهدّت مصيبتك الأنام، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه، وسلّمنا لله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فألحقك الله بنبيّه، ولا حرّمنا أجرك، ولا أضلّنا بعدك.

وسكت القوم حتى انقضى كلامه، وبكى وأبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ طلبوه فلم يصادفوه[1].

روى جعفر بن سليمان الضبيعيّ عن المعلّى بن زياد قال: جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام يستحمله.

فقال: يا أمير المؤمنين احملني فنظر إليه ثمّ قال له: أنت عبد الرحمن بن ملجم المراديّ؟

قال: يا غزوان احمله على الأشقر، فجاء بفرس أشقر، فركبه ابن ملجم وأخذ بعنانه، فلمّا ولّى قال أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) كمال الدين: ٢١٨ و٢١٩. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٨، ح٤، ص٣٠٣ ـ ٣٠٥.

(البحر الوافر)

أُريـدُ حـبـاءَه ويـريـدُ قـتْـلـي عـذيـرُك مـن خـلـيـلِـك مـنْ مُـرادِ

قال: فلمّا كان من أمره ما كان وضرب أمير المؤمنين عليه السلام قبض عليه وقد خرج من المسجد فجيء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: والله لقد كنت أصنع بك ما أصنع وأنا أعلم أنّك قاتلي، ولكن كنت أفعل ذلك بك لأستظهر بالله عليك[1].

(١) الإرشاد للمفيد: ٦ و٧. وعنه البحار: ج٤٢، باب١٢٨، ح٨، ص٣٠٨.

الفهرس

المقدمة ٥

الفصل الأول
ولادته عليه السلام وأسمائه ونسبه

تاريخ ولادته وحليته وشمائله ١١
أسماؤه عليه السلام وعللها ١٦
نسبه وأحوال والديه عليهما السلام ٢٩

الفصل الثاني
الآيات النازلة في شأنه عليه السلام الدالة على فضله وإمامته

في نزول آية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ في شأنه عليه السلام ٤٣
في نزول آية التطهير ٤٦
في نزول سورة: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ ٤٩
في نزول آية المباهلة ٥٤
في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ ونزول الكوكب في داره عليه السلام ٥٥
في نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكة وردّ أبي بكر ٥٨
علي عليه السلام الآذان يوم الحج الأكبر ٥٨

في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ ٥٩
في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ٦٢
في أنه عليه السلام السابق في القرآن ٦٣
هو عليه السلام ثلة من الآخرين ٦٣
في أنه عليه السلام المؤمن والإيمان والدين والإسلام والسنة ٦٤
في أنَّ ولايته عليه السلام هي السلم ٦٥
هو المؤمن عليه السلام والوليد الفاسق ٦٦
في أنّه عليه السلام خير البرية ٦٦
في أنّه عليه السلام لا لبس في إيمانه ٦٧
في أنّه عليه السلام ولايته هي الودّ ٦٧
في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ ٦٩
في أنه عليه السلام السبيل والصراط والميزان في القرآن ٧٠
في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ الآية ٧٥
في آية النجوى وأنه لم يعمل بها غيره عليه السلام ٧٥
في أنه عليه السلام الشهيد والشاهد والمشهود ٧٨
في أنه نزل فيه عليه السلام الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن ٧٩
أنه عليه السلام الصادق والمصدق والصديق في القرآن ٨٣
في أنه عليه السلام الفضل والرحمة والنعمة ٨٥
في أنه عليه السلام هو الإمام المبين ٨٦
في أنه عليه السلام الذي عنده علم الكتاب ٨٦
في أنه عليه السلام النبأ العظيم والآية الكبرى ٨٨
في أنه عليه السلام حبل الله والعروة الوثقى ٩١
في بعض ما نزل في جهاده عليه السلام ٩١
في أنه عليه السلام صالح المؤمنين ٩٢

في قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ ٩٣
في قوله عزّ وجلّ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ﴾ ٩٤
في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ﴾ ٩٤
هذه سبيله عليه السلام وأيده الله بنصره ٩٥
في أنه عليه السلام كلمة الله وأنه نزل فيه: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ﴾ الآية ٩٦
أنه عليه السلام هو لسان الصدق ٩٦
في ما نزل فيه عليه السلام للإنفاق والإيثار ٩٧
أنه عليه السلام المؤذن بين الجنة والنار وصاحب الأعراف وسائر ما يدل على رفعة درجاته عليه السلام في الآخرة ٩٨
في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ ١٠٠

الفصل الثالث
في النصوص على أمير المؤمنين علي عليه السلام

في نصوص الله على الأئمة عليهم السلام من خبر اللوح والخواتيم ١٠٧
نص النبي صلى الله عليه وآله على الأئمة عليهم السلام من بعده ١١١
في مناقب أصحاب الكساء وفضلهم عليهم السلام ١١٩
فيما نزل لهم عليهم السلام من السماء ١٢٩
في أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامته عليه السلام ١٣٠
حديث المنزلة ١٥٤
فيما أمر به النبي صلى الله عليه وآله من التسليم عليه بإمرة المؤمنين عليه السلام ١٥٥

في أنه الوصي عليه السلام وسيد الأوصياء وخير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله ١٦٤
في أنّه عليه السلام مع الحق والحق معه وأنّه يجب طاعته على الخلق ١٦٦
في ذكره في الكتب السماوية وما بشر السابقون به وبأولاده
المعصومين عليهم السلام ١٦٨
في طهارته وعصمته عليه السلام ١٧٥
في الاستدلال بولايته واستنابته في الأمور على إمامته وخلافته عليه السلام ... ١٧٩
في جوامع الأخبار الدالة على إمامته عليه السلام ١٨٣
فيما امتحن الله به أمير المؤمنين عليه السلام في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وبعد وفاته ... ١٩٥

الفصل الرابع
في ذكر فضائله ومناقبه عليه السلام

في ثواب ذكر فضائله عليه السلام والنظر إليها واستماعها ٢١٥
في أنّه عليه السلام سبق الناس في الإسلام والإيمان والبيعة ٢١٦
أنه عليه السلام كان أخص النّاس بالرسول صلى الله عليه وآله وأحبهم إليه ٢٢١
في أخوته عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله ٢٢٩
في خبر الطير وأنه عليه السلام أحب الخلق إلى الله ٢٣٤
ما ظهر من فضله عليه السلام يوم الخندق ٢٣٦
ما ظهر من فضله عليه السلام في غزوة خيبر ٢٤١
أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه عليه السلام ٢٤٣
أن فيه عليه السلام خصال الأنبياء واشتراكه مع نبينا صلى الله عليه وآله في جميع الفضائل
سوى النبوة ٢٤٥
قول الرسول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أعطيت ثلاثاً لم أُعْطَ ٢٤٩
فضله عليه السلام على سائر الأئمة عليهم السلام ٢٤٩
حب الملائكة له وافتخارهم بخدمته عليه السلام ٢٥٠

نزول الماء لغسله عليه السلام من السماء ٢٥٦
تحف الله تعالى وهداياه وتحياته إلى رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وعلى آلهما ٢٥٨
في أنَّ الخضر كان يأتيه عليه السلام وكلامه مع الأوصياء ٢٦٤
في أنّه عليه السلام سخّر له السحاب وسلامه على أهل الكهف ٢٦٧
أن الله تعالى ناجاه عليه السلام، وأن الروح يلقى إليه وجبرئيل أملى عليه ٢٦٩
رؤيته عليه السلام ملكوت السماوات والأرض وعروجه إلى السماء ٢٧١
ما وصف إبليس لعنه الله والجن من مناقبه عليه السلام ٢٧٤
أنه عليه السلام قسيم الجنّة والنّار، وجواز الصراط ٢٨٤
أنه عليه السلام ساقي الحوض وحامل اللواء، وفيه أنه عليه السلام أول من يدخل الجنة ٢٩٠
فضله ورفعة درجاته عليه السلام عند الموت والقبر وقبل الحشر ومعه ٢٩٦
حبه إيمان عليه السلام وبغضه كفر ونفاق ٣١٠
كفر من سبه أو تبرأ منه عليه السلام ٣٢٠
كفر من آذاه أو حسده أو عانده عليه السلام وعقابهم ٣٢٧
ما بيَّن من مناقب نفسه القدسية عليه السلام ٣٣٠
جوامع مناقبه عليه السلام ٣٣٥
ما جرى من مناقبه ومناقب الأئمة من ولده عليه السلام على لسان أعدائهم ٣٦٧

الفصل الخامس
في كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه وأفعاله عليه السلام

علمه عليه السلام وأن النبي صلى الله عليه وآله علمه ألف باب وأنه كان محدثاً ٣٧٥
أنه عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة ٣٩٦

أنه عليه السلام كان شريك النبي صلى الله عليه وآله في العلم دون النبوة، وأنه علم كلما علم صلى الله عليه وآله وأنه أعلم من سائر الأنبياء عليهم السلام ٣٩٧
ما علمه الرسول صلى الله عليه وآله عند وفاته وبعده، وما أعطاه من الاسم الأكبر وآثار علم النبوة ٤٠٠
قضاياه عليه السلام وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم ٤٠١
في ذكر مختصر من قضاياه عليه السلام في إمامة أبي بكر ٤٠٩
في ذكر ما جاء في قضاياه عليه السلام في إمرة عمر بن الخطاب ٤١١
مما جاء عنه عليه السلام في معنى القضاء وصواب الرأي ٤١٤
قضاياه عليه السلام في إمرة عثمان بن عفان ٤١٦
زهده وتقواه وورعه عليه السلام ٤٣٧
يقينه عليه السلام، وصبره على المكاره وشدة ابتلائه ٤٥٢
تنمره في ذات الله وتركه المداهنة في دين الله ٤٥٩
عبادته وخوفه عليه السلام ٤٦٢
سخاؤه وإنفاقه وإيثاره عليه السلام، ومسابقته فيها على سائر الصحابة ٤٧٠
خبر الناقة ٤٨٤
حسن خلقه وبشره وحلمه وعفوه وإشفاقه وعطفه عليه السلام ٤٨٩
تواضعه صلوات الله عليه ٤٩٥
مهابته وشجاعته، والاستدلال بمسابقته في الجهاد على إمامته وفيه بعض نوادر غزواته ٤٩٩
قتاله عليه السلام في حرب الأحزاب ٥٢٦
فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل ٥٣١
في غزوات شتّى ٥٣٢
في غزاة الطائف ٥٣٤
في يوم الفتح ٥٣٤

جوامع مكارم أخلاقه وآدابه وسننه وعدله وحسن سياسته عليه السلام ٥٤١
السخاء والجود عند الإمام علي عليه السلام ٥٥٨
الحلم والصفح عند الإمام علي عليه السلام ٥٥٩
جهاده عليه السلام في سبيل الله عزّ وجل ٥٦٠
فصاحته عليه السلام ٥٦١
سجاحة أخلاقه عليه السلام ٥٦١
زهده عليه السلام في الدنيا ٥٦٢
عبادته عليه السلام ٥٦٣
اشتغاله عليه السلام في قراءة القرآن ٥٦٣
الرأي والتدبير عنده عليه السلام ٥٦٤
سياسته عليه السلام ٥٦٤

الفصل السادس
في معجزاته عليه السلام

رد الشمس له وتكلم الشمس معه عليه السلام ٥٧١
استجابة دعواته عليه السلام في إحياء الموتى وشفاء المرضى وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك ٥٨٣
ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات وانقيادها له عليه السلام ٥٩٩
ما ظهر من معجزاته عليه السلام في الجمادات والنباتات ٦٠٤
قوته وشوكته عليه السلام في صغره وكبره، وتحمله للمشاق، وما يتعلق من الإعجاز ببدنه الشريف ٦١٠
معجزات كلامه من أخباره بالغائبات، وعلمه باللغات، وبلاغته وفصاحته عليه السلام ٦١٧

الفصل السابع
ما يتعلق به ومن ينتسب إليه عليه السلام

أحوال سائر صحابته عليه السلام ٦٢٩

الفصل الثامن
في وفاته عليه السلام

إخبار الرسول صلى الله عليه وآله بشهادته وإخباره عليه السلام بشهادة نفسه ٦٣٩
كيفية شهادته عليه السلام ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه ٦٤٣
ما وقع بعد شهادته عليه السلام وأحوال قاتله لعنه الله ٦٦٧

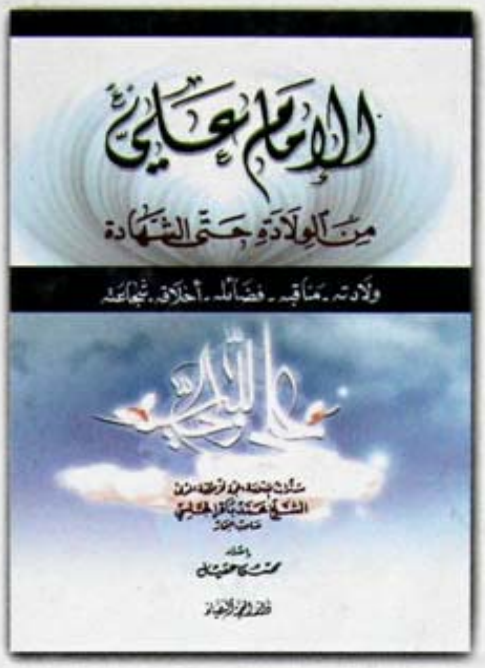

هذا الكتاب من ذخيرة بحار العلاّمة المجلسي عن حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وسائر ما سجل عنه من ألوان العطاء المشع والحكمة الهادية في مختلف مجالات الحياة، ففيها الأحكام والاحتجاجات والقضاء، والنصائح والحكم والغِزوات وشتى المفاهيم التي تنير للإنسان المسلم طريقه في الحياة.

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الرويس - خلف محفوظ ستورز بناية رمال

هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com / info@daralmahaja.com